

دَائِرَة

معارف القرن العشرون

الرَّابِعُ عَشَرَ - العِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والأصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والأقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الإنسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

حرف الباء

المسيحية و كاثوليكية) وهذا اللقب كان
علما على كل اكابر قسوس الديانة النصرانية
الى القرن الحادى عشر حيث قرر (غريغوار
السابع) سنة (١٠٨١) م بأن لا يحمل
هذا اللقب غير قسيس روما الكبير ولم يكن
قسيس روما هذا الا واحدا من اولئك
القسوس الكبار المنششرين في كافة ارجاء
العالم النصراني ولم يكن له شيء من الميزة
عليهم ولكنه لخطورة مركزه وقربه من
الامبراطرة في روما توصل سنة (٤٤٥) م
في عصر فلنتيان امبراطور الرومان لادخال
كافة المطارنة تحت حكمه بأمر الامبراطور
نفسه وسلطته ومن ثم صارت السلطة المطلقة
لكنييسة روما فخضعت لها الكل الا كنييسة
القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية
الشرقية (انظر رومان) فانها اطاعتها اولا
ثم نازعتها السلطة حتي انفصلت عنها نهائيا
ولم تزل كذلك الى اليوم

يوجد خلاف هائل بين الكتاب
الكاثوليكين وبين نقده التاريخ في تعيين

الباء المفردة حرف من احرف
الجبر وتأتي لمان كثيرة اشهرها انها تأتي
للتعديّة (كذهبت بفلان) وتأتي للاستعانة
نحو (كتبت بالقلم) وتأتي للسببية نحو
(عرفت به نفسي) وللمصاحبة نحو (اذهب
بسلام) وللبدل نحو (آخذ به فرسا) اي
بدله وللتبعيض نحو (وامسحوا برؤوسكم)
اي ببعض رؤوسكم . وللقسم نحو (اقسم
زيد بالله) . وللتأكيد وهي التي تنجي
زائدة نحو (اكرم به) وقوله صلى الله عليه
وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع) والاصل كفى المرء كذبا ونحو
(بحسبك كتاب) والاصل حسبك
كتاب اي يكفيك . ونحو (ليس فلان
بأت) اي ليس آتيا

البؤؤؤؤ - الاصل يقال هو في
بؤؤ والمجد ويطلق على السيد الظريف وعلى
انسان العين

البابا - هو الرئيس الاول في
الديانة النصرانية الكاثوليكية (انظر

اول من جلس علي كرسي البابوية . فان
الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو
(بطرس الخواري) وانه تولى من سنة
(٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة
التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون
بان اول البابوات هو (توسكان) الذي
اصدر في ايامه الامبراطور فلنتيان امره
بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة
(٤٤٥) م فابتدأت سلطته من ذلك الحين
وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران)
في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما
السلطة التامة علي سائر المطارنة وانه هو
وحده يحمل لقب (البابا) الذي معناه
المطران العام . ومع هذا فان سلطة البابا لم
تبلغ نهاية كمالها فان المجامع التي كانت تشكل
في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع
البابوات لاجد اسباب ثلاثة (اولا) اذا
حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث
بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس
فلم يجمع ان يقر احدهما ويخلف الآخر .
ولكن لم تزل سلطة البابوية تمتد حتي التأم
المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر
ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان بيده
محو النظمات واوثباتها وحذف ماشاء من

المقررات او تقرر بها واستنزال الرحمت
الالهية او الحرمان منها الخ
كان الشأن في تعيين البابوات ان
يسمى السلف خلفه فيعلن ذلك الانتخاب
للأمة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن
البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة
فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد علي
الأمة وقرروا ان الكرادلة وحدهم (انظر
كردينال) هم الذين ينتخبون رئيس
الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان
ذلك سنة (١١٦٠) م

تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما
منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون
و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥)
اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢)
من سافوا « قطعة من فرنسا كانت مستقلة
وألحقت بها سنة ١٨٦٠ م و (٢) من
دالماسيا « قطر من مملكة النمسا » و (١)
انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي
و (١) سويسري و (١) من قسديا
« كريد » اي ٥٨ بابا والباقون كلهم
ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة
كساء من حرير ابيض عليه حزام من

حريز احمر مشابه من الذهب الابرز
وقيصا من كتان و (طاقية) حمراء وعلبها
غيرها من قطيفة حمراء ايضا . وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ألبسة أخرى وقت الحفلات
تختلف باختلافها

باب المندب ﴿ هو مضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر
بابان ﴾ هو دودنيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء . وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية . وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعملو قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشئون الكيماوية والتحضيرات
الاقر باذنية نسبت لمكتشفها بابان

﴿ بابل ﴾ مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الاشوريين (انظر هذه الكلمة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون يجولون على حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الى الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آبرهم
فلما يئس منهم سرغون ملك آشور غزام
وبلغ منهم وبالع في الحاق بلادهم ببلاد
ووجه اليهم حكاما من قبله . فكان احد
اولئك الحكام قائدا لمحنيكديعي نابوبلصر
فانحدر مع قبائل الميديين (انظر مديين)
وأغار على مملكة بابل وأخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما تبعه
الامم ايليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نيخاووس ملك
مصر وكسر الفتيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما تولى الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام على
بابل وملكوها وساعدوا على ذلك ميل هذا

الملك للهو فلم تقم بابل بعدها ابدا

﴿بابية﴾ هو الشهر الثاني من السنة القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع البرسيم ويكثر الناموس ويزرع البصل والزرجس

﴿بابوس﴾ هم سود الاوقيانوسية يوجدان في غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة وجزائر هيريد وفيجي من جزر الاوقيانوسية ﴿بابونج﴾ هونبات كثير الوجود زهره اصفر او ابيض منبرم الجفاف ومن فوائده انه محلل ملطف لا يعادله شيء في تفتيح السدد وازالة الصدع والرمد شربا ومروخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالحل وهو من المعرقات ويضاد التشنج

﴿البابية﴾ هي الديانة التي أسسها الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي انه من الاسرة النبوية الكريمة

قال المسيو «جوينو» في كتابه المسيحي (الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى) المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما يأتي :

«كان الميرزا علي محمد مقصورا علي حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للغاية في اخلاقه ، حلو الشرائع جذبا ، وكان بحداثة سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب وروقا فيه . ولقد كان يؤكد الذين عرفوه انه لم يحرك شفته حتى يحرك اقصي جهة من فؤاده وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة كان يبهج العقول الحادة الفالقة اذ لم تصادف فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة فكانت احاديثه تفتح لهم كل هذه الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها المبعثرة هنا وهناك بنور ترتد عنه الابصار حيرة تطير بها التصورات عملا في تلك البلاد»

قصده الميرزا علي محمد الحج ثم زار مسجد الكوفة وبدا له بعد ذلك تأسيس دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره مذهبا جديدا في النظر واستنتج من آيات تلك السورة اصولا لم يستنتجها احد قبله فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويوجه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاحتباط مساعيهم ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذاذك سمى نفسه
بالباب مشيرا بذلك الى انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياءه لقبا
جديدا (وهو حضرة العلي) فلم يسم رجال
الدين الارفع أمره الى حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله وظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد إشياعه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع علي قلبه الى حزب سيامي
شديد الخطورة

هض حسين بسرويه هذا انشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياء في
اصفهان وكاشان ثم نزل الى طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعدم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجلان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بفروسي اختص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المندقة وجاهاها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد آثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الى قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
علي هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سببا في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسم حسين بسرويه الا ان ابقي له حصنا
منيعا في جبال مازنداران وغاباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد بضن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد .
فقال هذا الحال حكمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فعادت
بمخفى حنين لم تنل منهم منالا
فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقيت
هذه الحملة ملاقيته سابقتهما بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن
اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البايية بل استمروا
يقاتلون بجلد وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة رابعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاوموا الباييون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم ، فدخلت جنود الشاه الي معقلهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغما من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا فبقروا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقبح تمثيل
ولكن كل هذا لم يصد تيار البايية
بل زاد حماسهم وجعاهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فلم تدر الحكومة ماذا تصنع فعزمت
على قتل زعيم البايية الاكبر (حضرة العلي)
رغما عن تظاهره بالسكون وعدم التدخل
في حركات عدائية ضد الحكومة ، ولكن
أني للحكومة ان نجد مسوغا لقتله ؟

تذرت الحكومة لنيل غرضها منه
باستدعائه وسؤاله عن امر دينه الجديد
وبنت حكما باعدامه على خروجه عن
مذهب الجماعة فأمرت بقتله فصابوه هو
وتلميذه له على حائط طويل فسمع الناس
تلميذه يقول له علي مسمع منهم :

«أست مسرورا مني ايها الاستاذ»

فلم يكذبتمها حتى صوب اليه جندي
من الجنود الموكلين بقتلها رصاصة فقتله «
فاقطع الجبل وسقط الباب على الارض

فنهض مەرولا واندس في فصيلة من الجنود
فتكوا به

قتل (حضرة العلى) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهبه بل زاده اشياءا
وانصارا وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشياعه في الايمان

ولكن البايين لم ينسوا ثار ريتسهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فلما كان سنة ١٨٥٢ هـ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود وأذاقوهم ألوان العذاب
فاحتملوا كل ذلك بسبب حير الالباب ،
ثم اوغلت الحكومة في القبض على البائية
فأمسكت قرة العين وأمرت بأحراقها خفية.
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء والولدان . وحملت
الخمسة بعض رجال البلاط الملكى على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيعة
يقشع منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرا
يفتت الاكباد ، ويذيب الافئدة ، رأوا

اسرا با من الرجال والنساء والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتهبة وهم يكوم
ولدهنهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تعالى : «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخروا من يقيم
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحدم فيذببحهما على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الصبرا وثباتا ، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ما خلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسابقان الي ورد الموت ،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهجاتها ، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البائية تأسيرا
ما فأضعفت صوتها العلني ، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية ، فانقلبت الي مذهب
صرى صرى في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبا اليه

فبتلاشي اذ ذك كل شيء الا الطبيعة
الالهية

فيري الراي من هذا ان اساس
البابية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوينو في كتابه
(الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى)
ان اله البابين ليس باله جديد فهو
اله فلاسفة الكلدانيين والفلاسفة
الاسكندريين والحكماء الشرقيين الذي
عبدته الامم الشرقية ثم جاءت الديانة
المسيحية والاسلامية فحجبتاه عن تلك
الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف
للناس الحجب عنه

اما نظرية البابية في خلق الكون فهي :
لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته
الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير
والكبرياء والوحى . ولله خصائص اخرى
لا تتناهي ولكن هذه الخصائص السبع
هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي
لنا . فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص
السبعة ، القول والكتابة ، هي التي نحتنا
الخلقة المزدوجة من روح ومادة فباعتبارها
قولا هي منبع الاشياء العقلية ، وباعتبارها
احرفا هي مصدر كل الاشياء المادية التي

(ماهي عقائد البابين) عقائد البابين
موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان
الذي وضعه باللغة العربية الباب نفسه ،
ولم نعتز نحن عليه لننقل منه للقراء فنستدرك
هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما
وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر
البابيون يعتقدون باله واحدا زلي كما
يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف
عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف
في اصله ومعناه

فالخالق في الاسلام ذات بأوسع معاني
هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن
الكون . ولكن الخالق في العقيدة البابية
متوحد بمعنى ان ليس له شريك يشاركه
في القدرة . والخلق في الاسلام صادر عن
امر الله وتقديره ولكن في مذهب البابية
الخالق مظهر الله ذاته ، فالخالق في الاسلام
يخلق لانه اراد ان يخلق . وعند البابية هو
يخلق لانه لا يدرك حيا مؤثرا الا بالخلق .
وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو
الله نفسه فان فيه ما ترجمته :

« الحق ، يا مخلوقي انك انا »

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الي
الله وفنوا في وحدته التي صدوروا عنها ،

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأننا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة يجب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمرة السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد. فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء بعشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته. قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن تدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذى يمنح الحياة) أى الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذى هو جملة الخصائص الالهية التى خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية)
في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التى يعلق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الديانة البابية ؟ هي عندهم النتيجة الطبيعية لمقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اى ذلك النقص الضرورى الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهى هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشرى ، وليس هو ابتلاء من الله اوجبه على عباده

فالانسان بطبعه خيرى محض وهو يدل على انه كذلك بميله المتواصل للوصول الى خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التى انبجست منه ، ومن هنا نجد نجاحاً بين الله وخلقته ، وتعاطفاً ينهر بمظهر الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الى مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقته وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حرركات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حرركات الوحي الذى يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظرية ديانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهى الذى نشأ منه ، فهو
روح الهى وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نفحة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه
فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يُعرف أولا انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
ليذهبوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تمهيدية محضة ولذلك تراهم اكتبوا بيث
أبسط الحقائق وأعما ، وتقرير أوليات
القواعد وأزما

فلما تنبّهت الانسانية وأدركت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فافتضى الحال أن يقنو الرسل
بعضهم بعضا فجاء عيسى بعدموسى وأرسل

محمد بعد المسيح حاملا للناس شرعا جديدا
وناهجاً لهم طريقاً للحياة مهيباً . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يبق ر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني على المستقبل قياسا على
الماضى ولم يجزم بأن البايية هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهى، ولا
نهاية ما استأهلت له الانسانية من الانوار
السموية ، فبل البايية في اعتقادهم كمثل
الاسلامية واليهودية وانصرانية قيمتها
نسبية وقتية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
النبوة ليست شخصية مقصورة على فرد من
الافراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك انا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهى عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أخيه) العدد واحد وهو الذى
يشير الى الحرف ا . هذا الحرف الذى
يكسب كلمة (حى) قيمة فعلية يسمى
(بالنقطة) ، فالقطر من كل شيء هي اصل
الوحدة والحقيقة، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السرى الذى

يجعل الله هو الله . هذا العنصر يعلمون
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكأن قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة البائية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكنه (نقطة وحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجوعة النبوية له طبيعة مزدوجة
فعبه جهة انسانية فانية متلاشية ، وجهة الهية
خالدة فالواحد منهم يموت ولكن النفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنتقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سيمت لعمله
ولما كان كتاب الوحي البائي هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قما اصلياً على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه نبه علي وظيفته الوقتية
التمهيدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبقى ٨ لمن يكمل مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه مهد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
البائية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
البائية ؟

الانقيا . الاخيار يرجعون الى الله
ويحيون فيه مناظره في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيقنون لان الفناء
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشد عن هذه القاعدة فما كان فيها من خير
رجع الى مصدره وهو الله ، وما كن فيها من
شر فني وزال من الوجود

بعد هذا البيان يحسن بنا ان نورد
شكل عبادة البائية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء . مما دون ذلك ، لانه
الناموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب
قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء .

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩ قسما »

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق صحيحة مع موجدته ، وتحررت المادة والروح من أسر التقاليد التي انقلتها الآن فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر الى ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة الى ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص بالموازن والمقاييس الى ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨ مرؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

وما اتفق فيه البابيون والكلدانيون القدماء مسألة الطالسم والاعتقاد المطابق في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك وأظهر كل بابي الخضوع لهذه العقيدة بحمل طلسم ، فلارجل نجمة مكتوب على أنصتها أما الله . والمرأة شكل مستدير عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في الهياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل نسق ونحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان كتابها المقدس . ولم تعرف بالنجاسة المعنوية التي يرفعها الوضوء فلم تعطه الالاهة الفائدة العائدة منه علي النظافة والنجمل وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى « أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الوجهة الاخلاقية فالبابية تهتم قبل كل شيء . بتهديب العواطف النفسية الجيلة كالسخاء واطف المعاشرة والادب ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال البيان في هذا مترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة حتى ولو ضرب بك ضارب بيده علي الكتف » اما العقوبات المستعملة عند البابيين لتأديب فهي نوعان (اولا) التفرغ علي حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن مقارنة النساء مدة مناسبه للذنب المقترف فن ذلك ماجا . في البيان مترجما عن الفرنسية :

« من يجبر احدا علي السياحة ولو خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون اذنه ، ومن اراد اخراج احدهم بيته بغير رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« اذا ارتكب احد قسوة ضد غيره،

فلاندي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولومضى
علي العمل سنة، ويجب على المحرم ان يفرم
اصلاح ما جنت يده، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله فامرأته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامرأته
محرمة عليه ابدا . فاذا قاربها رغباعن هذا
الحكم فيفرم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا، ويطرد من القانون
باسم (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايمان

« لانهملوا أسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشريوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته»
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
نكم بذلك

«من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

«من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويعتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عباد ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهم- وفي الموسوية والعيسوية والمحمدية
ولكن مما امتازت به البابية، وربما عد هذا
الامتياز شديدا في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:
«قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيئا»

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والمعاداة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحزن الذي يعطف بعض
النفوس للتعلق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالديانة ليست في نظرها كما يعبر عنها
بوادي المهوم ولا بمستقر الغوم، ولا

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين إليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال الباب :

« كل باني مسموح له ان يرى جميع النساء وان يحادثهن وان يكون مرثيا منهن » وردا على من كان يعتقد ان المرأة لم تخلق لنفسها بل ليلهو بها الرجل او لتلد قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :

« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدى زينتها وان تتجمل كما تشاء . وحرّم الطلاق اخرج تحرير

هذه صورة موجزة من كنه الديانة البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع عشر ولعل القارى يرى معانا ليس في كل ما نقلناه عنها ما يدل على أمر جديد جاءت به لم يسبقها اليه الاسلام ، ويدعو الناس لان يدينوا بها دون اعتبارها اصلاحا او دينيا جديدا يحل للناس ما غرض عليهم من مساتير سواه

نرى البابية تستند على القرآن في بعض الاصول وتستقل عنه في رأى في البعض الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

تعتبر الزينة والتنعيم والسرور كاحايل للشياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمل بكل باني ان يأخذ حظه منها . لذلك ترى البابية تحترم الطبيعة والصناعة

وعلى عكس جميع مؤسسى الاديان امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة والاحتلي بالحرير والذهب والاحجار الكريمة والحلي وأولى أيام الانسان بالتحلى عندم أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في أيام اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرم الباب على اتباعه اللهو المفسد فمنهم من السكر والعربدة فقال « لا تمتطوا العقاقير السامة ولا العرق ولا الافيون ، فلا تبعموه ولا تشتروه » ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها على العناية بالظرف والتأنق والتجمل لذلك منعت الجلوس على الارض وأمرت بحلق اللحى فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شمر وجوهكم فانكم تصيرون أجمل مما انتم عليه » اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقها

الها قد نص علي ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده فان كان البايون يعتبرون الوحي بالمعني التراتي اي افضاء الله بالعلم الي بعض خلقه بواسطة الملاك أو بالنفث في الروح بشرط العصمة من الخطأ والضلال ، فقد مضى زمان هذا الضرب من الوحي بنص القرآن وان كانوا يعتبرونه بمعنى اوسع من ذلك ي معنى الالهام الذي يحمده الانسان الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه فهو أمر يشار كهم في امكانه المسدود وغيرهم ولكن مثل هذا الالهام لا يصلح ان يكون قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض تعاليم الانبياء من بعض الوجوه

ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما (١) اذا كانت النبوة لم تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا ي حكمة لم يرسل الله في خلال الالف والمائتين والخمسين سنة التي تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التي لا يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفيض به

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجوري هو العلامة ابراهيم الباجوري احد شيوخ الجامع الازهر بالقاهرة له تأليف عديدة في فروع شتى توفي سنة (١٢٨٦) هـ

بأذنجان ثم معروف منه اسود وايض يطيب رائحة العرق ويفتح السدد التي أوجبها سبب غيره وهو ذاته يولد السدد ويشد المعدة ويدبر البول ويقطع الصداع الحار ويخفف الرطوبات الغريبة . ومن مضاره انه يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السودا ويفسد اللون (تذكرة داود) (زراعتة) هو نبات سنوي تلو ساقه عن ستين سنقيا . اوراقه يفضية وازهاره حمراء بنفسجية وثمره مستطيل اسطواني . يزرع في ارض رملية مسددة بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير . يزرع بزره في اوائل الربيع معرضا للشمس ومتي بلغ ٤١ سنتيمترا نقل ووضع صفوفها في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات ينمو وينتشر فيجب أن يزرع متباعدا بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر . متى نقل حديثا سقي نحو ثلاث مرات في الاسبوع لانه يحب الماء

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي تنولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له الا ساق واحدة وفرعان اصليان ومتى ابتداء ظهور الثمر وجب نزع جميع الاضرار الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان على تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسنة الشكل منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد ان تصفر وتبرز بزورها منها ثم تغسل بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة تمكث ثمان سنين

الباذنجان القوطة هو نبات سنوى تبلغ ساقه مترا كثير التفرع ازهاره تضرب للصفرة وهى عنقودية تزرع في الاراضى الرملية الطينية . يبدى بزره في بيوت في اواخر امشير ثم ينقل شتله في برمودة ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر قطعت اطرافه اذا كان في شجرته ازهار تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع منه بعض الفروع ومتى وصل الثمر الى نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه ليتعرض الثمر للشمس وهو يحب الماء

كثيرا

(التقاوى) تنتخب الثمار الخيدة ومتى تم نضجها على أمها تؤخذ بزورها وتغسل بماء كثير ثم تجفف في الظل وهى تحفظ حياتها النباتية خمس سنين

اما من جهة فوائده فمثل كمثل الباذنجان الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد عنه انه اسهل انضماما

البارافين مادة زيتية معدنية صلبة شفافة تستخرج من تقطير زيت البترول وتستخدم لتجميد المرامم في الصيف

البارود هو جسم مخلوط من ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب صلاحيته لقذف المقذوفات هو ان ملح البارود بالحرارة يترك او كيميجه فيمتا كسد الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره فيتكون من تا كسد الكبريت اندريد كبريتوز (انظر اندريد) ومن تا كسد الفحم الاندريد كربونيك وهذا الغازان المتصكونان بسرعة هما اللذان يدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروف في الصين من

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف القذوفات الى مسافات بعيدة الا حوالى القرن الرابع عشر ولم يعلم للآن مكتشف ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله أعلم

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ماهو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابعد فراغ وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والتفتة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصدد ها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

وتعلا قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق اطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقعا من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق ووجه ذلك اننا بتثقيسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله . اما ضغط الهواء الذي كان واقعا عليه فصار واقعا على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

سنتيمترا على الانبوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الى منجم من مناجيم الفحم الحجري على بعد ٥٠٠ متر مثلا من سطح الارض شوهد ان الزئبق يرتفع عن (٧٦) سنتيمترا واذا صعد به على جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك السواد عن (٧٦) سنتيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الى المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البار ومتر اشكال عدة بين زئبقية ومعدينية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١-٤٤) ق م تدعى لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيئا فشيئا على شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كاوتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكة ولما تولى (فيليب أوجوست) زادها تحسينا وعمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حذوه لويز الرابع عشر فلاحا مباني فخمة

باريز اليوم أجمل مدن العالم وأكثرها مدنية، بل هي المظهر الكامل المدنية الأوروبية، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

يخترقها نهر السين ويتصل جزأها على حافته بقناطر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشع كل منها أربعة أقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ أهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص أهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الى (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٨٠٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٠٤٥٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الى ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥ شارعاً و٥٢ طريقاً مظللاً بالاشجار و١١٥ يبلغ طولها جميعا اكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون التراموايات ومركبات الاميدوس سنويا فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا وقد أحصيت المركبات التي تمر يوميا في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف مركبة

واحصى عدد المارة في هذا الميدان فبلغوا يوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول ٧٠ الف

وقد أوجد في باريس من منذ سنة ١٩٠٠ قطار يسير تحت الأرض طوله نحو ٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ ٥٨٢٠٩٠٩٠٨

وقد عدد من يسافر من قطارات باريس سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويجيئها مثل هذا القدر

باريس مع هذا كله مدينة صناعية من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع عدد ليس بالقليل تقيت ملايين من العمال المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧ الف نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملابس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين يشتغلون في المخابز فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد الذين يعملون الموبليات فكانوا ٢٩ الف وعدد الذين ينسجون فوصلوا الي ١٥٥٠٠ وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف

باريس تصدر للخارج سنويا من أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف رأس من الماشية الكبيرة و١٦٥ الف عجل و١٨٢٠٠٠٠ خروف و٤٤٤ الف خنزير و٣٠ مليون كيلو جرام من السمك و٢٠ مليون كيلو جرام من السمك و٤٩٠٠ مليون بيضة و١٧ مليون كيلو جرام من الملح و٥ مليون هكتواتر (الهكتواتر مائة لتر) من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون كيلو جرام من الخبز

وفوق هذا كله ففي باريس من دور العلم ومجامع العلماء والجرائد والمجلات ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف

البئر حفرة عميقة في الأرض يستقي منها وهي مؤنثة جهمها آبار وبئار . (بئر) بئر بئر حفرة (بئر الشئ) خبأه و (البؤرة) الحفرة وموقد النار

﴿ البارة ﴾ معناها بالفارسية القطعة وقد أطلقت على وحدة النقود وهي تساوي جزءا من اربعين من القرش المصرى .
أبطل استعمالها من مصر وقى في بلاد الدولة التركية الى الآن

﴿ البازى ﴾ من ضباع الطير صالح للتمرن على الصيد وأجوده المنقط لا يبيض وهو من اشد الحيوانات كبرا واضيعتها ذرعا (الحكم الفقهي) يحرم اكله بجميع

انواعه لنهي صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطيور . وقد جرى على هذا اكثر اهل العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شئ . واحتجوا بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذى ناب من

السباع فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذى النحاب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح جمع البازى بزة

﴿ البؤس ﴾ البأس جمعه أبؤس و (بؤس) يؤس بأسا اشتد في القتال فهو بؤس اى شجاع و (بؤس الرجل) يأس بؤسا اشتدت فاقته فهو بؤس و (أبؤس الرجل) حزن و (البأس)

الفقير المدقع و (البأس) العذاب والشدة في الحرب و (البأساء) الشدة و (البؤسى) ضد النعمى

﴿ بؤس ﴾ فعل ماض جامد يستعمل لثم الجنس والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس نحو (بؤس الانسان زيد) فالذموم الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى بالخصوص بالذم . ويعرب زيد خبر لمبتدا محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن كان مثاله (زيد بؤس الانسان) أعرب زيد مبتدا والجملة خبره . وقاعل بؤس هو الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او مضادا لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار) او ضميرا ممبزا بنكرة نحو (بؤس للظالمين بدلا) او كلمة مانحر (بؤس ما اشتروا به انفسهم)

﴿ باستور ﴾ لويز باستور الكيماوى الفرنسى الطائر الصيت ولد بمدينة دول من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئ العلوم بالاقاليم ثم شغف الى باريز لتكامل دراسته ، فلما أتم التلقى تعين مدرسا بمدرسة (بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب مدرسا بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين

كل هذا وباستورجاد وراءه تحصيل العلم ثمن الوظائف همته عن بلوغ غايتها فلم تنجيه سنة ١٨٤١ حتى حصل على درجة (اجريجييه) في العلوم الطبيعية وهي درجة لا يحصل عليها الا افراد من النوابغ وفي سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨ مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكلا للجامعة (ليل) استدعي الى باريز وأسندت اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذاً لعلم طبقات الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة (الفنون الجميلة) ثم مدرسا للكيمياء في مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب اكتسب الاستاذ باستور شهرة فائقة في العالم العلمي بابحاثه في الكيمياء العضوية وتجاربه في التخمر ومسأله التولد الذاتي

كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحالة التولد الذاتي وله في ذلك خطب في مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار مذهب التولد وهو الاستاذ (يوشيه) ذرى لها أرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من ابحاث هذا العالم الذي اشتهر بها تأثير الخلية بمحض البار اتار تاريك وقد اعجب العلماء بهذه المباحث حتى ان الجمعية المالكية الانجليزية اهدته بوسام رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦

ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض التار تاريك والتخمير الكحولي وكل هذه الابحاث استوجبت ان يهدي بجائزة الفزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا ابحاثه في صناعة النبيذ والجمعة وامراض دود القز

وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة (جيكور) مكافأة له علي ابحاثه الكيماوية

ولا اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤ تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون الف فرنك يتقاضاها طول حياته

توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

في العالم كله

لقي هذا الحصن من الحوادث باعباره
حصننا بماعتباره سجننا مالا يوصف فنكتفي
بالحادثة الاخيرة منها وهي التي انتهت
بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة
١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع
نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه
امكنة السجن من هذا المعقل كانت
موجودة داخل البروج التي كانت مقسمة
الي خمسة ادوار، وفي كل دور منها غرفة
ذات ثمانية اضلاع ليس فيها الا نافذة
صغيرة في حائط عرضه ستة اقدام، فما كان
ينفذ الي هذه الغرف من اشعة الشمس الا
نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت
الارض على بعد ٦٦٦٦ امتار من سطحها
تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع
ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات
موجودة في قم تلك البروج معرضة لحرارة
الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون
المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم
لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح
لهم باتقانها بوقاية

باستيل الباستيل كلمة كانت
تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على
مباني أشبه بالمعاقل يسجن فيها المجرمون
السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة
في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة
تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث
المثالة التي حدثت من اجله

اما باستيل باريس المشار اليه فان
تاريخ انشائه يصعد الي عهد شارل الخامس
ملك فرنسا. فقد لاح له ان قصر (اوتيل
سان بول) لا يكفي لحمايته ان ثارت عليه
ثائرة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون
أكفا منه علي حمايته فيني الباستيل وبقي
زمن طويلا علما علي الحكم المطلق والاستبداد
الشديد

وضع أساس هذا المعقل الكبير في ٢٢
ابريل سنة (١٣٦٩) م وحلي بالبروج المحصنة
للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل
السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجا فأصبح
عددها ثمانية متصلة ببنائات غاية
في المثانة يبلغ طولها ٢٤ مترا وعرضها ثلاثة
امتار. وكان حول هذا المعقل المنيع خندق
يبلغ اتساعه ٢٦ مترا وعمقه ثمانية امتار
وبذلك اصبح الباستيل من امنع الحصون

اماموظفو هذا المعقل فكانوا عبارة
عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
الطباخين والفراشين الخ الخ
كان محافظ هذا المعقل يأتيه ما لا يقل
عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
لا يعلم الامر الذي اتهم به ، فينزل الي
ظلماته مسوقا بأيدي حديدية ويقف امام
رجال أشبه بالجلاليد قسوة ووظاظة فيسأل
عما نسب اليه ، ويناقش فيه ويتعمق معه
في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
معه شركاء . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
ذهب ولا يسمح لهم بشيء من خبره ولا
له شيء من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
سجائين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
يجعلهم بخناق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقها
المسجونون في الباستيل نقلت الينا تفصيلا
عن شهود العيان ممن سجنوا في الباستيل
وانا نناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسرى

في مذكراته عما لقيه في سجنه قال ما ترجمته:
« في مدى السنين السبع التي
أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
الذي طول الفصل الجميل ، اما في الشتاء فما
كانوا يعطونني ما أستدفي به الاحطاب مشبعا
بالما . كان سريري غير محتمل والاعطية
التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
ومخرقة من أكل الديدان ، وكنت اشرب
بل أنسجم بما أسن متعفن . ولا تسلم عن
الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصررت
أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
من كوة في حائط سميك يبلغ سمكه ٥
امتار وتلك الكوة مغطاة بشباكين من
الحديد بحيث يبق بين مربعتي الافتحات
لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
يصل الضوء في اجمل الايام الى السجن الا
بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
بشلاجات الجبال وقد جعلت عالية ليشتد
فيها الزمهرير اما في الصيف فكانت
تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

تمكن لتستطيع ان تدرأ عن حوائطها الرطوبة من شدة سمكها فيكاد المسجون يختنق فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل على الخندق الذي يصب فيه المجرور الكبير لشارع سان اتوان . فكانت تتصاعد منه روائح موبئة تنحبس في هذه الغرف ولا تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجين مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجو الوخيم وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالى وراء تلك الكوة يستقبل الغل والمواء ، ولكنه ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح الكريهة الخائقة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجال العذاب والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في عهد الاستبداد . فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وتلاشى دون جذرائه المظلمة مصلح كبير . وكمن سيامي جنت عليه مباحثه لخبر بلاده فهو ي منه في مستقر سحيق ما خرج منه الا حرضا لا يفيد ولا يستفيد ، او ميتا يجاور من سبقه في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل وامنم الباستيل وعدوه مستقر الظلم ومعهد العنف ، ومهبط القسوة والعشومة ، فلم يكادوا يثورون ضد حكومتهم حتي كان

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء ، واقتلعوا اصوله واخذت فتات احجاره فجعلها النسوة عقودا لتحلين بها في امكنة اللآلي . اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ، وانتقامها من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)

ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم وحصل علي حريته بجذده وجلاده

كان الملك والاشراف وانصار القديم يتقدمون حثدا على طلاب الحرية ، ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتي قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت عنه « لو استدعي الحال احراق باريس لاحرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود جيوش الملكية ويعني نفسه بقصد انف الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب قد بلغ حده وكلما آنس ان الملك قد استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

والالمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسه. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديثا لروح الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بعزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من تألب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم. فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألحبت الحساسات الحامدة، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتهبة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهم. فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد على كرمي مرتفع والحامسة فأنضه من عبيده فخطب الناس خطبة قوبلت بالهتاف الشديد؟ حثهم فيها علي اضرام نار الثورة، فكانت بكلماته نفث فيهم سحرا فهبوا يتسلحون، وانضم اليهم جزء كبير من الجيش الفرنسي

فما آني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حتي هب اقوم ثائرين، ولكن اين النظام واين السلاح واين وحدة العمل؟ باريس عابطة بالجنود الاجنبية، واخلط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية. فصاح صائح: الي الباستيل محط رجال الظلم، وملتي شياطين الغشم. ولكن السلاح أين هو؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد المهرم سومبروي فانها ل عليها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتمحوأ خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فنشوا مخازنها فعمروا علي ثلاثين الف بندقية مغطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بمجموعهم في شوارع باريس فكانوا كاسيل الآتي دم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره، ولقيتهم النساء مشحجات فبانت الحامسة أشدها فصاح صائحهم ثانية: الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل. وكان عليه اذذاك الجنرال لونييه الذي طار صيته في العالم كله لقسوة قلبه، وخشونة طباعه، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخطر ببال (لونييه) هذا ان الشعب غالب لا محالة، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليم حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا، فلما انهم

الشعب الى الياسمبل لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحا
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية سلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفلح هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا الوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تتجاولوا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عندما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين عنان
السماء . هنالك أدرك الجنرال (لونية)
محاظ المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيعطى على
مخازيه بهذه الجراثم الفظيعة فقمعه رجلان
من صف الضباط بسيفهما . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
متنصرين ولم يمت في دخولهم الا رجلان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جنا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانين
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير اختناقات دموية
نحصل في أوردة المقعدة . فنكون اوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائرة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشربة المسكرة او
تناول الاغذية المتبلة او المنبهة او كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الى المقعدة او من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيخوخ وينسدر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قديما . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضعف للبنية فيجب تلطيفها بالحية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء الحذق اما تسليم النفس للحلائين وتعاطي ما يصفه بعض المنطبيين من العلاجات فاستهذف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لزم) ما يأتي :

هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطانية والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عيها التي اوجدته لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء . واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة واطالة المكث امام المكتبة او علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المهيجة ، ويلزم قبل كل شيء ، ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والذسلق والهبوط مع العمل في الحداثق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالمصدر ثم على المصاب ان يطاق ، عطشه بالماء النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكت في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبتلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس ريمور ويدلك الجسم

في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخارى المعدة يعقبه
مباشرة حمام مائي المقعدة على درجة ٢٤
من مقياس ريومور

ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اى
يغمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الى ٢٤ ريومور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء.
الغتر (انظر امساك مادة مسك)

وفي لة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الى ٢٤ ريومور مدة من ٨ الى ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متعالية
بأشاشا هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اى
ملك اى سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا اللقب كان يعطيه الاتراك لامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
لمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

الامراء وكان من يلقب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذبول على حسب رتبته . فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميرميرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالقب

الباشق من سباع الطير وهو
دون البازي حجما وفعل (انظر بازي)
الباغونية هي عائشة الباغونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين في مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ

بآفته الداهية تبوقه وُقاصاته
(انايق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواهي
الباقرية اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابنه
جعفر الصادق وامامة والدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف على
واحد منهما ولم يسق الامامة الى اولادها
ومنهم من ساقها

يؤل يؤل بالآ صغر وؤؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

﴿ باكون ﴾ هو العلامة فرنسوا باكون الفيلسوف الانجليزى الشهير مؤسس الاسلوب العلمى الذى اوصل العلوم الطبيعية الى أوجها الحالى

بظهور أسلوب باكون تقلصت دولة القانون واللاهوام من عالم العلم

ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية كمبريدج وسنه ثلاث عشرة سنة وخرج منها وسنه ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة منها غير مرتاح الى دروسها . ثم ساح في فرنسا ودخل بعدها الى مدرسة جريزان لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة فائقة ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه الى تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم وتمحيصها بمحذف الخرافات منها

ولكن ما الحيلة وآماله البعيدة تقتضي ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال يعينه على ذلك التفرغ ؟ لذلك تعاق أمه بالبلاط الملكى وكان القائم بالامر في ذلك الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا لا صوابيا مشرعا فكانت تقول عنه :

« ان لديه عقلا كبيرا وعلما جـا

ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا تعمق ولا تحقيق »

ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الى غير هذا فكتب الى عمه كتابا جاء فيه :

« كان املى ان احصل من جلالة الملكة مركاتم واطاها فلست بحسب للسلطة ولا للالاقاب كرجل ولد تحت جوتير او أو الشمس ولكنني حتى تحت كوكب من التأمل . مطمئى الوحيد ان أنقى العلوم من أديانها الذين يكذبون صفاها ومن المنازعات الثقافية والادلة الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة واللاهوام العامة ، وان ابدل كل هذا الحشو الرث بمشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة على البراهين الدائمة والاختراعات النافعة .



فأريد اذن ان اشغل وظيفة تترك لى من الفراغ ما يكفى لتحقيق هذه المطامع . »

ثم اتصل باكون بالكونت (ديسكس) نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ هذا الكونت يسعى في الحاقه بالوظيفة التى يرمى اليها فلم ينجح ، فلما يئس كبر عليه ان يخيب آماله فيه فوجه أرضاله لاستغلاما ويتفرغ بذلك الى تحقيق آماله

فلما توفيت الملكة (اليزابت) ونوبلي
الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم حظي
عنده باكون فبين سنة ١٦٠٤ بمائيسا
لتاج بمرتبة شري اربعين جنبها فظهر
من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خصوم
اللعنكية . فبنت الملك لحفظ اختتامه سنة
١٦١٢ مع لقب اللورد الحافظ للخم الكبير
ولكنه تاق الي ابد من ذلك فرقي الي
(لورد جران شانسلييه) ثم رقي الي رتبة
(لورد فيرولام)

في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
رعاية الملك جاك الاول كتاب (علي قيمة
العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
الكتاب ظهرت مواهب باكون بوصف
انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدي قومه
والواقفين علي حركة الفلسفة في العالم كله
وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
(خواطر ونظرات في شرح الطبيعة) لم
يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
اصحابه


وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
القدماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
للميتولوجيا اليونانية . يقول المطامون علي
الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

العامة فيكونوا واخذ منه فلسفته علي التاريخ
في سنة ١٦٢٠ نشر باكون وكان
في ألبه ثورته حكمة به المسمى (نوبلي)
اوربا نوبلي تصديده ان يوسس اسكوليا سدا
يخلف الاساليب القولية السكولائية وخرج
من العقول موقع منطقي اوسطا فشكل
هذا الكتاب موجوداً اعظمه باكون العلمية
بنهجه للعلم منهجا جديدا . واقعاده اياه
علي اساس التجارب والملاحظات وكان
تأثيره علي العقول والمدارك كبيرا للدرجة
اعتبر معها باكون واضعا حدا بين العهد
القديم للعلم وعمره الجديد الذي خلص
فيه من اوضار الاوهام ، واداران الاحلام
بال  هي مدينة سويسرية
مبنية في الجهة التي فيها نهر الران يتحول
الي الشمال ليدخل الي الازراس . لهذه المدينة
منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
باعينار هامرايين اوروبا الوسطى وايطاليا
علي طريق سان جونار . اشتهرت بحجراتها
العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر .
وبها مصانم لاقشة الحرير والاشرفنة .
عدد اهلها ١١٤٠٢٢٦
بال  البال سمكة يباع طولها


امتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجواليقي كأنها عربت
وقال القزويني :

« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »

نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مبالغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيثان فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولاً من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)

البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمه الفرنج في ولائهم

البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدؤون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمه شبان اليونان وشبابهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورنته الاعم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد العجيبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مم
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحكمة حتي اننا لنعد
بقائه للآن دليلاً على تشبث الانسان
بوروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
مائت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلاً من الهواء ، فتسبح فيه

اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان اتيين
ويوسف مونتجافير توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قاش مبطن بالورق
ومملوء هواء حاراً تحصل عليه بحرق التبغ
والورق المندى بالماء ، واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فنجحت
التجربة وقد افادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة


في اكتشاف نواميس الجو . واكبر ما شاهده في الارتفاعات العظيمة انخفاض عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء ولما صعد (غيلو ساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو (٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق الترمومتر (انظر ترمومتر) من ٣٠ درجة الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث علي نفسها كأنها قربت الي النار وازداد لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا وكان يحس بسكون مطلق



مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانغلا القبة بالغاز ملاً تماماً فان الغاز يتمدد كلما خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت ممتلئة للغاية تمزقت وسقطت . وبجمل بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط وهي شمسية قطرها من اربعة الى خمسة امتار في اسفلها زورق صغير يركب فيها الراكب متى شاهد الخطر

متى اراد راکب القبة النزول فتتح باب موجودا في اعلى القبة فتسرب منه الغاز الذي في القبة فتثقل فتهبط الى الارض رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا

(٥ - دائرة)


فيها ولكن كثيرا ما سقطت علي اسطحها المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت لراكبيها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم يفكرون في إيجاد سكان لها ليتولى أمرها راکبها فتكون كالطاية الذلول تسير به كيف شا . وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم الى ذلك فأنشأوا للبالون آلة تجعله طوع ارادة الراكب واشتهر الكونت زبيلين بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل الجراة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في سبيل اتقان هذه الآلة

بامير  هي هضبة جبلية في آسيا الوسطي متاخمة للهند من جهة الشمال متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها الامة ازوسية ولا أهمية لها الا من جهة حرية محضة من حيث قربها من الهند

 البامية  البامية من النباتات الغروية الجيدة للتغذية الا انها لا تناسب بعض المعدات فتسبب لهم تعباً وقينا ومن كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

(٢ - ج -)

بذئبات أخرى اقل غروية منها
(زراعتها) شجرتها تعلو متراً ٣٣
سنتيمترا وراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما نبتت تخفف حتي لا يبق في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها ليينا يجب سقيه بماء غزير
تجني تقاوبها في شهرها تور وتمكث
قوتها الي خمس سنين

بازيد  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (٧٩١ هـ)
وعمره ٣٠ سنة وتوفي سنة (٨٠٥) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية وتزوج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخيها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة آيدين ثم
أخضع جهات آن واق مرابي وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الروملى وفتح سلانيك فأحدث
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعا سنة

(٧٩٦ هـ) وأرجعهم لم ينالوا خيرا . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
اتحد مع ملوك المجر والصرب وفرنسا وعلي
مهاجمة بلاده وقهره فاستعد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهو
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفاعدا الامرى والجرحي
ثم ارسل قواده فاملكوا اكثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشي
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين اليهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
الماتوك بن المعتضد بسلطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثيريا وترحاله وفتح
معظم هذه الجهات

بما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلنك
قد أغار علي البلاد العثمانية لندونجما (انظر
تيمورلنك) فقاتله السلطان بايزيد بقلب
من حديد وناهيك بمعرش الملوك ومرغم
الجبايرة فلما التقى الجمعان خانه اكثر

عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك كانوا هربوا
من بايزيد اليه ولم يبق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الروماني

فتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم بأعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك اوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، بفضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، قصد الصين ليفتحها فمات قبل ان
يصلها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقاتل بعضها حتى صفا الملك
لاحدثم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ

بلسين هو الاصل الفعال في
العصارة المعدنية الحيوانية يحضر فيكون
مسخوقا ذا رائحة حيوانية يذوب في الماء

والكحول والجليسر ين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة




بلسين الحيوان معروف يقال له
بلسين وبلسين للذكر والانثى ج بلسينات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا اوروبا لا يسكن الا
الجهات الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبيح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية امرابا
كثيرة العدديا كل بطيخه الجبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات . يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصغاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتنمو بسرعة

انواع كثيرة اشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق وطوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في افريقيا وهو اكثر انواعه شيوعا
لفصاحه لسانا

ومن انواعه (الاما دون) طوله (٤٠)


سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الاورد ديه دام) يأتي من جزيرة (ورنيو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا


ومنه (الككاتويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بإرادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن أنواعه الأمريكية ذات الذيل الضافية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذيله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا


بَيْتَةٌ  البَيْتَةُ الاحق القل  بَيْتَتٌ  قطع و (بنت الوعد) تأكد انجازها و (تبتت) تقطع وتزود و (البسات) الزاد والجهاز ومتاع البيت


(انبئت) انقطع يقال : انبت عن رفاقه انقطع عنهم (البسات) الزاد ومتاع البيت جمعه أبته

(طاق امرأت) بته وبتا) اى طلقها قطعاً طلاقاً لا وود فيه

بِتَاحٌ  او فتاح اسم انه من آله المصريين القدمين كانوا يعبدونه في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من ملوكها الاقدمين

البَتَانِي  هو محمد بن جابر الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات . راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء . وهو أول من استخدم الجيوب والاوترافى قياس المثلثات والزوايا وكان يرمض في الرقة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى اللاتينية . عده لالاند الفلكي الفرنسي أشهر من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه) في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٧) هـ

بِتَاوَا  هي مدينة بتافيا عاصمة جزيرة جاوه من جزر الاقياوسية تابعة لهولاندة وتلك العاصمة يسكنها نحو (١٠٦٥٠٠٠) نسمة وهي المدة حربية تطل على خليج في الشاطئ الشرقي الغربي من الجزيرة

بِتْرَه  يبتسره بترا . قطعه على غير تمام

(بتر) يبتسره بترا . اقطع

(اينير) اقطع

البتروال هو زيت البتروال الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض تختلف في العمق وهو سائل يختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مكرنة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويقاب علي الظن ان هذا البتروال هو نتيجة تقطر الفحم الحجري في باطن الارض

البتروال الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك بوضع في اوان متصلة بانابيب مستطيلة يسلط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تهاطل ذلك الماء البارد علي البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط نقياً ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب أبخرة البتروال

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محمولات خفيفة مريضة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطاً مفرقاً خطراً للغاية فيلزم

جنبها علي حدتها اتقا لشرها. وهي تسمى اينير البتروال وتستعمل لتحضير البويه والورنيس. ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الي ١٢٠ فتقطر محمولات تسمى عطر البتروال او العطر المعدني او النفط الخام. ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الي ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البتروال. واذا رفعت درجته الي ٤٠٠ تقطرت منه زيوت ثقيلة تستعمل للتشحيم ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البتروال عظيم اذا لم يكن مكرراً وكان مخلوطاً بسوائل طيارة فان من الناس من يعضيف اليه عطر البتروال لنقص ثمنه. اثبت الدكتور (فيث) ان البتروال المكرر لا ياتهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البتروال التهب علي درجة ٣٩٠,٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهب علي درجة ٣٢٠,٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهب علي درجة (١٥) وهي حالة مفرغة جداً تحمل الانسان علي شدة تحري البتروال الجيد

زيت البتروال كان معروفا في الهند والعجم وغيرها من ازمته بعيدة ولكنه

و (بَتَر) يبتَر بَتْرًا اقطع . و (أَبْتَرَه اللهُ) جملة أَبْتَر و (أَبْتَر) اقطع و (الابتر) المقطوع الذنب . ومن لا عقب له ، والحية الخبيثة . و (الابتران) الحمار والعبد و (البِتَار والبِتَار) السيف القيامع و (الابتر) من لا ذرية له

﴿ بَتَعَ ﴾ يبتع بَتْعًا طال عنقه مع شدة مغرزه فهو بَتِع (بتع بامر) قطعه من غير ان يشاور فيه و (البِتْع) نبيذ العسل و (الابْتَم) الممتلي . يقال (زند أبتع) و (أبتع) ايضا كلمة لئنا كيد تقول جاؤا اجمعون اجمعون وتقول جاءت النساء بكنهن جمع بَتَم

﴿ بَتَكَ ﴾ يدتكه وبتكته بتكا قطعه . او قبض عليه وجذبه . و (أبتك) اقطع . و (البِتْكَ) الطائفة من الشيء المنبتك جمعه بَتَكَ و (بَتَكَ) قطعه ﴿ بَتَلْ ﴾ يبتله وبتله بتلا قطعه و (بَتَل) و (بتل الى الله) اقطع اليه وترك ما عداه و (أبتل) اقطع و (البَتَل) العطاء . يقال (عطاء بَتَل) اي منقطع لا يشبهه عطاء . او منقطع لا يعطى بعده عطاء و (أبتل) المنقطعة عن الزواج و (البَتِيل) المسيل في اسفل الوادى والخصر المضمين

جمعه بَتَل و (البِتْلَة) المنقطعة عن الدنيا الى الله . وفرخ النخلة قد استعنت عن امها و (أبتل) المرأة الجميلة

﴿ بَثَّ ﴾ الخبر يَبْثُ بَثًّا وبْثْته وأبْثه نشره وأذاعه و (بَث السرو أبْثه) اياه (أبْثه عليه) . و (أبْثه ما في نفسه) كاشفه . و (بأْثه السر) اظهره له و (نبأوا امرأهم) تكشفوها و (استبْثه مرة) طاب اليه ان يبْثه اياه و (البِثَّ) الحال وأشد الحزن و (التمر البِثَّ والمنبث) المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزرأب مبثوثة) اي متفرقة

﴿ بَثَبْتَ ﴾ الخبر نشره و (بَثَبْتَ القبار هيجه)

﴿ بَثَر ﴾ وجهه بوزن ضرب وعلم و بَثَرُ يَبْثُرُ بَثُورًا و بَثَرُ اخراج به بَثرة فهو بَثِير و بَثِير . و (بَثَر جلده) تنفط و (أبتأرت الخيل) و (أبتأرت) ركضت الميادرة و (البأثر) الماء البارد والحاصد و (البِثْر) خراج صغير الواحدة بَثرة جمعا بَثُور و (البِثِير) الكثير يقال (كثير بثير) من باب الاتباع و (البِثْرَاء) اسم جبل و (المبثور) المحسود والغني جدا

﴿ بَشِعَتْ ﴾ الشفة تبشع بشعا ظنير

فيها الدم فهو (أبشع) وهي بشع، جمعه بُشع
و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك
و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت
وارتفعت كان بها ورما و (الباشعة) الشفة
المتثلثة المحمرة من الدم

بشعر بشعر ابشعرت الخيل ركضت
تبادر شيئا تطلبه

البشغم ظهور الدم في الجسد كله
بشوق السيل المكان يشقه بشما
وتبشاقا وبشقه وخرقه وشقه و (بشق النهر)
كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها
و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت وطمت
وهي باثقة و (البشوق) عليهم الماء خرق
الشط وكسر السد فجري من غير فجر
(البشوق) موضع الكسر من الشط جمعه
بشوق

البشنة الارض السهلة والرملة
البينة جمعها بشن و (بُدِينَة) امم امرأة
البشاة الارض السهلة اللينة وقيل
بل هي يعنيها من بلاد بني سليم

ببج الدمل يبعج ببجاشقه و (ببج)
عذره بالريح طعنه و (ببج الكلال الماشية)
اسمها فوسعت خواصرها و (عين ببجاء)
واسعة

ببجج الصبي لاعبه و (تبجيج
لحمه) كثر واسترخى

ببجح به يبعج ببجحافرح به
(فلان يتبعجج علينا) اى يباهي ويفتخر
و (ببجحه فتبعجج) افرحه ففرح

ببجد بالدار يبجد ببجودا و يبجد
بها تبجيذا اقام و (ببجدت الابل) لزمت
المرتع و (البجاد) كساء مخطط من اكسية
الاعراب يشتملون به جمعه ببجد (ذو
البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلى
الله عليه وسلم و (البجود) الجماعة من
الناس و (البجود من الخيل) مائة او اكثر
(وبجدة الامر) وبجده دخلته وباطنه .
يقال (عنده ببجدة ذلك) اى علمه ودخلته .
ويقال (هو ابن ببجدها) للعالم بالشيء المتقن
له . والدليل الهادي

ببجر يبجر ببجرا خرجت مرته
وعظم اصلها وكبر بطنه وامتلا بطنه ولم
يزو فهو (ببجر و البجر) و (تبجر النبيذ) ألح
في شربه و (الباجر) المتنفخ الجوف جمعه
ببجرة . يقال (هم اشجة ببجرة) اى بخلاء
كأزود المال (باجر) اسم صنم كانت تعبد
الازد و (البجر) الشر والامر العظيم
والعجيب جمعه اباجر و (البجرة) السرة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عَجْرَه وبَجْرَه) اي عيوبه وحاله كلها
(البجرا) الارض المرتفعة (البجري
والبجرية) الداهية جمعها بجاري يقال لقي
منه (البجاري) اي الدواهي . و(البجير
يذكر اتباعا لكثير فيقال كثير بجير

بجير هو ابن الحارث بن عباد
ابن قيس بن ثعلبة البكري . قتله المهمل
فلما اتهمي ذلك الي والده الحارث تألم له
جدا ونادى في قومه وقال ايامته المشهورة
التي منها :

يا بجير الخيرات لا صاح حتى

غلا اليد من رؤوس الرجال
قد تحببت تغلبا كي يفقهوا

فأبت تغلب علي اعترالي
وكان اعترل حرب البسوس (انظر
بسوس) عن اطاعه من قومه لانه كان من
حكام العرب وقطاع لها لكن امرف المهمل
في القتل وقتل ولده فشهداها وأبلي فيها بلاء
كثيرا وهو من فحول شعراء الطبقة الثانية
توفي سنة (٥٧٠) م

بجس الماء يَبْجُسُه ويَبْجِسُه
بجسا . فجبره

(تَبْجُسُ الماء وانْبَجَس) تفجر

بجمه يَبْجِمُه بجمها قطعه
بالسيف

البجم طائر معروف واحده
بجمه . والبجمة طائر ابيض اللون ماعدا
اطراف اجنحته فانها سوداء ذوساقين وعنق
طويل ومنقار ممتد مجموع طولها ١٢٠ متر
يسكن السهول المائية ويفتدى بالضفادع
والاسماك والثعابين والفيران والحشرات
والهواء فهو نافع من هذه الوجوه جدا الا
انه يأكله صغار البط يخلط الضر بالنفع
يضع عشه في الاشجار او سقف البيت
وتلد ٣ ثلث ثلاث بيضات وهو في سفره يطير
النهار كله ويأوى بالليل علي الشجر

بجمل يَبْجُلُ بجولا حسن حاله
واخصب وفرح . و (بجمله) عظمه . و
(بجمله) قال له بجمل اي حسب اي كفي
يقال (بجملك) اي حسبك و (البجمله)
الشجرة الصغيرة و (ابجمله) الشئ . كفاه و
(الابجل) الحسن الحال المخصب الفرحان
و (البججال) انزل الشيخ السيد وهي
بجماله و (البججيل) البججال والعظيم من
كل شئ . و (بجميلة) حي من اليمن والنسبة
اليه بجيلي

بجم يَبْجِمُ بجموا بجموا مسكت

من عي او فزع و (البَحْم) ثم الأثل
الواحد بَحْمَة

بَحْجُ الرجل يَبْحجُ بَحْجًا وَبَحْجًا
وَبَحْجًا وَبُحْجَةً وَبَحْجَةً أَخَذَتْهُ بَحْجَةً
وَخَشُونَةً فِي الصَّوْتِ فَهُوَ أَبْحَجٌ وَهِيَ بَحْجَةٌ
وَبَحْجَاءُ وَ (أَبْحَجَةُ الصَّيَاحِ) أَوْرَثَهُ بَحْجَةً

بُحْجَةُ الصَّوْتِ تَحْدُثُ حِينَ تَصَابُ
الْأَحْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ بِارْتِخَاءٍ أَوْ بَلَلٍ أَوْ بِفَقْدِ
مِنْ مَرُوثَتِهَا وَهُوَ يَنْشَأُ عَقِبَ انْتِفَاحِ أَوْ انْتِهَابِ
الْعُشَاءِ الْمُخَاطِي لِأَجْهَازِ الصَّوْتِي . وَتَحْدُثُ
الْبَحْجَةُ أَيْضًا لِمَا تَكُونُ الْأَحْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ مَغْطَاةً
بِالْمَوَادِّ الْمُخَاطِيَةِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ كَالْبَرْدِ
وغيره

أسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة أي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ إلى ٢٤ من ترمومتر رومور وتوضع
رفادات على العنق مهبجة . وتغسل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة ويمكث المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط أن لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الأغذية السهلة
الأنضمام غير المهبجة

وقبل كل شيء . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

أما في البحة المزمنة الناتجة من الإصابات
الخطيرة فيجب أيضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ إلى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهبجة أو المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي أوجدتها

بَحْجٌ وَبَحْجٌ وَتَبْحِجُ تَمْكُنُ فِي الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ وَ (تَبْحِجُ الْعَرَبُ فِي لُغَتِهِمْ) أَيْ
تَوْسَعُوا فِيهَا . (بُحْجَةُ الْمَكَانِ) وَسَطُهُ
وَ (بُحْجَاحٌ) كَلِمَةٌ تَنْبِيءُ عَنْ نَفَادِ الشَّيْءِ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَبْقِ عِنْدَكُمْ شَيْئًا فَقُلْتُ بِحْجَاحٍ
(الْبَحْجَتُ) الْعَرَفُ وَالشَّرَابُ الْبَحْثُ
أَيْ الْعَرَفُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تَنْبِيءُ وَلَا
تَجْمَعُ وَلَا تَوْنُثُ . وَقَدْ تَجْمَعُ وَتَنْبِيءُ وَتَوْنُثُ
(بَحْجَتُ الشَّيْءِ) يَبْحُثُ بِحُوتًا صَارَ بِحْنًا
وَ (بَاحْتَهُ الْوَدُ) خَالِصَهُ إِيَّاهُ وَ (بَاحَتْ
صَدِيقُهُ) كَاشَفَهُ (الْبُحْثُ وَالْبُحْثَرِيُّ)
الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقُ

البُحْثَرِيُّ هو الوليد بن عبيد
الله بن يحيى من بني طي . قَبِيلَةُ أَبِي تَمَامٍ
كَنِيَّتُهُ أَبُو عَبَادَةَ . وَلَدَ بِمَسْبِجٍ وَقِيلَ
بَزْرَدَفَنَةِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَسْبِجٍ ذَكَرَهَا
فِي شَعْرِهِ

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام
دخل البحتري علي ابي معيد محمد
ابن يوسف الثوري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحتري
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أنتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتسم ويترنح
طارها ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام فمن اين انت ؟ قال من طي . . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه الى صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحتري
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لاصلاة
عيد الفطر اولها :

اخفى هوي لك في الضلوع واظهر

والأم من كبد عليك وأعذر

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عبدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عندا يسير بها العديد الاكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تعلم والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بشقلا
والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى وانجاب ذاك العنبر

فأقن فيك انناظرون فأصبع
يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتي انتهيت الى المصلي لا بسا
 نور الهدى يبدو عليك ويظهر
 ومشيت مشية خاشع متواضع
 لله لا يزكحى ولا يتمكبر
 فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
 في وسعه لمشي اليك المنبر
 أبديت من فصل الخطاب بحكمة
 تنبي عن الحق المبين ونخب
 ووقفت في برد النبي مذكرا
 بالله تنذر تارة وتبشر
 وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة
 نادرة اديبة نذكرها في هذه المناسبة .
 وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستعين
 بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا
 اقبل الا ممن يقول مثل قول البحتري في
 المتوكل وهو قوله :
 فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
 في وسعه لسمي اليك المنبر
 وكان في الجماعة ابو جعفر بن يحيى
 فذهب الي بيته ثم رجع الى المستعين بالله
 وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري
 في المتوكل . فقال هات فأنشده :
 ولو ان برد المصطفى اذ لبسته
 يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته
 نعم هذه اعطافه ومناكبه
 ومن شعره يصف قصر المعنز
 بالله :
 لما كملت روية وعزيمة
 أعلمت رأيك في ابتناء الكامل
 وغدوت من بين الملوك موقفا
 فيه لا يمن حلة ومنازل
 دعر الحمام وقد ترنم فوقه
 من منظر خطر المزلّة هائل
 رفعت لمحترق الرياح سموكة
 وزهت عجائب حسنه المتخايل
 وكان حيطان الزجاج بجوه
 لجج بمن على جنوب سواحل
 وكان تفويف الرخام اذا النقي
 تأليفه بالمنظر المتقابل
 ابست من الذهب الصقيل سقوفه
 نور ابيض على الظلام الخافل
 فترى العيون يجان في ذى رونق
 متلهب العالي انيق السافل
 وكأنما نشرت على بستانه
 همسيرا وشي النخلة المتواصل
 أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها
 عن صوب منسجم الباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتمطفت

اشجاره من حُيل وحوامل

مشى المذارى الغيدر حن عشية

من بين حالية اليدىن وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تنفت في الكتابة حتي

عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر العضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمم ما يخ

لمقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القرايط

س وما حملت ظهور البريد

حجج تخرس الالذ بالفا

ظفر ادى كالجوهر المعدود

وممان لو فصلتها القوافي

هجت شعر جرول وليبد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

وتجنبن ظلمة التعبد

وركن اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالذارى غدون في الحلال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمون على فض

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالمد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة بمدح

بها المعتز بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعا له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دم

أيس العاذلون من اقلاعي

لو توليت عنه خيف رجوعي

او تجوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث

واستبحث واستبحث . فتنش

(بَحَث في الارض) حفر

(باحثه) حاوره

بَحَث الشيء . بعثه . وبَحَثه

ايضا استخرج

﴿بَحْرٌ﴾ الارض يَبْحُرُها بحرا
شَقْمَا . و (بَحْرُ النافَاة) شق اذنها

(بَحِيرٌ يَبْحِرُ بَحْرًا) بالتحريك
التحير من الفزع

و (بَحْرٌ يَبْحِرُ بَحْرًا) ايضا اشتد
عطشه فلم يرو من الماء فهو (بَحِيرٌ)

و (أبحر الرجل) ركب البحر
و (أبحر الرجل) صادف انسانا بلا
قصد لرؤيته

و (أبحر الرجل) اشتدت حمرة
انفه

و (أبحرت الارض) كثرت
منافعها

و (أبحر الماء) ملح
و (تبَحَّرَ في العلم وغيره) تعمق فيه
وتوسع

و (استبحر في العلم وغيره) انبسط
و (استبحر الشاعر) اتسع له القول
و (الباحر) الفضولي
و (الباحور والباحوراء) شدة الحر
في تموز (مولد)

و (البحَّار) الملاح جمعه ملاحون
و (البحر) خلاف البر
و (البحر) الماء الملح

و (البحر) كل نهر عظيم
و (البحر) كل متوسع في شئ
فالرجل المتوسع في علمه بحر . والفرس
المتوسع في جريه بحر . جمعه بحور و البحر
وبحار

و (البحرين) بلد والنسبة اليه بحراني
علي خلاف القياس
و (بنات بحر) سحائب يمتحن قبل
الصيف منتصابات رفاق

و (البَحْرَة) مستنقع الماء
و (البَحْرَة) البلدة . والعرب تقول
لكل قرية هذه بحرتنا اي بلدتنا
يقال : (لقيته صحرة بحرة) اي بارزا
بلا حجاب

و (البحري) خلاف البري
و (البُحْران) عند قدماء الاطباء
التغير الذي يحدث للعليل دفعة في
الامراض الحادة . يقولون : هذا يوم
بحران ، بالاضافة . ويوم باحوري علي
غير قياس فكأنه مفسوب الي باحور
وباحوراء

﴿البحر﴾ خلاف البر . والماء الملح
وكل نهر عظيم ج بحور والبحر وبحار
البحر شاغل ثلاثة ارباع الكرة (انظر

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تعليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فبحرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة على الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لم يديه من أين حصلت تلك الثلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أبحر جوابا فسبحان الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسبر غورها المسبار مطلقا ويظن أنها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلو جباله حتى تبلغ سطحه قالت تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ما هي الا قمم تلك الجبال البحرية

(ماء البحر كياويا) ماء البحر مذيّب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما. وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي قليل من كلورور المانيزيوم والبوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختار بالنسبة لاجار الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الحزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر على كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصابين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصابين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حبويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات ما لا يتخيله العقل تخيلا ولم يحسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لمسايري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتى كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحفيرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها على سطح الارض وقد وقف السياح على انواع من النينان والحيتان قديما وحديثا تدعو الى العجب ونجبر الانسان لعزم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات او اخر اقرن الماضى وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الى الثقافات من رجال البحر الذين شاهدوها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا على طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستئزال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضب خيال الشاعر ويرد تيار القريحة وقد اثبت العلماء انه ما على الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب انعام (دومايه) الى ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حريسا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا للعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق ليحصل التكافل والنوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لاتقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذكوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسالكين أمة الفينيقيين التي تكونت على سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحربيا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس مما لكدو كانت اول من اثبت ان مالكا ازمة البحار مالكا ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء، وانصباب البلا، عليها من قبل الماء، ولم تزل الحال على هذا المنوال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترفي
الجديد الامة الانجليزية فقد وصلت الليل
بالنهار في انشاء الاساطيل حتى كونت لنفسها
أسطولا يقاوم ثلاثة اواربعة اساطيل مجتمعة
فأقامت الدليل مرة ثانية علي تلك الحكمة
القديمة وهي ان ممالك أزمة البحار ممالك
أزمة الممالك فانتقلت من مجملها في أقصى
اوروبا الي أقصى ماتري اليه المطامخ من
بلاد الهند والاقيانوسية وافريقيا وامريكا
وتبسطت في هذه القارات الاربع تبسطا
لم يتحسره الحظ اغيرها الآن وهي بسبب
كثرة أساطيلها في كل بلد من تلك البلدان
كأنها في عمر دارها ولم تزل الامم تنظر
اليها من جرائ هذا الحال بنظر الحاقد
الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجدد
لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون
النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو

نتيجة انخسافات عظيمة حدثت في
قشرة الكرة الارضية . وزن المتر
المكعب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما علي
حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر
الاسود لا يزن اكثر من ١٠١٦ كيلو
جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب
(٢ - دائرة)

يأتي تيار من الاطلانتينيقي ليسد الفراغ
الذي يحدته ذلك التبخر . والمد والجزر
فيه ضعيفان فيبلغ المد في أقصى بحر
الادرياتيكي مترا وفي سواحل جزيرة
جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى
له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير
وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة
(من مات في البحر) الحكم القهفي
فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فالاولي ان
يجعل بين لوحين ويلقي في البحر ان كان
في الساحل مسلمون ليطفؤ فيعثروا عليه
فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار قتل
والقي في البحر ليصل الي قراره عند الائمة
الثلاثة . وقال احمد يثقل ويرمي في البحر
بكل حال اذا تعمس دفنه

البحر الابيض المتوسط هو

البحر الموضوع بين اوروبا وآسيا وافريقيا
وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان
والنمسا واطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر
وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش
انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب
عن المحيط الاطلانتينيقي بمضيق جبل طارق
وعن البحر الاحمر بتربة السويس . تبلغ
مساحته (٣٦٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وأبش فيه الامد وجزر شعبان . عمقه
 جهة الشرق يبلغ ٣٧٣٠ مترًا وعمقه من
 جهة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ مترًا وعمقه بين
 مصر وجزيرة كريد يبلغ ٣٩٩٧ مترًا

(البحر المتوسط الامريكي) هو بحر
 بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
 والوسطى وجزائر الانтил ويتصل بالمحيط
 الاطلنطي بمضائق قابلة للعمق تتخلل
 جزائر الانтил المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
 في وسط الخليج المكسيكي المشتق
 منه

البحر الابيض فرع من النيل
 في خط الاستواء يستقي مباشرة من بحيري
 (او كبرويه) و (لوانزيمبه)

البحر الازرق فرع من النيل
 يدخل الى بلاد الحبشة

بمزج فرع الماء المغلي
 لانه

بمظل قفز كما يقفز البربوع
 والعاره

بمحاس تباحس فرغ يقال (جا)
 يتباحس اي لاشى معه

بحن البحوته القرية الواسعة
 البطن

ببخ كلة تقال عند المدح والرضا
 عن الشيء وتكرر المعالفة فان وصلت
 كتمرت وتولت فيقال بخ بخ وقد تشدد
 ايضا فيقال بخ بخ . و (ببخج الرجل)
 قال له بخ بخ . و (ببخج البعير) هدر
 وملأت شققته فبه و (تببخج له) صار
 يسم له صوت من هزال بعد سمن

ببخت البخت الحظ هو فارسي
 معرب و (الببخت) الابل الخراسانية وهو
 معرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
 عربي و (الببختي) واحد الببخت جمعه
 ببخاني وبخاني وبخات و (الببختات)
 صاحب البخاني و (الببخت) من له ببخت
 ببخر الببخر والببخر مشية
 حسنة فيها تصنع

ببختنصر هو ابن الملك
 (نابولصر) ملك بابل (انظر بابل)
 تولى بعده ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
 بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
 منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
 الجزية لنبوخذ نصر ملك مصر فرضيت بدفعها
 لملك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
 يهوياقيم وناصب ملك بابل العدا فعاد
 اليه ببختنصر واسره واخذه الى بابل ومعه

مجلس من أمراء اليهود، يترأسه شيخهم، والذين هم في صلبه
 من أمراء اليهود، والذين هم في صلبه

قبل وأن في تلك الأثناء ملك اليهود بنحو
ابن يهوياقيم فاستقل فأمره بختنصر وولى
مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
مصر ابرياس فجاء الملك البابلي وقتل خلقا
كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
فشتت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
الى مصر فطالبهم الملك البابلي من نينوا
فرعون مصر فأبى عليه فحاربه وهزمه
وأرجعه مصر مقهورا وثني هو غنائه الى
صور عاصمة الفينيقيين فافتتحها ودخلها
فنهباوسبي نساها وقتل رجالها . ولما رجع
الى بابل مجبر وثمر ودعا الناس الى
السجود لتمثاله . ثم جن وهام على وجهه
في الخلوات فتولت الملك مكانه امرأته
(نيتو كريس) ثم شفي وعاد الملك ولبث فيه
سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م

❦ **بخيشوع** ❦ معنى هذه الكلمة
بالسريانية عبد عيني ، بخت عبد ويشوع
عيسى . كان بخيشوع طبيباً مريضاً ما هرا
الذي بخدمته هرون الرشيد الخليفة العباسي

الحادي أرسلني جدي سابور من محضر له
 بختيشوع وكان من خبره انه جمع الاطبا، وهم
 ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود
 ابن سرايون وقال لهم انتم تأخذون اموالي
 وجواثري وفي وقت الشدة تنقادون بي .
 فقال ابو قريش علينا الاجتهاد والله يهب
 السلامة فاغناظ من هذا . فقال له الربيع
 قد وصف لنا أن ينهر صرصر طيبا ما هرا
 يقال له عبد يشوع بن نصر فأمر باحضاره
 وبأن تضرب اعناق الاطبا، فلم يفعل الربيع
 هذا لعله باختلال عقله من شدة المرض .
 ولانه كان آمناته ووجهه الى صرصر حتى
 احضر الرجل ولما دخل على موسى قال له
 رأيت القازورة ؟ قال نعم يا امير المؤمنين
 وهأنا أصنع لك دواء تأخذه واذا كان
 علي تسمع ساعات تبرأ وتخلص وخرج من
 عنده وقال للاطبا، لا تشغلوا قلوبكم فانكم
 في هذا اليوم تنصرفون الى بيوتكم وكان
 الهادي قد أمر بأن تدفع اليه عشرة آلاف
 درهم ليبثع له بها الدواء فأخذها ووجهها
 الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطبا، بالقرب

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدوا
فيقول لا هوذا تسمع صوت الدق فيسبكت
ولما كان بعد تسم ساعات مات وتخلص
الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة
قال (قديون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومائة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيي
ابن خالد ولاء الاطباء ليس يحسنون
شيأ . فقال له يحيي يا امير المؤمنين ابو
قريش طيب والدك ووالدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له
لقديم حرمة . فينفخ أن تطلب لي طبيباً
ماهرأ . فقال يحيي بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الي جندي
سابور حتى أحضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأي
عيسى أبا قريش ووالدته بحسدانه أذن
له بالانصراف الى بلده . فقال أرسل
بالبريد حتي يحملوه ان كان حيا ولما كان
بعمدة وافي بختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الي هرون الرشيد ودعا له بالعربية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيي بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يحيي بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبد الله
الطيفوري وداود بن سراييون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا امير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو أبوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتي نجربه فمضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال يا امير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة
فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ماقلت فلعلها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام اي جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الي ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الما . ؟
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم ،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفقه لابنه جبريل

له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكرة في حرف الجيم

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيبا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضاهي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون المترجمان) لما ملك
الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات
وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكال

مروته . فسكانا يفران الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على
املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونفاه الي جندي ساورو ذلك في سنة

(٢٣٠) هـ

فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات
الواثق قبل ان يوافي بختيشوع ثم صلحت
حال بختيشوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة
ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب
وانفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
التفقات مبالغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :
(نقلت) من بعض التواريخ ان
بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بختيشوع افرط في ادلاله
عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام ، وعرض للمتوكل بعد ذلك
قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه ،
وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد
ما كان له

ثم جرت علي بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه
به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني
وكان ردبثا فاتفقا علي قتل المتوكل

واستخلاف المنتصر، قال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحصيني وانت تعرف ردائه، فظن عبدالله ان بختيشوع قد وقف على التدبير، فعرف الوزير ما قال له بختيشوع. وقال انتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له، وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة. فقالوا للمنتصر اذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا فقال بختيشوع خرب بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا بعضا، وانا اقول بأمر المؤمنين يبعد عنهم، فانه يقول افعلوا فنفيه قالي ان يسأل عنه نكون قد فرغنا من الامر. ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة وأحسن اليه احسانا كثيرا ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل في انسه بالاطباء، وتقديسه ايام واحسانه اليهم. وكان بختيشوع لطيف الحيل من المهتدي بالله فشكا اليه ما أخذ منه في ايام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فيرد اليه بغير استثمار ولا مراجعة. فلم يبق له شيء الا اخذه. من

كلامه الشرب على الجوع زدي. والاكل على الشبع أردأ. وقال أكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير مما ينفع. له من الكتب كتاب في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦هـ)

➤ بخرت (البخر) القدر تبخر بخر اثار بخارها و (بخر الفم) يبخر بخر اثن ريحه فهو (أبخر) و (البخر) تبن الفم انظر دواءه في هذه المادة و (بخره و بخر عليه) اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور و (البخور) ما يتبخر به من الصمغ او الابرار جمعه أبخرة وبخورات

➤ بخارى ٥ هي ولاية روسية من بلاد التركستان بحدها من الجنوب عموداريا ومن الشمال جبال حصار. مساحتها (٢٥٥٠٠٠) كيلو متر وعدد اهلها (١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو متر مربع. والجنات المأهولة منها بكثرة توجد على شواطئ الانهار وخصوصا في وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا فقليل السكان نظرا لشدة فيضانات هذا النهر. وفي غرب بخارى صحارى يخصصها الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخارى الزراعية الرز والقطن

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة
للاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة
علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠) ميلادية
وهي مقر أمير بخارى . وقد كان يتلقب
بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي
نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم
(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من
الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة
الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر
المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)
فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس ادخلها في
حوزته وورثها عنه اليونانيون فلهاك عليهم
الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار
افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد
الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي
وبعد قرن استولى عليها السامانيون من
ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد
لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)
وقعت في يد الطاغية الاسبوي جنكيز خان
ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير
(جقطار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها
عناية كبيرة بتربية الماشية والحيول والابل
وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت
تجارنتها وصنائعها بعض الشيء

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من
اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هندو وافغان
واعجم وتار وقرجيز وازبك وتركمان .
ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود
يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفعهم
فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء
والنساء الملابس الوسيلة الكثيرة الطيات
ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ . ويتقبن
انوفهن ليضعن بها حلما وهم اهل قناعة
وكرم وصفاتهم في الجملة من اكمل صفات
الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر
زرافشان (صفدي) يسكنها نحو (١٠٠ الف)
نسمة هي مدينة تعتبر مركزا تجاريا عظيما
فان السكك الحديدية التي تصل من مرو
وقزوين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى
فيها حاملة المتاجر المتنوعة فهي مع مدينة
تشقند اكبر مراكز التجارة في التركستان
لذلك كثرت اجناس العالم فيها
يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

خان. وكان هذا الملك قد قسم ملكه بنفسه بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقعت بخارى في قبضة الفاتح المشهور تيمور لك وبقيت تحت حكم ذريته الى ان افتتحها الاوزبك سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لكل انسان همت هذه بادخالها تحت سلطتها وتوسلت لذلك بوسائل الغربيين في الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم ينجح. ولم يزل القياصرة يتوسلون لذلك حتي كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت روسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر سيادتها هناك ان لها سفيرا لا يرم الامير امرا الا بعد تصديقه عليه

بخارى هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن البخارى صاحب الجامع الصحيح في الحديث والتاريخ

كان بعبد الهمة في بحرى صحيح الاحاديث جاب من اجملها الامصار وكابد الاخطار فرحل الى خراسان والجلال

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد الاشياء الى مصادرها، ويسرى على ابحاثه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخارى من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل احدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوها متونها وأسأبدها وأعطوها عشرة أنفس وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك علي البخارى، واخذوا الموعد للمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر فقال لا اعرفه وهكذا حتي انتهى الجميع فلما علم البخارى انهم افرغوا ما عندهم انفتحت اليه الابواب فاجابهم وقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

والرابع حتى أتم العشرة. وقال للآخرين
ماقال للاول. ورد الاحاديث كلها الي
متونها وأسانيدھا فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صنفت كتابي
الصحيح اربعة عشرة سنة خرجته من
ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والاخر مرغب مائل الي البياض
لايزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكمثرى ويدرك في برمودة وهو محال
ملطف يخرج الباعث وينفع عرق النساء
والفاصل وينقي الدماغ وينفع في اليرقان
والربو ويدر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالعالج والقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضى استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها. دخانه يقطع الذوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في بعضه عروق مائلة للون
اللازوردى زهره ابيض وفيه رطوبة تدبى
باليده. مسكن للمغص محلل للرياح القليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية النفاضية التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود أنفسهم وتقوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للقوس الدينية ولكن لتنظيف الامكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمن حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
أزمة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
الوبئة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
منازلهم في أزمة الاوبئة فتكمّل الذريع
بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
يفيد في ابادء ميكروبات الطاعون المنتشرة
في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
على النار تأثيراً باهراً في ابادء تلك
الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طيباً تحت اسم التهايل
لتلين بعض القشور المصوية في الجسد فمن
التهايل المليئة ان تلي قبضة او قبضتان من
اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
الذي يراد تليينه فليين . فان كان المراد
الانف وجب ان يغطي البخار بقمع وهو
نافع في تليين القشور اليابسة التي تكون في
الحفرة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
تسقط من السماء الى الارض يشاهدناها

تجف امد مدة وكذلك تجف الالبسة
المسولة وتنفذ الوسائل الموضوعة في اوان
معرضة للهواء كالما والكحول والاثير على
خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
المعتادة وقد يتوصل الى احداث ذلك
التبخير بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
الماء الذي يكفي لتبخيره وافثائه على الدرجة
المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
في الاجسام الملاصقة لوسائل التبخر فاذا
وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
الاثير وهو السائل الصريم الطيران فانه
يتبخّر وكلما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
ان تمنص مقدارا من الحرارة يكفي
لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنبت
بخاره في مستودع استطمت ان تحيله الى
حالة الاعتيادية بأن تتركه وشأنه قليلا حتى

بخر	٥٩	بخر
-----	----	-----

يفقد حرارته التي اكتسبها في أثناء تبخره أو أن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما نغيره من الابخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الاعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فإليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبينة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٥٣٩
٢٠ — »	٠.٥٩٣
١٠ — »	٢٦٠.٩
٠٠	٤٦٠.٦
١٠ (فوق الصفر)	٩٥١.٦
٢٠ »	١٧٦٣.٩
٣٠ »	٣٠٦٥.٨
٤٠ »	٥٤٦٩.١
٥٠ »	٩١٦٩.٨
٦٠ »	١٤٨٦٩.٩
٧٠ »	٢٣٣٦٠.٣
٨٠ »	٣٣٤٦٦.٤
٩٠ »	٥٢٥٦٤.٥
١٠٠ درجة غليان الماء	٧٦٠.٦٠٠ وهي قيمة الضغط الجوى

القوة المرونة للبخار مبينة بمقدار ضغط الجو

درجات الحرارة	القوة
١٠٠ درجة الغليان	١
١٢١	٢

بمحر	٦٠	بمحر
القدوة		درجات الحرارة
٣		٢٣٥
٤		١٤٥
٥		١٥٣
١٠		١٨١
٢٠		٢١٥
٣٠		٢٣٦

اى انه لو سخن الماء لدرجة (٢٣٦) في مراجل (قزانات) مقفلة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهى قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصات الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مقفلة تحصرها لانتجت قوة تكفى لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السياتل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة

حالة البخارية لانفترق في حقبة عنها عن حالة الغازية في خصائصها الرئيسية . فالابخرة كالغازات متمعة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتبعهله بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنبع فيها . وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتتأقيم مملوءة بالابخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالتجربة بواسطة بارومتر تورسلى ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمعا بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد . الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شئ . من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون قرأغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جوهر مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات . فتتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك . وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لا تعطي بخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة . ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برايت المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الاناء الاخرى نقص

ولو طال الاملد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضغوط عليه ولا مغطي يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما أثبتته العلامة دالتون بالتجربة . وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر . وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملازمة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سليمان دوكلوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من اناء مقفل حاملاً أنبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمور في السائل . فيسخن الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يتمد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصعود في الانزوية المتصلة به.


نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتورى أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل ثم جاء القبودان سافورى سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على أحداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكاولي من دار موث فطبقا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبقاها اولاعلي استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه لمدينة لوندون

ثم اتحد القبودان سافورى مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية اخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاستفادة

كل هذه الآلات الاولى حدثت الميكانيكية الانجليزية المسمى (جورج استفانسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالواپور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفي سنة ١٨٤٨

البخار  تنن الفهم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان واسكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنالك بخار من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية استشارة الطبيب فيها اذا لم تغد العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرغرة اساسها

كلوور الجير وهي :

كلوور الجير

ويقال ايضا (بِخَم بالحق يَبْخَع بِخَاءَةٍ
وَبُخْوَعَا) اى اقر اقرار مدعن

﴿بَخَقَ﴾ عَيْنُهُ يَبْخَعُهَا بِخَاءَةٍ عَوْرَهَا
و (بَخِزَّتِ الْعَيْنُ) تَبْخِقُ بِخَوْقَاعَوْرَتِ
فَهِيَ مَبْخُوقَةٌ و (بَاخَقَهُ وَابْخَقَهُ) فَقَا عَيْنَهُ
و (اَبْخِزَّتِ الْعَيْنُ) اَنْفَقَاتِ و (اَلْبَخَقُ)
اقْبَحُ الْعَوْرِ و (اَلْبُخَاقُ) لَذَكْرٌ مِنَ الذَّنَابِ
﴿يَخْلُ يَخْلُ﴾ يَخْلُ بِخَلَا وَيَخْلُ
بِخَلَامَنْعٍ وَامْسَكَ فَمَوْ بِاخْلَ جَمْعُهُ يُخْلُ
و يَخِيلُ جَمْعُهُ بِخَلَا و (بَخَلَهُ) رَمَاهُ بِالْبَخْلِ
و (اَبْخَلَهُ) وَجَدَهُ بِخِيلًا يَقَالُ (رَجُلٌ
بَخْلٌ) اى يَخِيلُ وَهُوَ وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ
و (اَلْبَخَالُ وَاَلْبَخِيلُ وَاَلْمُبْخِيلُ) اَشْدِيدُ
الْاِمْسَاكِ و (اَلْمُبْخِلَةُ) مَا يَحْمِلُ الْاِنْسَانَ
عَلَى الْبَخْلِ

﴿بَخْنَدَاةٌ﴾ يَقَالُ ذِرَاعٌ بِخْنَدَاةٍ
اى غَلِيظَةٌ مِمَّا تَجْمَعُهَا بَخَانَدٌ وَبَخَادٌ
﴿اَلْبُخْنَقُ وَاَلْبِخْنَقُ﴾ خَرْقَةٌ تَنْقَعُ
بِهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ طَرْفِهَا تَحْتَ حَنْكَمِهَا

﴿اَلْبِدَاةُ﴾ وَاَلْبِدَاةُ الْبِدَاةُ اَوَّلُ
الْحَالِ وَالدَّشَاءُ يَقَالُ (لَكَ الْبِدَاةُ) اى لَكَ
اَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ . وَيَقَالُ (رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَدْتِهِ) اى فِي الطَّرِيقِ الَّذِى ذَهَبَ
مِنْهُ و (اَلْبَدَنُ) السَّيِّدُ الْاَوَّلُ فِي السِّيَادَةِ

وَالنَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَافْتِتَاحُ الشَّيْءِ
وَالْاِبْتِدَاءُ وَالْاَوَّلُ جَمْعُهُ (اَبْدَاءٌ وَبُدُوءٌ)
يَقَالُ (اَفْعَلَهُ بَدَأً وَبَدَأَ بَدْنً وَبَادِي بَدْنً
وَبَدَأَةُ ذِي بَدْنٍ) اى مَبْدُوءاً بِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ و (بَدَأَ بِالشَّيْءِ) يَبْدَأُ بَدَأً .
وَابْتَدَأَ بِهِ . وَتَبَدَّأَ بِهِ . اَفْتَتَحَهُ . و (بَدَأَ
بِفُلَانٍ) قَدَمَهُ و (بَدَأَ الشَّيْءُ) اَنْشَأَهُ وَخَتَرَ
و (بُدِيَ) بَدَأَ اخْذَهُ الْجُدْرِي اِرْاَ الحَصِيَّةَ
و (بَدَّاهُ) جَعَلَهُ يَبْدِي . و (بَدَّاهُ) قَدَمَهُ
وَفَضَلَهُ و (اَبْدَأَ الرَّجُلُ) جَاءَ بِالْبَدْيِ . اى
الْبَدْيِ و (اَبْدَأَ اللهُ الْخَاقَ) بَرَأَهُ وَهُوَ
اَلْبَدْيُ يَقَالُ (فُلَانٌ مَا يُبْدِي وَمَا يُعِيدُ)
اى لَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِيَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ

﴿بَدَّ بَدَّ﴾ بِمَعْنَى بَخَّ بَخَّ تَقَالُ
لَا سِتْرَ لِحَسَنِ الْفِعْلِ

﴿بَدَحَهُ﴾ بِالْمَعْنَا يَبْدَحُهُ بَدَحًا
ضَرْبُهُ بِهَا . و (بَدَحَهُ بِالْأَمْرِ) بَدَحَهُ بِهِ
و (بَدَحَهُ الْأَمْرُ) مِثْلَ فِدَحِهِ و (بَدَحَتْ
الْمَرْأَةُ) مَشَتْ مَشْيَةً حَسَنَةً و (تَبَادَحُوا)
تَرَامَوْا بِشَيْءٍ رَخِو وَمِنْهُ كَانَ الصَّحَابَةُ
يَتَمَارَحُونَ حَتَّى يَتَبَادَحُوا بِالْبَطِيخِ وَ
(اَلْبَدَاحُ) اَلْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ بُدُوحٌ
﴿اَلْبَدَدُ﴾ الطَّاقَةُ وَمِثْلُهُ اَلْبِدَّةُ
يَقَالُ مَالُهُ بِدَدًا أَوْ مَالُهُ بِدَّةٌ و (لَا بُدَّ

شورية احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان يتقاد بطبعه
لاهل القبطس والقوة وكثيرا ما كان يولي
اموره لأجراً اهل عشيرته قلباً واقوام
جسماً، ثم يستنم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شورية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامه اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماء واشكال
مختلفة. فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لنفسها
اظهاراً لاخفاء بعده، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقم متغلب

من كذا) اي لامناص عنه . و (ذهبوا
أباديد و تباديد) اي متبددين (و طير
أباديد و تباديد) اي متفرقة و (البَدَاد)
النصيب من كل شئ و منه البَد و البَدَّة
و (البَدَاد) البراز اي قتال رجل لرجل
و (البَدَاد) الانداد والافران يقال (لقوا
بدا دم) اي اقرانهم

و (بَدَّة) يَبْدُّه بدا فرقه و (بَدَّة
الحصان) يَبْدُّ بَدَا تباعد ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (بَادَ القوم في السفر)
مباداة و بَدَا دَا وضع كل منهم شيئاً جمعه
فانفقوه على انفسهم بالاشتراك و (بَادَ)
باعه معاوضة وهو من قولهم (هذا بَدَّة)
وبديده اي مثله و (بدده فتبدد) فرقه
و (أَبَدَ العطاء بينهم) اي اعطي كلامهم
بُدَّتْه اي نصيبه و (تبادَ القوم) مروا
اثنين اثنين وتبادوا تبارزوا واخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفرد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احداً

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لا تقيد ارادته وزارة مسؤولة ، ولا هيئة
نيابية ، وانما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

فيدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب مرعية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلا حق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فأنخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت المملكة الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتعاليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قبود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور اوشبه دستور، ولكنها لانزعالمها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بساطة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسخت قوانين الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا

الروسيا لبعدها عن مثار هذه الحركات الانسانية ولتراجي اطراف بلادها وجبل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية

اما تركيا فقد عديت به هذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما اوتي من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الي مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنا ولكن الامة العثمانية كانت تنحين الفرص لاسترداد دستورها فلم تنجي سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن أنه بمضي علي الامم جيل آخر حتي لا تجدد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في ملابم الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هنالك
باسباب

﴿البَدْرَةُ﴾ مَسْكُ السَّخْلَةِ اى
جلدها والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلامية الاولى
جمعها بدر (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و(البَدْر) القمر الممتلئ . و(ليلة البَدْر)
ليلة اربعة عشر و(البَدْر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و(البادرة)
ما ييدر من الانسان عند حديثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل.
والهديهة واللحمة التى بين المنكب والعنق
فيقال احمرت بواذر الخيل

(بَدْر) يبدُر الى الشيء بدورا وبادر
اليه مبادرة امرغ. و(بَدْر) طالع عليه البدر
وابتدره عاجله. و(ابدر) طالع عليه البدر
﴿بدر﴾ هو اسم موضع يذكر ويؤنث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
علي بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمين الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنويعا بفضلها من جهة، ولجعل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكوها
فانتدب الناس فحُف بعضهم وتقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
وكانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و٦١ من الانس و١٧٠ من
الخزرج

كان ابو سفيان حين دنا من الحجاز
يسير محترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للعير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للعير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ بطن الوادى —
يامعشر قريش الطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض

بنا محمد في اصحابه لا أرى إلا تدر كوهاء
 تتوشت العروش فتجهز الناس من أمانا وثاننا
 بين رجلين أما شارج وأما باعدي مكالته
 رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
 ولم يزالوا في سيرهم حتى أتوا العدو القصوى
 من وادي بدر

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه خرج من المدينة يوم الاثنين ثمان
 خلون من رمضان أو ٩ منه حسب تقويم
 محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
 سنة ٩٢٤ هـ حتى اذا كان قريبا من الصفراء
 بمثل العيون الي بدر لاستطلاع اخبار العير
 حتى اذا قارب بدرا جاءت به الاخبار عن
 قريش بأنهم نفروا لحماية عيرهم فاستشار
 الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
 فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
 يا رسول الله لما أمرك الله فنحن معك والله
 لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
 اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون. فوالذي بعثك لو سرت بنا
 الي برك الغماد (موضع في اقصى اراضي
 هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
 فقال له الرسول خيرا ثم قال أشيروا علي ايها

الناس وانما كان يريد الانصار لان العدد
 فيهم ولم تكن بينهم الا على أنهم يتبعونه
 مادام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
 يرون نصرته الا على من دهم في المدينة
 من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الى
 عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
 والله لكنا نك تريدنا يا رسول الله ؟ قال
 أجل. فقال له سعد قد آمننا بك وصدقناك
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
 على ذلك عهدنا مواثيقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك
 فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
 هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
 منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
 غذاءا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء
 لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
 بنا على بركة الله. فسر عليه السلام بقول
 سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
 فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
 لكنا في انظر الى مصارع القوم. ثم ارتحل
 عليه السلام حتى اذا وصل قريبا من بدر
 بلغه ان أباسفيان قد نجا بالعير وان قريشا
 ورا. وادي بدر وكان اوسفيان قد بلغ
 ساحل البحر فاجاوارسل الي قريش يخبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لنجاة العير
فأبى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى
يزد بدرًا (وكان بدر موسم من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم
بها ثلاثا فتنحرجوا وروى نطعم الطعام ونسقي
الحمر وتعزف علينا القيان وتسم بنا العرب
وبسیرنا وبجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدا
بعدها فامضوا. ولما رأى منه ذلك الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد
اي جهل من غير داعية اشار الي حلفائه
من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته
وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين
زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي
احد. مضت قريش حتى نزلت بعدوة
الوادي الدنيا ونزل المسلمون على اول ماء
من بدر فجاء الحباب بن المنذر الى رسول
الله وقال له يا رسول الله أرأيت هذا المنزل
أم نزلنا أنزل الله ليس لما ان تقدمه ولا
نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟
قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة. قال
يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
يا الناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فننزله
ثم نفور ما وراءه من القاييب (البئر) ثم نبني
عليه حوضا فملا ماء ثم نقاتل القوم فنشرب

ولا يشربون فقال له لقد أشرت وفعل كما قال
ثم ان سعدا قال للرسول يا رسول الله
ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا
علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت
الآخرى جلست علي ركائبك فليجت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام
يأبى الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تاتي حربا ماتخلفوا عنك عنك
الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأبى
عليه الرسول ودعاه له بخير وأمر ببناء
العريش فبني له

تراءى الجيشان فلم يكن يدمن الحرب
في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣
مارس سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة
حسب القواعد العربية فخرج من صفوف
المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابن الوليد واخوه شيبة فطلبوا من
يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال
لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب
اكفاءنا من بني عمناء فخرج لهم حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وعلي بن أبي طالب فكان عبيدة
بازاء عتبة وحمزة بازاء شيبة وعلي بازاء

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يهلا صاحبيهما
ان قتلاهما واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فعدل علي وحمزة
على عتبة فدقفا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح إلى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنه كلها واسر من قريش
نحو سبعمين وهرب الباقيون ولما انتهت الواقعة
أمر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم أمر بجمع الغنائم فجمعت ثم أرسل
بشيرين إلى أهل المدينة يبشرهم بالفتح
أحدهما وهو عبدالله بن رواحة إلى أهل
العالية والآخر زيد بن حارثة إلى أهل
الساقلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الأمري أحدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر إذا هم ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين ليغنين به والثاني عقبة
ابن أبي معيط وهو مثله فكان اقتلها سبب
خاص ولم يقتل غيرها من الأمري ولما

أقبل بالأسرى فرقمهم بين أصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين أقبلا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداءهم او عشاءهم
خصرني بالقبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله أيام بناء ما تنعم في يد رجل منهم كسرة
خبز الانفخني بها قال فاستحي فأردها علي
أحدهم فيردها علي ما يسها. وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد أن استشار أصحابه على قبول
الفداء من قريش في أصحابه وكان بعض
الصحابة ومنهم عمر وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأي أبي بكر وأكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأي أبي بكر ولما كان ذلك
عن غير إذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي أن أكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبقى منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعتاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لنبي أن يكون له أمري
حتى يشخن في الأرض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

الي قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم وقد كان من رأى سعد حين القتال ان المسلمين لا يأمرّون ثم امره الله ان يتلطف بهؤلاء الامرى فقال له (يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الامرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فأرسلت في فداء أمراها فمن حضر فداؤه أرسل ومنهم من من عليه بغير فداء. ومنهم ابو عزة الجمحي الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد المسلمين بشعره. وكان فداء بعض الامرى الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة الانفال بأمرها وقد بدئت بأمر الانفال وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله بما شاء. ثم قضى فيها بأن الخس لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقاتلين وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى القربى بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف ولم يعط من بني نوفل وعبد شمس ثم قص في السورة خروج المسلمين الي هذه الحرب

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشئرى لهم ولتطمئن قلوبهم وأنه أوحى الى الملائكة ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح اليها متي جنح لها أعداء المسلمين وعن امر الامرى الي غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش كانت بين التسعائة والالف وذلك ان المسلمين يرون انفسهم في موقف يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو رسول الله الذي بين اظهريهم فلا يملح الواحد منهم ان تحين منيته لانه واثق بما بعدها فهو يعد الشهادة احدي الحسنين. كل هذا للمحارب بمثابة امدادات قوية يراها متواليه الورد

وبعد ان تكلم عن الشعر الذي قيل في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (الكدر) وهو ما. بني سليم ثم تكلم عن غزوة السويق والفرع وامر بني قينقاع وامر كعب بن

الاشرف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما اصاب يوم بدر من قريش من اصاب
 ورجع قلوبهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره
 مشي اشراف قريش فكلوا ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش نجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترك قتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه فقلنا ندرك منه ثارنا بمن
 اصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول يدبر طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاھر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت
 ان اغنيك وان اصبحت ان اجعل نباتك مع
 بنائي يصيبهم ما أصابهم من عسر ويسر
 فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما
 يخطي : به ا فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجدها واحاديثها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

معه بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا عيين بن بجيل ببطن السبخة
 من قباء على شفير وادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزلواهم استشار اصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سلول وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضم نفاقا نرى ان نقيم بالمدينة وندهم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاوا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال او ١٣
 منه حسب تقويم مختار باشا المصري
 (٢٩٠٠ مرس سنة ٦٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاقعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لني اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقتل
 فخرج عليه السلام في الالف من اصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انحذل منه عبد الله

ابني لسلول بثلاث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام تقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
وربب ومضي رسول الله حتى نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الي الجبل فجعل
ظهره وعسكره الي احد وقال لا يقا تلن احد
منكم حتي آمره بالقتال ثم تعبي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضج
الحيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت لنا او علينا فابث مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير . وتعبت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قدر أيتهم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم
إذا زالت زالوا فأما أن تكفوا نالوا . وأما
أن تخلوا بيننا وبينه فنكفنيكوه فهموا به
وتوعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستم
غدا إذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حميتهم)

التقى الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرسان معلون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة مالك بن خزيمة الساعدي وعلي بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
لخسوا عدوهم بالسيوف حتي كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرماة لما رأوا المشركين انكشفوا مالا الي
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشركين بقيادة خالد بن الوليد حتي
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاختلت صفوفهم وأخذت لواء
المشركين غمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلل في صفوف
المسلمين حتي دهشوا ومما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمدا قد قتل فكان
هذا الخبر شديدا على أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتي خلاص العدو الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتي رمى بالحجارة
ووقع لشقه فأصابت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من

خلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشي القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانه وكان النبل يقع في ظهره وهو منحني علي رسول الله حتي كثر فيه النبل ومنهم سعد بن ابى وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الى الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجنا فتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابى طالب حتي ملأ درقته ماء من المهراس فحجا به الرسول ليشرب منه فوجد له ريحا فعاقه فلم يشرب منه ففسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وبينما هو بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه يمنعونهم اذ علمت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

يظهر ان قريش رأيت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجدد من عار بدر فاكتفت به وعولت علي الانصراف فصعد ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فعال

لأننا جئناهم فخرج علي في أثرهم فرآهم جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوها الى مكة فرغ المسلمون الى قتالهم فدفنوها وكان منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي ومثلت به هند بنت عتبة زوج ابني سفيان ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة ففقيته في الطريق حمزة بنت جحش فنعني اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي له خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال عليه السلام ان زوج المرأة منها لم يكن . لما رأي من تثبتها علي اخيها وخالها وصياحها علي زوجها . ومرا بامرأة من بني دينار من الانصار اصاب زوجها واخوها وابوها فلما نعموا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيهِ حتى أنظر اليه فأشير لها اليه حتي اذا رأيته قالت كل منصيبة بعدك جليل . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦ شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله بطلب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامسي وانما فعل ذلك

ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل فقال عليه السلام قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلي وأجل لاسواه فقتلانا في الجنة وقتلناكم في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول ائنه فانظر ماشأنه فجاءه فقال له ابو سفيان أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قنثة وابر (وهو الذي أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم نادى ابو سفيان انه كان في قتلاكم مثل (اي التمثيل بالقتلي) والله مارضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعد . وكان الذي يهيم الرسول صلى الله عليه وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قريش أريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسهرن اليهم فيها ثم

ايهم قريشا وايباهم انه خرج في طلبهم
ليظنوا انه قودوان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدم فخر جوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فأقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركمهم عبيبة نصيح
للمسلمين بتهامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحاء وقد اجتمعوا
الرجعة فلما راى معبد اقال له ما وراءك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ما ضيعوا فيهم من الخنق عليكم
شيء لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الحيل ففتي ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حراء الاسد ظفر بأبي عزة الجمحي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بكرة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين







لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه

وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا

أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك
تبوء المؤمنین مقاعد لقتال والله سمیع
علیم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظیم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند التنكبات توبيخا لهم بالطف اشارة علي
ما كان من ضعفهم حينما أشع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المنافقين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والشتماء بهم.
اعلان المعفوع المنهزمين والثناء علي شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
يرزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع أجر



المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه الموقعة كثير من الشعر العربي قاله جرير والمسلمون . انتهى كلام المصنف

(غزوة بدر الصغرى) اما سميت صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم احد (انظر احد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر في العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيننا وبينكم مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة وانتظر بدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان ومعه الفان فصار يومين ثم بدا له ان يرجع فرجع وكان قبل ذلك بعث رجالا يثبتون همة المسلمين ويذكرون لهم كثرة عدد عدوهم فلم يردم ذلك عن الخروج فلما رجعا وسفيان اتجر المسلمون ببدر فرجموا وهم ينتظرون الحرب فانزل الله فيهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاتقوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »

البدعة  ما اخترع على نبي مثالي .  ما اخترع من قبل .  ما اخترع في الدين .  ما اخترع في العلم .  ما اخترع في العبادات .  ما اخترع في المعاملات . وقد تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في مواضعها من هذا الكتاب

و (البدع) انعم من الرجال والغاية من كل شيء . وذلك اذا كان عالما وشريفا صالحا . جمعه ابداع وهي بدعة يقال (فلان بدع في هذا الامر) اي اول من فعله

و (بدعه) يبدعه بدعا وابدعه وابتدعه اي اخترعه على غير مثال . و (بدع الامر) يبدع بدعا وبدوعا وبداعة كان بدعا . و (ابداع الشاعر) آتي بالبديع و (ابداع به) خذله ولم يكن عند ظنه و (ابداع بالراكب) كات راحلته و (تبدع) تحول مبتدعا و (استبدعه) عده بديعا

 بديع الزمان الهمداني  هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان . هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات البديعة احدهم نالوا الغاية في النظم والنثر .

وصفه صاحب التبتية فقال :

« هو بديع الزمان، ومعجزة همدان

ونادرة الفلك وبكر عطار، وفرد الدهر

وغرة العصر، من لم يلف نظيره في ذكا،

القرينة، وسرعة الخاطر وشرف الطبع

وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يروا ان

احدا بلغ مبالغته من لب الادب وسره،

وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب

عجائب، وبدائع غرائب. فمنها انه كان

يُنشد القصيدة التي لم يسمها قط وهي اكثر

من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من

اولها الي آخرها لا يخرج منها حرفا. وينظر

في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه

ولم يره نظرة واحدة ثم يمايها عن ظهر قلبه.

وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشا رسالة

في معني بديع فيفرغ منها في لوقت الساعات

والجواب عنهما فيها. وكان ربما يكتب

الكتاب المقترح عليه فيبتيدي، باخر سطوره

ثم لم يجر االي الاول ويخرجه كأنه حسن شيء

وامامه. وكان يترجم ما يقترح عليه من

الايات الفارسية المشتتة علي المعاني

العربية بالايات العربية فيجمع فيها بين

الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول

العبارة خفيف الروح حسن العشرة ناصم

الطرف، عظيم الخلق شريف النفس كريم

العهد، خالص المودة، حلو الصداقة، مر

العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد

اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد

ما عنده وورد حضرة صاحب قنزود من

تأريها. ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه

وأظهر طرزه. واملى بها اربعمائة مقامة في

الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ

الاعين. ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه

مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ علي

مجاراته. وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك

الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر أبا

علي الحسين بن محمد الحشنامي الفاضل الكريم

الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقفني

بمعونته ضياء فاخرة، وعاش عيشة راضية

وحين اربت سنه على الاربعين توفاه الله

في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. قيل مات

مسموما، وقيل عرض له داء السكتة فمجل

دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل

ونبس فوجد انه قد مات وقد قبض علي

لحيته

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن

فارس صاحب المجمل وعن غيره

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصرى رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار

مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتقة والقصائد المؤثرة
وله المعاني العالية ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما أجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول وانسحر يحبيه
ولا حاجة للاطالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر . ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يباهي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويمزج بطباع اهل الحضرة رقة
وروا ، صنعة ، فينبأ بخيل لسامعه انه بين
الاخبية والحيام ، اذ يترأى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذرييجانية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اتهمت بحال سلبته او كنز
اصبته ، فحفزني الليل ، وسمرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم ير منها السير
ولا اهدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

الامن ووجدت برده ، وبلغت اذرييجان
وقد حفيت الرياحل ، وأكلتها المراحل
ولما بلغت

نزلنا علي أن المقام ثلاثة
فطابت لنا حتى أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طلم رجل بركة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، ودنية قد تقاسها ، وفوطة قد
تطلسها ، فرفع عقيرته وقال : اللهم يامبدي ،
الاشياء ، ومعيدها ، ومحبي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومدبره ، وقالق الصباح
ومنيره والواصل والآلا ، سابعة الينا وممسك
السما ، ان تقم علينا وبارى . التسم ازواجنا
وجاعل الشمس مرأجا ، والسما . سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومذشي . السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
على سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعينني علي الغربة اثني حبلها ، وعلى
العسرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي على يدي
من فطرته الفطرة ، واطلعت الفطرة ، وسعد
بالدين المتين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني

والرفيق

قال عيسى بن هشام ، فنجيت نفسي
بأن هذا الرجل افصح من اسكندرينا أي
الفتح ، والتفت لفته فاذا هو والله ابو الفتح
فقلت يا ابا الفتح ابليغ هذه الارض كيدك ،
وانتهي الى هذا الشعب صيدك ، فأنشأ
يقول :

أنا جواله البلا د وجوابه الافق
انا خذروفة الزمان وعارة الطرق
لا تلني لك الرشا دعلي كذيتي وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، انا
رسائله فقد طار صيتهافي لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه الى رجل هناك بمرض خصمه
ابي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما اذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف احواله
صفتي ، اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي امانتي ، فان وجدت فهي
عوارى ، وان محن الزمان وان مطلّت
فستنفذ ، وان لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت ان
أفلت فليس بفوت ، وان لم يموت فسيموت

وما اقبسح الشجاعة ، بمن أمن الامانة ،
فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شر به الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قاتله
وهذا الغاضل شفاء الله ، وان ظاهر بالمداوة
قليل ، فقد باطاه وداجملا ، والحر عند
الحية لا يصطاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تصور
حالي الا بصورتها من التوجع لعائته ،
والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
جماع السوء ، فيه بحوله ولطفه » انتهى

﴿ بدع ﴾ الجوز يبدغه بدغا كسره
و (بدغ) بالقدر يبدغ بدغا تلتخ به .
و (بدغ) يبدغ بدغة احدث في ثيابه
فهو بدغ

﴿ البدل ﴾ العوض والخلف ووجم
العظام . و (البديل) البدل جمعه ابدال
وبدلا . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
تخلو الارض منهم قيل كلمات وحسد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل

(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بدل
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله وبداه

أو وجهته عظامه و (بدله منه) أخذه منه بدلا. و (بدله الشيء شيئا آخر) جملة بدله و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبذله و (أبدله الشيء بالشيء) جملة بدله و (بادله بالساعة) أعطاه مثل ما أخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله به) واستبدله به (أخذه مكانه) و (البَدَال) يباع المأكولات

البَدَال في النحو هو لفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وإنما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصرط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصرط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو أربعة انواع :

(١) بدل مطابق كإني المثال السابق
(٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها
(٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مبين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلقى أثاما، يضاعف له العذاب،

فيضاعف بدل من يلقى والبدل يتبع المبدل منه في رنعه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت ﴿الابدال﴾ في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر . والحروف التي تبدل من غيرها ابدالاً مطرداً تسعة وهي :
الالف والواو والياء والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء مجموعتي قولك (هدأت مورطيا) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة قلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة قلب واوا نحو (موقن) من ايقن
(٢) اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا الفاء نحو (قال وغرا ورحى وباع) فان الاولين من باب نصر والاخيرين من باب ضرب

(٣) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غني وميت ومرحى) الاصل غوني وميوت ومرموى
واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان) من الوزن

وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء نحو عصفور ومصباح . اذا صغرت

أو جمع جمع تكدير نحو (عصيفير ومصاييح)

(ب) إذا تطارفت الواو أو الياء بعد

الف زائدة قلبت همزة نحو (كساء ومساء

وبناء وفيلان)

سوف المد الزائد في المفرد إذا وقع

بعد ألف فعال ونحوها نحو (عجائز وقلاند

وصحائف)

(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء

لافتعل قلبت تاء نحو (اتصل واتسر) من

الوصل واليسر

(د) إذا وقعت تاء افتعل بعد دال

أو ذال أوزاى قلب دالا نحو (ادان) من

الدين و (ازدان) من الزيتة . ويجوز في

مثل اذ ذكر ان قلب الدال دالا والذال

ذالا فيمكن ان يقال اذ كَرَّ أو اذ كَرَّ

(ط) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد

أو ضا د أو ثاء أو ظاء قلب طاء نحو (اضطرب

واضطرب واطردوا غلظا) الاول من الصبر

والثاني من الضرب والثالث من الطرد

والرابع من الظلم . ويمكن في مثل اغلظ قلب

الظا ظا . أو الطاء ظاء فتقول اظلم واظلم

(م) إذا وقعت النون الساكنة

قبل ياء قلبت ميما نحو (من بعثنا) والتنوين

في الحقيقة نون ساكنة فيقلب ما قبل الياء

ايضا ميما نحو (عامر باع بيته)

(ع) تاء التانيث في الوقف تقلب

هاء نحو (عائشه ومصلييه)

﴿بَدَنٌ﴾ يبدُنُ بَدْنًا وبدوُنا عظم

بدنه فهو (بادِن) المذكر والمؤنث جُ بَدْنٌ

ويقال للمؤنث (بادنة) ايضا

(بَدَن) يبدُنُ بَدَانَةً مثل بَدَن

فهو (بَدِين) جُ بَدْنٌ و (بَدَن) تبدينا

كبر وأسمن

(البَدَن) الجسد جُ أبدان (البَدَنَةُ)

الناقة أو البقرة التي تنحر في مكة من مناسك

الحج وسميت بدنة لانهم كانوا يسمنونها

جُ بَدَنَاتٌ وُ بَدْنٌ

(هذا رجل مبدان) اي سمين

كبير البطن

﴿بَدَّهَ الامر﴾ يبدِّهه بَدْهًا فجاء

(بَدَّهه بالامر) استقبله به فهو (باده)

وهي بادهة جُ بواده

(بادهه) فجاءه

(ابتدء المقالة) ارنجلها

(تبادهوا الشعر) اي ارنجلوه

(البَدَّهَة) اول كل شيء يقال (لحقه

في بداهة كتابته)

(البداهة والبدبهة) المباغته والمفاجأة

(اجاب على البديهة) اي من غير تأن

(هو حاضر البديهة) اي حاضر

البواب

(هذه من بديهة القلب) اي معلوم

بدون تفكر

البواديه  تحت الصويفية مايفضها

قلبك من الغيب على سبيل الرهلة اما وجب

فرح واما وجب ترح فمن الناس من تغيره

البواديه ومنهم من يكون فوق مايفجأ حالا

وقوة (انتهي باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو بدوا . ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(بادأه العدا) جاهره به

(تبدى فلان) اقام بالبادية

(بادى الراى) اول الراى

(البَدْوُ والبادية) الصحراء ج

باديات وبواد

(البَدْوِيّ) نسبة للبدا

(البَدْوِيّ) نسبة الى البادية

(البداة) ما بدا من الراى بدوات

(حملني بدوا تلك) اي حاجاتك التي

يبدو لك

(البداوة والبدَاوة) ضد الحضارة

 (بذّر) على القوم بذّر بذّا

فجيش في سقائه ومثله (بذّر) (بذّر) (بذّر)


بذّر بذّا بذّا بذّا بذّا بذّا بذّا بذّا

الزجر رأيت بذّا بكره وهو من باب


مضرب ومثله (بذّاات الارض) لم احمد

مرعانا (بذّاات عيني) الزهرى و

(بذّاه) فاحشه بالكلام

 بذح  لسان الفصل يبدّحه

بذّ حاشقه و (البذح) الشق جمعه بذوح

 بذخ  الجبل يبدخ بذّ خاطال

فهو باذخ و (بذخ ازجل) تكبر ومثله

تبدّخ

 بذّ  خصمه يبدّ بذّا غلبه

وفاقه و (بذّ يبدّ) بذّاذة وُبدوذة ساءت

حاله ورثت هيئته فهو باذّ وهي بذّة وباذّة

و (ابتدّ منه حقه) اخذه و (البذذنة)

سوء الحال والتعسف

 بذّر  الحب يبدّره بذّر القاه

في الارض لينبت يقال (بذّر فلان فلانا)

اي جربه و (بذّرت الارض) اخرجت

نباتها متفرقا و (بذّر المال وبذّره) فرقته

اسرافا و (تبذّر) تفرق و (انبذّر القوم)

تفرقوا . ويقال (ذهبوا شذّر بذّر) اي

منفرقين في كل سبيل و (البذّر) كل

اي ما قدر عليه

﴿بذم﴾ ثوب ذو بذم اي صفيق
﴿بذأ﴾ عليه يبدو بذوا وأبذى
إبذاء فحش في القول و (بذو يبدو
بذأ) فهو بذى اللسان جمعه أبذيا وهي
بذرية

﴿برى﴾ منه ومن اليب او الدين
يبرأ برأة تخلص . وبرى من المرض
برأ وبرأ من المرض برأ نقه وشفى

و (برأ) الله الخلق يبرأهم برء اخفهم
و (برأه) جعله بريئا و (أبرأه) مما له عليه
جعله بريئا منه . و (بارأ) شريكه فارقه
وفاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و
(تبارأ) تخلصا . و (استبرأ) طلب
الابراء من الدين . و (استبرأ بلامهم) اي
انتهى الي آخرها فما وجد ما كان يبحث
عنها فها هو (البارى) الخالق يقال (هو برأ
منه) اي برى منه و (هم برأ منه)
بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه
مصدر . و (البراء) اول ليلة من الشهر .
و (ابن البراء) آخر ليلة من الشهر . و
(هو برى منه) جمعه برأ وبرأ وأبرأ
وهي برئة جمعها برئات وبرايا

﴿البرأ﴾ من عازب ﴿صحا﴾ جليل

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور
والبذير) لتمام ومن لا يستطع كتم امراره
جمعه بُذِر . والبذر والبذرا والبذرة
والبذرائي والتبذار (الكثير الكلام
و (البذر والتبذرة) الذي يبذر ماله .
ويقال (كثير بذير) من باب الاتباع و
(البذور) الكثير المبارك فيه

﴿بذعه﴾ يبذعه بذعا اخافه
﴿بذعر﴾ يقال ابذعر القوم تفرقوا
﴿البأذق﴾ ما طغ من عصير العنب
وهو من المسكرات معرب

﴿بذفر﴾ لم يبذر الدم في الماء اي
لم يمتزج الماء بل حفظ قوامه فيه

﴿بذل﴾ يبذل وبذل يبذل بذلا
سمح واعطي و (بذل الثوب) أبسه في
اوقات العمل و (تبذل) ترك التصون
وعمل لنفسه يقال (هو يتبذل في منزله
و (ابتذل) تبذل . ولبس البذل وهو
البذلة والثوب الخلق جمعه مبادل والبذلة
من الثياب ما يستعمل كل يوم . و (الكلام
المبذل) المستعمل كثيرا ويقال (سيف
صدق المبذل) اي ماضي الضريبة
و (البذل) العطاء والكرم و (الرجل
البذل) الجواد يقال (اعطاني بذل عيونه)

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي .
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

آية البراءة ﴿ البراءة بمعنى الامن ﴾
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأمينا للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم . ثم لأمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام . وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين . فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعدوا أنكم غير معجزي الله
وأن الله يحجز الكافرين . وأذن
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري من المشر كين ورسوله ، فإن
تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا
بعذاب أليم ، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينفذوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأعموا اليهم عهدهم الى مدتهم
ان الله يحب المتقين . فإذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم . وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه فمأنته ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون . كيف يكون المشر كين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ،
يرضونكم بأفواههم وتأتي قلوبهم وأكثرم
فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون . فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فآخروانكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون . وإن نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم

وهرا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة
 أنخسونهم قاله أحق أن نخشوه ان كنتم
 مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزىهم
 وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من
 يشاء . والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
 من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
 والله خير بما تعملون . ما كان للمشركين
 أن يعمروا مساجد الله شاهدين على
 أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
 وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليا الى مكة فقام يوم
 النحر خطيبا في جموع الحجاج مباغيا اليهم
 أمر الله فقرأ عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
 ثم قال :

أمرت بأربع: أن لا يقرب البيت بعد
 هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
 عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
 مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذى عهد عهده
 البراءة هي البالوعة الواسعة
 الحزف توصل من الكنف في المنازل الي
 الارض

بربا البربا بالغة القبط القدماء .
 هي المعبد والهيكل

بيروت هي ثغر سورية واسمها
 قديما يريتوس ذات تجارة واسعة وبساتين
 يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
 واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
 بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
 بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
 مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
 وارثوذكس وكاثوليك وموارقة وسريان
 وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
 والقطن والتبغ والشمع والصمغ والقمح
 والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
 والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
 رغما عن الثروة الطائلة المكنوزة في
 الاراضي المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
 قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
 عشرين الف نسمة ولم تلتفت أنظار التجارة
 الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
 فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نمو وعمرا
 وسكانا . وأكبر مؤثر على عمرانها اتصالها
 بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
 الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل وامسرع

اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتياز بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أممها في اربع سنين

لم يبق في بروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بيروت مبنية علي لسان من الارض تمتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجانبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حوالية الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غنا، ولكنها دائما مهددة بالرمال. وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزرع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة، ومعامل كثيرة متينة، يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ويوجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويرى الراي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة. من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم علي البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخربت جزا منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية للآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة. ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدرغون

بيروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بيروتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين. وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديمترىوس فيكوتار) بواسطة تريفون مغتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد


وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (اغريبا) الذي حلاها بآثار فخمة ومن عهده سميت المدينة باسم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيلكس بيريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طابق صيتها جميع سورية



وقد لعبت بيروت دورا مهما في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك العهد يسمونها بوريم

حاصرها لاميبر (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها منه الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سلطة الامراء الدروز منهم الامير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكارادين) أحاطها بسور وجعل على السور أبراجا للدفاع عنه وقت الخطر . ولكن هذه المعاقل لم تدمع إبراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الاخير الذي تم على يد إبراهيم باشا كاد يفضي الى خلاف شديد

بين الدول بصرم بينها حربا مخصوص المسئلة الشرقية فاضطرت انجلترا لمقاتلة ابراهيم باشا لارجاعه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من اشهر مدنها (اللاذقية) علي سواحل البحر الابيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والخزير والحبوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي مدينة جميلة ذات انهار ومياه وبيوتها ذات بساتين غناء و(صيدا) علي شاطئ البحر الابيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساتين كثيرة و(صور) كانت من اشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محط انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرية) وهي شهيرة بولدعيسى صلى الله عليه وسلم و (البلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلантиكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحرا . الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليونا من النفوس افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي باس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هدهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يغنيك في معرفتها الاجمال فاطلب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البر تغال  هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانيكي مساحتها (٩٧٦٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور ومادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليار فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والافقيانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبينة على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طونولاته محمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلو متر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سعودها ونحوها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاه (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطنطينة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم
 الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م
 وانزع من يد العرب « ليدجون » أى
 لشبونة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد
 فصارت البرتغال بحدودها الحالية لما تولى
 الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ
 كابة ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة
 وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه
 الاميرة اميرة افيز واولها « يوحنا لاول »
 ولم تنقرض الا سنة « ١٥٨٠ » م في مدة
 هذه الاميرة كبير شأن البرتغال في اوربا
 وغيرها أما . في اوربا فقد قهرت أهل
 قسطنطينة وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا
 نفوذا كبيرا وبأسياد المملكة شاسعة لاطراف
 وكان لها بحرية مخيفة أيدت نفوذها في كل
 صقع . ولما حدث أنها حاربت مراکش
 تحت قيادة سيد سنباز ملكها وهزمت في
 القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م
 وقعت تحت سيطرة ملك اسبانيا فيليب
 الثاني . ثم عضدتها فرنسا فمات استقلالها
 سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة
 انجلترا في عصر الاميرة الممالك الجديدة
 سيادة تامة حتي سمي ناليون الاول في
 وقف تيارها بالابراز ملك البرتغال بسد

موانيه في وجه انجلترا فرفض الملك طلبه
 فاضطر لاحتلال بلاده بمجيش فرنسي قهر
 الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل
 ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية
 أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ
 هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات
 بين مؤيدي الحكم المطلق وأنصار الحق
 الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم
 الدستوري فيها ولكنهم ابطت عن مركزها
 السابق الذي كان لها ايام كانت لها عمارة
 بحرية قوية فسبحان مالك الممالك

لبث البرتغال هادئة ساكنة تحت
 حكومتها حتي كان اكتوبر سنة ١٩١٠
 قهرت فيها ثورة نجاتية قلبتها الى جمهورية
 وأناموردو لمة من تفاصيل هذا الانقلاب
 نقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان
 (الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩
 اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال
 أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن
 كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر
 نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال
 للجمهوريين وانكلمة كلتهم فاذا لم تطرأ
 طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصوصهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية للملك
فيها للكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجربى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والانقلابات يتلو بعضها بعضا فلم يغن
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قبلوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفة عين وانبأهم افوجد الملك نفسه مجبرا
لان يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
امرته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانها بالسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ حادث جديد)

تعترف الدول رسميا بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فيسير لهذا الانقلاب الاتقلاب
المبادئ الحرة على المنظمات الاستبدادية
وليس معنى هذا اننا فضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري الملكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعلق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمبادئ

النظامية ولكن لا معنى لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عليها
ولو ان الدستور قائم في البرتغال كما هو
قائم مثلا في انكلترا او في ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشي الآن ان نخذوا اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة يزيد
تدخل الباسباء في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلابا نظاميا في
المملكة فاذا اصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني الغربي سوى ايطاليا التي قد تتبعها
اليونان او تلحقها في ذلك

...

(شي . عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتي الرش علي أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولي العهد
بقنبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة

أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٦٠ سنة ثار
البرتغاليون ونادوا بالدون جاو دوق
بزنطرا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جاو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية

في ٢٩ ابريل سنة ١٨٢٦ والملك فيها مباح
لذكور والاناث علي السواء . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠٠ ميل و عدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون

» اما املاكا في افريقية فهي جزائر
كاب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا و غينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل و جزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا و انجولا
ومساحتها ٤٨٤٨٠٠ ميلا و اعدا املاكا
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٢٩٣٤٠٠
ميل و اما املاكا في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميل و لاود ماوردنور
مساحتها ١٦٩ ميل و خليج الهند و تيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميل و مكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال

» و مجموع مساحة مستعمراتها ٨٠٢٩٥٢

ميلا و عدد رعاياها في تلك المستعمرات
٩١٤٤٣١٦ شخصا

...

(كيف ثاروا في اشبونه)

» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونيكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكما بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيدين عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايمانول يغدو المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع المليون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بمركبة اوتوموبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العماره الي البر بملايهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يهود التأثيرين بعض

الشائوشة فحل الضباط البحريون محاسنهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين

«وفي يوم الثلاثاء، تارجمه من النافرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فيسيدارس الملكي فقولوا بقنايل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تخفر
القصر فحرقتهم وامرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل مقاومة
اولئك المشاة ورفعوا العلم الجمهوري علي
ثلاث بوارج كانت في الميناء وحيوها
باطلاق المدافع فهتف البحارة للعلم الجديد
هنافا عظيما واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا الهتاف

«وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأخصار الملك علي البارجة فرنند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتيا فنكسوا العلم
الجمهوري . وكان الطرادات رفائيل
وارماتور قد انحازا الى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
يخفق عليها فاطلقت المدافع عليها فلم تجبها هي
وفي هذه الاثناء قدمت البارجة الكنترا
واطلقت النار علي قصر الملك علي مسافة الف
يردة فاقتلعت القنبلة الثانية العلم الملكي
وسقطت قنابل اخرى علي المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أدخلوها

« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الاثناء ورفض أن يغادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا الي الفرار
علي أنه لما رأى ان الدائرة دارت علي
أحزابه وان القصر تهدم عزم علي الانضمام
فخرج باهبا مدخنا بجارة وركب الانوميل
ثم نزل الي الطراد البرازيلي الذي كان في
الميناء واني القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود اليه علي أن الملك قد تأثر كثيرا
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا اليه انذارا طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثيرين من
الموظفين علي مكائهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع واطلاقها علي البارجة
رفائيل حتي اضطرتها الي الانضمام ولكن
الطراد ارماتور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضربها كثيرا واضطرت
الحامية الي انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال بين جهة ثانية بين الموالين
والنارين نرا وانحصر القتال في شارع
ليبرادادوسه أحسن شارع في لاسين وفيه
أحسن فائدة . واضطر النازلون في القندق
الى معادرة غرفهم عند ما حيت نار القتال
واختبأوا في اصطبل هناك وباتوا يومين
يقامتون الفاكة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز . وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تقيم في بضع ساعات . علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء قالت من جهة ثانية « انه لابد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في لاسين في تلك
الليلة . وركب الملكون المدافع علي بعض
للرواني واطلقوها علي الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا . انتهى قول
المؤيد

نقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهوري
ولم يبق للحزب الملكي الا شبح ضعيف
كما هو الحال في كل جمهورية
البرتغال فاكهة معروفة في القطر

المصري وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث اختواء عصارتها علي كثير من
الاصول المرلبة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن أنواعها اليوسف افندي
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى تركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرها لذي وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تغلج الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليبوسة وانطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضي الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والاترج

فينموان في الاراضي الرملية الخفيفة
هذه الاشجار تتكاثر بطرائق اربعة،
بالبرزر والتفريد والعقل والتطعيم

(١) التكاثر بالبرزر

الشجر المتحصل من البرز ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد ومتي طعم تحصلت منه
ثمار وافرة لكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التكاثر بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

الشكل الاوفى لتقليم البرتقال ان يجعل كراس كرى مجوف يسمح للضوء بتخلل باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الامار متى شوه كثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي منها ويبلغ اقصى نموه ولذته ولكي لا تضعف الشجرة في السنة المقبلة


من الاسباب المنمية لهذه الشجرة عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر الشتاء بعد التقليم وثانيتهما في فصل الحريف ويجب ان يكون العزق الاول في الاراضى الخفيفة على غور ٣٥ سنيمترا و (٦٠) في الاراضى المندمجة ويجب ان يكون العزق الثاني ابعد غورا

يجب ان تسقى جزيرة البرتقال في الاراضى الرملية كل ثمانية ايام او عشرة ايام وفي الاراضى الطينية كل عشرة ايام او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات الجو او تعفن الخذور والحشرات المؤذية او النباتات الطفيلية والنقود في السن . فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير بعض الاسمدة المتحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان سبب تعفنها لايزال غير معروف ويخشى عليها ايضا من مض الحشرات يعيش على ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف منها نوعان خفيا الزهر يعطيان الشجرة بنامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شئ في شجر البرتقال نافع . قبياع ورقها لمنافعة الطيبة فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض العصبية ويباع زهرها لتلك الغاية الطيبة ايضا ولاجل جنيته تهزله الشجرة هزا قويا في شهر (برموده) في كل يومين ثم يجني ما سقط على الارض منه . واما عمارها فتعجنى متى أدركت ولا تبلغ غاية قوتها في الانماو الا بعد اربعين سنة وهي تثمر بعد خمس سنين من غرسها

برتلر  مذبحة (يوم سانت برتلر) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين وكان من نتائجها فقد فرنسا لزهرة رجالها من اهل العقل والبطنة والحرية والعلم والصناعة . فان اولئك النفر الذين قبلوا

أن يدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاعوا مقاومة عوامل العادات والعقائد الوراثية كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبغهم الى غايات التقدم . وسبب هذه المجزرة هو الحققد الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستاني في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دومديسى) امم ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كبراء فرنسا على احداث مقتلة عامة تكون سببا في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليك في تدبير هذه المكيده الفظيعة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواريني عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للجنود والمتطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في القتل بالبروتستان فدهموا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمرأ البيت الملكي وكبراء البيوتات وأخذوا يفتكون بأولئك الابرياء فتكاذبوا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يبقرون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهن ثم يلقونها الى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهد للصغار الذين في سن العشر سنين من أولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جرأ من أغناقهم في اسواق باريز ولم يزالوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدما، وعجت الاصوات الى السماء ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينه حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني الموقعة فهدأ الناس قليلا ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحا بذلك في الطرقات فأنخذوا ذلك علامة علي ان العدالة الالهية أقرت علي فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشياع الحققد الديني بأن ذلك أمر ثان باسئثاف القتل فأنحوا علي اخوانهم بالقتل

﴿الْبُرْجُ﴾ الحصن. والقصر جمعه

بروج وابراج وابرجة

﴿البروج﴾ في الاصطلاح الفلكي

هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للأرض

في الفصول المختلفة من السنة . وقد عني

البونانيون الاقدمون بتسمية تلك البروج

بأسماء انتزعوها من عقائدهم الخرافية بما

يختص بالهتهم وبما كانوا يتخيلونه عن

الملا الأعلى . وقد اخذ الناس عنهم هذه

التسمية علي علانها وتناسوا اصولها وتلك

البروج الاثني عشر هي :

بروج الحمل والثور والجوزاء

والسرطان والاسد والسنبلة والميزان

والمقرب والقوس والجدي والدلو

والحوت

﴿الْبَرْجُ﴾ صفة في العين بها يكون

بياضها محمداً بالسواد كله لا يغيب من

سوادها شي . فهي بَرْجَاء جمعا بَرْج .

ومنه بَرَجَتْ عنه بَرَجَ بَرْجَاء اي كان

بياضها محمداً بسوادها و (أبرج إبراجا

و بَرَجَ تبرجاً) بني بَرْجاء (تبرجت المرأة)

اظهرت زينتها للاجانب . (بَرْجان) اسم

اص مشهور و (البارج) الملاح الفاره

و (البارجة) السفينة الكبيرة المعدة للقتال

والتثيل بأشد مما فعلوا امر واستمرت

الجزرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم

استحالت الى مذابح فردية طول شهر

سبتمبر واكتوبر في باريز وغيرها من

البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب فبلغوا

(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت

النفوس الطيبة من فعل الكنيسة وكثر

ضدها الهجو والقول المهجر ومال الناس

الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية

البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي

فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم

في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدي مذهب

اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك

الارض وهذا امر من امرار العدل كشفه

الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل :

« ولا يجرمنكم (اي ولا يحملنكم)

شئان قوم (اي عداوتكم لقوم)

على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب

للقوى »

﴿الْبَرَثُ﴾ الارض السهلة اللينة

جمعا بَرَاث

﴿الْبَرَثُ﴾ جمعه بَرَاثين وهي

اصابع السباع والطيور

والشرب و (البرج) هي ما صورت
عليه البروج . و (البرجاس) هدف في
المواء يرمي به جمعه براجيس قيل هو مولد
و (البرجيس) اسم نجم قيل هو المشتري
تبرج المرأة ~~حرام~~ في الاسلام
لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية)
ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمة الرجال
ويطمئن في غيرتهم ، والامم اذا فقدت
غيرتها علي حريمها فقد فقدت اكرم خصال
الحياة ، واخص صفات الآداب المحافظة
لكيان الاجتماع

لقد منيت مدينة هذا العهد بالباطل
الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالردائل
الظاهرة بمظهر الفضائل ، فكم من عمل
باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات
الجسدية ، عد من الكمالات المدنية ،
واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ،
تبيكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا
انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مرعاة للتدليس
الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا
ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات
المنحطة ، وحماية التقاليد الساقطة ، ولا
زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع
من ادب النفس

عم حب الزينة ان رجال والنساء ، فصار
الرجل يعني بملابسه ووجهه اكثر مما يعني
بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا
السييل مالا غني عنه في تقويم نفسه
ومجتمعه ، وجرت النساء على هذه الخطأ
ذاتها ، والجميع انما يتكلف الظهور بهذه
المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكلنا
يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد
كل من الجنين للمنازلة في ميدان الاهواء
السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ،
ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا
رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقرر
نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان
كانت ضمائرنا تتألم شعورا بانه ، واحساسا
بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا
هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية
وحقوق المرأة فيقولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية
الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من
صنوف الزينة ما أراد ؟ فبأي سلطان تحرم
علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدح
فيمن حرمها فقال تعالى : « قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده »

اننا لانجادل في الحق الذي لكل فرد أن يلبس ما يشاء وأن يتكلف ما أراد ولكننا ننهي علي أهل هذه المدنية تملأهم على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه الاحايل الهوائية ، من الكمالات الانسانية ننهي عليهم نواطؤهم على اعطاء المدنية ، وتظاهروهم علي قبح أنف الحمية

لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجاذبن الاهواء من خلال هذه الاستار ، ولا يكون من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشي عراة الاجساد ؟

نحن لانحارب مبدأ الحرية الشخصية وانما نحارب مبدأ التقوية والتدليس ، نحارب الرياء ، الكاذب والتظاهر الباطل ، نحارب اصحاب الاهواء الذين حددوا حدود الآداب على قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لاعلي قدر ما يحجبها من عدوان العادين ، وغارات المغيرين

ان مبادئ هذه المدنية من هذه الوجهة لاتستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس ، بل من اصل الاباحة الجوانية الصرفة ، فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من

الانتهاك ، وتصون النفوس من الفساد يقولون حقوق المرأة . نعم ان حقوق المرأة يجب أن تصان عن الهضم ، ولكن هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حسنة الاهواء ، وتناطح باقضاء الشهوات ؟

ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم ، ومرضاة لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابنا المدنية أنفسهم فقد جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية مانصه :

« اننا لسنا اول من لمح هذا الأثر السيئ الذي يحدثه حب النساء للريشة يوما فيوماً علي أخلاقنا فان أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير ، وكثير من أقاصيصنا التي قولت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب الذي يجره على الامر الشغب الجزني بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بأخطا لا دراء له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء ، وستلافي هذه المدنية جزاها العادل من اباحتها ان لم تدارك بحكمة ودوية

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهزس برطفها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وباقهم على حاجاته الاجتماعية .
ولكن يسوونا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لا نجد سوى كاتب واحد يبحث في المرأة
وهو « باحثه البادية » . فقد قرئت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والقضاء رسوم تشبييع
الجنائز الخ ولكن لم تقرأ سوى رسالة
واحدة في مسألة المسائل امصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسألة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دلائل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقدمهم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجليل . فكل
مسألة في اوربا واميركا لها المقام الثانى بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقبسوا منها ونسجوا
على منوالها

« للمرأة المصرية مقام وطى . جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لاتتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويجدد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجاراتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينبع منهم
الكاتب والخطيب السيامي والفيلسوف

ويفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنيل الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد تم هذه الامور كلها وتظن مصر أنها بلغت شأواً رفيعاً في المدنية والحضارة لكنها لا تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسراً وفي اللحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وانه لا غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع في عملها من أوله لانها نسيت أمر المرأة او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها من خدرها واختلاطها بالرجال وجهها لوجه في الاسواق والحفلات كما كررت هذه الجريدة عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولاً فان مسألة تربية المرأة المسلمة ليست من المسائل المهمة في مصر فقد لا تخلوا جريدة عربية يوماً في الاسبوع من افاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه الحركة الفكرية في الخارج ففتحت تربيتها من المدارس في القاهرة والاقاليم مالا يكدح يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية معقدة . فان دخول النساء في المعامل ، ومشاركتهم للرجال في الصنائع أثر على حياتهن البيئية والزوجية والخارجية أسوأ تأثير . فتري الاجتماعى في تلك البلاد يصبح من تهدم أركان الامرة التي عليها بناء المجتمع ، ويلفت الحكومات الى تلافي الاخطار التي نجمت من العزوبة ، والاقتصادى ينادى بوجود الاشفاق على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن الضرر من مضبها في هذه الخطوة العوجاء . حتى أصبح منهن في أوروبا وحدها أكثر من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن ما يقيهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة في تلك البلاد مسألة حياة او موت الجنس ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية قوية . ولكن هذه المسألة عندنا لم تتمتع مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا العاملون خطوات واسعة في هذا السبيل فماذا يراد بعد ذلك منا؟

الاهم ان كانت المدنية العصرية ستقضي على المرأة المسلمة بأن نخرج من

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر او يل الف سر وال ديبقي بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصى كثرة

لما قتل برجوان رد الحاكم بالله النظر في
جميع ما كان بيده الى قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهوره بهذا الاسم بالقاهرة

البرجند كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخم

البراجم رؤس السلاميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت وتنتأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشيقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم مر بالملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

البرج الطيبي يبرح برحا مر
عن يمينك و(برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و(برح المكان) يبرحه برحا

خدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لاعلينا . اما نحن فلا نعي بحقوق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية ، ووضعها
من افئدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرائف ، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في القابريكات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فنعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الى سواء الصراط

برجوان هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شئون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)


كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠هـ) في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الانر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وَبَرَّاحُ زَالٌ عَنْهُ (أَبْرَحُهُ عَنْهُ) إِزَالُهُ يُقَالُ
(مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَيِ بَقِيَ طَالِبًا . وَيُقَالُ
(بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَيِ جَبَدَهُ وَأَذَاهُ أَذِي
شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرَّحٌ . وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ . وَهِيَ شَدِيدَتَا
وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) يَكْشِفُ الْبَرَّحُ
عَنْكَ وَالْبَرَّحُ الشَّدَّةُ . تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ
فُلَانٌ رَجُلًا) (أَبْرَحَ فُلَانًا) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ
تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَعَجَّبَ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ . وَ (الْبَارِحُ
مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبَرْحُ
جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَنْطِيرُ مِنْهُ
(الْبُرْحَاءُ) شِدَّةُ الْأَذَى وَالشُّوقُ .
يُقَالُ إِصَابَتُهُ بُرْحَاءُ الْهُوَى . وَ (الْبَارِجَةُ)
أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَ (الْبَارِجَةُ الْأُولَى)
الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَيِ لَمْ
تَقْعْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

و (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتْرَ
فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَرِّينُ . يُقَالُ
(نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَيِ جَهَارًا
(بَرَّحِي) ضِدُّ مَرَّحِي كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ
الْخَطَا فِي الرَّمْيِ

و (ابْنُ بَرْيَحٍ) كُنْيَةُ الْعَرَابِ .
و (النَّبَارِيحُ) كَلَفُ الْمَعِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

و (نَبَارِيحُ الشُّوقِ) تَوَهُّجُهُ . وَهُوَ مِنَ
الْجُوعِ الَّتِي لَا مَعْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَعْرَدَةٌ تَبْرِيحُ
الْبَرْدِ وَالْبُرُودَةُ  مَعْرُوفَانِ .
و (بَرْدُ بَرْدٍ شَيْءٍ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَبُرُودَةً
فَهُوَ بَارِدٌ وَبَرْدٌ وَبُرُودٌ وَبُرَادٌ وَ (بَرْدَهُ
يُبْرُدُهُ بَرْدًا وَبَرْدَهُ) جَعَلَهُ بَارِدًا . وَ (بَرْدُ
فُلَانٍ) نَامٌ وَ (بَرْدُ الْحَقِّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
عَلَيْهِ . وَ (بُرْدَتُ الْأَرْضِ) أَمْطَرَتِ الْبَرْدُ وَ
(بُرْدُ الْقَوْمِ) أَمْطَرُوا الْبَرْدَ

(بَرْدُ الْحَدِيدِ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابُهُ . وَ
(بَرْدُنَا اللَّيْلُ وَبَرْدُ عَلَيْنَا) إِصَابَتُنَا بِبُرْدِهِ
وَ (أَبْرَدُ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبْرَدُ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَمَ
وَاسْتَسْلَمَ بِهِ وَ (ابْتَرَدَ) اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَ (ابْتَرَدَ) شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَ)
عَدَّهُ بَارِدًا . وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
كَالْبَرْدِ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيءُ

وَ (الْبُرَادَةُ) مَاسِقَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
بُرْدِهِ . وَ (الْبُرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَا يَذُرُّونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
وَ (الْبُرْدَانُ) وَالْأَبْرَدَانُ الْغَدَاةُ وَالْعَشَى
وِظِلَّاهُمَا . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرْدٌ . وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
مَا يُمْطَرُ الْبَرْدُ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) النخمة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) أى خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه الحصر . و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر . و (بَرْدَى) نهر دمشق و (البَرْدَاة) اناء يبرد الماء . يابس (هو بُرْدُ الظل) أى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى و (الابْرَد) التمر جمعه ابارد . و (اثور الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و (المبرَد) السوهان أى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) أى سبب لكثرة برده . ويقال (جاؤا مبردين) أى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود) ما صلب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة) ما طرح البرد ورقها

الْبَرْدُ هو حب الغمام وأصله من أبخرة المياه المتصاعدة في الجو . فإذا صعدت تلك الابخرة الى طبقة من الجو فيها درجة الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التي يتجمد عليها الماء . وبخاره تكون البرد من تلك الابخرة فانها تسيل أولا من كثرة البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مم المطر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة

واذا قطعت احدى الكرات المكونة للبرد مستو مار بها كزها تري انها مؤلفة من جز . معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من ان ندف الثلج للصغيرة التي تكون السحب تجتمع اولاً بتأثير حركة الهواء الى كرات صغيرة تنغطي تدريجياً بطبقات من الثلج ناشئة من تكاثف بخار الماء على سطحها ثم تجمده

(المحاليط المبردة) اذا ذاب جسم في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر ككأوية حدث منه انخفاض في درجة الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب لكمية من الحرارة تكفي لاحالته الى حالة السيولة . فاذا أزلت الامونيرم في قدر مثله من الماء فانه يحدث انخفاض في درجة حرارة المحلول يقدر بنحو ٢٥ درجة . وقد أسست المحاليط المبردة على هذه الخاصية

فمن المحاليط المبردة الكثيرة الاستعمال المحلول المكون من ثلاثة اجزاء من كبريتات الصوديوم وجزء من حمض الكاوي ايدريك وقد تصنع أجهزة يستعمل

فبها هذا المخلوط لعمل اللبن المجدد المسمى
بالدندرمه

ومن الخاليط المبردة مخلوط مكون
من مالح الطعام والثاج المكسرة قد تنخفض
درجة حرارة المخلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المخلوط ناتجة من ان المالح
يسرع في اذابة الثاج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسيواته فيأخذه من
المخلوط نفسه فيحدث انخفاضاً في درجة
حرارته

اصلاح المبرد ❦ اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
تنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والبوليتا اسجدا ثم يجفف بخرقه نجيها
جيدا ثم يغمس في حمض الزبرك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
علي خرقه مبسوطة علي قطعة من الخشب
لازالة الحمض من على اسنان المبرد لثلا
تناكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الي بعد ما يعود المبرد
مضاه الاول

❦ المبرد ❦ هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماما في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نبطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالمين متعارضين ختم بهما
تاريخ الادب وفيهما قول مض معاصرهما
من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أيا طالب العلم لا تجهل
وعذ بالمبرد او ثعلب

نجد عندهذين علم الوري
فلاتك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان ثعلب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الفقيه الموصلى وكان صديقهما ، قال : قلت
لابي عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم
يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
الاسان ظاهر البيان ، وثعلاب مذهبه مذهب
المعلمين . فاذا اجتمعا في عمقل حكم المبرد
على الظاهر الى أن يعرف الباطن

كان المبرد كثير الامالى ، حسن

النوادر ، فما أملاه ان المنصور ابا جعفر
ولي رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء ، الاواني لا ازواج لمن ، فدخل
على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده
فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
مع القواعد ، فقال المتولي ان القواعد نساء
فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لا نعلم
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلم من المبرد
لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
قد بعثت به وانا أتمثل فيه :
اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيعا عندهم ان يخبروني
يخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
شفيعه عندهم ان يجر يوجه فيجوده فوق المرام .
ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
(أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
« كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
وجرى له قصة عجيبة فأحييت ذكرها وذلك
اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
سنة ست وثلاثين وستمائة وأقيت بها خمسة
اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
فيها فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
(ما غلط فيه على الشعراء) وذكر ابياتا
نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ، ومن جملة
من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
ورد علي الحسن بن هاني ، يعني ابانواس
في قوله :

وما ليكر بن وائل عصم

الا بحمقاتها وكاذبها
فزعم انه اراد بحمقاتها هبة القيسي
ولا يقال في الرجل حمقا وانما اراد دغة
العجالية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
المثل في الحق

هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

أن المبرد نسب أبانوس الى الغلط بكونه
قال بحمقائها ، واعتقد انه أراد حقيقة ،
وهقيقة رجل والرجل لا يقال له حمقا ، بل
يقال أحمق وأبر نواس إنما أراد دغمة ، وهي
أمرأة ، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
أبي نواس

قال ابن خلكان : فلما كان بعد ايل
قلائل من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
المنام كني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد ، وفيها كان
اشتغال بالعلم وكأنا قد صليت الظهر في
الموضع الذي جرت العادة بانصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا
يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا
أبو العباس المبرد فجلست اليه وقعدت الي
جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه
وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة ؟
فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك ، فقال
قم حتي أريك اياه ، فقمتم معه وصعدني
الى بيته ، فدخلنا اليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
فقمعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
عنه ، فأخرج من مجلدا ودفعه اليّ ففتحت

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
عليك فيه . فقال أى شئ . أخذوا علي ، فقلت
انك نسبت أبانوس الى الغلط في البيت
الغلائي وأنشدته اياه . فقال نعم غلط في
هذا ، فقلت انه لم يغلط بل هو على
الصواب ونسبك أنت الى الغلط في تغليطه
فقال وكيف هذا ؟ فعرفته ما قاله صاحب
العقد . فقص على رأس سبائته وتقي ساهيا
ينظر الى وهو في صورة خجلان ولم ينطق .
ثم استيقظت من منامي وهو على تلك
الحال ولم أذكر هذا المنام الا اغرابته

قال للمبرد شيخه المازني يوما : بلغني .
أنك تنصرف من مجلسنا فتصير الي . واطم
المجانين والمعالجين فلما معني ذلك ؟ فقال له
أعزك الله تعالى ان لهم طرائف من الكلام
قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين ؟ فقال دخلت يوما اليهم فمررت
على شيخ وهو جالس علي حصير قصب
فجوزته الى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
ومن المجنون انا أم انت ؟ فاستحييت منه .
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
فقال لو كنت ابتدأت لا وجبت علينا حسن
الرد ، علي انا نصرف سوء أدبك علي
أحسن جهاته من العذر ، لانه كان يقال

ان للداخل علي القوم دهشة اجاس اعزك
الله تعالى عندنا ، وأوماً الى موضع من
الحصير ، فعمدت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي محبرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما ،
أجلس اصحاب الحديث ام الادباء ،
اصحاب النحو والشعر ؟ قال الادباء . قال
اتعرف ابا عثمان المازني ؟ قلت نعم . قال
أتعرف لذي يقول فيه :

وفني من مازن استاذ اهل البصرة
أمة معرفة وابوه نسكرة
فقلت لا اعرفه . فقال اتعرف غلاما

له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ
وقد برز في النحو يقال له المبرد ؟ فقلت انا
والله عين الخبير به ؟ فقال هل انشدك شيئاً
من شعره ؟ قلت لا احسبه يحسن قول
الشاعر . فقال يا سبحان الله اليس هو القائل
حيثما ما العنايق قد بريق الغانيات
بهما بنيت لحي ودحي اي نبات
ابها الطالاب اشهي من لذائذ الشهوات
كل بما المزن تفاح خدود الغانيات
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس
الانس . فقال يا سبحان الله او لا يستحي
ان ينشد هذا حول الكعبة . ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه . ما الكنية أصاحك الله
تعالى ؟ قلت ابو العباس . قال فما الاسم ؟
قلت محمد . قال فالاب ؟ قلت يزيد . قال
قبلك الله أحوجني الي الاعتذار مما
قدمت ذكره . ثم وثب باسط يده بياضه فحني
فرايت القيد في رجله فأمنت غائلته . فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الى هذه المواضع فليس يتها أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة . أنت المبرد أنت
المبرد ، وجعل يصفق وانقلبت عينه ،
وتنيرت حليته فبادرت مسرعاً خوفاً
أن تدولي منه بادرة وقبلت والله منه
فلم أعاود الى مجلس بعدها

جا . لقب المبرد فجا برويه بهض العلماء
وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب
الانساب من ان صاحب الشرطة طاب به
للإبادة والمذاكرة فكره الذهاب اليه فدخل
الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي
يطالبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا ،
يعني غلاف بن المارقا يريد فيه الماء فدخل
فيه وغطي رأسه ثم خرج الى الرسول وقال
هو ايس عندي . فقال اخبرت انه دخل
البك ، فقال ادخل الدار وقتلها ، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فجعل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولهجوا به

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردي ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنبه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقنضب وغير ذلك وكلها من
ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
العلاف ابيانا كان ابن الجواليقي كثيرا
ما يشدها وهي :

ذهب المبرد واتقضت ايامه
وليد هبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه
خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لماسلب الزمان ووطنوا
لدهر انفسكم علي مايساب

وتزودوا من ثعلب فبكاس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه
ان كانت الانفاس مما يكتب

ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة
(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل
سنة (٢٨٥) هـ ببغداد ودفن في مقابر
باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه
ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النباتات الخالدة
يستعمل امرئين الحراض وتعلو سيقانه الى
نحو مترين تحمل في قتها حزمة من خيوط
دقيقة خضراء متدلية ذات منظر بهيج
كان المصريون الاقدمون يتخذون
الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه
الغليظة ويستعملونها كالورق لكتاباتهم
وكان كثير الانتشار لديهم في المياه الراكدة
ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في

منابع النيل

يتكاثر هذا النبات من بزوره الدقيقة
الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف
عقب اجتثاثها ولا تحفظ قوتها زمنا طويلا
البريد لغة هو الرسول يقال :
(فلان بريد السلام) اي رسوله . والبريد

أبضا المسافة التي تساوى ١٢ ميلا جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدى الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الى محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل علي أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله للمسامع اوليا الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الي البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلا فيحمله البريد الثاني علي حصان
مستريح حتى يصل به الي البريد الثالث
وهكذا فيعمل الخبر بسرعة مذهلة قياسا
علي بطء مواصلاتهم اذ ذلك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومان

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبدل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
ينفون في الجرى نوبا استثنائيا حتي
روى عن بعض اولئك السعاة انه كان


يقطع نحواً من ١٤٠ ميلا في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالا يعولون عليهم فان منزلتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاة من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي علي الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
﴿ البرد دعة ﴾ والبرد دعة الحلس
الذي يلقي تحت الرحل

﴿ البرد دوش ﴾ شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلونة اصلها
من جزيرة كريدوهي قصيرة وبرية واوراقها
رخوة سمكية وأزهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الخريف
أو في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قمعها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها أصل فعال عطري
وهي مفرقة وطاردة للارياح

﴿ برديس ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البلينا وهي

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

البركزائية  او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكمها في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمديد) تنسب هذه الدولة للاميرة
الباركزائية التي هي احدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الاميرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما علي
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوة الكثيري العدد على
البلاد . وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسمي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجم جيشا وسار قاصدا فتح
خراسان وهي وقتئذ من ضمن المملكة
الابرانية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانين فانتصروا عليهم وتشتت
شمل الافغانين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخبرهما بين امرين اما ان
يسلموا اليه فتح خان او يسلموا عينيهِ والا
اضطر لهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمد خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثاروا في البلاد طولا وعرضا فلبوا ملك
محمود أخذا بشارعيني أخيه حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقتسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فكات مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصّة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الاسرة
التي نحن بصدددها . وانتهز الايرانيون
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
الابرانية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) على فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة انكلترا وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرتها الى
تركها بعد ان كادت تفتحها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الى افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الى كرميه وفعلاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمرُوا دوست محمد خان
وأرسلوه الى كلكتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرمي كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار يجول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرم الى الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الى كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يجاورها من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

١٣٥٨ هـ

(دوست محمد خان)

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لاقدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فكاكه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران فوقت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثنى علي الحدود الافغانية فوجد الامير
دوست محمد خان جندا وقادم الى بيشاور
حيث وقع بينه وبين رنجيت سنك المذكور
محاربة مهولة. ولما رأى الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير وبورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الى
التوسط بعقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية . ولا يستغرب القاري
الكرم اذا علم ان الانكليز استولوا على
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يحرقون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار ووقت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطعن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فانفقوا
جميعا على جيل دوست محمد خان حكما بينهم
فسار الي قندهار بهسكرة حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين لكل من
المحكين مرتبا شهريا سدا لمطامعهم ونمت
له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
سلطنة كامران شاه بن محمود شاه العبدالي
وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
مدة انهمك في السكر واللعب فقام عليه
وزيره ياور محمد خان الباي زاني وقتله
واستولى علي هرات وراسل شاه ايران
وهاداه واحتج به صيانة لبلاده من
سلطة سائر الامراء الافغانيين . وبعد
موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
الشاه الا ان هذا الخلف كان سبي السيرة
نطلب الناس من الشاه ان يرسل اليهم
يوسف السدوزائي فدخل مدينة هرات
بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقم
في هرات بعض الفتن فارسل الشاه جيشا
سنة ١٢٧٤ هـ وبعد محاصرتهم اياما ثم
له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
ايران

فانشاطت انكلترا غيظا من هذا
الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
فارسلت مراكبها الى خليج فارس واستولت
علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

محمد اربابا للشاه ونسكينا لثورة التي
فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
الفساكر الابرانية نحو افغانستان وبعد
سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
وترك الانكليز الفرض الابرانية على
شرط أن يقيم الشاه رجلا أفغانيا حاكما
علي هرات ويسحب عساكره منها .
فعين الشاه سلطان احمد خان ابن عم
الامير دوست محمد خان وصهره واليا
علي هرات باستصواب انكلترا بعد
ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقرأ
الخطبة باسمه ومع ذلك لم يسكن
روح الانكليز بل اغروا الامير دوست
محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
هرات وتعهدوا بأن يعطوه مرتبا سنويا
كافيا لتجديد العساكر وتحصين القلاع .
فتجدد الامير جيشا جرارا وسار به الي
هرات وحاصرها زمنا طويلا مات في
أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
وتوفي أيضا الامير دوست محمد خان سنة
١٢٧٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
موته انحدر رؤساء العساكر وهجموا
علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
السنة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من

سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة

أبناء أشهرهم أربعة محمد الأكبر خان وفصل

خان وأعظم خان وشير علي خان وكان

أكبرهم محمد الأكبر خان وهو الذي تمكن

من إعادة الملك لآبيه بعد أن أسره

الانكليز كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا

وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد

الأكبر خان المذكور قبل أبيه وإذا كان شير

علي خان أمرا أولاد الامير دوست محمد

خان شقيق محمد الأكبر خان فلهذا الامير

بولاية العهد فلما توفي الامير أثناء عمارته

لمرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي

خان حسب وصيته وكان لشير علي خان

وزير من طائفة الغلجائي يدعي محمد رفيق

فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى انه

لا يتم أمره الا بقتلهم فعزم الامير على

ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر

في المعسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير

علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الى

الجهة التي كان واليا عليها في حياة أبيه

واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته

وكان قد افتتح هرات أمرع في تنظيمها

وبعد أن استخلف عليه ابنه محمد يعقوب

خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض

للبلاد التي استولى عليها اخوته الذين هربوا

من المعسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك

أن يخدع أخاه الأكبر محمد افضل خان

صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس

وكانت قوته أشد من سائر الاخوة

وبقيض عليه فلما وصل الى حدود بلخ

أرسل الى أخيه كتابا يقول له فيه: «وانك

أنت الاخ الأكبر فيجب عليك أن تجتهد

في اصلاح البلاد ورفع الفساد وجمع كلمة

الاخوة وأما أنا فأتعهد أن لا أنبذ لك أمرا

وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج

من رتبة طاعتك» فلما قرأ محمد افضل خان

ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الى أخيه

شير علي خان الذي لما تمكن منه قض عليه

وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الى

بخارى ودخات بلخ تحت طاعة شير علي

خان وبعد أن أقام عليها أحد اخوته المدعو

فيض محمد خان واليا عليها عاد الى كابل

وكرت بعد ذلك الحروب بين شير علي

خان واخوته وطالت الفتنة واخيرا اتحد

محمد اعظم خان وعبدالرحمن خان بن افضل
الذي كان قد وجم من بخارى وجمع جيشا
لابأس به وحاربا شير علي وانتصرا عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانة وزيره محمد رفیق
الغلاجي ودخله بلا معارضة وفر شير
علي منها الى قندهار

(محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من

سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأولهما اميراً
علي البلاد الافغانية فاستقر أمره . وبعد
قليل قتل محمد رفیق الوزير الغلاجي الخائن
المتقدم ذكره قتال جزاء خيانتة . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الى قندهار
لاستخلاصها من اخيه شير علي خان وبرز
شير علي خان لقتاله فالتقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم شير علي
وفر الى هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول شير علي خان أن ينتزع
الامر من يد اخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي

الامير عبد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي بلخ ونصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجعل
ابنه الآخر المسمي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الغرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الي هرات بدون علم أبيه
وعند وصوله الي قرية كركشك صادمه محمد
يعقوب خان بن شير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأسرع عن معه
الي مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فتوى عزم شير علي خان
بهذا الانتصار وجذفيه العزم علي استرجاع
المسكة فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه شير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخواقين
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
شير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهار اذ اتهم أمره . فجمع
العساكر ان علي كابل واستلوا عليا وفر محمد
اعظم خان الي بلخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الارباك والافغان وذهب الي

غزنة من طريق هزاره فبارزهما
شير على خان وبعد حرب شديدة
انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد
(طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك
انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى
بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه
الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا
مدبرا محبا للعدل الا انه كان سيئ
البخت

﴿شير على خان بن دوست محمد خان
(ثانية) وابنه يعقوب خان﴾
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او
من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير على خان فدخل مدينة كابل
واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن
واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع
الانكليز المعاهدة التي كان قد عقدها
ابوه معهم

وكان لشير علي خان ابنان هما محمد
يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان
وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي
عهد ابيه وكان بطالاشجاعا وهو الذي أعاد
الملك لاييه كما تقدم، الا ان شير علي خان

لم يراع حقه ولحميه لوالدة عبد الله خان
الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب
ذلك علي محمد يعقوب خان وفر الى مدينة
هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده
عساكر لقتاله فشقت محمد يعقوب خان
شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور
الى كابل لبي دعوته والامير عوضا عن ان
يجماله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم
ينزل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي
ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز
بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان
فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة
مهندسين والف خيال فمنعها الامير شير علي
خان بدعوى ان انكليزها قطعت المرتب
الذي تعهدت بدفعه كل شهر من عدة
سنين بلا سبب . فاغتاظ الانكليز وارسلوا
عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة
الافغانية لتنزيل شير علي من كرسي الامارة
فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق
ان مات شير علي في تلك الاثناء فقام ابنه
يعقوب خان يحارب الانكليز مما اضطر
هؤلاء للتوغل في بلاد افغان واحتلوا
العاصمة فبعد معهم يعقوب خان حينذاك

الصلح وقبل الحماية الانكليزية . ولكن لم
يمض شهران حتي ثارت عليه البلاذ فهرب
الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز
فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان
واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تبدأ
الأحوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن
خان بن افضل خان بن دوست محمد خان
(عبد الرحمن خان بن محمد
افضل خان)

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من
سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل
أخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالقوا
في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك
راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا
عن النياشين والرتب ولقبوه السير عبد
الرحمن خان وجهزوه بكثير من الاسلحة
والمدافع وعقدوا معه معاهدة هجومية
دفاعية وأنشأوا له كابل ترسانة للأسلحة
وأمدوه بالعملة والمهندسين . حتى صاروا
يقنعون أنه صديقهم وخادم مصالحهم
أما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد أن
يعترف به بل كان يعتبر نفسه محالفا
لأنكلترا علي أنه كثيرا ما صرح بصداقة

أنكلترا جهارا ومن ذلك أنه الذي باللورد
دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م
فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام
لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال
حكومتها . وكانوا في ولية جمعت جما
غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير
عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في
ختامه انه سيقتل عدو انكلترا بمجد ذلك
السيف . ولم يكن جلوس الامير عبد
الرحمن خان علي كرسي الملك كافيا لتأييد
سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل ان
استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان
أحد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه
الامير جيشا شدت ايوب خان شمله .
فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار
بنفسه وحمل علي أيوب خان وقهره ففر
أيوب الي بلاد ايران

واستعمل الامير عبد الرحمن خان
القسوة في عمالة رعاياه حتي قتل كل من
يخشى منه علي نفوذ فازداد الناس كرها له
ورعبا منه . علي ان ذلك لم يمنع ظهور
ثورات اخرى بل ربما كان داعيا لها فان
الغليزية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم
الا بسفك الدماء

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن عه
اسحق خان وكان حاكما في أفغانستان
وتركستان والسبب ان الامير عبد الرحمن
دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف
اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة
المدعويين قبله فاعتذر عن القدوم . فأعاد
الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم
يتخذ اسحق خان وظل على عزمه .
فاتهمه الامير عبد الرحمن بالاعتصيان وانفذ
اليه جيشا لقبض عليه فشنت اسحق
خان شمله وطعم بكابل فحمل عليه .
فأمرع عبد الرحمن الملاقاة وحاربه
ففر اسحق الي بلاد الروس واقام في
سمرقند

ثم ثار عليه المزارية بين كابل
وهرات وهم شيعية فحاربوه واتعبوه
ولكنه تغلب عليهم واستتب له
الملك

﴿حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان﴾
ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥
وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه
وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م
ورأي الامير بعد رجوعه ماحق ظنه في
ولده حتي عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان
ينظر فيها ابنه ثم ولاء بيت المال سنة
١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلي . ثم
تولي في حياة ابيه ايضا نظارة
الخارجية

ولما توفى والده لامير عبد الرحمن
خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جالس هو
على كرسي سلطنة كابل . وقد قتل في
معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩
فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده
استقلال تاما ثم عزله الشعب حين غلاف
التجديد وقام به الملك ايدر خان سنة ١٩٢٩
﴿بريكاروق﴾ ركن الدولة ابو
المظفر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق احد ملوك السلجوقية . (انظر هذه
الكلمة)

تولى المملكة بعد موت ابيه وكانت
قد اتسعت عمرانها وكثرت بلدانها وامتدت
ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند
وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكن اخوه
السلطان سنجر نائبه على خراسان حارب
عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان
كان على الهمة مقداما لا يتقصه عن

صفات الملوك الكاملين شي، ولولا ملازمته
للشراب لكان خاليا من العيوب

ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ

وقام بالملك سنة واشهرا

برذنوها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبعدة عن مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالمنسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخيل وأقدر من الخير . يطلق هذا الاسم
على الذكر والاني جمعه براذين

برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاش في عصر كسرى انوشيروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كيري
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

وابن المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيعوياس
وكتاب بارمينياس وكتاب النالوطية ترجم

المدخل الى المنطق المعروف بايساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه نفطويه وابن عباس البريدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

بر البر من اسماء الله تعالى
والبر البار والارض اليابسة جمعها برور
و (برة) اسم علم (البر) الصلة والطاعة
والصدق (البر) القمع واحدته برّة .
و (البري) خلاف البحري . ومن النبات
خلاف البستاني . ومن الحيوان خلاف
الاهلي . و (البرية) الصحراء جمعها
براري . و (البراني) خلاف الجواني
و (البربر) اول ما يظهر من ثمر الاراك
واحدته ببربرة . و (البررة) خلاف

العقوق كالبر وما يحلب البر والعطية
(بر) في يمنة ببر برا وبرورا
صدق . و (بر) والده ببررة وبررة برا
ومبرة احسن الطاعة اليه فهو بر وبار
جمع الاول ابرار والثاني بررة
(بر حجه وبر) قبل . و (بر) الله

حجبه) قبله، يتعدى ويلزم (برّ في القول
يبرّ برا وبرارة) صدق فيه و (برّ به)
أطاعه و (برّره) زكاه

(أبرّ فلان) سار في البر. و (أبرّ
اليمين) امضاها على الصدق و (أبرّ الله
حجبه) قبله. و (تبرّز) صار برا و (تبرّر
في أمره) نخرج و (تبرّره) أطاعه و (تبارّوا
تفاعلوا من البرّ. و (أبترّ) انفرد من
اصحابه واعتزل

﴿برّ برّ﴾ المعرّز صوت. و (بربر
القوم) اكثروا الكلام في غضب.
(البرّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة
﴿بر بصر﴾ الارض ارسل الماء
فيها لتصلح

﴿برز برز﴾ يبرز بروزا يخرج و برز
الرجل يبرز برازة فهو برزومي برزة
عف ورزن. و (ابرزه) اخرجته و (ابرز
الرجل) اتخذ الابريز. وعزم على السفر
(بارز القيرن) مبارزة و برازا خرج
لقتاله. و (برّزه) اظهره و (برّز الفرس)
صبغ الخيل في الحلبة. و (برّز الرجل في
العلم) فاق اصحابه. و (تبرّز الرجل)
خرج الى البرّ ازلفضاء حاجته و (البرّاز)
الفضاء الواسع و كنوا به عن فضاء الحاجة

وهو من اطلاق المحل وارادة الحال
(تبارز الفارسان) خرجا للقتال
و (استبرز الشيء) اخرجته و (المرأة
البرّزرة) الكلمة الموقرة التي تبرز للرجال
و (الكتاب المبرور) اي المنشور

﴿البرّ رزخ﴾ الحاجز بين الشيئين
وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
الى البعث جمعه برزخ. و (البرّزين)
المشربة تتغذ من قشر العالم

﴿البرّ من والبرّ من﴾ الثمنين.
و (البرّميان) نوع من الشجر
﴿بر رسمه﴾ احدث فيه البرسام. و
(برّ رسم) اخذه البرسام فهو برّ رسم.
و (البرّ سام والبرّ سام) الثياب الخجّاب
الذي بين القاب والكبد في الطاب القديم
وهو فارسي مركب معناه الثياب الصّدر
﴿البرّ سم﴾ هو نبات حشيشي يبلغ
طوله مترا كثير الفروع طعمه حشيشي
ويحتوي على عصارة غزيرة تألفه المواشي
فيطلق لظنها ثم يعطيها قوة وعضلا

يجب ان يزرع البرسيم في ارض
مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية على
كثير من الفلويات والجير وهو من النباتات
التي تخصب الارض لامتصاص اوراقه

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتركه جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية المسمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتى زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لا تغطيه الا طبقة خفيفة من التراب لتلايطي. ويضعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازن اقل من مسمرا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالخص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيا فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطع الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضيفة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

ما يجني من هذا القطع خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والعادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطعه الاول . ويقطع أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعين أن لا يطعموا ماشيتهم من البرسيم الخاوي للرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لتلايحص للماشيتهم من أكله ضرر ربما أداها الموت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبه من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو ملعقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من الغنم او المعز فيعطى قدر عشرين نقطة منه في كوبه ماء. (دودة البرسيم) أوصافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها ٤٥ ملليمترا ولون جناحيها الامامين سنجابي وبوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كاون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض فضي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمترا في الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع قع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طولها ١٧١ ملليمتر
ولونها على متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطن والحبوب والتمرس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدانا على
أوراق او جذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويفقس هذا البيض في مدة ٤ او ٥ أيام
وتبقى ديدانه تأكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
فيءله أو تجره الى شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتي صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تنتشر في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح. وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرائق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتتسلق الديدان
من متى كبرت الى النبات وتقرضه من عند العقد
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تنتشر ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الى شهر سبتمبر على
الارجح او الى شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخرى على
الذرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طريق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا وبأغزيرا متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يجد الرى فتزحف الارض
ليلا بالاداة الممهدة للارض المعروفة بالمندلة
الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التمديد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فعصا)

(٣) مادامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة ولكن مسحوق باريس الأخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بماء محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بأمكنة الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يلزم أخذ الاحتياطات حتي لاتدنو المواشي والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل الخريف

(٤) اذا كانت لاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية وتجمع الديدان أثناء الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بالارب تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات التالفة

(٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) بصاب قطن عادة اصابة شديدة

اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فلذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠٠ او ٦٠٠

دودة في الغدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها

(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يقبس من دود التفريخ الثاني يبيض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غلظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرض الدودة

(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في كلتا الحالتين

(٨) تصاد الفراشات ايلابا بالمصايح والعمل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخضر في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وبهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة

عباس الهراوى

البرسيم الحجازي هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يكثر في الارض الى خمس سنين

فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثاً حرثاً غائراً ثم تسمد بالسرقين
العتيق المتخمر ولا يخاف ان يخاف من
اكثر السمد له في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وربة
وتسقى كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوماً يسقى كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوماً يقطع مرة ثانية
برشوم الصغرى وبرشوم
الكبرى قربتان مصريتان تابعتان لمركز
طوخ شهورتان بالتين الجيد
البرص مرض جلدى لا يعرف
له سبب الا وراثته ويبتدى ظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسوداء في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تغم الجسد . اذا أزم هذا المرض
اعياشفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبر
او بالذالك بالمرهم الزبقي وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت

عند ظهورها بالخلد المحمى ويجب اذذاك
ان يحتوى المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن جميع المشبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر
(برص) ببرص برصا فهو (ابرص)
وهي برصا ج برص) و (الحبة البرصا)
التي في جلدها لمع بياض
(ابرصه) جعله ابرص
البرص والبرص اي القليل
من الشئ . يقال ماء برص . جمع الاول
براص وجمع الثاني بروص . و (تبرص
فلان) اكفى بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ابرص الرجل) طلب
العيش من هنا وهناك و (البارص) اول
ما يخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها
برطش كان ساعيا او دلالا بين
البائع والمشتري
البرطيل انرشوة (برطل فلان
الحاكم فبرطل) اي اعطاه فأخذ
برطم اغتاط و (برطمه) غاظه
يلزم ويتعدى
برع اصحابه فاقهم ببرعهم
بروعا

(بَرُع يبرُع) براءة فاق اصحابه
فهو (بارع) . و (برُوع) اسم علم
(هذا شيء بارع) اى جميل
(تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
الْبُرْعُوم والْبُرْعُومة والْبُرْعُعم
والْبُرْعُمة كلمة الزهر او زهر النبات
قبل ان يفتح
(برُعمَ النبات برعمة) استدارت
رؤوسه

البرغوث من صغار الهوام يهوي
جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
خرطوم له وهو شديد الثوب حتى يتعذر
امساكه . أتناه تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة
في حجم رأس الدبوس لوجة مبيضة
تتر كما تنزل الى الارض وهي تبيض عادة في
الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
الفرف الممالة . ويوجد نوع اكبر من هذا
يسبب الكلاب ويتعدي منها للانسان .
اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الى حربته
فقرسها في جلد الانسان ووضع خرطوم
علي وعاء من الاوعية الدموية المنارة بسائر
أجزاء الجسد وكرع دما حتى ارتوي فاذا
أقنع ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
اكتسبت عند تحاف الجسم تورما قليلا

(برغث المكان) كثر فيه البرغوث
الْبَرْغَش البعوض واحدته
(برغشة) انظر (بعوض)
البرق شوهد ان الارض وكل
ما عليها مشحون بكهربائية (انظر كهربائية)
ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
قريبا من الارض . فالذي يتكون في العلو
يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
الجو والذي يتألف قريبا من الارض
يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
موجبة وسالبة كلتان اصطلاح على اطلاقهما
على نوعي الكهرباء . فانه شوهد منها
نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
فرص مرور سحابة عالية ذات كهربائية
موجبة وانفق ان مرت تحتها سحابة ذات
كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
الشان في كل كهربائيتين متخالفتين بخلاف
ما اذا كانا من نوع واحد فانها يتنافران)
ولا يزالان كذلك حتى تقرب احدهما
من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقى
كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
كهربائيتان نتج من ذلك الاتحاد ثلاث
ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

و (البارق) البرق وكل ما يتلأأ
وسحاب ذو برق

(بَرَقَتِ المرأةُ وَبَرَقَتْ) تزيّنت و
البَروق شجر ضعيف. (بَرَقَ منزله) زينه
(البُرّاق) قيل هي دابة فوق الحمار
ودون البغل ذكرت في قصة الاسراء. (انظر
اسراء مادة سرى)

(يَقاقُ بَرَقٌ خُلْبٌ وبرقٌ خُلْبٌ وبرقٌ خُلْبٌ
وبرق الخلب). اي برق لا مطر معه و
(الآبرق) كل شيء فيه سواد وبياض
(البرق) الفزع والدهش والحيرة
(البُرقة) غلظ في الارض فيه
حجارة ورمل وطين. و (بُرقة تهمّد)
احدي بَرَقَ بلاد العرب

برقح ووجه قبح

برقشه برقشة نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)
طائر صغير كالعصفور و (براقش) اسم
كلبة لقوم قيل سمعت وقع حوافر الخيل
عن بعد فنبحت فاستدل المقبرون على القوم
فشنوا عليهم القارة وهذا اصل قولهم في
المثل السائر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هيج
انتفش فتلون الوانا شتى

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية
تتولد من اتحاد الكهربائيتين وتخرق الجو
بسرعة هائلة فتزل الى الارض فتحرق
الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف
وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك
الشرارة كبيرة او صغيرة على حسب جرم
السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد
تلك الكهربائيتين فجأة في الجو ويكون
شديدا وضعيفا على حسب قربهم من الارض
وحجم السحابتين. وهذا ما يسمي (بالرعد)
وأما الضوء فهو ينشأ من مريان الشرارة
الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو
(البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(بَرَقَ البرقُ) يبرقُ بروقا وبرقانا

ظهر

(بَرَقَتِ السماءُ) بدا منها البرق .

و (البارقة) سحابة ذات برق

(بَرَقَ الشيءُ) يبرقُ بَرَقًا وبريقا

لمع . و (البَرّاقة) المرأة لها بريق وبهجة

(بَرَقَ يبرقُ بَرَقًا) نجمر ودهش

فلم يبصر . و (البريق) التلأؤ

(بَرَقَ فلانُ وأبرق) هدد وتوعد .

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

﴿برق﴾ خطأ خطأ ومقاربا وولي
مقارنا . وبرق الكلام خلطه و (تبرق
الرجل) وقع علي قفاه .
﴿برقع﴾ البرقع ما تستر به
وجهها . وقيل فيه البرقع والبرقع وهو
ضعيف . و (برقعها) البسها البرقع . و
(تبرقت هي) لبست البرقع (البرقع)
الشاة البيضاء الرأس

﴿البرقع﴾ في اللغة هو ما تستر به
المرأة وجهها والمرجح ان شكاه عند العرب
كشكاه عند نساء مصر الآن مع فارق
بسيط من اللون ونوع المنسوج الذي يتخذ
منه . من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي
بالسويس من بعض عريبات طور سيناء
فانهن يضعن علي انوفهن براقم لاتفرق
عن البراقم المصرية في شيء الا ما ذكرنا
وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون . ومن
تلك الاسباب البراقم المصرية عينها فانها
ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا
مصر فن ابن جاءت وعمت هذا القطر من
اقصاء الى اقصاء حافظه لشكلها في كل بقعة
للبرقم ضداد كثيرون الآن ولهم
في تسويته مذاهب شتي وقد اخذ البرقع
يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها باسم تحرير المرأة حتي اصبح
كذلك المنسوج الغازي الرقيق الذي يضعه
مناجات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة أضداد البرقع ما هو شرعي
يستند علي الدين ومنها ما هو فلسفي يستند
علي العقل

فأما أدلتهم الشرعية فقولهم ان وجه
المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية
ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة
عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ،
وهو فوق ذلك عنوان الاسر وعلامة
الاذلال

فأما أدلتهم الشرعية فهي من باب
الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن
علي شرط ان لا تحسنه بالاصباغ المثيرة
للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت
الحجاب . وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور
صواحباتها علي هذه الحال ؟

هـب ان هذا النص الشرعي يؤخذ
علي اطلاقه اي انه غير مقيد بأمن الفتنة
وغيره ، فأى مزية يجنيها اضداد الحجاب
من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد
حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

بمحدثهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء،
بالرجال مجلبة للفساد ؟

يخجلني والله ان اقول ان اكثر اعداد
الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج
ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم
يودون ان يشع السفور بين الاوانس
ليكونوا كما يقولون على بيئة مما يقدمون
عليهم. ولا يهمهم بعد ذلك صلحت الهيئة
الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري
الحاطب وجه خطيبته قبل الزواج اقلنا مريمي
شريف يرمون اليه، وحق طبيعي يطلبونه ،
ولكن ان ترى والحس بين ايدينا ان اوربا
وامريكا لم ينعها تكشف النساء من هذه
الوجهة شيئا فالطلاق يزاد كل يوم والعزوبة
تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات
الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب
أطنابه، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر
(طلاق وزواج وعزوبة وامرأة) من
هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات
لا نتوقف على خلع البرقع بل ربما كان
هو أقوى شكيمة لها من الاسترسال
وراء الاهواء

ان اعداد البرقع مفتونون بمدينة
الغرب فهم يودون ان يكون كل مالمهم
غربي ، ولو استطاءوا قلب صورهم غربية
لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي أصابها سحر
هذا البدع لاوروبي، هم كالحلالي الضعيفة
من الجسد الحلي تنسرب اليها جرائم
الامراض فتعدي بها ما يجاورها

ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای
عقل يقول بأنهم ايتوقفان على سفور البنات
واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن
المرأة لا بد لها من ان تعمل لتكسب ثوبها
اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال
علة لكثير من الازمات الاقتصادية
ومقوض لاركان الامرأة التي هي اساس
الهيئة الاجتماعية ، فلائي علة نسهل نحن
اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على
حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع
علامة الاسر الخ امان نحن فنقول ان المرأة
لم تخلق لتطوف الطرقات ، ولبس من
كاملها ان تجلس في القهوات والحانات ،
فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من
بيت الى بيت ، وهي مسافرة لا تستدعي

أكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقع من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشيء.

أما كونه علامة الأمر والاذلال فأمر لا يقول به متدبر، ولو كان كذلك لشعر به النساء قبل غيرهن. والحقيقة أن الذي يدفع المرأة لاستروجها هو الباءث الديني، وقد وفر في صدر النساء أن الآثام شارة التحذرات، وأن التكشف شائنة السوق، فترى الواحدة من هؤلاء متى آسست من نفسها أنها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أسرعت إلى وضع البرقع لترتفع به إلى مصاف الحرائر ذوات النعمة.

أما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقع لأنها تعلم أنه سلاحها الوحيد لحفظ رجلها خالصا لها. ألبست تري بعينها وتسمع بأذنيها أن تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال إلى اتخاذ الحيللات، والاستكثار من الشبهات، ولا يعرفها مآثرها في بلادها من حال جاليات الأمم الأجنبية، فإن هذه الجاليات لكونها أقليات صغيرة في وسط يمد عن تة أيدها وعاداتها اتبعت خلالها خاصة بها في المعيشة ارتفعت به عن

خلال أقوامها في عقر دارهم فلم نسمع فيهم طلاقا ولا اتحارا من العشق ولا حوادث غرام مزعجة إلا في أحوال استثنائية، خلافا للأحوال في بلادها الأصلية حيث وصلت مسألة الزوجية إلى حال تكلم معها بإبطال الزواج لتخليص المرأة من أسرته (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصيح بنا اضداد البرقع، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بالقديم، واسترسلنا في عادة حبس المرأة وهي جلبة صادرة عن أفئدة فتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم نتم معها ما نقول

ليس بعار علينا أن تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. أما حبس المرأة فلم يجش والله في صدرنا طرفة عين، كالم يجش بها أن نجس أفئدتنا بين أضالعا، وما الرجل والمرأة إلا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يقض من قدر القلب أن يكون منزويا بين الأضالع، كما لم يفرق قدر الألفجار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين يبدع المدنية يعمون فيكتبون، ويخيل اليهم فيصدقون

أقسم بالله لو أن الأوريات يحتجبن

بالبراقع لعددا المفتونون بهذه المدنية غاية الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني، ولترنم فيها شعر اؤم، وتشدق بها خطباؤم ولا تمنحى هذا المجموع المسحور على عادة التكشف بالظن، واصبوا عليها شواظ اللعن، ولا اعتبروها اكبر الكبر، والفتنة الماسخة للفظر

اي فطرة سليمة تكره ان يتجدد الرجل من بيته مملكة خاصة به لا يشاركه فيها شريك، ولم يطلع على امر اراها مستطلم. فيأوى زوج لم يتلبس بقذي النظر الى المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع فؤادها الرقيق فتنة فاتن ؟

اذا كان في هذا العالم جنة يأوى منها الرجل الى روح وريحان، ونعيم وأمان، فهي مثل هذا البيت الذى خلص قلب الرجل والمرأة فيه من نوازع الالهواء، وجواذب الاوهام

ان الذي يعبر عنه الفرنج (بالحارم) ويعنون به حريم الرجل الذى فيه زوجته لم تطمسها عين ناظر، وبمجل المفتونون ان يكونوا من اصحابها، تتمني اكبر رأس فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحدا ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية لا غير. ولا تخيل ان يكون في الدنيارجل تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في سرائه وضرائه، يحب ان يراها غيره وان يدفع بها الى مجالات الفتن، ومسارح الاوهام والظنون

نعم لا تخيل وجود رجل على هذه الشاكلة لانه ليس من مصالحته ولا من مصلحة قومه ان يكونه، فلم يبق الا اولئك الشبان الذين لازوجات لهم فان من مصالحتهم ان يشتم التكشف لتعرض عليهم نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهم ثم لا يهمهم بعد ذلك نفعوا المجتمع ام أضروه بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنس، ويتعارف الطرفان، ولو أدى ذلك الى شيوع الغرام، وذبوع الهيام، فكل ذلك وراءه الكمال البشري المنشود، والمدنية الفاضلة المرجوة

اقوال تاتي على عواهنها، ومزاعم

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الى هذه المطارح، ولكن لا يجب فهم يننون على زواله مستقبل الشرق كله فسبحان الخفاف بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة اليونانيين القدماء وله أدلة على قدم العالم يمزجها بمقيدة وجود الخلق ولا بد لنا من نشر آرائه نقلا من كتاب الملل والنحل لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم رأزية الحركات بعد اثبات انصاع ، والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة على مقاييس ظنها حجة وبرهانافسج على متواله من كان من تلاميذه وصرحوا القول فيه مثل الاسكندر الافريدوسي وثامسطيوس وفرغوريوس وبنو برقاس المنتسب الي افلاطن في هذه المسئلة كتابا وأورد فيه هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه ما نقلناه سابقا

الشبهة الاولى قال الباربي تعالي جواد بذاته وعلة وجوده لم يوجد وجوده قدم لمزل فلزم ان يكون وجوده انما قدمه لم

تربي جزافا بغير حساب. يقولون الكمال البشري ... ومتي عهد الكمال ينزل على مجموع متصرف الى اهوائه ، راكض في اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد ولكن لم يمر عليها يوم لا تقيم لنافية البرهان الحسي على انها تبعد عن الكمال المنشود من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت ظلالها الخور ، وعت أنواع القمار ، وذاع فيها الاتفاق والريا والكذب والخداع باسم الآداب والمراحم . وقد أقر بهذه الحقائق قادتها انفسهم (انظر مدنية) فلا وال العالم عويلا من سوء المصير

على أننا لم نر فيما جل به المفتونون بمدنية الغرب شيئا يبشر بحسن حالنا على ايديهم ، فقد خلعهم التقايد عن أزيائهم واغتهم وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية يريدون ان يخلعوها لينقلبوا كما يشاؤون متمدينين فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من حالهم وحال بلادهم على ايديهم فأجدر بنا ان نقول ان مدنيهم الرجوة تدابر الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان ما نحفظ به من عادات انموالا بقية من مميزات القومية الواضعاها ضعفاءهم او جودنا

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وليس الواجب الوجود لذاته حامل علي شيء، ولا مانع من شيء.

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة بأن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته ففعلوها من جهة ذاتها. واذا كانت ذاتها لم تزل فعلوها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو الاعداد الحركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متي وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتي وقبل أبدى فالزمان أبدى فحركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض اخيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينقض أبدا وما لا ينقض أبدا كان سرمدا الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الاشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الى أما كنهما كالنار التي في أجسادنا تحاول الانفصال الى مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذ الكون والفساد ان يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اما كنهما ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبايع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حركاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالعقل وكليات العناصر لا تفسد وإذا لم يجوز أن يفسد العالم لم يجوز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن تقال فتنتقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحكما وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات أرسطوطاليس وهذه تقريرات أبي علي بن سينا وقيضتها علي قوانين منطقية فليطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهدعذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين أحدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجحدوا على قوله مساغا ولا يصيدوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدروضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فنفضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت لبوب قاله قشور دائرة واللبوب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشور فانصل بعضه ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينها فرق فلم يكن هذا العالم دائرة اذا كان متصلا بما ليس يدور ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة وبالم تزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق
دأما غير مضمحل ولا متغير قال الذي
يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو
المقبول عن مثله بل الذي أضاف اليه هذا
القول الاول لا يخلو من احد امرين اما
أنه لم يقف على مرابه لعله التي ذكرنا فيها
سلف واما انه كان محسودا عند أهل زمانه
لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى
وكان أولئك أصحاب أوهام وخیالات
فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل
منها تكون العالم وهي باقية لا تدر ولا
تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا
أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا
يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها
منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس
فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول
الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه
الاولائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان
يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل
حق حقا فهو تحتته انما هو حق حقا اذ حقيقه
الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد
الطباع الحية والبقاء وهو أفاد هذا العالم
بها وبقاء بعد دثور قشوره وزكي البسيط


الباطن من الدنس الذي كان فيه قد
علق به

وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت
قشوره وذهب دنسه صار بسيطا روحانيا
بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في
احد المراتب الروحانية مثل العوالم العقلية
التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقي
جوهر كل قشر ودنس وخبث ويكون له
أهل يليسه لانه غير جائز ان تكون الانفس
الطاهرة التي تلبس الاناس والقشور مع
الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد
وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة
المتوسطات الروحانية وما كان القشر
والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري
بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشر
فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشر على شيء من
غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا
بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد
الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما
قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل
قشورا ودنسا وكلما قلت القشور والدنس
كانت الجواهر أصفى والاشياء أبقي وبما
ينقل عن برقلس انه قال ان الباري عالم

بالاشياء كلها أجناسها وأنواعها وأشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم أجناسها وأنواعها دون أشخاصها السكائنة الفاسدة فان علمه يتعاق بالكمليات دون الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله : لن يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن فأبدعه الباري وفي الحالة التي لم يكن لم يخل من حالات ثلاث : اما ان الباري لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك عال لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا لانه هريد لم يزل ، واما انه لم يقبض الحركة وذلك محال ايضا لان الوجود أشرف من العدم على اطلاق . فاذا بطلت هذه الجهات الثلاث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم على أصل اشتكلم ، او كان القدم بالذات له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله الموفق . انتهى

برقوق  تمر معروف هو صغار الاجاص وفي المغرب يسمونه المشمش وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان وآسيا

هذا التمر بسبب كثرة مادته السكرية يستخرج منه الكحول بعد تخميره

يوافق شجره الارض الطينية الزمالية المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات المفرطة والبرودة الشديدة

يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان أو على شجر الوشنة المتحصل من السلطان ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية منه . وقد يكفي بتقليم السلطانات الكثيرة التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تعرض في ارض الورش ثم تطعم . هذه الطريقة وان كانت تنبت وتجعله يثمر بعد زمن قليل الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو جهات الجدران لانه ثبت انه يتحصل منه ثمر ألد وأجود من الذي يزرع في الهواء الطلق بخلاف المشمش فانه على عكسه تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية

امتار في بساتين الخضراوات فيتحصل منه ثمر جيد غزير بخلاف ما لو زرع في حقول الحبوب فانه لا ينجب لان ارض الحبوب تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبيس الارض على جذوره

يضره البرد الشديد والضبباب الذي

يمكث زمنا طويلا فينشأ عنه المرض الضمعي وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات فيمزق القشرة فيتتاف الاجزاء المجاورة لها بسبب حرافة لمادة الراشحة من هذه الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة في التقليم وعدم ترك ازرار كافية لامتناس عصاره الشجرة فتندفع تلك العصارة في الفروع المبالغة في تقصيرها تمزق منسوجاتها وترشح ثم تتخمر وتحمل ما يجاورها من الاجزاء ولاجل تلافى هذا العارض يكفي ان يترك من الاضرار ما يكفي لامتناس العصارة النباتية

الاجزاء التي يعثر بها هذا المرض يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل الضمعي وجب امرار اسفنجة مبنلة على الجراح لامتناس صمغها مرارا عديدة في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجب تغطيتها بطلاء التطعيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من محلول حمض الاوكساليك او بورق الحاض يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان نزول منه الرطوبة بفعل الشمس ثم

يجني في اسقاط ويحمل الى المخزن ويظل به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون استبعاد عناية مفرطة ويجفف في الشمس ثم في الغرف

﴿برك﴾ البعير يبرك بركا وتبرا كواقع على بركة اي صدره والمراد به استناخ ومثله (برك البعير) . و (البركة) اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وبارك) اي جعل فيه البركة . و البركة السخا . والزيادة والعمادة . و (بارك) دعا له بالبركة . و (بورك فيه) نقولها العرب لارد لالادعاء . فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت له بورك فيك

(تبرك به) تيمن . و (تبارك بالشيء) تغافل به . و (تبارك الله) قدس وتنزه . و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا . و (ابتروكوا في الجري) اسرعوا

(استبرك الرجل به) تغافل به . (البركة) ما يأخذه الطحان على الطحن جمعها برك و ابراك . و (البرك) آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك الغنم) موضع واقصى المعمور من الارض (البركة) هيئة البروك . ومستقيم

الماء والحوض جمعها برك و . (البريك)
المبارك فيه و . (البركة) الخصيبة (مبرك
الجل) موضع بروكة

بركة الحج قرية مصرية تابعة
لمركز نوى يسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن
المركز بنحو ثلاث ساعات

أبو البركات بن القضاي طيب
مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات
كان ماهرا في صناعته متضلعا من علومها
وكانت صناعته الرمد وبعد من الافاضل فيها
خدم الملك العزيز بن الملك الناصر
صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة
سنة (٥٩٨هـ)

مبارك عبد الله بن المبارك ابو
عبد الرحمن . كان من كبار العلماء جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير
العزلة محبا للخلة شديد الورع وكذلك
كان ابوه

يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان
لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه
يوما وقال له أريد رمانا حلوا فضي الى بعض
الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال أئلب الخلو فحضر

الى الحامض هات حلوا، فضى وقطع من
شجرة اخرى فلما كسره ألغاه ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة
فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلو من
الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك؟ قال
لأنني ما أكلت منه شيئا حتي أعرفه . قال
ولم لأننا كل؟ قال لأنك ما أذنت لي .
فكشف عن ذلك فوجده حقا فعمم في
عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه
من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه
وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم
والله اعلم

نقل ابو علي الغساني الجبائي ان
عبد الله بن المبارك سئل أيما أفضل معاوية
ابن أبي سفيان ام عمر بن عبدالعزيز فقال
والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
من حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما
بعد هذا؟

وفي كتاب النصوص علي مراتب
اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لاملأك
هرون الذي لا يجعم الناس الا بشرط
وأعوان

من كلام عبد الله بن المبارك :

تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .

ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا للمتجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفالح اصحاب الشواهين

كان عبد الله غزا مع الجيش فلما

انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفى

بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت



مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال

العراق لكنها في بر الشام

البركار  آلة ذب شعبيين

كالقصي ترسم بها الدوائر يسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي

جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية

تخرج منها الغازات والمواد التي تشق

القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان

تخرج من فتحة اخري

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل

ومتي خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او

كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت

زلزال غاية في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات

القشرة الارضية الجامدة اولا وتندحب ثم

تشقق وتفتت وتكون فتحة تخرج منها

المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة

فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه

مخروط ينتهي في قته فوهة تنقذف منها

المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعل من زمن

بعيد فقد تتراكم المواد المقذوفة من جوفه

وتكون مخروطا آخر يمتد امتدادا كبيرا في

بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع

يوجد على الارض عدد كبير من

البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعمائة

بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة الوجود منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك بأمريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كاتكا
وأشهر براكين أفريقيا براكين جزائر

كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين أوروبا براكين هيكلا
في ازلاندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قبليل الاشتغال فسكر الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطى بالغابات . ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما
سيجي . فنفذ طفحاته الي بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عنها الجزء المعروف
باسم الصوما وفي هذه الدائرة تكون
المحروط الوجود الآن لذي هو محروط
استفراغ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ الى عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الايض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه يضم
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الايض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف دائما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقذوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكونة
خصوصا من حمض الكربون وحمض
الكبريت ايدريك وأبخرة نيتروزيه
وكبريتية تمكث فيكون منها بلورات
وتحترق فيكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيكون على حالة
الذوبان الناري وبيرودتها تتجمد ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

وهي تقرب من السليكات الخالية عن الماء مثل السليكات المزدوج للالومين واليوتاسا والصودا والجير

(الطفحات البركانية) يطفح البركان فتسبح مقدوفاته على جوانبه كالسيل العرم ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي تسقط عليه. فمضي كان السطح منتظما امتدت الطفحات امتداداً منتظماً كما في بركان جزيرة ازولانده فان هذه الطفحات المنجمدة تغطي من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف فرسخ. وإذا كان الجبل شديد الميل سالت طفحاته كنبوع وكونت سبائك ضيقة تغذف البراكين أحياناً مواد سائلة مائية هي الوحل والطين الاغبر والمواد الجامدة التي يقدفها البركان تكون في الغالب أثرية وتكون في بعض الاحيان ذات مقدار عظيم فتكون ضباباً سميكاً يظلم له الجو ويمتد الى مسافات عظيمة. وفي غالب الاحيان يكون هذا الغشير مصحوباً ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان ولايبي.

نوران البركان يكون مصحوباً بعباب

مزعج آت من اصطلاك الصخور التي يقدفها من جوفه الى الخارج ثم يعقب هذه الثورة هرو وسكون مناسين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها بركان (اسلاندا) وهي جزيرة في شمال أوروبا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة (١٧٨٣) م فبلغت (٥٠٠ مليار) من الامطار المكعبة أي (٥٠٠) الف مليون متر مكعب وهو يساوي حجم الجبل الابيض أكله (في فرنسا)

ومن آثار البراكين المدمرة ما حدث سنة (٧٩) م من ثوران بركان (فيزوف) بايطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكملها هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت مدينة (يوتريس) الحالية وقد اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة (١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة على صنائع القدماء ولم يوجد بها من الجثث الا عدد نزر مما يدل على ان أهلها شعروا بالخطر قبل وقوعه فهربوا. وقريباً منها سنة (١٩٠٢) م ثار بركان جزيرة مارتنيك في الاقمارية قرب مدينة (سان

بيير) فأهلك تحت المواد التي قاها
والغازات التي نفثها (٤١٥٠٠) نسمة

علو جبال النار ناشىء من المواد التي
تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها
تدريجاً . وهذا جبل (كوتاباكسي)

الذى يبلغ طوله (٦٠٠٠) متر مكون
كله من تراكم مافاه بركانه تدريجاً عليه

وهذا بركان (مونالوا) في أرخبيل
(ساندويتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله

(٤٥٢٤) متراً ومحيط فوهته (١٣)
كيلو متراً مملوءة على الدوام بمواد ذائبة

في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتني
ثار ثارها فاضت هذه البحيرة على ماحول

فوهته فتغطي الجبل برداء نارى يظل
مضيئاً ليالى عديدة

مما يحجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين
على شواطىء البحر ومن هنا ادر كوا سر

تكون البراكين وذلك أن مياه البحر
تسرب في خلال الارض وتسرى في

أحشائها وتخترق طبقاتها حتي تفصل الي
أغوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض

في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك
المافجاول بخاره ان يجدد مسربا يتصرف

منه فلا يجد فيضغط على الجهات الشاملة

له ولا يزال يجهد في ارتياد المحاص له من
هذا السجن حتي يتصل لان يتخذ طريقا
الى سطح الارض فيخرج منها بشدة
فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث
تلك الاخطار الماثلة

بحيرة البراس هي بحيرة في
شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل

أقليم البراس يسكنه نحو
(١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان ٣٣

عزبة وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها
وبين طنطا بومان بالبحيرة والترعة . ومن

مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو
(١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم

ساعتان

البرلمان كلمة اوروية معناها
جمعية من أهل البصر تقوم في أمة من الأمم

لتنظر في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان
الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع

أعضاء مجنسى النواب والسنا توى الاعيان
و (البرلمان الانجليزي) وهي الجمعية المتألفة

من مجاسي اللوردات والعموم
المجالس النيابية على الاسلوب المعروف

اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية
الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

في عصر لوبز السادس عشر بل هي صورة
ما كان لدي قداما اليونانيين والرومانين
منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه
السلام وليس يغيب عن ذاكرة من طالع
التاريخ العام مآثره عن مجالس اليونانيين
التي كانت غاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين
وعن سناتو الرومانين وما حوى من
أحزاب متشاكبين بين ملوكيين
وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة
(١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة
ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل
بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم.
وقد عزي أصل هذه الجمعيات الى ما كان
يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوروبا
من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في
شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه
شتان بين البرلمان بصفته العصرية وبينه
في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه
علي حسب ارادته. أما الآن فهو فوق
ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة
الشعب ليس فوقها قوة

ولقد بلغ من ضعف البرلمان في القرن
الحامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح
علي رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون
الحكومة ويبدى آراءه في المسائل العامة
مساعدة الملك على تحمل أعباء المملكة .
فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد
الف هذا البرلمان للنظر في أمر العدالة لا
للنظر في شؤون الحكومة والتدخل في
أمر المالية والحربية والاشراف علي
أحوال الملك والأمراء ، ولكن ان اقتضت
ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع
سلطته الى مدى أبعد فانه ينقاد لرأيه ولا
يتحول عن ارادته فانه لا يصنع الا الى
الملك الذي هو رئيسه وولي أمره » الخ
كيف لا يكون مجلس النواب علي هذا
الضعف والناس كانوا لا يزالون في دور
السذاجة يحسبون ان الملوك خلق وسط
بين الناس والملا الأعلى وزد علي ذلك ان
وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك
لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك
الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الي المال
في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا
للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة
(١٥٢٢) م ملبون ومائتي ألف جنيه
فرنسي ومن هذا تهاافت الملوك علي

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت
خمسون الف وظيفة في مدى خمسين سنة
بيعت بالولاف المؤامنة . وفي مقابل هذا
الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئاً
فشيئاً فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر
في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى
البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية
فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة
ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك
حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئاً من
عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد .
وكان من العادة ان كل قانون يصدره
يسجل في دفتار البرلمان ويعمل به بدون
مشاورته فبطلت هذه العادة وعمدوا الي
مناقشة القانون الجديد الحسب وأرادوا
أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن
ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله
فاكتنفوا بأن يضموا تحته علامة عدم
الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية
في ألمانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان
الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩) م فاضطر
لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب يبيكت
الاعضاء الذين صابوا الي البروتستانتية
بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه
لم يعاقب منهم واحداً فلم يرض القسوس
بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق
بالار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه
صباح يوم من الايام الكاردينال
(دوبربون) والكاردينال (دولوزين)
والكاردينال (دوجيز) والكاردينال
(دوبافيه) والمطران (دوسائس) والمطران
(دوبرج) وأسقف باريز وأسقف
سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة
(السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا
عليه جميعا وهددوه بنزول غضب الله عليه
وادخله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان
وينزل العقاب الصارم بمن صاب فيه من
المشرعين فانقاد الملك لاشارتهم ودخل
البرلمان وهو ملتئم وجلس في مخندوه هناك
أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المنهين
فقبض علي اكلظام خمسة أو ستة منهم
وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع
يدعى (ان دوبرغ) فدافع عن نفسه
بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صبا

عن الكاثوليكية الى مذهب الاصلاح
فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر
بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر
به وبالحسنة الذين اتهموا معه أن يسجنوا
ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين
وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو
يعض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع
بأذنيه وهو راجع ببربرة العامة في طرقات
باريز ولكنه لم يستطع شيأ بعد ما حصل
منه . فحدث ان الحسنة الاعضاء الذين كانوا
مع (دوبرغ) نابوا واعدوا الي مراكزم
أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية
مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩) م
فسرع القسوس بعد قتله في اسطلام من
يصبأون عن الدين من رجال البرلمان
لما تولى شارل التاسع وكان قاصرا
اتحد البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليهما فلما
بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها
« لا يحدثن البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير
علي ارادة الملك وعلی ادارة حكومته فلا
يهجنن بضميره ان يعامل الملك وهو
راشد كما يعامله وهو قاصر . وليتذكرن
مبدأه والغرض الذي الف من اجله وهو
اقامته معالم العدالة ليس الا فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي ماء راها فليس
ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن
ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء
الملوك اوحاة الملائكة او حفظة باريز »
وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر
فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣
الي (١٧١٥) م وجهته لقتل أنف البرلمان
والغضب من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة
بالضرائب التي استدعتها حروب لويز
المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع
الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من
الملك لان شخص بنفسه الي البرلمان
لابسا ملابس الصيد ويده سوط وخطب
الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد
منكم يا أيها السادة ماجرته جمعيات البرلمان
من المصائب علي البلاد ولقد عزمت علي
انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأنيف
الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما
أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري
العليه . وأنت يا حضرة الرئيس الاول
أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات
كما أمركم جميعا أن لا تطالبوا تأليفها . »
ثم أخذ لويز بعد ذلك في الخط من كرامته
بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنه سمح بأن يرجى ويدعى) . فأمر الملك بنفيه فأقم الأعضاء بذلك - جراً فلبثوا سكوناً زيادة عن اربعين سنة وكان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المنصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقي وما زال الامر سائراً على هذا المنوال ساطة الملك القاسية تتبعها او تملوها سلطة الكنيسة على ضروب من العسكرة شني والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيان من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتي جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجاً على الناس رغماً عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسمع الملك الا ان نفى البرلمان برمته الى (تروا) فرأي البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد على قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب وكان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجد في الطلب وآس انهم سيوقعون به أدركه ضعف رأيه فهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم على ما فعل فقرّر المجلس قتله . فدافع عنه بعض الأعضاء . ألجأ دافع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقترحوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجند وصعد الى الآلة والاساس حوله يعدون بمئات الألوف فأراد ان يخاطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلاً بريئاً) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل شبّات جأش وقتل فأكب الناس على أبوابه يمزقونها ويتخاطفون قطعها تشفياً من الملك واستبداده حتي كان ذلك في باريس يوماً عجبياً . فأقام

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في
مراكزم يسنون للناس سنة الحرية
ويضعون للسلطة حدودا معقولة وكان ذلك
سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا
فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم المدوى
الى امم اوربا كافة فارتقوا بسببها هذا
الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام
والاستعانة بالعقلاء من جميع الطبقات هي
القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم
والارتقاء بمعنييها الخاص والعام (والله
يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا
الضرب من الحكم الشورى الاوروي
من مقررات الشرع الاسلامي كاجاء في
قوله تعالى (وشاورهم في الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا
الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون
فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها
ظهر هذا الشكل من الحكومة في
انجلترا اولا ثم امتد منها الى بعض الممالك
الاوربية كفرنسا واطاليا وبلجيكا
وهولاندة واوستريا ورومانيا والسويد
والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد
كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومى
لا يلقى الا الملكيات الدستورية فدل

فرنسا بتممه على انه يتفق والجمهورية ايضا
(ماذا تقتضيه هذه الحكومة من
الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة
الذي يسميه الانجائز بالحكومة الوزارية
يقتضى قبل كل شي ان تكون الحكومة
تمثيلية اى ان تكون الامة فيها ممثلة بمجلس
نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال

السلطات الثلاث بعضها عن بعض
فرئيس الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ
التوانين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية
او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ
شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء
بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل
من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه
مقيّد في انتخابهم بشروط معينة تميز
بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من
اشكال الحكومات . يمكن جمع هذه
الشروط في ثلاثة رئيسية وهي :

(اولا) يجب ان ينتخب رئيس
الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب
وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اى
أن للرئيس او الملك ان يعدل عنه ، الا انه
لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت المجاترة
علي هذه السنة منذ عهد بهيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد. لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء. وبكل امر انتخابهم الي
رئيس هيئتهم فهو أدرى بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت علي عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان الامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لامس الا مصالح من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد أكثرها في المجلس تسقط للحال .

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هناك
مكونة من كذا اداريا قائما بنفسه وبلغت
٣٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قرينان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى علي مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية متشعبة
من براندبورغ الى نهر الالب والاورد
ولذلك اصبحت برلين ميناء نهريه من
الطبقة الاولى علي الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستينان وبين بروسو الي
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

فقد بلغت شأواً بعيداً جداً يناسب عمراتها
وخصوصاً في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والمبليات وصنع الجمعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩٠) ١٠٥٧٨٠٧٩٥
وبلغت باريس ٢٠٤٤٤٨٠٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٠٨٨٨٠٨٤٨ . وبلغت
باريس ٢٠٦٦٠٠٥٥٠ . وقد قلت نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحيتها شونبرغ ٩٥٨٩٨٨ وضاحية
ركسدورف ٩٠٤٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا ، فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مساكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تنزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتي صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة للملكة وني فيها السراى
المشهورة باسم السراى القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أوشكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضمه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فقال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديرة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

البواقي كلها فان برلين زادت نموًا وعمرًا
بنسبة كبيرة كما ثبت ذلك نمو أهلها السريع
قال المسيو ويبر الألماني عند وصفه
لبرلين متهمًا : ان عاصمة بروسياني مثل
بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء
من الرمال تمتد الى ميمل . ونهر اسبريه
الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة
الانهر كدر الماء كثير الا و حال ، وهو فوق
ذلك يكاد يكون جافا غالب أيام السنة . اه
ولكن رغما عن سوء الموقع فان
برلين أصبحت من أجمل مدائن الارض
ليس لبرلين معادل ولا حصون ولا
هي محاطة بسور الاسور المكس الذي
له تسعة عشر بابا بعضها عبارة عن حاجز
بسيط . اشهر هذه الابواب باب براندبورغ
الذي ابتدئ في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى
منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه
في آيتنا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات
اثنتان المشاة واثنتان للمركبات ، والوسطى
للعربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥
مترا وارتفاعه ٢٦ مترا و٦٦ سنتيمترا في
ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال
الصهررا كما مركبة يتودها أربعة من الخيول

وهو من النحاس صنعته نحاس في برلين
اسمه جورج
أخذ الفرنسيون هذا التمثال كعلامة
لانتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريز
ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤
ووضع على باب براندبورغ وسط الحماصة
البالغة الحد من أهل برلين .

قال (ماروبيز) انه كان يبرلين أثناء
أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم
لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)
كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب وراه
خاليا من تاجه التفت اليهم وخطبهم بصوت
جهير قائلا . فيم تفكرون ؟ فيقولون لا نفكر
في شيء . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم
بذلك الصوت الحامي : افكروا من الآن
فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبدلوا
كل مجبوداتكم في استرداد مركبة النصر
التي سلبها منا نابليون الذميم

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح
من الارض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع
(الهكتار مائة آر والآر عشرة أمتار
مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا
من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من
جملة اقسام مقسمة الى ٣٤ مركزا لها ربع

ضواح. وجهاتها التي على الشامي، الايسر من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء واجملها هوا. واكثر شوارعها مستقيمة واسعة. ومنها ماله طول عظيم كشارع فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو يسير باستقامة من باب الهال الي باب أورانينبورغ. ومنها شارع غايوم وشارع ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح شارع يسمى تحت الزيزفون فهو اجمال شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يبتدىء من ميدان الاوبرا الي ميدان باريز امام باب براندبورغ وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار اكثرها من اشجار الزيزفون وفيه خمسة طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة وفي وسطها طريق متسع للمشاة. على جانبي هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لمييم المرطبات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن لايباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه بين أقاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس دوبروسيا منصوب أثر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١ تخليدا لذكر فريدريك الكبير يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر الغرانيت علوها ٨ أمتار وثلاث يعلوها تمثال من البرونز ارتفاعه خمسة أمتار وسبعون سنتيمترا هو تمثال فريدريك الكبير لابسا ملابس العسكرية التي كان يلبسها ملقيا على كتفيه عباء شارة الملوك الاعتيادية

قاعدة هذا التمثال مقسمة الى ثلاثة اقسام القسم الاسفل يحتوي على نقوش مخلدة لذكر فريدريك الكبير والقسم الذي يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل أشهر وقائعته الحربية ومواقفه السياسية ومباراة العلمية وفي الاركان الاربعة من هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك المذكور

بعد أن يمر الانسان على هذا التمثال واضعا شارع الزيزفون خلف ظهره يصل الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة الملكية ومكتبتها والاوبرا. بعدهذا الميدان يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجند فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

الملوك سابقا ومجد ثكنات الحرس الملكي وبازاء دار الصناعة يرى الرأي تماثيل ثلاثة من أشهر رجال الالمان وهم بلوخر والجنرال بورك وحنزنو مصنوعة من البرونز المصبوب على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها شارع فريدريك فان فى وسطها سارية ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنهر وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من المرمر تصلح لتكميل هذا التمثال الذى يسمى سارية السلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى وتماثيل قواد حرب السبع السنين أما حديقة التزهة فى برلين فموضوعة فى وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التى بنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

والشارع الملكى وهو أكثر شوارع برلين زحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك غليوم وهو عمل عظيم صنعه خلوتر وصبه جا كوني سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة ١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا شوارع الزيزفون وحديقة التزهة هما الجمهتان الوحيدتان للفسحة فى برلين وهما مع توفر شروط الرياضة فيها فانها لا يقارنان بحداثتي باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متزه جديد آخذ فى النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة الحيوانات لانه من لدن القرن السادس عشر كان يحتوي على بعض الحيوانات وهذا المرج يحده من جهة نهر الاسبريه ومن جهة اخرى بشارع بوتسدام . وفيه نواد عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو كروال الذى يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن ان يسم الفى مدعو يتناولون فيه الطعام على انحرب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعي ايجيفستين الذي توفي سنة ١٨٥٨ وقد خلد قومه ذكره بوضع تمثاله علي باب الجديدة

وفي برلين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسلم عن مدارس برلين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واقاديمياتها وتياراتها الخ الخ فانها بالغة غاية الكمال في بابها وتقارع ارقى مافي العالم من امثالها

﴿ بَرَم ﴾ الحبل يبرمه برما فتله و (برم الامر) احكمه و (برم به) يبرم برما ضجر. و (برم بحجته) نواها في نفسه فلم تحضره عند طلبها و (برم الحبل وأبرمه) بمعنى برمه. و (أبرم فلانا) اضجره. و (أبرم عليه في الجدال) ألح عليه ليفحمه و (تبرم به) تضجر و (البرام) الخيط وكل ما يبرم. و (البرم) الذي لا يدخل

مع القوم في الميسر. وثمر العضاة واحدها برممه. والضجر و (البرمة) الاراك جمعها برم و برم و (البرمة) القدر جمعها برم و برم. (البريم) خيط يفتل من قوى يعض وسود. والجيش والحبل المبروم.

و (البرمة) منقب النجار. و (المبرم) المغزل الذي يبرم جمعه مبرام. و (القصا المبرم) الذي لا مرد له

﴿ برمزا ﴾ قرية مصرية يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وهي علي بعد ساعتين من طنطا مركزها

﴿ برمبل ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز الصف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي ساعة

﴿ برمك ﴾ لقب اميرة فارسية شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفضل ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة بالكرم والسخاء حتي تحدث بها ازكيان وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر ومصادرته اسائر افرادها

﴿ برمودة ﴾ هو الشهر السابع من السنة القبطية يزرع فيه القصب الى اليوم العاشر منه و يفتح فيه النخل

﴿ برمبل ﴾ البرميل وعاء من خشب معروف يحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال
الالب وغيرها

بمدينة برن صنائع كثيرة بفضل القوة
الحركة التي تنتج من تيارنهر الآر فيها .
فتصنع بها الماكينات والآلات والبرانيط
وغيرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠)
٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨١

البرناج ❦ هي ما يعبر عنه الآن
بالقائمة والكاتالوج

برندزي ❦ هي مدينة بإيطاليا
الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها
(١١٦٥٠) نسمة

البرُنُس ❦ قلعة كبيرة
كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس
يطلق ايضا على عباء مثل المغاربة وهو كل
ثوب ملتصق به رأسه

البرُنة ❦ طائفة من الوقت طويلة
برهما ❦ اسم الله جل وعز في اللغة
السنسكريتية الهندية لا يكابظنه فولتير اسم
مؤسس ديانة البراهمة

برهما عند البراهمة هو الاله الموجود
بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ،
وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ،
وهو الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

تولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه
فلهذا وانه يصب فيه خمسة لترات من الماء
الغالي و (٥٠٠) غرام من الجير قبل
ان يالفاً و (١٠٠) غرام من كربونات
البوتاسا . ثم يترك هذا المحلول فيه اربعة
ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم
يخرج منه هذا السائل ويعوض بالماء البارد
ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللفة
العامة المتعطن فيداوي بأن يصب فيه
ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف
لتر من الماء . ثم يدحرج وبعد ان يمكث
هكذا بضعة أيام يدحرج ثانية ثم يضاف
اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذي لم يطفأ
و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا
و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو
ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي
هذا المحلول ويغسل جدرانها بالماء الغالي ثم
بالماء البارد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤)
ساعة ويجب ان يستمر في العمل حتي تذهب
عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله
البيئة فانه يكون مضرا

برن ❦ عاصمة سويسرة . كانت
اولا بحكومة بيطرية لعبت دورا في تاريخ

العالم وجود منه

والهندو تثليث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
على شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (البا جافاتا بورانا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الآلهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجاب الاله الثلاثة
جميعا قائلين :

« اعلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدنى
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشة ، ولكنه في حقيقته واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكانه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلى »

ولكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثليث الهندي ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فميفا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد على القوة المستمرة التي تلاشى الكائنات
واحد بعد الآخر أي انها حلت محل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباكي وكانت
تطلق على الروح الموكل بالرياح الشائرة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصا رمزيا ذا معنى طبيعي محض مثل
كمثل سائر الآلهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الداخل فهي غائل
الموقف الاعلى للشمس أي الشمس وقت
الزوال حيث تحترق أشعتها كل جسم
وتسري الى أعماق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أي صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماما في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القربان ولا
يظهر انها كانت شيئا آخر

أما فكرة أصل أزلي أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديدا
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميلي بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيداليست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معني اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لاتعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآريون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة وقواها وظواهرها فيرون الها في كل شيء ، وبرون شيئا في كل له ولكن كيف نشأت فكرة برهما المتكثرة للآلهة من خلال هذه الميثولوجيا الكثيرة الشعب والافنان ؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لابد من الخروج عن هذه الميثولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين) : « رأينا أولا ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الي ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السماء ، وندرا في لهوا ، واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شيء . ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية العكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المنطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبعدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شيء مشمولا فيها فخفت العالم بقوة فكرها ، ولكن أى شيء . هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التعبير عنها فانهي أمرهم بتميزها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء . وجعلوها أسهل متناولا للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة من الآلهة القديمة ، والكنها لكونها ملهوسة محسوسة لم تستهزم الي اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبرا الها متميزا ومن أكثر الآلهة تجردا عن المادة ولكنهم جردوا منه الها أكثر تنزها وأشد تجردا وهو برهما أي الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكلي

الذى يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوى كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذى كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوى محض وهو الصلاة هو آخر الالهة البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدى الذى يصدر منه كل شيء . أمام فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين أن الصلاة قوى دونها كل شيء ، وهى صالحة لسيادة كل شيء . الكتاب البرهمنى المسمى (منافادار فاسترا) اى قوانين مانوه ومن الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورد ههنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالروحى كأنه في سبات عميق ، فلما انتفضي امد هذا الانحلال نفاقت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذى لا تدركه

الابصار يجعل هذا العالم مرتباً هو وعناصره الحسة واصوله الاخرى ، متلاً لثا بالنور الاقدس قاشعاً كسف الظلام الحالك اى موجدا الطبيعة . فاقضت حكمة الذى لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته المحلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب البرزوعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكور) وهو جد جميع الكائنات . فبعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمية اى ٣٦١١٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منهما السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار الثمانية والحوض الدائم للمياه . ثم أظهر بالروح العلية الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة . واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلى وعين الخالق الاقدس السكل كأن اسمه وهده الى عمله ووسائل حياته وخالق على هذا النحو عددا عديدا من الآلهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخالق كذلك طائفة غير مرتبة من الجن . ثم شرع القران

فأظهر بالنار والحشب والشمس ، لاجل
اداء القربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية
وهي ريح وباجور وساما . ثم خلق الزمان
واقسامه . والمحاميع النجمية . والكواكب

والانهر والبحار والجبال والصحارى الخ
وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب
والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولجل
تنمية النوع الانساني علي الارض انتج
بغمه وذراعه وفخذه ، ورجله البرهمي
والكساريا والفيسيا والسوترا هي الطوائف
الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية

ثم جاء في ذلك الكتاب أن الملك
الاعلي تعالى وتبرء صار نصفه ذكر او نصفه
انثي وباجتماعها ولد (فيراج) الذي قصر
نفسه على التقوي والصلاح وتولد منه
(مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشرى
بعد أن مارس أرق في درجات التقوى والورع
خلق القديسين الاعلين سادة الكائنات
وعدهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو)

آخر ، وهم الديفاو اما كونهم خاقوا قديسين
آخرين متمتعين بسلطة واسعة وخلقوا
ايضا اليكشاس وهم آلهة الثروة
الراكشاس الجبابرة المؤذين والبيزاتشاس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندهافاس
وهم موسيقيو السماء والاسبارس وهم حور
السماء الخ الخ وجميع الحيوانات والنباتات
الارضية

بناء على المذهب المنصوص عنه بكتاب
(مناقذار ماساسترا) الذي نحن بصده
للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فذا
استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى
وظائفه واذا نام انحل الوجود لنومه وتلاشى
لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية
فاقدة بواعث حركتها فتتعطل وظائفها ،
واذا كان يقع الشعور المعبر عنه عندهم بكلمة
(مناس) في الجمود

وعليه فكتاب قوانين مانو تعترف
بالاية برهما وحده وتمتبره موجد الكون
ومعده ولا ذكر فيه للالهين فيشنوسيفا
فليس فيه هذا التثليث الهندى وهي العقيدة
التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب
القديم

حدثت في الهند عقيدة التثليث فتغلبت
على توحيدهم السابق فرأيناهم يعبدون الهيا
واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا
وقد خالف فيشنو اباه برهما في نظر الهند
فصاروا لا يوجهون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
واتهي دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة ويظهر ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتعود الي أبعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع أدوارهم
الاجتماعية

ولقد كانت هذه الديانة مبهولة الي
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون علي شيء من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامعون من حالتها
الراهنه الظاهرة على اهلها لا من كتبها
المقدسة وتعاليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (منافادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب ((ماهاباراتا))
وكتاب (وميانا) وكتاب ((بوراما))
فالفيدا لا يحتوي الا على البرهمية
الاولي واما البورانا فيمثلها لنا مختلطة
بالتشليل والعقائد الخاصة بالاله فيشنو
(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اصلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الي اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القارى .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيدا

وانا ناقولون هنا محاوره ترجعها العلامة
اللغوى ماكس مولر الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بيانا للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال يا جنافا لكيا لامرأته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا . وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتبانا
فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال يا جنافا لكيا ، غاية ما في
الامر أن حيانتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة ولكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني : اذن ماذا اعمل بما لا
يحملني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها يا جنافا لكيا : انك أينما
المريزة عندى قولين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصغ الي
ماسأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
فيه الروح الالهية (اتمان ، الذات المطلقة)
وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
لانتانحب الزوجات ، ولكن لاننا نحب
فيهن ازواح الالهية ، والاولاد محبوبون عادة
ولكن ليس لاننا نحب الاولاد ولكن
لاننا نحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
نحبه الثروة والبراهمان (كمان الديانة
البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
مقدسة) والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود ، لانحب في الواقع الا الروح
الالهية . فالروح الالهية يازوجتي المحبوبة
هو الشئ الوحيد الذي يجب أن نراه ،
وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
غير الروح يترك البرهمان . والذي يبحث
عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
الروح الالهية يترك الكساتريا ، والذي
يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
والوجود في غير الروح الالهية يتركه جميع

ما ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود هو الروح الالهية والآن كما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات الطنبور نفسها
ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
وكأننا لا نستطيع أن نمسك نغمات الكونك
في نفسها ولكننا نستطيع أن نمسك النغمات
بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات اللوث في
نفسها ولكننا نستطيع امساك النغمات
بامساكنا اللوث نفسه أو الملاعب به كذلك
الحال مع الروح الالهية . ولقد نشأت
الكليات المقدسة من هذه الذات الكبرى
كانشأت سحب الدخان من النار المشتعلة
في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
مصدر الا البحر ، كذلك تتركز جميع
شعورنا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
وجميع شمننا في الانف وجميع الالوان في
العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
في القلب وجميع الاعمال في ايدي وجميع
الكتابات المقدسة في الكلمة ومتي دخلنا
في الروح الالهية كنا ككتلة من الملح
رميت في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء وذفته وجدته ملحا وكذلك الكائن الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكما ان الماء يصير ملحا والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدنا من الروح الالهية وسنعود اليها فاذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقات متربي : لا يابسيدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا اجنا فالكي : ان الذي اقله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائن موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شئ ، فبمن ترى ومن ترى ، وبمن تسمع ومن تسمع ، وبمن تلاحظ ومن تلاحظ ، وبمن تعرف ومن تعرف ؟ »

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعائة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهمية)

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول به رجوع الروح بعد انحلال جسدها الى العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أ كان طيبا ام رديئا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديئة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبيه التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكبها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة ،

وكتاب (ما فادار ما ساسترا) يبين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسيم الكائنات الى آلهة وأناس ومخلوقات منحطة ، وتقسيم الناس الي طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فميلاد الانسان في درجة عالية او منحطة ليس نتيجة الانفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكبها في حياة

قبل حياته الحالية

قالا في الديانة البرهمية ليس يتحرك
ولا يمكنكم بارادات او ارادة واحدة ،
ولكنه خاضع في حركاته وتقلباته لقوة
مجردة وهذه القوة هي السكال او النقص
والآلة كالناس خاضعون لهذا التاموس
العام . فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم
على الناس وعلى اراذلتهم ، فكل انسان
بنقائمه او كلالته يكون الاقدار التي ستترز
به . ولا يوجد نوايس طبيعية تقود الحوادث
بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي
العام . فلا يوجد اله يرسل على الناس الخير
والشر بارادته المطلقة ولا يوجد اله عادل
يوزع الخير والشر ثوبا او عقابا ، ولا يوجد
اله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين
الرذيلة والشقاوة ليفصلهما او ليجمعهما معا
بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع
الرذيلة بطبيعتهما الذاتية ، كما تتبع الظل الشبح
الروح عند البراهمة ليس لها شخصية
منهجرة الا بانضمامها انؤقت الى المادة ،
فاذا انحلت المادة اضمحلّت شخصيتها
وبقيت على هيئة مادة نقية غير محدودة ولا
مشكلة . هذه المادة الحيوية تبقى على ما
كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة

هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية
والحمدية وبين البرهمية . فانادرسنا حال
الامم ولحظنا اختلاف الناس في الحظوظ
الدنيوية من صحة ومال وجاه ، وأدركنا
الجور في تصرف الناس وأحوالهم فاعتمدنا
على حياة مستقبلية يعطي فيها كل ذي حق
حقه غير مبخوس ولا منقوص ، ويتصف
فيه المظلوم من الظالم غير هباب ولا وجل ،
ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا
على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة
حياة سابقة على هذه الحياة ليحجروا العدل
مجره ، ولكيلا يهتموا الوجود بالمحابة

فنحن اعتبرنا الارض دار بلا . واختيار
وهم اعتبروها دار ثواب وجزاء . فالروح في
الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تنفني
بل تنقص جسدا جديدا كلما إلى جسدها
القديم لتثاب في الارض أو تعاقب ولكنها
لا تدرك أنها كانت حية قبل هذه الحياة
فخلودها عندهم خلود غير مدرك لها ، فهو
والعدم سواء .

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية
عندهم أن يعيش الانسان في الحرمان
والآلام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهي يكلف نفسه انواع الشدائد الحيوية لكيلا يعذب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من اشكال البلاء مالا يحتمله سواء لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة نجمل البرهي دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمنى الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليقتفي في برهما نفسه

هذه هي اصول الديانة البرهمية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعة ايد ، في يده الاولى كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية ملقعة وفي يده الثالثة سبعة وفي يده الرابعة اناء فيه ماء . ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة ايد في الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفا وله اربع ايد ، في الاولى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يده الاخرى فلا شيء ، فيهما وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقدسون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقدسون الثعابين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانغماس فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم وكان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز ابطالوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهمية اربع طبقات (اولاهي) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيايتها) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتها) السودراس

وهم أرباب الحرف والمهن الدينية. وقد قرر لهم دينهم أن تستقل كل طائفة من هذه الطوائف عن الأخرى فلا تصاهر أحداها الأخرى ولا تختلط بها وقد أثر ذلك في حالة الهندو الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال أمر هذه الطوائف عظيماً هنالك، ولكن الانجليز أخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق كثير

البرهان ————— الحجة جمعه براهين يقال (بره) إذ أتى بالبرهان ويقال (برهن) ايضاً

برهان الدين ————— هو ابو الوفاء ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون اليعمرى مؤلف (كتاب تبصرة المحكم) في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي بيان لحدود وظيفة القضاة على مذهب الامام مالك

برهان الدين الزرنوحي ————— هو مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم) وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية وهو من علماء القرن السادس الهجري
برهان الدين الحلي ————— هو مؤلف

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف بالهيرة الحلبية. ولد سنة (٩٧) هـ وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤) هـ
برهان الدين المرغيناني ————— هو ابو الحسن علي ولد بمرغينان وهي بلدة في ما وراء النهر سنة (٥٣٠) هـ وتوفي سنة (٥٩٣) هـ وهو مؤلف كتاب (الهداية) في فروع الفقه على مذهب أبي حنيفة

البيرة ————— حلقة توضع في انف البعير وكل حلقة كخاتم وخلخال جهابري وبرين البروتستانتية ————— المذهب المسيحي الذي ظهر في القرن الخامس عشر اصلاحاً لالكاثوليكية. فكلمة البروتستانتية تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر، سواء تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا (عملوا بروتستو) في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل، والتي تألفت بعد ذلك في قباب الجماعات البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهياً لحركة اصلاح ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة كلها أمعنّت في الجبر على حرية العقول ، تكون رأي جديد مؤداه ان المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية وكانت كلها أغرقت في حفظ سلطانها المديوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سلطوتها الحسية نجمت نواجم التمرد عليها تنازعها الحرية، وتجاهلها الغلبة ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء أو جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح السائدة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ العالم (اماريك دو وين) وتلميذه (داود دودينان) وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية يعد منها جماعة (الكاثار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

واتخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا أيضا
وجاعة (تانشيل) الذي ادعي انه له مساو لعيسى في الدرجة فاتبه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤
وجاعة (أودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر ايرد الناس عن غوايتهم ، ويصهرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات فيه

وجاعة (بييرود برويس) الذي قبض عليه وأحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر على التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وأمور أخرى لا محل لذكرها هنا

وجاعة الهتريسان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران ودون هذه الجماعات فرق البوبايكان والرجال الاطهار الخ الخ
كثرت هذه الجماعات وكثر أشياعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحيمة بالمنشقين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الى حدها فكانت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدئين في
شرعتها، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن
أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
تحت سلطة المطارنة ولكنها بعد أن انتقلت
الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدئين فاستخدمت أقسى
الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها
بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نهمل ذكر جماعة
الابوستوليك دوكولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهرا
ويدينون بمذهب جديد سرا . كان
من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام
وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
الذي يصب علي الميت بعد موته حتي يتطهر
من أوزار الآثام التي ارتكبها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الفراتيسلي الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور انجيل
جديد يخص الدنيا من أنكادها به
وتنوه أيضا بجماعة الفلاجيلا أن الذين
كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
الآثم ويبرئه من تبعته في الآخرة فلما نهم
البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على العبادة
كما كان يفعل جماعة اللولاز
ونلم أيضا بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
الرأى العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
يدعي جان ويكف أحدث في المسيحية حدثا
كان لادوى عظيم . بدأ عمله بالطقن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
المر ذكره الاعتراف بالذنب لرجل الدين
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل يوهي يدعى جان هوس
اتجه وجهة الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتفت الناس حوله
وشغفوا بتهاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
على الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر وإدراك اشياء
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعادوا كل هذه النصائح
اذنا صما، ولم يعاؤا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجلها حولهم استعظاما حولهم
واحتقارا لضعف خصوصهم، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة التقدم
وانصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقيون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتنة الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واضطربت في كل منها بصيغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
والمملكة وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارىء
اسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة وينتبرج سنة ١٥١٧
رد لوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل آخذه. ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعليمها لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تخص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتاباً مرسد فيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير أيما إعجاب وءى الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظاً ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فنار عليه بعض المتحمسين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل للكاتوليكيين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبتها آدم والقضا والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام على أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريقولاً رئيس الاتيتوميين، وقد سموا بهذا الاسم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يمتبرون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهولتين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير الجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضى منه فوق
ذلك اقراره بصحة النفاسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

في المانيا حركة فكرية تسم على
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والمليستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمستاد يدعي كاليزن لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفق مسعاها في إيجاد
وحدة دينية بين اتباعها . فبدأ له ان يسعى
في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المتخلفة بيدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحرها سلاما ، ولجل ان يصل
الى هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطابقة فيما
عداه

اما المليستيسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة
فكان اتباع هذا المذهب لا يرونهم
تقيدين البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المتعوددة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعي

من اشياخ هذه الطائفة سكوينكفند
فقد غلا حتي آله لحم المسيح . ومنهم جان

أريد الذي احتج على جمود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخلقة المربية كإنطباع للروح غير المربية على صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حيي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على ما يتخيله من السكال فألف جماعة مصرية رباطها الاخاء تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيسم ان صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنيليوس اغريسا وتيوفراست

باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجل القس البروتستانتي سابقاً رئيساً لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثراً وذهبت نسياً منسياً الا أن تلميذاً له يدعى يعقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثر أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر لنفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المربية من الطبيعة غير المربية . فالله هو مادة

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
هذا المذهب علي ما به من مناقضة
الكتيب المسيحية قد وجد أنصارا
متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
الكتيب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتيب
المقدسة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة
قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
لا يشغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
الفنك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بحث
مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
وتلاشي الشر وزوال جهنم ذاتها

وبعد منهم إيمانويل سويدنبورغ
مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جا.
بأقوال ساغت في الازدهان فاتبعها خلق
لا يحصي من كل قبيلة اجتازت ألمانيا الى

فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها
كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
وعجائبه فوجدت أقواله مستندا من العلم
فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شيء لا يكون
له مشابه من العالم الروحاني، وان التثليث
لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
مركز في شخص عيسى وحده. فالتثليث
بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده
وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
الاصلية (أي التي ارتكبتها آدم) ودارلوا
الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
فسامم معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
ب. ج. سبنسر الذي أوصي بجعل التقوى
قلبية وطني علي الاشكال الظاهرية المفرطة

وعلى لرب الكنوتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للمادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكرسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وقعا هما أيضاً في حماة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا منها العالم حدا
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضاً ماتيئاس كنونزين
الم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتيئاس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطابقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا التخطئ المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . ونبع بعده كرستيان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحاً
باهراً واعتمدتها الكنيسة نفسها . بد ان
عادتها زمناً طويلاً . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفلسفة الولوجية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
الحظوظ بالمانيا سميت بالكريتيسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحاً بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخصائه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوصاً اشداً . الشكينة كهردر وجاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالمان .
فصادفت فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين
ونبع بعده كايماكر الشهير فطبها على القواعد
الدينية بأسلوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوصاً عتيدين وجدت انصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخط

بين تعاليم كانت وجاكوبي. فقرر ما قرره
كانت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء. ولا يستطيع النفوذ الي مراترها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل انا
العالم المادى والعالم المعنوي مستقلين
وان لا اتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطابقة للعالم وللدن

ولا يجوز أن نفعل من التنويه باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنجر بتماليمه الخيالية وان كانا لم يوترا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
يطابقة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية بحمل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما أنه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الفداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيجل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

دعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذكسية اللوثرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولغتيوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي المسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنتعته
بالثوري الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجليز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذكسيهم غرقين

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدكم فيزحزحهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسبوناليسم قلت من حداثها ضد المسيحية واكتفت بنشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان ل يعده بعضهم اقدس انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الي قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطاق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة، لهذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الغالوا ولويس الرابع عشر الي هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة في

فرنسا هو المصلح الزوريجي أولوبك زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة الفرنسي جان كالان الذي طبع هذه الحركة الاعلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس القواعد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسستها الشخصية جان كالان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقرررة للايمان يلزم البروتستانتني بها الزاما يحرمه من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملاي بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الجهات التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

متحدة رؤساؤها يرتبون طقوسها ونظامها .
وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي
رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها
تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمانه
في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر
وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن
الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا
فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت
خصوصا كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد
قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل
الظاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق
فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني
هذه الممارسة الظاهرة من هؤلاء
الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية
مستقلة الا في عهد ج. ارمينيوس في
القرن السادس عشر حيث نصب نفسه
في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه
العقيدة اظهر في خصوصته اقتدارا باهرا ،
ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة
(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي
ملككتي هولاندة وبريز مذكرة هذا
موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل
الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون
على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم
ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون
(ثانيا) المسيح قد مات لاجلنا جميعا
ولكل منا علي حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعادة
الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له
(رابعا) يجب ان نرى جمعية الاعمال
الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك
الفضل لا يرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضل
الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني

هذه الآراء ، لم ترق في عين جومار
وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرارا
فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس
وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد
الحجاج والحجاج بين الحزبين واخذت
المناقشة شكلارديثا ثم انقفا على جمع مجمع
ديني لغض هذه المشاكل وغاب عن الذين
سمعوا فيه ان المجمع تفرق الجماعات غالبا
وتزايدت اشعبا وتنازعا . فاجتمع المجمع وافر
علي مذهب كالغان فاشتد الارمنيديسيون
في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

النجنة ووجد انصارا في جامعة كمبرج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتين الكبار عدد عديد، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكاثوليكين

وعما هو خالق بالذكر ان الميستيسم وهو خايط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينوس كما شعرت به أقاليمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاليمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بأن العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام ، فاتخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان الانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دومولان على هذا العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناوها سواهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتي أنه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب . ولكن لما ظهر لولابوس وسوسان وفوست وسوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة انها تقضي الى الكفر ، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت اركان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسبوس الذي كان يرى ان التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير وكالفان اجتهداهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول بعطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دو كروندير ادعت انها

نية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصا جسما سماويا شافافا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الارض وكانت تنكر التثليث لم تجد دعوتها آذانا صاغية في فرنسا فرحلت الي سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشياعها بعلوم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزل من الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالغان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيونالية في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بخطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تختم على متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغم انه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما تريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالنسبة الى اصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الامم اراقية والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصاحبتها وحرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفي

الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانمار وغيره في عصر الملك أدوارد السابع تتقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الى سنة ٢٩ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، لم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل ملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنيستين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم العصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها العضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تتعدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عينا سائدة بين رجال الكنيسة اللوثرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها ابلستهم كثيرا

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتان او البروسيتريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي الشيوكراتية ، وفرقة الرموتران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو
ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى
ولا يكون مع الله الها واحدا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة انجلترا وصحبها على قالب جمهورية
جنيف وابطال اترتب السكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد امرة ستوار من الملك فلما
خلفتها امرة سعى ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية
وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا
وقامت على انقاضها كنيسة تدعى الكنيسة
الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا
في كثير من الامور اذ حذفت عشر
عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
الكنيسة الانجليكانية من الاثني
والاربعين العقد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكس الذين من مذهبهم الرقص
لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة
المورمون التي ليست عقائدها الاخيلطامن
أروهام وعمال في غاية الخشونة وسيرد
الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختم هذا الفصل حتي نذكر
أقوى الفرق التي فرت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في انجلترا . فمنها الميثوديست
والبوذيزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢
في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة ويسلى خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيزم لا يصعد
تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها
أولا الاعتراض على وجود الكنيسة
الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية،
والكثما فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
الاصلية الاولى قبلت عقائد مختلفة من
عقائد الكنيسة الرومانية كالاغقاد بوجود
البرجائوار وهو الدخول في جهنم بعد الموت
لتنظر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا
عديد امن هذه الطائفة صبا الى المذهب
الكانوليكي فتنهت الكنيسة الانجليكانية
وظنت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخضع
الانجليز وتحويلهم الى الديانة الكانوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على
عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها
بووقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (لمختص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) اسنا نجد الفرق جوهريا
بين هذين المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث
والاهية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليك فيما بدعذوا بالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبهم
النشر لانها تحوى مالا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء
وانصورت وافلت من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة
هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية

والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام التثليث والهمة

عيسى موجودين فى كلا المذهبين
البروتوكول ﴿ كلمة افرنكية
مشتقة من كلمين اغريقتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزان اسم القسطنطينية
قديما) على الصفحة الاولى الملصقة على لفة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطلقت فيما بعد على المستندات
المسجلة



امافى السياسة فعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء
قبل ان يطلق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها



هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعامة ليطلعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير





وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

﴿ بروسيا ﴾ هي التسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الالمانية (انظر المانيا) مساحتها (٣٤٨,٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة بروتسنان وهؤلاء السكان يرسلون ١٧ مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع اعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين) كانت هذه المملكة قبل الحرب الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة عن سائر اخواتها من الممالك الالمانية وكان شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون السابقة بأسمرة « هوهانزولليرن » فرقت من شأنها وأغلقت من قيمتها بما أتى به بعض أفرادها من عظام الأعمال . ولهم مواقف ضد مجاورهم من ممالك المانيا والنمسا وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد السابق في ميادين العزائم وهذه حربهم الاخيرة مع فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي ألقوا الامبراطور نابليون للتسليم ومعه أربعة وعشرون الف وحذا حذوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار صيت بروسيا في عوم العالم ودخلت ممالك المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما غلت بروسياني الطائفة العسكرية واضرمت نار الحرب الكبرى بادت بفشل عظيم  بروكسل  هي عاصمة مملكة بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو (٦٠٠,٠٠٠) نسمة وهي مدينة عاصرة بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم اللغة الفرنسية

 البروم  هو سائل لونه احمر ضارب للأسمر له رائحة نفاذة مهيجة وطعم كاو يتصاعد منه علي الدرجة العادية أبخرة حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في الكحول وقرم وفي كبريتور الكربون فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر علي حالة برومور الصوديوم وبرمور المغنيسيوم والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد الفعل

 بروم  مدينة بمحضر موت  البرونز  هو مخلوط من النحاس

والقصدير ويضاف اليه أحيانا ما دن أخرى
والقصدير باضافته للنحاس يكسبه لونا أقل
حمة وصلابة ورنيناً لم يكن نافييه وهو منفرد
ولكنه يجعله سهل التكسر. ومقدار هذين
المعدنين في المخلوط يختلفان باختلاف ما
يراد صنع بهما

كانوا قديما يصنعون المدافع من البرونز
فيخاطون ٩١ جزءاً من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدير ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلب
الصرف

أما برونز اليابان والعصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدير و (٤) من
الزئبق في كل مائة جزء

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
على (٩٥) جزءاً من النحاس و (٥) من
القصدير و (١) من الزئبق

برونشيت هو داء يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
الغشاء المحاطي المغشي للشعب التنفسية
وسببه الأكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

برونشيتاً خفيفاً أما البرونشيت الثقيل فهو
الذي يكون مصدره حصول التهاب للغشاء
المحاطي المذكور آنفاً ويكون عادة مصحوباً
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونفض يابس. ومتى قرب
زواله كثرت البصق وسهل التنفس وبطأت
الحصى. وهو من الادواء التي تشفى في مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
نفسه وكان المرض كثير التردد على المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد اى (الحاد)

هو ملازمة السرير والادهان بصبغة البود
على الصدر أو وضع (الزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة المعرقة للمطفة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أسابيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشعري وهو الذي
يطرأ من التهاب الاوعية الأكثر تفككا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطراً (أنظر رئة وسعال وصدر ونفس
البرى) القلم يبريه فهو (مبرى
وبرى) ومثله (انبراه) أى نخته

(براه النعب) نخته وهزله

(انبرى السهم) نخته. وانبرى له

تقصده

(تبرّي له) تمرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البُرا والبراية) النُحانة التي تسقط

عند بري القلم

(المبراة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(بارأ الرجلُ امرأته) صالحها عليّ ان

يفارقها

البريتون ← هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغش للبطن (انظر بطن)

البريزيل ← هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٣٢٧٥٢٠) كيلومتر

وعدد اهليها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو ماليتها (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ الف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ الف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تعد الميناء الثانية في امريكا

الجنوبية ديانتها الكاثوليكية . محصولاتها

البن وهو أس ثروة تلك المملكة وهي

اكثر البلاد استقلالا ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و ٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ الف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ الف) كيلومتر

بلغ عدد من هاجر اليها سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠) م

جاءها (بتسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهما العلم الاسبانيولي والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

عمطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استعمارها

وتلام الفرنسيون واعقبهم الهولانديون

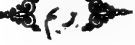
وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها


مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم


مناجم الالماس في القرن الثامن عشر


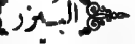
ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك


من اوربا . وهي متقسمة الى قسمين
انجلترا واسكتشيا وكانت في عهد الرومان
تسمي بريطانيا فقط (انظر انجلترا)

بريم  هي احدى المدائن الثلاث
الحية في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة
وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه
(١٨٠٤٠٠) نفس .


بريم  جزيرة حربية محصنة في
مضيق باب الهندب آخر البحر الاحمر
تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة

بزخ  يبرزخ بزخا برز صدره
ودخل ظهره فهو (بزخ وهي بزخا) جمعه
بزخ

بزر  البزور بذرها في الارض
(البزور) واحدها بزرة وهي الحبوب
التي تزرع (والبزر) ايضا التابل الذي يوضع
في الاطعمة جمعه ابزار وجمع الجمع ابزير
البيرز  مدقة الفصاارو (القصار
هو محور الثياب)

بزر قطونا  هو بزر يوجد منه
ثلاثة انواع : ابيض وهو اجودها واكثرها
تداولاً ، واحمر وهو دون الابيض وهو
اكثر ما يكون مصر ، واسود وهو اردوها
جميعا ويحلب من صعيد مصر وهو اذا طلى

مقصورة بها على زراعة البن وقصب السكر
بواسطة زواج افريقا ولما ثار نابليون الاول
علي بيث (راجانس) المالك في البرتغال
هربت تلك الاسرة الي عاصمة البريزيل
سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد
الملك الي مفرمها اعلنت البريزيل استقلالها
في السنة التالية وتكونت امبراطورية
مقيدة ثم أعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م
فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين
جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت
مساحتها تبلغ تسعة أعشار أوربا كلها الا انها
غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم
في سواحلها اما داخلها فلا يوجد به الا قرى
متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون أو
قبائل رحالة لم تعرف اصولها للآن أما ثروتها
المعدنية فكيرة جدا ولم يبدأ في استغلالها الا
قريباً منا . أما زراعتها فجيده للغاية ولا يوجد
بلد في الدنيا يحوى من الغابات المتكاثفة ما
تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون
الا في افريقا في حوض نهر الكونغو .
وهي وحدها تثبت نصف ما يصرف من
البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى  هي اكبر الجزر
المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

به مثل الاورام والدمامل والخنزير
والصلابات ومسكن للحرارة والالتهاب
والجيرة والنملة والبرسام ولا يحسن استعمال
الاحمر والاسود لانهما ضاران وهذا
البزر اذا دق صار سما فليحترز منه الابامر
الطيب . وهو يضعف العصب ويصلحه
المسل واذا استعمل للسعال ونحوه فبدله
بزر السفرجل

بزر كتان هو بزر نبات نحو
ذراع دقيق الاوراق والساق ازرق الزهر
والبزر يجتمع في رأس النبات في قع مستدير
كالجوزة واجوده الرزين الحديث اللين
الكثير الدهن . وهو بالمسل يفضل بزر
القطونا في التليين والتنضيج . واذا أخذ
بالتين يقطع الكلف والبرص . ومتي دق
وضرب بالشمع والماء الخار ودهن به حلل
الاورام وسكن الصداع المزمن واصلح اللون
واصلح الشعر . واذا شرب بزر الكتان
أنضج أورام الكبد والرئة والصدر والطحال
وهو يظلم البصر ويصلحه الكزبرة ويضعف
الهضم ويصلحه السكنجبين وبصر
الانثيين ويصلحه العسل وشربه من ثلاثة
الي عشرة وبدله مثله حلبة

بزره يبرزه بزا سابه

(أنزه) سابه

(البز) نوع من الثياب والسلاح جمعه

بُروز

(البزّة) الثياب والسلاح والهيئة

(البزازة) حرفة البزاز

بزغت الشمس تبرغ بزوغا

طلعت

بزق يبرق بزق ابصق بزقت

الشمس بزغت

(البزاق) البصاق بضم الباء

البازل البعير الذي دخل في السنة

التاسعة يستوي فيه الذكر والانثى جمعه

(بوازل وبزّل وبزّل)

(بزل الشيء) ثقبه

(استبزل الشيء) فتحه

(البزّال) حديدة تفتح بها الزجاج

(البزّل) الشدة يقال (حال ذو بزل)

اي شدة

البسباسة قشر الجوز الهندي او

شجرته او ورقها وهو يستأصل البلغم ويطيب

رائحة الفم ويعين على الهضم ويخرج الرياح

ويفتح السدد ويخفف الرطوبات ويقطع

ملس البول والنقطة والسحج ونفث الدم

ومع الآس والكرسنة والخل يقطع العرق

الكرية وصنان الابط طلاء، وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
البستان هو الارض المزروعة
اشجارا من الفاكهة وحوها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها - حتى ، كثر ما

(البستاني) هو القائم علي تدير

البستان

البستي هو ابو الفتح البستي علي
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفي سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قد رحل
اليها عرضا . قل الثعالي في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقة في النجيس الانيس
البديع التأسيس وكان يسبحه المنشابه وبآتي
فيه بكل ظريفة ولطيفة وكان يلغني شعره
المعجب الصنعة البديع الصبغة
من كل عجب يكاد الميت يعشفه

حسنا ويعيده القراطس والقلم

مما اراه فارويه والحظه فأحفظه الخ
من مشوره في الحكمة : « من أصلح
فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه
أضاع أربه ، عادات السادات - عادات
العادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه
ونقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرنك اتني ألين ١١

من فزمي اذا تنصيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدهما فاطلب الفلاسفة

لشلا يفرنك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفسفة

ودع عنك قوما يعييونها

ففسفة المرء كل السفه

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فليظرن الي من قوفه أدبا

ولينظرن الي من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف التجار زكي الحسب

فتدل الرجال كندل النبات

فلا قمار ولا لحطب

البُسْر - الغض من كل شيء

واحدته بُسْرَة وجمعه بسار والبسر النمر

قبل اراطابه

﴿الباسور﴾ آلة تحصل في المقعدة

(انظر بـ اسـ ور) جمعه بواسير

(المسور) المصاب بالباسور

﴿بَسْ﴾ الدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب نصر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتنت او

سبرت وسيقت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) ائبث وانتشر

﴿البسوس﴾ اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتقلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المثل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

﴿البسيصة﴾ ما خلط من الدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

﴿البسبس﴾ القفر جمعه بسابس

﴿بسطة﴾ يبسطه بسطا نشره

(بَسَط فلانا) مره

(بَسُط) يبسط بساطة ، كان

من احا او سادجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناحيها

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البِساط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بُسُط)

(البساط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سعته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والقبض في الاصطلاح

الصوفي كما قال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان يدر في العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض لا عارف بمنزلة الخوف

المستأنف والبسط لا عارف بمنزلة الرجاء

المستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك لرجاء

حكمه قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من السكرامات حتى يرتقي في الهواء ، فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَق ﴾ يَسِقُ بُسُوقًا اِرْتَفَعَ (بَسَقَهُ) طَوَّلَهُ

﴿ بَسَّل ﴾ يَبْسُلُ بَسَالَةً شَجَعَ وَ (بَسَّلَهُ اللَّهُ يَبْسُلُهُ) أَحْلَاهُ وَأَبَاحَهُ وَ (بَسَّلَ الشَّيْءَ) أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَ (بَسَّلَ النَّيِّذَ) بَسُولًا صَارَ شَدِيدًا وَ (بَسَّلَهُ) كَرَّهَهُ (أَبْسَلَهُ) أَسْلَمَهُ لِلْهَلَاكِ وَ (أَبْسَلَهُ) رَهَنَهُ وَ (أَبْسَلَ اللَّهُ الشَّيْءَ) حَرَمَهُ وَ (الْمِبَاسَلَةُ) الْمَصَاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ وَ (تَبَسَّلَ) عَبَسَ غَضَبًا وَ (ابْتَسَلَ الرَّاقِي) أَخَذَ الْبُسْلَةَ وَهِيَ أَجْرَةُ الرَّاقِي وَ (اسْتَبَسَلَ) اسْتَعْتَلَ وَ (الْبَاسِلُ) الشَّجَاعُ جُ بُسْلٌ وَ بُسْلٌ وَ (الْبَسَالَةُ) الشَّجَاعَةُ وَالْكَرَاهَةُ وَ (الْبَسْلُ) الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ . وَ (بَسْلَالَهُ) أَيْ وَبْلَالَهُ . وَيُقَالُ (بَسْلًا وَأَسْلًا) دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَ (الْبَسُولُ) الشَّجَاعُ . وَ (الْبَسِيلُ) الْحَرَامُ وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ وَالْمَبْسُلُ

أَمَّا يَكُونُ بِتَأْمِيلٍ مَحْبُوبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ بِتَطَاعٍ زَوَالٍ مَحْذُورٍ وَكِفَايَةٍ مَكْرُوهَةٍ فِي الْمُسْتَأْنَفِ . وَأَمَّا الْقَبْضُ فَلَمَعْنِي حَاصِلٌ فِي الْوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَسْطُ فَصَاحِبُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ فِي حَالَتِهِ بِأَجَلِهِ . وَصَاحِبُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ أَخِذْ وَقْتَهُ بِوَارِدٍ غَابَ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِهِ . ثُمَّ تَفَاوُتَ نَعْوَتُهُمْ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ عَلَي حَسَبِ تَفَاوُتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ ، فَمَنْ وَارِدٌ يَجِبُ قَبْضًا وَلَكِنْ لَا يَبْقَى مَسَاغٌ لِلْأَشْيَاءِ الْآخِرِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَنْهُ بِالْمَكَلَةِ لَوَارِدُهُ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا رَدَمُ أَيْ لِمَسَاغٍ فِي وَكَذَلِكَ الْمَبْسُوطُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ بَسْطٌ يَسَعُ الْخَافِقَ فَلَا يَبْـتَوَحُّشُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ وَيَكُونُ مَبْسُوطًا لَا يَوْثُرُ فِيهِ شَيْءٌ بِمَحَالٍّ مِنَ الْأَحْوَالِ »

﴿ الْبَسْطِيُّ ﴾ أَبُو يَزِيدَ طَيْفُورُ بْنُ عَيْسَى الْبَسْطِيُّ كَانَ جَدُّهُ مَجْجُوسِيَا اسْمُهُ وَكَانَ لِأَبِي يَزِيدَ إِخْوَانُ آدَمُ وَعَلِيٌّ وَكُلُّهُمْ كَانُوا زُهَادًا عِبَادًا وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ أَكْبَاهِمُ حَالًا مَاتَ سَنَةَ (٢٦١ هـ) وَقِيلَ (٢٣٤ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعِبَادِ الَّذِينَ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَضُرِبَتْ بِكَلَامِهِمُ الْأَمْثَالُ . سَمِعْتُ زُومًا بِأَيِّ شَيْءٍ وَجَدْتُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ « بَطْنُ جَانِعٍ وَبَدَنُ عَلٍّ » وَمِنْ جَلَائِلِ

بوتاسا	مااكل وحده فكره طعمه
سودا	(احتبسل) استقتل اي التي بنفسه في
مغنيسيا	المعممة بلا مبالاة
حمض الفسفور ٥٦٠٠	(الباسل) الشجاع
حمض الكبريت	(البسالة) الشجاعة
كلور	(البسل) الحلال والحرام . وهو
سليس	ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
١٠٠٦٠٠	وال مؤنث
يئذر في شهر ايب ويجمع في شهر	شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات
كبهك اي بعد مضي خمسة اشهر . تزرع	عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين
في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة	ازهارها صفراء عنقودية وثمارها قرنية
نجاها تقطرها قتها متي بلغت شجرتها (٤٠)	اسطوانية بزورها كرية بيضاء او ضاربة
سنتيمترا وقد يئذر هذا البذر في الصحارى	للصفرة وثمارها جزيرة
الرملية بدون مهاد معرضا للرياح ولا يستقي	موريس بأفريقيا يتخذ بزورها للتغذية وهي
الا مرة واحدة كل شهر فينبست . ولكن	غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة . اليك
يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بفلة	نتيجة تحايلها الكماوى وما تحويه من المواد
مقنعة	في كل مائة جزء منها :
وقد زرع هذا النبات المسيو (مار كيني)	ماء ١٢٦٠٠
ناظر زراعة الخديو اماعيل بالصحراء بيئر	مادة دسمة ٢٦٢٥
ابي بالبح في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م	مادة بقولية ١٥٠٢٥
في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها	نشا ٥١٦٠٠
وتحيطها بيوتا متباعدة بنحو متر وسقاها	مادة خلاصية ٥٠٧٥
كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او	تنين ١٦٥٠
سته فججمع اول محصولها في شهر كبهك	الياف نباتية ٤٠٢٥

فوجده عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنسلط فيها
رياح الحسین وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الريح والحرارة بالعتین حدهما فلم
يجل بالنبات ادنی سقم

ويحسن اجتناء البسلة قبل تمام نضجها
بزمان قليل وذلك متي اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوباء . لانها لو
نضجت على اشجارها انفتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض
وهي من البقول المستعملة غذاء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انييل وغيرها
تستعمل قاعدة للتغذية لدي اهلها

بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ
(البَسَامُ والمَبَسَامُ) الكثير التيسم
(الميسم) الثغر

بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ بَسَامُ
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
بسام الشاعر المشهور . كان من اعيان
الشعراء ووجوه النظرفاء كثير المعجول يسلم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

غلا فهجا اياه واخوته وسائر اهل بيته فمن
ذلك قوله في ابيه :
هيك عمرت عمر عشرين نسرا
أترى اتني اموت وتبقي
فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقى جيب مالك شقا
وله ايضا :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى

ما فيك بعد شيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان
وكان قد سأل برذونا فنعاه اياه
فقال :

بخلت عني بمعرف عطب
فلن تراني اعشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب :
تعمس الزمان لقد آتني بمجائب
ومحار رسوم الظرف والآداب
وآتي بكتاب لو انبسط يدي

فيهم رددتهم الى الكتاب
او ماتري اسد بن جهور قد غدا
متشبها بأجلة الكتاب
وله ايضا قوله :
وكانت بالصراة لنا ليال

سرقناهن من رب الزمان
جملناهن تاريخ الليالي
وعنوان المسرة والاماني
وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا
كثير السرور حسن الزى ظاهر المروءة
متأنقا في مطعمه وهيئته وملبسه ونجمه
داره ، وبحكى ان الوزير القاسم بن عبيد
الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب
الشطرنج وينشد قول ابن بسام :
حياة هذا لموت هذا

فاست تخلو من المصائب
ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير
فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسنان
ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع اسانه
فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع اسانه بالبر
والشفق فولاه البريد والجسر بمجد قنسرين
والعواصم بأرض الشام والعواصم هذه
كورة متممة قصبتها انطاكية

(مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات
أخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص أحد
في بابه أبلغ منه . وكتاب اخبار الاحوص
وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان
رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك

توفي اثنين وثلاثمائة

بسمارك هو البرنس أو بسمارك
رجل بروسيا الأشهر ولدت بمدينة شونهورزين
سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من اوستريا
حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى
بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي يمكنه
من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة
سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل
فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة
الى تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك
السبب أوجب على أمته محالفتها وأمر اقبيتها
وكانت سياسته في الوزارة تغليب
سلطة الامبراطور على ارادة الشعب
ولاجل الوصول لهذه النتيجة التي لا تنافي

يمثل رجالا من الرومان برتاضون عليها وهي
ون كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية إلا إنها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« أما تاريخ نشأته وسيره فيقال فيه
اجالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واعترش أنه بامير كابلاذ المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم أن البيسكل اخترع في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله أن المسيودي سفيرك
الفرنساوى عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها ساريد « الرجل
المريعة » وهو مصنوعة من عجالتن من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب أيضا
يجلس عليه الزاكب فغطا رجلاه الأرض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحويل
وجهة السير فيتم بإدارة مقبض متصل
بالعجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

الاميل الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

﴿ البسمة ﴾ هي فولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأئمة في البسمة
فقال الشافعي وأحمد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الاسرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحد
لله وقال ابن ابي ليلى بالتخوير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بسم) قال باسم الله الرحمن الرحيم
﴿ بسنديلة ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بالمقاس بعشرة كيلو مترات تقريبا

﴿ بسوس ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

﴿ بسيكات ﴾ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت
كسابتها ثقلا وبطءا وكثاها لا تقي
بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع
ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة
من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف
فوضع المركبة الاولى على العجلة الامامية
فتفتح بذلك بابا كبيرا للاتقان لان جميع
ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل
في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع
الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره
على مبدأ المركبة والدواسة

ثم قام الامان الفرنسي فأحدث
بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة
١٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع
فيها آلة مماها الفيلوسبيد (الرجل السريعة)
ولم يكن اسم البيسكل معروفا بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع
ركوب الفيلوسبيد بين اهل فرنسا لاسما
كبارهم اقداء بالبرنس امبريال ابن
الامبراطور نوايون الثالث فكثير الطاب
على هذه المركبات في اوربا واميركا لكن
المناظرة كانت منحصرة في الثمنين في
الركوب لافي سرعة جري المركبات وكان
سراة باريس يذهبون الي الاوبرا كيين

الفيلوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس
يحفلون به لحشونة مركبه وقبح شكله
فتنومي أمره ، وانقضي أجله كأنه بعض
أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة
الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا
بهذه الآلة اهتماما شديدا فصنع واحد منهم
اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩
وجعل العجلتين متماثلتين شكلا وحجما
وصنع غيره آلة أخرى علي طرز جديد
فالعجلة الامامية فيها أكبر جدا من الخلفية
وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعاوية »
وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت
على قلة في مصر والشام . وبلغ من شغف
الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠
و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم
وكثير المصنوع منها

لاريب في ان الامريكيين اقرب
الامم الي تناول المفيد والانتفاع به مجردا
عن مصدره لكنهم لم يجروا علي هذا الحكم
في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته
عليهم في مريض فيلادلفيا (١٨٧٦) قابلوها
بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك
منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغير والتحويل في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخامي امكن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاعه أثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصيبه عنا شديد فانهرفت همه المحترعين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه وكان في ايرلندا طبيب يطيّر اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب بيسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا محجّوا من الكاوتشوك يملأ بالهواء المضغوط وامتحن ذلك فوقه بالعرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجهزة اي اقبال حتي صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا أن راكبي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتي صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأنًا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والتزهة في الاقامة والحضر حتي لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الي السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في الحال التجارية والصانع والمعامل والحكومة فكانوا يركبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذته كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فعله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعاض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعهما حتي يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

فلم يفلح لقلة اقبال الناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المجوفة على شكلين اما الاول فأنبوب واحد بهيئة «خرطوم» الماء فإذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنبوبان الظاهر منها مخنن متين والداخل متين فإذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضروريات التفتن في صنع البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفولولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذاك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التفتن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يحظر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحدق الميكانيكي

أما سرعة سير البيسكل فتتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميل في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلادا بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفتن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض أو على السرج فقط أو يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الوراء أو يقاب البيسكل ويقف على الدوامتين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة «بالاعتبادي» ويوازن نفسه عليها «بالدواستين» فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك

أو يحمل رجلا على كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الركوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة السحرة بين
ركاب اليسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقان جنودها تسير
راكبة اليسكل فسبق الفرسان

لليسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة
على الطرق حيث يمكن زراكي اليسكل
ان يجدوا فيه الطعام وأسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه الآلات وتطرف قراها
باخبار اليسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الاتوميل ناظروا صانعي اليسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان اليسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذا افراط في ذلك مجلبة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العنق القلبية
والصدرية

﴿بَشْر﴾ الاديم وغيره يَشْرُ
بَشْرًا قَشْرَ بَشْرَتِهِ التي عليها الشعر. وقد جاء
في الاثر (أمرنا ان نبشر شواربنا بشرا)
اي نحفيها حتي تظهر البشرة

(بَشْرَه) يَشِير. و يَشِيرُ يَشِيرُ
بَشْرًا مُشِيرًا به ومثله استبشر يقال بَشْرَنِي
بوجهه باش اي تقيني. و (بَشْرَه)
اخبره به ففرح. و (أَبَشَرَ) فرح.
و (أبشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بأش الامر) تولاه بنفسه. و
(تبأشروا بالامر) أشربه بعضهم بعضا
و (البَشْرَة) ظاهر الجلد. و (البَشْر)
الانسان ذكر وأنثى ويثنى. و (البُشَار)
سفلة الناس. و (البَشْرَة) الجمال. يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل. و (أَبْشَارَة)
ما يعطاه البشير. وما بشر من الجلد.
و (البِشَارَة) الخبر الذي يؤثر على البَشْرَة
وقد يكون للحزن ولكن غالب استعماله
فيما يفرح

(البُشْرَى) البشارة. و (بُشْرَاكَ
و بُشْرَى لَكَ) دعا. و (البِشْر) طلاقة
الوجه. و (النَبَاشِير) البشري. وأوائل
كل شيء. و (البَشِير) المبشر. والجميل

بشار بن بُرد هو ابو معاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء اى انه
كان رقيقا فأعتقه امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بصري ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعمى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخناق
والوجه مجذرا طويلا وهو أول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

بروي عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ليعقوب :
هو حملوا فوق المنابر صالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال وبلك ماذا
قال : قال يعني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . أناشده شعرا فيه فحش .
فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فيعمفو عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجهل الشورى عليك غضاضة
فريش الخواقي تابع للقوادم
وماخير كف امسك الغل اختها

وماخير سيف لم يؤيد بقائم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين وراء الحب منزلة
تدني اليك فان الحب اقصائي
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله
المولودون فيما قيل :

انا والله اشنهي سحر عينيك

لك واخشى مصارع العشاق
وقال رحمه الله :

يا قوم اذني لبعض الحبي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا نحن لا نرى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقد هبط بشار بن برد علي خالد بن
برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بذمة

سوى اتني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فأنت عماد
فان تعطيني أفرغ عليك مدائمي

وان تأب لم تضرب علي سداد
ركابي على طرفي وقابي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة او نسكرتها

خرجت مع البازي علي سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة

اكياس فوضع واحدا منها عن يمينه
وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال يا أبا معاذ هل استقل
العياد فليس الاكياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الامير

حكى بشار عن نفسه قال : لما
دخلت على المهدي قال لي فيمن تعبد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والراي
فعرابي ، واما على الاصل فمعجمي كما قلت

في شعري يا امير المؤمنين :

ونبتت قوما بهم جنة

يقولون من ذا وكنت العلم

ألا أيها السائلي جاهدا

ليعرفني انا انف الكرم

نمت في الكرام بني عامر

فروعي وأصلي قريش المعجم

واني لا غني مقام الفتى

وأصبي الفتاة فما تعنهم

قال وكان ابو دلالة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع
وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا

أصدق على نفسه وأكذب على جليسه
منك . والله اني الطويل القامة ، عظيم

الهامة ، تام الاواح ، اسحج الخدين ،
مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .

ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .
وجلست منها حيث اريد . فأنت مقلي

يامر قمان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدى : فمن أي المعجم أصلا ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ، وأشدّها على الاقران ، أهل طخارمستان

فقال بعض القوم أو تلك السند

فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد

ذلك المهدى

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ، فكان اقبح الناس عى وافظهم منظرا

وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد

فيأتي بالمعجب

وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا

قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن

يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم

يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشي

معرفة الاسان

وكان بشار وهو صغير اذا هاجاقوما

جاءوا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا

مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرير ، أما ترجمه ؟ فيقول بل والله اني لا ترجمه ولكنه يتعرض

للناس فيشكونه اليّ ، فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه

اليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت عليه أغنيتك وسائر أهلي فاذا شكوني

فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمي حرج ؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك

فانصرفوا وهم يقولون فقه برّاد (هو أبو بشار) أغبط لنا من شعر بشار

حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله

الذي حجب بصري ، فقبل له ولم يا أبا

معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدى والناس ينتظرون

الاذن ، فقال بعض موالى المهدى لمن حضر

ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى

ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال

بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس

قال هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم

وقوله تعالي (يخرج عن بطونها شراب

مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

ذرى منبر صلي علينا وسليما

الى أن تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع .

فالقول الاول جد، وهذا قلته في جارياتي

ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،

فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي

تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن

من قول قفانك من ذكر كي حبيب ومنزل

عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له

بمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر

أحد الا عوضه منه شيئا مما الذي عوضك ؟

قال الطويل العريض . قال وما هو

قال لا أراك ولا مثلك من الثقل .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة

أخضك بها ؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق

الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعدا الى

سرقة الحخير فهي والله خير لك من الرفض

حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا

بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك مغما

فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له

لم مات ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك

مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا

غناة . فغضب وشم بشارا

ثم قال للرجل اجل فجل الله طعامك

وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم

فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو

ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما

تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب

وقال له من انت ويلك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى

من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)

وأصهارى من عكل واسمي كلب ومولدى

باحاح ومنزلى بنهر بلال . فضحك بشار

وقال اذهب ويلك فأنت عتيق لوأمك ،

قد علم الله انك استترت مني بحصون من

حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجني .

بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك ؟

قلت له تقول شعرا تشير به النعم وتختم به

القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكننا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرونا سيدا من قبيلة

سیدی خدای اتانا عند باب الاصبهان
 تیمتی بینان وبدل قد شجانی
 تیمتی یوم رحما بثنا یاها الحسان
 وبغیج ودلال سل جسمی وبرانی
 ولها خد اسیل مثل خد الشنفرانی
 فلذا مت ولو عش ت اذا طال هوانی
 فقلت له ما الشنفرانی. قال ما بدرینی
 هذا من غریب الحمار فاذا لقیه فاسأله عنه
 کان رجل من اهل البصرة یدخل
 بین حماد وبشار علی اتفاق منهما ورضی
 بأن ینقل الی کل واحد منهما ما یقول
 الآخر من الشعر ، فدخل یوما علی بشار
 فقال بشار ایه یافلان ما قال ابن الزانیة
 فی من الشعر؟ فأنشده:
 ان تاه بشار علیکم
 امكنت بشارا من التیه
 فقال بشار بأی شیء یمحک فقال:
 وذاك اذ سمیته باسمه
 ولم یکن حر یرسمیه
 فقال سخرت عینه بأی شیء کنت
 اعرف ایه ، فقال
 فصار انسانا بذکری له
 ما یتغنی من بعد ذکریه
 فقال ما صنع شیءا ایه یمحک ، فقال :

لم أهج بشرا ولكنني
 هجوت نفسي بهجائي
 وقال بشار يوما لراوية حماد ما هجائي
 به اليوم حماد؟ فأنشده :
 الا من مبلغ عني الـ لذي والده برد
 قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده ؟
 فأنشده :
 اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
 فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه
 العرصات من عقيل ؟ فما قال ؟ فأنشده :
 وأعمى قلوبان ما على قاذفه حد
 فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون
 جلدة عليه ، هيه ، فقال :
 واعمي يشبه القرد اذا ما عمي القرد
 فقال والله ما اخطأ حين شبهني بقرد
 حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما
 حيلتي يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه
 وكان بشار يعطي اباه الشعمق الشاعر
 في كل سنة مائتي درهم فأثناء بعض السنين
 فقال له الجزية يا ابا معاذ ، فقال یمحک او
 جزية هي ايضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار
 يمازحه : انت افصح مني ؟ قال لا . قال
 فاعلم مني بمثالب الناس ؟ قال لا . قال فأشعر
 مني ؟ قال لا . قال فلم أعطيك ؟ قال لئلا

اهجوك . فقال ان هجوتي هجوتك .
فقال له ابو الشمقمق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشمقمق
اني اذا ما شاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه
ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبة بن
سلم بشار بمشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هلاينه هلاينه طعن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعني في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا
الشمقمق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال لبت عين ابني الشمقمق ثواني حيث بهول
ان بشار بن برد تيس اعني في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذي
ظلمت وای الناس تصفون مشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبيا
صديقك لم تلق الذي لاتعابه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معائبه
ومن محاسن شعره قوله :
خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما

الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا
ر جلاه البلا. فازداد زيننا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا وميننا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية. كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين. أصله من مرو من قرية من قراها

يقال لها ما ترسام. وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء. الكتاب

لقب بالخافي لانه جاء الي اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم علي الناس، فألقي النعل من يده والاخري من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها

وقيل لبشر بأى شىء تأكل الحبز، قال اذكر العافية فأجعلها اداما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتي في الدنيا لتفضحنى في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه : عتوة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتها للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال اعملوا من كل ما نهي حديث بخمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها فحزن عليها حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقبل له في ذلك . فقال قرأت في بعض الكتب ان العمد اذا قصر في خدمة ربه

سلبه أنيسه ، وهذه اختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا

قال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة علي أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي، السراج فأغزل علي ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السراج من غزل القمر ؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض هل هو شكوى؟ فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا. الي الله تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لي ابني يابني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها

قال عبد الله فتبعتهما الي ان دخلت دار بشر الخافي ، فعرفت انها اخت بشر الخافي

وقال عبد الله ايضا : جاءت مخة أخت بشر الخافي الي ابني فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي داغان اشترى بهما قطنا فأغزله وأبيع به بنصف درهم فأفق داغانا من الجمعة الي الجمعة، وقد مر الطائف ليلة

ومعه مشعل فأغتنمت ضوء المشعل وغزالت
طابقين في ضوءه فعلت ان لله سبحانه
وتعالى في مطالبه فخصني من هذا خالصك
الله تعالى

فقال ابي نخرجين الدائمين ثم تبقيين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لاني لوقلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤاها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي محبة اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا أتيت
وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل من المخلوق
فيه صنم

البشرية ~~فرقة من~~ فرقة من المعتزلة
تنسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن فاتك ~~هو الامير~~ هو الامير
محمود الدولة ابو الوفا. المبشر بن فاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائهم
كان دائم الاشتغال بمحبيا الاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتضيه من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم

كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيوخ ابي
الحسين المعروف بابن الادمي واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا لجمع
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك أهم ماعنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تندبه وفي
انها ذلك ترمي الكتب في بركة ماء.

كبيرة وسط الدار هي وجوارها ثم شيت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصيبعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن فاتك والآخرين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال
والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلام وكتاب البداية
في المنطق، وكتاب في الطب
المبشرون بطلق المسيحيون
هذا اللفظ علي الدعاة الي ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين
ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في
الاديان القديمة وانا لموجز في تاريخ
التبشير لديهم في كلمات فنقول :

يصعد تاريخ التبشير الي حواري عيسى
عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل
فقد انتشروا بعد عيسى عليه السلام في
الارض يدعون الناس الي ملتهم ومؤتمرين
بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتي ما ترجمته
عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة واعدوهم
بانتم الاب والابن والروح القدس
وسأكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجالهم الذي
ظهرت فيه غيرتهم بلاد يهوذا فاتحدوا هناك
مع المتنبيين الذين كانوا يظهرون بمجيء

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث
دعوتهم

وقد دللنا اعمال الرسل من كتابهم
المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا
الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا
من كتاب بلين الشوماني الي الامبراطور
تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك
الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي
علي ان بطرس وبولس لم يتجاوزوا
روما الي جهة الغرب

ارسل بطرس تلميذه سان مارك الي
مصر نيهدى اهلها الي المسيحية فنجحت
دعوته هناك نجاحا عظيما ومن اول القرن
الخامس انتشرت المسيحية في كثير من
جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا
الي اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع
سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فقات المبشرين مقابلة
حمية فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما
جنبتها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر
في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية
التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

الامبراطرة برسولون المبشرين سفراء
ندى الملوك المتوحشين ليدعومهم للتنصر
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معا
وبهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كونستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية وكانوا
أشد الشعوب استعصاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبعثرين لاجتماعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تدبج كنيسة تنتمي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الى النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدرمينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سداة بيت المقدس سنة ١٣٢٦
ولكن حدث بين هاتين الطائفتين

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر الزون كنيسة فينا وايون

وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الاناجيل بين اهلها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فتترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والفلوات ينشر الدين فيها اذ كانت معزل
عنه لبعدها عن العمران

بري الرائي مما أمر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واقد حفظ التاريخ المبشرين
الاولين من آثار الغيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجيل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصلبون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتملون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهليا حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فانقلب
عملهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

شفاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تفلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاري، في كلة محكمة التفتيش (مادة
فنش)

وسافر في تلك العصور دعاة الى
التبت والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكيمة
مأقنم بوجوب الاقلاع عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كشفت امريكا انفتح المبشرين
مجال جديد فأهرعت طوائف الدومنيكان
والفرنسيسكان ولاجوستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا على شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعاة للدين هنالك بداء الشره
والجشم فشابوا دعتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول على الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل أنواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الأثراء قد استولي على
أكثر أولئك القسوس فكان أكثر

انصرفهم الى نيل المال لا السعى في
كسب الارواح المسيح . فقد كان مثال
القائمين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليهم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الي
تلك الاصقاع بأسلحة تقية وأنجيلية صاروا
رجالا ظلاما لكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقهم حتي أصبحوا يهرون
على تلك المظالم التي كان يصعب الاسبان يون
والبرتغاليون على الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضا من الرجال
المسيحيين قدر فعوا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فليس في الناس من يخفي
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من الندره بحيث
خفت أصواتهم خفقا ، انتهى

أنجحت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهذد في هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرانسوا كسافيه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في

النصرانية عدد لا يحصى من الهذود
فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

اورزوا وتركيا آسيا والفرس ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلا دينيا ونحو (٧٠٠) كنيسة. ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقيانوسية الى مانيلا والفلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الانتيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي تعتمد عليها بنوع اخص في ايراد هذا التاريخ، قالت بعد أن ذكرت عناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء جدي ارتكبت الى ضد ما وضعت له. فحرمت اليابان الديانة النهرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار ثائرها بين الحيزويت والديمينيكان وطرد المبشرون منها مرارا. فهاهنا ترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء. فصبر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاما ثم تركوها لاهلها وقفلوا راجعين

وقد توصل القس (ركسي) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشي ماعملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ما خسرت من النفوذ من جهة البروتستانتية فأعطى البابا خطة منتظمة وجاء البابا غريغوار الخامس عشر فأسس لها مدرسة خاصة يدخلها الشبان من مختلف الامم ليتمروا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بمخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة ارفع طوائف رثية وهي الدومينيكان والفرنسيسكان والحيزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر وايتوبيا وجزائر الارخبيل البوناني وتركيا

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيزويت يعاملون الوطنيين بخشونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجتهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الغالبيين خاص بتجارها مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيزويتية مركبة من رجال الله الذين يلتهبون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق ازهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيزويت لاتحكي الاحكايات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من أتقياء الكاثوليك لاغنا، شركتهم التجارية ، وكانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عنيفة ليتخلصوا من شهادتها على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يطن بها الجيزويت في خطاباتهم لاجودها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال مختلف درجاتهم في المندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغما من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تنصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندينا سبب آخر يدلنا على ان العمل يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لاتستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات أن تتسرب اليها على اثر فئاح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاشاته

وهذا أمر لا يحتاج ليمان ، ولذلك نفى
انفسنا من ابرادارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون . ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان أنها
تحرر بكثرة في باريس وايون . وننصح
بوجوب مقارنتها بالمؤلفات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نوربير ما كابوسان
ومؤلفات الدومنيكال اورفائل ونافاريت
وغيرهما ، والمذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة قسموس دير البعثات الاجنبية
واخبار السباح المختلفة . وكذلك بالجزء
الثاني من تاريخ الجزيريت للقس جينييه
انتهي كلام المؤرخ الديني قلاعن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

اما علاقة المبشرين بالاعم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها علي درجة منحة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت مادموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنها يدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجائز كلفا كما لنا بتنصير
الناس ، فقد يتغلغل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احد رؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأسي وقد اشتعلت شيئا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتنم احد من كان في
سني هذا باعتقاد كل هذه الحماقات ، ولكن
لي ثلاثة ابناء ، فابعدهم عن اكبرهم فسيضحك
عما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقتنمه بكل ما تقول ؟

ولبت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فبعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر لترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجاب الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا لاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك
قل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن وممر
المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :
واليك حادثة اخري تريكم ماذا يجب ان
يفهم عن التنصير الكاثوليكي او الهوروني

المزعمون فقد توم احد رجال المبشرين انه آتي عملا جليلا في هذا الباب واراد ان يعرض احد الذين هدام على الناس. فآتي به الي لوندرة. فكان المتفرجون يسألون المهوروني الصغير وهو يجيب ويحسن الجواب فقادوه الي الكنيسة وبعد أداء الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا بحب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟ أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟ فأجاب المهوروني الصغير : نعم لقد احدث التبيد علي أتراسنا ، وأظن لو كنت أعطيت من العرقى كان التأثيرا أكثر حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة بروتستانتية أرسلها الي لا بونيا جوستاف وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحذو حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر على الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزى سنة ١٦٤٧ ان تأسس بعثات دينية وترسل الي الجهات القصية لفشر الدين فأنلفت تلك البعثات وانتشرت في الارض

وكذلك سار الدانماركيون سيرة الانجليز فألفوا كثيرا من البعثات الدينية الي الهند من سنة ١٧٠٤

ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية كثيرة وجهت الي اقصى الجهات واليوم نشطت الولايات المتحدة لهذا العمل فترى بعثاتهم تناظر البعثات الانجليزية في كل مكان

يكثف المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل الجزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الاسلام فان هذا الدين السمج ينتشر بلا دعوة بل بمحو لا علي السنة التجار الي اقصى بلاد العالم حتي شهد الكاردينال لافي جري الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ، بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو الستين مليوناً من النفوس وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

ينشر في الهند والصين فقد حسب ان
مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي
الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام نشر مقالة ترجمها
حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي
همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها
بالمؤيد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد
احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم
بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا
غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسم
لها صدر هذا الكتاب

قال حضرته تحت عنوان (ماذا يقولون
عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية
في نظر المبشرين الغربيين) ما يأتي :

« ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً
واحد في هذا الموضوع وامثاله من

المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون
من يقرأون الكلام بلا تعمق ولا تبصر،
يفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود
منه. ولكنني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت
أطالع دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم

الذين يدعون انهم وقفوا على أسرار
الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا أحسنها
بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

قلت اني كثيراً ما كنت أطالع
اقوالهم لأنني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية
فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام
فأقابل كتاباتهم بأن أناسف لها في نفسي
وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا
الموقف خير من الكلام ولاني كنت
احاذر ان يكون فيما أورد به عليهم ما قد
يتمسكون به ويعدونه تعصبا للدين وكراهة
للاجانب الى آخر هذا من الاقوال
والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل
لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل
والصمت المستديم على الطعن المتواصل
وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية
ليس من حب الحقيقة في شيء، والى القارىء
البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع
في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر
الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام)
ما يأتي ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتار انيان) الذي كان
من سلالة النبي الكاذب وكان مولوا ثم
اهتدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديراً
للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي ينشأ

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الى البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر الرؤساء الانجيليين الى تمدي الاسلام واظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم عن الصحف الاسلامية في مصر والهند خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي يلاقيه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل هذه الصحف تتخيل وتكتتب عن مستقبل الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن (المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة (دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها المسلمين بالحرية التامة وتساعدهم وتعاضد معهم في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا المؤتمر انه تقرر فيه تأليف جمعية مكونة من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث عينت لجنة لترجمة كتاب (روح الاسلام) الى اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما أوكا) الذي كان مرافقا للجنرال (توجي

في الحرب الروسية اليابانية زار أستانة اخيرا بعد ان حج الى (مكة) الى ان قالت - وان الضابط يتكلم بكل حرية عن كيفية تدبئه بالاسلام ذلك ان المبشرين المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة قالوا فيها ان النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) رجل حرب وقتال بمسك السيف بيمينه والقرآن بشماله ويهدد أُمم الارض (ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي تحض على سفك الدماء قلوب ياما أوكا ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام والسمي الي نشره في اليابان والهند والصين وعولوا على ترك الدعوة في افريقية وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي تسافر اليها تلاقي نجاحا عظيما

» ثم افت هذا القسيس الانظار الى البلاد العثمانية وقال . انها لاتزل تجهل حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفا على

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء. فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية أصبحت تضعف وتتضاءل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من علماء الاوربيين الى التمسك بمبادئه كما تمتنعهم عن الخور التي يجرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل الدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زويمر) تعمل على ذلك . ففي (كلية غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعمل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الإسلامية ومحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخا من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكرسفيان اكبرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادارة جمعية للتبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون « لاحظ التنافض الصريح في الكلام » والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

« ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزا ومصدرا لهذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في انحاء افريقية لهذا الغرض ومتي تم الخط الحديدي بين (الكلب) و (القاهرة) تشد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو للرق وتعدد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصالح في الاخلاق والاديان ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا علمت علي حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وبيد قوة تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتعصيدها الاسلام ومقاومتها للمسيحية »

« وقد عذّر الاستاذ (مينهوف)

في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن) كل لاسباب التي تدعو البعثات الى ترك هذا الجود امام الاسلام الى ان قالت: وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة بالالتفات لانزار في العام الماضي البعثات الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب الآتية (اولا) لان الانجيل أتى للتوفيق بين الناس جميعا . (ثانيا) لان الاسلام لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان الابواب مفتحة أمام المسلمين وواجب علينا أن نستعد المعركة التي تقضي منها عليهم بالوسائل الآتية : تفهيم معنى الاسلام ونشر الرسائل والنعاليم المسيحية خالية من الصور التي يكرهها المسلمون (لان الكتب المصورة تصدمهم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت الوعظ في الطرقات اتقا ما قد ينجم عن ذلك من هياج الاهالي وحدث الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان (مستقبل المسيحية في انمالك العثمانية) لم يتحقق أمل الكثيرين من المسيحيين وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم ومقاومتهم لاعمال مسيحيين لا يزال مستمرا حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع ذلك فان هناك علام كثيرة تشجع علي العمل وتدل علي حسن المستقبل . فقد أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي فتحت بالغاثة ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة ولنا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتأديب

« يقول القس (أرون) من قيصرية

ان من الفرص المظيمة التي ظفرنا بها في

عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع

وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان

وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في

قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين

ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية

اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية

ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية

والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد

لسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل

ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي

جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن

يخرج عواطفهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية

لانهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية

والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى

أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير

المطلق من غير انتساب الى المسيحية . »

« وقد كتب الدكتور (كرفرد)

من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد

اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة

وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول

آخرون انها تحسنت كثيراً واصبح المسيحي

يلقى شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم

وغيرها ... الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان

(الاسلام في اوربا واميركا) ان دليل تقدم

الاسلام ونجاحه في (لغزبول) هو المسجد

الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه

الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي

جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون

الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي .

وبلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون

على أوامر دينهم الجديد الا في تسعد

الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به

ويسمون أبناءهم بأسماء غربية وتركبة وفارسية

ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك

المدينة أما المسجد فجعل البناء والى جانبه

مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف

ومستشفى ومخزن للكتب ومنتدى للخطابة

في اللغة الشرقية ومواضيع اخرى »

ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث

الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن

جريدة (تصوير افكار) ان البهائيين

وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدرون من المسلمين . والامريكيون
يميلون للاسلام ولوقام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لا تنشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون. ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأسماء المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين .

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات للذين يديحها هذا الدين .
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكشف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الآستانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخاء

الاسلامي) الاسبوعية وقالت ان جريدة
« طنين » اعلنت عنها قبل صدورها وان
محرريها سيكونون من اقدر الكتاب
وسترسل الى انحاء المعمور كله ليقف
المسلمون على اخبارهم

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكشف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ماهو اغرب من
ذلك وابعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العثماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والآستانة وغيرهما احقاقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين بني الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلى الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

انبشروا في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي ولنا نقول انهم اخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل نمدحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطعنا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولكنا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يجترؤا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظر اهله لا بدليل فاهض وحجة دامغة بل باختلاق الاباطيل ، وابتكار الاحاويل مما يدرك بطلانه أقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل مبتأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف فاصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصفت به من الكبائر ما يتنزه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينية . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) تراميهم على الناس في الطرق والتمزعات وتهجمهم على السابلة بأساليب يأبأها العرف .

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لا جرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصالحهم . ولا تلائم محاولاتهم فأننتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاة حق فان من يختلق الاباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهييات يحط من قيمة دعوته . ويدعو الي الشك في حقيقته ، فهب المسلمون لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فريات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم إلى ملتهم
وأنتج الأمر الثاني خنوف المسلمين
لتأييد برهان القرآن . وإثبات تحريف
كتب خصومهم وقد هدام البحث
للقوقوف على أدله ذلك التحريف من نفس
كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم
بهذا الأمر مزدوجاً

وأنتج الأمر الثالث زيادة تعلق
المسلمين برسو لهم فإن اهتمام مؤلفيهم بإيراد
شهادات علماء الأفرنج على كمال أخلاقه
صلى الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة
جديدة للتعلق بحج رسو لهم

وأنتج الأمر الرابع اعتقاد المسلمين
بثقل وطأتهم ونشأت لهم من تهافت
خصومهم عليهم تلك الأساليب عاطفة
استخفاف بهم فإن كل معروض مهان .
فما بالك إذا كان العرض بثلث الدرجة من
التهافت

وأنتج الأمر الخامس عقيدة راسخة
في أئمة عامة المسلمين وخاصتهم بأن القوم
ليسوا على شيء وغاية ما يندفعون به لئلا
دعوتهم الاعتماد على هذه الصغريات
كل هذه النتائج تأييت على إسقاط
حجة المبشرين في الهند ومصر فإن أمرهم

على العامة والخاصة وحوا من مجموع
محاولتهم الفشل التام . ولا غرو فإن أمثال
هذه الأمور كافية لإسقاط أكبر حجة في
العالم

يظهر لي أن السبب في حدوث هذه
الصغريات من دعاة النصرانية هو اسناد
أمر الدعوة لشبان يلتقطونهم من هنا وهناك
فمن يبلغ عني قادة المبشرين أن قوة
الدين الذاتية تكفل انتشاره بقليل من
المجودات بل وبدون مجودات ، أما يرون
أنه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن
التفكير في أقدس واجباتهم يدخل في دينهم
من أهل المذاهب الأخرى في كل بلد
وبتمام الحرية مالوا أحصى لخرج عن الحصر
سنوياً حتى يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع
فيه بإسلام رجل أو امرأة بلادعوة؟

لسنا بصدد إظهار قوة الإسلام
وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وإنما
الذي نريد أن نقوله أن المبشرين قد أضروا
بدينهم من حيث يريدون له الانتشار
بما استخدموه من الأساليب التي لا تتفق
مع دعوة جديدة . لا أريد بقولي هذا أن
من الممكن أن ينصر بعض المسلمين لو تابع
المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فإن

بمكانيات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصومه هذا السلاح كانوا يتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهيآت ساطانه . وهذا هو الأثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المفلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر

بش يش يش يش يش يش يش يش يش يش
كان طلق الوجه . (وبش للشي) اقبل
عليه . و (بش به) فرح به فهو باش
وبش وبشوش

يقول (هو هش بش) اي طلق الوجه
و (أبشيت الارض) التف نباتها
و (البشيش) ملك اليد يقال (أعطيته
بشيش) اي ملك يدي و (بشبشه) آنسه
واكرمه


بشع يشع يشع يشع يشع يشع يشع يشع يشع يشع
صار بشع او (بشع الوادي بالناس) ضاق
و (بشع فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله على البشع لحشوته و
(أبشعه واستشعه) عده بشعا . و (الطعام



المسلمين أبعد الامم عن تغيير دينهم بعد
ماشهد الوجود بسلامة أصوله من المغامر
وانما اريد منه ان ابين لهم ان طريقهم
التي يتبعونها ليست عقبة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لا حد له


يشكو المبشرون كرايت في المقالات
التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندي
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما قترام بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام يتألمون علي اطفال نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامر عليها
بمقالات لوانبرى لها أقل المسلمين علما لما
أقي لنا عينا ولا أثرا . ولا ندري من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
مهيأة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشتائم تضيق من مجاله .
بل الذي يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينازعه الساطة علي النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السطوة

البَشِيم) الكريه. و (البَشِيم) الحشن من
الطعام واللباس والكلام. و (الرجل
البَشِيم) السمي، الخلق والعشرة. والبَشِيم
البشم. و (البَشِيم) تضايق الخلق بطعام
بشم

بَشَقَهُ  بالعصا يَبْشِقُهُ بَشَقًا
ضربه بها

بَشَكَ  يَبْشُكُ وَيَبْشِكُ بَشَكًا
امرع و (بَشَكَ الكذب) اختلقه. و
(بَشَكَ الثوب) خالطه خياطة متباعدة
و (ابشك) كذب و (البَشَاك) الكذاب
 بَشِمَ الرجل من الطعام يَبْشِمُ
بَشْمًا أَنَحَمَ و (بَشِمَ من الشيء) سَمَ. و
(أَبْشِمَ الطعام) أَنَحَمَهُ. و (رجل بَشِم)
أى سَمَ. و (البَشِم) النخمة والسامة
و (البَشَام) شجر طيب الريح يستاك
بهيدانه

بَصُرَ  به يَبْصُرُ وَبَصِيرٌ
يَبْصُرُ بصارة وَبَصْرًا علم به و (بَصُرَ
يَبْصُرُ) بصرا ضم أدما الى أديم فخرزها
و بَصَرَ الشيء، قطعه و (بَصَرَهُ الامر)
عرفه أياه. و (أَبْصَرَهُ) رآه. و (أَبْصَرَهُ)
جعله بصيرا. و (أَبْصَرَ الطريق) وضح
(وَأَبْصَرَ فلان) أَنَّى البصرة

(باصره) نظر اليه من بعيد. و
(تَبْصَرَهُ) نظر اليه هل يبصره واستتمهى
النظر اليه

يقال (أَرَيْتَهُ أَمَحَا باصرا) أى امرا
شديدا يبصره. و (أَتَى مِنْهُ لَحَا باصرا)
أى امرا واضحا. وقيل معنى (رَأَى فلان
لَحَا باصرا) أى امرا مفروغا منه. ويقال
(لَا رَيْكَ لَحَا باصرا) أى امرا مفزعا
(الباصرة) العين جمعها باصر

(الباصور) اللحم ولغة في الباسور
يقال (جاء بين سم الارض وبصرها)
أى بأرض خالية من الناس. و (أَقْبَهُ
بَصْرًا) أن حين تباصرت الاعيان،
وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
قدر ما تظهر به اشباح المراثيات

(البُصْر) حرف كل شيء، والقشر
والقطن و (بُصِرَ الشيء) غلظه وسمكه
(البَصْرَة) الارض الغليظة وحجارة
رخوة فيها ابيض وللباعراق سياني الكلام
عليها جمعها بَصَار. و (البَصْرَة) الارض
الخراء البيضاء

(البصير) خلاف الضير جمع
بُصْرَاء (وماء البصير) الماء الذي وانغ فيه
الكلب. و (البصيرة) العقل والفطنة

والحجة والعبرة والشاهد والرقيب

(البوصير) نبت . و (المبصر)

والبصرة) الحجة . و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحفاظ للشيء

يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا

(البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف نبصر الاشياء؟

كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء

يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك

المرئيات وقد ثبت الآن غير هذا الرأي

فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم

بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من

كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة

في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين

تأثير هذه الصورة الى المخ فيدر كها

ولكن ان فات كيف ينقل عصب

معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدر كها

وهو مادة جامدة لاميزة لها على اى مادة

عضوية على قول الماديين عجز اكبر علماء

المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة الابصار ولكن

المدرك للاشياء في حقائقها هو الروح .

اولا فها هو الميت له عين ترسم المرئيات على

شبكيتها ونخ لا يفترق في مادته عن مادة

نخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا

يتعلقها ؟ أليس لان الروح قدزايته فصار

لا يعي ولا يبصر ؟

على انه قد ثبت ان المنوم نوما

مقاطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين

بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب

بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كها فيها

وعينه معطلة ؟

أليس هذا ذنيل محسوس على أن

المدرك المرئيات هو الروح دون الجسد ؟

بصرى بلدة بالشام كانت

تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد

سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتل شديد

واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان

معينا من قبل هيراقليوس

البصرة أصلها الارض الغليظة

وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد

الاسلامي «عتبة بن غزوان» على بعد

أربعة فراسخ من مدينة «ابلة» قرب

الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ

وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم

والفضل حتى صارت في القرون الادلى

مر كزا أدبيا انبعث منه نور العرفان على

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك ببلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ يَبْصُرُ بِصِيصَاوَبْصَالِمَعٍ
وتلألاً

(البَصْبِص) البريق

(ببصص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تبصص فلان) تملق

(البَصْبِصَةُ) التملق ونحر يك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذ نابها

﴿أَبْصَمُ﴾ كلمة يؤكد بها مثاله :

(جاؤا أجمعون ابصعون) . مؤثته بصعا .

﴿بَصَقَ﴾ يَبْصُقُ بِصَقَا . بَزَقَ

(البُصَاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مهصبا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مِبْصَقَةٍ

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقدار كافيا على البصاق

عند ما يريد صبه في المرحاض ثم يجيد

غسل الآنية بالماء المخلوط بحمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم . أما في

الطريق فيجب عليه ان يتمتع من البصاق
في الارض وفي العربة وفي قطار السكة
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الدامس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديلته حتى اذا اراد غسله
عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتى
يهلك ما علق به من المكروبات المعدية .
هذه الاحتياطات ضرورية جدا لا يستنكفها
من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحلوة
المروءة فانه ان بصق في بيته بغير احتراز
واتفق ان احد بنيه او اهله اصيب بشي
من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من
مكرب السل فيورده الموارد الصعبة .
وان بصق في الطريق او في عربة السكة
الحديدية وجاءت الشمس فجففت البصقة
تطايرت ميكروباتها مع الهواء وأصاب من
المسافرين عدة اشخاص لم اولاد في حاجة
الى العائل فليتق الله من يعلم انه سيحشر اليه
فى يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة

اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض

المستطيل وأرداه الاحمر المستدير . من

خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد

واثارة الشهية خصوصا اذا طبخ مع اللحم

وهو بدر البول والحبيض ويفتت الحصى .
 وإذا استنشق بمائه نقي الدماغ ، وإذا كحل
 به مع العسل قطع الدمة والحكة والجرب
 والبرص والثآليل وعصارته تنقي الاذن
 والسمع . اكاه في الصيف يصدع ويضر
 المحرورين مطلقا وهو يورث النسيان
 والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء
 والملح وتقمه في الخل ويقطع رائحته بالاقلام
 والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل العنصل — هو بصل القار
 جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
 والعجم وجهة البراس بمصر . يعظم حتي
 يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده
 الرزين الجديد وما اخذ في الصيف
 وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .
 يعيش هذا النبات ويخضر من غير غرس
 ويقتذي بالماء من بعد ويرويه الهواء
 البارد . وهو اجود من البصل في كل
 خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع
 الصدر وضيق النفس والرو والاعياء
 والاستسقا . وعسر البول ووجع المفاصل
 وعرق النساء والقرص واوجاع الاذن
 والاسان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل
 فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ما خلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
 واجوده ما استعمل مشويا في عجين
 بصل الماء — يبيض بضوا وضوا
 وبضوا سال قليلا قليلا

(بصل الرجل) كاه وضرب يبيض
 ويبيض بضاضة وبضوضه كان رقيق
 الجلد ناعما سمينا
 (البصل) الرقيق الجلد السمين وهي
 (بصلة)

بضم — يبيض قطع
 (بضم الجرح) شقه
 (تبضم الشيء) واستبضعه (أخذه
 بضاعة

(البضاعة) طائفة من المال تعد
 للتجارة . و (المبضع) المشرط
 (البضعم) ما بين الثلاث الى التسع
 ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بضم
 وخمسون رجلا)

البط — نوعان وحشي وداجن
 فالوحشي يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .
 ومحيط جسمه (١٤١٠) متر . عند ما
 يحسن وقت البيض ترى في كل خطوة
 عشا في الجمات التي يكثر فيها . يطير قرب
 الشتاء طيرا ناعليا قويا علي هيئة مثلث

ذاها الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتحضنها (٣٠) يوما . وصغارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذ الناس في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
يعود في الارض الي حيث لا تؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاطا تختلف في
اشغالها علي المادة الازوتية علي حسب أنواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوي علي (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و (٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تشمل (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحوي (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

البطاطس هو نبات معمر جذره
درني وسوقه حشيشية تعلو شجرته الي ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستعداد

جذوره الي التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الفائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حراثة الارض المعدة له غائرة
ولاجل الحصول علي هذه النتيجة نحرث له
ثلاث مرات . السهاد الذي يوافقه هو الذي
يكون علي شكل غبار ومحتويا علي ازوت
وفوسفات وأملاح قلبية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطس في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولاجل زراعته تفرس
رؤسه من شهر (توت) الي شهر (طوبة)
فتقسم الارض الي بيوت صغيرة يرسم
علي كل منها خط ثم تنح علي الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومتي بلغ طول الساق من
١٠ الي ١٥ سنتيمترا يبدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطس المنزرع فنه مائتو
رؤوسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

والقاء على وجهه

(النبطح) استلقى على وجهه. وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البطيحة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبطيحة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البطحاء) بمعنى البطيحة جمعها

بطاح وبطحاوات

(الآبطح) بمعنى البطيحة ايضا

جمعه أباطح

(قريش البطاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ماحول مكة. وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجدا وسؤدا واكثرها

رجالات ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم واكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

البطيخ هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك

يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا

يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفر

منتظمة في الارض عقب انحسار ماء الفيضان

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية

في ترقية الحشائش من حواله . ويعرف

تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف

ومن أصنافه ما يمتكث في الارض ثلاثة

أشهر ومنها ما يمتكث من ٧٠ الى ٨٠ يوما

فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد

للشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت

أزراره ويخمره ومن الرطوبة فانها تعفنه

ومن الضوء فانه يلونه بالخرقة . ولحفظه

تخفر حفر في الارض جافة وتبطن نباتات

جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه

طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه

التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك

ذلك التراب حتي تلتصم أجزاءه فلا يصل

الى البطاطس بهذه الطريقة هوا . ولا ضوء .

البطالسة انظر بطلموس

بَطُوْ بَطُوْ بَطْأ وِبَطْأ .

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بطأه) أخره

(تبطأ وتباطأ) تأخر

(استبطأه) وجدّه بطيئا

(البطأ والبَطُوْ) التأخر

(البَطِيْ) المتأخر جمعه بطا .

بَطَحْهُ بَطَحْهُ بَطَحْهُ بَطَحْهُ

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع في قاع كل منها نحو مل الراحة من زرق الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل حفرة ثلاث بزور او ارام بعد وضعها في الماء حتي ينتدى الجذير في البروز ثم تغطي البزور بالتراب ويصب فوق كل حفرة مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر ومتي ظهرت الشجيرات وجب انتزاع المتمرضة منها ولا يترك في كل حفرة الا شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم يضعون هناك سياجات من نبات الذرة الجاف علي كل خط في الجهة التي تهب منها اهواء الحسنيين لمنع الرمال عن هذه النباتات ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت البطيخ من الثمار القليلة التغذية لكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة الاستعمال لما تحمضته من التبريد في حر الصيف

(تبطيخ) أكل البطيخ

ببطير بيطر بيطرا طفى ولم يشكر النعمة

(بطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال (ذهب دمه بطرا) اي هدرأ (بطرة) بيطره وبيطيره طرأشقه فهو مبطور وبيطير (بيطر الدابة) طيبها ووضع لها النعال فهو بيطار وبيطر البيطرة صناعة البيطار ، وقد أطلق اليوم كلمة طبيب بيطري علي أطباء الحيوانات الحاملين للشهادة ظل الطب البيطري مجهولا مدة قرون طويلة في الغرب بعد سقوط المدنية الرومانية ولم يكن الامر كذلك لدي الشرقيين من الرومانيين فقد دل التاريخ علي انه كان لديهم رجال يعتنون بصحة الخيل وقت الحرب وقد جمع هؤلاء الاطباء ملاحظاتهم في مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع العلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال له (اوديم دوتيم) وبأني بعده رجل آخر اسمه ستراتونيكوس ثم هيرونييم دوليبي ثم اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز كان طب الحيوانات في المملكة الرومانية الغربية يسند الي اترعيان القدماء

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس علي برنامجها كان أشهرها مدرسة الفور . صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥ باعتبار التلاميذ الذين يمضون أربع سنين في تلك المدارس أطباء . يعطون لهم الحق في مواصلة عملهم في البلد التي يختارونه لمهنتهم وفي كل جهة ينتقلون إليها وفي ذلك الحين شعر الجيش بضرورة الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي تلك المدارس فكتبوا اربع سنين ونخرجوا أطباء . يعطون وعول علي اتباع هذه الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين في الجيش من متخرجي تلك المدارس (مدرسة البيطرة المصرية) اول مدرسة بيطرية أنشئت في مصر كانت بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج الاطباء للجيش والبلاد حتي القيت بعد الاحتلال الانجليزي فلبثت ملغاة سنين فشعرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها

وكان أسلوبهم في تعليم الحيوانات اخشن اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون على ذلك رقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار مالا يقل عن الملاجيات المادية

اول ملك في اوربواهم بالصيانة بأمر الطب البيطري كان الملك فرنوا الاول ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد أمر بترجمة المؤلفات الموضوعه فيه باللغة الرومانية قللا عن مملكتها الشرقية وأمر بانعال الخيول فكان البيطرة هم رجال الطب البيطري في ذلك العهد . فمد هذا العمل تقدما لغن البيطرة

ولكن النظم المناسب لاهيته حدث سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً للمدارس التي تلتها في جميع الممالك

أهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا رغما عن عمر مآلتها ما بين فرنسيين وأجانب فتخرج منهم عدد عديد اقبوا بالاطباء البيطريين وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة قضت علي الملك لويز الخامس عشر ملك فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

أطباء عديدون وزعتهم الحكومة في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن والمرجح أنها تبقى ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تنقل عن الحاجة الي سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقري من الاوباء المحلية

ابن البيطار جاء عنه في طبقات الاطباء مؤلفه العلامة ابن ابي اصيبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار أوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم واتى جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعائنه في مواضع واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاناً بلغ فيه الى ان لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك اتني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستائة ورأيت أيضاً من حسن عشرته وكل مروه وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضاً تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً جداً ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثاله من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولاً مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضاً مقاله جالينوس فيه من نعت ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضاً كلاماً من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئاً مما قاله

وأعجب من ذلك ايضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هومن جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وسبعمائة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والادواء وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب

المغني في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغريبة ، والخواص العجيبة

بطرس الأكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر ألكسي ميشنوليتز تولى الملك بعد موت فورور الابن البكر لألكسي وكان عمره اذ ذاك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب على ارادته وسوق السياسة الادارية على ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجوزد لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم يعني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الى قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسلية
فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر
وهو من ابعد الملوك عن الفكر في غير ملاذه
واهوائه. فنجي عداه من احاطته بالاجانب
ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك
الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا
من المدنية والفنون والعلوم والصنائع
ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدم
عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة
علي امته ومال بلكيته لان يضع بلاده يده
في مصاف الامم الراقية

فأخذ ارشاد رجل من حاشيته يدعى
جنفوالفوار في العناية بالعلوم العسكرية
والف من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية
منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي
الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده .
ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون
العسكرية في جميع جنود المملكة وابادة
أوائك الجنود القدماء ، الذين أقلقوا راحة
الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا
يأتون من الساب والعدوان

فلما ترق هذه الحركات في نظر اخته
وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا
اذ تحققت من خلال حركات اخيها انه

سيعدو علي نصيبها من الملك وسيفقدوها
سائطها الواسع فعارضته أشد المعارضة
ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه
الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين
ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع
الجيش القديمة وقبض علي اخته وسجنها
في ديز واستبد بالملك وخذه بلا منازع ولا
شريك

أما اخوه ايفان فانه لما لاحت له بوادر
أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك
محال فلم يروسيلا لراحته الا الاستقالة فكان
ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه
معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان
يوجد لبلاده تينك القوتين الكبيرتين
اللتين هما دعائم الحضارة والعلوم والصنائع
وفيادة الامة الروسية على ما كانت عليه
في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها علي
المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بهتذيب
اخلاقها واصلاح امورها وتعديل مزاجها
امور شاقة ، ومطالب بعيدة المثال
وضمها بطرس نصب عينيه فلم يمهله عيش ،
ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة
كان عوننا له في هذه الاصلاحات المنووبة

جنفوالفور وهو الذى ساقه أولا للتأمل فيها، فكان هذا الرجل فى دوره العملي مع بطرس من أقوى انصاره فبدأ فى تنظيم جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعي بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارة بحرية للروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح للروسيا أسطول على نهر فيرونيج والندون سهات له فتح أزوف على الاتراك

ثم عرض له ان يسير في اوربا ليكون له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار بروسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا فى معملها الشهير للتجارة ولبث عاملا بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم نزل الى انجلترا وهناك تعرف بأمر رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهري الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك البحر الاسود وبحر قزوين والفرس فكانت اوربا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذى يدخل الى المصانع والمعامل كدامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان يشه في بلاده من الصنائع والفنون بمزبد الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا بلغه ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة بتأثير اخيه صوفيا فأسرع في الرجوع الى بلاده وأخذ فى قمع الفتنة واستخدم من أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوربا كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار جلادا قتل بيده عددا لا يحصى من العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان عدد المذبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال فى تنفيذ مشروعاته فنظم الجيش وأجبر الرجال على ترك اللهى الطويلة والنساء على لبذ الحجاب والبروز للرجال وبجاستهم ووفق بين التقويم الروسي والتقويم الاوروي ، ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا يلى وظيفة الكهانة من لم يبلغ سن الخمسين وعزل البطريق ولم يعين احدا مكانه مدة عشرين سنة ثم انفى وظيفته ونصب نفسه رئيسا للديانة في بلاده وأسس اندارس الحرية ونشر في اوربا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفع
الروسيا بعلمه واستحضر من سيليسيا
والساكس قطعانا من الغنم مع رعيانها ،
واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
الاوربيين وفرقهم في جميع أرجاء مملكته
لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
لعمل الاقشة والاسلحة والآلات
بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
في حدود مملكته . حارب السويديين
فهمزموه اولا هزائم فادحة ثم ظهر عليهم
فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها
ثم شرع في حرب الاتراك فمحنيا نفسه
أن يجد من وراء حربهم ما وجد من حرب
السويديين فلقى منهم أشد ما يلقى خصم
من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
وضيقوا عليه الخناق وكادوا يأمرؤنه لولا
تنازله عن أقاليم وتغرر للترك

ومما يؤثر عنه انه لما آتس من ابنه
مقاومة لهذه الاصلاحات بأخذه زعامة
الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

اما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
لعدة مكاتبات وللمجمع علمي في سان
بطرسبورغ ودورا للتعليم الايتام
هذا فيما كانت جميع الفروع الاخرى
في حالة تقدم ونماء . فلم يمض حتى كانت
الروح التي أوجدها في الروسيين كافة
للهضة بهم

✠ بطرسبورغ ✠ كانت عاصمة
لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنها سقطت
الآن عن الوجود الذي كانت فيه اذا اتخذ
البلاشفة موسكو بدلها وغيروا اسم
بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
سكانها ١٤٢٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
✠ البطارق ✠ القائد من قواد الروم
نحت امرته عشرة آلاف رجل جمعه
بطارق وطارقة

✠ ابن البطارق ✠ هو سعيد بن
البطارق من فسطاط مصر . كان طبيبا
نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم
النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
الثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

ومائتين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهرة
بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد
ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية
وسمى أوثشوبوس وذلك لثمان خلون من
شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
واسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة
وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وستة
اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل
بينه وبين شعبه. واعمل سعيد بن البطريق
بمصر بالاسهال ، وكان متميزا في صناعة
الطب فحدث انها علة موته فصار الى كرسيه
بالاسكندرية واقام به اياما عدة عيلا .
ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسعيد بن البطريق من الكتب
كتاب في الطب علماء وعلماء وكناش وكتاب
الجدل بين الخائف والنهراي. وكتاب
نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه
عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم
النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ
الخلفاء. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة
واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى
لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسب سعيد بن البطريق يقال له يحيى
ابن سعيد بن يحيى وسمي كتابه كتاب
تاريخ الذيل (طبقات الاطباء).

ابن البطريق هو عيسى بن بن
البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما
بصناعته لما أطرافها و كان مقامه بمصر
القديمة

البطريق كـ كلمة يونانية معناها
الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس
قسوسهم وكهاتهم

بطرية كـ كلمة فرنسية مشتقة من
مادة الضرب وهي تأتي لمعان منها : أنها
تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حرية
فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية
جبلية) . وانها تعني مجموعا من زجاجات
اليد في اصطلاح الكهربائية لاجل احداث
استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب
الارادة

بطش به يبطش ويبطش
بطشا اخذه بالعنف. وبطش اخذ اخذا
شديدا في كل شئ.

(باطشه) مباطشة مد كل خصم
يده الى خصمه ليبطش به. و (البطاش
والبطيش) الشديد الاخذ

﴿بَطَّ﴾ الجرح يَبْطُ بَطَاشَةً

و (بَطَط) اعياء وعجز . وانجر في البَطَط

و (بَطِط البط) صات او غاص في الماء .

و (بَطِط الرجل) ضعف رأيه

﴿بَطَعَ﴾ الأبطع الذي سقطت أسنانه

من مقدمة فكك الاسفل

﴿بَطَق﴾ البطاقة رقيقة توضع في

الثوب فيها رقم الثمن باقة اهل مصر

وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب

الثوب او الرسالة جمعها بطائق

﴿بَطُل﴾ يَبْطُلُ بَطُلاً وَبُطُولاً

وُبطُلانا فسد او سقط حكمه . و (بَطُل

فلان في حديثه) هزل و (بَطُل العامل

من العمل) تمطل

(بَطُل الرجل) يَبْطُلُ بَطُولَةً

و بَطَالَةً صار شجاعاً يقال لَبْطُل الرجل

في التعجب من البطُل . ويقال (لَبْطُل

القول) في التعجب من الباطل

(أبطال) جاء بالباطل و (بَطَلَه)

غطله و (تَبَطَّل) تشجع . و (تَبَطَّلُوا

بينهم) تداولوا الباطل و (الباطل) ضد

الحق جمعه أباطيل و (البَطَال) المنعطل

و (البَطَالَة) الشجاعة . و (البَطَل) (

الشجاع سمي بذلك لبطان الحياة عند

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه بَطَالَة . و

(البَطُل) الباطل والكذب

يقال (ذهب دمه بَطُلاً) اى هذرا .

و (الابطالة والابطولة) الباطل

﴿ابن بطلان﴾ هو ابو الحسن

الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون

ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل

بغداد اشتغل علي أبي الفرج عبد الله بن

الطيب وأنقن عليه قراءة كثير من

الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت

ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب

كان ابن بطلان معاصرا لعل بن

رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين

مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن

احد منهم يؤلف كتابا ولا يتدع رأيا الا

ويزد الآخر عليه . ويسفه رأيه فيه .

وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر

بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع

به سنة (٤٣٩) ولما وصل الى حلب اقام

بها مدة وأحسن اليه معز الدولة ثمال بن

صالح بها ، وكان دخوله الفسطاط في سنة

(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة

المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .

وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولابن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الانبياء ، المهرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالعلاج واللقوة والاسترخاء ، وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء الكنائس والاقرايذيات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان في ذلك الوقت قد اهل ابناء بيارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها الامير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان وثقات من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها وانيس الطيب المعروف بالختار ابن حسن بن عبدون بدير الملك الميخ قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (بربر التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اى من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدنية والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم اربعة عشر بطليموساً . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اى المحض وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى استمالة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيربته والشام وقبرص وفنيقية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة وفيها منارة بحيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي
جمع فيها اعلـ علماء اليونان واجرى عليهم
المرتبات وأشار عليهم بمخدمة العلم وتنمية
مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت
قبلها ولا بعدها مثلاً . وقد زاد في عنايته
فجمع لمولاه العلماء مكتبة لم تتفق قبله
لملك صرف في الحصول عليها من ملايين
الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت
الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم
كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان
أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار
سيرة أبيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة
كتب اليهود المقدسة الى اللغة اليونانية
وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة
السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه
وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى
وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة
ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب
برجيطة أي المحسن ، خلف أباه فمد في
سلطانه الى اواسط آسيا وبلاد النوبة .
أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل
الى بكتريان ببلاد الفرس فارجع الى مصر
ثم اتى الى الآلهة المصرية التي كان سلفها قبيز

من مصر وضم الى مملكته الجزء الشمالي من
بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم
بعد بطليموس الثالث بدأت جرائم
الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في
ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس
الثالث اتفقت ولايتهم في حدائث سنهم
فانهم كوا على ملاذهم وتركوا الامر لارصياتهم
فسقطت مهابتها الخارجية والداخلية وطمع
فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر
والشام فاضطر البطالسة لتوسيط دولة
الرومانيين في أمر هذا الخلاف فابتدأ
من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان
في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر
عهد البطالسة انهم كانوا يحكون تحت
سيطرة مجلس السناتو في روما
ثم لما توات الملك كايوبتره آخر ملوك
هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد
قاداتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشغفته
كايوبتره حباً فأبطل الفتح ونزوحها ومكث
معه بمصر غرقاً في الترف والنعيم فعرك
ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان
اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر
غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر
جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعالت

أمر أنه مثل فعله ودخل مصر في قبضة الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠) قبل الميلاد

بطليموس من أشهر الفلكيين الأقدمين يوناني الأصل ولد بمصر في القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع النظرية التي مؤداها أن الأرض مركز العالم والشمس وجميع الأجرام دائرة حولها فراجت هذه النظرية في العقول حتي ظهر الفلكي البولوني كورنيك الشهير فين فساد نظرية بطليموس وقرر أن الشمس مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها كواكب كثيرة منها الكرة الأرضية فاعتمد العلماء هذه النظرية لقرنها إلى الميعول ولأنها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم في الملك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة (١٢٥٠) ميلادية فدعاه الملك محمود الغزنوي إلى ديوانه بقصد تصحيح الغلطات الباقية في حساب الأطوال المتعلقة ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصحيح البيروني أزياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني الأحسن الإنسان إن يصبر عما

يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب الجهال كدوقع الذهب من ظهر الحمار وسمع جماعة من أصحابه حول سرادقه يقومون فيه ويثبونه فزرحا كان بين يديه ليعلموا أنهم يسمع منه وإن يتباعدوا عنه قيد رمح ثم يقولون ما أحبوا

وقال : دلالة القمر في الأيام أقوى ودلالة الشمس والزهرة في الشهور أقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين أقوى البطلانيومي هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيومي النحوي كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الثامن يجتمعون إليه ويقرأون عليه . ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ألف كتباً نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجب ودل على اطلاع عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . وشرح سقط الزند لابن العلاء المعري وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه ككل غريب ، وله
كتاب الحلال في شرح آيات الجمل ،
والحلال في اغايط الجمل ايضا ، وكتاب
التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة
فقد اجاد في كل ماطرقة من
الموضوعات

وله شعر حسن فنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شاب نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجوروض بهار

كان اقبالي السبع في الجو جمعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهجتي

مسايرة اظعانهم حيما كانوا

سقي عهدهم بالحيف عهد غمام

ينازعها مزن من الدمع هتان

أحبا بنا هل ذلك العهد راجع

وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولى مقلة عبري وبين جوانحي

فؤاد الي اقيامكم الدهر حسان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم

وحلت بنا من معضل الخطاب الوان

ومن مدائحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها سدا ولا التبت سعدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غبوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليموس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْنُ الشَّيْءِ بَطْنٌ يُبْطِنُ بَطُونًا

وَبَطْنًا خَفِيٌّ فَهُوَ بَاطِنٌ . (أبطنه وبطن له)

ضرب بطنه . و (بطن الوادي) دخله . و


(بطن الامر) عرف بطنه

(بطن) بطن بطن اعظم بطنه من

الشعب . و (بطن) بطن بطنانة كان عظيم

البطن اي بطينا . و (بطن) اشتكى

و (البَطْنان) الذي لازال كبير البطن من
الاكل . و (البَطْنان) الضامر البطن .
و (البطون) من به اسهال او المصاب
ببطنه

البطن  خلاف الظهر وهو مذكور
وقيل أنه يؤث . والبطن جوف كل شيء .
والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
أبطن و بطون و بطنان

(أدواء البطن) البطن كما لا يخفى
يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحيوية
كالعدة والامعاء الغلاظ والدقاق والكبد
والطحال والبنكرياس والسكيتين والمثانة
وكل هذه الاجزاء عرضة للأمراض
والاعراض وكل منها يعالج بمعالجة سببه
فان كان مرض البطن ناشئا عن مرض
في المعدة أو الامعاء عولج بما كان يعالج به
ذلك المرض وان كان في مجوف البريتون
فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وان
كان ناشئا من اجتماع الزباج في الجزء
السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
وغير ذلك مما هو معروف لدى الأطباء
ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
هو غشاء رقيق مغطى لجدران البطن
والاعضاء المنحصرة في تجويفه تفرز منه

بطنه و (بَطْن الثوب) جعل له بطانة .
و (بَطْن فلانا) جعله من بطائنه و (بَطْنه)
ضرب بطنه . و (بَطْن البعير) شد بطانه
و (أبطن الثوب والبعير) مثل بطنه
و (أبطن الشيء) أخفاه . و (باطنه)
سارته وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطن
أمره) عرف بباطنه

(الباطن) داخل كل شيء . و
(الباطن من الارض) ما غرض منها جمعه
أبطينة و بطنان و (بُطنان الجنة) وسطها .
و (الباطنة السريرة والضاحية و (البطن)
حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
جمعه بَطْن

يقال (نلان عريض البَطْنان) أي
غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا البطنان)
كناية عن اشتداد الامر . و (البطانة) من
الثوب خلاف الظهارة جمعا بطائين . و
(بَطْن الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
الرجل) وليجته الذي يكشفه بأمراره
ويقال في الجمع (هم بطائني)

(البَطْنان) دا البطن . و (البَطْنين)
الزهم و (البَطْنَة) امتلاء البطن من الطعام .
و (البَطْنين) منزل من منازل القمر .

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة تحريك الاعضاء المحوية فيه وعرضه للانتهاب في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو سقطة أو جرح أو فتق محتق وقد يكون تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في تجويف البطن ويبتدي هذا المرض بحمي شديدة وألم هائل في جزء من البطن أوفيه كله ان كان الانتهاب عاما وفي. وامساك شديد واذا ترك المريض يومين أو ثلاثة بلا علاج تعرضت حياته للانتهاب. وهذا مرض خطير يستدعي ملاحظة الطبيب ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم. وقد يلتبس الاستسقاء بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا واذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى في مقابلتها أحس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج وكما أزمّن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا


محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لاسيما اذا أزمّن ولو قليلا وعلاجه الاشارة المحللة ان كانت قناة الهضم مثالة وان كانت سليمة فالاحسن علاجه بمدرات البول كبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرم الزئبقي وذلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به هذه الاعضاء. وان كان منشأ احتباس نزيف معتاد وجب ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بمخمصة أو غيرها

ومنها المغص السكوى وهو مغص محله الكليتين أو أحدهما ويتألم بألم قوى غائر بأزاء السكوية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتي يحس به في الخصية وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتكدر أو يحمر ومتي اشتدت الاعراض صحبتهما حمي شديدة وفي. وغثيان « أنظر كلية وبول »

ومنها المغص الصفراوي وهو يأتي من الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصغراوية وهو مفضل شديد جدا عتلف درجاته على حسب أحجام الحصىات الموجودة في القناة (أنظر كبد وصغرا) أما المفضل العادي فمنشأه عادة الامعاء وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في المضم أو تعاطى أغذية غير صالحة أو البرد . وهذه الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام من الصوف أو شراب مغلي الانيسون أو النعنع أو الكالوميل وهو ساخن محلى بالسكر . ويعالج المفضل أيضا بذلك البطن بدهن الكاموميل الكافوري أو بالصاق خرق جافة عليها وساخنة جداً أو بوضع لبخة بزر كتمان مسحوق مندأة ببعض نقط من اللادوانوم

الباطنية  هم الاماعيلية (أنظر اماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا ولهم آفاب كثيرة غير هذه على حسب البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقراطة والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية والمحددة . وهم يقولون نحن اماعيلية لا ما تميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص . والباطنية الاول قد افوا لهم

مذهبها خلطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف وصنفوا فيه كتباً كثيرة ولهم علماء وأئمة مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ فان الاثبات الحقيقي يقتضى شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالمتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين . ورووا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب الله العلم للعالمين قبل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قبل هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة . قالوا كذلك تقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم أمره وكلته والمحدث خلقه وفطرته . أبدع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبدع النفس الثاني الذي هو غير تام . ونسبة النفس الي العقل اما نسبة النطفة الى تمام الحقة والبيض الى الطير ، وأما نسبة تولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج ، وأما نسبة الاشئ الى الذكر والزوج الى الزوج

قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل

احتاجت الى حركة من القص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة يحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوى عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص السكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى النمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصى في كل زمان دائرا سنة بسنة حتي ينتهي الى الدور لا يبريد سنة القيامة وترفع التكاليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ للنفس الى حال كمالها وكمالها

لوعها الى درجة العقل وتحداه به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلى السجل للكتاب المرقوم فيه وبجانب الخلق ويتميز الخير عن الشر والطمع عن العاصي وتصل جزئيات الحق بالنفس الكلية وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل . فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا ما من فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من يوم واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدد آدمي مقابلة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعلوم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسائط المجردة لي المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها . بأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء النفوس كما صارت الاغذية

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء الابدان
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذا كل موجود
بما خلقه منه فعلي هذا الوزان صاروا الي
ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل
مركب من اربع كلمات في احدي الشهادتين
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع
في الاولى وست في الثانية واثنى عشر
حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك وقد وضعوا في ذلك كتباً
ودعوا أنهم الذين هم عرفة هذه الرسوم
وكشفة هذه المسابير ثم لما أظهر الحسن بن
الصباح دعوته ترك احزاب هذه الدعاوى
وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق
معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية
من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب
الحكومة للاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم
عمدوا الي المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة
الموت بالعراق وتحصن بها سنة (٣٨٣) هـ
وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام
والعيث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم
بالاضمحلال كما رأيت في لئنة اسماعيلية
﴿بطاوة﴾ ابن بطاوة هو ابن
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطاوة
الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الي مصر
والعراق والشام واليمن والهند والصين
ولاد التنار وأواسط افريقيا والاندلس
ثم رجع المغرب وأخذ علي رحلته هذه المسماة
«تحفة النظار في غرائب الامصار» وقد
ترجمت الي كثير من اللغات الاوربية ولد
سنة (٧٠٣) هـ وتوفي سنة (٧٧٩) هـ

﴿الباطنية﴾ هي انا من زجاج غلاماً
شراباً وبوضع بين الشاربين يغتفون منه
جمعها (بواط)

﴿بَطَّ﴾ هو أتباع لفظ يقال هو
فظ بَطَّ

﴿بَعَثَهُ﴾ يبعثه بعثاً . ارسله
وحده

(بَعَثَ بِهِ) ارسله مع غيره

(بَعَثَهُ) اثاره وهيجه . وبعث الله

النبي اي احيام

(تباعوا على الامر) بعث بعضهم

بعضاً اليه

(انبعث) اندفع

(الباعث) صلاة الاستمطار

(مريانية)

(بُعْثَات) اسم موضع ببلاد العرب

(يومُ بَعَاث) هو يوم قتال حصل بين

الايوس والخزرج

(البَعَاث والبَعَاث) الجيش ج. بعوث

(البعث) النشر بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرئزم وما انديئزم)

البعثة المحمدية ﷺ بعث الله محمدا

صلي الله عليه وسلم علي حين فتره من الرسل

واقطاع من الوحي، والعرب علي حال من

الفرقة والانحلال لا تبشر بقرب نهضتها من

وهبتها، فجمع الله به منفركها وقوم معوجها

وبعثها لتأديب الامم، واحياء الرمم، وانه

لا أثر لم يسجل التاريخ اعجب منه في حياة

الانسانية. والكي يدرك قارئنا مقام هذا

الاتقلاب الاجتماعي والحوادث الكبيرة

يجمل بنا ان نورد حال العرب قبل البعثة

المحمدية واصاق من تجمعه حاكيا لتلك

الحال مؤرخ من كبار مؤرخي الغرب

العلامة سديو كيلانتهم بتحيز وانا لناقلون

كلامه من كتاب خلاصة تاريخ العرب

عن النسخة العربية التي امر بترجمتها علي

باشا مبارك ناظر المعارف المصرية. قال

العلامة سديو :

(الباب الثاني)

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

(المبحث الاول)

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

واقسامهم الي قبائل

العرب أسسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادي

مصر الكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلي شمال آسيا برمال كالبهار

أمنوا بها من دهات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصلهم

وشهامتهم وفصاحة لغتهم الباقية علي نقاشها

وانجروا مع من يأتي الي مركزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكم التهذيبية التي لم يظهر مثلها في

جبال (أورال Oural) ولا جبال (الثاني

Altai) وعلي جبالهم المسمى بطور سيناء

نزلت ألواح الشريعة علي موسى بن عمران

المبعوث للعبانيين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قدما. العرب محافظين علي

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شديدة مؤيدة واقتسارا علي اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا مريعي الغضب أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين الاوهام الكاذبة كثيرى المفاخر كراهية فى مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب الاستقلال الذى يظنون الخير الوحيد من بين مامتموا به مع ما هم عليه من كثرة السعي والجهد فى الضرورات المعاشية المصحوبة بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات حقوقهم والفساحة المستعملة فى فصل خصوماتهم التي لاتنبهها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ معيشة بعضها بالحروب فتضم الى قبيلة أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق ذكره لى الآن وكان سائر مشايخ القبائل تحت حكم شيخ قائد للجيش ملقب فى بعض الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح القبائل لانه يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها منسوب اليه وهو الذى يباشر بت الحكم فى جميع الدعاوى العظيمة بعد اصغائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيدا فى حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل جنائته على ما عرف فى القوانين القديمة من القضاة بقتل المقاتل أو تفرغيه الدية ولم تزل العرب على هذا النظام ما افوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم مدائن لاطلاق تصرف المشايخ فيها بدليل أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن حاله الاصلية

المبحث الثانى

(فى الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن الثامن للعشرين الى القرن العاشر قبل الميلاد اليسوي)
اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر شمال بحيث جزيرة العرب بنو اجماعيل وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا النين وأسبوا فيه عائلتين ملوكتين عائلة ملوك سبا وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب العربا الذين بقى لسانهم وهو اللغة العربية الحقيقية مستعملة الآن فى الحجاز ومجد تتكلم به سكان اليبس والغوات الا ان

سكان مدائن اليمن تكلموا باللغة الحبشية التي تعلمها بنو قحطان من آباؤهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعد بني قحطان بزمان مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعظيم الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بشر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ماثبت في عقولهم ان اسلمهم كفضل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المبهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاؤا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتغلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسمون بـ (إغاة الابل او الاكسوس) (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا أنهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض اليمن ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الي الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعييل وعبيد بن ضخم وعودود وجديس وطسم (١) والعمالة واميم وجرم وحضر موت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنيه بأحفاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضر موت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فكان له معهم مافي

(١) في القاموس وملسم قبيلة من

عاد اه مصبحه

القرآن الكريم وعلينهم على الملك بمرب
ابن قحطان فاعتصموا بجبال حضرموت
حتى انقرضوا

وعيسيل اخوان عاد او اييه ديارهم
بالجحفة بين مكة والمدينة اهلكهم السيل
وعبد بن ضخم بن ارم مسكن نيه الطائف
وم اول من كتب الخط العربي

ومود بن كثر بن ارم ديار بني بالحجر
ووادى القري فيما بين الحجاز والشام طالت
أعمارهم ففتحوا بيوتا في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطسم اللاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا اللاوذ وديارهم باليمامة

والعمالقة بنو عمليق بن لاوذ بن سام
المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاء الابل والاكوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وفراغة مصر
وجابرة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملكهم للسديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والموايية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينهما حتى غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمه الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلاني (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة أساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامة العرب المستقلة في برارى كلدان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العاقبة الايدومية والموايية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدء تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
لتتحقق ماسمعه من قوة شوكة فوجدت
فخامة ديوانه فوق ما شتهر من الاخبار فازداد

﴿والعرب المستعربة﴾

بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
شاخ بن أرفخشذ بن سام ظاهر بنوه العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفه التي لائك حتى كثرت
أفخاذهم وعشاثرهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العماقة فولي أخاه
جرهما علي الحجاز، وعاد علي الشحر، وعمان
علي بلاد عمان، وحضرموت على جبال
الشحر وهؤلاء، غير قبائل جرهم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان علي حضارتهم
بعدا ما عيل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن الا جرهم فهاجرت الى مكة وقد
اقتضي الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عنده هجوم العدو ومر كذا
من المدن يدور عليه امر الامة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمرکز مكة لشرفها ياليد المطهر
وبنو جرهم أن يكون الرئيس منهم والمرکز
صنعا، لغني اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت الي القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها لبني
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمانوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذ أخو عملاق وديارم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرم وحضور او حضرموت والسالف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لعدم بقائهم وجرم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارم بالرس وهم عبدة أوثان بعث
اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التبابعة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لانهم انما يعرفون اخبار
من ذكر في عهود النسب بين مومي وآدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الاجيال
الذين علمت أخبارهم من هجرة بني اسرائيل
لانهم أقرب اليهم عصرا وأمانا كانوا قبل
هؤلاء، العرب فلا طريق لعلم اخبارهم الا
القرآن المجيد لتساؤل الاحقاب واتقطاع
السند

الله عليه وسلم) تأسيس الوحدة الدينية
(والعرب التابعة للعرب)

من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ
تزوج بنت مضاض سيد جرم فانت منه
بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي
كثروا فغزوا قبائل ذهب اكثرها الى
البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية
واعتادوا في اسفارهم حمل الاحجار من
الحرم يطوفون بها اذ انزلوا تبر كالأثر البيت
حتي افضى بهم ذلك الى عبادة الاحجار
واعتادت مشايخهم عند تلك مرعي ان
يستنجحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم
بالحيازة كرامم دائرة علي المرعي تمتنع بها
مواشي القبائل المجاورة من النزول فيه

وفي زمنهم كان تدوين مختصر
للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل
أمره في الطبقة الاولى للعاقبة وفي الثانية
للتبابعة وانتشروا باليمن والحجاز والعراق
والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن
نبيهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارمياء
وبرخيا ان يقتلا عدنان الي بلادهما وأن
يأمر بمختصر بقتل ما عدا عدنان من العرب
ويعلماه ان الله ساطع عليهم فقبض على من
ببلادهم من تجار العرب وأنزلهم بالحيرة ثم

نظم ما بين أيلة والابلة خيلا ورجلا خرج
بهم فانقاد اليه من العرب قبائل أنزلهم علي
شاطي الفرات فبنوا الانبار وساروا الي الباقين
وقد اجتمع لقائه بجزيرتهم فهزمهم بذات
عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغنائم
والسيابا فأقامها بالانبار ومات عدنان عقب
ذلك وأخرج بمختصر من أسكنهم بالانبار
الي الحيرة وبقيت بلاد العرب خرابا حقا
من الدهر حتي مات بمختصر فتراجعت
العرب من الشواحق الي أما كنهم وخرج
معد بن عدنان وأنبياء بني اسرائيل فحجوا
جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد
الحارث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي
جرم بن جلبة فنزوج بنته وولدت له نزارا
ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايد
وتدافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق
والشام والحجاز دولة بعد التبابعة ودروس
الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية
ازمنة وآمادا واحياء مضر وربيعة تبع لهم
فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر
وبالشام لعمسان في بني جفنة وبالمدينة لعمسان
في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى
هؤلاء ظمانون بالبادية في رئاسة بدوية
ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . نبضت

عروق الملك في مصر وظهرت قرش على
مسكة ونواحي الحجاز أزمنة دانت فيها
الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام
واختص الله بالنبوة مضرا فكانت فيهم
الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين
مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين
الايالتين المريدتين في آن واحد التسلسل
علي كل من نهري الفرات والنيل بل
طمحت اليها أنظار الملوك المناردة أصحاب
نيزوى وبابل المتشوفين كل التشوف الى
سعة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر
الايض المتوسط فلم يبادر لصددهم الا العرب
فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوهم التغلب
على بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك
كبروش ملك الفرس لعله بانهزام من
قبله من الملوك بل صد عن حدود ممالكه
من هدوده من العرب بالاغارة ثم سار ابنه
قيز للتغلب على مصر فقدم مع عرب الحجاز
معاهدة واقضى به من بعده فبقي العرب
موفين بالعهد معفين من الجزية حتي
انقرضت دولة الفرس من أذربيجان وأغار
اسكندر ذو القرنين على مملكة دارا

الملقب قمزمان فانتصرت العرب لدارا بل
رتب (بطيس) محافظ غرة دراهم
لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اسكندر
من دخول غرة ومنعها آخرون من الدخول
الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان
ومر منها الي وادي مصر محاذيا لساحل
البحر الايض ثم رجع الي بابل وتفكر
بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنعه
العرب معه ورأى أن فتحه بحيث جزيرة
العرب بحق له السلطنة بسائر الممالك الغربية
من آسيا فبعث ضباط أساطيله لاستكشاف
سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر
حين تجهز قواد عسكريه الجيوش بمصر
والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون
سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء
عسكريه لاشتغالهم بعده بمصالحهم
الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمتريوس)
وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين
همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم
فعمجروا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام)
أوشاديون أتوا من شواطئ دجلة و الفرات
فسكنوا مدينة أوترة زمن بختنصر الثاني

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل
العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان
الوقائع بعد غزوة الاسكندر الاكبر حكموا
بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بغرس
شجرا مثمرا او يبنّي بيتا محتجين بضياغ
الحرية يحفظ تلك الامتعة فسكنوا البراري
مشتغين بما يرد لهم علي سواحل البحر
الاحمر من متاجر المر والبخور والعطار
فينقلونه الي مواني البحر الابيض المتوسط
وكانوا اذا دهمهم ندو أقوى منهم أدخلوه
بسياستهم براريهم المفردة ثم صعدوا
صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكأنها التي
شيدت عليها مدينة أوبتر فلا يزالون
عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع
والعطش ما يحمله علي طالب السلم وكانوا
مهرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع
أعدائهم

وقامى الرومانيون في فتح البن أهوالا
شنتي فقد سار اليها سنة أربع وعشرين قبل
الميلاد (اليوس جالوس) فأمر القيصر
(اغسطس) ومعه دابل نبطي تاهبه في
القمار فعاد بعد نصرات قليلة قوبلت
بأنعاب كثيرة أيست بها الرومانيون من
فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

(فسبوس) تحت قيادة (ماركوديل)
سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا
انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم
غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد
وأخذها بعد سفك دماء كثيرين من رجاله
فانضمت الاقطار المجازية الي الدولة
الرومانية وجعلت فلسطين الثالثة واتخذت
مدينة أوبتر ذات الانبيية الفاخرة
والملاعب والهياكل مركزا تجاريا ثم آل
أمر النبط الي السقوط بعد قليل حتي فقدت
أسماءهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب)
من القرن الثالث الي السابع قبل الميلاد
كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة
العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الي
زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من
حكومة قاهرة فان المملكة الساجوقية
نهكت بالفتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع
نشأة الممالك المستقلة في الاناضول ولا أن
تقعد ملوك اليهود من اتصالات العرب
المتعديين اذ ذلك المدوان علي ممالك اكبر
الملوك وكانوا لا يتمكّنون من الاغارة علي
المملكة الساجوقية من جهة الفرات اقرب
مدينة هؤلاء الساجوقية وأخذوا يرتقبون

كل سنة اشتغال جيوش السلجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بالغنائم الجسيمة بلالانتقام ولا قصاص وما زالوا على ذلك حتي عدت سلطنة السلجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التعمد بتشديد القلاع والحصون بحدود البلاد وترتيب عساكر للملاحظة حركات هؤلاء بل اتمال الرومانيون جمعا من مشايخ العرب بالعطايا وتلقيهم بأمراء العرب فكف عنهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي أظهر للقائد (كواكوس) الروماني انه محب ومتنصر لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي بود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بمخيلهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر ولبس ذلك أول وآخر دخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أقصد من الفشل في مدينة رومية التي بالمداخن مع بعد المسافة بينهما وانضموا الى الملكة

الزباء المتسلطة بعد زوجها اذينة زمن محاربتها الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدى على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبش القيصرية سنة ٢٤٣ بعد الميلاد لا بساملابس القيصر الارجوانية فنسى وطنه ولم ينفعه شيء. وأتي اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقم لهم بعده جاء ولا سطوة

ومن أمراء العرب الذين ملكوا الجلمة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والغرات الملوك الاذينية المعاصرون لاوائل ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التتوخيين فخلعته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرية فبعث الى الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فجمع عليها في قصرها فمتمت بالفرار وعبرت سردابا صنعت له نحت الفهارت

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
عرب الشام تنوخية ثم صاحلية أزال حكمهم
الغسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصلي من بني قضاة
الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطنين
بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم علي
بلاد الانبار وكان رئيسهم سنة ٢٨٨ جذيمة
ابن الابرش المعترف بتبعيته لازدشير بن
ساسان ملك الفرس خلفه في الملك كما سبق
عمرو بن عدي اول العائلة الملوكية
للخمسة أو النصرية التي يمتد حكمها الى
سنة ٦٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
عرب مدينة حضرة المؤسسة بين دجلة
والفرات بصحراء سنجار قاوم اهلهما
القيسرين (تراجان) سنة ١١٦
(ريبور) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
سنة ٢٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
الفرس تنازع أدى الى انقاد نادر الحرب
بيت كما كان بين البرجلين والرومانيين ثم
نصارى نبيد اعظم به ملوك الحيرة اتساع

ملكهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
في التغلب حتي بلغوا مدينة انطاكية لكن
تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
من البلاد فلزموا المقاتلة للتهب والسلب
وكانوا مدبرين في الحرب يطعمون العدو
بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
رخاوة اليونان واستقلوا يمحاربتهم حتى
حولوا جميع خزائن الاناضول الى تحت
ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
والزخرفة ملوك المدائن وقباصرة
القسطنطينية الذين تقموا منهم هذه
الغزوات حتي انتقموا من العرب سكان
شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
بالشرقيين فقد قاتلهم بعد الميلاد في
سني ٢٨٩ و ٣٠٣ و ٤٦٣ التي أخذوا
فيها الانبار و ٢٧٣ و ٤١١ وهزموا سنة
٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
جور في عودته الى الجلوس على سرير
سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
سقراط مائة الف من العرب في
الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصصر

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
العداوة والحرب مع الفرس فكادت
جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأمرها
سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
الفرس في محاربة الرومانيين وصدهم
من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
القبائل التغلبية أو البكرية مع رئيسهم
الحارث بن عمرو والمقصود على ملك الحيرة
المنظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
الذي عزل المندر الثالث من السلطنة
سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
سنين وأعاد المندر الثالث إلى سلطنته
وسائر حقوقه الملكية وتقل ان هذا
المندر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ إلى
سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة على
العرب التابعين للفرس يشن الغارات من
سائر الجهات على اليونان فلا يستطيعون
رده فظهر رونق المملكة الحيرية حتى كان
ذلك العصر أزهر أعصرها مازالت كذلك
حتى ملك النعمان الخامس من سنة ٥٨٣
إلى سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
ملوك العائلة الخيمية وتولي سائر المملكة
بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
جزية منها ولا بإعلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
فاستقلت بالبحرين وولى مملكة الحيرة من
حينئذ عمال من قبل ملوك الفرس وفي
ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
دجلة والفرات بحكم ملوك الحيرة والانباء
عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
عرب الشام في ذلك الزمن لملوك بني غسان
وأما الازداليمينيون فرحلوا من اليمن ونزلوا
سنة ثمان عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
مرقرب مكة ثم غزق شامهم بعد مائة سنة
وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
تسمى بركة غسان فسماوا الغسانية ثم نالت
عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
في برة وتقلد منهم ثعلبة الامارة على عرب
تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
في الحكم جندة الاول اصل العائلة
الغسانية التي اكبرها جندة السادس الذي
امتد حكمه إلى سنة ٦٤٠ ميلادية وأسلم
في ذلك العصر ومن الغسانية سكن
شهر الان (مارية) التي هي

سنة ٦٢٤ واثقادوا للخلفاء الراشدين بعد ذلك بثلاث سنين

وكان شمال بلاد العرب منحصر في ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك الفرس واليونان المتقلبين علي مصر وفلسطين وبحيث جزيرة طوروس وسيناو بين مملكتين تدفع أحدهما الجزية الي الرومانيين بالقسطنطينية والاخرى الي ملوك المدائن وكان لهاتين المدينتين تغلب كلي علي صحارى الشام والعراق وجزيرة دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد انقراض ملوك سبأ المؤسسين لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها أحدثت الحميرية من بني قحطان التابعين لسلطنة ملوك التيمع عمارات كثيرة في جنوب بلاد العرب وأولهم الحرث الراش المظسلطن سنة ١٦٧ قبل الميلاد علي مظهره أما مازعه بعض متأخري الفرنج أن هذه العمارات لم تحدث الا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتقوم لايسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا الملك علي حضرموت ومهرة وعمان زيادة علي اليمن وبقيت سلطنة التبايعه حتى تغلب عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

زوجة القيصر (ولنس) بعد موته حين حاصرها في تخت ملكها قوم (الويزيغوط) الملقبة بذات القرطيين لاهدائها الي الكعبة حين تنصرت لؤاؤنين لا تعرف قيمتها وكان القسانيون في تلك المدة مساعدين لقيصر القسطنطينية علي الفرس وبعد تنصرت في نصف القرن الرابع عماربين الملوك الحيرة تغلب منهم الحرث الخامس الاعرج ابن ابي شمر بلقي البطريق والملك من طرف القيصر (يوستينان)

وشهد سنة ٥٢١ واقعة قافيقية التي انهزم فيها القائد (بلعيزر) الروماني أمام تواد يوستينان الثاني وكذا انهزم المنذر الثالث سنة ٥٣٩ الا انه عوض خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك بلاد العرب غزوة انتصر فيها علي يهود خيبر وسافر الي القسطنطينية سنة ٥٦٢ ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسانيون ايضا القيصر (موريق) المتعاهد معهم من سنة ٥٨٤ الي سنة ٥٨٨ والقيصر هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ الي سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩ وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

ونقل ان الخط القديم الحيرى المسمى مسندا كان يتركب من حروف مئة طعة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذجاً لذلك الخط وكان التبابعة ذوي شوكة مكنية وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من بلادهم من البهار والعطرو والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين تجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأتلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فقيمت بلادهم معرضة كل سنة للفرق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتى انقرض ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي أغار فيها ملوك الحبشة والفرس على اليمن فغزوا بلاصعوبة ووجدوه خالياً

عن الحكم والنزوة الاصلية لارتمال الزراعين بعد أن كان ملوكه أعصر معروفه بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجعلوهم نموذجاً للدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوى علي البربر الذين هم أصل المغاربة سارالى عرب افريقية حتي بلغ سواحل الاقيانوس الاثناطريقي وان منهم شمر المؤسس لسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة الحمدية الذي هو عصر عظمته وشوكتهم فان ذلك بعثهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكاً فاتحين متسعي الممالك اعلاء لنسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوي ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقعوا الا سلسلة خروب وسطوات علي العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة علي اليمن واعظما ما قيل من أن التبع آبا كرب غزا الفرس

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة
باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة

وبني أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية
الزخرفة ليصرف العرب الى حجها بدل
الكعبة المشرفة التي سار بعد الى هدمها
فخذل ومات عقب هزيمته وخلفته اولاد
ففسفوا وجاروا وعجز اليمينيون عن كفهم
فاستغاثوا بقيصر القسطنطينية فأبى حيث
كانوا على وثنية وهو نصراني واستغاث ملك
الحيرة بكسرى أبرويز فتوقف ثم اجابه
وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم
الحبشة وأجلام من اليمن سنة ٥٩٧ بعد
الميلاد فاقاد اليمينيون للفرس كما كانوا
منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم
على اعمال دينية ثم تغابوا على حصر موت
وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع
من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور
اليوناني وملك الفرس الممكنين بمحودها
فان كلا منهما أخذ اقليما ألحقه بمملكته
فالتجأت الامة العربية الى نجد والحجاز
السالمين من تغلب الاجانب عليها لتظهر
بعد على البلاد الاخرى مع خلو هذين
الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التبابعة

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فغلبهم ورجع يوافر
السلب والغنائم واستولى على الحجاز
وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في
دين اليهودية وتقل التدين به الى اليمن
وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين
سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو
أهل اليمن الى دين النصرانية وتهود ابو
نواس المتسلطن على الحيرة آخر القرن
الخامس ودعا الى دين اليهودية نصارى
نازلين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا
فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الى العاهل
(جوستين) الاول فأمر النجاشي
صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية
بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد
(ارياط) بسبعين الف مقاتل
فدخل اليمن بلا مشقة وانهزم ابو نواس
فألقى نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد
ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى
ارياط اليمن نيابة عن النجاشي وفقدت
كلته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم
فقتله غدرا وتولى بدله نيابة عن النجاشي
بعدان جعل سائر الحبشة تحت قيادته
وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر
وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر باتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريتها فبقي منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثيرين مدة قرون كمناظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة الكلمة لما بينهم من الترتيب السيامي المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات والمشاجرات المقرونة بسفك الدماء وكانوا متساوين تقريبا في الاموال لتماثلهم في وسائلهم الحربية ومن استغني منهم بالتجارات الجأت العلائق والتخاطبات الى أمور عادوا بها غيرهم في الغني

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر من بني قحطان اليمنيين فنزلت جرهم ببطحاء مكة وعاهدوا امما عيل عليه السلام ثم غلبوا ولده فأخذوا منه سدانة الكعبة زمنا طويلا حتى طردوا عن بطحاء مكة سنة ٢٠٦ بعد الميلاد امبادتهم الاوثان الخالقة المألولة امما عيل من عبادة الاله الذي اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزلت قضاة في شمال المدينة ونزل الازد في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد ثم نزلوا البحرين والعراق وخضت خزاعة التي هي فرع من الازد بني جرهم في سدانة الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦ صنادا داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف بسدانة الكعبة بين فروع السدانة القرشية وخص هاشما بالرقادة والسقاية اللتين هما اكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على العرب كل يوم الدشيشة المعروفة بالشرية واتسعت مكة في زمنه. ثم خلفه المطلب ثم عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقل ان العاتكة بنو المدينة فكانت في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النين حين هجموا عليهما ثم تفاشلا ضعفا بحروب داخلية في سنة ٤٩٧ و ٥٢٠ و ٥٨٣ و ٦١٥ بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمسي سنين

وبابها البي (حلي الله عليه وسلم)
وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشغولة
بالتجارة مع الجدد والاهتمام حتي كانت
المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي
حجبت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها
بالبيت المقدس حتي بني أبرهة بني الاشرم
بصنعاء الكنيسة السابقة وطوع تبالة
والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة
بأربعين ألف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون
حماية مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا
نجاة مكة من أبرهة للاصنام التي يعبدونها
فازداد احترامهم مكة وعارت اذ ذاك
التخت الحقيقي للبلاد العربية الا ان
الاحكام القرشية اقريش لم تمر حينئذ
الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا
اهتمام بالمصالح الوطنية العامة مع علمهم بما وقع
من قريش للنبطيين والحيريين من لاساة
التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم
التام

(في ميل العرب الى الوحدة السياسية)

كان بين الامايلية والقحطانية تنافس
المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم
مالوا الي الوحدة السياسية لتوفر أسبابها
من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك
بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية
كمعاملة النساء معاملة الرقيق وواد البنات
مع التكبر الوحشي وحب الانتقام
والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار
واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف
وحرمان النفس تشوقا الي السمعة بين
القبائل وحب شرف النفس الموجب
البسالة والحاسة والدفاع عن المظلوم وتقديم
النوايا بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك
شهواتهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال
غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت
عقولهم الهاجعة المخاطرة الي شيء وثبوا اليه
وثبة واحدة وذلك بوجوب الوحدة في اللغة
المتيسر بعضها بواسطة اختلاط القبائل
ورأوا الاشعار وسيلة لانتشار فخرهم
في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول
اعمالهم العجيبة وما ترمي الي ذرايعهم
فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤلفي
نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم
تتفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا
ان شعراء العرب الموكل اليهم اختراع
لغة أعمق من تلك اللغات رويت اشعارهم
في كل جهة فتعينت الالفاظ المعدة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العاشر
 المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة
 واحدة متى سمعت قول الشاعر اختارته
 في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فوائد
 التدبر فلذا قابلت الامة العربية هذه
 الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في
 عكاظ والمجنة وذى الحجاز للمفاخرة
 بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على
 النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية
 المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف
 على مرتفع من الارض فيشد مع انصاتهم
 قصيدة بصوت رنان يستمعين فيها بروية
 حافظته الواسعة الاقتراح فتارة يشد اعماله
 العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته
 وطورا يصف لذئذ الانتقام وتارة لطائف
 اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل
 لا يغفل عن مدح شرف النفس والعرض
 ويقتصر على وصف العجائب المشاهدة
 والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة
 عدو الظبا والسامعون في كل ذلك
 ناظرون اليه مستحسنون جميع الاخلاق
 التي يود ان يوزعهم اياها مرتسما على
 وجوههم ما يقيم نفوسهم من تعظيم الشجاع
 واحتمار الجبان عند التزال حتي اذا تم

قوله أظهروا ما عندهم من الاستحسان او
 الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول
 أبدع مما أبداه بحماس شديد
 ولا عباد اخبار الشعراء وسداد رأيهم
 كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة
 والرافعين او الخافضين لشأن القبائل المختلفة
 كما يستصوبون ولذا كانوا مهابين محترمين
 عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب
 بالذهب على نفيس القماش ثم يعلق على
 الكعبة ليحفظ حتي تطلع عليه الذرية
 فوصل اليها المعلقة السبع لأمري القيس
 المتوفي سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحرث بن
 حلزة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفي
 سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفي سنة
 ٦١٥ الذي فاق غيره في اتيان جميع انواع
 الشعر الجاهلي وعمر المتوفي سنة ٦٢٢ التي
 هي عام ثلاث واربعين من الهجرة
 كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم
 ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن
 الترم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع
 اشتغالها على السجايا العربية المثيرة
 للحماسة

وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين
 كالرقشين والنابعة الذياني ودريد بن

الصمة وحاتم والاعشي يشيرون في اشعارهم الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب وأولها واقعة اليبضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحرث ملك الحيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلائق سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢ التي فاز بها ربيعة وابنه كليب علي العرب الحيرية وحرب البسوس بين آل بكر وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤ ونصرات زهير امير غطفان على هوازن سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩ والقتال المشهور بمعرفة الرقم والتبعة واللوى وسلى وحورا الممتدة من سنة ٦٠٩ الى سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل خصفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان القبيلتان

ومن عادة عرب البادية التي وجدت بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلاتهم

منازلات للفخار والنظائر بالكرم يسمونها المناقرة كما وقع لعلقمة وعامر بن الطفيل من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين شجاعين يزعم كل منهما استحقاقه المشيخة فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما فأجل الحكم الى سنة فظهر فيها شجاعتها وفضائلها ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب بكرهما المثل في ابتداء القرن السابع من الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب

(في الحركة الدينية في بلاد العرب)

كانت آلهة اليونان والرومان موجودات معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة العرب كقدماء المصريين بهائم ونباتات وغزلانا وخيلا وجمالا ونخلا واعشابا واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء وصخورا واحجارا واصناما كبل واللات والعزى ونجوما كالديران والشعري اليمانية وسهيل وما زال العرب على ذلك حتي نبغ فيهم الشعراء فينبأهم يعودونهم على الاتحاد في استعمال الآلهة العربية اذ اشرقت بهة ولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة
الاولثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان
غير عبادة الاولثان واشتهر بهادين اليهودية
فان السريانيين واليونان طردوا اليهود
من بلادهم فقابلهم بنو اسماعيل بالترحيب
وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود
القديمة من التعظيم للاله الذي اهتمدى
الخليل (عليه السلام) الى عبادته (سبحانه)
وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيا الحجاز
ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة
والنضير ذرات الشوكة المتأصلة هناك من
زمن مديد كما اشتهر بمجزع عظيم من قبائل
البنين بعد أن نقله التبابعة الى ممالكهم في
سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد
واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في
سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو
غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل
من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران
ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات
وتعاون النجاشي وقبصر القسطنطينية علي
نشره فانتشرت وتليت أناجيله في البنين
وتمسك به عدة من ملوك الخيرة وساعدوا
علي انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢
بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة
الاولثان الا انهم كانوا يعبدونها لا لانها
الاله الفرد بل لتقربهم الى الله زلفى وكانوا
يعتقدون الجن والغيلان والسحر والكهانة
والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا
يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو
الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا
على اعلاء قدر الكعبة علي سائر هيكل
عبادتهم ورأوها هدية من الله اليهم
اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثلثمائة والستين
صنا فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون)
عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود
وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهدهم في
زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا
ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث
عندهم وعلقوا عليها المعالقات السبع رغبة
في أن تعلق عليها سائر أنواع الشهرة

وكان لقريش سداة الكعبة ضرب
من التحكم الديني اعترف به سائر العرب
ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم
التي يمتنع فيها القتال بين جميع قبائل العرب
ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق
عكاظ قبل الدخول للجلوس لثلا يقيم
ينهم سفك الدماء.

﴿ كيف كان العالم قبل محمد ﴾
وكتب المسيو (جول لا بوم) في مقدمة
فهرسته الذي جمع فيه الآيات القرآنية
الشريفة المتأثلة تحت عنوان محمد ما يأتي :
لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم
اي دعوة من الدعوات يلزم أولا الامام
بحال الداعي في ذاته ، ولاجل أن يقدر
قدر دعوته بحسب عليه أن يدرس الجهة
البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي
خصصناها للمشترع العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الاسلامية

«حوالي ميلاد محمد (صلى الله عليه
وسلم) في القرن السادس الميلادي كان جو
العالم متلبداً بغيوم الاضطرابات والفتن .
فكان شعب (اليزيغو) الآريين في
اسبانيا وفرنسا الجنوبية يحاولون الملك
وأما كوفيس وأولاده الكاثوليكيون فكانوا
من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور
مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان
ثم أجبروا على الدخول معه في حرب جديدة
نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك
المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق
الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحايين

وكان عبد المطلب بن هاشم المولود
سنة ٤٩٧ بعد الميلاد قائماً بالحكومة العظمى
في مكة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٥٧٩ خالص
وطنه من غارة الحبشة وأقرع بين أولاده
حين بلغ عددهم ١٨ سنة ٦٥٩ للذبح أحدهم
قرباناً لاصنام الكعبة وفاء بذره ف وقعت
القرعة على عبد الله أحبههم اليه وعمره اذ
ذلك خمسة وعشرون سنة تقريباً فهم بذبحه
فأنكر عليه قريش وأجمعوا على مشاورة
امرأة كانت تعرف بالعرفاء فأخبرت أن
يفتدى بعشر جمال دية النفس بعد عمل
قرعة فكتب على سهم عددهم وعشر على آخر
عبد الله واقترعوا فوقعت القرعة على
عبد الله فزادوا عشر آ في عدد الجمل ولم
يزالوا يقترعون ويزيدون كل مرة عشرا
حتى بلغوا تسع مرات وقعت فيها القرعة
على عبد الله ثم وقعت على الجمال في العاشرة
فدبحوا مائة جمل فدية فاعتبر هذا العدد
من ذلك الوقت مقدراً للدية بين قريش
وتزوج عبد الله بعد نجاحه بقليل السيدة
آمنة بنت وهب شيخ بني زهرة فأتت منه
بالتي (صلى الله عليه وسلم) في ثاني عشر
ربيع اولال الموافق اغسطس سنة ٥٧٠
بعد الميلاد « انتهى ما نقلناه عن سديو

أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متعادين متسافكين
وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد الصعائف
اثارة للاسي والكمد

أما في إنجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكسونيين) الارض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
تنطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك
الغياهب الخالكة

« أما في إيطاليا فكان اسم (الرومان)
وهو ذلك الاسم الشاخص قد فقد خطورته
القدمية وكانت رومية وهي الشظية الاخيرة
أورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني
مملكة الرومان) في حالة تمللمها من استحالة
امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب
كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها
القديمية ايام كانت مركزاً دينياً أصلياً ،
فكانت تهيئ نفسها لان تكون مركز
البابوية وهي تلك الساطة الزمنية كما اقتضت

سياسة (شارلماني) أن تجعلها كذلك
بعد قرنين من الزمان ، ولكنها بعد ذلك
لم يسعها حمل نير (الهيروليين)
(والاستروغوتيين) وابراطرة المملكة
الرومانية (واللوبارديين) الذين تداولوا
السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد
نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة
الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة
ذات الضوضاء. وكان شرق اوروبا مقلعا
جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من
جهة الغرب لغاية مصاب نهر (المانوب)
من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون)
و (النورفيجيون) و (الدانياركيون)
يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهيونيون) الذين احتلوا
(تراس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
و (إيطاليا) سواء بالقوة أو بالخدبة .

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية .

التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون انفسهم وهم اخلاط من عساكر وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم الفطر المصرى وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم ايضا في الاقاليم الخصبية وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انتزعوها من ايدي (الفندين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى متلبدا بسبب الاضطرابات الوحشية في كل جهة ، وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر اكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير ، وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد هم صيحة في اصلا. نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا خادا وان كان وقتيا لاشي. واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحرب وفقراء الحراثين وبسطاء المنسولين. ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض صوامع الكهنة ، وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة

الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوربا في القرن السادس . تلك كانت مفاسد قيصرية مختنمة ، اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاووال « اما آسيا فلم تكن أهدأ بالا من اوربا في شي . فملككة (تبيت) و(المند) التي اقتبست منها الامم السائدة في اوربا الآن قرائنها وافكارها العامة ولغاتها ، والصين التي تعد مسائلها اغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالنازعات الدينية « اما السفوح الشمالى من الهضبة الاسيوية العالية التي في حوزة روسيا الآن ، فكانت غير معروفة علي الاطلاق . اما مملكة الفرس التي كانت احوالها مرتبطة بأحد ال العرب خصوصا من لدن تجريدة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومان في القسطنطينية الذين كانوا اصحاب السلطة على آسيا الغربية

بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكات البربرية اسرعت في خطاها مقودة بغطرسه زعماء البهيمية واستحالت الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هنالك بقعة من بقاع الارض لم يصبها لفحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهلها ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدنة . تلك البقعة هي شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوربا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضوولة . وكانت تجهل وجود الهند والصين فلا تهدي علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات أو الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان العربية القريبة من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رفع نير تلك التبعية الاسمية عنها ، على أن ذلك الوادي الاخير كان يهم بلاد العرب جدا لان ابناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه

ابناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر قزوين . وما يشبه المسابير الدينية انها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماماً الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

أما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة . اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة التزاع بين الرومانيين والقرطاجنيين وبين يونان القسطنطينية والفنطاليين فسكروا لايحلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفراسيين اما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة احراراً لاسطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين للرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة

وقتيه مكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جولالابوم) : « ولم يكن
العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول
أى دين من الاديان قال المسيو (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانيا) : كان
يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)
في بلاد الغرب ثلاث ديانات الموسوية
والعيسوية والنوثية فكان اليهود من بين
أتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم
وأكثرهم حقداً على مخالفى ملتهم ، نعم
يندر أن تصادف اضطهادات دينية في تاريخ
العرب الاقدمين ولكن ما وجد فمنسوب
الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن
لها أتباع كثيرون . وكان التذهبون بها
لا يعرفونها الا معرفة سطحية . وكانت
هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب
حسي كثير لاستهزاء . أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامة والذين
كان نسل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد

كانوا يحترمون كهانهم واسماهم بعض
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا
يقتلون الكهان متى لم تتحقق اخبارهم
بالمغيبات أولوعولوا على فضحهم عند الاصنام
ان قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجة .
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصا الشمس . فكناانة كانت تدب
لقمر وللدبران ونو لحم وجرم كانوا
يسجدون للمشتري وكان الامغال من
بني عقد يدينون لعطارد وبنوطي يدعون
سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
للشعري اليمانية . وكان علمهم بماوراء الطبيعة
على نسبة أفكارهم الدينية قال : (كوسان
دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا
رحل من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
بإنشور في حياة بعد هذه الحياة ، فكان
هؤلاء اذا مات أحد أقربائهم يذبحون
على قبره ناقة أو برادونهم يدعونها تموت
جوعاء معتقدين ان الروح لما تنفصل من
الجسد تتشكل بهيئة طير يسمىونه الهامة
أو الصدي وهي نوع من البوم لانبرح تطير
بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تأتيه بأخبار
اولاده فاذا كان الفقيد قبيلة تصبح صداه

قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لايوم بعد ابراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طيائع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها الاعلى انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تلفت النظر — تنهم اهتماما عظيما يحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة افقهم من جهة أخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص » ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفخرون ويمجدون به وبأعب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك

الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا وكان هنالك عادة أفضع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم (أي دفنهم أحياء) « هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها . فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل السكر وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامم العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملأهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامم التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . واثرت شوهد انهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية ، وهو اشتراك يدل على قرابة بين الامتين ، تلك القرابة

(تَبَاعَدَ عَنْهُ وَابْتَعَدَ عَنْهُ) ضِدُّ اقْتَرَبَ مِنْهُ

(اسْتَبَعَدَ الشَّيْءُ) عَدَهُ بَعِيداً

(بُعْدُ بَاعِدٍ) مَبَالِغَةٌ كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ أَلِيلٌ

(الْبُعْدُ) صِفَةُ كَالْبَعِيدِ

(الْبَعْدُ) الْبُعْدُ . وَالْبَعِيدُ

(الْبَعِيدُ) الْهَالِكُ وَالْبَعِيدُ . يَسْتَوِي

فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمُّ

(الْبُعْدُ) ضِدُّ الْقُرْبِ وَفِي اصْطِلَاحِ

الصُّوفِيَّةِ الْبُعْدُ هُوَ التَّنَدُّسُ بِمُخَالَفَةِ اللَّهِ

وَالْتَجَانُّ عَنْ طَاعَتِهِ فَأَوَّلُهُ الْبُعْدُ عَنِ التَّوْفِيقِ

ثُمَّ بَعْدُ عَنِ التَّحْقِيقِ بَلِ الْبُعْدُ عَنِ التَّوْفِيقِ

هُوَ الْبُعْدُ عَنِ التَّحْقِيقِ

﴿بَعْدُ﴾ ضِدُّ قَبْلُ وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى

مَعَ وَهُوَ إِذَا أُضِيفَ أَعْرَبَ وَإِنْ لَمْ يُضَفْ

وَتَنَوَسَّى الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِالْمُرَّةِ بَقِيَ مَعْرَباً .

وَأَنَّ التَّنْفِثَ إِلَى مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ بَنِي عَلِيٍّ

الضَّمُّ

﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ يَقَالُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ هَدَى اللَّهُ

عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ أَيْ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ .

وَيُسَمَّى فِصْلُ الْخُطَابِ

(بُعْدُ) لَهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ

وَفِي لُغَةِ بَعْدُ لَهُ وَسْطَقُ

﴿بَعِيرٌ بَعِيرٌ﴾ بَعِيرٌ بَعِيرٌ أَيْ بَعِيرٌ

(الْبَعِيرُ وَالْبَعِيرُ) رُوثُ ذَوَاتِ الْخَفِّ

يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمْ أَيْضاً بِتَسَاوِيهِمْ فِي حُبِّ الْكَسْبِ

وَتَأْزِيهِمْ فِي الِاسْتِعْدَادِ لَعَدَمِ الْإِنْفَةِ مِنْ سُلُوكِ

أَيِّ طَرِيقٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالْمُسْكَرِ لِنَيْلِ مَالٍ

أَوْ حِطَامٍ . وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَتِيجَةِ

الْاجْتِمَاعِ هَذِهِ الِاعْتِبَارَاتُ أَذْنِي تَرَقُّ أَذْنِي .

أَمَّا الْمَسِيحِيُّونَ فَكَانُوا يَفْقِدُونَ شَيْئاً فَشِئاً

إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ هَرَباً مِنَ الْاضْطِهَادَاتِ

الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي مَمْلَكَةِ الرُّومَانِيِّينَ

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَالِهِمْ نُورٌ يَلْفَتُ الْبَصَرَ

تَأْمَنُهُ ، وَفِي حَالَةِ مَسِيحِي الْجَبَشَةِ الْيَوْمِ

نَمُودُجٌ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَلَّى الْإِنْسَانُ

بِمَدْرَكَاتِ الْعَقَائِدِ السَّامِيَةِ مِنْ دِينٍ بِمَجْرَدِ

التَّسْلِيمِ بِنَصِّ تِلْكَ الْعَقَائِدِ

« فِي عَهْدِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْحَالِكَةِ

وَفِي وَسْطِ هَذَا الْجَيْلِ الشَّدِيدِ الْوُطْأَةِ وَلَدَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي

٢٩ أَوْغُسْطُسَ سَنَةِ ٥٧٠ » أَنْتَهَى

﴿بَعْرُ الشَّيْءِ﴾ فَرْقُهُ وَبَدَدُهُ

﴿بَعْرُ بَعْرٍ﴾ بَعْرُهُ بِالْمَسْكُونِ بَعْرُهُ جَهْدُهُ

﴿بَعْدُ﴾ يَبْعُدُ بَعْدُ ضِدُّ قُرْبٍ

(بَعْدُ يَبْعُدُ بَعْدُ) هَلَاكَ

(بَعْدُ وَابْعُدْ) ضِدُّ قُرْبٍ

(أَبْعَدُ) بِمَعْنَى بَعْدُ أَيْضاً

(بَاعَدَهُ) بَعْدَهُ

والظلف جمعه (أبعار) وأحدثه بَعْرَة
(البعير) الجمل البازل أى الذى بلغ
تسع سنين أو الجمل الجذع أى الذى بلغ
خمس سنين . يقع على الذكر والاتي يقال
(رتمه بعيره) والجل هو بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة جمعه أبعة وُبعران
ويجمع الاول أيضا فيقال أباعير وأباعر
بمزق الشيء، بده

بعض الشيء، جزء منه ويجوز
أن يكون أكثر من بقيته جمعه أبعاض
البعوض حيوانات ضعيفة ذات
أرجل طويلة لها شراطة في مص دم الانسان
وعصارتها والاتي منها أطول مصا وأشد
عضا من الذكر . تكثر في المحلات الرطبة
وعلى شواطئ الأنهار تطير في كتائب
حافلة ولها دوى حاد تلد على الماء، بويضات
عديدة فلا تلبث تلك البويضات يومين
حتى تخرج منها ديدان صغيرة هي
الدعاصيص فتتمكث في الماء حتى ينبت لها
أجنحة فتخدمها بويضاتها كسفينة تصل بها
الى الشاطئ، ومنه تطير

يجب على الانسان أن يتجنب قرص
هذه الحيوانات فقد يلحقه منه أذى كبير
إذا كان القرص كثيراً أو كان البعوض

متجملا بميكروبات الحلي الملارية ولاجل
الشفاء من الآلام التي تنشأ من ذلك القرص
وما يعقبه من الانتفاخ يذاب (٢٠) غراما
من حمض الفتيك في نصف لتر من ماء
خال وتغسل به الاعضاء المصابة أو يؤخذ
(٥٠) غراما من الملح البحري و (٢)
غراما من كلورور الجيرو يذاب في نصف
لتر من الماء البارد ويغسل به الموضوع المتألم
من الاضرار الشديدة التي يحدثها
البعوض في المدن التي فيها المستنقعات هي
ما تسببه للانسان من الحلي الملارية والحلي
الملارية هذه منسوبة (الملاريا) والملاريا
كلمة إيطالية يطلقها الايطاليان على الابخرة
المؤذية التي تنصاعد من الأراضي
والمستنقعات تحتوى على ميكروب خبيث
يسبب ذلك النوع الصعب من الحلي الملارية
وذلك انه بعد أن يتصاعد من المستنقعات
يبقى معلقا في الهواء فينشقه الانسان فيكثر
في دمه ويورده أهواويل الحلي وبرحائه.
والبعوض يحمله الانسان في رجليه وأجنحته
ويدخله اليه بواسطة ليرته فيجب التوقي
منه في البلاد التي فيها مستنقعات (انظر
حلي ملاريا)

(بعض القوم) اصحاب البعوض

فهم مبعوضون

(تَبَعَضُ الشئ) تجزأ

﴿بِعَ الماء﴾ يَبْعُهُ بَعْصُهُ بِكَثْرَةِ

(بِعَ السحابُ) يَبْسِمُ بَعْثًا لِح

بَطْرِهِ فِي مَكَانٍ

(البَعْاع) المتناع . وثقل السحاب

من الماء .

﴿البَعْبَعَةُ﴾ تتابع الكلام بهجلة

ومنه ببعيم في كلامه

﴿بَعَقَ﴾ نَحَرَ وَشَقَّ مِنْ بَابِي نَصَرَ

وقطع

﴿بَعَلَ الرجل المرأة﴾ يَبْعُلُ بَعَالَةً

وبعولة صار بَعْلًا وَبَعَلَتِ الْمَرْأَةُ صَارَتْ

ذات بعل

(باعل القوم قوما) تزوج بعضهم بنات

بعض

(تَبَعَلَتِ الْمَرْأَةُ) اطاعت بعلها

(تَبَعَلَ الرجل المرأة) صار لها بعلًا

(البَعْلُ) صاحب الشئ . يقال : من

بعل هذا الخانوت اي صاحبها والزوج .

والمرأة بعل وبعلة جمعه بعال وبعول

﴿البعل من النبات﴾ ماسقته السماء

وقيل ما البعل شرب بعروقه بالسقي

﴿بعلبك﴾ مدينة من مدن الشام

تبعذعن دمشق (٦٥) كيلومترا وهي مدينة

قديمة قيل بناها سليمان عليه السلام وقيل

بناها قسوس مصريون أو آشوريون نزحوا

اليها من القدم وهي مدينة ذات آثار

عجيبة وخرائب غريبة يقصدها السياح

من كل فج لمشاهدة عادياتها وهي الآن

قليلة العمران لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة

بعد ان كانت في الزمن السالف ذات

شهرة فائقة

﴿البُغْبُور﴾ الحجر الذي يهرق

عليه دم ذبائح الاصنام . وهو لقب ملك

الصين ويقال له ايضا (فُفُور)

﴿بَغْتَهُ﴾ يَبْغْتُهُ بَغْتًا فَبْغْتَهُ وَ

(باغته) فاجأه

(البَغْتُ والبَغْتَةُ) الفجأة

﴿البُغْغَاتُ﴾ وبفتح الباء . وكسرها

طائر قريب من الاغبر . الاثنى بغائة

والجمع بغاث

﴿بغداد﴾ هي عاصمة الخلافة

العباسية بناها المنصور اخو ابي العباس

السفاح لما ولي الخلافة . وضع أساسها سنة


(١٤٥) على شاطئ نهر الدجلة حول هضبة


كان ينصب عليها العلم العباسي وحصنها

بسور عليه مائة وثلاثة وستون برجًا وجعل


حواليها مزارع خاصة ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة ويسمى الجانب الغربي الكرخ. بلغت هذه المدينة من العلم والصناعة والتجارة مبلغاً لم تنله مدينة اسلامية قبلها ولا بعدها الآن. اما في العلم فكانت مركز العلوم العقلية والنقلية ومحط رحال اهل الفضل من الاقطار الغربية والشرقية ومجتمع اصحاب المذاهب الفلسفية من كل ضرب. وأما في الصناعة والتجارة والزراعة وسائر اسباب العمران فكانت في مقدمة سائر مدن الارض لتوارد الناس عليها من كل فج مقودين بدوافع مختلفة كطالب العلم والثروة والمخرج في الفنون المختلفة حتى بلغ سكانها نحواً من مليونين من النفوس وهي مصرية لم تحصل عليها غيرها للآن مدينة اسلامية من مدن العالم. وقد روي الراوون احصاءات مختلفة عن عدد مساجدها وعمارتها وأنديتها ومكاتبها مما يخيل للناظر أنها مدينة عصرية من اكبر مدن انعام وأرقاها كعاب في المدنية ولا عجب فقد كانت عاصمة عواصم الخلافة العباسية ومقر اكبر ملوك العالم في ذلك الزمان. ولم تزل بغداد للآن عامرة الا انها نزات عما كانت عليه واصبحت مجرد مدينة من مدائن العراق

يسكنها نحو من (١٥٠.٠٠٠) نسمة ويصنع فيها الآن الحرير والسكاكين والنعال والجلود والجواهر الخ وتسمى ايضا الزوراء. وبغداد ودار السلام (تَبَعْدَد) انتسب الى بغداد او تشبه بأهلها

البغدادي  موفق الدين عبد اللطيف البغدادي مؤلف (العبر والخبر في عجائب مصر) طبع في انجلترا سنة ١٨٠٠م وفي باريس سنة (١٨١٠) بواسطة بعض علماء الانجليز والفرنسيين وهو من علماء القرن السادس الهجري ولد ببغداد سنة (٥٥٧) هـ تخرج من المدرسة النظامية المنسوبة للوزير نظام الملك ثم رحل الى دمشق ودرس بالجامع الاموي ثم زار بيت المقدس ثم وفد الى القاهرة ودرس بالازهر وكان مشهوراً بالعلوم عامة وبالطب خاصة وكان مليح الالقاء كثير التأليف وله مصنفات عديدة

البغدادي  هو عبد القادر بن عمر البغدادي تزيل القاهرة وهو تلميذ الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ وله من التأليف (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وهي شرح شواهد شرح

الرضي الاسترآبادي علي الكافية لابن
الحاجب توفي سنة (١٠٩٣) هـ

بغدان  هي بلاد قاطية من
اوروبا انضمت الى مملكة الافلاق او
الفلاخ وكونت مملكة رومانيا . وهي بلاد
مراع وغابات وديانتها الارثوذكسية الا
قليل من اهلها خضعت للقوطيين والصقالبة
والبغار ثم للعول . وفي القرن الرابع عشر
هاجر اليها قوم من المجر تحت زعامة رئيسهم
بغدان فأنشأ بهادولة وسماها مولدافيا نسبة
الى نهر مولدافاوسميت ببغدان باسم مؤسسها
فأغار علي بعض اولاده التتار قاتلجاً الي
الاحتماء بالدولة التركية . فبقيت كذلك
مضطربة علي الدولة حتي اخضعها تماما
السلطان سليمان عند اغارته علي فيينا فبقيت
مدة ثم اضطربت طلبا للاستقلال مع
اضطرب من شعوب البلقان حتي خرجت
من حوزة الدولة التركية سنة (١٨٧٦)
عقب الحرب الروسية

 البغض ضد الحرب

(البَغْضَاءُ والبِغْضَةُ) شدة البغض


(البَغِيزُ) الشديد البغض

(بَغْضُهُ يَبْغُضُهُ) ضدأحبه وهي لاة

ردية . واللغة الجيدة (أبغضه)

(بَغْضُ يَبْغُضُ) وَبَغِيزُ يَبْغِيزُ

و بَغْضُ يَبْغُضُ . صار بغضا

 البغل حيوان ينشأ من تلقيح
الحماره بالحصان او الفرس بالحمار وهو يقرب
من الحصان في هيئته وشكله ومن الحمار
في صبره وقناعته بالقليل وجلده علي الاعمال
الشاقة . يعرف سن البغل من اسنانه فانه
عند ولادته لا يكون في فمه غير ضرسين في
كل جهة وفي كل من الفكين . وفي الشهر
الاول يظهر له ضرس ثالث وبعد ثلاثة
اشهر ونصف او اربعة اشهر يثبت القاطعان
المشتركان . ويظهر فيه القاطعان الجانبيان
ومعه ضرس رابع ايضا ما بين الشهر السابع
والثامن . هذا هو التسنين الاول للبغل ثم
لا يطرأ علي اسنانه شيء يدل علي سنه غير
ما يحدث فيها من علامات استعمالها كذهاب
حدها وتآكل اطرافها الخ وهكذا الي مدة
٢٤ شهرا ثم يتبدى دور التسنين الثاني
وهو ابن سنتين ونصف او ثلاث سنين
فتمتجدد له اسنان اعرض من اسنانه الاولى
ولما يبلغ ثلاث سنين ونصف او اربعة
تسقط القواطع المشتركة وتستبدل بغيرها
ثم تظهر الانياب السفلى ثم متي بلغ خمس
سنين تظهر انيا به العليا ويظهر له الضرس

الخامس ويتم جهازه السنني وبعد ذلك يعرف عمره بما يحدث في الاسنان من آثار الاستعمال حتي تبلغ سنه أربع عشرة سنة ثم يصعب بعد ذلك معرفة عمره

البغل عرضة لكثير من أنواع الامراض مما لامناص له فيها عن الطيب البيطري ، وما يجب أن ننبه اليه هنا هو أن يستشار البيطر في أمره عند أي انحراف يبدو منه في الصحة . وعلينا أن نأتي هنا على ما يحسن اتخاذه من رسائل الاسعاف حتي يحضر البيطر

(١) اذا رأيت تهاطل مواد مخاطية من أنف البغل فاعلم ان ذلك دليل علي حدوث مرض معد في جسمه فبادر بعزله عن غيره من الحيوانات واستدع له البيطر

(٢) اذا آنت من انه وقف متخشباً رأسه مدلي وعينه مفتوحة وجسمه مبتل بالعرق وتنفسه سريع فاعلم انه أصيب بضربة حرارة من جراء شغله تحت شمس حارة أو مكثه في اصطبل شديد الحرارة الخ فيجب عليك في الحال أن تقوده الى الظل حيث الهواء طاق وصب علي بدنه ماء بارداً مدة ثلاث دقائق أو

أربع ثم جفف جسده بالاسفنج جيداً فان وجدت الجود لا يزال معه فادلك بدنه دلکا شديداً بمخلصة التريبنينة واغسله بمغلي البابونج المضاف اليه قليل من الكحول (الاسبرتو) واجمل هذه الاحتياطات شغلك حتي تحضر البيطر

(٣) اذا وجدت جرحاً في ركة البغل من جهل قائده أو من ضف طراً علي ساقيه المتقدمتين فصب علي جرحه ماء بارداً علي هيئة مطر ثلاث او اربع مرات في اليوم ثم ادهنه بالغليسرين المضاف اليه قليل من اليود فاذا كان الجرح صعباً فابدل الغليسرين اليودي بالغليسرين المضاف اليه قليل من السليمانتي . أو بالفازلين المضاف اليه الكلوروفورم . ولكن يجب استشارة البيطر في هذه الحالة الاخيرة

(٤) اذا حدث التهاب في رجل البغل أثر في الحال في جهاتها الرخوة وتحدث عرجاً للحيوان ، وسبب هذا الالتهاب هو الافراط في العمل والبرد الفجائي وأحياناً الراحة المستطيلة وغالباً الافراط في الاكل هذا الداء يكون مصحوباً بحمى وفقد في الشهية وأعياء وحرارة مرتفعة في الحافر وقد يكون مقدمة

مرض هائل يجعل البغل عديم النعم فيجب المبادرة باخبار البيطر وفي مدة غيابه يجب فصد الحيوان من عنقه فصدًا غزيرًا وان تخلع ذاله ووقف مدة ساعات عديدة الي منتصف ركبته في ماء جار وان لم يوجد ماء جار وجب صب الماء علي سيقانه من النصف الاسفل مدة ساعة حتي يحضر البيطر فيخبر بما يجب زيادة في العلاج

(٥) اذا طرأ علي البغل مغمص في بطنه بسبب فساد في المضم أو عقب شربة ماء باردا بكثرة وهو حر ان فيجب استحضار البيطر ويجب تمشية البغل بلطف وبذلك بطنه دلكا قويا ويشرب شايًا من البابونج أو الشاي نفسه فان زادت الآلام وجب فصده ويجب دلكه بقش مغموس في خل حار جدا او خلاصة التربنتينة ثم يعطى شايًا جديدًا كما سبق ولكن باضافة من (٢) الي (١٥) غراما من اللاودانوم عليه أو (٣٠) غراما بدله من الايتير. ثم يجب أن يترك في راحة وأن يحمي من الاطعمة ويكتفى باعطائه قليلا من الدقيق مذوبا في الماء.

(٦) اما في حالة الاسهال فيجب تقليل اغذيته واعطاؤه قليلا من المالح فيها

فان استمر الاسهال يعطى مثل قشر الصفصاف او البلوط او جوز الغال او ورق شجرة الجوز فاذا كان الاسهال شديدا اعطي رأسان او ثلاث رؤوس من الخشخاش (أبي النوم)

النباتات البغلية من النباتات بغال اي لا تنتج نسلا فيقال لها نباتات بغلية . يمكن الحصول عليها بأن يفصل النبات المعد لتكوين البزور وترفع اعضاء الذكورة منه قبل تكونها ثم يوضع على الاستحالة قليل من المسحوق التناسلي المأخوذ من النبات المراد الحصول على نتيجة اتصاله بالنبات الثاني وبهذه الصفة تحصل النباتيون على ازهار عديدة متنوعة وقد شوهد ان النباتات البغلية تتناسل ولكن بأقل خصوبة من اصولها واذ اتركت ونفسها انعدم اخصابها واخذت شكل احد اقاربها ولذلك لا يشاهد بينها انواع متوسطة

(البغال) صاحب البغل او سائقه بَغِمَت الظبية بَغِمَت تَبْغِمُ وتَبْغِمُ بَغُوماً وَبَغِمَت تَبْغِمُ بَغُوماً صاحبة الي ولدها فهي باغمة وبغوم ومثل بَغِم تَبْغِم (باغمة) حادثة بصوت رخيم (البُغام) صوت الظبية

﴿بَغَا﴾ عليه يغو يغواجنى عليه

فهو (بَغُو)

(بَغَاه) يَبْغِيهِ بَغْيًا وَبَغَاهُ وَبَغْيَةً

وَبَغْيَةً طَلِبَهُ

(بَغَيْتُ الْمَرْأَةَ) زَنَيْتُ فِيهَا (بَغْيًا)

(بَغْيَ الرَّجُلِ) حَادَّ عَنْ الْحَقِّ

(الْبَغْيِيَّةُ) مَا يَبْتَغِي وَيَطْلُبُ نَجْوًا أَنَّهُ

بَغْيِي (بَغْيِي)

(أَبْغَاهُ الشَّيْءَ) أَعَانَهُ عَلَى طَلِبِهِ .

(الْبَغْيِيَّةُ وَالْبَغْيِيَّةُ) الْحَاجَةُ

(تَبَغَّيْتُ الشَّيْءَ) وَابْتَغَاهُ طَلِبَهُ

(مَبْغِي الشَّيْءِ) وَمَبْغَاتُهُ مَكَانَ طَلِبِهِ

(تَبَاغَرُوا) بَغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

(أَبْغَيْ) تَيْسَرُ وَتَسْهَلُ

(الْبُغْيَاءُ) الطَّلَبُ . مَا يَطْلُبُ

(الْبَغْيِيُّ) الظُّلْمُ وَالْحِيَاةُ

﴿البغوى﴾ هو أبو محمد حسين

البغوى مؤلف كتاب (مصاييح السنة في

الحديث) توفي سنة (٥١٦هـ)

﴿البغوى﴾ الشافعي هو المعروف

بالقراء مؤلف التفسير المسمى معالم التنزيل

توفي سنة (٥١٠هـ)

﴿بتدونس﴾ انظر مقدونس

﴿بقره﴾ يَبْقُرُهُ بَقْرًا فَتَحَهُ وَشَقَّهُ

ووسعه

(البَاقِر) الاسد لانه يبقّر أي يشق

بطن فريسته . والباقر جماعة من البقر مع

رعائها

(أَلْفَنَةُ الْبَاقِرَةِ) الْوَاسِعَةُ الْمَائِلَةُ

﴿البقر﴾ اسم جنس . والبقرة تقع

على الذكور والاثني . والهاء فيها للوحدة

فقط جمعه بقرات

البقر من الحيوانات التي سخرها الله

للإنسان اعانته على مشاق العيش وشدائده

اجودها ما نأوى من بسرعة مع استمرارها

في العمل . والسن التي يمكن فيه تشغيل

البقرة بلا خوف عليها هو (١٨) شهرا

ولكن لا يجوز ان تدمن فيه . وتبلغ مني

بلغت اربع سنين من عمرها تقريبا وتفقد

سائر أسنانها اللينة . ومن شغل بقرته بعد

هذا السن فقد قضى عليها بأن لا تسمن

وان تفقد من ثمنها لان قوتها الهاضمة تقل

بالشغل بعد تلك السن فلا يمكن تسميتها

كما يرام

(عمر البقرة) يعرف عمر البقرة من

أسنانها وذلك ان لها (٣١) سنامها (٢٤)

ضرسا و (٨) قواطع كلها في الفك السفلي

(أي القواطع)

الحلقات تتأكل من الغبار الذي تحمله على
كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن
صناعة تمويه القرن ليظهروا أبقارهم أقل
عمرًا مما هم عليه في الحقيقة فليحترس منهم
(ابقار الشغل) يجب أن لا يزيد
سن ابقار العمل عن خمس سنين ويجب
أن تكون اصطبلاتها نظيفة صحية وأن
يكون الهواء متجددا فيها متجددا معتدلا
لاقويا جدا خشية من مرعة تقلب حالة
الجو عليها فانها لا تتحمل البرد في فصل
الشتاء ويجب أن (تطمر) كل يوم وتذلك
(بالفرشة الخشنة) لتحفظ صحة جملها
وقوته . ويجب أن يكثر لها من الغذاء ما
أمكن فإن البقر ينمو كلما كان أكله غزيرا
ومها اشتدت شهية البقرة الى الطعام دل
ذلك على انها ستكون أقدر على العمل ومما
يجب الالتفات اليه أن لا تترك البقرة
تشتغل حتى تضعف وتضمحل وأولى
للفلاح أن تكون له عشر بقرات تشتغل
الواحدة منها أربع ساعات في اليوم من أن
يكون له خمس تشتغل الواحدة ثمان ساعات
في ذلك العمل الشاق وهو لا يجمل ما يعود
على أرضه من غزارة مادة السباد بحفظه
ذلك العدد من الابقار في أرضه

عند ما تولد البقرة لا يشاهد فيها الا
أربع قواطع وبعد (١٠) أيام يظهر اثنان
آخران من القواطع وبعد مضي خمسة او
سنة أشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان
وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يحده
المضغ عليها من الآثار المتأفة . وفي الشهر
الثامن عشر تبدل اسنانها . وهي أكبر
حجوا أكبر مقاومة وتظهر على هذا الترتيب
فتظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين
ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت من
ثلاث الى أربع سنين ثم تظهر القواطع
الجانبية متى بلغت خمس سنين ولما كان
هنالك أجناس من البقر يتقدم دور التسنين
لديها شهورا وقد يتقدم سنتان فيلزم معرفة
أجناسها بالدقة لتعيين سنها . وبعد بلوغها
الحس سنين يعرف سن البقرة بآثار
التأكل في أسنانها من كثرة الاستعمال .
وبعد بلوغها التسع سنين يتقدم الاسنان عن
بعضها ولا تتلامس كما كانت أولا ويمكن
معرفة سن البقرة أيضا من قرنيها وذلك
بأن البقرة التي في سنتها الثالثة يري في قاعدة
قرنها حلقة محيطية به متميزة جداً ومتى
بلغت البقرة أربع سنين حدث لها حلقتان
في تلك الجهة . ولكن يحدث أن هذه

(أمراض البقر) البقر عرضة لكثير من الامراض يجب علي كل فلاح معرفتها ولوسطاحيا يستطيع علاجها وقتا حتي يحضر البيطر . ولذلك يحسن بنا أن نأتي على موجز من اعراض أمراضها وطرف من وسائل علاجها توفية لحق هذا الموضوع البقرة الصحيحة تتنفس في الدقيقة

الواحدة من (١٥) الى (١٨) مرة والعجل يتنفس أكثر من ذلك والمسن من البقر أقل من ذلك على حسب اختلاف السن . ويجس نبض البقرة بامساك ذيلها من جهة قاعدته باليدين مع ضغط خفيف بالاصابع فيحس بنبض العروق في باطن الذيل من جهة قاعدته

وتعرف البقرة المريضة المحتاجة للعناية بما يبدو عليها من حزن وكآبة وفقد في الشهية وعدم اخراج لسانها في وقت الاكل ومصرة في التنفس والنبض

(أمراضها) من أمراضها المغص ويعرف باضطراب حركة الحيوان وتلويته واستلقائه الى الارض فجأة وتمرغه عليها ثم قيامه مبتلا بالعرق . وفي القائه بنفسه الى الارض يمكن أن يحدث بنفسه جراحا خطيرة أو تمزيقا في احشائه . ولذلك يحسن

تمشيته ولو بشيء من الضرب ثم ذلك جسمه بالخل الحار جدا بواسطة حزم من القش ومما يفيد بدل الخل خلاصة التربة تينة . ويعطي شايامهيجامثل الشاي نفسه أو مغلي البابونج . ويعطي هذا الشاي برفع رأسه الي فوق واشربه اياه جرعة جرعة . ولما كان منقص البقر أمرا خطيرا فيجب استدعاء البيطر بسرعة

(اقطاع الاجترار) متي انقطع الاجترار من بقرة جاءت الحلي مصحوبة بكآبة وأنين . في هذه الحالة يعني لها اثر من أنواع الشاي التي تقدمت ثم يضاف انبها (١٥) غراما من صبغة (الآلو ويس) أي الصبر أو عود الدند. و (١) غرام واحد من مسحوق (الايكا كوانا) ويعطى جرعة كل ساعة لثرا حتي يعود الاجترار ومتي عاد وجب أن يستريح الحيوان يوما ويومين مع اعطائه مقدار خفيفا من الغذاء فان لم يعد الاجترار بعد اعطائه الدواء اربع او خمس مرات وجب نداء البيطر

(انتفاخ البطن) متي انتفخ بطن البقرة بعد أن أكلت عشباً وجب أن تعطى لترأ من الماء مذوبا فيه (١٠٠) غراما من (الألكالى فولاتيل) أي القلي الطيار

فان لم تفد الجرعة وجب تكريرها بعد (١٥) دقيقة ثم تكريرها بعد تلك المدة كذلك ثالث مرة وفي الوقت نفسه توضع جوخة فوق ظهر البقر وتندى بالماء البارد ومهما أسرع في اتخاذ هذه الاحتياطات كان حظ الحيوانات من الشفاء أوفر فاذا خشي عليها من الاختناق وجب ان يثقب جانبه الايسر بألة بازلة فان لم تكن وجب أن يطن من جانبه الايسر في جهة الورم بسكين لتصرف الغاز المتكون في البطن ثم ينادى البيطر

(الاسهال) اذا حصل للبقرة اسهال وجب تقليل الغذاء لها وخلطه بقليل من الملح فاذا استمر الاسهال وجب ان تعطي مغلى (الجنبيان) أو قشر الصفصاف من الراسن (وهو المسمى بالافرنجية أنه) أو منقوع الكاموميل (البابونج) أو الابسنت وهو الافستين وتغسل بهذه المغليات أو المنقوعات ايضا

(السعال) الاول في مسألة السعال أن ينادى البيطر

(ضربة الحر) البقرة التي اشتغلت كثيرا جدا أو التي أسرع في المشي تحت شمس محرقة أو التي مكثت في اصطبل

شديد الحرارة تصاب بضربة الحر فتقف جامدة على أرجلها رأسها مدلى الى الارض ويمتد الى الامام وأطرافها متوترة وعيناها مفتوحتان جدا وعندها سرعة في التنفس أو انتفاخ في العرق . في هذه الحالة ان لم يبادر بعلاجها هلكت للاحالة وكل علاجها أن توضع في ظل في هوا ، مطلق ويصب على جسمها بسائر أعضائها ماء غزير مدة أربع دقائق ثم يحفف جسدها جيدا فاذا استمر الخدر فليوقظ احساسها بأن تدهن بخلاصة الترنبتينة وأن تغسل بها وأن تسقي نبيذا حارا أو منقوع البابونج المضاف اليه شي من الكحول وهناك اسعافات أخرى ضرورية ولكنها من خصائص البيطر

(التسقيط) في الخيل والبغال والبقر وغيرها أن يفقد الحيوان مزية استعمال ساقيه كما يجب ويعتري هذا الداء البقر من كثرة المشي على ارض صلبة فتعرج وتسخن أرجلها وتعتبرها الحى وتفقد شبيها وتضطجع فلا يجوز إهمال هذا الداء الذى يجر على الحيوان لما لا تحمد عقباه ولذلك يجب فصدها ون تقاد الى غدير ماء أو الى مستنقع ماء فتغمر أرجلها في الماء ساعات متوالية ثم يوضع على أرجلها المصابة (لبخة) من (الهاب)

المعجون بالخلل

(الحى البثرية) هذا الداء خطير . قد يودي بحياة كثير من البقر كما ثبت اخيرا وهو يتبدى . بظهور بثرات على جلد البقرة ولا سيما فيها ويسبق هذا حمى وكآبة ورعدة فتصبح البقرة جافة الجفك حارته ثم يعقب ذلك فيه امتلاؤه بالاعاب وسيلانه على هيئة خيوط ثم تنصرف الحى في مدة (٤٨) ساعة متي انتهى ظهور البثرات ثم تنفجر تلك الدمى وتنفج . وبما ان هذا الداء معد فيجب عزل البقرة المصابة بسرعة واحضار البيطر ليري رأيه في العلاج


(الزكام الغنغريني) هذا الداء ممت للبقرة غالبا فيجب مداركة أمره في مبدأ ظهوره ويعرف بمجيئه من اعراضه الاولى وهي حمى وارتعاش وكآبة وفقد شبيهة وحرارة في الفم وتورم في الاجفان وتدمع في العينين وظهورهما باللون اللبني وانخفاض الرأس الى الاسفل وتلون الغشاء الانفي بلون البنفسج مع تورمه الامر الذي يجعل التنفس ذا اعط وأحيانا تكون الاعراض مصحوبة بنزيف انفي وتظهر دمايل في مدخل الحفر الانفية فاذا لم يتدارك الحيوان بالعلاج بسرعة هلك بالاختناق لا محالة

(البول الدموى) هو أن يقل بول

البقر ويغاط ويتلون بلون دموى وسبب ذلك سوء نوع الغذاء الذى يسبب لها فساد الدم فيجتم الحيوان وينحل جسمه ويصاب بالاسهال المشوب بالدم فان لم يتلاف بالعلاج المناسب مات الحيوان ولذلك يجب استحضار البيطر

(التهاب الرئوى) هو مرض يصيب

البقر وهو خطير جدا ويعرف باضطراب هائل يطرأ على وظيفة التنفس عند الحيوان فيجب استحضار البيطر املاجه

البقرة الحلوب  هنالك علامات ظاهرة يستدل بها الراي على قيمة البقر من جهة اللبن ولكن تلك العلامات ليست مطردة دائما فليقتنع بها دليلا في الاكثرية دون الكلية وذلك ان قيمة البقرة الحلوب تعرف من كبر حجم ثديها وشكلها الظاهر فان عرضت بقرة صغيرة لم تلد وأردت أن تعرف مستقبلها من جهة اللبن فانظر من الخلف فان وجدت أثداءها بارزة من بين فخذها الى الوراء فاعلم انها بقرة حلوب غزيرة اللبن واحكم بالعكس ان كانت أثداؤها داخلات بين أفخاذها مستترات فيه . هنالك علامة اخرى كبيرة القيمة وذلك

ان في خلف ثديي البقرة قمتين شعريتين
مر كزبتين تشبهان قمة شعر الانسان في يافوخه
من حيث استدارتها واحتفاف الشعر بها
من كل جانب . فان رأيت ان الشعر فيهما
نابت بعكس الوضع الطبيعي لجمع الشعر
الذي في تلك الجهة أى ان مسحته بيده
فرايت انه نابت من الاسفل الى الاعلى
فاعلم ان مستقبل هذه البقرة حذن من جهة
البن والا فلا غالبا . وقد فطن باعة البقر
لهذا السرفصاروا ، وهون تلك الجهة باعطاء
الشعر غير طبعه فان أردت معرفة ثدييهم
فر بيدك على تلك الجهة من أعلى الى أسفل
فان وجدت مقاومة من الشعر فاعلم ان ذلك
الوضع طبيعي والا فاعلم انه مصطنع
فان كانت ولدت فيعرف قدرها بكبر
حجم أئذانها وليحترس بأن لا يكون كبيرها
نتيجة ورم أو التهاب أو غير ذلك من
الادواء المختلفة ويكفى معرفة برايتها من
ذلك أن يضغط باليد على الثدي فان وجد
لينا اسفنجيا فهو جيد وان وجد جامدا فيه
مقاومة فاعلم ان كبره من مرض
وتعرف البقرة الجيدة أيضا بوجود
ثنيات طولية في الجهة الخلفية من ثدييها بعد
سحبها أو بعد انتهاء زمن الحلب منها . وكلما

كانت تلك الجهة دسمة دهنية كان ذلك
دليلا على ان لبنها يحتوي على مقدار
من الدهن يختلف طبعا وقيمة
ثم اعلم بعد هذا ان البقرة الجيدة
لا تعطي لبنا غزيرا جيدا الا اذا اعتني بها
وكان المناخ موافقا لها فالمناخ الجاف سواء
كان باردا أو حارا لا ينجب فيه لبن جيد
لان المناخ المناسب للبن هو ذو الطقس
المعتدل والرطوبة الكافية

أما زيادة مقدار اللبن فتابع لطبيعة
الغذاء الذي تتعاطاه فان كان غذاؤها مائيا
غزير السوائل كان لبنها غزيرا ولذلك
يزداد لبن الأبقار في زمن البرسيم . وان
كان غذاؤها جافا قل لبنها

(بقر الوحش) المها والابل واليحمور
والثيل والوعل

البَقَسُ شجر يشبه شجر الآس
تتخذ منه الملاعق والمعالق لمئاته
بَقَمُ شجر يشبه شجر الآس
(بَقَم)

(بَقِم لونه) يبقم بَقَمًا يختلف فهو
(أبقم جمعه بَقَم)

(بَقَم ثيابه) بلها بنضح الماء .

عليها

لها أثر

(٢) لحوامض النباتية . لما كانت هذه الحوامض خفيفة قليلة الحرافة فلا تحدث بالثياب الا آثارا غير خطيرة . فان سقط على الثوب مثلا خل او ليمون او برتقان الخ احدث في الثوب لونا احمر برتقانيا

(٣) القلويات مثل البوتاسا والصودا والجير . هذه المواد اذا سقطت على الاقمشة الصوفية والحريرية حللتها ولا يشذ عن النائر بهذه القلويات من الالوان الا النادر الشاذ . وبما ان تأثير القلويات على الالوان مضاد لفعل الحوامض عليها فان عومات البقعة الناشئة من الحوامض يحلحل خفيف من قلويات أرجع اليها لونها الاصلى وكذلك تعود الثياب الى لونها الاول اذا عومات بقعتها الناشئة من القلويات بمحمض مخفف بالماء .

(٤) الوحل . وحل المدائن يبقع الثياب بما يشبه بقع الصدأ لاحتواء ذلك الوحل على كثير من مواد حديدية (٥) الشحوم الحديدية . تبقع الثياب ونحدث بها آثارا من شأنها ان تعتم الالوان الاصاية

(الباقع) الضبع والغراب الابقع
(الباقعة) مؤنث باقم . والرجل الداهية
الذى لا يُدهي
(البَقَم) حال الابقع
(البَقِيم) هو الموضع الذى فيه أصول
من اشجار متنوعة
(بَقِيع الفرقد) مكان بالمدينة المنورة
يدفن فيه

(الابقع) الغراب الذى فيه بياض
وسواد جمعه (بَقَم)
(البُقعة) والبُقعة القطعة من الارض
جمعها بَقَع وبقاع
البُقعة في الثياب البقم التي تحدث
على الثياب تختلف باختلاف المواد التي
احدثتها . فتارة لا يتمدى تأثيرها توسيخ
الثياب وطورا تفسد طبيعتها . وعليه فرفع
بقعة من على ثوب تلطخ بها تعد من المسائل
العويصة التي القيت على هاهن علم الكيمياء
وكلف بحلها وحده

من المواد التي تبقع الثياب
(١) الحوامض المعدنية . وهي عجرد
سقوطها على الاقمشة تفعل بها فعلا احراقيا
فان تلك الحوامض الخفيفة بالماء ، تؤر على
الالوان السطحية وقد تعدو عليها فلا تبقى

- (٦) الماء اذا سقط على بعض الثياب الجديدة ذاب منها المواد الضعيفة والجيلاتينية وغيرها
- (٧) الحبر . الحبر يبقع الثياب بلون يختلف باختلاف لونه وطبيعة اللون التي سقط عليها
- (٨) الدهنيات . متى سقطت مواد زيتية او شحمية على الثوب احدثت فيه تعاما في اللون ثم متى سقطت عليها الاتربة تشبعت بها وتشبثت فيها جدا وصارت لا تؤثر فيها (الفرشة)
- (٩) المواد النباتية . مغلي الحشائش مثل الشاي والشكولاتة وسواء كانت في الماء او في اللبن والاشربة والحلويات والعصارات والسوائل الكحولية الملونة بالصناعة ، وبلايجاز كل المركبات النباتية تحدث بقعا على اشياب تختلف باختلاف طبائعها
- (١٠) الصدأ . الصدأ يعلق بالثياب بحيث لا يستطيع اى عمل ميكانيكى رفعه منها
- (١٠) الدم . لا ينكر فعل الدم على الثياب وخصوصا البيضاء منها
- (١٢) العرق . يبقع الثياب على نحو
- ماتبة بها اقلويات
- (١٣) الهباب والدخان . هذه المواد تبقع الثياب ببقع صفراء ضاربة للخضرة او غير ذلك
- (١٤) الورنيش والبويه وحبر المطابع والشمع والراتنجيات والقطران والزفت كلها مواد مبقعة شديدة التشبث بالثياب
- (١٥) البول . البول الحديث ولا سيما بول بعض الحيوانات يبقع الثياب كابقعها الحوامض
- هذه هي المواد المبقعة للثياب ولكل منها علاج خاص يبحث عنه في موضعه من هذا الكتاب
- ❦ بق الماء ❦ من فيه يبقعه بقا قذفه بعنف
- ❦ البق ❦ حيوان مستدير مغاطح رمادي اللون فان شرب من دم الانسان تلون بالحررة ذو رائحة كريهة خاصة به آتية اليه من مادة تفرزها غدة موضوعة بين فخذيه والبقعة في النهار تختفي في ثنيات الفراش او في خشب السرير وحديده او في خشب الحجرة وفلطحة جسمها تسمج لها بالانزواء في الشقوق الضيقة جدا ومتي

أطلق . السراج اوقال نوره ظهرت ومعست
دم الانسان ويندر ان تراها على الجسم
او على الثياب وهي تتكاثر بسرعة فتبيض
بيضا يبيضي الشكل خشنا ايلحق في الجهة
التي يوضع فيها ولا يتدحرج . لدغة البقة
مؤلمة فهي تلتج احيانا انتفاخا في وسطه
نقطة حمراء لا تلبث ان تزول

(بقى المكان وأبق) صار فيه بق
(بقياق) اتباع للقلاق يقال (رجل
لقلاق بقياق) اى يكثر الكلام
﴿بقل﴾ يبقل بقلأظهر
(بقات الارض) أنبت
(أبقت الارض) أنبت البقل
(البقل) يباع البقل
(البقل) ما نبت في بزره لاني اصل
ثابت واحده بقلة جمعها بقول وأبقال
(بقلة الانصار) الكرنب
(البقلة المباركة) الهندباء او الرجلة
(البقلة اللينة) الرجلة ايضا
(بقلة الزهراء) الرجلة ايضا
(البقلة الحمراء) الرجلة ايضا (انظر
رجلة)

الواحدة (باقلة وباقلاء) (انظر فول)
﴿الباقلاء﴾ هو القاضي ابو بكر
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
المعروف بالباقلاء البصري
كان من علماء الكلام المشهورين
أشعرى المذهب أتهر للإمام الاشعري
وأبده وأوضح طريقته

سكن بغداد و صنف التصانيف الكثيرة
الشيورة في علم الكلام وغيره . كان واحد
زمانه في العلوم انتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بمجودة الاستنباط وسرعة
الجواب . كان كثير التطويل في المناظرة
مشهورا بذلك عند اهل العلم . يروى انه
ناظر يوما أبا سعيد الهاروني مناضرة فأكثر
ابو بكر الكلام علي عاداته ووسع العبارة
وزاد في الاسهاب ثم انفتحت اليه الحاضرين
وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم
اطا به بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي
انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال
توفي القاضي ابو بكر المذكور سنة
(٤٠٣) ببغداد ورثاه بعض شعراء عصره
بقوله :

انظر الى جبل تمشى الرجال به
وانظر الى القبر ما يحوي من الصانف

(البقلة الباردة) اللبلاب
(الباقلاء و الباقلاء) هو الفول

وانظر الى صارم الاسلام مفتعدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدف
صلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره
بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن
في مقبرة باب حرب

ابن بقية ﴿ بكا ﴾ ابو طالب احمد بن
بكر بن بقية العبدى النهوي . كان فاضلا
ماهرا شرح كتاب الايضاح في النحو لابن
علي الفارسي وأحسن فيه قرأ النحو على
أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الروماني
على الفارسي

توفي سنة (٤٠٦) هـ

بك ﴿ بكا ﴾ هي كلمة تركية معناها
السيد والامير وهي تلفظ هكذا (بي)
ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس
(اتاك) ومعناها السيد الاب ثم أطلقت
أتاك على الوزير ووكيله وعلى الامير نفسه
هذه الكلمة كانت قبل في مقابل الباشا
في معنى وال او حاكم اقليم او امير تابع
لسلاطان كما هو الشأن في بك تونس (باي
تونس) ثم صارت الآن تطلق على كبار
عزلة الجيش بحربا وبراوتوسم فيها حتي
صارت تعلى الآن لقبنا تشريفيا بدون
مراعاة رتبة أو رتبة

﴿ بَكَات ﴾ الشاة بَكَات بَكَات
وَبَكَوَتْ بَكَوَتْ بَكَاة وُبَكَوْا قِلَ لِبَها .
(بَكَات البشر) قِلَ ماؤَها فهي (بَكَى .
وَبَكَيْةُ جَمْعُها) (بَكَا . وَبَكَيا)

﴿ بكالوريا ﴾ كلمة مشتقة من كلمة
(بكا) اللاتينية ومعناها (أمار عنية)
ومن (لوريا) ومعناها شجرة الدفلى وكان
من عادة قدماء الاوربيين أن يجملوا للفائز
في الامتحان اكليلا من الدفلى شاملا
لأثماره العنقودية . فصارت اليوم هذه
الكلمة تعني للشهادة التي تعطى لمن يؤدي
امتحانا في مبادي العلوم على نحو ما تجرى
عليه وزارة المعارف المصرية

تحتم وزارة المعارف على الطالب أن
يقدم اليها طالبا علي اسمارة مطبوعة فيها
اسمه واسم أبيه وصناعته وعنوانه واسم
المدرسة التي تلقى فيها الطالب وعدد تقدمه
للامتحان والشهادات التي تحصل عليها
قبلها وترسل للوزارة مكتوبة بخطه بالفتين
العربية والاجنبية التي تلقى بها الطالب
دروسه ويقر على صحة توقيعه شاهدان
أمام جهة الاختصاص . ويجب تقديم هذه
الاسمارة قبل البدء في الامتحان بمدة لا
تقل عن نحو الشهرين . فاذا كان قبيل

أمما. مختلفة كمكروب وباسيل وفطر الخ وقد اطلعنا في مجلة الطالبة من سنتها الثالثة على مقالة لحضرة الفاضل سيد افندي شوقي مساعد مدرسة علم النباتات والحشرات بمدرسة الزراعة المصرية في هذا الموضوع قد بلغت الغاية من دقة البحث فأثرنا نقلها علي عادتنا من كثرة النقل عن كتابنا وباحثينا تنويها بهم وحفظ الثمرات عقولهم. قال حضرته :

مقدمة

لقد فكرت في كتابة شيء عن الميكروبات لما لها من العلاقة الشديدة بحياتنا فان الانسان لا يكاد يخرج من بطن أمه حتي يتبدى. تلك الحلوقات الدنيئة في مشاركتة الحياة بأن تسعي للوصول الي أمعائه عن طريق اللبن الذي يرضعه الوليد من ثدي أمه. وليست الامهات بجانيات علي أبنائهن ذنب هذه المشاركة فانهن انما يفرزن ألبانهم نقيه من الادران حتى اذا ما قابلت الجو اتصل بها شيء من الميكروبات المنتشرة فيه بكميات لا تحصى فبعد أن كانت أمما. الطفل طاهرة (١)

(١) قال شيلوفي مجلة الصحة الالمانية

طول مدة الحل تصبح مأوي لكثير من الميكروبات التي تستمر في الزيادة بدخولها مع الاغذية المختلفة النوع الغير الجيدة الطبخ القليلة النظافة المهمة الحفظ هذا فضلا عما يدخل بطريق الاستنشاق في الاماكن القذرة أو بطريق اللبس وعدم الاعتناء بنظافة اليد والجسم أو بقلة الاكثيرات بنهش البعوض والذباب وغير ذلك من الوسائل المسهلة لوصولها للجسد فترى الآن انه من الواجب أن يكون

لدينا بعض المعلومات عن حياة تلك الحلوقات وطريقة التحفظ منها بعد أن عرفنا مبالغ اختلاطها بحياتنا حتى يتسني لنا بذلك مقاومتها بعد أن نعلم عنها أكثر من اسمها ونستطيع بذلك أيضا أن نرشد سوانا من غير المتعلمين الى اتقانها.

ان الجنين يولد معقم الأمعاء وهو كذلك طول مدة الحل ولكن تظهر البكتيريا فيها بعد الوضع بضع ساعات قبل دخول أى غذاء وليس أقل من سبعة أنواع من البكتيريا عرفت في أمما. الجنين قبل تغذيته أولها الكركرى كوميون التي تظهر مباشرة وتسحب طول حياته الى ان

يموت

وبما ان دراسة هذه المخلوقات قلما
تورد على فكر غير طائبي الطب والزراعة
والعلوم الطبيعية فقد رأيت أن أكتب
موضوعي هذا ليطالع عليه طلبة غير هذه
المدارس أوقات الراحة من عناء الدرس
ولست بموضوعي هذا أقصد تأليف
مجلد ضخيم آني فيه على كليات وجزئيات
الموضوع اذ هناك من الاختصاصيين من
هم أولي بالقيام بهذا العمل الجليل فضلا
عن ان هناك من المؤلفات الاجنبية الضخمة
ما يوفي حاجة المندقق . ولكنني آمل ان
أصل بعملي هذا الصغير لافادة أهل بلادي
خصوصا الذين يجولون اللغات الاجنبية
ويستحيل عليهم الاطلاع على تلك المؤلفات
الجليلة حتي يعرفوا كيف يتجنبون وسائل
المضرة بهم كعدم الاعتناء بنظافة الجسم
أو الملابس كأنهم يدركون كيف يختارون
أغذيتهم ويحفظونها من التلف الذي تلحقه
بها تلك الميكروبات والذي يؤثر علي
صحتهم فتعتل وربما كان سببا في قصر
الحياة

ولقد أعلن الاستاذ مـتشينكوف رأيه
عن قصر العمر المسبب عن هذه
الميكروبات وذلك في كتابه (اطالة العمر)

المؤلف في سنة ١٩٠٧ فضلا عن مقالات
نشرها في عدة مجلات وجرائد قال « من
المعلوم ان الانسان قد ورث أشياء كثيرة
عن أسلافه منها ان جهازه الهضمي يشبه
الجهاز الهضمي للقروود وان الاخيرة تنغذي
بكثير من اللحوم النيئة والنباتات الوحشية
وهي قادرة علي هضمها بسهولة تامة فكأننا
نحن بني الانسان خلقنا قابلين لأكل هذه
الاغذية وهضمها لوجود جهازنا الهضمي
المشابه لجهاز القروود ولكن بما اننا تنغذي
بأغذية أغلبها من النباتات المنزلية التي
هي بدون شك أسهل هضما كما اننا نؤثر
عليها وعلي باقي الاغذية بوسائل الحرارة
والطرق المختلفة من الطبخ الامر الذي
يزيدها سهولة وسرعة في الهضم فلا شك
اذن في اننا انما نستعمل في ذلك جزءا
من الجهاز الهضمي لا الجهاز كله وهذا
الجزء الذي نستعمله هو المعدة والامعاء
الكبرى دون جزء من الامعاء الصغرى
وأيد أقواله بأن عددا كبيرا من الامراض
التي تعترى الانسان فتكون سببا في شقائه
طول حياته مسبب عن الامعاء الصغرى
التي لا عمل لها سوى حفظ أنواع البكتريا
العديدة المختلفة وذلك لان محتويات هذه

الامعاء مهيئة لنمو الميكروبات لما فيها من الاغذية الصالحة لها وقد قال ان الدكتور (لين) الجراح الانجليزى الشهير طالما استأصل جزءا كبيرا من الامعاء الصغرى من للناس الذين كانوا يشكون بأمراض هي السبب فيها ومع ذلك فقد عاشوا بهدوء استئصالها على أحسن حال وفي صحة أتم من ذى قبل

ولا شك في ان الامراض العديدة المنبئة عن البكتيريا مفسدة جدا بالمجموع الصحى الانسان كما ان اغلبها يكون سببا اكيدا للموت وكذلك الحال مع باقي الحيوانات وكما أن البكتيريا تسبب كثيرا من الضرر للانسان والحيوان فانها تسبب كذلك ضررا كبيرا للنباتات الراقية فمنها ما يؤثر على جذورها فيميتها ومنها ما يفتك بسيقانها فيوقف عملها فيضعفها وربما أماتها ورغما عن هذه الاضرار التي تسببها تلك المخلوقات الدنيئة فان لها كثيرا من المزايا للحيوان والنبات فأغلبها تؤدى كثيرا من الاعمال الهامة للانسان كالتخمير في كثير من أنواعها مثل تخمير الخبز واللبن الذى نحصل منه على الزبد وتخمير عصير العنب ومنه الخل وغير ذلك من الفوائد العائدة اليها وسيأتي

الكلام عليها في باب آخر وكما انها تفيد الانسان في حاجاته فانها كذلك تفيد النبات الذى ينمو في جذور النباتات البقولية وذلك بتحويل الازوت الجوى الى أزوتات يتغذى بها النبات وينفد بها الارض كسباخ للنبات الذى يعقبه وهذا هو السبب في زراعة البرسيم قبل القطن وضرورة ادخال النباتات التابعة لهذه الفصيلة في دورتنا الزراعية. وبالجملة فانه رغما عن صغر هذه النباتات الدنيئة فانها تقوم بأعمال هامة عظيمة جدا في هذا الكون وتؤثر تأثيرات مختلفة على كثير من الكائنات تعريفها :

اسم (بكتيريا) يطلق على جميع النباتات الفطرية ذات الخلية الواحدة سواء كانت مستديرة الشكل او بيضاوية حلزونية واسطوانية وهي تعرف ايضا باسم النباتات الفطرية المنقسمة او سيروميسنس وقد سميت بهذا الاسم لان عددها يتضاعف بطريقة الانقسام اي ان الواحدة تنقسم اثنين والاثنين اربعة والاربعة ثمانية وهكذا الا ان الانقسام يختلف ففي المستديرة يحصل الانقسام بطرق مختلفة

وفي الاسطوانية يكون الاقسام طوليا وسيأتي الكلام عليها في باب (اقسامها)

تركيبها الهيكلية

تتكون هذه النباتات الدنيئة من خلية نباتية واحدة محتوية علي غشاء خلوي محاط بمحاط من السليولوز ويتركب من (ك ١٠ ٥ ١) وداخله المادة الحية او (البروتوبلزما) وهي شفافة عديمة الشكل أي انها قابلة لتغيير شكلها اخالية من المادة الملونة الخضراء التي تسمى كلوروفيل وهي توجد عادة في النباتات الزاقية (ك ٤ ٤ ٤ ا ز) فالبيكتيريا اذن غير قادرة علي تمثيل ثاني اوكسيد الكربون من الجو ولذا فهي مضطرة للاغارة علي مايجويه سواها من الاغذية لتسد به حاجتها الغذائية كما هي الحال لجميع المخلوقات الطفيلية وأحيانا يكون الحائط في بعضها من مواد زلاية بدلا من السليولوز (المعدود من المواد النشوية) وفضلا عن ذلك فانها تحتوي في بعض الاحيان علي مواد ملونة منها احمر وازرق واخضر هذا مع وجود مواد نشوية داخل

(١) ك كربون ه ايدروجين ا

او كسجين

الخلية تتأثر باليود حيث يصير لونها أزرق كما شوهد في الباسيل اميلو بكتريا احد ميكروبات التخمير في الزبد والمسبب لوجود حمض الزبديك وقد اختلف الباحثون في وجود نواة داخل خلية البكتيريا من عدمه ولكن احد المؤلفين المدعو فرنكل قال بوجودها بدون ابداء أقل دليل على ذلك ولكن بني قوله علي ان المادة الحية في الخلية عند تلوينها لاظهارها كما هي الطريقة المثبتة في بحث جميع الاغشية ظهر ان بعض اجزائها كانت تتلون بأسرع من البعض الآخر

ولكن سوبرنج سنة (١٨٩٢) بحث للتأكد من وجود النواة في الخلايا البكتيرية وقد استعمل جملة طرق لاثبات ذلك الا ان احكامها كانت بتثبيتها بواسطة حمض الازوتيك مع وجود الكحول او عدمه علي السواء بدون تقيفها من قبل . ولون الجهاز بكاربون فيوزين ثم خفف (بكت) لونها بواسطة حمض الازوتيك مرة أخرى وفحصت في الجليسرين او الماء وبهذه الطريقة امكن الباحث السالف الذكر ان يعين نوعين من الذرات الكروية داخل الخلية احدهما يري داخل الحائط الخلوي

استطاعتها التحرك الاختياري الا في نوع واحد منها وهو المسمي ميكروكوكس اجيليس اما باقي الانواع فتستطيع ذلك بواسطة الكرايبج التي تقوم مقام المقاذيف للقوارب عند تسييرها

اما التحرك الذي براه كل باحث تحت الميكروسكوب للبكتريا المستديرة فهو متسبب من النظرية البرونية المسماة باسم الدكتور روبرت برون الذي اكتشف في سنة ١٨٢٧ حركة الاشياء في السائل تحت الميكروسكوب ومن ذلك يعلم ان حركتها ليست اختيارية بل ناتجة من انتشار السائل التي هي فيه. احيانا يخطئ الباحث ايضا في حركة بعضها لوجود تيار متسبب اما عن انحدار الجهاز او عن وجود هواء فيه الا ان هذا الاخير يعرف من التأثير الناتج عن النظرية البرونية بكون جميع الميكروبات تجمع كلها في جهة واحدة تجاه سير التيار ولكن ترى في هذه الحال ان الواحدة تتحرك في السائل كأنها تتحرك بإرادتها

اما الحركة الاختيارية فانك تلاحظ فيها سير الميكروبات عكس بعضها او من جهة الى أخرى بسرعة زائدة اكثر من

مباشرة ويلون تلونا شديدا بالكربون فيوزين والثاني يوجد في مكان داخل الخلية معادل لمكان النواة الطبيعية التي توجد في باقي الخلايا النباتية الراقية (أى في الوسط تقريبا بعيداً عن مركز الخلية بقليل) وأمكنه أن يتأكد من مشابقتها النواة الخلايا العادية في حالة الانقسام وقد أبدى هذا الرأي (كوخ) في ١٠ نوفمبر برلين سنة ١٨٩٠

ويوجد في القليل منها خارج الخلية غطاء مخاطي او هلامي يعرف بالغلاف أو الكيس وقد قال البعض عنه انه عبارة عن مادة مخاطية تكونت من الحائط الخلوى وهذه المادة اللازمة تسبب التصاق عدد من الخلايا البكتيرية لتكون مجموعا يعرف بالزوجي أى الحيوانات الهلامية وكذا في بعض المزارع الصناعية اذا النوع ترى انها تلتصق بالابرة على شكل خيط عند ما يريد الانسان أن يأخذ بعضها ليبحثها

لم يبق الا القليل من القول عن تركيب تلك النباتات الدنيئة وهوان النوع المتحرك منها محتوى على طرف خارج من البروتوبلازمه وهو مستدير الشكل رفيع على هيئة كروباغ وجميع البكتريا المستديرة لا تحتوى على تلك السكر ايبج وايس في

الحالة الاولى ولاجل زيادة التأكد للباحث الحديث يستحسن أن يعمل مائة الميكروسكوب أمالة خفيفة يمكن بواسطتها وجود تيار ضعيف حتي اذا رأي بعض المكروبات تسير ضد هذا التيار وتقاومه ولو مسافة قصيرة علم له انها تسير سيرها مختارة وأما اذا لم يلاحظ ذلك فلا شك ان السير نتيجة هذا الميلان وهي اذن غير سيارة

وأحيانا يلاحظ ان السير يكون من الامام الي الخلف وانما بغاية البطء كما هي الحال في كثير من الباسيل أو ترها تسير كسير الثعبان كما هي حالة الخلزونية منها وأخرى تراها سائرة بسرعة لا يمكن للرأي اتباعها كل ذلك مترتب علي عدد الكرايبج التي في الخلية وعلي مكان وجودها قد يلاحظ ان البعض منها خصوصا التي تكون في المزارع الصناعية «المجالييل الاستنباتية» غير قادرة علي السير ثم اذا وضعت علي زجاجة البحث في قليل من الماء تتحرك وتسير كأنها انتعشت واستفاقت من نومها ذلك كله يكون غالبا نتيجة حرارة شديدة أو من قدم المزارع التي تستحيل الي محاليل مؤثرة عليها مثل الاحماض

والمحدرات والسموم

أما السرعة الشديدة التي يراها الباحث فلبست حقيقة لانك لو لم تعلم مقدار التكبير الذي ترى به تلك المكروبات لعلمت ايضا ان هذه السرعة زادت اضعاف حقيقة بها بقدر تكبير عدستك وعلى ذلك فسرعتها الحقيقية لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات في ١٥ دقيقة أي ١ من ٩ مليمتر في الثانية وهي سرعة مناسبة لحجمها اذ يبلغ قطر أكبرها من المستدير ٢ من ١٠٠٠ من المليمتر أي ٢ ميكرومليمتر وعلامة U المناس المعتاد لقياس البكتيريا ووحدته ١ من ١٠٠٠ من المليمتر ولكن في باقي البيكتريا خصوصا الموجودة في القيح فإنها لا تزيد عن ٠.٠٠٨ من أي ٨ من ١٠٠٠ من المليمتر وحجمها يبلغ على ذلك ١ من ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠ من المليمتر المكعب وبحسب التقريب قد قدر البروسفور الفردة تشر ثلاثين بليوناً ليزن جراما واحداً من الباسيل اي البكتريا الاسطوانية فانها تبلغ من الطول ما بين ٣ — ١٠ طولاً و ١ — ونصف عرضاً ومن ذلك يظهر ذلك مقدار صغرهما المتماهي وانه من المستحيل ملاحظتها أو رؤيتها بالعين المجردة

تركيبها الكيماوى

التركيب الكيماوى للبكتريا بحثه نانكى وبريجر وسواهما من الباحثين وقد وجد نانكى ميكروبات التعفين المكونة للغلاف الهلامي او الكيس والمنزوعة فى مزرعة مركبة من ١ من ١٢ من الجلاتين تحتوى على : —

تحليل نانكى	تحليل كابس		
البكتيرية	للإسبيل	تحليل بريجر لإسبيل فلندر	
التهفين. جملة	بروديجيوس	فى مزرعة من الجلاتين	
٨٣٦١٢	٨ ٦٦٥	٨٤٦٢	ما.
١٣٦٩٦	١٠٦٣٢	رواسب ٥٦٨	زلال *
١٦٠٠	٠٦٨٠	هذه الرواسب تحتوى على	دهن
٠٦٧٨	١٦٧٥	دهن ١٦٧٤	رماد
٠٠٨٤	١٦٥٧	رماد ٣٠٦١٣ بعد الدهن	بقايا
		وهذا الرماد يحتوى على فوسفات	(لم تحلل)
		الكالسيوم والمغنيزيا وسلفات الصودا	المجموع
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	وكلورور الصودا ومقدار الازوت	
		بعد الدهن يساوى ٩٦٧٥ من مجموع	
		الرواسب	

• اما المواد الزلالية حسب رأى نانكى فانها لا تتجمد بتأثير الكوول عليها وتختلف عن باقى المواد الزلالية التى من نوعها ولذا خصصها باسم الميكروبات وسماها (ميكروبوتين) وتركيبها الكيماوى حسب تحليله هكذا : —

بكت	٢٩٥	بكت
تركيب الزلال العادى للنبات		تركيب الميكروبروتين
٥١٦٤٦		كربون ٥٢٦٣٩
٧٦٠٢		ايدروجين ٧٦٥٥
١٦٦٧٧		ازوت ١٤٤٧٥
٠٦٤٠		سلفور
		فصفور
٢٤٦٣٢		او كسيجين ٢٥٦٠٠

لا شك في ان التحاليل السالفة الذكر توجد لدى الفاري. فكرة عمومية عن تركيب البكتريا الكيماوى ولكن هذه التحاليل تتغير تغيرا عظيما في احوال مختلفة اخرى لانها ليست الا كمية الجراثيم تتركب تراكيبيها على نوع تركيب المواد الغذائية التي تتناولها. ولا خلاف في ان البكتيريا قادرة على اختيار اغذيتها لدرجة محدودة اى انها تختارها من وجهة محتوياتها مراعية في ذلك ان تكون كمياتها بدرجة لا تؤثر على جسمها الدقيق الذى لو وجد في غذاء اضعف محلول من المحاليل المؤثرة عليه ولو بكمية قليلة جدا لكان ذلك سببا في تناولها الغذاء او بعبارة اخرى اصح في عدم نموها فيه لان اختيار البكتيريا للغذاء ايس مشابها لاختيار الحيوانات والنباتات الراقية له لان البكتيريا اضعف من هذه حاجة فهي لاتراعى الطعم ولا الراحة ولا حسن المنظر ولكن اختيارها متوقف على تراكيبيها الكيماوية مع مراعاة خواصها الطبيعية مثل الحرارة وحالاتها من حيث السيلائ والتجمد وسيأتي الكلام على هذا بالايضاح في باب الاغذية البكتيرية

اما المواد الرمادية فتزداد في البكتيريا النامية في منطقة كثيرة الاملاح كما ان كمية المواد الزلالية تزداد فيها اذا كانت نامية في محلول استنباطي كثير الزلال عما اذا كانت نامية في الجليسرين او كلورور النشادر

وعلى العموم فليس تركيب البكتيريا مخالفا كثيرا لباقي تراكيبي الجراثيم المشابهة لها فان نانكى فصل المواد الزلالية في خلية البكتيريا بأن رسمها بواسطة حمض

الهيدروليك في حالة الغليان واستخرج المواد الدهنية بواسطة الاثير والكحول في محلول البوتاسية السكرية ثم رسبها بواسطة كلورور الصوديوم . وكان تركيب (الميكروبودين) الذي سبق ذكر تركيبه مشابها تقريبا لذلك الذي حضره شلو صبرجر من خلايا الخير وهي من قسم البكتيريا الا ان الخير ارقى منها درجة (انظر جدول تقسيم النباتات) بمحتوى باب «مركزها بين المحلوقات» وكلا البكتيريا والخيرة من فصيلتين مختلفتين

ويوجد في البكتيريا مواد قريبة من المواد الزلالية الا انها سامة وهي من افرازاتها وتعرف بالزلال السمي وتركيبها غير معروف بالتام الى الآن ولهذه المواد علاقة شديدة بمسائل الامراض المعدية وتأثير العدوى وسنتكلم عليها في باب «الامراض»

اما المواد النشوية فهي موجودة على العموم في جميع البكتيريا الا انها لا تؤدي عملا يوازي العمل الذي تؤديه في النباتات الراقية ذات اللون الاخضر خصوصا وقد ذكرت ان خلايا البكتيريا ليست دائما مركبة من السيلولوز (مادة نشوية)

واكتنفا غالبا من الزلال وبالجملة فان تركيب البكتيريا الكيماوي لم يتم بحثه بالرغم عن المعلومات السالفة الذكر حتي نستطيع ان نستخدمه في تقسيمها او تعريفها لان ما بينها وما بين اجناسها بل وبين غيرها من النباتات المختلفة الفصائل من التشابه في التركيب يقطع هذا الرجا . وعلى ذلك فانا في الحقيقة لم نستفد من الباحثين في تركيبها الكيماوي نوع المادة الزلالية التي تحويها فضلا عن بعض معلومات افادتنا من وجهة تغذيتها »

الي هنا انتهى كلام حضرة المدرس الفاضل ونزيد على نحن ان اول من اكتشف البكتيريا وكشف الستار عن بعض أفاعيلها هو العلامة باستور الفرنسي وافاد باكتشافه هذا النوع البشري فائدة لا يستفيد منها من عالم غيره . فبواسطته استطيع أن تعمم على العمليات الجراحية بتمام الثقة والطمانية وكانت قبل اكتشاف باستور من الخطورة بمكان ، لان الجراح كان بمجرد شقه اللحم تنزاحم عليه الميكروبات من كل صوب فتمنع التئامه او تطيل امده . اما الآن وقد عرف ان سبب بطفه الالتئام هو الميكروب اكتشفت بعض السوائل المميته

له فلا أسهل على الجراح من غسل الجرح
بمحلول السليماني كل يوم مرة أو مرتين
فلا يمضي على الجرح الا زمن يسير حتي
يلتئم وبصير كأن لم يكن

وبواسطة هذا الاكتشاف العظيم
امكن الانسان حصر الاوباء اذ ظهرت
في دوائر ضيقة ومكافحتها فيها حتى تزول
وتتلاشي وقد كانت متى حلت في مملكة
اجتاحتها حتي يروي ان منها ما كان ينتشر
في مدينة فلا يذر فيها نسمة واحدة. وذلك
أنه قد علم ان سبب الكوليرا ميكروب
خاص يدخل الي اعضاء الانسان فيتكاثر
فيه ويسمه وانه انما يتسرب اليها من المياه
وهو ينمو في الرطوبات والافداء وان خلط
المصابين بالاصحاء يفضي الي العدوى ،
فأخذ الناس حيطتهم من هذه الجهات
فغفلوا الماء قبل شربه ولم يتعاطوا شيئا قبل
ادخاله النار ولم يختلطوا بالمصابين فخفت
وطأته وصار كلما حل ببلد قوبل بمبيداته
فتطاردت حتي لا يبقى له عين ولا أثر

نكتفي هنا بهذا القدر ونحيل القارى

الي زيادة البيان في مادة (ميكروب)

بكتريان بكتريان اسم مملكة قديمة هي
الآن واقعة بين التركستان وبلاد فارس
(٣٨ - دائرة)

عاصمتها بكتري اي بلخ

أبو بكر هو ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الرجال
حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .
ثم هو من سادات قريش بايعه المسلمون
بالخلافة عقب وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة (١١) . وانا في هذا
المقام بدل ان نعمد الي تلخيص ماورد في
مطولات السير نعمد علي ملخص حضرة
الاستاذ الشيخ محمد الحضري الذي القاه
بالجامعة في هذا الباب ثم نعبه بما يعين لنا
من نقد الحوادث والبحث في الخلافة
والانتخاب من جهة العلم والسياسة كما هو
واجب المؤرخ المعمر

قال الاستاذ المشار اليه :

(انتخاب ابى بكر)

كانت الانصار منقسمة الى شعبتين
الاوس والخزرج وكانت الخزرج اكثر
عددا من الاوس والرئاسة والتقدم لسعد
ابن عباد من بني سعادة وهو احد القمحين
الذين اتحدوا لبنة العقبة وكانت در بسند
مما يلي سوق المدينة وعندها سقيفة وعج
ظلة كانت بالقرب من داره . فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلنت لهم

(٣٩ - دائرة)

وفاته اجتمع كبار الانصار في تلك السقيفة
أوسهم وخزرجهم يريدون انتخاب خليفة
لرسول عليه الصلاة والسلام منهم وكان
نظرهم متوجها الى اختيار سعد بن عبادة فان
سعدا خطب فيهم مبينا ما للانصار من
الفضل والسبق الي حماية الرسول وانه
لا ينبغي أن ينازعهم في هذا الامر احد
فأجابوه أصبت ووقف سعد ثم راودوا الكلام
فيما بينهم فقال قائل منهم فان أبي ذلك
المهاجرون من قريش وقالوا نحن عشيرته
وأولياؤه فاذا نقول لهم؟ فقال له آخر نقول
منا امير ومنكم امير وان نرضى بدون هذا.
فقال سعد لما سمعها هذا اول الوهن

بلغ هذا الاجتماع كبار المهاجرين
ابا بكر وعمر وغيرهما فوضوا الى السقيفة
مسرعين حتي وصلوا اليها وكان عمر يريد
أن يتكلم بكلام هياه في نفسه ليقوله في
هذا الموقف فقال له ابو بكر علي رسلك
وكان ابو بكر رجلا وقورا فيه اناة ثم تكلم
ذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من فضل
السبق وتحمل المصائب في سبيل دينهم ثم
كر علي ذكر الانصار فأنثي عليهم ولم يترك
شيئا مما لهم من المآثر الا ذكره ثم روى
لهم ما أثر عن الرسول عليه السلام من

قوله الأئمة من قريش ثم قال فنحن
الامراء وأنتم الوزراء لا تفتنون بمشورة
ولا تنهي دونكم الامور. فلما أتم خطابه
قام اليه الحباب بن المنذر وهو من بني
جشم بن الخزرج فقال يا معشر الانصار
املكوا عليكم امركم فان الناس في فيشكم
وظلمكم ولن يجتري. يجتري. علي خلافكم
ولن يصدر الناس الا عن رأيكم أنتم أهل العز
والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة وذوو
البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما
تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم
ويتنقض عليكم امركم. ابي هؤلاء الامام معتم
فنا امير ومنهم امير. فقال عمر هيهات
لا يجتمع اثنان في قرن. وبعد كلام له قام
الحباب ثانية فقال يا معشر الانصار املكوا
علي أيديكم ولا. معوا مقالة هذا وأصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر. ثم قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله
ان شئتم لتعيدها جذعة. فكان بينه وبين
عمر حوار ثم قال ابو عبيدة يا معشر الانصار
انكم أول من نصر وأزرفلاتكونوا أول
من بدل وغير. فقام بشير بن سعد وهو من
بني زيد بن ملك من الخزرج فقال يا معشر
الانصار انا والله لئن كنا أولى فضيلة

وجهاد وسابقة في هذا الدين ما أردنا به
الارضاء ربنا وطاعة نبينا والكسح لانفسنا
فما ينبغي اننا ان نستطيل على الناس بذلك
ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي
المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش
وقومه أحق به واولى وأيم الله لا يراني الله
أنازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا
تخافوهم ولا تنازعوهم فقال ابو بكر هذا عمر
وهذا ابو عبيدة فأبهما شتم فبايعوا فقالا
لا والله لا نتولي هذا الامر عليك فانك
افضل المهاجرين وثاني اثنين اذهما في الغار
وخليفة الرسول على الصلاة والصلاة افضل
دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك
او يتولى هذا الامر عليك أبسط يدك
لنبايعك فقد عمر يده اليه فبايعه ثم ابو عبيدة
ثم بشير بن سعد فلما رأى ذلك الحباب قال
بشير عقت علي ابن عمك الامارة قال لا
والله ولا آخني كرهت ان انازع قوما حقا
جمله الله لهم

ولما رأت الاوس ما صنع بشير وما
تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من
تأثير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض
فيهم أسيد بن حضير وكان احد البقاء والله
لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لها

عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم
فيها نصيبا أبدا قوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا
اليه فبايعوه فأكر على سعد وعلي الخزرج
ما كانوا اجمعوا له من امر فأقبل الناس
من كل جانب يبايعون أبا بكر حتي كادوا
يطأون سعد بن عباد وهو مريض لا يقدر
على النهوض ولم يتخلف عن هذه البيعة
الا علي بن ابي طالب ومن معه لانهم لم
يمضروا السقيفة وكانوا مشغولين في جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا تمت بيعة أبي بكر لان جمهور
المسلمين بايعه وكان كبار الصحابة كلهم
اذ ذاك في المدينة . ولم يزل علي ابن أبي
طالب ممتنعا عن مبايعة أبي بكر ستة اشهر
حتي ماتت فاطمة زوجته وكان اعلي من
الناس وجهة حياة فاطمة فلما مات استنكر
وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر
ومبايعته فأرسل الي أبي بكر ان اثنا ولا
يأتنا معك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لا يني بكر والله لا تدخل عليهم
وحدك فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا
بي والله لا آتينهم . فدخل عليهم ابو بكر
فتشهد علي ثم قال قد عرفنا يا بكر فضيلتك
وما اعطاك الله ولا تنفس عليك خير أساقه

الله اليك واكنك استبددت عاينا بالامر
وكننا نحن نرى لنا - فما اقرأنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل يحكم ابابكر
حتى فاضت عيناه . ثم قال ابو بكر والله
اقرابة رسول الله احب ان اصل من
قرأني ومد ان اتم كلامه قال على لاني
بكر . وعدك العشيعة للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر
شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذي
اعتذر به ثم استغفر على وتشهد فمظلم شأن
ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة
على ابي بكر للذي فضله الله به ولكننا كنا
نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد به فوجدناه
في انفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حينما
راجع الامر بالمعروف

﴿ اول خطاب لاني بكر ﴾

بعد أن تمت بيعته قام في الناس خطيبا
فقال فيها الناس قد وليت عليكم واست
بغيركم فان أسسنت فأعينوني وان صدقت
فقوموني . الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى حتى آخذ له حقه
والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق
منه ان شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد

فانه لا يدعه قوم الا ضريحهم الله بالذل .
اطيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله فلا طاعة لي عايكم . قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله . وهذه الكلمة مجمل الطريقة
التي اتبعها في خلافته . أخبرهم بواجب
عليهم وهو اعانته وحق لهم وهو تقويمه
اذا صدق عن الحق وفي هذا ضمان لحريةهم
في القول . اعطاهم عهدا ان يعدل فيهم فلا
تمنعه قوة الظالم ان ينصف المظلوم ولا يمنعه
ضعف المظلوم ان ينصفه من ظالمه . حثهم
على الجهاد الذي كان لا بد لهم منه . أخبرهم
انه خليفة لينفذ الشريعة اذا عدل عنهم فلا
طاعة له عليهم

﴿ ترجمة ابي بكر ﴾

هو ابو بكر بن ابي قحافة من بني
تميم بن مرة بن كعب بن اوى بن غالب
ابن فهر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر من تميم بن مرة ولد اسنتين من عام
الفيل وشب على الاخلاق الفاضلة والسيرة
الكريمة وكان ذا يسار يحمل الكل ويكسب
المعذوم وكان محببا الي قريش يعرف من
أنسابهم مالا يعرفه غيره وكان مصاحبا
لرسول قبل النبوة فلما شرف الله محمدا
برسالته كان ابو بكر اول رجل اجابه حتى

قال في ذلك الرسول مادعوت أحداً الى الاسلام الا كانت له كبوة غير ابني بكر وكان له في الدعوة الى الاسلام اليد الطولي وقد أراد أن يهاجر الى الحبشة حينما اشتد ايذاء المشركين للمسلمين فمنعه من ذلك ابن الدغنة سيد القارة واجاره على قريش على شرط ان لا يـ تعلن بصلاته ولما لم يجد بعد ذلك بداً من أن يتخلص من هذا الشرط رد عليه جواره واقام راضياً ان يصيبه ما يصيب اخوانه . لما كانت هجرة المدينة كان له شرف الصحبة وكان ثاني اثنين اذهبا في الغار ، وشهد بد الهجرة جميع المشاهد الاسلامية لم يتخلف عن واحدة منها وكان صاحب الراية في غزوة تبوك وامره النبي عليه الصلاة والسلام على الحج في السنة التاسعة . ولما مرض عليه الصلاة والسلام امره ان يتوم مقامه في الصلاة

اول ما ظهر من صدق عزيمة ابني بكر ما كان منه في بعث اسامة

قبل مرض الرسول هياً بعثا ليرسله الى مشارف الشام حيث قتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤنة وكان في هذا البعث ابو بكر وعمر وكثير من الصحابة

ولما كاد البعث يبرح المدينة مرض الرسول فتوقف خارجها حتي كانت الوفاة وبويع بالخلافة ابو بكر وحينئذ بلغه ان الاعراب ارتد كثير منهم عن الاسلام فكلهم في تأخير بعث اسامة ليكون عدة على المخالفين فأني شديد الابا وصمم على تنفيذ البعث مهما كانت النتيجة ولو كان قد تردد في الامر واخر البعث لكان قد شرع للناس لاول مرة مخالفة ما امر به الرسول امرا حتما وكان يدور على اسائه وقت مرضه التأكيد بانفاذ بعث اسامة ثم كلم في ان يغير اسامة برجل أسن منه يقود الجيوش فغضب غضبا شديدا وقال بوليه رسول الله ويعزله ابو بكر؟ واشتد في الكلام مع عمر الذي كان يكلمه في ذلك عن بعض الانصار حتى قام واخذ بلحيته وقال عدمتك امك وتكذبتك بالبن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه ؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ليعين ابا بكر لم يشأ الخليفة ان يستبد بالامر على رئيس السرية بابقائه بل قل لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل . فأذن له وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في

تغير علي من بعد عنهم من القبائل القوية
ومما يظهر صدق عزيمة أبي بكر
ما كان منه في اخبار الردة
(الردة)

قدمنا ان كثيرا من عربان البادية
بنجد واليمن لم يتأثروا بعد بأمر الاسلام
ولم ترك انفسهم الزكاة المطلوب وقد بين
الكتاب ذلك بقوله في سورة الحجرات
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلفنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم،
فهذه كانت حالهم خضوع في الظاهر
والقلوب بعد لم يتمكن منها الذين فرأوا
ان موت الرسول فرصة يتخلون بها عن
الفروض الاسلامية خصوصا ما كان في
المال كالزكاة ومنهم فريق قام فيهم دعاء
يدعون الي انفسهم مدعين انهم أنبياء.
وبعد ان افاض الاستاذ في ذلك قال :

فلما جاءت ابابكر الاخبار مكث ينتظر
بعث اسامة لانه كان فيه معظم القوة وكانت
جيران المدينة من عبس وذبيان قد
اجترأوا عليها يريدون مهاجمتها

فلما قدم بعث اسامة استخلفه ابو بكر
علي المدينة وكان قصده بذلك ان يرتاحوا
ويرجعوا ظهورهم وهم بالخروج فيمن معه

سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع الى
احترام الامر النبوي حيث رغب ابو بكر
ان ينفذه تماما واعتبر ان اسامة مولى من
سلطان أعلي من سلطانه فلا ينبغي له ان
يفتات عليه ولما ودع ابو بكر هذا البعث
اوصاه بتلك الوصية وهي :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا
تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا
كبارا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا
تحرقوه ولا تقطعوا الشجرة مثمرة ولا
تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كاة
وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا انفسهم
في الصوامع فدعهم وما فرغوا انفسهم له
وسوف تقدمون علي قوم يأتونكم بآنية
فيها الوان الطعام فاذا اكتم منها شيئا بعد
شيء فاذكروا اسم الله عليها وتلقون اقواما
قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها
مثل المصائب فأخفقوهم بالسيف خفقا .
اندفعوا باذن الله

سار اسامة وشن الغارة على بلاد
قضاة واخافهم وغنم منهم واستمر في بعثه
٤٠ يوما ثم عاد وكان هذا البعث مفيدا
للمسلمين لان اعداءهم لما سمعوا به قالوا
لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم

من الجند وحرس المدينة لحرب عيسى
 وذيان فقال له المسلمون ننشدك الله
 يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك
 ان تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد
 على العدو فابعث رجلاً، فان أصيب بعثت
 آخر . فقال لا والله لا أفعل ولا وأسيديكم
 بننسي . فخرج في تبعثته حتي نزل على اهل
 الربرة بالابرق فاقتتل جنده مع بني عيسى
 فهزم العبيسون واخذ الخطيئة الشاعر
 اسيراً واقام ابو بكر بالابرق اياماً وقد غلب
 بني ذيان على البلاد وحماها لحيول المسلمين
 ثم عاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح
 جند أسامة خرج الى ذى القعدة فنزل بهم
 فقطع فيها الجند وعقد احد عشر لواء
 لاحد عشر اميراً وهم (١) خالد بن
 الوليد ووجهته طليحة الاسدي بيزاخة
 فاذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالبطاح
 (٢) عكرمة بن ابي جهل ووجهه الى مسيلة
 بالمامة (٣) ووجهه في أثره
 شرحبيل بن حسنة (٤) المهاجر بن ابي
 امية ووجهه الى جنود الاسود العنسي
 بصنعا، ومعاونة الابناء، (٥) حذيفة بن
 محصن ووجهته اهل ديار بمان (٦) عرفة
 ابن هرثة ووجهته اهل ميرة وأمر هذا

ومن قبل ان يجتمعا وكل على صاحبه في
 عمله (٧) سويد بن مقرن الى نهامه
 الثمن (٨) العلاء بن الحضرمي ووجهه
 الى البحرين (٩) طريفة بن حازم
 ووجهه الى بني سليم ومن معهم من هوازن
 (١٠) عمرو بن الماص ووجهه الى قضاة
 (١١) خالد بن سميد ووجهه الى مشارف
 الشام

وبعد أن عين الجنود والامراء كتب
 المرتدين من العرب كتاباً واحداً منشوراً
 ارسله اليهم قبل ان تسير الجنود قال فيه
 بعد ان بدأه باسمه وذكر الرسالة والوفاة
 (وقد بلغني رجوع من رجم منكم عن
 دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغتراراً
 بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله
 تعالى (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
 عن أمر ربه، أفنتخذونه وذريته أولياء من
 دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)
 وقال (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
 اصحاب السعير) وأني قد بعثت اليكم فلانا
 في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
 باحسان وأمرته ان لا يقاتل احداً ولا يقتله

حتى يدعوهم الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أمرت أن يقاتله علي ذلك ثم لا يبق على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسي النساء والذراري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع بكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كف عنهم وان أقرأوا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي .

فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وهذا فيما نعلم أول منشور عام صدر عن خليفة المسلمين ليقرا في مجتمع الناس وأنديتهم وكتب الى القوادع هذا صورته واحدة وهو هذا (هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته وأمره بالجد في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أماني الشيطان به د ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه امسك

عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرأوا ثم يلبثهم بالذي له والذي لم يأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لم لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاثر انما جاء من عند الله فاذا أجاب الى الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استمر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالاسلح والنيران ثم قسم ما أفا الله عليه الا الخمس فانه يبايعناه وأن يمنع اصحابه العجلة والفساد ونزلا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوننا والمثلا يؤتي المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتقدم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة وابن القول

(طليحة ومالك بن نويرة)

كان طليحة رجلا من بني اسد بن خزيمه علم بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرفه من حجة الوداع فسولت له نفسه ان يدعى للناس النبوة ليكون له من الشأن ما رأى ابني قريش قد دعا الي ذلك قومه من بني اسد فشايعوه والتفت عليه طيي، لما كان بينها وبين اسد من الخلف ودخلت في غمارهم غطفان الا ما كان من خواص اقوام فيهم لم يغيروا من دينهم وكان مقام جنده بزاخته وهو ما، لطبي، بأرض نجد . وكان بالمدينة عدى بن حاتم الطائي وهو سيد من ساداتهم فطلب من ابني بكر ان يذهب الي قومه فأذن له فقدم عليهم وصار يقتلهم في الذروة والغارب حتي قالوا فاستقبل جيش خالد فكفه عنا حتي ند تخرج من لحق بزاخته منا فانا ان خلفنا طليحة وهم في يديه قتلهم او ارتنهم فاستقبل عدى خالدا وقال له أمسك عني ثلاثا يجتمع لك ٥٠٠ مقاتل تضرب بهم عدو الله ففعل خالد ثم عاد عدى الى قومه وقد أرسلوا الي اخوانهم فأتوهم من بزاخته كالمبد لهم ثم رجعوا الى الاسلام فعاد الى خالد وأخبره ثم فعل ذلك بجديلة فلحق بالمسلمين من الجيش الف مقاتل

فسار حتي أتى بزاخته واصطدم الجيشان اصطداما شديدا فلما أحس عيينة بن حصن الفزاري بالضعف جاء الى طليحة وهو يلتف بكسائه فقال له ألا ترى ما يصنع بنا فهل جاءك ذو النون بشي؟ قال نعم قد جاءني وقال ان لك يوما ستلقاه ليس لك اوله ولكن لك آخره ورحا كرحاه وحدينا لا تنساه . فقال عيينة : ارى والله ان لك حديثا لا تنساه ، يا بني فزاره هذا كذاب وولي عن عسكره فزرم الجيش وهرب طليحة وانقضت جموعه ثم جاء بعد ذلك مسلما فقال له عمر انت الكاذب علي الله حين زعمت انه انزل عليك ان الله لا يصنع بتغير وجوهكم فاذكروا الله قياما فان الرغوة فوق الصريح . فقال يأمر المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف علي ببعضه . فأسكت عمر

﴿ بنو نعيم ومالك بن نيرة ﴾

كان الرسول قد أمر علي بطون بني نعيم أمراء منهم الزبرقان وقيس بن عاصم وو كيع بن مالك ومالك بن نيرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم من ظل علي الوفا بما عاهد عليه الله فأرسل الزكاة الى أبي بكر ومنهم من منعها كمالك بن

نورية ومنهم المتردد في الامر وكان ذلك
 الخلاف مدعاة ان يشتغل بعضهم ببعض
 وبيناهم علي ذلك الخلاف اقبلت عليهم
 من الجزيرة سجاح بنت الحارث وكانت
 هي وابوها في بني تغلب واصلها من بني
 يربوع من بني تميم ادعت النبوة فقبعها جم
 كبير من نصاري تغلب فبسط بهم تريد
 غزو ابي بكر فلما قربت من ديار بني تميم
 راسلت مالك بن نورية ودعته الي المواعدة
 فوادعها وثناها عن غزو ابي بكر وحملها ان
 تغزو بعض الاحياء من تميم وهم الذين
 يخالفونه ثم أرسلت الي وكيع بن مالك تدعوه
 الي مثل ما دعت اليه ابن نورية فأجابها
 واجتمع وكيع ومالك وسجاح وترددوا بأن
 تميم يبدؤون فسمعتهم سجاح قائلة أعدوا
 الركب، واستعدوا للنهاي، ثم اغيروا علي
 الرباب، فليس دونهم حجاب. فكانت
 بذلك خطوب في بطون تميم ولكن لم يستمر
 لها أمر بين أظهرهم فتركت بني تميم وعوات
 علي المسير الي البمامة بجموعها وكان بها مسيلة
 الحنفى فلما سمع بها هاب جموعها وصالحها
 وبيناهم علي ذلك اذ سمعوا بدوم خالد بن
 الوليد في جيوشه ففرقت جموعها وعادت
 الي الجزيرة وحينذاك ندم مالك بن نورية

علي ما فعل وتحير في أمره وكذلك من فعل
 فعله من رؤساء تميم غير ان من عداه ندموا
 ندما ظاهرا واخرجوا الزكاة وارسلوها الي
 خالد واما مالك فوقف وأمر بني يربوع
 ان يتفرقوا فلما ورد خالد البطاح لم يجد احدا
 فبعث سراياه مغيرة عليهم فجاءته بمالك
 في نفر من يربوع فأمر بهم خالد فحبسوا
 ثم أمر بقتلهم فقتل مالك ومن معه وكان
 بعض أفراد الجيش ومنهم ابوقنادة شهدوا
 انهم اذنوا فلما حصل القتل رأوه مخالفا لامر
 الخليفة ومما اكبر التهمة ان خالداً تزوج
 زوجة مالك بن نورية

فلما بلغ ذلك أبا بكر أسف وقال له عمر
 ان في سيف خالد رهقا فان لم يكن هذا حقا
 حق عليه ان تقيدته واكثر عليه في ذلك
 وكان ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته .
 فقال هيه يا عمر تأول فاخطأ، فارفع لسانك
 عن خالد . وبعد أن ذكر ان تميم عاودت
 كلها الي الاسلام ذكر أمر بني حنيفة
 ومسيلة وقال :

لما شاع مرض الرسول تلبأ مسيلة
 ودعا الناس الي اتباعه وكان من طلبه ان
 يكون نصف الارض لقريش ولبنو حنيفة
 نصفها ثم يقول ولكن قريشا قوم لا يعدلون

فوجه ابو بكر عكرمة لمحاربة بني حنيفة
 ووجه في أثره شر حبيل وأمرهما أن يجتمعا
 فتمجّل عكرمة ليفوز بمغرة اليوم فنكب
 دون قصده فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب
 ووجه كلا من عكرمة وشر حبيل وجها آخر
 ثم اختار خالد بن الوليد بعد ان انتهى من
 مالك بن نويرة ليسير الى اليمامة وانتدب
 معه قوة كبيرة وكانت قوة مسيلة تبلغ
 اربعين الفا لان أكثرها أئته عصبية حتي
 كان بعضهم يقول أشهد ان مسيلة كذاب
 وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة
 احب اليما من صادق مضر

سار خالد حتي وصل طرف اليمامة
 فكان بينهم يوم شديد الهول تذامر فيه
 بنو حنيفة وقتلوا عن انفسهم وعن أحسابهم
 قتلا شديدا حتي انكشف المسلمون وكادت
 تتم الهزيمة لولا رجال من ذوى الحمية
 والغيرة صرخوا في الناس فتبعتهم فئة ثم
 كروا بحجمهم ثانية على عدوهم حتى قتل
 مسيلة، اشترك في قتله قاتل حمزة ورجل
 من الانصار وبعد ان ذكر ان خالد أصالحهم
 قال فبعث خالد منهم وفدا الى أبي بكر
 فقال لهم حينما قدموا عليه وبجكم ما هذا
 الذي استنزل فيكم ما استنزل؟ قالوا يا خليفة

رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا
 كان أمرا لم يبارك الله عز وجل له ولا
 لعشيرته فيه . ثم سألهم عن بعض أسجاع
 مسيلة فقالوا له شيئا منها. فقال ويحكم ان
 هذا الكلام ما خرج عن ال ولا ير فأين
 يذهب بكم

﴿اليمين والاسود العنسي﴾

لما أسلم أهل اليمين ولي عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باذان الذي كان عاملا
 لكسري فلم يزل واليا عليها حتي مات
 فجمل عليه السلام ابنه واليا على صنعاء.
 وعين ولاية آخرين علي بقية بلاد اليمين
 حيث قسمها الى عشر عمالات وكان معاذ
 ابن جبل معلما ينتقل في هذه الولايات .
 قبل وفاة الرسول قام رجل من عنس إحدى
 قبائل قحطان اسمه الاسود فتنبأ وتبعه
 قوم من أعراب اليمين سار بهم الى نجران
 فاستولى عليها ودخل معه عوام من حجاج ثم
 جاء صنعاء. وقاتل عاملها شهرا واستولى عليها
 وهزم الابناء فجعل أمره بعد ذلك يستطير
 استطارة الحريق وقد وصل الخبر بذلك
 الى رسول الله وكان أهل اليمين في أمره
 قسمين فقسم ببقية وهو علي اسلامه وقسم
 تابعه وارتد عن دينه فأرسل عليه السلام

كتابا علي يد وبر بن مجنس الي من
 بصنعاء من الانباء يأمرهم فيه بالقيام علي
 دينهم ، والتهوض الي الحرب والعمل في
 أمر الاسود اما غيلة أو مصادمة وأن يبلغوا
 عنه من رأوه ان عنده نجدة ودينه وقد
 صادف تلك أن تغير الاسود علي رئيس
 جنده قيس بن عبد يغوث فهو يخافه خوفا
 شديدا فافتاحه الالبناء في امر اغتيال الاسود
 فأجابهم الي ذلك . وبعد أن ذكر قتله قال
 اتفاق الناس علي تولية معاذ بن جبل أمرهم
 وكتبوا الي رسول الله بالخبر فوصات الرسل
 الي المدينة صبيحة اليوم الذي توفي فيه عليه
 السلام . وبعد أن ذكر ان اهل اليمن لما
 علموا بموت الرسول عادوا الي ما كانوا
 عليه وأفاض في انتصار المهاجر بن امية
 علي المرتدين وانه استرد صنعاء وامر
 زعماء الفتنة قيس بن عبد يغوث وعمر
 ابن معدى كرب وذكر ما كان من أمر
 كندة وانتصار جند المهاجر وجند عكرمة
 عليهم وامرهم الاشعث بن قيس سيد كندة
 وذكر البحرين والحطيم وما كان من اتباع
 اهل البحرين وهم بنو عبد القيس الي نصيحة
 الجارود بن المعلى وثبوتهم علي لاسلام
 وما كان من اقبال المسلمين مع جند الحطيم

وقتلوه وأفاض في ذلك ثم قال :
اشتغل أبو بكر في أمر الردة بعزيمة
لم تعرف لغيره من الأبطال الذين لا تزعمهم
الكوارث ولا تآين من قلوبهم الخطوب
وما ظنك بهذه النار التي هاجت في جميع
أنحاء الجزيرة حينما شعرت بفقد الرسول
صلى الله عليه وسلم فأطفأها ولبد عجاجتها
قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول
بربه وإن الإنسان ليحاربady بدء في تعليل
هذا الأمر ولكن إذا رجع إلى قوة العزيمة
وحسن النظام في تسيير الجنود وتوارد
المكاتبة من رؤساء الجند إليهم في
مواعيد قليلة لا يلبث أن تقر نفسه ويعترف
لأبي بكر بأن له نفساً هي أقوى نفس
عرفت عن خليفة . كان أبو قتادة وهو
من كبار الصحابة وعنهم الشرف العريض
في جند خالد بن الوليد فلما تقم عليه
ما كان منه من قتل مالك بن نويرة وزواج
زوجته فارقه وذهب إلى أبي بكر يخبره
بالحادثة فعضب أبو بكر منه غضباً شديداً
ولم يكن هناك هوادة في رجوعه إلى خالد
ثانية ونهيه عن أن يترك الجند لأي سبب
كان من غير أمر الرئيس ولم يشفع له مقامه
المعظم وطول صحبته وحاول عمر أن يوقع

أبو بكر بخالد مع جسامه ذنبه فلم يفعل
لأنه خاف الوهن واعتذر عنه بأنه تأول
فأخطأ

أنا نقول في ذلك قولاً صريحاً لولا
أبو بكر وعزيمته القوية بعد معونة الله
وتأييده ما كان التاريخ يسير بالمسلمين
سيره الذي عرف. حصل ذلك في وقت
استولي فيه الذهول على أفئدة المسلمين كافة
حتى اقوامهم شكيمة وأشدهم قلباً. انتهى
هذا الملخص الاستاذ الحضري وقد
أوجز في مجلس السنيعة إيجازاً لا يناسب
جلالة المقام وعلاقته بأعظم أسس الهيئة
الاجتماعية الاسلامية منتدرك هذا النقص
فنعول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم لقي العباس
ابن عبد المطلب علياً بن ابي طالب فقال
له أبسط يدك أبايكم فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله وبايعك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقل (اى اذا
حصل لم ينسخ) فقال على ومن يطالب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له

مثل ذلك فقال عمر لا .

نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بأنها قد بلغت رشد ها وانها ليست في حاجة
الى وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوى آلة للمتهدين
اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

أما قول على كرم الله وجهه لعمه العباس
ومن يطالب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نفهمه . لان فيه تقييداً للحرية الامة تلك
الحرية التي لم يقيد بها القرآن الا بالكتاب
والسنة الذين هما دستور الاسلام
أما الكتاب فليس فيه نص على امر
الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الى ان
الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يصح لعلى رضي الله عنه ان
يقول (ومن يطالب هذا الامر غيرنا) ؟

نعم ورد في السنة حديث عد في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم فان

صح هذا الحديث وكان لامناص من الايمان به وجب حمله على انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . او حمله على انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامة الخلافة لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم . ولما كانت الانصار تنعاصي عن المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسترى ان الحلاف كاد يفضي الى حرب بين الطرفين ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث على انه من باب الاخبار بالغيب على حد قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه الخ ان هذا الدين دين عام شرعه الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به بالفطرة وقد محق الله امتياز الجنسيات والقربات وقراننا وجوب احترام صوت الامة واعتبار رأيها والرجوع اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا

فهو حسن) فكيف يعقل ان ديننا هذا شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثراً بعد عين كما ترى في هذا العصر، فهل يمكن ان يقوم اليوم بأمر الخلافة رجل من قريش وانت خير بما اصابهم من الجهل والبعد عن يتابع الحياة والحركة ؟

نص القرآن على ان الايام بداؤها الله بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا انخفضت غدا وقريش ما خرجت عن دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود يعلق أمر الخلافة على قاعدة غير ثابتة كالتى نحن بصدها ؟

أكرر القول بأن هذا الحديث لو صح فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يطرح على المسلمين كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال سعد لانه قيس اني لا أستطيع أن أسمع

الناس كلاما لم رضي ولكن تلقى متى قولي
فأسمعهم .

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى
عليه :

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبث في قومه (اى في قريش) بضع
عشرة سنة يدعوهم الى عبادة اترحن وخلع
الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله
ما كانوا يقدرون ان ينعنوا رسول الله ولا
يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي
اراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق اليكم
الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان
به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع له
ولا صحابه ولا عزاز لدينه والجهاد لاعدائه
فكنتم اشد الناس علي من تخلف عنه منكم
وأثقله علي عدوكم من غيركم حتي استقاموا
لامر الله طوعا وكرها وأعطى الهميد المقادة
صاغرا داخرا حتي اتخزن الله لنبيه بسكم
الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،
توفاه الله وهو راض عنكم قريبر العين فشدوا
أيديكم بهـ هذا الامر فانكم أحق الناس

وأولاهم به

فأجابوه جميعا ان وقتت في الرأي
وأصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت
بتوليتك هذا الامر فانت مقنع ولصالح
المؤمنين رضي

تقول لو كان حديث الخلافة في
قريش يعرفه سعد بن عبادة سيد الانصار
لما تجاسر علي ان يخاطب هذه الخطبة وقد
دلنا تأمين قومه علي كلامه علي ان احدا
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون
الخلافة في قريش لكان الاولي بالقائه
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول
الى الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد
سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت
بعد ذلك ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الانصار
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة
منهم أسرع اليهم فوجداهم جلوسا فسألا
ثم افتتح ابو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :
ان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلي
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا
الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الى مادعا اليه فكنا معشر المهاجرين اول

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
 عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
 مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة
 من قبائل العرب الا ولقریش فيها ولادة
 وانتم ايضا والله الذين آووا ونصر واوانتم
 وزرأؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانتم اخوانا في كتاب الله
 تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما
 كنا فيه من سرراء وضراء، والله ما كنا
 في خير قط الا كنتم معنا فيه فانتم أحب
 الناس الينا واكرمهم علينا وأحق الناس
 بالرضا بقضاء الله والتمسليم لامره ولما ساق
 اليكم ولاخوانكم المهاجرين. فلا تحسدوهم
 وانتم المؤثرون علي انفسهم حين الخصاصة
 والله ما زاتم مؤثرين اخوانكم من
 المهاجرين وانتم أحق الناس ألا يكون هذا
 الامر واختلافه علي أيديكم، وأبعد ان
 لا تحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
 تعالى اليهم وانما ادعوك الى ابي عبيدة
 او عمر وكلاهما رضيت لکم هذا الامر
 وكلاهما له اهل . انتهى (١)

نقول يرى المتأمل في خطبة ابي بكر
 انه لم يشير الي حديث الخلافة في قریش
 (.) من كتاب الامامة والسياسة

مع انه كان امضي سلاح له في ذلك اليوم
 الصعب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
 وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
 هو من أقدم الكتب واوثقها في مائل
 الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لاني بكر : والله ما نحسدكم
 علي خير ساقه الله اليكم وانا لکما وصفت
 يا أبا بكر والحد الله ولا احد من خلق الله
 ؤالي احب الينا منكم ولا ارضي عندنا
 ولا ايمن ولكننا شفقت بما بعد اليوم ، ونحذر
 ان يغلب علي هذا الامر من ليس منا
 ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجل منا ورجلا
 منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
 آخر من الانصار فاذا هلك القرشي اخترنا
 بدله من قریش ابدا ما بقيت هذه الامة
 كان ذلك لاجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
 فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
 وقال :

ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله
 عليه وسلم رسولا الي خلقه وشهيدا علي امته
 ليعبدوا الله ويوحدهم وهم اذا ذاك يعبدون
 آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليها بالغة
 نافعة . وانما كانت حجارة منحته وخشباً

منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم علي العرب ان يتركوا دين آباؤهم
فخص الله تعالى المهاجرين الاولين بتصديقه
والايمان به والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس مخالف عليهم زار لهم فلم يستوحشوا
قلة عدتهم وازراء الناس لهم واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أولياؤه
وعشيرته وأحق الناس بالامر من بعده لا
ينازعهم فيه الا ظالم

وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلكم ولا النعمة العظيمة لكم في الاسلام
رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
احد عندنا بمنزلةكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لانفتحت دونكم مشورة ولا تنقضي
دونكم الامور . انتهى

نقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه انه احتج علي فضل المهاجرين علي
(٤٠ - دائرة

الانصار بأنهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم وأجاب . ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
الملك . ثم ان مسألة الخلافة والملك من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق ثمرة انتخابها سواء
أكان حلوا ام مرأ ولا يصح أن تتناجي
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون يبت الملك منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحطة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر
هذه الامة شورى بينها فكان يجب أن
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضي
شعورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في جيل من الاجيال
كبار الرجال من يكفون ممالك الارض كلها
ملوكا وقادة ولكم . وقد نصاب العظم الجليل
الذي بعده فلا ينبغي منها من يصلح لقيادة
كثيرة فكيف يصح بعد هذه البديهة ان
يحصص الخلافة في البيوت والطوائف ؟

ثم انا تأخذ من أقول طائفتي الانصار والمهاجرين بأن احديهما او كليهما احق بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان القرآن الذي جاء بالاخا والمساواة قبل شرائع العالم ككافة نص على ان بعض المسلمين افضل من بعض افضلية توجب الاستئثار بالمهام العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة او امرة من امراتها لها ميزة على سائر الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت غير دستورية ولا شوربة ولسكانت شريعتها غير محترمة لحرية الافراد وأفكارهم

والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير المسلمين عند الله كبير وان لكل فرد حق الشورى والتأدية في الامور العامة وان كل مسلم مطالب منه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

انا لا نجد بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن الا اننا اخذنا على انفسنا ان ندرس تاريخنا بروح انتقادية لنقف على أضرار تقدمنا وعلى تأخرنا ولعلنا اول من اخط لنفسه هذه الحطة في درس تاريخ

الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا أمام حوادث الصدر الاول من هذه الامة ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الامة لما احتوت من أسرار التقدم وعلى التأخر معا فجاء تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة غامضا مستورا وظن اكثر المسلمين ان الانسان يأثم ان انتقد احد الصحابة او رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الى وسوسة حسنت لهم ان ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب موهمة حتي يروا فيه كل شيء حسنا وكل عملا متقنا . وقد غلا بعضهم فقال قائلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثلنا وان كانوا أفضل منا تقوى وإيماناً وحباً للحق وقربهم من النور المهدى ولكن لا يقول أحد أنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسنة مع انه قد ثبت لنا انهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجاوزة بينهم على اشد ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية ومن الذي ينسي ان وقعة صفين

بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم وذبح نحو ذلك في وقعة الجمل بين علي وطاحه وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه كل اوقائع حمل فيها المسلمون بعضهم علي بعض بالسيف حزا في الاعناق وطعنا في الافئدة وضربا في الوجوه وبقر الابطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونتائجها يكامل الحرية واكتفينا بالنظر اليها علي غير حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن يغش نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرع تقوى الله والحب الصادق الاسلام والتمسك التام بنصوص الكتاب في درس هذه الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي ندرك مر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي الى سواء السبيل

هذا ما مقدمة لكيلا يرتاب القارىء في أقوالنا ان رآها علي غير طريقة المؤرخين نرجع لما كنا فيه نقول : ما كاد أبو بكر يتم مقاتله تلك حتى وقف الحباب بن المنذر احد الانصار وقال : يا معشر الانصار املكوا علي أيديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم وان بحير محير علي خلافكم وان

يصدر الناس الا عن رأيكم . أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا يفسد عليكم رأيكم وتقطع أموركم . أنتم أهل الايواء واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الاولين مثل ما هم وأنتم أصحاب الدار والايامن من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ولا جعت الصلاة الا في مساجدكم ولا دانت العرب الا بأسيا فكم فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر وان أبي القوم فننا أمير ومنهم أمير

فقام عمر فقال : ههنا لا يجمع سيفان في غمد واحدانه والله لا رضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك على من خافنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامدل يبطل أو متجانف لانهم أو متورط في هلكة؟

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله لا نرضي العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من

التمييز بين القبائل . فقولهم من غيركم أى
يامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لاجدال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد مح الله
الناز بالقبائل ؟ ولم يح الله التمايز بين
قبائل العرب فقط لمحاها من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل ان
أكرمكم عند الله من كان قرشيا
فقام الحباب بن المنذر وقال يامعشر
الانصار املكو على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصبيكم من
هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعابيهم من أردتم
فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له الا بأسيافنا
أما والله ان شئتم لتعبدننا جذعة . والله
لا يرد على أحد ما قول الاحطمت أنفه
بالسيف

قال عمر : فيما كان الحباب هو الذي
يجبني لم يكن لي معه كلام لانه كان يني

وبينه منازعه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت أن لا أكلمه
كلمة تسوءه ابدا

فقام أبو عبيدة بن الجراح فقال يامعشر
الانصار أنتم أول من نصر وآوى فلا
تكونوا أول من يبدل ويغير

ثم قام قيس بن سعد الانصارى وهو
من سادات الخزرج فقال :

يامعشر الانصار أما والله لئن كنا
أولي الفضيلة في جهاد المشركين والسابقين
في الدين ما أردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا وطاعة نبينا والكرم لانفسنا وما ينبغي
أن نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي
به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي
النعمة والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه أحق بميراثه
وتولى سلطانه . وأيم الله لا يراني أنا زعمهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوه
ولا تخاعدوه . انتهى كلام قيس بن
سعد

فقول يرى من كلام هذا الخطيب انه
خضع لوجه القرشين واعتبر الخلافة بالوراثة
وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي فارجم

اليه ان شئت

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح او عمر قال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وانت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل منا في المال ، وأنت أفضل المهاجرين واثني اثنين ، وخليفته علي الصلاة والصلاة أفضل أركان دين الاسلام فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ويتولى هذا الامر عليك ، أبسط يدك أبايعك فسبقهما قيس الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر المتقدم ذكره : يا قيس بن سعد ائتك عاتق ما اضطررك لي ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك علي الامارة ؟

يريد بان عمه سعد بن عبادة الذي كان انتخبه الانصار للخلافة قبل ان يجادلهم ابو بكر

فقال قيس رداً على ذلك : لا والله واكني كرهت أن أنازع قوما حقاً لهم . فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو من سادات الخزرج ومادعوا اليه المهاجرين

من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا فتوموا فبايعوا أبا بكر . فقاموا فبايعوه فقال الحباب الي سيفه فأخذه فبادروا اليه فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال : فعلنموها يا معشر الانصار ، أما والله لسكأني بأبنائكم على أبواب أبنائهم قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء قال أبو بكر : أمتا تخاف يا حباب ؟ قال ليس منك أخاف ولكن من يجي بعدك . فقال أبو بكر :

فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك والى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هبها يا أبا بكر اذا ذهبت انا وانت جاءنا بعدك من يسومنا الضيم

فقال سعد بن عبادة وهو الذي كان انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به على النهوض لسعنت مني في أقصاها زئيرا

مخرجك انت واصحابك ولا لحقتك بقوم
 كنت فيهم ناه غير متبوع وخاملا غير عزيز.
 فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطون سعدا
 فقال سعد قتلوني . فصاح اذ ذاك صائح
 اقلوه قتل الله . فقال سعد احملوني من هذا
 المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم
 بعث اليه ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
 وبايع قومك فقال : لا والله حتي ارميكم كل
 سهم في كنانتي من نبل واخضب منكم سناني
 ورمحي واضركم بسيفي ما ملكته يدي
 واقاتلكم بمن معي من اهل وعشيرتي اما والله
 لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
 حتي اعرض على ربي واعلم حساني
 فلما اخبر بذلك ابو بكر قال عمر :
 لا تدعه حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد اني وليس
 يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل
 ولده معه واهل بيته وعشيرته . وان تقتلوه
 حتي تقتل الخرج وان تقتل الخرج حتي
 تقتل الاروس فلا تفسدوا على انفسكم امرا
 قد استقام لكم فانركوه فابس تركه يضاركم
 في مكان سعد لا يعلى بصلاتهم ولا يجتمع
 بجمعتهم ، ولو يبايعه احد على قتلهم لقاتلهم
 المزل كذلك حتى توفي ابو بكر روي عن

فخرج الى الشام فمات ولم يبايع لاحد
 تقول لم يصب سعد بن عباد في أكثر
 ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
 للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
 الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما
 لحجة الآخر فأبى سلطان بعد ذلك يتمرض
 سعد لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعه
 التي خضعوا لها بمحض الدليل
 ثم على أي نص شرعي يستند في قوله
 أما والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع
 الانس لما بايعتكم . كيف يقول هذا والله
 تعالى يقول وأمرهم شورى بينهم وكيف
 تصح الشورى ان كان في الناس مثل سعد
 لا يخضع الا لرايه ولا يكتفي بذلك بل
 يقاتل من لم ير رأيه ويناصبه العدو؟

ان الله لم يفرض الشورى في الاحكام
 الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه
 وجهله أن يستقل بإدراك الحقائق كلها فاذا
 اجتمع الناس وتألبوا على بحث موضوع
 من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
 فاذا مال اليه الاكثررون بعد اطالة الاخذ
 والرد فيه فذلك دليل على أن ذلك الشيء
 يناسب استعداد السواد الأعظم من الامه
 ويتفق مع مصالحهم ويرى لهم يناسب الاقلين

ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذاك الخضوع لاحكام السكينة بقاها من احداث الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا من الضروريات اذ يستحيل ان يوجد قانون او دستور ينال حفظ الاجماع وهذه الحكومة الفرنسية على ما بلغت من الحكم الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم المملوكي والامبراطوري وتنتقد على سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسلطة الحكومة وتغضم لقوانينها ونظاماتها مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

اما سعد فانه بعد ان رأى السواد الاعظم من الامة بل الامة بمجدها في هارضية أبي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في اثناء عواصف العتق وهي الاثناء التي تكون الامة فيها احوج الى ابنائها منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل

ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم حتي تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس فهو قول غير وجهي بل يشير الى العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة والا فأي حق يدافع الابناء عن والدهم بسيفهم جند الحكومة التي تريد ان تجبر ذلك الوالد على الاعتراف بسلطة القوة المدبرة للامة ؟ أي حق بثور افراد قلائل على حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه ؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأي حكومة بعدها تستحق ذلك وكما مؤسس على مبادئ استبدادية مضطربة ؟

ثم أي حق بثور بنو الخزرج وبنو الاوس مع أولاد سعد وهم الذين انتخبوا أبا بكر وهو تلك السلطة عليهم ؟ يفعلون ذلك انتصاراً للعصبية وان نافضت بيعتهم ؟ كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبالاً في عبارته فهي تشير الى ضعف السلطة الشرعية اذ ذلك وكان الاولى بأبي بكر السعي في تقرير تلك السلطة وظهرها بتخيير سعد بين المبايعة وبين الذي لانه لا يصح في

شرع ان يمكث بين ظهراني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الي عثمان وني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا الي بيوتهم ومعهم الزبير ابن العوام . فذهب اليهم عمر في عصاة فيها أسيد بن حضير وسلمة بن أشيم ، فقال انطلقوا فبايعوا ابا بكر فأبوا فخرج الزبير ابن العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أشيم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ علي الي ابي بكر ليبايع قال انا عبد الله واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا بايعكم . وانتم اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت

غصبا فاستمر زعمتم للانصار انكم اولي بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاء اليكم المفادة وسلموا اليكم الامارة ، فاذن أحتج عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار . نحن اولي برسول الله حيا وميتا فأنصفونا ان كنتم تؤمنون والافوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال له علي : احلب حلبا لك شطره ، وشد له اليوم يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة اليوم ايوليك على المسلمين بعده . ثم قال علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا بأبيعه فقال ابو بكر : فان لم تبايع فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى علي هذا الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعد وبطل لك بقا . فانت لهذا الامر خليف وحقيق في فضلك وديك وعلك وفهمك وسابقتك ونسبك وصبرك

فقال علي . الله الله معشر المهاجرين

لا تخزجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته الى دوركم وقومور بيوتكم تدفعون
أهله عن مقامه في الناس وحق فوالله
يا معشر المهاجرين نحن أحق الناس به
لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر
منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله
الفتية في دين الله العارف بسنن رسول الله
المضطلع بأمر الرعية المدافع عنها الامور
السيئة القاسم بينهم بالسوية . والله انه
لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل
الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما أتم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعه الانصار منك يا علي قبل بيعته لابي
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي الا انه حمل
فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته على
دابة وأخذ يطوف بها مجالس الانصار
يسألهم النصرة فكانوا يقولون لها يا بنت
رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل
ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل
أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي عند ذلك
أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس

سلطانه ؟ وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن
الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله
حسبهم عليه وطأ لهم به

ثم ان أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ان الجليل الكريم العليم
الحليم الحكيم بعث محمدا بالحق وأنتم معشر
العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونهركم به وأيدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرة الراشدة المهديّة
فعليكم بحسن المدي ولزوم الطاعة وقد

استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتن
ويقيم به كلمته فأعينوني على ذلك بخير
ولم أكن لا بسطيدا ولا لانا علي من
يستحل ذلك ان شاء الله . وأبى الله
ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سألها
الله قط في مرو ولا علانية ولقد قلت أمراً
عظيماً مالي به طاق ولا يدودت أني وجدت
أقوى الناس عليه مكاني فأطيعوني ما طاعت
الله ورسوله فان عصيتهما فلا طاعة لي عليكم .
ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس اني لم أجعل لهذا
المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم
كفانيه ولئن أخذتوني بما كان الله

يعترف الامة بسلطة المراقبة على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية في الاصطلاح المعاصر والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق كل ارادة ولكن ابا بكر لم يؤلف هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة الحكومة اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة الا على هذه الصورة قلت ان ابا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الاول ان اقول ان الامة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها ان تقيم بأزائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابن بكر أن ينكر عليها شيئا لانه ان ينكر شيئا الا بسلطان والسلطان مستمد من الامة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لامراة جماعة تراقب الحكومة كما يقضى به دستورنا وهو القرآن جر أسوأ النتائج في عهد الخليفة الثالث حيث تغلب مروان ابن الحكم على ارادة عثمان رضي الله عنه فسود بني أمية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه ، وتفاقم امره حتى أخذت هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة

يقيم برسوله من الوحي ما كان ذلك عندي وما أنا الا كاحدكم فاذا رأيتموني قد استقمتم فاتبعوني واذا زغت قوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني أحيانا فاذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر بأشعاركم ولا ابشاركم ثم نزل

قول : المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك اسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور

يري فيها المتأمل ان الخليفة اعترف بوجود دستور تسيير عليه الحكومة هو كتاب الله حيث قال أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولكن القاري لا يجد تنويها بالجماعة التي تنصب لمراقبة سير تلك الحكومة على هذا الدستور

فان سلمنا وهو الحق بأن ابا بكر خير كف. لان يسير على الدستور بدون رقابة فمن يؤمننا من حيف من يأتي بعده على طول الزمان ؟

قال ابو بكر أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم، هذا يدل على انه

أشنع قتلة كما سترأه فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة، وكان في دينهم أكبر باعث على إقامتها، لانقوا شر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشوري التي فرضها الله على الحكومة الإسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) وأن قوله وأن زغت قوموني لا تدل على الشوري تمام الدلالة فان معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم انهم لا يبرمون أمرا الا بعد التشاور فيه، واحفاء النظر في خوافيه، ولكن قول الخليفة يدل على انه يحب منهم أن يقيموه متى زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد أن يبرم العمل برأيه ويتصدي لتنفيذه

ومما يدل على ان هذا الفهم صحيح ان المسلمين انتخبوا أبا بكر وتركوه ونفسه فان حدث انه استشارهم في شيء، ورأي غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضي حيث أراد كذلك ما رعرع وعثمان وعلي ومن بعدهم وهذا في نظرنا نازل من الصحابة عن أكبر حق لهم في حكومة ملكتهم . ذلك ان

الله فرض عليهم أن يتشاوروا في أمورهم ولا تسمى الامة شورية الا اذا كانت الشوري محترمة مرعية أما لو كانت شوري غير مرعية بمعنى ان الخليفة ان بداله ان يستشير أمته في أمر استشارها فيه ثم كان حراً في أن يعمل برأيه ان مصادم آراء الناس أو أكثرهم فلا تكون هذه الشوري مرعية بوجه ما ولا تسمى لامة شورية ولا ان أمر هذه الامة شوري بينها

من هنا يتبين لنا جليا ان الصحابة رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو أكبر حقوقهم . انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم تركوه يحكم بينهم بما يري حكما مطلقا غير مقيد مع انهم هم الذين أعطوه تلك السلطة بانتخابه للحكومة . فلو انهم كانوا مع انتخابه أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه نزاعا لانه لاسطة له الا بهم . وسبب اغفال الصحابة لهذا الحق انهم حديثو عهد بالحكومة لم يدققوا من حرارة الاستبداد ماذاقت الامة المستعبدة فتركو الامر كما كانت لهم بادى، بدى، فجاءت حكومتهم فذة في بابها غريبة في تركيبتها

وبيان غرايتها انها لا تسمى حكومة مطلقة لان الحكومة المطلقة هي التي يرأسها

رجل مستبد لا دستور له إلا رأيه وهو الله،
والحكومة العربية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة . ثم لا تسمى دستورية
لان الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك .
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته حد محدود تنتهي اليه كآرم او
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية ، والسبب
في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم ان الامم تتطور في اشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد اطلق لها امر الحكومة
ولم يقيد بها الا بأمر واحد وهو الشورى
الذي يعد اساس كل حكومة صالحة سواء
أكانت ملكية أم جمهورية ثم تركهم يكونون
لأنفسهم الحكومة التي تناسبهم

توفي ابو بكر رضي الله عنه في جمادى
الثانية سنة (١٣) هـ وعمره ٦٣ سنة

﴿ أبو بكر ﴾ ابو بكر الخزومي بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
وكان يدعى راهب قرش . وابوه الحارث
اخو ابي جهل بن هشام من أجلاء الصحابة
ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي
سنة (٩٤) هـ وهذه السنة تسمى بسنة
الفقهاء . وانما سميت بذلك لانه مات فيها
جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا
بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم الي
الدنيا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة

فقسمت ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قائم

سعيد سليمان ابو بكر خارجة
وانما سموا بالفقهاء السبعة لان الفتيا
كانت قد آلت اليهم وانتهت لديهم رئاسة
العلم

﴿ بكرة ﴾ ابو بكرة هو نعيم
ابن الحارث كان من أجلاء الصحابة توفي
سنة (٥٢) هـ

﴿ بكير ﴾ ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله الخزومي ثقة في روايته عن النبي
المحدث المشهور توفي سنة (١٣١)

﴿البكري﴾ هو أبو الحسن البكري الصدي مؤلف كتاب (الدرة المكاللة في فتح مكة المشرفة المبعجلة) وكتاب فتوح اليمن المسمى برأس الغول وهما كتابان جامعان لكثير من الاقايص التي لا تثبت توفي سنة (٩٥) هـ

﴿بكار﴾ هو أبو عبد الله بن الزبير بن أبي بكر بكار القرشي توفي سنة (٢٥٦) هـ وهو مؤلف (الموفقيات) وهي رسائل تاريخية أدبية ألفها لاجل الامير الموفق بن أمير المؤمنين المتوكل العباسي ﴿بكرة﴾ أبو بكرة هو القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بزرعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفع الحارث بن كادة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقبل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل سنة (٢٤٦) هـ فظهر من حسن سيرته ماعطر الاندية بالثناء عليه وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بمختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق

ابن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله احمد بن طولون ثم طالبه بمجملته المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بمختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيي احمد منه وكان يظن انه أخرجه وأنه يعجز عن القيام بها فلذا طالبه . ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له ربي مسجونا مدة سنتين ووقفه للناس مراراً كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث علي ما ذكرناه

كان القاضي بكار أحد الكائين التالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى . وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلا في كذا وتقدم اليك خصما في كذا وحكت بكذا فما يكون جوابك غداً وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين وينلو عليهم قوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الخ الآية

وكان بحاسب أمناه في كل وقت ويسأل
عن الشهود في كل وقت

ولد بالبصرة سنة (١٨٨) هـ وتوفي
وهو باق على القضا مسجوناً سنة (٢٨٠) هـ
وكانت ولايته القضا سنة (٢٢٦) هـ

﴿بَكَرَ﴾ يَبْكُرُ بَكُورًا تَقْدِمُ. (بَكَرَ
عليه واليه) أَنَاهُ بَكْرَةٌ. و (بَكَرَ فِي عَمَلِهِ)
فَعَلَهُ بَكْرَةً. و (بَكَرَ) يَبْكُرُ بَكْرًا قَوِيٌّ عَلَى
الْبَكُورِ و (بَكَرَ إِلَى الشَّيْءِ) عَجَلَ فِيهِ.
(بَكَرَ) تَقْدِمُ. و (بَكَرَ إِلَيْهِ) أَنَاهُ
بَكْرَةٌ.

(أَبَكَرَ) تَقْدِمُ. و (أَبَكَرَهُ) أَنَاهُ بَكْرَةٌ
و (أَبَكَرَ إِلَى الشَّيْءِ) اسْرَعَ إِلَيْهِ و (بَاكَرَهُ)
أَنَاهُ بَكْرَةٌ. و (نَبَكَرَ) تَقْدِمُ

(أَبْتَكَرَ) ادْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ. و اسْتَوَلَى عَلَى بَاكَوْرَةِ الشَّيْءِ. و
(أَبْتَكَرَتِ الْمَرْأَةُ) وَلَدَتْ ذَكَرًا فِي الْأَوَّلِ
و (أَبْتَكَرَ عَلَى صَاحِبِهِ) أَنَاهُ بَكْرَةٌ

(الْبَاكَرُ) صَاحِبُ الْبَكُورِ. و (أَنَاهُ
بَاكَرًا) أَيْ غَدَوَهُ و (الْبَاكَورُ) الْمَطَرُ فِي
أَوَّلِ الْوَسْمَى. و (الْبَاكَوْرَةُ) أَوَّلُ مَا يَدْرِكُ
مِنَ الْفَاكَةِ. و (بَاكَوْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ) أَوَّلُهُ
وَأَصْلُهُ جَمْعُهَا بَوَاكِيرُ وَبَاكَوْرَاتُ وَ
(الْبَاكَارَةُ) عَذْرَةُ الْمَرْأَةِ

(الْبَكْرُ) الْفَتَى مِنَ الْأَبْلِ وَالْأَتَى
بَكْرَةٌ جَمْعُهَا أَبَكْرٌ وَبُكَرَانٌ وَبُكَارٌ
فِي الْمَثَلِ (صَدَقَنِي سَنَ بَكْرَةٍ) أَيْ
أَخْبَرَنِي بِدُخِيلَةِ أَمْرِهِ

(الْبَيْكِرُ) الْعَذْرَاءُ. وَالْمَرْأَةُ الْفَاقَةُ إِذَا
وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ وَأَوَّلَ مَرْوُودٍ لَهَا بِهِ. يُقَالُ
غُلَامٌ بَكْرٌ وَبَنَاتٌ بَكْرٌ أَيْضًا جَمْعُهَا أَبَكَارٌ.
و (الْبَيْكِرُ) أَيْضًا كُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا مِثْلُهَا
وَالْبَقْرَةُ الْفَتَى وَالضَّرْبَةُ الْبَيْكِرُ الْقَاتِلَةُ. يُقَالُ
(مَا هَذَا الْأَمْرُ يَبْكُرُ وَلَا تَنْسَى) أَوْ مَا هُوَ بِأَوَّلٍ
وَلَا ثَانٍ وَ (الْبَيْكِرَةُ) الثَّمَرَةُ أَوَّلُ النَّخْلَةِ الْمُبَكَّرَةِ
(الْبَيْكِرُ) الْبُكْرَةُ. يُقَالُ جَاءَ بَكْرًا

أَيْ بَكْرَةً وَ (الْبَيْكِرُ وَالْبَيْكِرُ) الْقَوِيُّ عَلَى
الْبَكُورِ. و (الْبَيْكِرَةُ) خَشْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي
وَسْطِهَا مَحْزِيستَقِي عَلَيْهَا جَمْعُهَا بَكْرٌ وَبَكَرَاتُ
يُقَالُ (جَاؤَا عَلَيَّ بَكْرَةً أَيْبَهُمْ) أَيْ جَمِيعًا
(الْبَيْكُورُ) الْمَطَرُ فِي أَوَّلِ الْوَسْمَى
وَالنَّخْلُ الَّذِي تَدْرِكُ أَوَّلًا جَمْعُهَا بَكْرٌ وَمِثْلُهُ
(الْبَيْكِيرُ) وَ (الْأَبَكَارُ) مُصْدَرُ أَبَكَرَ.
وَأَمَّا لِلْبَيْكِرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَسَبِّحْ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)

(الْمُبْتَكِرُ) الْبَيْكِرَةُ. وَأَرْضٌ مِبْكَارٌ
مَرِيعةُ الْأَنْبَاتِ جَمْعُهَا مِبَاكِيرٌ
﴿بَكَّةٌ﴾ اسمُ بَطْنِ مَكَّةَ سَمِيَّتْ

بذلك لازدحام الناس فيها الان (بَكَّةُ بِيكُه)

بمعنى زاحمه

﴿ بكال ﴾ علم علي بطن من حخير

(البكالي) انظر : بك الى

﴿ بِيكُم ﴾ بِيكُم بَكَمَا خرس فهو

(أبكم وبكيم) جمعه ('بكم و'بكان)

(بِيكُم بِيكُم بكامة امتنع عن الكلام

عدا

(نبيكم عليه القول) ارتج عليه

﴿ بكي ﴾ بكي بَكَا، و'بكي . فهو

(باك) جمعه ('بكاؤ و'بيكي)

(بكا . بيكيه) بكي عليه

(بَكَاه) حرّضه علي البكا.

(أبكاه) فعل به ما يوجب بكاه ومثله

استبكاه

(تباكي) تكلف البكا.

(البَكَا، والبَكِي) الكثير البكا.

يقال هي ('بكاؤ و'بكية)

﴿ بكين ﴾ هي عاصمة البلاد الصينية

مكونة من ثلاث مدائن (١) المدينة

الامبراطورية (٢) والمدينة التاتارية في

الخارج (٣) والمدينة الصينية في الداخل

وهي مدينة عامرة بالمدارس والهيكل

والمعابد ذات مدنية قديمة شائعة وصنائع

بجيلة باهرة يسكنها نحو من (١٥٠٠٠٠٠)

نسمة دخلها الفرنسيون والانجليز في حربهما

ضد الصين سنة (١٨٦٠) م ثم دخلتها

فرنسا وانجلترا والمانيا والنمسا وايطاليا

واليابان قبل اضع سنين حين ثار الصينيون

علي الاجانب وهددوا مصالح اوروبا فيها

ولو كانت الصين وهي تكاد تبلغ ضعف

اوروبا عددا علي شي من العلم بالاساليب

الحرية الحديثة مع ما عرفوا به من الجسارة

والمهارة لما استطاعت اوروبا ان تطأ لهم

ارضا اوتهددهم بكلمة وهو ما ينتظر لهذه

الامة العظيمة في مستقبل قريب وهناك

يعلم الغرب منزلته فيلزم حيزه ويشغل

بنفسه (انظر صين)

﴿ بلبس ﴾ بندر من بنادر مديرية

الشرقية بمصر يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة

وبينه وبين الزقازيق نحو ٢٨ كيلو مترا

(مركز بلبس) هو مركز من مراكز

مديرية الشرقية قاعدته بلبس . عدد

سكانه نحو (١٤٠ الف) نسمة يتبعه ٦٨

ناحية و٤٦٤ عزبة وغيرها


﴿ البلاتين ﴾ معدن غال مني كان



مصهورا ومطروقا كان ابيض سنجابا وهو

يقبل ان يطرق فيصير صفائح رقيقة جدا

(بلج به صدره) انشرح
 (تبلج الصبح وانبلح وابلج) اشرق
 (البلسج) تباعد ما بين الحاجبين
 (البلسجة) والبلسجة آخر الليل عند
 ظهور الفجر

(الابلج) المفرق الحاجبين . والمطلق
 الوجه


بلجيك  هي مملكة اوربية يحكمها
 ملك مقيد بمجلس نيابي مساحتها ٢٩٥٠٠
 كيلو متر وعدد أهلها (١٠٠٠٠٠٠٠)
 نسمة مالىتها (٢٩٠٠٠٠٠٠٠) فرنك
 دينها العام (مليار فرنك ونصف مليار)
 ديانتها الكاثوليكية جيشها (٣٠٠٠٠٠٠)
 جندي عاصمتها (بروكسل) اللغة السائدة
 فيها الفرنسية يستخرج منها سنويا من الفحم
 الحجري (٢٠ مليار طن) ويصنم من
 الحديد الزهر (٧٥٠ ألف) طن تجارتها
 الخارجية (٣ مليار و ٣٠٠ مليون) اى
 بخلاف المعادن . فهي بدهولاندة اوسم
 الامم تجارة بالنسبة لعدد أهلها فهي أكثر
 من فرنسا تجارة بنحو ثلاثة أضعاف من
 صناتها الاسماحة والدانتلا والجوخ والفحم
 الحجري وليس لها مستعمرات سوى ان
 ملكها ليوبلد الثاني اسس ونشط حركة

ويقبل ان يسحب فيصير خيطا دقيقة جدا
 كثرة المتانة لا يمكن صهره بحرارة الافران
 العادية ولكنه يصهر بحرارة بورى
 الايدوروجين والاكسيجين . لايتأكسد
 اى لا يصدأ في الهواء ولا في الاوكسيجين
 معهما كانت درجدة الحرارة ولا يتأثر بأى
 حمض كان وبذوب في الماء المللى وهو
 اجتماع حمض الكلور ايدريك بحمض
 الازوتيك وهو يوجد منتشرا في الرمل
 والاراضي الرسوبية وأكثر ما يوجد في
 البريزيل وسيريا وهو يستعمل للحلى وفي
 عمل بعض الآلات الطبيعية ويعمل منه
 بواقد وجفان وغير ذلك من اواني الكيمياء
 البلاذرى  هو ابو الحسن
 احمد بن يحيى البغدادى البلاذرى مؤلف
 كتاب (فتح الامصار) وكتاب (القراية
 وتاريخ الاشراف) توفي سنة (٢٧٩ هـ)
 بلدت  يبلدت وبلات يبلدت
 بلتما انقطع

(بلبته) يبلته قطعه

(البلبتم والبلتتم) الحاذق في كل شئ .

(البلبتماني واللبلبتم) المتظرف تصنعا

بلج  الصبح يبلج بلوجا اشرق


(باليج) يبالج بالبحار ابلج

(الجمعية الافريقية الدولية) التي كان غرضها استقلال افريقية الوسطي فأقامت هذه الشركة مملكة (الكونغو البلجيكية) فاعترفت بها الدول جمعا. فأصبحت هذه المملكة ملك بلجيكا

(تاريخ بلجيكا) الامة البلجيكية والهولندية اصلها من الغوليين (انظر هذه الكلمة) وكانت هي وهولاندة تابعتين في تقابلهما للامم القوية التي تكونت بجوارهما كالرومان وامبراطورية شارلمان ثم وبعثا تارة تحت نير الرومانيين واخرى تحت سلطة الفرنكيين ثم انتابها الالمانيون والفرنسيون حتي جاءت سنة (١٨١٥)م فأقامتهما انجلترا امة مستقلة ومماسا عدلي خلاص هاتين الامتين من جاذبية الممالك الجرمانية هو ماخصت به ارضهما من قيام مستنقعات كبيرة مقام الحدود الفاصلة بينهما وبين جيرانهما ويعزى انفكاكهما من ربة السطوة الفرنسية لخالفه اصلها للاصل الفرنسي وزيادة على ذلك فان انجلترا تأبى كل الالباء ان تحمل المانيا وفرنسا في مصابات نهر (الاسكو) و (الموز) فان الحاكم عليهما يعطى على نهر (التاميز) ولوندره فيهدد انجلترا ولذلك اضطرت بعد زوال

الامبراطورية الفرنسية الاولى سنة ١٨١٥ فسمت افضل البلاد المنخفضة التي هي بلجيكا وهولاندا عن غيرهما من الممالك الاخرى وجعلتهما مستقلتين فظلت هاتان الامتان مملكة واحدة لوحدة اصلهما ثم حدث ان هبت ثورة استقلاليا في سنة (١٨٣٠)م كانت نتيجةها انفصال هاتين المملكتين احداهما عن الاخرى سنة ١٨٣٩ وسبب انفصالهما عن بعضهما هذا الانفصال الكلي مع وحدة اصلهما هو التخالف الجغرافي الشديد الذي بين بلاديهما

سميت بلجيكا وهولاندة بالبلاد المنخفضة لانها منخفضة حقيقة ولو أنهما تقمان السدود الهائلة بشواطئها لاغار عليهما البحر وأضر بهما

بلج  البلج فاكهة من الذوائن ما خلق الله للناس من خيرات الارض وهو أصناف تبلغ العشرين عدا وهو لا ينجب الا في البلاد الحارة التي لا تصل فيها الحرارة الا في اوطار و يرسل منه كميات كبيرة الى اوربا وامريكا وغيرهما ويقال ان اجود البلج الآتي من تونس ويعرف الجيد منه بجذته وضخامته وتماسكه وسمته وحلاوته وطراوته . وهو قاعدة غذاء أهم

والبلخ أوله طلع ثم خلال ثم بلخ ثم بسر
ثم رطب ثم تمر

❦ بحيرة البلخ ❦ بحيرة مصرية تمر
من وسطها ترعة السويس واقعة في جنوب
بحيرة المنزلة وهي تجف في فصل الصيف
❦ بلخ ❦ هي بلدة من أعمال خراسان
في بلاد الفرس

❦ البخى ❦ هو أبو عبد الله محمد بن
الفضل البخى البخى الأصل أخرج منها
فتوطن سمرقند كان من الصوفية مات
سنة (٣٩٠ هـ) . كتب أبو عثمان الخيري
يسأله ماعلامه الشقاوة فقال ثلاثة أشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين
ولا يحترم لهم . وكان أبو عثمان الخيري يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال . وكان يقول
الراحة في السجن من أمانى النفوس (يريد
بالسجن الدنيا) وكان يقول ذهاب الاسلام
من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما
لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويعتنون
الناس من التعلم . وقال العجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة
كيف لا يقطع نفسه وهو اهواء ليصل الى قلبه
فيرى آثار ربه عز وجل

كثيرة وقد يدق بنواه ويصنع منه دقيق
يدخره المسافرون فيكفهم كافة احتمال غيره
ويصنع من أنواعه علي حسب طبائرها
أصناف من الاثربة والمربات غيرها
ليس هنا محل تنصليها وهو من الجواهر
الطبية المستعملة ضد السعال وصنم منه
شاي ملطف ضد عمر التنفس ويصفونه
ضد نهيج الجهاز النفسى وهو يعدل البطن
ويقوى المعدة ويقلل حدة لآلام الكلوية
والمنائية ولكن يجب أن يؤخذ من شايه
باعتدال فانهم يؤكدون انه يصدع ويحدث
سداً ويجاب المالىخوليا ويضعف البصر
والخلاصة ان البلخ من الثمار الجيدة النافعة
في التغذية المحتوية علي مقدار كبير من المادة
الازوتية وبما أنها تتعاطى فأكمة عقب
الطعام عادة أى بعد الشبع فيحسن الاعتدال
في أكلها مهما أغرت الآكل بحسن مذاقها
فان ما يؤكل منها لانفسه ربما كان كافيا
وحده في التغذية فان لم تراع النسبة بين ما
أكل من غيرها وما أكل منها يكون آكلها
قد كل ضعف ما يلزمه من الغذاء فيضر
بمعدته في تكليفها مشقة الهضم

(زراعة البلخ) انظر نخل

(أبلخ النخل) صار ماعليه بلحا .

بَلْدَةٌ بِالْمَكَانِ يَبْلُدُ بُلُودًا أَقَامَ

به أو اتخذها بلدا فهو (لد) جمعه (بَلْدَة)

(بَلْدٌ) لم يتوجه شيء وضعف وخارت

مزيته

(بَلْدٌ) يَبْلُدُ بَلَادَةً ضِدَّ ذَكَوْفُطْنِ

فهو أَبْلَدٌ وَبَلِيدٌ

(بالده) ضاربه بالسيف

(تَبْلَدُ الرِّجْلُ) ضِدَّ تَجَلَدُ وَسَقَطَ مِنْ

ضَعْفٍ إِلَى الْأَرْضِ

(البلد والبلدة) من كل مكان من

الارض أهلا كان أو خاليا . ومن

معانيهما القبر والمقبرة والدار . جمعها

بلاد

(البلد والبلدة) جنس المكان كمصر

والشام جمعها بلاد وبلدان

بَلْدَةُ الْبَلْدُورِ بَلْدُورٌ وَهُوَ صَفٌّ

من الزجاج المتقن واحده بلورة وهو

سايكات البوتاسيوم والرصاص يتحصل

عليها بصهر مخلوط مكون من (٣٠) جزءاً

من الرمل النقي و (٢٠) جزءاً من الساقون

و (١٠) اجزاء من كربونات البوتاسيوم

وهو جوهر شفاف تام الصفاء ثقيل

واكثر كسرا للضوء من الزجاج العادي

(انظر زجاج)

(البَلُور) العظيم من ملوك الهند

بَلِيرَمُ هي عاصمة جزيرة سندس

التي تابعة لاطاليا وهي مدينة جميلة فيها كلية

وعاديات ثمينة وبها ميناء يسكنها

(٢٠٦٠٠) ساكن اما الجزيرة فيسكنها

(٦١٨٠٠٠) نسمة

(موجز عن تاريخها) لوقوع هذه

الجزيرة في وسط البحر الابيض وبحوار

مدنيت كثيرة ظمرت على التعاقب كانت

غرضاً للغاتحين ومحطاً لرجال المتعاقبين

ولذلك تجد فيها الآن آثار جميع الامم التي

اوتيت بسطة الملاك كالرومان والغنقيين

واليونانيين والعرب والنورماندين وقد

ظلت في هذا التجاذب الهائل بين ايدي

الغاتحين حتي جاء دور العرب فحاولوا

الاستيلاء عليها منذ سنة (٦٥٢) م اى

بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الدار لاخرة باثنتين وعشرين سنة

واسكنهم لم يستولوا عليها تماما الا سنة

(٨٢٧) م افتتحها الامير زيادة الله من

بني الاغلب الذين كانوا ملوكا المغرب

الاقصي (انظر بني الاغلب مادة غلب)

فكان صدى هذا الفتح في العالم النصراني

شديدا جدا فصارت القسوس بخطون الناس

ويصورون لهم معاملة المسلمين المسيحيين
ومختلفون لهم من الاضاليل المحسوسة مالا
يسبر علي سماءه الانسان ولكنه رغبنا عن
ذلك ظلت الجزيرة في قبضة المسلمين الى
سنة (١٠٩٠) م بعدما حاربوا النورماندين
الذين جاؤوا لتخليص الجزيرة منهم (٣١)
سنة. أما من جهة تلك الادعاءات الباطلة
فقد أظهر التاريخ والواقع بطلانها حتي
قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية
في هذه المسألة: وقد قرر كتاب آخرون
أكبر بعداً عن الاهواء بأن العرب سلكوا
في سبيلها عين الممالك الذي ساكوه في
الاندلس وآسيا وقد خبروا مقهورهم
بين أمرين اما الاسلام أو دفع الجزية .
وزيادة علي ذلك فإن غلبة العرب علي
لجزيرة كان في زمن بلوغ مدنيهم غاية
فخامتها علي ان سيسيليا مدينة لهؤلاء الفاتحين
بأجل ما منعت به من الترقيات الزراعية
فإن القطن وقصب السكر والفتق
والدردار الذي ينتج المن لم تعرف في
سيسيليا الا باحتلال العرب لها . انتهى
كلام دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية صفحة (١٧٩) المجلد (١٤)

﴿الابلز﴾ طين الابلز هو طين
متناسك يعرف بمصر ويحني عقب انحسار
النيل عن الارض وهي كلمة اعجمية
﴿بلس﴾ انكسر وحزن وقل خيره
ويئس وتحير وسكت
(أبلسته التدااند) أي أحرزته
وأياسته وحيرته
(الميليس) اليائس المتحير
﴿ابليس﴾ علم لأصل الشياطين
والشياطين خلق لله من طينة النار جردهم
عن الجنان ومنعهم بامكان التشكل وابليس
هذا أصلهم الاول وهو وذراريه مطبوعون
بفطرتهم علي الوسوسة والاغراء فهم بهذا
الوصف عاملون للتفريق والخراب
يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل
ووصل ما أمر الله به أن يفصل وابرأهم
ما يجب فصله وقصم ما يجدر ابرأهم فهم
والملائكة علي طرفي نقبض اذ الملائكة
عاملون جاهدون علي اقامة معالم النظام
والمضي بما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا
الوجود من التألف والتجمع والتنسق ولما
كان المبدع الحكيم جلت قدرته أقام الوجود
علي أحكام القواعد وأثبتها والنتيجة محسوسة
لا ينكرها أحد بدليل تدرج الوجود بجماله
وتفصيله كل يوم في مراقي الكمال فليس

لما قصر العقل أن يعترض علي ما قضت
بوجوده الحكمة الازلية وأجدر به أن يتهم
عقله ويتهم نفسه ويستهدي مولا. من أن
يمضي مع طيشه ويتابع هواه في الاعتراض
على ما لم يحيط بعلمه فان العلم كبير والوجود
أكبر منه وما نال أحدنا من الالمام بهما الا
قسطا صغيرا جدا نسأل الله زيادة في الفهم
ونورا في البصيرة

اما من جهة التشكك في وجود الجنة
فلا محل له بعد ما شهد به الانبياء والمرسلون
وشهدوه بأعينهم وهم الافراد الذين شهد لهم
الوجود بالصدق والامانة. ومن العجب أن
يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في
كل ما يحدوثون حتي انك تتهم نفسك ولا
تتهمهم مع أنك مثلهم في كل معني ثم تجد
من نفسك الميل للشك فيما يؤكدك لك
اولئك الافراد الكرميون كأنك تستبعد
أن يكذب صديقك فلان الذي جرت
صدقه ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت
على صحة رسالته الادلة الشهودية وكان من
التقوى والميل عن الهوي يمكن لا يتخيله
صديقك الصادق. على أن هنالك أفرادا
في كل بلد وقطر ممن لهم ميل للروحانيات
أو الروحانيين رأوا الجنة بأعينهم ويبعدون

العقل أن يتبالأ كل أوائلك على الكذب
بعد أن ظهرت في أوربا آية الاسبرنزم
وما شهد فيها من تجسد الارواح فكيف
يشك شك في وجود عالم الشياطين (انظر
جن وشيطان)

(عبدة ابليس) من عجائب النوع
الانساني أن لا بليس طائفة تعيده نحت
مما. أمريكا تأتي على تفصيلها من مقالة
نشرها المؤيد بعدده الصادر في ١٠ ديسمبر
سنة ١٩١٠. يا مضى، حضرة أسعد أفندي
الملك المقيم بأمريكا وهي هذه :

كثار جداً هم الذين اذا قرأوا هذه
المقالة ختموها بقولهم عنها « كذب » أو
« اختلاق » أو ما شا كل هاتين اللفظتين
من الاوصاف الدالة على عدم تصديقهم
ما ورد فيها ولكن انكارهم اياها واستنكارهم
منها لا يؤثر في الحقيقة ولا ينفي وجود
أناس يبدون الشيطان في قلب مدينة
نيويورك باجتماعاتهم الشيطانية وطقوسهم
الابليسية كما يجي.

ففي هذه المدينة العظيمة المتقدمة
المسيحية طعمة تعبد بعزوبل بالفعل ونحني
الركب لمثال ابليس أو الشيطان أو الشر
محميا بهيئة منكرة شنيعة وبلون احمر يماثل

لون أسنة النار المدلعة في الليل الحالك
الظلام وقرون على جانبي الرأس تزيد
منظر ذلك المعبود الموهوم شناعة وقبحا
وبذنب طويل يلتوى من خلفه كالافاعي
المنضبة مما يدل على ان صاحبهم عدو أهل
الصالح لم يخلق على صورة الأدميين هذا ان
كان له في الوجود من اتركابه تدامري الوهم
واتباع الخيال

قرأت وسمعت عن ديانات ومذاهب
متنوعة ذات طقوس غريبة ورسوم للعبادة
لا تصدر عن غير المجانين تدل بوضوح على
جهل واضعها الطريقة العبادة التي ترضى
الله وكتبت عن بعضها الى المؤيد ليقف
قراؤه على آثار التوحش التي لازال تشوه
وجه التمدن ولكنني لم اقف في كل الذي
طلعت عليه وسمعت عليه ما يوجب الدهشة
والاستغراب مثل حكاية هذه الطائفة
الشیطانية التي قرأت عنها في هذا الحين
معلومات كتبها مصور مشهور دعي الى
هيكالها ليرسم لها الطقوس والحركات
والملابس التي تنظم معا لتأدية الخشوع
والخضوع والعبادة التي تلغنه كل ثقافة
ويتربط بقذفه وذمه كل لسان في كل مكان
اسم هذا المصور وايام وايدي وادارته

كاثنة في الانثيو الخامس من هذه المدينة
وهو شارع انطبقه الغنية والراقية في هذه
البلاد وقد أعلن اسمه وعنوانه لكي يثق
الناس بما يكتبه عن اتباع ابليس وانا
الآن أعرب مارواه للقراء بما امكن من
الابحاز قال :

يوجد في مدينة نيويورك اليوم شيعة
تبدد ابليس الرجيم على ذات النسق الذي
كان معروفا في فرنسا على عهد لويس
الرابع عشر وبعده . فان باريس الجيلة
كانت ولا تزال الى الآن مقر تلك
الطغمة الضالة . وبرلين ايضا لم تخل من
قوم يمجدون ذلك الذي يتعوذ من ذكره
اهل النقي ، ولندن رفت بعضهم من زمن
غير بعيد

اما في العالم الجديد فان جزيرة مرتينيك
كانت المسكن الاول الذي اجتاحه اتباع
الخناس ولم يهجروه الا بعد هياج جيل
بيلي الناري يوم هلك من الناس بتلك
الضربة الطبيعية الهائلة نحو خمسة وعشرين
الفا من النفوس وكان في جملة الذين نجوا
هؤلاء . المفتونون فقادروا بلاد النار يحملون
اله النار الى مدينة نيويورك حيث جعلوه
مقراً لهم

وعلى انهم غير معروفين فيها لانهم لا يصرون بذهبهم جهازاً بل يكتمونه كل السكتان والمدحش الموجب الاسف ان كثيرات من النساء قد اندجن في هذا السلك الشيطاني ولا يزال العدد منهن ومن الرجال يزاد يوماً عن يوم كما اخبرني احد المتعبدين والسكتة تحفظهم وشدة حذرهم لا يقتنون كتباً ولا يبالوا بالاعضاء فالمتقون منهم الذين الخناس يعرف بعضهم بعضاً بعبارات واشارات معلومة أما اجتماعاتهم فتعقد مراراً ابواب موضدة وفي أواخر الليل حتى ان وكيل المكان الذي لا يجتمعون فيه لا يعرف عن أمرهم شيئاً بل يظنهم جمعية سرية كاللاسون وأمثالهم الذين يستأجرون منه نفس المكان في ليال مختلفة

اماعبادتهم فمنحصرة في عميد ابليس وتعظيم اسمه لا عقادهم أنه خلاصة كل شيء صالح وحسن والتناول على الله عز وجل والطعن على سائر الديانات التي تنجس اسم الشيطان. وكان من عادات امثالهم في فرنسا عند تكريم ذلك المعبود المذموم تقديم الاولاد محترقة لاسترضائه ثم اضطروا بحكم الاحوال والخوف من

القصاص الصارم اذا درت بهم الحكومة الى استبدال الاولاد بالخراف وصغار الحمام على انهم قد ابطوا هذه المحرقات في الوقت الحاضر لما في ذلك من التعب وكرهه الرائحة مما يبعث على الظنون واتهاك السر المصون

وكيف عرفت كل هذا ؟

عرفته بعد ان دعيت كمصور لاختد رسوم هذه الطائفة في حالة تقديمها آيات الحمد والتسبيح لذلك الاسم القبيح فبعد ان حلفت الايمان المغلفة بدني وشر في ان اكتب ما راى واسمعه وان لا اعلن شيئاً عن الاشخاص والمكان الذي يجتمعون فيه أجزى الى الدخول الى شر الاماكن حيث اخذت رسوم المصلين بألبستهم الرسمية وعند ماسأت الذي استدعاني ان يصرح لي باسمه لكي أسطره في دفتر حسب عادة المصورين مع كل من يأخذ رسمه حملق بعينه ورفع كلاً بيديه فوق رأسه كأنه يستقيث من خطر مفاجي. او كأن الهه ابليس لطمه على جبهته فارتعدت فرائصه وقال لي : الاتحار أسهل علي كثيراً من اجابة سؤالك لاني ان صرحت لك باسمي هدمت بيتي ومستقبلي يدي واصبح ذكري

مكرها لبس في نيويورك وحذابل في العالم كله

على ان عدم تمكني من معرفة اسمه ونعمدي بكتان امر المكان وهيئة الاشخاص كل هذا لا يمنعني من التصريح بالحقيقة عن وجود هذه الطائفة الابليسية في هذه المدينة المسيحية تعبد الشيطان الرجيم تحت ظلال قباب كنائس يسوع . ان الامر مدهش ويبعد عن التصديق لغير المارفين ولكنه حقيقي لاريب فيه بالرغم عن غرابته وذلك ما حدا بي الي اعلانه للعلا بتمت في ضيافتهم وقناطويلا وسمعت صلاتهم الشيطانية مرارا وتقلتها بطريقة الاختزال وهي كما يأتي :

« لك يا نور الوجود كرست نفسي باحترام ومحبة وايمان انت خلاصة الصلاح ولهذا أعدك بأنني سأكون عدوا لاله الشر انت روح الحق ولهذا أعدك بكره الكذب والرياء والخرافات . أنت يا ابليس النور الابدي ولهذا سوف اكون كارها للظلام وابذل في خدمتك نفسي ونفيسي انا لك يا ابليس جسما وحافا لعل بي كل مايؤول الى تعجيد اسمك . قبل صلاتي وتذلي وأنرطريقي بهائك الساطع . وعند مايدنو

يومي الاخير نجلني شجاعا هادئا عند استقبال الموت وعلى تمام الاستعداد للانتقال الى مجادك في النار الابدية . آمين

هذه هي الصلاة وعلى الذين يدخلون في هذا الدين الشيطاني ان يعيدوها كلمة فكلمة عند مايلقيا عليهم الكاهن الاكبر الملقب بمطران جهنم . ويضع المعتقد الجديد لهذا المذهب برقعا سميك اسود اللون على وجهه ويقاد الي امام الكاهن بوقار وانكسار قلب كما يفعل المنضم الي الجمعيات السرية المعروفة

ففي الليلة التي اجتمعت فيها بمجنود ابليس كانت طالبة الدخول في سلهم امرأة فذهبت لرؤيتها وغيبت اعتقادي بضعف الجنس اللطيف وجبن افراده . فلما جى . بهذه المؤمنة الجديدة الي دائرة جوق جهنم كما يسمونها أمرت بانزكوع فامتثلت وبرفع يديها للصلاة ففعلت واذا ذاك تلا مطران جهنم كلاما كفريا يقشعر لسماعه الجسم وكانت تلك المقرورة تعيده بصوت جهوري وبكل خشوع وبعد الفراغ منه أعلن ايمانها وقبولها بنتا لابليس الامين

وبعد ان رأيت كل هذه الغرائب
والدهشات التي لم أكن أتصور وجود
مثلها في نيويورك أو في غيرها من بلدان
العالم المتمدن سألت واحدا من اجناد
الرجيم قائلا :

— وما معني كل هذا ؟

فأجاب وقال :

معناه اننا نعبد بليس لاعتقادنا اللذة
والجمال في عبادته مما لا نجد في عبادة الله فالله
الذي لا تراه عن شرائعه المملوءة بالوعيد
والخوف من عذاب الآخرة وتضحية كل
ما يلذ للنفس في العالم من أجله لا يجتذب
قلوبنا اليه بل بالعكس يبعدها عنه . فهو
حسب تعاليمه ينكر علينا حرية القول والعمل
بما يخالف تلك التعاليم ويحرم كل ما تميل
اليه النفس من ملاذ الدنيا أما الشيطان
فعلى عكس ذلك فهو يبيح لنا التصرف كما
نحب ونشتهي فأيهما الافضل

فلم أجبه بل تركته في ضلاله واستأذنت
بالانصراف فشيئني الى الباب وذكرتني
بالقسم وأكد علي المحافظة علي وعدي
بالكتمان وتد تركته وأنا لا أصدق اني
أخرج من ذلك المكان

نيويورك اسعد اللهكي

﴿ البلسيم ﴾ دواء تضمد به الجراح
وهو في الطب مادة صمغية تسيل من بعض
الاشجار ويصنع منها أدوية مختلفة
(البلسم السطري) عصارة عطرية
تستخرج من شجر بيلاد اليمن وقرب مكة
المكرمة

﴿ البلسان ﴾ شجرة البلسان الاسود
يبلغ ارتفاعها ثمانية امتار ومحيطها من اربع
الى ست اقدام وهي تتكاثر بالعقل بسهولة
في جميع الاراضي بشرط ان لا تحتوى علي
رطوبة مفرطة وهو يزرع بقصد ان يكون
حاجزا للاراضي لسرعة نموه ومتي طعن في
السن كان عشبها صلبا يخرط وتصنع منه
أدوات بدل خشب البقس الذي يشبه لونا
وتقطع فروعه كل ثلاث او اربع سنين مرة
وتتخذ ازهاره في الطب للتنبيه والتعريق
وماؤها يشرب من الباطن مخلوطا في
بعض الجرع . ومنقوعه ينفع مكندا للعين او
غرغرة

﴿ البصفورة ﴾ هي قرية مصرية من
مديرية سوهاج يسكنها نحو ٢٠ ألف
نسمة وتبعد عن مركز سوهاج بنحو
ساعة واحدة

﴿ بلسط الدار ﴾ يبلطها بالطارشها

بالبلاط ومثله بلط

(بلط) فلان أعيا في المشي

(أببط) لصق بالارض من الفقر

(بالطه) ضاربه بالسيف

(البلاط) الارض المستوية الملساء

والحجارة التي تفرش في الدار

(البسطه) البُرهة من الزمان

والفلس

﴿البَلوط﴾ هو شجر كبير تملو

ساقه من ٣٥ الى ٤٠ مترا ومحيطه يبلغ ثلاثة

أمتار فأكثر وقشرته ملساء وهي حديثة

ومشقة خشنة متى أسنت . خشبه ناعم

للو قود والابنية وعمل للسفن والآلات

ويستعمل قشره لدبغ الجلود وهو قوى

العوارض وأوراقه جميلة الشكل

يزرع هذا الشجر في معظم الاراضى

ويحب الاراضى الطينية الرملية القاترة ففيها

يكنسب غاية نموه وسبب ذلك ان جذوره

عذرية تنوص الى أبعاد عظيمة فان لم نجد

مسلكا نسقم شجرتها ولا تطول ولا تصاح

أخشابها في هذه الحالة ولا للوقود . وقد

شوه هذا الشجر لا ينجح اذا زرع على

حدته بل يجب أن يكون بين أشجار أخرى

كالصنّاف والخور من ذوات الخشب

الحفيف وهو يتكاثر بيزوره ومتى زرع في

الارض يترك حتى تقوى بزروره ثم يعزق

في ربيع السنة التالية لازالة الاعشاب التي

تكون محتقة به وفي السنة الثالثة تعزق ايضا

مرة أو مرتين . جميع اجزاء البلوط تحتوي

على مادة التينين وهو أصل قابض خاصيته

الاتحاد بالمواد الهلامية ويجعلها بذلك غير

قابلة للتعفن واكثر اجزاء هذا الشجر احتواء

على التينين هو قشره ويتمحصل من خشبه

علي فحم جيد

(البلوط الامريكي) هو الذي يزرع

في القطر المصري وهو مثل ما سبق مع

اختلافات غير جوهرية

(البلوط الفليني) هو بلوط قشرته

اسفنجية تنفع للسدائد (انظر فلين)

﴿بَلْع﴾ يبلع بلعا . وابتلعه ازدرده

بدون مضغ

(تبلعه) جرعه

(البسالة والبالة والبوعة) جمعها

بلايع

(سعدُ بَلْع) منزل من منازل

القمر

(البُسْلعة) ثقب الرحي

(المبْلَم) الحلق

(البُلْعُومُ والبُلْعُوم) هو الجزء الثاني من القناة الهضمية يأتي بعد الفم (انظر هضم) ومنفصل عنه بالهامة . وهو قناة عضلية غشائية شكلها قمي تمتد من قاعدة الجمجمة الى وسط العنق ثم تستمر مع المريء . وهو متصل من أمامه وأعلاه بالحنجر الالنفية ومن أسفله بالحنجرة والقصبية الرئوية . والعضلات التي تحيط منه بالجدر الجانبية والخلفية ترفعه الى فوق وقت الازدراء وهو مركب من طبقة ليفية ومن غشاء مخاطي مبطن له

﴿ بُلْعُهُ ﴾ بُلْعُهُ بلوغا وصل اليه أو قاربه . ومنه قوله تعالى (فاذا بلغن أجلهن) اي قاربته . و (بلغ الغلام) أدرك و (بَلَغَت العلة) اشتدت

(بُلْعٌ بُلْعٌ بلاغة) كان فصيحاً فهو بليغ . و (بُلْعٌ الفارس) مديده بعنان فرسه ليزيد في جريه . و (بُلْعُهُ اليه وأبلغه) أوصله . و (بالغ في الامر) اجتهد فيه (تبْلَعُ بكذا) اكتفى به . و (تبَلَّغَت به العلة) اشتدت و (تبالغ في كلامه) تعالي البلاغة وما هو بيليع و (البالغ) المدرك يقال غلام بالغ وجارية بالغ و (البلاغات) الوشايات . و (البليغ)

البليغ

تقول العرب القم سمع لا بُلْعُ او سمما لا بُلْعاً اي كلام نسمعه ولا نبر . وقد يقوله من يسمع خيراً لا يعجبه ويقولون (رجل بُلْعٌ مِلْعٌ) اي خبيث (والبُلْعَةُ) ما يتبلغ به من العيش ولا يبقى منه شيء . و (البَلَاغُ والبُلْعُ والتبْلُغُ) الكفاية يقال (في هذا بلاغ أو بُلْعُ أو تبْلُغ) اي كفاية (التبْلُغُ والتبْلُغَةُ) حبل يصل به الرشاء حتى يبلغ الماء جمه تبَالِغ (والمبلغ) حد الشيء ونهايته . و (البَلْعُ) أحد أخلاط البدن في الطب القديم

﴿ البلاغة ﴾ جـا في دروس البلاغة « البلاغة في اللغة الوصول والانهاء . يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها . وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلام والمتكلم « قبلغة الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته . والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل المتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

« والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المحصورة التي تورد عليها العبارة مثلاً : المدح حال بدعو لا يبر اد العبارة علي

الفلاحة مطوعون علي الكد والعمل وفيهم قليل من الترك و (٦٥٩٨٢٨) من الرومانيين و (٦٦٨٠٠٠) من اليونانيين و (٥٨٠٠٠) من الارمن والاسرائيليين والاسبانيين

في بلغاريا خمسة أسباع الاهالي يعيشون من الملاحه وهي تصدر الحبوب من واردة وبورغاس ويعمل فيها النبيذ وعطر الورد أما صناعتها فلا تكاد تذكر وأما تجارتها فيبيد اليونان

تبلغ ماليتها مائة مليون فرنك وجيشها يمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثلاثمائة ألف رجل وزيادة . تجارتها الخارجية تافع نحو مائتي مليون فرنك

أرض بلغاريا خصبة جدا مع كثرة جبالها

ديانة أهلها الارثوذكسية بينهم نحو نصف مليون من المسلمين

حكومتها ملكية دستورية كانت الى سنة ١٨٠٩ تابعة للدولة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره بما فيه خراج انزومي ٢٠٠ ألف جنيه مجيدي وكان السلطان يصدر فرمانا بتولية أميرها الجديد

لبلغاريا مجلس نواب ينتخب الاهالي

صورة الاطناب . وذاك . المحاطب . حال يدعو لارادها على صورة الایجاز . فكل من المدح والذكا . حال وكل من الاطناب والایجاز مقتضي ، وایراد الكلام على صورة الاطناب او الایجاز مطابقة للمقتضى

« وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام يلغ في أى غرض كان

« ويرف التنافر بالدوق ومخالفة القياس بالصرف وضعف الألف والتعقيد انغظي بالنحو والعراة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحول ومقتضياتها بالمعاني

« فواجب على طالب البلاغة معرفة اللغة بالصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب »

بلغاريا هي مملكة اوروية من ممالك البلقان يحدها شمالا نهر الطونة ومملكة رومانيا وشرق البحر الاسود وجنوبا ولاينا ادرنه وسلافيك وغربا بمملكة الصرب

تبلغ مساحتها (١٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وعدد سكانها (نحو أربعة ملايين) منهم (٢٥٠٥٨٣١) نسمة صناعتهم

اعضائه بنسبة عضوعن كل عشرة آلاف نسمة

انضمت ولاية الروماني الشرقية الى هذه المملكة سنة ١٨٨

عاصمتها صوفيا وهي مدينة محصنة في وادي نهر اسقرا الهل وهي معروفة بصناعة الجلد والجوخ والحريز والتبغ وبها مياه معدنية حارة

من أشهر مدنها ترنوبا وقد كانت عاصمة هذه المملكة فيما مضى وهي داخل البلاد . ومدينة روسحق وهي مدينة منيعة تبعد عن نهر الطونة بنحو ثلاثين كيلومترا وهي مبنية على تلال ويحتم بها الصوف والحريز والجلد الجيد . ثم مدينة شملا وهي من الحصون المنيعة تحمي ابواب البلقان من الشرق وتحتمها صوفيا من الغرب ومدينة سلا ترة على نحو ٣٠ كيلو مترا من نهر الطونة وهي من المدن المحصنة ومدينة بلغنا التي قام فيها المرحوم عثمان باشا جيوش روسيا مقاومة خلدت ذكره في التاريخ سنة ١٨٨٨ . ومدينة ودين وهي مبنية على نهر الطونة ومحصنة . ومدينة كوستنديل وبها معادن ذهبية وفضية ومدينة قاورانا وبالشق وبها بيتان على البحر الاسود

اما عاصمة الروماني الشرقية فمدينة فلبية وهي مبنية على نهر ماريتزا مشهورة بتجاريتها وبصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية ومن أشهر مدنها بورغاس وهي ميناء على البحر الاسود مشهورة بالزبد والجبن ويعمل حجارة الشباك وسلفنو وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير ويستخرج ماء الورد ومدينة قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز (تاريخ البلغاريين) أصل البلغاريين من آسيا فقد كانوا يقيمون بها في سارماسيا الاسبوية في غرب نهر اولغا أسلم بعض هذا الشعب وصارت له علاقات مع الشرق واندمج في المملكة الروسية وهاجر بعضه الآخر وهو البعض المكون من طبقة اشجيمان الى البلاد المجاورة فأتجه نحو نهر الدانوب ونزل بجواره وأخذوا يشنون الغارات الشعواء على دولة الرومان الغربية التي كانت قد ضعفت بتوالي الفتن الداخلية وفي سنة ٤٩٩ و ٥٠٢ هـ مزواجيوش اناستار امير اطور الزومان ووصلوا في تعقبها الى اسوار القسطنطينية فلم يسع الامير اطور الا الاستنجاء بالمال في ابعادهم عنها . واخذ امبراطرة الرومان يفكرون في وسيلة لرد

عاديته عن بلادهم فأحدثوا سوراً جديداً
للقسطنطينية فلم يمنعهم هذا السور بل ظهروا
في عهد جوستنيان وهددوا القسطنطينية
ثانية ولكن الجنرال الروماني بليزير هزمهم
شر هزيمة بقوة السيف وشتتهم في البلاد
وقع البلغاريون تحت سيادة الافاريين
الذين كانوا جاؤا من آسيانم تخلصوا من نيرم
ولم تجيء سنة (٦٧٩) حتي كان للبلغاريين
مملكة مستقلة واقعة بين نهر الطونة
وجبال البلقان ولكن عز على امبراطور
الرومان ان تقطع هذه الامة لنفسها قطعة
من احسن موضع في امبراطوريتها فدخلت
معها في حروب مستمرة فأراد جوستنيان
الثاني امبراطور الرومان أن يبيد هذه
المملكة الناشئة فصر بها اولا ضربات
متوالية سنة (٦٨٨) ولكن جيوشا كثيرة من
المتوحشين قابلته في محر ودوب واضطرته
الى الاعتراف باستقلال البلغاريين
ولما ثار الشعب الروماني على الامبراطور
جوستنيان الثاني التجأ الى بلغاريا وكان
ملكها اذ ذاك تيريليس فأجاره ثم لما رجع
جوستنيان الى مملكة تقاضاه أجر هذه
الحماية بأن يعلا اليد اليمني من كل جندي
من جنوده ذهباً واليسرى فضة

لما تولى كورموس ملك بلغاريا شرع
في الغارة على مملكة الرومان ليحمل
الامبراطور كونستانتان على اعطائه الجزية
التي فرضها عليه فاتفق أن تارت عليه جنوده
فقتلوه وجعلوا الملك بالانتخاب بعد أن كان
بالوراثة . من هذا الحين نوات هزائم
البلغاريين امام الرومانيين حتي ضعف امرهم
واستخف بهم جيرانهم . حتي انه في عهد
(بائمان) سنة ٧٦٣ دام بلغاريا جيش
كونستانتان امبراطور الرومان ودخل البلاد
موقعا الرعب في قلوب اهلها ثم خرج منها
بدون ان يستفيد من فتوحه هذه .
ولما تولى الملك تيهريك دخل تحت
حماية القسطنطينية وتمذهب بمذهب
امبراطرة الرومان وتزوج بينت اخي
الامبراطور
اما الملك كروم البلغاري فقد كان
عصره أكبر عصور بلغاريا شأنا فقد استولى
سنة ٨٠٧ على سالونيك وذبج فيها ستة
آلاف رجل . وبعد اربع سنين حاصر
جيشا يونانيا في بعض الوديان واعمل فيه
السيف على شكل مذبحه عامة ذبح فيها
الامبراطور نيسيفور مع جميع قواده وفي
سنة (٨١٣) هزم الامبراطور ميشيل

وتعقبه في أدرنة الي أبواب القسطنطينية
فلما مات كروم تأخر دمار مملكته
الى عدة قرون . وفي عهد يوغوريس سنة
(٨٦١) انتشرت الديانة المسيحية في بلغاريا
ظهر علي هذه الامة آثار الاعياء .
عقب قرون عديدة صرفتها في سفك الدماء
والعدوان علي المجاورين فرأت أرملة الملك
بازيلاس سنة (١٠١٨) أن تضع بلغاريا
تحت حماية مملكة الرومان وكان ذلك في
عهد امبراطورها باريل فكان يرسل
لحكومتها الدوقات فاخبط البلغاريون من
ذلك العهد بالسلافيين والانتبين فتركوا
لغتهم الاصلية وتكلموا بلغة السلافيين
وبعد مضي ١٦٧ سنة اى في سنة
١١٨٨ استردت هذه الامة استقلالها
فحكمتها أسرة الاسانيد وكانت مع اليونان
والرومان والهنكاريين والتاتار في حروب
مستمرة الى سنة ١٣٨٩ ولما استفحل أمر
الأتراك في تلك الاصقاع وقعوا تحت نير
حكمهم في عهد السلطان مراد ثم ثاروا
لاسترداد استقلالهم فقام السلطان بايزيد
باخضاعهم بالسيف فلم يلبثوا ان خضعوا
للسلطة الجديدة فبقوا فيها الى سنة (١٨٧٦)
حيث اعترف لهم مؤتمر برلين بالاستقلال

الذاتي فأخذوا من ذلك الحين في العمل
علي استرداد استقلالهم التام وما زالوا يعملون
لذلك تحت حماية روسيا حتى كانت سنة
(١٩٠٨) فأعلاوا استقلالهم وفي سنة
١٩١٣ اتفقوا مع الصرب واليونانيين
واهل الجبل الاسود علي حرب تركيا
فتغلبوا عليها واقتسموا أملاكها الاوربية
الى نهر ماريتز ثم انضموا لالمانيا في
الحرب العامة ففقدوا كل ما كسبوه من تركيا
وم اليوم في قن لايدري أحد نتيجتها
﴿ بلغراد ﴾ عاصمة مملكة الصرب
مبنية علي نهر الدانوب يسكنها نحو
(١٠٠ الف) نسمة

﴿ بلغا ﴾ قرية بلغارية علي الشاطئ
الايمن من نهر فيد اشتهرت في التاريخ
بتحصن القائد العثماني عثمان باشا بها في
الحروب التي شبت بين العثمانيين والروس
سنة (١٨٧٦) وقد أتى القائد العثماني بها
من ضروب البسالة والمهارة في مقاومته
للروس وكسر كتائبهم المتوالية عليه مع قلة
عدده ماعده نقدة الحرب من مدهشات
الحركات العسكرية (انظر ترك)

﴿ بليق ﴾ بليق و بليق و بليق بليق بليق
كان به سواد أو بياض (و بليق الفرس

بلغ تمجيله الى فخذيه

(البَلَق والبَلْقَة) سواد وبياض

و (البَلَقاء) موضع بالشام (الأَباق) الذي

فيه سواد وبياض مؤنثه بَلَقاء وجمعه بَلَق

يقال (فلان يطلب الأَباق المعقوق)

اي حصان الذكر الحامل وهو مثل يضرب

لمن يطلب المحال

﴿ بلقس ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز

نوبي يسكنها نحو ٣٤٠٠ نسمة

﴿ البلقان ﴾ سلسلة جبال البلقان

هي جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال

الاب بالبوستنة والجبل الاسود ويبلغ

ارتفاعها الف متر وجبال البلقان ويبلغ

ارتفاعها ٤٦٠٠ متر . ومضائقها مشهورة

بالصعوبة في الحركات العسكرية . وجبال

ديبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا وجبال

بند بيلاد الالبانيين وجبل اوليه وارتفاعها

٣٠٠٠ متر بلساليا وجبال اليونان ومنها

جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ متر وجبل

الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر بشبه جزيرة مورده

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد

وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

شبه جزيرة البلقان تشمل ممالك الدولة

العلية بأوروبا ورومانيا وصربيا وبلغاريا

والبوستنة والجبل الاسود وهرزيجوفينا

التي يقال لها الهرسك

﴿ بلقع ﴾ البلد افر (البَلَقَة

والبَلْقَة) الارض القفر جمعها بَلاقم

تقول (دار البقم) ان استعملته صفة

فان جعلته اسما آتيت بالهاء فقلت (جننا

من بَلْقَة لآخر فيها)

﴿ بلقيس ﴾ ملكة اليمن وكانت

عاصمتها سبأ وسبب تملك العرب اياها مع

أنفتهم من تملك النساء ان ملك اليمن

المسمي هدهاد بن شرحبيل لما ملك بعد

أبيه أساء السيادة وانهمك على الفسق ولم

يسمع ببنت ذات جمال الا أحضرها

واستتر في ذلك حتي جاء لبنت عمه بلقيس

في قصرها فأعدت لـا رجلين فقتلاه ثم

أحضرت كبرا المملكة وأخبرتهم بما فعلت

بعد أن وبختهم على عدم أنفتهم وتراخيهم

عن حماية أعراضهم فانتخبوها ملكة عليهم


جزاء لها على هذه المكرمة فملكتم وهي

التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكانت

عائشة في القرن العاشر قبل المسيح في عصر

سليمان عليه السلام

﴿ البلقيني ﴾ من أكابر علماء الفقه

كان عائشا في القرن الثامن الهجري أخذ عنه الامام ابن حجر العسقلاني
 بلهارسيا  البلهارسيا سم دودة
 لبعض الامراض التي تعترى المثانة والكلي
 والخصية نؤني حضرات القراء ببيانها
 عن لسان طبيب مصري فاضل هو حضرة
 الدكتور محمد افندي فاضل كتيبه في مجلته
 (الحكيم) قال حضرته بعد كلام :

ما من يوم يمر على الطبيب في مصر
 الا ويأتي باستشارته مريض يشتكى من
 حصاة في المثانة أو السكلى أو حرقان في
 مجرى البول أو نزول الدم بعد البول أو
 انحباس البول في مجاريه أو ناصور بجوار
 الخاتم أو الخصية أو تغنية أو التهاب مزمن في
 المستقيم وما يتبع ذلك من نزول الدماء التي
 تنهك قوي الجسم اذا أزممت
 كل هذه الاشكال المختلفة لها سبب

واحد في الغالب وهو البلهارسيا

فما هو هذا العدو الذي يعذبنا هذا
 العذاب ؟ هو دخول ديدان صغيرة في الدم
 اذا باضت فيه وتراكت هذه البويضات
 أحدثت الامراض التي ذكرتها سابقا
 حسب العضو التي تتراكم فيه

أما الدودة فقد اكتشفها المسيو بلهارس

سنة ١٨٥١ حين كان أستاذاً بمدرسة الطب
 في القاهرة وهو أول من وصف الدودة
 وأظهر العلاقة بينها وبين نقط الدم التي
 تسقط بعد البول عند أغلب المصريين
 وهي مبططة وتختلف عن باقي الديدان
 الاخرى في جسم الانسان بكونها ذكرا
 واثني كل منها علي حدته واما الديدان
 الاخرى فانها تحوى أعضاء التناسل الذكر
 والاثني في جسم واحد في التلقيح (منه فيه)
 أما الذكر منها فيبلغ طوله من عشر الي
 ١٥ ملليمترا وعرضه ملليمتر واحد

والنهاية الامامية من الجسم مسطحة
 وتحتوي علي ماصتين بحجم واحد تقريبا
 الماصة الامامية تفتح بقاعدة الفم والماصة
 البطنية تصالح للثبث فقط ومن هذه الماصة
 الاخيرة تنفج جدران البطن وتلتف
 أطراف هذه الجدران فتحصل بينهما قناة
 طويلة تمتد للنهاية السفلي من طول جسم
 الدودة . وفي هذه القناة تسكن الدودة
 الاثني ولهذا السبب سموها القناة الاشية
 وجلد الظهر عند هذا الحيوان مدرع كظفر
 القنفذ بشوك سمته متجهة جهة الخلف وهذا
 الشوك يساعد الحيوان ولاشك في هجرته
 داخل جدران الاوردة يسمح له أن

يرتكز عليها في جذران الاوعية وان
يصعد في داخل الاوردة بدون أن يندفع
مع تيار الدورة الدموية

والاثنى رفيعة جداً كأنها الشعرة
وهي اطول من الذكر ويبلغ طولها من ١٥
الى ٢٠ مليمترأ ولكنها ارفع منه بكثير
وجسمها اسطوانى الشكل واذا فصلت عن
زوجها رأيتها ارفع من خيط الحرير وقد
لا يتمكن الناظر من رؤيتها في الدم واذا

نظرناها تحت المظمار الكبير رأينا ماصتها في
النهاية الامامية . وقد يشهد وجود الذكر
اكثر من الاثنى في الدم والسبب على ما يظهر

هو صعوبة رؤية هذه التي تخفى عن عين
المشاهد كما قلنا اولانها قادرة على الصعود

بسهولة اكثر في الاوردة حتى تصل وتخفى
في الاوعية الدموية لبعض الاعضاء

ولكنهم اذا شاهدوا اثنى في الدم وجدوها
ملتحمة دائماً بالذكر ومن أطوار حياة

هذا الحيون الطفيلي (لانه يتغذى من
دم الانسان) يفهم للانسان ان الاثنى
تبيض كل يوم عدداً لا يحصى من
البويض

والبيضة بشكها البيضوى المستطيل
طولها ١٣٥ من ١٠٠٠ أو ١٩٠ من ١٠٠٠

من المليمتر وعرضها ٤٦ من ١٠٠٠ أو ٩٠
من ١٠٠٠ من المليمتر وفي أحد قطبيها
يوجد نتوء مدبب الطرف يبلغ طوله ٢٠

من ١٠٠٠ من المليمتر وقد يكون هذا
النتوء في جانب البيضة وسنرى فيما بعد
هذه البويضات مع تنوتها هذا هي سبب

جميع أعراض مرض البهاارسيا
وفي أغلب البويضات التى تشاهد في
البول يرى فيها الجنين

الجنين وله شكل بيضوي مفلطح
طرفه الامامى ارفع من بقى الجسم الذي
تغطيه طبقة الاهداب الاهتزازية

والنهاية التى توجد فيها رأس الحيوان
هي في الغالب الطرف الغليظ من البيضة
واذا وضعها بيضة في نقطة من الماء يمكننا

ان نشاهد ان الجنين الذى كان ساكناً بدون
حركة أخذ يتحرك حركات قوية تحت
منظار الميكروبات ويضطرب اضطراباً

شديداً ربما قلبه على الوجه الآخر . وأخيراً
بعد بضع دقائق تققس البيضة بكمر
قشرتها ومتى وجد الجنين حراً بدأ يعوم في

الماء . ومن المقرر عند علماء الطفيليات أن
هذا الجنين لا بد وأن يتربى في جسم حيوان
آخر قبل أن يدخل جسم الانسان ولكن هذا

الحیوان مجهول للآن مع انه عملت له جملة
تجارب في اغلب الحیوانات المائية
وسنرى فيما بعد ان الحیوان نفسه
بشكل دودة بالغة وبشكل جنين يدخل
في جسم الرجل مع ماء الشرب واكتننا
نجهل كيف وفي اى جسم تربى الجنين
وصار بالغا ثم أنتقل في حالته الاخيرة الى
جسم الرجل ولا بد ان تكشف الايام لنا
هذا السر العظيم الالهية. وما يظهر أمامنا
قريبا من الحقيقة هو ان هذا الحیوان
يدخل في الامعاء بشكل دودة صغيرة
وهذه الدودة الصغيرة تدخل في الاوردة
المعوية ومنها بواسطة الاوردة الباسورية
العليا نذهب الى الضفيرة الوريدية في
الحوض الصغير

وما يحتمل الظن ايضا هو دخول
هذا الحیوان الى الجسم من طريق الكبد
بمعنى انه يصعد القناة الصفراوية والقناة
الكبدية ومتى وصل الى داخل الكبد يتحول
فيها الى دور البلوغ

ومن القنوات الصفراوية يمر الحیوان
في فروع الوريد الباني ويتغذى فيه من
الدم

ومتى وصلت الى الجوز العمومي للوريد

الباني بدأ الذكر يبحث عن الانثى ويتزوج
بها وما انها صارت حیوانات دموية تبحث
ان البيض لا يجد له سبيلا للخروج من الجسم
لانه صار سجيناً في الدورة الدموية التي
ذكرناها نتجهد الحیوانات في البحث عن
عضو يتسنى للبيض الخروج بعد أن
يفقس الى خارج جسم لانسان فيحتضن
الذكر أنثاه ويصعد بها مع التيار الدموي
ويترك اوردة الطحال ثم يدخل بصفة
جاذبة غريبة المساريقي الصغير ومنه
بواسطة عدة تقنيات وخصوصا بواسطة
الاوردة الباسورية العليا يدخل في الضفيرة
الوريدية للحوض الصغير . وبفضل
مصاصات الحیوان يمكنه ان يلتصق بشدة
في جدران الوريد فلا يندفع مع تيار الدم
وبقاومه حتي اذا تدخل في قناة وريدية
وجدها أصغر من ان ينفذ فيها اثر كتته الاثني
واندفعت بنفسها الى اصغر وريد يمكن
الوصول اليه وهناك تضع بيضها وترجم
وهذا البيض بواسطة نتوئه المدبب يقطع
جدران الوريد التي تضغط عليه ويخرج في
الغشاء المحيط بالوريد فيفعل فيه فعل الجسم
الغريب ولكنها تتحرك بفضل حركة
واقباض العضو المصاب فتلتهم الاغشية

وينتهي الالتهاب بالغشاء المخاطي فيتمزق
ويخرج البيض الى الخارج أما الغشاء المخاطي
نفسه فيتضخم حتى يبلغ ثلاثة أمثال ضخامته
العادية وتصاب بذلك الضخامة ايضا كل
الاورعية الدموية والغدد الموجودة حتي
تتكون في هذه الحالة ما تسمى بالاورام
الغددية التي تشاهد بكثرة خصوصا في
المستقيم وهناك بخلاف حجمها وهي اورام
مايعة العاقبة ولكنها تتحول أحيانا الى اورام
خبيثة سرطانية. وهذه الاورام التي تولدت
في القسم الشرجي من المستقيم يمكن الخلط
بينها وبين البواسير والاعضاء التي يصيبها
العداء بكثرة . هي المثانة والمستقيم
والحوصلات المنوية والحالبين والمهبل
﴿ بل ﴾ حرف اضراب مثاله (ماجاء
زيد بل عمرو) واذا تلتها جملة كان حرف
ابتداء ومعناه حينئذ الا بطل المعنى ما قبله.
كقوله تعالى : « ام يقولون به جنة بل
جاهم بالحق » فانه ابطال قولهم به جنة وقرر
نقيضه

ويراد بهما الانتقال من غرض الى
غرض آخر كقوله تعالى « ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون » بل قلوبهم في
غمرة »

واذا ولي بل مفرد كان حرف عطف
نحو (جا. اخوك بل ابوك)
فاذا وردت بعد الامر او الايجاب
جعلت ما قبلها كالسكوت عنه وأثبتت
الحكم لما بعدها نحو (قابل محمدا بل بكرا)
وان وردت في سياق نفى او نهي
قررت ما قبلها على حاله وجمعت ضده لما
بعدها نحو (لا تكلم زيدا بل بكرا)
وقد تزايد قبلها لالتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقبض لاشمس كسفة او افول
وتأتي لتقرر ما قبلها بعد النفي كقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا

هجر وبعد تراخي لا الى اجل
وقال لاحفش عن بعض العلماء وربما
استعملوا بل في قطع كلام واستئناف
آخر فيشد الرجل منهم الشعر فيقول بل
(ما هاج حزانا وشجوا تد شجا) قوله
بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه
ولكن جعلت علامة لاقطاع ما قبله

﴿ بله ﴾ بالهمزة ياء بله باللام ياء بله بالواو ياء نداء
و (بل أخاه) بلا وبلا لا وصله و (بل
في الارض) يبل بلا ذهب و (بل من

مرضه (برى . و (بَلَّ به) ظفر به (البَلَّ)
 الذي يمنح ما عنده من حقوق الناس بالاعان
 و (البَلَّ) الشفاء والمباح والداهية فيقال
 (هو بَلَّ أَبْلَالَ) أى داهية الدواهي
 (البَلَّان) الحمام والمغسل في الحمام
 وهى كلمة معربة جمعها بَلَلَانات
 (البُلْبُلَى) الغني بعد القمرو (بالله)
 نداه . و (أَبْلَّ الشجر) أثمر و (أَبْلَّ
 المريض) برى . و (تبلل) تندى وتبلل
 من مرضه برى . و (ابتل) تبلل و (ابتل
 من مرضه) برى . ومثله (استبل من مرضه)
 (والبَّالَة) الخير و (البَّالُول) القليل من
 الماء . و (البَلَل والبَلَل والبَلَل) الماء
 وما يبل به الخلق من ماء
 (بلال) اسم علم . و (البُلَّالَة) قدر
 ما يبل به الشيء . واسم للبقية . يقال (ما فيه
 بُلَّالَة) أى بقية . والبُلَّالَة الندوة
 تقول العرب (رأيت فلانا على بُلالته
 وبلته رُبَّته وبلالته) أى احتملته على
 عييه وفيه بقية من الوداد . و (البَلَّة)
 الندوة والخير ووقوع اللسان على مخارج
 الحروف يقال (ما أحسن بَلَّة لسانه) اذا
 كان طلقا فصيحاً . والبَلَّة طراوة الشباب .
 يقال هو (بَذَى بَلَّى وبذى بَلَّى)

أى بعيد لا يعرف موضعه . و (البَلال
 والبَليلة) الريح الباردة مع ندى و (الأَبَلَّ)
 اللدود في الجدل والفاخر وهى لاء جمعه
 بُلَّ . (المبلبل) الطاوس الكثير الصباح
 بَلِيل بَلِيل القوم ببللة وبلبالا
 هيجم وواقمهم في الحم . و (بلبل الاسنة)
 خلطها و (بلبل الآراء) فرقها و (تبلبات
 الاسنن) اختلطت . و (البُلْبُلَة) كوز فيه
 بابل الى جنب رأسه و (البُلْبُل) قناة
 الكوز التي تصب الماء . والمودج من الحرير
 و (البُلْبُلَى) الخفيف في السفر المعوان
 البُلْبُل طائر صغير الجسم
 معروف يبلغ طوله (١٨) سنتيمتر يقصد
 في البرد البلاد الحارة وهو أهدأ من سائر
 العصافير في التغريد ولصوته قوة مدهشة
 بالنسبة لجسمه . وهو يغرد بالابل خلافا
 لآخوانه العصافير فانها لا تغرد الا بالنهار
 وأنثاه تبيض من ٤ الى ٥ بيضات زيتونية
 اللون في الاحراش الكثيفة وتارة تبيضها
 على الارض وهو من الطيور النافعة فانه
 يتغذى من الديدان والذباب ويأكل في
 أواخر الصيف من التين والتوت وغيره
 البَلَمَة ورم الشفة
 (أَبْلَمَت شفته) ورمت . (بَلَمَة)

قبحه و (الابل) القليظ الشفة . و (الابل)
والابل (ليم) جوض المقل

يقال (اقتسم المال شق الابل)
اي نصفاه ويقال (هما كشقي الابل)
اي متساويان

البانط معدن كالرخام الا انه
اقل صلابة وقيل هو الصاج

البكنسم القطران
بله يبله بلها وبلاهة ضعف

عقله فهو ابله ظاهر البله وهي بلها جمعه
بله (وبالهاء) خادعه و (أبله) وجده ابله
و (تبله) بمعنى بلبه . وعجز عن حاجته
وتطلب الضالة . وتعسف علي غير هدى .
(وتباله) تظاهر بأنه ابله

(بله) اسم فعل بمعنى دع نحو (بله)
فلانا اي دعه وهي ايضا مصدر بمعنى
الترك ويقع الاسم بعدها مجرورا بالاضافة
تقول (بله زيد) اي الزم ترك زيد وقد
قال الشاعر :

تذر الجاحم ضاحيا هاماتها
بله الا كف كأنها لم تخلق
ويجوز نصب الا كف هنا فتكون
بله بمعنى دع

الابل هو ابو عبد الله محمد

ابن مختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابل
البغدادى كان شاعرا مشهورا وهو يعتبر
من آحاد المتأخرين المجيدين جمع في شعره
بين دقة الصناعة والركة وله ديوان شعر
ذكره العماد المكيان في كتابه الذى سماه
الخريدة فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزي
الجند رقيق أسلوب الشعر ، حلو الصناعة
رائع البراعة ، عذب اللفظ ، أرق من النسيم
السحري ، وأحسن من الوشى التسترى
وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير ، والمنون
يغنون برائقات أبياته على أصوات القدماء .
فهم يتهافون على نظمه المطرب ، تهافت
الطير الخوم على عذب المشرب

ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد
زار من أحياء زورته

والدجي في لون طرته
فمر يثني معاطفه

بانه فى طى برده
بت أستعجلي المدام على

غرة الواشى وغرته
يالها من زورة قصرت

فأمانت طول جفونه
آه من خصر له وعلي

رشفة من برد ربقته

ياله في الحسن من صنم

كلنا من جاهليته

ومن آياته السائرة قوله من قصيدة

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصباية الا من يعانها

ومن رقيق شعره في الغزل قوله :

دعني أكابد لوعتي وأعاني

أين الطليق من الاسير العاني

آليت لأدع الكلام يغرنني

من بعدما أخذ الفرام عناني

أولان تروض العاذلات وقد رأى

روضات حسن في خدود حسان

والبدري يلمس السلو ولم ازل

حي الصباية ميت السلوان

يا برق ان تجف العقيق قطالما

أغتنه عنك سحائب الاجفان

هيهات ان انعمي وربك وقفة

فيها أغير بها على الغيران

ومهفف ساجي الماحظ حفته

فأضاعني وأطمته فعضاني

يصمى قلوب العاشقين عقلة

طرف السنان وطارفها سبان

خنت الدلال بشعره وبشعره

يوم الوداع أضلني وهداني

ما قام معتدلا بهز قوامه

الا وبانت خجلة في البان

يا أهل نمان الي وجناتكم

تعزى الشقائق لا الي نمان

ما يفعل المران من يد قلب

في الفعل قلب مرارة المجران

وهي قصيدة طويلة ومديحة جيد وجميع

شعره علي هذا النمط الجميل اما مخلصاته

من الغزل الي المديح ففي غاية الحسن وقل

من يلحقه فيها . فمن ذلك قوله من قصيدة

اولها :

جنيت جنى الورد من ذلك الحد

وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما اتهمني الى مخلصها قال :

لئن وقرت يوما باسمي ملامة

لهند فلا عفت الملامة في هند

ولا وجدت عيني سيلا الى البكا

ولا بت في أمر الصباية والوجد

وبحت بما أتني ورحت مقابلا

مماحة بمجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى :

فلا وجد سوى وجدى بليل

ولا بمجد كمجد بن الدوامي

وقوله من قصيدة اخرى :

فأقسم اني في الصباية واحد

وان كل الدين في الجود واحد

كانت وفاته سنة تسع وسبعين وقيل

سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد

قيل وانما سمي بالابله لانه كان فيه

طرف له وقيل لانه كان في غاية الذكاء.

وهو من أمما الاضداد

البله ليس مرضا قائما بنفسه

بل هو حالة خاصة تكون فيها الخصائص

العقلية غير بالغة كمالها فلا يستطيع المصاب

بها ان يتلقى الآداب والعلوم التي يتلقاها

امثاله عادة

البله ينشأ مع نشأة صاحبه او يصيبه

في السن التي تسبق بلوغ الخصائص

العقلية الي كمالها

البله درجات كثيرة فمن الابله الذي

لا يعي شيأ الى العاقل التام تركيب المخ

لا يكاد يخطي . ولكن المسبو دوبرا

دُميان قسم البله الي ثلاثة اقسام (اولها)

البله بلها مطبقا (ثانيها) البله مع حفظ

الغرائز الطبيعية (ثالثها) البله الذين تطلق

عليهم كلمة الغفل

فالبله بلها مطبقا هم الذين يكادون

لا يفقهون شيئا وهم في الغالب صم بكم

عمي وهم يكونون مجردين من كل مزينة

عقلية ومن الغرائز الضرورية لحفظ وجودهم

الشخصي فهم أحط من الحيوانات الدنيئة

لا يفكرون ولا يتكلمون ولا يتحركون

وهم يسكنون حيث يوضعون ، وليس لهم

اقل كفاة لعمل اسط الاعمال الضرورية

لحياتهم الطبيعية . اما احساسهم العام فهو

قليل ويبطل في بعض الاحيان

من علامات البله عرض الوجهه

وتفطحه وكبر الفم ونحن الشفتين وتدليهما

وسواد الاسنان وتفطحها وحول العينين ،

وتدلي الدماغ وميلها الي جهة اليمين واليسار

ويكون عنقه نحينا او طويلا طولا غير

مناسب ، ويكون شكل جسمه مشوها

وعموده الفقري بارز الى الامام والخلف او

الي الجانبين ، ويكون بطنه كبيرا وأيديه

غليظة ومدلاة علي جنبه ، وتكون مفاصل

رجليه نحينة وهيكله معيبا وتكون رائحة

بوله وبرازه وامابه وجميع افرازاته ذات

رائحة كريهة

الابله المنطبق البله يكون مصابا ببلين

العظام او الشلل او غيرهما ولا تطول حياته

ويندر ان يتجاوز الثلاثين من عمره . وهو

يكون ارفع من الجمادات درجة واحدة
لان الحيوانات غرائز تدفعها لحفظ ذواتها
واستكثار نوعها والابل المطبق البـ يكون
مجردا عن ذلك ، فلا يحس لا بألم أدبي
ولا بلذة جسدية ولا يبعض ولا يحب فهو
كائن معرض للهلاك من أول يوم لولا
شفقة أهله وحنان المجتمع عليه

اما القسم الثاني من البـ فتمتع بشي
من خصائص العقل والعواطف القلبية ولكن
هذه تأتيه بالتقليد والعادة وقد شوهد في
هذا القسم أفراد يميلون للعزف على الموسيقي
أو غيره من الفنون الجميلة ولكن يحدث
ذلك منهم بدون أدني تقدير لاعمالهم
ومما يمتاز به هذا القسم ان العواطف السيئة
اكثر قربا لـ منهم فيهم من العواطف الطيبة
وهم عادة كسالى نهمون خبيثاء حقي
ويكون الميل الشهواني لافراد هذا
القسم شديدا ويكره فيهم هذا الامر لعدم
امكانهم التحفظ

اما اهل القسم الثالث فهم مرتبة بين
البـ وبين الذين قواهم العقلية محدودة
ليس في أجسادهم تشويه ظاهر وتراهم
حاصلين على قسط من زيا العقل والعواطف
ولكنها أحط مما للانسان العاды منها ،

(٢٥ - دائرة

وهي فيهم غير قابلة لـ . ولكنك تجد
لهم آراء واحكاما واسلوبا في الحياة واكثرهم
ينجحون في تعلم القراءة والكتابة ويمكنهم
الحساب للدرجة معينة ومن صفاتهم المميزة
العناد والقسوة وسرعة انقيادهم لمن يقودهم
وطاعتهم العمياء له حتي يكونون في يده
آلات لا ارادة لها يوجههم حيث شاء

اذا بلغ الابل الحلم خرجت فيه عاطفة
الشهوة عن الحد فانكب عن الاستمنا
بافراط وجنون

أسباب البـ عادة الوراثة اذا كان
الآباء مصابين باختلال العقل او بشرب
الكحول او حدث لهم انفعال او مرض
شديد وقت الحمل . وأن لم يكن وراثيا فيكون
بسبب مرض الجنين في بطن أمه

وقد يحدث البـ لغير البـ الطبيعيين
بمحدث كالحب الشديد والآلام المفرطة
وبعض أمراض المخ او بسبب سقطة علي
الجمجمة

رأس الابل قد تكون صغيرة جدا او
كبيرة جدا ولكن ليس هذا بوصف مميز
البـ من الاحوال التي لاتزول ولكن
يمكن تحسين حالة البـ من الطبقة الثانية
والثالثة اللتين ذكرناهما أول من نشر

- ج - ٢ - {

وأما في ذلك الطيب الفرنسي (بلو) سنة ١٨٢٤ وحذا الأطباء حذره ولهم في ذلك كلام باويل وشروح مستفيضة ليس هنا موضعها

▶ بلهنية العيش ▶ رخاوته وسعته ▶ بلوخستان ▶ هي بلاد واقعة في الهضبة الإيرانية تحت السيادة الانجليزية وهي أربعة أقسام (١) خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات وجعل الانجليز مع الخان موظفا انجليزيا يحكم معه (٢) مواقع مكناه وولان الحرية ويحكمها الانجليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانجليزية وهي الخذة فعلا بالانجليز (٤) بلاد القبائل النازلة علي تخوم الهند

عاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة يسكنها نحو ١٥ ألف نسمة وأهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول الهند

ومن مدنها الشهيرة فدارة وتقيم فيها حامية انجليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء.

(تاريخها) شاطرت البلوخستان الهند في تاريخها حتي ان الاسكندر لما اكسح الهند أتى عليها معها. وقد افتتحها

العرب في القرن الثامن من الميلاد واتيمت بعد ذلك لخان كابل ثم استقلت منذ نحو قرن من الزمان ولكن لم يكن لها اذ ذاك وحدة سياسية فكان أمير كيلات لا تمتدى سلطته شمال البلاد فقد احتلتها انجلترا وبسطت حمايتها علي الخان وعينت له بلغا منويا يتقاضاه من خزينة الخان ثم أخذت منه بلوخستان الانجليزية. وجعلت معه موظفا انجليزيا يشاطره الحكم

▶ بله ▶ ييلوه بلوا وبله جربه و (بلي الثوب) بيلي بلا وبله. أخلق ورث فهو (بال) و (بلي) امتحن . و (بلي الثوب) أخلقه ومثله (أبلاه) و (أبلي فلانا عذرا) أداه اليه فقبله . و (أبلي في الحرب بله حسنا) أظهر شدته حتي بله الناس اى اختبروه

(بلاله وبالي به) مبالاة وبله وبالة وبالا اهم به واكثر له . و (لا أباليه) أى لا أخبره لقلة اكتراثي به. ويقال (لم أبال ولم أبلي ولم أبلي) اى لم اكثرث و (تبلاه) اختبره ومثله بله و (ابشلى الامر) عرفه و (ابشلى العشب) طال . و (البلاه) النعم الذي يبلي الجسم والاختبار بالخير أو بالشرو والبشوى والبلي

القديم البالي والبلوي والبَلَوَة الامتحان
والاختبار والمصيبة جمعها بلايا. (البَلِي)
البالي الرث . و (البَلَايَة) البلوى والناقة
التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها
فلا تعلق ولا تسقي ويحفر لها جفرة وتترك
فيها الى أن تموت لانهم كانوا يزعمون ان
الناس اذا حشروا ركبوا بلاياهم فمن لم يكن
له بلية سار ماشيا

(بَلِي) جواب للتحقيق توجب ما
يقال ، لاننا ترك للنفي . فمن قال لك اليس
عندك فرسا ؟ قلت بلي لزمك الفرس وان
قلت نعم فلا يلزمك . وأكثر ما تقع بعد
الاستفهام كقوله تعالى (أستبرئ بكم قالوا
بلي)

البليار جزائر البليار من جزر
البحر الابيض وهي جزيرة ميورقة
ومينورقة وايغيسه وهي تابعة لاسبانيا وهي
علي بعد ٢٠٠ كيلومتر من اسبانيا مساحتها
٥٠١٤ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها
(٣٠٦٩٢٦) نسمة مناخها جميل ويزرع
فيها الحبوب والزيتون وتجارتها مع اسبانيا
وفرنسا والجزائر أهلها يزدادون عدداً مع
هجرتهم الي الجزائر

البلياردو هي اللعبة المعروفة ولا

يعلم متى اخترعت وكل ما يعلم عنها انها
كانت معروفة في عهد لويز الرابع عشر
ملك فرنسا فقد كان الاطباء نصحوه بلعبها
بعد الاكل لتسهيل الهضم

كان لعب البليارد وقاصر أمدته مديدة
علي خاصة الملوك والمثريين الكبار وقد كانت
شائعة لديهم لدرجة انه لم يكن خاليا منها
قصر من القصور في تلك العصور . ولكنها
لم تلبث ان انتشرت بين سائر الطبقات
حتى انك لتصادفها الآن في القهوات يلعبها
صغار القوم


لهذه اللعبة قادة مشهورون منهم روبرتس
الانجليزى من كلوب منشستر فقد سجل
لنفسه ذكراً خالداً في تاريخ البلياد ومنذ
نحو خمسين سنة . فقد نقلت دائرة مارف
لاروس انه لعب مع احد الامريكيين
وكان الرهان (٢٥ الف فرنك) وارتفع
ثم الكرسي لمشاهدة اللاعبين الي ٧٥ ألف فرنكا
فتراهن الناس علي أيهما الغالب فبلغ قدر
مادفع في هذا السبيل (٥٠٠ الف) فرنك
(فوائدها الطبية) من فوائدها انها
تربي خاصة المهارة في الاذان وتعلمه علي
ضبط نظره وهي اذا لعبت باعتدال أفادت
الصحة . ولكنها تذهب في العادة في جوار


هذه المدينة تعتبر باب الهند من جهة
أوروبا منها تصدر الحبوب والقطن ويصنع
بها القطن والمعدن الخ


(ولاية بمبي) تسمى بهذا الاسم
الولاية الهندية الممتدة طول ساحل كوكان
وعاصمتها بمبي المقدم ذكرها . من مدن
هذه الولايات (سورات) على نهر التاشي
ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة
وكانت لها شهرة فاقمة بصناعة الحرير


بلى هذه المدينة مدينتا (بارودا)
و (حيدر اباد) يسكن كلا منهما
نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة وهذه المدينة
الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام
وعلى مقربة منها كثير من الحدائق
والمتنزهات

ثم مدينة حيدر اباد وهي على نهر
السند وسكانها (٢٥٠٠٠) نسمة . ثم
قرشي ويسكنها نحو (١٠٠٠٠٠) وهي
ميناء على بحر عمان يصل اليها خط
التلغراف البحرى الوارد من اوروبا

البنائية  هم فرقة من الفرق
الاسلامية اتباع بنان بن سمران النهدي
قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو
من الغلاة القائلين بالاهية امير المؤمنين

موصدة وملآى بالدخان فهي لذلك
أصبح من الالاعيب ذات الضرر
 البليانا هي بندر من بلاد معمر
تابع لمديرية جرجا يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة
وهي مبنية على الشاطئ الايسر من النيل
وقد اشتهر أهله بعمل الحصر الجيدة من
الحلفاء وهو يبعد عن سوهاج بـ ٥١
كيلو مترا

(مرکز البليانا) هو مركز تابع لمديرية
المنيا يسكنه نحو (١٠٦) آلاف نسمة
ويتبعه ٣٤ ناحية و (١٦٦) عزبة وغيرها
 بمب قرية مصرية تابعة لمركز تلا
يسكنه نحو ٥٧٠٠ نسمة وهي تبعد
نصف ساعة من المركز

 بمبي هي ثغر عظيم من ثغور
الهند كأن في جزيرة بهذا الاسم يسكنه
(٨٢١٧٠٠) نسمة منهم (٨٢ ألف)
من الوثنيين و (١١٩ ألف) مسلم
و (٥٢ ألف) البرسيس و (١١ ألف)
اوروبيون

بمبي تنقسم الى قسمين احدهما
الدينة الاوربية وهي في الجنوب على المنيا
القديمة ، والمدينة الوطنية جهة الشمال على
المنيا الجديدة

على بن أبي طالب

قال بنان بن سميان قد حل في علي
جزء. الهني واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب
إذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان
يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلم
باب خير . وعن هذا قال والله ما قلعت
باب خير بقوة جسدية ولا بحركة غذائية
ولكن قلعت به بقوة ملكوتية بنور ربها مضية
فالقوة الملكوتية في نفسه كالصباح في
المشكاة والنور الالهي كالنور في الصباح
قال وربما يظهر على بعض الأزمان
وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون
الا أن أتتهم الله في ظلل من الغمام أراد
به عليا فهو الذي يأتي في ظلل والعدصوته
والبرق تبسمه

ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه
الجزء الالهي بنوع من التماسخ ولذلك
استحق أن يكون اماما وخليفة ، وذلك
الجزء هو الذي استحق به آدم سجود
الملائكة

وزعم ان الله تعالى على صورة الانسان
عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلك كله
الا وجهه لقوله تعالى « كل شيء هالك
الا وجهه »

وكتب الي محمد بن علي بن الحسين
الباقر ودعاء الى نفسه وفي كتابه أسلم تسلم
وترتق من سلم ، فانك لا تدري حيث يجعل
الله النبوة . فأمر الباقر أن يأكل الرسول
قرطاسه الذي جاء به . يقال فأكله الرسول
فمات لوقته . وكان اسم الرسول عمر بن أبي
عفيف

وقد اجتمعت طائفة على بنان بن
سميان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله
القسري على ذلك
البنوت من النقود الفرنسية
يساوي عشرين فرنكا او سبعة وسبعين
قرشا مصريا وست بارات
البندورة هي الطماطم (انظر
باذنجان القوطية)

البنج عشب ينبت على
شواطئ الطرق وفي انقاض الابنية وهو
نبات أجزاءه كلها رجة سامة لها رائحة
مؤذية تؤخذ في الطب أوراقه وتسحق
بعد أن تجفف وتستعمل مسكنة للألام
العصبية

(بنجه) أطعمه البنج

(البنج) الاصل

بنجاب بمعناه بالهندية الملائكة

سنتيمترا وتنثر بذوره باليد ويكون بعد
النباتات التي على الخط من ٣٠ الى ٤٠
سنتيمترا . ويجب تغطية سطح الارض
المزروعة بطبقة من السرقين العتيق أو
الدبال أو روث الخيل لكيلا تتراكم أجزاء
الارض بالسقي ولكي تجدد النباتات وسطا
خصيبا . ويجب قمع البزور في الماء نحو
أربعة أيام وإهمال البزور التي تطفو على
سطح الماء . وهذه الصفة قد شرب البزور
بالرطوبة فتنبت بسرعة وفي أثناء استنبات
هذا الثمر يبقى منه الحشيش وتعزق أرضه
بالشقوق وتخفف النباتات الصغيرة لئلا
يتلف بعضها بعضها بالكثرة وإذا تقلت
النباتات الحديثة من البيوت اتزرع في
مكانها ينتخب وقت فيه رطوبة ولا تعرض
لشمس فتتلف ويقطع طرفها اللين بالسكين
وأوراقها من ٦ الى ٨ سنتيمترات من عقدة
الحياة ثم تغمر هذه النباتات في مخلوط
مكون من روث البقر والفحم الحيواني أو
الرماد بعد إحالة ذلك المخلوط الى حرارة
قليلة القوام . وتقام جذور البنجر متى بلغت
غاية نموها وانعطفت أوراقه نحو الارض
ولاجل الحصول على بزور جيدة منه تختب
أثناء اجتثاث البنجر أحسن الجذور وتترك

ذات الخمسة أنهار . وهي قطر في شمال الهند
تدفع الجزية للدولة الانجليزية ويسكنها
نحو (١٨٤٨٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر
هند)

بنجر من النباتات ذات الجذور
المغذية تستدعي أرضا خفيفة غائرة مجهزة
بالحرث جيدا ولكنه ينبت في جميع
الاراضي حتى الملحية . وهو لا يستدعي
كبير خدمة ولا يخشى عليه من تسلط
الحشرات ويحفظ زمنا أطول مما يبقاه
البطاطس . لاجل زراعتها تحرث له الارض
مرتين أو ثلاثا ان كانت قوية أو أربعا .
وهو يستدعي أرضا خصبة كغيره من
النباتات ذات الجذور لان محصول هذه
النباتات تابع لخصوبة الارض والسماد .
أحسن الاسمدة للبنجر السرقين المتخمر
العتيق والسرقين الذي يشوبه تبين كثير
لا يوافقه . وإذا خلط السرقين بالارض
مع أول حرثه كانت أفعم مما لو خلط في
الحرث الاخيرة . وبزرع بزوره ورشا في
مكان فصل الربيع أو الخريف أو في
أى فصل لانه لا يمكث في الارض أكثر من
شهرين . وإذا زرع في مكانه زرع خطوطا
بين الخط والخط من ٥٠ الى ٦٠


ينضج بزرها أو تقلم ثم تزرع في شهر
بوت متباعدة عن بعضها من ٥٠ الى ٦٠
سنتيمتر ثم تعزق الارض قليلا ثم يقرط
طرف السوق والفروع ثم تجني البزور في
شهر (بونة) وتمكث فيه قوة الانبات
خمس سنوات وجذوره من الثمار الجيدة
في التغذية تؤكل مطبوخة أو نيئة (سلاطة)
ويستخرج منه في اوروبا السكر وهو كثير
النفع في تلك القارة

(البند) العلم الكبير (فارسي

مغرب)

(البندر) هو مربوط السفن على


الشاطى .

البندق  هذا الثمر لا واقفه
البلاد المصرية لانه يستدعي جواً بارداً
وهو يحب الارض الرملية الخفيفة الرطبة
المكشوفة وهو يتكاثر بالترقيد والسلطان
والتعطيم والطريقة الاخيرة افضل ولاجل
ذلك يستعمل شجر البندق الامتداد المتحصل
من البزر يطعم بالرز ذي العين النائمة متى
صارت الساق كغلاف الخنصر ثم بعد مضي
سنتين يزرع في مكانه ويجني البندق من
ابتداء ذبول لقافته ولاجل حفظه يوضع
في الرمل الجاف أو النخل أو نشارة الخشب

الجافة في أوان من الفخار محكمة السد
وهو ثمر يؤكل رطباً ويابساً ويستخرج
منه زيت لذيذ الطعم يستعمل غذاء
ويستعمل أيضاً في النقش

(البندق) هو الذى يرى به في

الحرب والصيد

البندقية  هي مدينة قنيز باطاليا
عاصمة المقاطعة المسماة باسمها موقعها على
بحر الادرياتيك في اشبه بمجتمع من
البحيرات القليلة العمق تفصلها قنوات أكثر
عمقا منها تصلح لسير السفن مساحة المدينة
تحو تسعة كيلو مترات طولاً في نحو أربعة
عرضا

هذه المدينة قائمة على نحو ثمانين جزيرة
يجمع بعضها ببعض نحو ٤٥٠ قنطرة وهي
منقسمة الى قسمين بالقناة الكبرى التي يبلغ
طولها ٣٧٠٠ متراً في عرض سبعين متراً في
بعض جهاتها وعليه ثلاث قناطر حسنة
الصنع يبلغ عدد شوارعها ٢١٤٩ يمر الناس
فيها على الزوارق . فهي مدينة مائة ذات
منظر جميل ومبان شاهقة وقصور تناطح
السحاب

مناخ هذه المدينة ردي . خلافاً للمشهور

عنها فشتاؤها شديد وان كان قصيراً الا

انه اصح فصولها . أما صيفها فلا يطاق وماؤها قليل الصلاحية للشرب . ويتصدد من المياه التي تغمرها روائح كريهة ضارة بالصحة تكثر فيها الحميات في فصل الصيف وإذا كان نهار الصيف فيها حاراً طويلاً إلا ان لياليه جميلة ذات سمات علية . وأما فصلا الربيع والخريف فيها فيمتازان بهطول أمطار غزيرة

مدينة البندقية عامرة بالتماثيل الدينية والمدنية ولا يكاد يضار عنها في ذلك الاروما عاصمة ايطاليا فقد كان بها نحو من مائتي كنيسة بديعة الصنع لم يبق منها الآن إلا نحو تسعين

أما تجارتها فنشطة جداً وهي تصدر أخشاب العمارات والكثبان بكثرة وتدق لها شي . لا يستهان به من صنائعها القديمة فتصنع فيها المرايا الجيدة والمجوهرات الثمينة الجليلة الصنع وبها معامل لتكرير السكر ومصانع لنسج الحرير والشمع والبرانيط والاعطية الصوفية والمنسوجات القطبية والكثانية ، وبصنع بها الصابون والنشا والاقشة المشبعة وبصطاد بها أنواع من السردين وميناؤها حرة من سنة ١٨٥٩ (تاريخها) البندقية كما قلنا تسمى

بالفرنسية فينيز وقد أتاه هذا الاسم من سكانها الاصليين الذين كانوا يدعون الفينيت الذين منحهم القيصر الروماني جرجس سيزار لحقوق البلدية وكانت اذذاك قائمة على مجتمع من الجزائر بقرب فينيز الحالية . بنيت هذه المدينة في القرن الخامس حيث كان شمال ايطاليا عرضة لهجمات المتوحشين وكان سكان الاصقاع يتخبرون سواحل بحر الادرياتيک . وفي سنة ٤٦٨ كثرت هجرة الايطاليين الشماليين الى سواحل الادرياتيک وأسسوا هنالك حكومة كان يحكمها محافظون ينتخبون سنوياً في فينيز ولكن الاهالي في سنة ٦٩٧ خرقوا هذه القاعدة وعينوا حاكماً عليهم طول حياته فسار فيهم سيرة حسنة ، ثم تلاه ثان فلم يسي . ولم يحسن وتلاه ثالث فاستنجد به البابا في روما لدفع غارة المتوحشين فحشد لهم جيشاً وغزاهم واسترد مدينة (رافين) وسلمها للامبراطرة الرومانيين فكان جزاؤه على هذه الخدمة أن منح جميع سواحل بحر الادرياتيک الي (اديج)

لما عاد هذا القائد الى بلاده بعد ما أوتي من النصر على المتوحشين تاه بعمله الذي أعجز سواه فأحاط نفسه ببذخ الملوك

وأبتهم فثار عليه الشعب فقتله وعين بدله
 حاكما باسم رئيس الجنود لمدة سنة واحدة
 ولكن الشعب ثار على الخامس منهم وسمل
 عينيه انتقاما منه وقرر حبسه طوال حياته
 وأرجعوا النظام السابق فتوالى منهم في ثلاثة
 قرون ثلاثة واربون رئيسا لم يمّت علي
 سريره الا اكثر من نصفهم قليلا ما الباقيون
 فاضطر خمسة منهم الى التنازل عن الملك
 وقتل ثلاثة منهم غيلة ، وعزل واحد منهم
 وأمضي حياته في العذاب المبهين وحوكم
 تسعة وحكم عليهم بأحكام مختلفة منها القتل
 وسمل العينين . ومنهم من أذيق كأس
 هذه العقوبات كلها مجتمعة . ومع ذلك فلم
 يسيء واحد منهم الى الجمهورية بل منهم
 من زاد في ثروتها ومد في سلطتها
 فلما كانت سنة (١٣١٠) بدأت حكومة
 العشرة . وهذه الحكومة لم تك في أصلها
 الا عبارة عن مجلس الاربعين الاصلى الذى
 كان مقررا اجتماعه كل شهرين . اعادوا
 هذه الحكومة ومدوا في اجلها الى عشر
 سنين ثم الى طول الحياة

وفي سنة ١٥٥٤ انتخب المجلس ثلاثة
 من رجاله وخولهم سلطة لاحدها فتاوان
 ضروب القسوة والحيف ما لم يسمع بمثله

في تاريخ البشر . ولكن امة البندقية رغبا
 عن كل هذه التغيرات الغربية في حكومتها
 تابعت طريقها في النمو والثروة . وامتد
 سلطانها على دالماسيا وبعض شواطئ آسيا
 وصار لها منذ القرن الثاني عشر قنصل في
 مصر لتسهيل تجارتها وكذلك كان لها
 في سورية وانجلترا . وقد استفادت من
 الاحتكاك بالشرقين مدنية على مدنيتهما
 ولما اكتشفت امريكا في القرن الخامس
 عشر أصيبت البندقية بضريرة قاتلة اذ
 سقطت بحريتها الى الصف الثاني بعد بحريتي
 اسبانيا والبرتغال وزاد الطين بلة ان طمع
 في تقسيم املاكها من جاورها من الملوك
 والامراء فقابلت الجميع بجيشها العرمرم
 الا انها هزمت وخضعت للمقدور ولكن
 لما تصالح الامبراطور شارل كان الاملاك
 والملك فرنسوا الفرنسى استردت البندقية
 جميع اراضيها التي كانت فقدتها ولكنها
 تركت فتوحاتها في بلاد الشرق الى السلاطنة
 سليمان العثماني

وفي مقدمة القرن التاسع عشر دخل
 البندقية تحت السلطة النمساوية فانقلبت
 خطورتها الى تريسته وزايلتها عظمها الا
 وفي سنة ١٨٦٦ اضطرت النمسا بعد

حربها مع انبروسيا الي ترك البندقية بالحاح
نابليون الثالث ثم انضمت الى ايطاليا
ودخات في الوحدة الايطالية الى اليوم
﴿البندول﴾ في علم الطبيعة نوعان
بسيط ومركب. فالبسيط تخيل محض جمل
لاجل التصور فقط وهو نقطة مادية معلقة
في أحد طرفي خيط غير قابل لتمدد ومثبت
ذلك الخيط من طرفه الثاني في نقطة مامن
غير احتكاك. فاذا فرضت وجود هذا
الشكل وفرضت انك أبعدت النقطة المادية
التي هي في حالة موازنة عن وضعها الي
جهة اليمين فقدت موازنة البندول ومالت
نقطته المادية الي الرجوع الي مكانها ولكنها
تندفع بثقلها فلا تثبت في موضعها بل تصعد
من جهة اليسار الي مثل المسافة التي أصعدتها
اليها من جهة اليمين ثم تندفع من جهة
اليسار الي جهة اليمين علي هذا النحو .
وبما ان هذا الفرض تخيلي توهمنا فيه عدم
وجود مقاومة من جذب الارض ولا
احتكاك في نقطة التعليق فلا يعقل أن
يقف هذا البندول عن الحركة اعدم وجود
المانع منها ل يبقى متحركا حتي يصادفه
مانع يمنعه عن الحركة

عالم العمل وهو عبارة عن ثقل معلق في
خيط أو في ذراع مادي كما في الساعات
الدقيقة ولوحرك هذا البندول تذبذب مرارا
عديدة ثم وقف بعد ان تضيق ذبذباته
شيئا فشيئا وذلك بتأثير جذب الارض
عليه وباحتكاكه في نقطة التعليق . وهذا
البندول مستعمل لتنظيم سير الساعات
الدقيقة ويستبدل في ساعات الجيب برقاص
مستدير بحركة محرك مثبت فيه سلك رفيع
جداً يعرف بالبندور وهو الذي يحدث
تذبذب الرقاص وبه تنظم حركاتها
كالبندول


﴿البنزين﴾ هذا السائل يستخرج
من الزيوت الخفيفة لقطران الفحم الحجري
بتقطيرها وهو سائل عديم اللون سهل
الالتهاب رائحته شديدة يذوب في الكحول
وفي الاثير كذا فته ١٥٠٠ . يغلي علي درجة
٨١ يذيب الاجسام الدسمة ولذلك يستعمل
لرفع البقع الدهنية من علي الملابس (انظر
فحم حجري)


﴿البنصر﴾ الاصبع الذي بين
الوسطي والخنصر جمعه بناصر
﴿بنقال﴾ هي أكبر أقطار الهند
يسكنها نحو (تسعين مليوناً) من النفوس


أما البندول المركب فهو المستعمل في

عاصمتها كالكتة (أنظر هند)

(خليج بنغال) مكون من البحر الهندي بين الهند والهند الصينية. فتحته تبليغ ١٦٠٠ كيلو متر بين سومترا وسيلان ويدخل بما يقارب ١٧٠٠ كيلو متر وعمقه في بعض جهاته يبلغ ٢٠٠٠ متر

البنفسج  والمنفعة والآنفة هي كرش الجدى الرضيع اذا عصر في صوفة ووضع في الجبن غاظ وتماسك ولذلك يستعمل في الجبن دائما

البنفسج  أنواعه كثيرة منها البنفسج العطري وهو نبات معمر ساقه زاحفة ذو جذور هوائية وأوراقه ملساء أو وبرية بيضاء قليلة وكاوية وأزهاره بنفسجية أو وردية أو بيضاء. وأنواع البنفسج المعتاد قوية الانيات تصلح في جميع الاراضى الرطبة المتخللة المظلة قليلا وتنكأ بتفريد نباتاتها في فصل الربيع أو فصل الخريف. احسن الازمنة لزراعة بذره الخريف قترزع في أرض متخللة ثم تنقل النباتات الحديثة في بيوت ثم تزرع مكانها قبل فصل الشتاء. وأزهاره عطرة الرائحة تصنع من خلاصاتها وانحزكية جدا وتستعمل أوراق البنفسج في الطبخ شايًا للتطيف

البنك  محل تجاري أعماله الرئيسية منحصرة في استلام رؤوس الاموال وحفظها ودفعها واقراض رؤوس اموال للتعامل بها وهذه الكلمة مشتقة من المفظة الايطالية (بنكو) اي مكتب اذ كان لكل صيرفي القرون الوسطى مكتب يضمه في الطريق علي نحو ما عليه صيارفة مصر والاسكندرية وقد كانت صناعة الصيرف معروفة عند الامم القديمة كما هي الآن وقد كانت صيارفة الرومانيين يزاولون مهنتهم في سوق عام وهم جلوس بجانب مكاتباتهم. وقد كان صيارفة اليونان الاقدمين مشهورين بالامانة للدرجة أن الرجل كان يعطي أحدهم رأس ماله بلا كتابة وقد كان عبد الرومانيين لاقدمين نوعان من الصيارفة الصنف الاول كانت وظيفتهم استلام الامانات بربح وغيروا بربح وكانوا بذلك وسطاء الشارين في المبيعات العامة وبالجملة فكانت وظيفتهم الانحجار باسم مودعيهم النقود وإرباح ذلك المال المودع بكل الوجوه الممكنة. وأما الصنف الثاني فكانوا مكافئين من قبل الحكومة بأقراض الالهين نقوداً بضمانات قوية وقد تأسس هذا الصنف الاخير سنة ١٢٥٢ ق م لما أبهظ أصحاب الاموال كواهل الالهالي

بالديون وتشددوا في ارهاقهم فاضطرت
الحكومة لتعزيد المساكين

كانت أعمال البنوك في القرون الوسطى
أيدي اليهود والومباردين (سكان قطر من
إيطاليا) وكانت أعمالهم منحصرة في المبادلة
والاقراض كما كانت في القدم . فجاء بعد
ذلك اختراع التحويلات بالاوراق فترقت
وظيفة البنك ترقياً عظيماً وان كان لا يعرف
بالضبط وقت ذلك الاختراع . وقد ظن
بعض انبأحين انه فينبي ستره اليهود
زمانهم أظهره فخا . في أواخر القرون الوسطى
وقال غيره من الاقتصاديين بأنه لا موجب
لفرض الفروض في كيفية وجود ذلك
الاختراع فان الحاجة كافية لايجاد
فهو اذن ثمرة الحاجة التجارية واختراع
الضرورة التمامية

في الوقت الذي ظهرت فيه التحويلات
ظهر الاسكوتات اى الحطيطه انني هي
نتيجة طبيعية للتحويلات ومن ذلك الحين
أى القرن الرابع عشر أخذت وظائف
البنك تترقى وتتسع باتساع مجال الأعمال
حتى وصلت الى ما هي عليه الآن
(ما هو البنك) البنوك وسائل للاقتراض
وهو حاجة من الحاجات الاقتصادية

في الحياة المدنية العصرية . فوظيفة البنك
الاقتراض من أصحاب المال لاقتراض
للناس ما يسهلون به أعمالهم التجارية
والصناعية . ومن وظيفة البنوك أيضا البيع
الى اجل والأنجار في الحوالات وأحيانا
تصدر أوراق بنك

والبنوك من حيث اصدار هذه
الاوراق وعدم اصدارها تنقسم الى قسمين
(١) بنوك استيداع وحطيطه (٢) وبنوك
اصدار اوراق

فالقسم الاول يصدر أوراقا مالية
وتنحصر وظيفته في قبول ودائع المالكين
واقراضها لأصحاب الأعمال فيستفيد ويفيد
أصحابها . ويشغل مع ذلك بالأنجار في
الحوالات التي يستعملها التجار في مبادلاتهم
فيأخذ تلك الحوالات ويدفع ثمنها فوراً
وبخمسهم انفسه ربها

البنوك التي من هذا القسم لا تقرض
تقودا كثيرة لمدد طويلة خوفا من ان أصحاب
الودائع يسحبون تقودهم فلا يجد لديه ما
يمطهم . ولذلك اضطرت هذه البنوك ان
تحفظ لديها مبلغاً تسميه المبلغ الاحتياطي
فاذا حدثت أزمة وسحبت الناس تقودهم
وجد مالا لا عطاءهم ما يطلبون

اما البنوك التي تصدر الاوراق المالية فهي تحصل على هذا الامتياز من الحكومة كالبنك الاهلي في مصر وفائدة هذه الاوراق ان البنك يدفع ما يطلب منه ورقا ويحفظ الذهب الاحتياطي فيتضاعف عمله بذلك ويمكنه ان يعطي فوائد اكبر لمساهميته والمودعين اموالهم فيه

لانتقاء الاخطار التي تنجم من اصدار هذه الاوراق رأت الحكومات ان تراقب البنوك في ذلك ولهذا المراقبة الحكومية انصار وخصوم من رجال الاموال

فحجة الانصار هي قولهم ان الورق الذي يصدره البنك كالتقديرات ومن وظيفة الحكومة ان لا ينقص قدره الحقيقي وان يدفع حالا

وحجة الخصوم هي قولهم ان لخطر من كثرة هذا الورق فان البنوك لا تصدره الا الحاجة لحساب جار او حوالات ، ثم ان الورق يرجع الى البنك الذي اصدره فلا يعقل ان تنقص قيمته ابدا واذا تجاراً بنك على ذلك . نبي بالافلاس حالا فهو يتحاشاه جهده

الامم من حيث هذه المراقبة على هذا ما به شتي

فابكوسيا من انكسيرا لاتراقب هذه الاوراق ولكن قانونها صارم بالنسبة للمساهمين فهم ضامنون لها بأموالهم واما حكومة انجلترا والولايات المتحدة الاميريكية فهي تعطي الحرية للبنوك في اصدار هذه الاوراق ولكنها تراقبها من قرب اما في فرنسا ومصر فهي تعطي حق اصدار هذه الاوراق كامتياز لبعض البنوك مع مراقبتها

اما في روسيا والسويد وسويسرا فاصدار هذه الاوراق من حق الحكومة وحدها

ولكن الاقتصاديين لا يرضون هذا النظام الاخير لانه لا يمكن الحكومة اصدار اوراق بغير ان يكون لديها قيمتها ذهباً ومراقبة الحكومة تنحصر اشكلها في نظامات اربعة

(اولها) تحديد عدد اوراق البنك على قدر ما عنده من الاحتياطي كما في انجلترا (ثانيها) جعل نسبة بين قيمة الاوراق والاحتياطي في المانيا لا يستطيع اي بنك ان يصدر اوراقا الا بقيمة الثلث مما لديه من الاحتياطي فان اضطر للزيادة اذنت له الحكومة ولكن بضميرية جديدة

حتى لا يكون من مصاحته تجاوز هذه النسبة القيمة

(ثالثا) ضمان الاوراق بسندات حقيقية توضع في الخزائن بقيمة هذه الاوراق والحكومة هي التي تضع هذه الاوراق وتوزعها على البنوك كما في الولايات المتحدة الامريكية

اما فرنسا فقد جعلت لهذه الاوراق حدا نهائيا وهي ان لا تتجاوز خمسة مليارات فرنك وفي مقابل هذا الامتياز فلحكومة فرنسا ان تقترض من بنك فرنسا الى ١٨٠ مليون فرنك ومن البنك الزراعي الى ٤٠ مليون فرنك بلا فائدة احسن هذه النظم هو الذي يقصر

اصدار الاوراق على قدر الاحتياطي (البنك العقاري المصري) هو أقدم البنوك في مصر تأسس سنة ١٨٨٠ ليقترض المصريين برهن اراضيهم الصالحة للاستغلال

بقي هذا البنك مدة طويلة حافضا لحالة واحدة ولكن منذ عدة سنوات اتسع نطاقه . يبلغ رأس ماله الآن (٧٢١٥٠٠٠) جنيه مقسومة الى (٤٠٠٠٠) سهم قيمة كل سهم ٢٠ جنيها وحامها لا يدفع الا نصف هذه

يتضح من حساب هذا البنك وقد نشره سنة ١٩٠٥ ان قيمة سندات المتداولة بلغت ١٤٩٨٩٩٨٥ جنيها مصريا القروض التي اعطاها هذا البنك من اول انشائه الى يناير سنة ١٩٠١ بلغت (١١١٣٩٩٠٢) جنيها مصريا منها (٦٨٨٠٤٠٠) تم استهلاكها

هذا البنك يقرض لمدة تختلف من عشر سنين الى خمسين سنة ويشترط ان لا تزيد السلفة عن ٢٠ في المائة مما يد اوبه العقار المرهون

(البنك الاهلي) انشئ هذا البنك بمصر سنة ١٨٩٨ وكان الغرض من تأسيسه تسهيل الاقتراض لصغار الفلاحين بتزويل قيمة الكسيف عن العقارات فصدر بتأسيسه ذكرى توخديوي سنة ١٨٩٨ لمدة خمسين سنة وتقرر ان لا يعطى غيره امتياز اصدار الاوراق المالية الا اذا انحل وهو لا ينحل الا بعد ذهاب نصف رأس ماله وهو على شكل بنوك انجيزة قسمان . فقسم لاخذ الودائع المالية وعمل اسكوبات والحسابات الجارية والاقتراض برهن سندات والانتجار في التحويل . والقسم الثاني خاص باصدار

الاوراق المالية

وهو تحت رقابة الحكومة اذ لها ان تصادق على تعيين محافظه وعلى كل تغيير يزداد ادخاله الى قانونه وعليه ان يصدر ميزانية تدرج بالجريدة الرسمية

اما الضمان الذى اخذته الحكومة على الاوراق المالية فهو تخميمها عليه ان يحمل بالنسبة للامتياز الذى منحه اياه من اصدار نصف تلك الاوراق نقودا في خزينته ونصفها الآخر سندات تختبها له الحكومة من السندات التى لا تتأثر قيمتها بالحوادث واحتاطت لنفسها فقررت ان يكون للخزانة التى يودع بها هذه النقود والسندات مفتاحان احدهما مع البنك والاخر مع مندوب الحكومة

خلت قيمة الاوراق المالية التى يصدرها على حالها مدة اربع سنين ثم بلغت مليون جنيه سنة ١٩٠٦ ثم مليونين ونصف وهى آخذة في النمو كل سنة

(البنك الزراعى المصرى) أنشئ

البنك الزراعى المصرى سنة ١٩٠٣ لزيادة تسهيل اقراض على الفلاحين فوظيفته اقراض صغار الزراعين مبالغ لا تزيد عن ١٠٠ جنيه الى ٢٠ سنة ونصف على شرط ان

يكون ثمن الرهن الحقيقى ضعف السلفة وعليه ان يقرض مبالغ صغيرة لا تزيد عن ٢٠ جنيها لمدة خمسة عشر شهرا على الاكثر

اما سعر البنك فقد كان في ابدأ تأسيسه ٩ في المائة واشترط عليه ان ينزل هذا السعر الى ٧ ان وصل رأس ماله الى سبعة ملايين جنيه وقد وصل الى هذا المبلغ سنة ١٩٠٧

اما علاقة هذا البنك بالحكومة فكبيرة فان محافظه هو عين محافظ البنك الاهلى وقد عملت بد الحكومة في تعيين هذا المحافظ ثم ان الحكومة ضمنت لمساهمي ٣ في المائة ربحا وقررت ان يحصل صيارف البلاد أفساطه في مقابل أجر زهيد والغرض من ذلك تخليص أصاغر الفلاحين من وطأة المزاين القلابة

بمصر بنوك اخرى ليس هنا موضع الكلام عليها

كان من آثار انشاء هذه البنوك في مصر خروج جانب عظيم من الاطيان من ملكية اهلها كما يراه قراؤنا في مادة دين والسبب في ذلك ان الفلاح المصرى قليل الاحتراس فتراد عليه للاقتراض لاسباب

❦ البَنْان ❦ الاصابع او أطرافها
واحدھا (بنانة)

❦ البَنْ ❦ شجر البن العربي يعلو
من ٢ الى ٥ أمتار وأوراقه متقابلة بيضية
متموجة حادة خضراء داكنة ملساء
وأزهاره كأزهار الياسمين وهي عطرية قليلا
هذا الشجر يحب الاراضي الخصبة الرطبة
المظلة المحاطة بأشجار تمنع الرياح ولا
يحترث بعد نبتة بل تنقي الحشائش النابتة
معه فقط . ويختفي البن متى تلون بالحررة
ثم يجف ثم يجرد غلافه وهو يتكاثر
بالبرور وهو كثير الانتشار في بلاد اليمن
وجزائر أمريكا وهناك يبلغ طوله نحو ١٠
أمتار ويعطي ثمراً جيداً بعد ثلاث سنين
من زرعه ويعيش أربعين سنة . وأجود
البن هو بن بھا (موکا) من بلاد اليمن
ثم يليه بن جزائر البربون في افريقيا ثم بن
جزيرة مارتنيك ثم بن جزيرة هايتي ثم
بن فنزويلا بأمريكا . وقد بلغ مايتعاطي
من البن في عموم العالم سنوياً (٧٠٠
مليون) كيلو جرام منه (٣٠٠) من
البريزيل بأمريكا والباقي من جاوا وسومترا
وسيلان وهايتي والمشروب المسمى بالقهوة
يزيد انتشاره

واهمية ولا يحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر على مزروعاته حساباً فيظن انه مليء
بالوفا . فتأتي الرياح بما لا يشتهي فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس المدريات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق على كل
سلفة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظهر له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيه
أما رأينا في لربفيراه القارى في كلمة
(ربا)

❦ البنكرياس ❦ هو غدة في البطن
موضوعة عرضاً بين المعدة والعمود الفقري
منسوجة يشبه منسوج الغدد الدماجية ولونها
أبيض ضارب للسنجالية وهي تتركب من
حبيبات تضم بعضها الى بعض على هيئة
فصوص متميزة بعضها عن بعض منها
تخرج أصول قنوات تفتح في الامعاء
الدقاق لتوصل عابرها الى الامعاء
وهو العصير البنكرياسي الذي له تأثير
كبير على هضم الاغذية (انظر هضم)

❦ البَنْشام ❦ هو البنان
❦ بَنْ ❦ بالمكان بين وأبن
إبنانا أقام به

(البُنْيَة) والبُنْيَة، ما بنيت بها

بني وبني

(البُنْيَة) الفطرة والحلقة يقال هو قوي

البنية أي الحلقة

(بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ) الطرق الصغيرة

التي تشعب من الطريق الكبير

بني وبني والمعرب من الكلمات

العربية مالا يتغير بتغير العوامل الطارئة

عليه ويسمى مبنيا ومنه ما يتغير ويسمى

معربا أما المبني من الأفعال فهو المضارع

المتصل بنون التوكيد أو نون الاناث نحو

لها كان زيد، والنساء يأكلن والماضى يبني

على الفتح نحو كتب وقرأ ويبني على الضم

نحو كتبوا وعلى السكون نحو كتبنا. وأما

الامر فيبني على ما يحزم به مضارعه نحو

اعلم وأعل وأرم

وأما المبني من الاسماء فالضامر

والاشارات والتوصولات وأسماء الأفعال

والاصوات والشرط والاستفهام وبعض

الظروف مثل اذا واذا والآن وحيث وأمس

وما ركب من الأعداد نحو أحد عشر

وخمسة عشر وما ركب من الظروف

نحو صباح مساء وما ركب من الاحوال

نحو بيت بيت أو ما قطع عن

عطرى منه ومطهر وله تأثير حسن علي

الهضم والعقل اذا تعوطى باعتدال أي قدر

فنجائين صغيرين في اليوم وما زاد عن ذلك

فله ضرر بن علي وظيفة الهضم والاعصاب

خصوصا عند ذوي الامزجة العصبية

بناه بينيه بَنِيًا وَبَنَاءً وَبَنِيَانًا

وبنية وبناية تقيض هدمه

يقال (بني فلان امرأته) أي زفت

اليه

(تَبَنَّى) فلانا اتخذناه ابنا

(ابنني بنتا) بنه (وابنني الرجل)

صار له بنون

(البواني) أضلاع الصدر وقوائم

الناقة

البنت الولد الانثى النسبة

اليها:

(بنتي) أو (بنوي)

(البنات) العرائس الصغار التي يلبس

بها الجوارى الصغار

(بنات كسب) هي المراهي

(بنات كسب) هي المعجومات المنسوبة

في الاق

(البَنَاءُ) العريف بالبناء

(البَنُوَّة) اسم الابن

الاضافة لفظاً من المبهات نحو قبل وبعد واول وامما الجهات نحو لله الامر من قبل ومن بعد. وما ختم بويه كسيويوه وما كان على وزن فعال من اعلام الاناث كحزام وقطام. وما كان سبالاثنى كيا كذاب وما كان اسم فعل كقتال اما الاحرف فكلها مبنية

﴿البنى وبت﴾ من اجزاء الموازين الانجليزية فالدرم المصري يساوى ١٤١٤ بنى وبت تقريبا

﴿الابن﴾ الولد الذكر تصغيره بِنْيَ وجمعه ابنا.

(الابنُ) الابن والميم زائدة للبالغة

﴿بنى جري﴾ قرية مصرية تابعة لمركز الزقازيق يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بساعتين ونصف

﴿بنى سويف﴾ هي مدينة مصرية

قاعدة المديرية الحاملة لهذا الاسم يسكنها

نحو (٥٠٠٠٠) نسمة وهي جيدة الهواء

علي الشاطى. الايسر للنيل مشهورة بصناعة

الابسة والكليات والمعدات والصوف

ويكثر بها الانجار في الاقطان وانواع

الحبوب . بينها وبين مصر ١٢٤ كيلومتر

(مديرية بني سويف) تقع هذه

المديرية بين الجبل الشرقى من جهة الشرق والجبل الغربى وجزء من اراضى مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزة شمالا ومديرية المنيا جنوبا تبلغ مساحة اراضيها الزراعية (٢٤٠٤٧٠) فداناً ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٥٠٠٠٠) نسمة قاعدتها بني سويف

وهي تنقسم الى ثلاثة مراكز

اولها مركز الواسطى ويسكنه نحو

(٧٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤

عزبة غيرها مقره الواسطى في غرب النيل

وثانيها مركز بني سويف ويسكنه

نحو (١٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٥٨ ناحية

و ١٣٦ عزبة وغيرها ومقرها بني سويف

ثالثها مركز بيا ويسكنه نحو

(١١٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩

عزبة وغيرها ومقرها بيا الكبرى

﴿بين﴾ ام البنين هي بنت عبد الملك

ابن عبد العزيز بن مروان من اولاد خلفاء.

القرن الاول . كانت من ابلغ النساء .

واكملهن عقلا . وروي ابو الفضل احمد بن

أبي طاهر عن احمد بن عبيد البصري عن

أبي عبد الرحمن العتيبي عن أبيه قال قدم

الحجاج بن يوسف علي الوليد بن عبد الملك

فألقاه يدفن بنتا له قال الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركنين ثم انصرف وقدر ك
الوليد فمشي بين يديه وعليه درع وقوس
فقال اركب يا أبا محمد. قال يا أمير المؤمنين
دعني أستكثر من الجهاد فان ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد
زمنًا طويلًا. فعزم عليه الوليد فركب قلما
دخل القصر التي الوليد ثيابا وبقي في غلالة
ثم أذن للحجاج فيبنا هو يحدته ويقول له
يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت
الوليد ثم انصرفت. ثم عادت فقال الوليد
يا أبا محمد أتدري ما قال هذه الجارية ؟
قال لا يا أمير المؤمنين

قال أرسلت الى أم البنين بنت عبد
الملك بن عبد العزيز بن مروان تقول :
ما يجالسك هذا الاعرابي وهو في سلاحه
وأنت في غلالة ، لان يخلو بك ملك الموت
احب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد
قتل الناس

قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء (اي ضعف عقهن) فان
المرأة ربحانة وابست بقهر مائة لا تطعن
على أمرك ، ولا تطعن في شرك ،
ولا تدخلن في مشورتك ، ولا تستعين

بأكثر من زينتهن. يا أمير المؤمنين ولا تكن
للنساء برؤوم ، ولا لحجاستهن بلزوم ، فان
حجاستهن صفار ولوم . ثم نهض الحجاج
فدخل الوليد علي أم البنين فأخبرها بمقالة
الحجاج

فقات اني أحب أن تأمره أن يسلم
علي غدا . فلما أصبح غدا الحجاج علي الوليد
فقال اعدل الى أم البنين

فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال لتفعلن . قال ففعل فحجبت طويلا
ثم أذنت له فأقرته قائما . ثم قالت :
يا حجاج أنت الممتن علي أمير المؤمنين
بقتل ابن الزبير وابن الاشعث لقد كنت
المولي ، غير المستعلي ، أما والله لولا انك
أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة
ولا بقتل ابن ذات النطاقين

فأما ما ذكرت من قتل بن الاشعث
فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم
حتى غوثت فلولاً ان أمير المؤمنين نادى
في أهل الشام وأنت في أضيق من القرن
فأظلتك رماحهم ، ونجارك كفاحهم ، لكنك
ضيق الخناق

ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد
نفضن العطر من غدائرهن ، والحلي من

أبيدين وأرجابن ، فبعثته في أغطية

أولياته

وأما ما نبت عنه أمير المؤمنين من قطع

لذاته ، وبلوغ أوطاره من نسائه ، فإن كن

ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فهو غير

محييتك الى ذلك ، وإن كن ينفرجن عن

مثل ما انفرجت عنه أمك فما أحقه أن

يقتدى بقولك ، قاتل الله الذي يقول إذا

نظر اليك وسنان غزالة الحرورية بين

كنيفك

أسد على وفي الحروب نمامة

ربداء تفزع من صغير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغي

بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزالة قلبه بفوارس

تركت ما ظره كأمس الدابر

ثم امرت جارية لها فأخرجته

قد دخل على الوليد فقال ما كنت فيه

يا حجاج فقال يا أمير المؤمنين ما مكنت حتي

ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كأن طن

الارض أحب الى من ظهرها ، ما ظننت

امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها في

بني أمية

قال انها بنت عبد العزيز أعدل الخلفاء

﴿ به به ﴾ - كلمة تقال عند استعظام

الشيء ومعناه يخ يخ

﴿ بهأ به ﴾ - بهأ وبهي بهأ وبهو

بهو بهأ وبهو وبهأ وبهأ أنس به

(ما بهأ له وما بهأ له) ما فطن له . و

(بهأ البيت) بهأه بها أخلاه

﴿ بهبه ﴾ - الجمل هدر هدرأ رفيما

﴿ بهت بهت ﴾ - بهت وبهت بهت

بهتا تعب ودهش وتخير . و (بهت)

أفصحها وأشهرها قال تعالى (فبهت الذي

كفر) أي سكت متحيرا

﴿ بهته بهته ﴾ - بهته بهتا وبهتا قذفه

بالباطل و (بهت فلانا) كذب عليه

و (بهت فلان فلانا) كذب عليه

وباهت أي بالبهتان . و (باهت فلانا)

حيره بما يقتريه عليه من البهتان

و (البهتان) الذي يفتري على الناس

الكذب و (البهت) الكذب . و (البهتان

والبهته) الكذب والباطل . و (بالبهته)

استغاثة من البهتان (البهوت) الذي يبهت

السامع بما يقتريه عليه جمعه بهوت


﴿ بهجه بهجه ﴾ - بهجه بهجا وأهجه


سره وأفرجه . و (بهج به) بهج بهجا

فرج به ومرفو بهج وبهج و (بهج)

انصب او تراكت ظلمته او طال (والباهر)
عرق يتصل بالياقوخ و (البهار) العرار
وهو طيب الريح ينبت ايام الربيع و (البهار)
القطن المخلوج . والخطاف وهو عصفور
الجنة المعروف بهذا الاسم عند العامة .
وحوت ايض



و (بُهرال) اي تعسالة ولا فعل له
و (الابهر) عرق مستططن الصلب اذا
انقطع مات صاحبه و (الاباهر) من ريش
الطائر ما يلي الكلي و (بهرار) قبيلة


بهرج  بهم الدليل تعسف
و (بهرج الدماء) اهدرها . و (بهرج
دمه) هدر و (تبهرج) تكبر . و (تبهرجت
المرأة) تزيفت . و (البهرج) الباطل .
و (البهرج) الردي . والدرهم المضروب
في غير دار الامير والمباح وهي كلمة فارسية
معربة . و (ماء مبهرج) مهمل لمن يرده
اي مباح و (دم مبهرج) اي هدر

بهرم  لحيته خناها . و (تبهرم
رأسه) احمر من البهمة و (البهرمان)
العصفور وكلاهما فارسي معرب والبهمة
مصدر بهرم وعبادة اهل الهند وزهر النور
وروقه . و (البهرم) المعصفر

البهرامج  نوع من الرباحين

بهرج بهجة حسن فهو بهرج وهي
مبهاج و (بهجة) حسنه و (أبهجت
الارض) بهج نباتها و (باهجة) باهاه و
(تبهرج) فرح واستبشر و (تباهج الروض)
كثرت نوره و (ابهرج به) سر به و (استبهج
به) استبشر به و (البهجة) الحسن

بهدل  ازل  عظمت شدوته
اي ثديه و (البهدل) جرو الضبع وطائر
اخضر

بهره  بهره بهرا غلبه و (بهرت
فلانة النساء) غلبتهن حسنا . و (بهرت
الشمس) بهرا وبهرا اضاءت و (بهر
الرجل) فاق اقرانه . و (بهر) جرى حتى
غلبه البهر وهو تابع النفس من الاعياء
فهو مبهور وبهيم . و (أبهر) تلون في اخلاقه
فصار دمثا مرة وخبيثا اخري . و (أبهر)
تزوج بهيمة ، والبهيمة هي السيدة الشريفة
أو جاء بالعجب وصار في حرمه نورة النهار
وهي وسطه . واستغني بعد فقر .

و (باهره) فاخره و (تبهر الاناء) امتلا
و (انبهر) تنابع نفسه من الاعياء و (انبهر
السيف) انكسر نصفين و (البهر) ادعى
كذبا بأنه فعل ولم يفعل . و (البهر فلانا)
رماه بما فيه . و (انبهار الليل ابهرارارا)

بِهْزَه ﴿بِهْزَه بِهْزَا دَفْعَه بِعَنَفٍ وَمِثْلَه اِهْزَه . وَبِهْزَه اَيْضًا غَلْبَه وَبَاهْزَه الشَّيْءُ بِادْرَه اَيَّاهُ وَتَبَهْزُ اَشْيَاءُ عَمَلُهَا وَمِنْ بَنُو بَهْزَةَ اَيُّ اَوْلَادِ غَلْبَةٍ

بِهَشَّ ﴿بِهَشَّ اِلَيْهِ يَهْشُ بِهَشَا اِرْتَاخٌ لَهُ وَخَفَ اِلَيْهِ وَيَهْشُ اِلَيْهِ الْاَسَدُ قَصْدَه بَهَشَ لِلْبَكَاةِ تَهْيَا لَهُ وَيَهْشُ عَنْهُ بِحَثٍ . وَتَبَهَشَ الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا وَتَبَاهَشَا الشَّيْءُ بَيْنَهُمَا اَهْوَى كُلُّ مَنَّهُمَا اِلَى الْآخَرِ بِشْيٍ . وَالتَّبَهَّشَ الْمَقْلُ مَا دَامَ رَطْبًا . وَالْحَجَّازُ وَرَجُلٌ يَهْشُ اَيُّ هَشٍ بِشٍ

بِهْصَلَّ ﴿بِهْصَلَّ لَعِبَ بِشَيْبَاهُ الْقِمَارِ وَيَهْصِلُ الْقَوْمَ مِنْ الْمَاحِمِ اَخْرَجَهُمْ مِنْهُ بَهْضَه ﴿الْأَمْرُ يَبْهَضُه بَهْضًا وَابْهَضَه فَدَحَه وَثَقَلَ عَلَيْهِ

بِهْظَه ﴿الْحُلُّ يَبْهَظُه بِهَظًا وَابْهَظَه اَثَقَلَه وَشَقَّ عَلَيْهِ وَابْهَظَ الرَّاحِلَةُ حَمْلَ عَلَيْهَا فَأَتَعَبَهَا وَالبَاهِظُ الشَّاقُ

الْبَهْهَقُ ﴿بَيَاضٌ رَقِيقٌ فِي ظَاهِرِ الْبَشِيرَةِ لَامِنْ بَرَصٍ وَبَهَقَ الْحَجَرُ نَبَاتٌ يَعْلُو الصَّخُورَ

بِهْكَنَ ﴿الْبِهْكَنُ وَالْبِهْكَنَةُ وَالْبِهْكَلُ وَالْبِهْكَلَةُ الْفُضُّ وَالْفُضَّةُ

بِهْكَلَه ﴿اللَّهُ لَعْنَةُ يَبْهِكَلَه يَهْكَلَا

وَأَبْهَلَه تَزَكَا وَ (أَبْهَلُ النَّاقَةُ) تَزَكَا وَ (بَاهِلٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَبَاهَلُوا وَتَبَاهَلُوا) تَلَاعَنُوا . وَ (أَبْهَلُ إِلَى اللَّهِ) دَعَا بِاخْلَاصٍ وَاجْتِهَادٍ . وَاسْتَبْهَلَ الْمَلِكُ الرِّعْيَةَ أَهْمَانَهُمُ وَالْبَاهِلُ الْمُرْتَدُّ إِلَى عَمَلٍ وَالرَّاعِي الَّذِي يَمْشِي بِلَا عَصَا . وَبَاهِلَةٌ أُمُّ قَبِيلَةٍ يَصِفُ الْعَرَبُ أَهْلَهَا بِاللَّؤُمِ . وَالتَّبَهَّلَةُ الْقَعْنَةُ وَ (الْأَبْهَلُ) شَجَرٌ كَبِيرٌ وَرَقُهُ كَالطَّرْفَا وَغَرْمُهُ كَالنَّبَقِ

بِهَلَسَ ﴿وَتَبَهَّلَسَ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ

بِهَلَقَ ﴿وَتَبَهَلَقَ كَذَبٌ . جَاءَ بِالْكَلِمَةِ يَهْلِقُهَا وَيَهْلِقُهَا اَيُّ مُوَاجَهَةٍ بِغَيْرِ تَسْتَرٍ

بِهَلَلَّ ﴿بِهَلَلَّ وَبُهَلَّلَ عِلْمٌ لِلْبَاطِلِ وَالْبُهْلُولُ الضَّحَاكُ وَالسَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ جَمَعَهُ بِهَالِيلٍ

بِهَمَّ ﴿بِهَمَّوا الْبِهْمَ اِفْرَدُوهُ عَنْ أُمَهَاتِهِ فَرَعُوهُ وَحَدَّهُ وَأَبْهَمَ الْأَمْرَ اشْتَبَهَ وَأَبْهَمَتِ الْأَرْضُ انْبَتَتِ الْبُهْمَى وَهُوَ نَبَاتٌ يَشْبُهُ الشَّعِيرَ وَأَبْهَمَ النَّبَاتُ اغْتَقَاهُ وَأَبْهَمَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ عَزَلَهُ عَنْهُ . وَتَبَهَّمَ الْأَمْرَ وَاسْتَبَهَمَ بِهِمْ بِمَعْنَى ابْهَمَ . وَاسْتَفْهَمَ . وَاسْتَبَهَمَ عَلَيْهِ ارْتَجَعَ عَلَيْهِ فَلَمْ

أوزارها وتبرز أراضى القابليات كما هو
منصوص فى الوعود الالهية كنوزها
وأسرارها فتغير أخلاق الأمم وتتلأم
عوائد أهل العالم فيقبل بفضهم بالحب
وجفام بالالفة وخشوتهم باللين والملاطفة
فيطمعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل
فلا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون
الحرب فيما بعد الى أن قال : فنصير نحن
ورثة كلمة الانجيل (طوبى للودعا لانهم
يرون لارض . طوبى لصانعي السلام)
ونكون نحن مصاديق منازل فى الفرقان
الحديد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يربدون علواً فى الارض ولا فساداً) ثم قال
أفلا يحترم المسيحي مثلاً رؤساء المسلمين فى
بياناتهم ومقالاتهم والمسلم اكبر المسيحيين فى
كتبهم ومصنفاتهم والسني اكبر الشيعة والشيعة
رؤساء أهل السنة اتذهب بتلك الاحقاد
القديمة وتعمل ادرا ان تلك الاخلاق القديمة
لتنبت فى اراضى الصدور بدل اشواك الغور
أزهار الانبساط والحبور ويرثوا فردوس
الانسانية الحقيقية فى جوار الرب المغفور
والبهائيون لى يتوصلوا الى هذا
التوفيق سلكوا لذلك سبيلاً لم تقم عليها
فرقة من الفرق الاسلامية التي ظهرت

الآن فقالوا بأن دين الله لم يتم الا بظهور البهاء
المشار اليه بمكة فالكتب السماوية بما حوت
من رموز واشارات لم يظهر تأويلها الا
بظهور ذلك الرسل وهو البهاء اليك
ما يقولونه فى هذا الباب منقولاً عن
الدرر البهية للشيخ أبى الفضل الجرفادقاني
قال فى الصفحة ٢٩٦٥ وما يليها الى
الصفحة ٣٩٦٥ مانصه : ان من امن النظر
فى الكتب السماوية مطلقاً يرى انه مامن
كتاب الا وفيه قسمان من التعاليمات (القسم
الاول) الحدود والاحكام التي تحتاج الامة
اليها مدة بقائها ورتبط بها نجاحها ويتوقف
على اقامتها فلاحها (القسم الثاني) البشارات
الواردة فى محبى يوم الله ونزول روح القدس
وقيام مظهر أمر الله . وهذا اليوم هو اليوم
العظيم الرهيب المهيّب الذى عبر عنه فى
الكتب السماوية بتعابير شتى رسمى بأسماء
عليها من قبيل : يوم الرب ويوم الملكوت ويوم
الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة
وأمثالها وقد ذكر الانبياء عليهم السلام لمحبي
هذا اليوم اشراطاً وعلامات وشواهد
وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور
ومدون فى كتب الاولين ومنصوص مخرج
فى كلمات الاقدمين . ثم اعلم انه وان كان

يستفاد من بعض الكتب ان الانبياء عليهم السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجيء أمر الله وطلوع فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع واختلافات الحروب والاحقاد بين عباد الله الا انه بسبب فقد صفة الطبع والورق وأمثالها في الازمان الغابرة وانعدام التداون والتناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي على ما جاء في اخبار الانبياء قبل موسى عليه السلام اذ لم عميق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخبر من عباراتهم ويطلع على مقتضى بشارتهم فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب مما وى يستقي من موارده ويلتقط المقصود من شوارده فليبتدىء أولاً بذكر آيات التوراة الجليل وتبنيها بعبارات رسائل أنبياء بني اسرائيل ونحتمل بالبشارات الواردة في الانجيل . ونتوكل على الله انه هو نعم الوكيل قال الله تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة : « جاء الرب من سيناء وأشرف من سعير وتلاًلاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه قدس الشريعة » . فهذه الآية المباركة تدل دلالة

واضحة ان بين يدي الساعة وقدم مجيئ القيامة لا بد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتي يكمل بني اسرائيل وينتهي أمرهم الي (الرب الجليل) فيجمع شتيتهم من أقصي البلاد ويدفع عنهم أذى كل العياد ويسكنهم في الاراضي المقدسة ويرجم اليهم مواريتهم القديمة . فظاهر أولاً بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء . ثم ظهر ثانية سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعير . ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول صلي الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من جبل فاران . فدارت الادوار وتتابع الليل والنهار . حتي ظهر (الرب المختار) وتم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار » وقال في الصفحة (٢٠٥) وما يليها الي الصفحة (٢١١) ما صورته : ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية بما يفهمه ويدركه كل من يعرف اللغة انعرية والالم يبق ثم معنى لقوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله » وقوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية

التي أطبق عليها الالة ظ على سبيل الاستعارة
والتشبيه والكناية من أقسام المجاز ولولا
قصور الناس في الاحقاب الماضية والايام
الحالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وادراك
تلك المفاهيم السامية لما أخفاها الانبياء عليهم
السلام تحت ستائر الاستعارات ولما رمزوا
عنها بخفي الاشارات والتعابير كما جاء
في الاصحاح الثالث عشر من سفر متى
« وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي
يتم ما قيل للنبي القائل سأفتح في
بالامثال وأنطق بمكنونات منذ تأسيس
العالم » وكما جاء في الفصل السادس عشر
من انجيل يوحنا ان عيسى عليه السلام قال
لتلاميذه : « ان لي امورا كثيرة أيضا
لا أقول لكم ولكن لا تمطيعون أن تحتملوها
الآن ، واما متي جا . ذاك روح الحق فهو
يرشدكم الي جميع الحق » وكما جاء في الحديث
ان النبي عليه السلام قال « بعثنا معاشر الانبياء
نخاطب الناس على قدر عقولهم وما جاء في
البخاري عن علي عليه السلام « حدثوا الناس
بما يعرفون أن يحبون أن يكذب الله ورسوله »
ولما كان من المقرر ان العالم مسير الى نقطة
الكمال والارواح والافئدة راقية لالحالة الى
رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الي درجة

فهم كلمات الانبياء كما يقتضيه ناموس التقدم
والارتقاء ، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك
الآيات على أسنة الانبياء وبيان معانيها
وكشف الستار عن مقاصدها الى (روح الله)
حينما ينزل من السماء لتتقرى أفئدة أهل
الايمان بالتغذي من ظواهر الآيات
الكرمة وتسير الامة في أنواع الشرائع
القوية ايتمكن الناس في أثنائها من طي
تلك المسافات البعيدة وقطع تلك البرازخ
المتددة في الاجل المسمى والمدة المعلومه
قال الشيخ السهروردي قدس الله روحه
في آخر كتاب الهياكل : علي المستبصر
أن يعتقد صحة النبوات وان أمثالهم تشير
الى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك
الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون
وكما أنذر بعض النبوات اني أريد أن
أفتح في بالامثال . فالتنزيل موكول الي
الانبياء والتأويل والبيان موكول الي المظهر
الاعظمي الانوري الاربعي الفارقليط كما
أنذر المسيح حيث قال اني ذاهب الي أبي
وأبيكم ليعث لكم الفارقليط الذي ينبتكم
بالتأويل . وقال « ان الفارقليط الذي يرسله
أبي باسمي يعطىكم كل شئ . » وقد أشير
الي ذلك في المصحف « ثم ان علينا بيان »

ثم للتراخي ومما ذكر يعلم ان جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الايات المذكورة واثبات البشارات الماثورة من غير تعرض لبيان معانيها الماقلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها وتصورهم عن ادراك مراميها وانما بعثوا لسرق الخلق الى النقطة المقصودة واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتي يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الفائدة الى رتبة البلوغ فيظهر (روح الله الموعود) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود . وقد علم اولو النهي ان أصعب الامور على العالم البالغ تفهيم الفاصرين عن الادراك اذلو كشفت الحقائق للقاصر عن ادراكها لانكرها لمعجزه عن الفهم وقصوره عن الادراك الى أن قال دومن ذلك يفهم معني الصعوبة التي كانت تعرض علي النبي عليه السلام حين تلاوة الآيات فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان يحرك شفتيه ويهالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر وكذلك صعوبة ترك البيان لثلا يحمل علي المعجز فنزلات الآية الكريمة « لا تحرك به لسانك لتعجل به » (أي ببيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة) ان

علينا جمعه وقرآنه « كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين » ثم ان علينا بيانه « أي حينما تبلغ الامة بسبب السير في الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال . وتصير الافئدة قادرة علي ادراك ما هو مكنون في كتب الله العزيز المتعالي . فيتبليج صبح الوصال ، وينزل (الروح) في غمام الجلال ، وتنشع غيوم الضلال ، ويتجلي عليهم (ربهم) لي أبهي حل الجلال ، فيبين لهم تأويل الكتاب ، ويكشف لهم لباب الخطاب ، ويتم نعمة الله علي عباده من كل الابواب

وقال في الصفحة « ٥٩ » وما يليها الي الصفحة « ٦٢ » مانصه : مثلاً اذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « فاستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ليروا ان فيها تعيين حمل نزل الموعود وتصريح بأن ندا (الرب) تعالى يرتفع من الارض المقدسة قرب الاراضي الي الاقطار العربية وهي الجز ، الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر الابيض المتوسط « بين آسيا والممالك الاوربية هذه هي الارض

المقدسة البيضاء . والبقة المنورة الفحاء .
 مهدي الاقا . وقبة الاصفا . ومنشأ الانبياء .
 ومحل ارتفاع ندا . الله بين الارض
 والسماء . ومن المعلوم ان المملكة السورية
 وأرياف البحر الابيض اراض واسعة
 وقطم منعمة وبها بلاد شهيرة ومدن
 عديدة وقرى ومزارع كثيرة فين البي
 عليه السلام ان محل نزول الموءود هو (عكا)
 ومهبط هذا النور هو ذلك المرجع المعروف
 في تلك الارجا . فدمح وأطراف هذه المدينة
 وأقطارها حتى ذكر في ياناته المباركة عيونها
 وآبارها . وشروور عدس كل خير ما كنيها
 وزوارها . حيث قال عليه السلام : « طوبى
 لمن رأى عكة » فاشتهر هذا الحديث
 الشريف حتى تمسك به القويون مثل
 صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في
 كتبهم وصار كلاما مثل الرسالة فلهجت به
 الشعراء في أشعارهم ، ففصل النبي عليه
 السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما
 هو مدون في كتب الاحاديث مجمل
 الآية الكريمة المذكورة وبينها أحسن
 تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن
 تفصيل وصرح بأجلى تصريح . وقد أخذ
 كبار الاولياء ، مصدرا لتفصيل بشاراتهم ،

وصرحوا به في خطبهم ومقالاتهم . أو في
 كتبهم ومصنفاتهم . كأثير المؤمنين علي بن
 أبي طالب من السابقين الاولين وكالشيخ
 الكبير ابن العربي والشيخ كال الدين محمد بن
 طلحة والسيد الشعراي كثير من المتأخرين
 ومما له الشيخ الشعراي في كتابه اليواقيت
 والجواهر في المبحث الخامس والستين هذا
 المعنى مستخرجا من الاحاديث والمصادر
 العليا قوله : « يشهد الملحمة العظمى مآذبة الله
 بمرج عكا » وقوله في وزراء المهدي
 « وبقتلون كلهم الا واحد منهم ينزل في
 مرج عكا في الأدبة الالهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطيور والحوام » الي كثير من
 امثال ذلك مما خباها الله تعالى في مكنونه
 علمه وأودعه في بطون آيات القرآن وصدقه
 كمرور الايام وتتابع الازمان وسوف يطبق
 ذكره الآفاق وعملا صيته السبع الطباقي »
 وقال في الصفحة (١١٠) وما يليها
 الى الصفحة (١١٣) ما صورته : بلا شك ان
 في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة
 السماوية كثيرا من الاخبار عن الامور
 الآتية مما هم الامم معرفتها ويرتبط به
 نجاحهم وهلاكهم كهمجي . (الساعة) التي عبر
 عنها في كتب الله تعالى بأسماء عظيمة

واوصاف شتى من قبيل: يوم الله ، ويوم الدين ، ويوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التلاق ، وأمثالها ، مما فسرته الاحاديث النبوية يوم ظهور المهدي . وقيام روح الله . حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم ، ومجى النبأ العظيم ، بكلياته وجزئياته ، وأشرافه وعلاماته ، ومطلعه وميقاته ، كما عرفه اهله ، وأدركته حملته . ولا شك ان الاحاطة بعلم تلك الامور العظيمة المزمعة ان يلدها الكون والاخبار عنها مؤرخا معيننا مشروحا مفصلا من أعظم المعجائب واكبر العظام التي لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت الى ان قال : ان موهبة فهم تلك الدقائق وادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهر ، حتى تدركها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل وتكمل البينة على الجميع وبصير القرآن من هذه الحجة حجة بالغة ومعجزة دالة ؟ كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصرحات بأن تأويل آياتها أى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في اليوم الاخير ، يعني يوم قيام

روح الله ، ومجى مظاهر امر الله ، واشراق آفاق الارض مشارقها ومغاربها (بهاء) وجه الله . وقبل مجى ذلك اليوم الزهيب العظيم . وقيام الرب القديم فالحقائق الاصلية المقصودة من البشارات مستورة مخنومة بختم الله . والابواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدره الله انتهى

يقول ان محاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهبا فلا يقفون عند حد والحق ان لكل دور دينيا جاء وحده بالكفاية (انظر اسلام) **بهاء الدين بن شداد** هو وزير السلطان صلاح الدين الايوبي ومؤيد سيرة صلاح الدين المسماة بالزاد السلطانية والمحاسن البوسفية . توفي سنة ٦٣٠ هـ **بهاء الدين زهير** هو الوزير والفضل زهير بن محمد المهلبى الملقب ببهاء الدين كان وزيرا لملك الصالح نجم الدين ايوبي له الاسلوب الرقيق في الشعر الذي لا يعرف له نظير من حيث السهولة والسهولة البالغة حد العجب له ديوان شعر كثير التداول توفي سنة ٦٩٦ هـ

بهاء الدين فاخره في الحسن

(البهـ و) البيت المقدم امام البيوت

جمله (۱.۴)، (۲.۴) و (۳.۴)

لي فيها . قال والله تأخذها . قال لا والله لا
أخذها ، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت .
فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا القتي
قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما
والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس
الابرار وسميته باسم ما استحقته ، ومهدت
له أمرا أتمتع ما يكون به ، أشغل ما يكون
عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدي فقال
نعم يا ابن أخي اذا حلف أبوك حنثه
عك لان أباك أقوى علي الكفارات من
عك

فقال له المنصور هل من حاجة قال
لا تبعث الي حتى آتيك . قال اذن لا نلقاني
قال هي حاجتي . ومضي . فاتبعه المنصور
طرفة وقال :

كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد

ولعمرو بن عبيد رسائل وخطب
ومكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد علي القدريه وكلام كثير في
العدل والتوحيد وغير ذلك


ولد سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٤٤) هـ

ورثاه المنصور بقوله :


صلي الاله عليك من متوسد
قبرا مررت به علي مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا

صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقي صالحا

أبقي لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه

البواب  ابن البواب هو أبو
الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
الكاتب مشهور قال ابن خالكان لم يوجد
في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول

من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة
السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن ، لكن
ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها
طلاوة وبهجة توفي سنة (٤٢٣) هـ وقيل
سنة (٤١٣) هـ ببغداد

البوتاسيوم  هو معدن أبيض
فضي لامع ابن كشمع العسل يصهر علي
درجة ٦٢٤٥ ولون بخاره أخضر جميل وهو
أخف من الماء . كثافته ٤٠٧٦٥ . اذ لامس
الهواء تغير لونه وصار بوتاسا ولذلك يحفظ
في زيت النقط

﴿البوتاسا﴾ ايدرات البوتاسيوم
(انظر ايدرات) هي قطع بيضاء معتمة
نسيجها لبقى تذوب في الماء وهي جسم كاو
اذا لامس الانسجة أحدث فيها ارتخاء
وأثلاثها ومحلها يستعمل في تحضير الصابون
البوتاسي (انظر صابون)

﴿ازوتات البوتاسيوم﴾ هو ملح
البارود (انظر بارود)

﴿بوتان﴾ قطر مستقل من أقطار
الهند في الشمال الشرقي منها في سفح جبال
همالايا يسكنه (٢٠٠ ألف) نسمة عاصمته
(تاسيسودون)

﴿بوذا﴾ هو الاسم الديني لمؤسس
الديانة البوذية ومعناها باللغة السنسكريتية
العالم الذي وصل الي درجة (البوذة)
وهو العالم الكامل وعلى هذا فكلمة بوذة
أو بوذا ليست باسم علم ولكن صفة وبناء
عليه وجب ان يسبقها أداة تعريف فيقال
(البوذا). على ان هذا اللقب ليس
خاصا بواحد بل شرع دين البوذية
ليستحقه أناس كثيرون من أهل النفوس
العالية

كان اسم البوذا مؤسس البوذية
(سيدرتا) وكان يطلق عليه اسم أمرته

الشهيرة (ساكيا) و (غوتاما) أيضا ولما
نشأ فيه الليل ليل النكال الخافي رأى ان
يعزل الناس قلب (موني) أي المنفرد
و (سرامانا) أي المتبتل ومن هنا سمي
(ساكيا موني) أي المتبتل من أسرة ساكيا
و (سرامانا غوتاما) أي المتبتل من
غوتاما

اختلف في العصر الذي ظهر فيه
البوذا فذهبت الروايات الصينية الى انه
وجد في القرن الحادي عشر قبل المسيح
وقالت الروايات البوذية من بوذي أهل
الجنوب انه كان عائشا في القرن السادس
أو السابع قبل المسيح وهو الاصح. أما
عن وطن بوذا فالروايات كلها متحدة على
انه كان من أهالي الهند الوسطى وكان من
طائفة رجال الحرب وهو ابن ملك فلما بلغت
سنه تسعا وعشرين سنة هجر قصر والده
وذهب للعبادة والتبتل

ان أنجبنا للكتب الهندية في أخذ سيرة
البوذا تأدينا الى ذكر روايات غير صحيحة
وضمها أهل الغلو تعظيما لشأن صاحب
ديانتهم على نحو ما فعل لدى مغالي كل
ملة ولكن الاولي لنا أن نورد سيرته مقتطعة
من كتب من اقطنها من مؤلفي اوربا فنقول

ولد البوذي في أواخر القرن الثامن قبل
المسيح في مدينة (كايلا فاستو) من مدن
الهند الوسطى وكان أبوه ملك تلك الاصفاع
وكانت أمه بنت الملك (سوبرا بوذا) ولما
بلغ مبلغ الرجال تزوج وكانت أماله وقواه
متجهة منذ نعومة أظفاره الي التكمل في
الاخلاق والعادات وكان يحبش بصدرة من
الهدوم علي حالة العالم ما يحبش بصدرة غيره
وزادت به هذه الافكار المعلقة حتى صارت
لا تتركه في منامه . فاتفق انه خرج ذات
يوم مع حاشيته من باب المدينة الشرقي
ذاهب الي حديقة لومبني للارتياض فيها
فصادف في الطريق شيخا مكسرا الاعضاء
يشن بصوت مزعج . فصاح الامير بسائق
مركبته قائلا ما شأن هذا الرجل ، أراه ضئيل
الجسم عديم القوة قد جف لحمه وعظمه
والنصفت عضلاته بجملده وابيضت رأسه
وتزعزعت أسنانه ونحل جسيانه وهو عشي
بقاية النصب مستندا علي رواته ولا يكاد
يسلم في كل خطوة من كبوة هل هذه الحال
صفة من صفات امرته او هو مآل كل مخلوق
في هذا العالم ؟ فأجابه سائق العربدة قائلا
يا مولاي هذا الرجل قد ادر كته شيخوخة
وقد ضعفت جميع حواسه ولم يبق له الا لم

حوالا ولا قوة وقد استخف به أهله وتركوه
بلا عائل وقد أصبح كائري لا يقني في العمل
شيئا فيئس منه ذووه وأهملوه ليموت كما
تموت الخشبة في الغابة وليس حاله هذا
خاصا بأمرته دون سائر الاسرفان كل مخلوق
مصيره هذه الحال متى حل لديه المزمحل
الشيبة . وسينتهي أمر والدك ووالدتك
وجهور آلك وخلفائك الي الشيخوخة
والعجز فلا مفر للمخلوقات من هذا السبيل .
فقال الامير : أرى الانسان في جبهله وضعفه
وسوء حكمه يفخر بالشيبة ويسكر بنمخرتها
ولا ينظر في أمر الشيخوخة التي ستدركه
أما أنا فسأرجع . أيها السائق أدر عرتني
حالا الي حيث أتيت فأنا الذي سأكون
محملا شيخوخة وآلامها لا يلبق بي أن أفرح
أو أفرح . ورجع من فوره الي قصر والده
ثم بعد مضي زمان خرج ثاني مرة مع
حاشية كثيرة من الباب الجنوبي المدينة
قاصدا حديقة يرتاض فيها واذا بمرريض
صادفه في الطريق قد انحل جسمه المرض
وبرحت به الحمي وأرهقه الخوف من الموت
فصاح الامير بسائق مركبته يسأله عن أمر
هذا الرجل فلما أجابه بما ينتظر منه في هذه
الحال . قال الامير (اذن الصحة مثلها

كامل حلم الحالم والخوف من الآلام هي
بهذا الشكل الذي لا يحتمل ، فأى رجل له
عقل ينظر الى ماهية امره ثم يستطيع ان يكون
له فكر في طرب او فرح ؟ ثم امر سائق مركبته
ان يلوى عنان خبوله الى المدينة فدخلها
ولم يذهب الي حيث كان قاصدا

ثم خرج بعد انقضاء زمان ثالث مرة
من الباب الغربي للمدينة قاصدا حديقة
له يرتاض فيها فقابلته ميتة مغطى وحوله
اهله يندبون ويكفون عليه فصاح بسائق
عربته سائلا اياه عن هذه الحال ، فأخبره
فقال الامير (اواه ما اتعس الشيبية التي
كتب عليها الثلاثي امام الشيخوخة ، اواه
ما اتعس الصحة التي قضى عليها ان تهدم
بهذه الانواع العديدة من المرض ، وما
اتعس الحياة التي لا يبق فيها الانسان الا
هذا الامد القصير اواه ليت الشيخوخة
والمرض والموت لم تكن اواه ليت الشيخوخة
والمرض والموت كانت مقيدة فلا تعدو علي
احدا ابدا) (ثم اضاف علي هذه الجملة
قوله : (أرجع بنا الى الورا ، فساء عمل فكرو
في وجدان المحاص)

ثم خرج رابع مرة للارتياض من
الباب الشمالي قاصدا حديقة فرأى متدينا

شحاذا علي سباه من الوقار والسكون ما يدل
علي الهدوء المستفيض علي نفسه فقال الامير
سائق مركبته عنه فأجابه قائلا : يامولاي
هذا واحد من ممن يدعون (بهيكسوس) بمن
جاني جميع أنواع المللazo وبعد عن كل أسباب
السرور وقنع أن يعيش زاهدا متشفا
وهو يجهد في أن يملك نفسه ويقنع هواه
فصار متدينا وهو كإتراء غير منفع بشهوة
ولاموخوز برغبة يطوف علي الناس يسألهم
قوت يومه فاستحسن الامير هذا الكلام
وقال (ان التدين أمر قدمده جميع العقلاء .
وسيكون الدين وسيلتي ووسيلة غيري من
العباد وسيكون هو لناصرة الحياة وسعادتها
وموجبا للخلود) . وعندئذ وجد من نفسه
ميلا لترك رتبته والقباه للدخول في معمران
الدين لتخليص نفسه وبني نوعه وقد
استحال ميلاه لعزيمة ثابتة لا تنزعزع فدخل
علي أبيه واستأذن في الانفصال الي حيث
يربي نفسه ويؤهلها للكمال . فبكي أبوه
واستعبر ونصحه بتغيير عزمه فأصر فشدد
عليه والده قائلا سل ماشئت حتي ملكي
هذا تعطه بلا مزاحم . فقال أسالك أربعة
أشياء . ان وهبتها لي مكثت عندك ملازما
هذا القصر وهي (أولا) أن لا تنتابني

الشيخوخة وآلامها (ثانيا) أن أكون طوال
عمرى في شبيبة ناضرة زاهرة (ثالثا) أن لا
يعتبرني مرض أبدا (رابعا) أن لا يلحقني
الموت ولا يعدو علي الغناء ، فقال له أبوه
الملك يابني هذه أمور مستحيلة فسل غيرها
من الممكنات . فقال له ان لم تستطع منح هذه
الاربعة فلي مطلب واحد ليس بأقل خطورة
عندى من الاربعة السابقة وهو أن تحميني
بعد الموت من عذاب التنسخ من جسد
لجسد آخر ، فلما رأى أبوه اصراره على عزيمته
شدد التنبيه على الحراس بعدم تمكينه من
الفرار فانهز غرهم ليلة من الليالى وهرب
وآلى أن لا يعود الى مدينة (كايلا) الا
بعد أن يتحصل على المسكنة العليا التي
لا تعتبرها شيخوخة ولا موت ، ووجد في
طريقه صيدا فخلع ما كان عليه من ثياب
خز وأعطاه اياها وأخذ ثيابه ولبسها ثم أخذ
يتردد على مراكز الحكمة البرهمية كمدرسة
(ارانطالما) في مدينة قايسالي ومدرسة
(الودراكا) في مدينة (رجا عريبا) فلم
تطمئن نفسه للتعاليم البرهمية ولم يجد
فيها ما يخلفه عن أشياء هذا العالم وهو الامر
الذي يؤذيه للخلاص من أسر الشهوات
والخلاص منه يؤذيه الى السكينة والسكينة

تؤذيه الى أن يكون (سريمانا) أى متبتلا
وهذه الحالة توصله الى مقام (نيرفانا)
فاعتزل الناس من ذلك الحين في قرية
(اورولنفا) ولبث هناك منتظرا درجة
(البوذا) ، فكث به استسنيين وكابد فيها
أقهي ما يتصوره العقل من الزهد
والتخوش صار معرضا للبرد والحرق والمطر
والجوع والمرض وكل المؤثرات وقيل انه
ما كان يغذى كل يوم الا بسمسة واحدة
ف رأى بعد كل ذلك ان هذا التخوش
تنتجته اطفاء العقل بدل تنويره وان طريقة
البراهمة هذه لا توصل الى كمال المدارك
فرجع الى تناول الغذاء الدسم وتبسط فيه
فرجعت فيه قواه الجسدية وأصبحت قرية
اورولنفا أشهر مدن البوذيين وهي ومكان
يقال له (بوديماندا) وهو المكان الذى
وصل فيه (ساكياموني) الى كماله وهو
جالس على بساط من أعشاب خضراء
مغمضا عينيه ضامما بين رجله ساكتا صامتا
مؤليا على نفسه أن لا يتحرك حتى ينال
العقل الارقي فلبث على تلك الحالة يوما وليلة
فلم يشرق الفجر عليه حتى كان ساكياموني
واصلا الى درجة (البوذا) نائلا العلم الاعلى
عارفا بالتكاليف الجسدية وسر الخلاص

هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من العودة الى الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة هي نجاة من الالم وسبب للوصول الى مكانة (نيرفانا)

(رابعا) يجب على الانسان ان يبعد عن نفسه العقبات التي تحول بينه وبين الخلاص من شوائه وتصدده عن اطفاء نار رغباته وميوله

بهذا الاصل الرابع قرر البوذة لزوم الخروج من كل التقاليد البرهمية السابقة لانه عدها من التقييدات دون الخلاص وهي تقاليد كان البراهمة مالكين بها العالم وبما كان غرض البوذة تخليص النفس من أمر الشهوات والعمل على تخليص الغير أيضا قرر مذهبه لزوم الطيبة والشفقة والصدقة والحب والتسامح ولين العريكة والافلاع عن المرغوبات الثمينة والاضراب عن الضروريات الهامة حتى الحياة ذاتها متى كانت مبدولة في سبيل تخليص الغير وهذه الصفات كلها لديهم تعد من خصائص البالغين حدود الكل الحائزين للصفات القدسية

لما وصل البوذة الى هذا العلم لذاني اندفع بنفسه لنشر مذهبه فأخذيته لكل

الابدى وحاصلا على العلم المطلق وكان ذلك مبدأ تأسيس ديانة جديدة وهي البوذية وكان من (البوذا) 'اذك' (٣٦) سنة لما اعتقدها كياموني انه حظى بأمرار الحياة والخلص تردد في نفسه من أن يذيعها في الناس فيحفظوا من العلم بما حظى به أم يهملهم ويختزن لنفسه ما عرفه . فلم يطل تردده بل مال لنشرها مها استدعي ذلك النشر من مقاومة رغائب العامة والتعرض لخطهم ، فبدأ في بث قواعده الاربع بين الناس ، وهي أساسات ديانته . وتلك الاساسات مبنية على عقيدة أمم الصين والهند بتناسخ الارواح من ان الانسان اذا ورد الى هذا العالم ولم يتطهر من النص ولد بعد موته في جسد آخر وكابد تكاليف الحياة مرة ثانية فان تطهر نال مركزه من عالم التقديس والاعاد ثالثة ورابعة حتي يتطهر ، فالاسس الاربعة التي جعلها (البوذة) دعائم مذهبه مبناها هذه العقيدة واليك تلك الاساسات :

(اولا) الالم من لوازم الوجود

(ثانيا) الرجوع الى هذه الدنيا سببه

الالنيات بالشهوات في حياة سابقة

(ثالثا) الخلاص من أثر الشهوات

من صادفه سوا. أكان اميراً أم مأموراً أم مؤمناً
 أم كافراً لا فرق لديه بين غريب وقريب
 منتقلاً من محلة إلى أخرى ما حيان ذهنه
 كل المميزات التي فرقت الأمم وميزت
 الأجيال فكان الناس في نظره وإمام دعوته
 سوا. في الحقوق والواجبات وكان
 يقول : « كما أنه لا فرق بين جسم الأمير
 وجسم المنسول القير كذلك لا فرق بين
 روحيهما ، كل منهما أهل لأدراك الحقيقة
 والانتفاع بها في تخليص نفسه وبكفي الوصول
 إلى هذه الحال أن يريده الإنسان » فكتب
 البوذة من الاتباع بهذه الوسائل السلمية
 خلفاً كثيراً حتى من البرهميين أنفسهم
 حيث أغرامهم للتسك بدينه سهولة معانيه
 ووضوح مبانيه وانتبه كثير من الملوك
 والأمراء هذه الفرصة فدخلوا في ديانة
 (ساكياموني) تخلصاً من سلطة البراهمة
 عليهم واسكن السواد الأعظم من أتباع
 البوذة كان طائفة العامة . حتى لم يبق
 أحد إلا وجه وجهه إليه يسألونه تخليصهم
 من ورطاتهم وأمرهم . وما ساعد مذهبهم
 في الانتشار بين هذه الطبقات الدنيا
 حكم مذهبهم عليهم بعدم الترفي فان دين
 البراهمة كان يقسم الناس إلى أربعة أقسام

أولها البراهمة وهم السكبان ولهم من
 الامتيازات ما يعلو بهم عن مرتبة البشر
 ورابعها طائفة السود راو هي العامة الخسيسة
 التي لا كرامة لها في نظرهم ومما زاد هذا الأمر
 شدة أن ذلك المذهب قرراً أبدية هذا التقسيم
 فمن كان من قسم السود راو فلا يرتفع عنه
 أبداً إلى ما فوقه فجاء مذهب البوذية كاسراً
 هذه العقبة أمام عامة الأمم فدخل الناس
 فيه أفواجا ثم لم يكتف (ساكياموني)
 بذلك بل أرسل رجالاً من أصحابه لنشر
 دعوته في الآفاق ومما يريك دين البوذية
 في صورته الحقيقية ما حدث من المحاورة
 بين بوذا وتلميذه وكان ذلك التلميذ أراد
 التحول إلى قبيلة (سرونا بارانا) للمكث
 بين ظهرانيهم ودعوتهم للبوذية فعلم البوذة
 أن تلك القبيلة المشهورة بالشراسة وسوء
 الجوار لا يلبثها إلا الثابت الضائع فأراد
 أن يحول تلميذه عن عزمه فقال له :
 أن رجال قبيلة سرونا بارانا الذين
 تود أن تسكن بين ظهرانيهم متحمسون
 قساة سريعو الغضب وأهل حمية ووجود
 فاذا اتفق يا بورتا ووجه اليك أو تلك الأس
 الفاظاً بذينة خشنة وقحة ثم غضبوا عليك
 وسبوك فاذا كنت قائلاً ؟

فأجابه : أقول لاشك ان هؤلاء قوم
طيبون لينو العربية لانهم لم يضربوني
بأيديهم ولم يرجوني بالاحجار
فقال البوذة : وان ضربوك بأيديهم
ورجوك بالاحجار فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يضربوني بالعصى أو بالسيف
فقال البوذة : وان ضربوك بالعصى
والسيوف فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يجرؤوني الحياة نهائيا
فقال البوذة : وان حرموك الحياة فماذا
كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ خلصوا روحي من سجن هذا الجسد
السيء بلا كبير ألم
فقال له البوذة عند ذلك : أحضرت
يا بورنا انك تستطيع بما أوتيتك من الصبر
والثبات ان تسكن في بلاد قبيلة سرون
بارانا فاذهب اليهم يا بورنا وكما تخلصت
فيخلصهم وكما وصلت الي الساحل فأوصلهم
معك . وكما تعزيت فعزهم معك وكما
وصلت الى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم
اليها مثلك

فذهب بورنا اليهم وكانت النتيجة ان
آمنوا كلهم بالبوذة واتبعوا مذهب
كان البوذة في خلافته وصفاته المثال
الحى لكل الفضائل التي شهاء ولم يعهد عليه
أنه خانها او حاد عنها في يوم من الايام وبما
يتعجب منه في سيرته انه لم يصب حين
دعوته علي كثرة ما كانوا يترصدون اقله
ولما بلغ الثمانين من عمره رجع من (رجاربا)
في (مجاذا) مصحوبا بابن عمه (اناندا)
وحشد كبير من أتباعه حتي وصل الى
الشاطيء الجنوبي من نهر (الغانج) . ولما
كاد يجتازه وقف علي صخرة مربعة عالية
ونظر الى رفيقه بتأثرو قال له ان هذا آخر
مرة أسرح طرفي في مدينة (رجاربا)
عن بعد ولما اجتاز نهر (الغانج) زار مدينة
فيسالى ولما كان علي بعد نصف فرسخ من
شمال مدينة (كوسينا جارا) شعر بضعف
جسمه فدخل الى غابة ووقف تحت شجرة
تسمى عندهم سالا ومات هناك ثم أحرق
جسده بعد ثمانية أيام علي عادتهم
نقول ان أمر (البوذة) هذا عجيب
ولا يبعد ان يكون واحدا من المرسلين
ولا نمتنع عن الجزم بذلك مع ما يصادف
في مذهبه من المقررات الظاهرة البطلان

فلا شك انها من وضم الكهان وخرافات
الرهبان وقد حدث مثل ذلك في اكثر
الاديان والله اعلم

اما الوديون اليوم فقد عراهم ما عرى
سائر الامم من تبديل الدين والقيام على
غير صراطه وقد زعموا كما زعم غيرهم غلوا
وافتيثا على الله ان الاله (فيشنو) وهو
احد اركان الثلاث الهندى قد تجسد
مرارا لتخليص البشر من الخطايا ولوازمها
وانه تجسم في جسد البوذا للمرة التاسعة
بقصد تخلص العالم

هذه المزاعم من أمثال تجسد الله او
روح الله او ابن الله مما يلوكة كثير من الامم
بأسستها حدثت فيهم من عدم تقدير الله
قدره وقد ظنت تلك الامم الجاهلة ان عقولها
القاصرة اهل لان تدرك حقيقة الخالق
الاقدم فتقوات عليه ماشآت ولم تدرك انها
أخط وأحر من أن تدرك سر حياة النملة
او سر قيام الذرة فجاء العلم الاوربي اليوم بمجمله
ورجله يعيب على اهل الاديان خز عبلاتهم
وينعي عليهم سوء فهمهم حتي لم يبق في اوربا
ذو دين غير نفايات الهيثة الاجتماعية
هنالك وكان الناس واقفين بالعقائد
موقف الحق لا يقولون على الله ما لا يعلمون

تالين قوله تعالى (ليس كمثل شي) وقوله
(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما) لما أثرت سطوة العلم في الدين
ولما هرب الناس منه خجلا مما هم فيه من
الباطل

﴿ بور ﴾ بار يبور بورا وبورا
هلك . وبارت البضاعة كسدت
(بارت الارض) لم تزرع
(أباره) اهلكه
(البائر والبائرة) من الارض ما لم
تزرع جمعها بـور

(البور) الرجل الهالك الذي لا خير
فيه وهو اسم يستوى فيه الجمع والمفرد
فيقال (هم بور)
(البوار) الهلاك والكساد

﴿ البور ﴾ البور هو جسم كثير الوجود
في الوجود على حالة (حمض البوريك)
ويوجد في بحيرات قطر (توسكينا) بأمر يكا
مقدار كبير منه وهو اما مسحوق او متبلور
فسحوقه ضارب للخضرة غير قابل للصهر .
واما متبلور فيكون مشمنا منتظم السطوح
اصفر ضارب للسمرة وقد يكون عديم اللون
وهو يكسر الضوء بشدة ، عظيم الصلابة
بخطط العقيق والماس ويصقل الماس ايضا

البورة في علم الطبيعة هي النقطة التي تجتمع فيها الاشعة خارج عدسة زجاجية . كل انسان يعلم ان امسك بيده عدسة زجاجية محدبة موازية للشمس فانه يتكون خلفها نقطة صغيرة مضيئة حارة فهذه النقطة هي ما يسمى بالبورة والسبب في تكونها ان الاشعة الشمسية التي تخترقها لا تمر مستقيمة بسبب تحدبها فتجتمع في نقطة هي مركز دائرة تحذب الزجاجاة نفسها

محض البوريك هو جسم في هيئة قشور صدفية لامعة قابلة للذوبان في الماء بنسبة ٤٠ في كل مائة ومحلوله يستعمل للعين مضادا للعفونة ويستعمل في المرام من ١٠ الى ٢٠ في المائة

البورق هو ملح مكون من البور والاكسيجين والصوديوم وهو ملح ابيض متبلور اذا صهر ويرد استحالة الى كتلة شفافة يكون من خواصها اذابة الصدا عن المعادن ولذلك يستعمل عند الصاغة في لحم المعادن وذلك ان المعادن المراد لحما لا تلتحم الا اذا ذر عليها مخلوط لاجم وعرضت للارياصف وذلك المخلوط يلتصق بسطوح المعادن فيضم بعضها الي بعض ولكن لا يتأني حصول

الاتحام الا اذا بقيت سطوح تلك المعادن المراد لحما نقية من الصدا الذي تولده الحرارة والوصول الى ملاشاته اولا فأولا يذر على سطوح تلك المعادن اناء لحماشي من الورق فيذهب صداها كلما تكون وبذلك يتأني حصول الاتحام

بوران هو بنت اخسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لما كان ابيها منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصحاح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة أو دار أو فرس أو جارية أو مال أو حصي ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هـ وقد أوقدوا في ليلة الزفاف شجرة عنبر وزنها اربعون مثناً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) أي اثنان واربعون اقة فأنكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) هـ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصلح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

نهر الدجلة قريبة من واسط ويروى ان
المأمون ترك لوالدها خراج بلاد فارس و كور
الاهواز مدة سنة

➤ بور دوه ➤ مدينة فرنسية علي نهر
الغارون بينها وبين باريز ٦٧٨ كيلو مترا
وفيه كلية وجمعية علماء ويسكنها
٢٤٨٠٣٥٨ نسمة

➤ بور سعيد ➤ هي مدينة مصرية علي
مدخل قناة السويس من جهة الشمال أنشئت
سنة ١٢٧٧ هـ عند الشروع في حفر القناة
في عهد الخديو سعيد بن محمد علي وهي من
أجود المواني المصرية ولها مستقبل كبير
وربما حلت محل الاسكندرية لكونها أقرب
الي سواحل اوروبا وهي الآن آخذة في
التقدم بسرعة ويكاد يبلغ سكانها نحو
من مئة الف نسمة بينهم نحو عشرين الف
من الاجانب في جنوبها الشرقي علي ساحل
البحر الاحمر علي مسيرة ثمان ساعات بالابل
اطلال مدينة القرما التي كانت عاصمة
البلاد المصرية في عهد ابراهيم عليه السلام
➤ بورصة ➤ البورصة هو النادي
الذي يجتمع فيه ساعات محددة تجار مدينة
وصيارفتها ومما سرتها للتعامل هذه الجماع
التجارية وجدت في كل زمان وورد عنها

كلام في كتب مؤلفي الرومانيين
أقدم بورصة في فرنسا هي بورصة
(ليون) ثم تليها بورصة (تولوز) سنة
١٥٤٩ م ثم بورصة روان سنة ١٥٥٦ م
ولم تؤلف بورصة باريس رسميا الا سنة
١٧٢٤ م وان كانت من قبل أربعة قرون
سابقة علي هذا التاريخ ركز العبادلات

التجارية في كل ضرب من ضروبها
ويحسن بنا في هذا المقام أن نترك
المجال لخبثاتي فاضل هو حضرة محمد افندي
فهو حسين فقد كتب في البورصة فصلا
جليل الفائدة في كتابه الاقتصاد السياسي
نقله عنه تنويها بفضلته قال حضرته :

تدل لفظة « البورصة » علي معنيين
الاول اجتماع التجار والصيارف اقضاء
الاشغال التجارية والثاني المكان الذي
ينعقد فيه هذا الاجتماع وقد عرفها قانون
التجارة الفرنسي مادة ٧١ بأنها مجتمع
التجار وأرباب السفن والصامرة والوكلاء
بالعمولة تحت رعاية الحكومة . وهي من
النظامات الاقتصادية اللازمة لكل دولة
متمدنية اذ هي للتجارة بمثابة مقياس
الحرارة تنبئ بالاسعار ومقدار المطلوب
والمعروض ويمكن بواسطتها جس نبض

السوق والاحتراس من الوقوع في الازمات ولم تبلغ « البورصة » شأوها الخالي الامتد زمن قريب فقد كانت « البورصات » في القرون الوسطى حتى نهاية القرن السابع عشر لا يباع فيها الا الكييلات وتصرف فيها الثقة ود لكن دعت الحاجة بعد ذلك الملوك في اوروبا الى الاستدانة من المالمين للقيام بالحروب وصارت تلك القراطيس التي على الحكومات تباع في البورصات وبدخول العالم التجاري في دور تقدم جديد دخلت هي ايضا وصارت تباع فيها أسهم الشركات على اختلاف أنواعها وأصبحت الآن مسارح تمثل فيها المضاربات التي شغف كثيرون بها ولم يخل بورصة منها

١ - المضاربات

لا شك في أن التأمل وبعد النظر من أجل الصفات التي يلزم كل تاجر التحلي بها ولا خلاف في انهاا خلتان عمدوحتان له وقد أبان (آدم سميث) ان كل مشتغل في هذه الدنيا يدخل في مكسبه شئ . لم يكن ليربحه لولا نظره في العواقب وخصوصاً ذوى المكنات العالية المحفوفة بالمخاطر ولما كان الغرض من هذا النظر في العواقب تقدير حالة السوق في المستقبل بحيث يمكن التاجر

الكسب بقدر الامكان (١) كان مفيداً للتجارة في أحوال كثيرة منها انه يمنع القحط والتاريخ يشهد كيف عرف سيدنا يوسف الصديق ان مصر سيحل بها قحط وقت أن جاء أحدهم يستغنيه في سبع قمرات مما كان سيعجب وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات حيث قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروا في سنبله قليلاً مما تكون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لمن الا قليلاً ما تحصنون ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٢) وبهذه الوسيلة كان سيباني نجاتهم من القحط وصارت مصر في ذلك الوقت مشد رحال التجارة الى أقصى الاقطار ٢ - ومنها انه يمنع ارتفاع الاسعار لان

التجار بواسطة نظرهم في العواقب يخدمون التجارة خدمة كبرى فهم يشترون السلم من الجهة التي تباع فيها رخيصة ويبيعونها بالسوق التي تباع فيها غالية فيقل بذلك المعروض من البضائع في السوق الاولى يزيد في الثانية فتتساوي الاثمان . مثال ذلك اذا كان التمتع غالياً بالسودان ورخيصة بمصر فان حسن نظر بعض التجار يدلهم على شراء هذه السلعة (١) لكسيس ص ٧٣٨ (٢) سورة يوسف

من مصر فيقل العروض منها وبيعها في الاسواق حيث يزيد العروض بهذه الطريقة فيهبط سعرها . أو هم يشترون النصف وقت كثرته وقلة طلبه ويخزنونه طين قلته وكثرة طلبه فيربحون هم ويربحون غيرهم في المستقبل بتسهيل الحصول على حاجاتهم منه فتنتظم الاسعار أيضاً فاذا كان نتاج القطن في احدى السنين وافرأ وسعرها هابطاً فان كثيرين من التجار هم أعلم بقراءة المستقبل يعرفون العام الذي يكون فيه النتاج قليلاً فلا يبيعون كل ما يشترونه بل يبيعون جزءاً فقط ويحتفظون الباقي استعداداً للطوارئ في المستقبل وهم بعملهم هذا ينظمون الاسعار (أولاً) لانهم لحزنهم بعض النتاج يقللون العروض منه في السوق فيرتفع سعره نوع ارتفاعه في سنة الوفرة . . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة لاصحاب القطن (ثانياً) لانهم عند حلول العام القليل الحاصلات الذي دلهم عليه هذا نظروهم يضيفون ما أودعوه في خزائهم الى العروض منه وتكون النتيجة اعتدالاً في أسعاره بدل ارتفاعها وربما كان سعره في تلك السنة كالسنة الاولى أو كان الفرق بينهما قليلاً . علي ان كثيرين لم يقتصر

بعد نظرهم علي اخزان البضائع أو معالجة التجارة المعقولة بل تعدوا طورهم وطفقوا يخترقون حجب المستقبل مندفعين في تيار الانجار بالتخمين بانين كل معاملاتهم على سلع مجهولة ومو كولة المصادفة أو متجرين بأشياء لا يقصد استلامها بل يقصد ربح الفروق أو متجرين بالفروق حتى أصبحوا خطاً آ يتهدد الحالة التجارية وداء فتاكاً بالصالح العام . هؤلاء هم المضاربون الذين استفحل أمرهم فكادوا لغيرهم كيداً كاد يذهب بحياته واسترسلوا في غوايتهم غير مباينين الا بمنفعتهم الشخصية ولو أصبحت الازمات على الابواب والغلاء لا يطاق هم كايديل اسمهم يريدون أن يصرعوا غيرهم ويخربوا السوق ليقوموا على أقاضهم واذا بحثنا في الاسباب التي تحمل بعض التجار والسامرة على المضاربة نجد أهمها اثنين حب الاستئثار بالغني وغرورهم في تقدير أنفسهم فكما لاحظ (آدم سميث) ان كثيرين من الناس يعجبون أنفسهم بدون حق كذلك يتعالي كثيرون في المضاربة للسبب عينه وينسوا ان المصادفة التي وكأوا اليها أمرهم ربما خانتهم فاقبلوا خامرين ﴿ ٢ ما يحدث في البورصات ﴾

في البورصات فئة من التجار يدعون السامسة وظيفتهم بيع الاسهم والسندات والكيالات أو التوسط في شرائها والسامسة حرفة مباحة (١) ويجب عليهم القيام بواجبات كثيرة فرضها عليهم القانون التجاري لا محل لذكرها هنا . وهناك أيضا الوكلاء بالعمولة والوكيل بالعمولة هو الذي يعمل عملا باسم نفسه او باسم شركة أمر الموكل أو علي ذمته في مقابل أجر أو عمولة ويجب عليهم القيام بما تفرضه عليهم القوانين (٢) ويوجد غير هؤلاء . كثيرون من التجار والمضاربين . والمضاربون اما أن يتاجروا بأصناف غير موجودة ستوجد في المستقبل كأن يتفق أحدهم مع السامسة أن يسلم له بعد ثلاثة أشهر ألف اردب قحاً سعر الارذب مائة قرش ثم يجي مضارب آخر ويشتري من المشتري الاول القمح الذي لم يسلمه بسعر الارذب مائة وعشرين قرشاً وربما جاء ثالث ودفع لثاني مائة وثلاثين قرشاً في الارذب وهكذا حتى انه عند مول ميعاد التسليم يزداد طلب الصنف كثيراً

(١) انظر مادة ٦٦ من قانون التجارة

أهلي (٢) انظر مواد ٦٢ أهلي و ٨١ وما بعدها

لان كل بائع مجبر على التسليم فإذا طلب المشتري الاخير من البائع له أن يسلم له الصنف رجع هذا علي من باع له طالبا ذات الطلب وهكذا فيرفع سعر السلعة ارتفاعاً ثلاثاً لثلاثة الموجود منها وكثرة المطلوب . وقد يحدث أن أحد كبار المائمين من المضاربين يشتري جميع حاصلات ذلك الصنف ويملك زمام السوق وهنا يظهر حرج وقف كل من خاطر وضارب لان ذلك المالى يجعل سعر الصنف كما يريد هو شأن كل محتكر فلا يجد المضاربون بداً من الافلاس لعجزهم عن اداء تعمداتهم وقد اشترى بعض المضاربين الاسهم لاجل أن يبيعها في بحر السعر أو آخره وقد يكون الفرق بين السعرين ، السعر الذي اشترى به والسعر الذي باع به ربها له . فإذا فرضنا انه أمر السامسار أن يشتري له مائة سهم سعر الواحد خمسة جنيهات ، وبعد خمسة عشر يوماً من تاريخ الشراء صعدت قيمة الاسهم نصف جنيهه وباعها في هذه الاثناء . لا آخر أو بعبارة أخرى صرح للسامسار أن يحفظها للمشتري الجديد فانه يكسب ١٠٠ في نصف أى ٥٠ جنيهات . ولكن لنفرض انه في نهاية الشهر لم يرتفع سعر الاسهم في هذه الحالة

يتمتع المضارب من دفع ثمن الشراء بأن يدفع للسهم مبلغاً من النقود يختلف قلة وكثرة على حسب أهمية الاسهم حتى بهذه الطريقة يمد هذا الوقت على حسابه ويجد له فرصة يكسب فيها وهكذا لا يزال يماطل ويمد السهم بالمال ليمد له الوقت حتى ينتهز فرصة صعود السهم فيبيع ويستلم الفرق بين السعريين ، السعر الذي اتفق ان يدفعه السمسار ولا والسعر الذي باع به وهو بالطبع يخضع من ذلك المبالغ التي كان يمد السهم بها . والمضاربون على انواع فمنهم المضارب بالصعود والمضارب بالهبوط اما الاول فهو الذي يشتري الاسهم كالمثال المتقدم ثم ينتظر بدون دفع الثمن كلما حل اجله الى ان تصعد قيمة الاسهم فيبيع ويربح الفرق بين السعريين . واما الآخر فهو الذي يبيع أسهما كثيرة بقصد اكثار المعروض منها وخفض سعرها ثم يشتريها بعد ذلك . فاذا كان سعر السهم في احدى الشر كات ثمانية جنيهات وباع احد المضاربين مائة سهم بدون ان يسلمها انبني عل ذلك هبوط سعرها فيبادر هو بانتهاز فرصة هذا الهبوط ويشتري منها وربما فعل ذلك بدفع ستة جنيهات ونصف

في السهم فيمكنه أن يقوم تعهده للسهم او لغيره ويربح ١٥٠ جنيها لانه اشترى بمبلغ ٦٥٠ جنيها فقط مع انه اخذ ٨٠٠ جنيه وكثيراً ما يفعل كبار المالمين ذلك خصوصاً عند ما يرون عن بعد ان الاسهم ستبسط قيمتها فيريدون أن يربحوا مهما أضر ربحهم بمصلحة غيرهم

(مضار المضاربة) ان المضاربة

لا سيما اذا كانت في الفروق لا تختلف كثيراً عن المقامرة بل هي مثلها في اكثر الاحوال غير ان ضررها ابلغ من ضرر هذه لانها تسحب الثقة من السوق ، وتحدث تأثيراً سيئاً في اخلاق كثيرين ويستوهم شيطانها حتى يقبلوا عليها . ومتي اقبلوا ادبرت سمعتهم واصبحوا معرضين في كل آن الى الافلاس . وان استدرجهم الربح في اول الامر كما هي الحال في المقامرة وليس ضرر المضاربة مقصوراً على الافراد بل يفتاب جميع الامة وخصوصاً اذا كان الصنف الذي يضاربون به من الاصناف المهمة كالفحم والقطن والذهب او كان عقاراً كأراضي البناء (١) والسبب في

(١) كانت نتيجة مضاربة كثيرين

أراضي البناء في المدن خصوصاً في مصر

ذلك انها كما قدمنا تذكر المطلوب من الصنف عن المعروض فيرتفع سعره ومما يزيد ضررها وخصوصا في الاسهم وجود فئة من المروجين الذين يذيعون اخباراً كاذبة عن اهمية بعض الشركات حتى يتهاافت الناس الى اقتنائهم وهم فيكون الويل ويابن ولقد كانت تلك الفئة سببا في التعميل بالازمات على بلاد كثيرة وهناك ضرر كبير المضاربات من جهة توزيع الثروة وذلك انها تسبب اختلالا في كفة التوازن بين الانصبا. ربما كان سببا في ان تحتكر بعض المترين صنفا من الاصناف المهمة فيفعلون بأسعارها ماشاؤا وشاء طمعهم الاشعبي. ومما يزيد ضررها عجز كثير من الحكومات عن ابطالها فقد سنت الولايات المتحدة قانونا في سنة ١٨٦٤ تمنع به المضاربة في الذهب فاشترى المضاربون كل الذهب الموجود وتسلطوا على السوق وملكوا زمام السعر حتى ارتفع ارتفاعا مريعا فلم تر الحكومة بدا من الغاء ذلك القانون. فأحسن طريقة يكون لكل شخص وازع من نفسه عن الاشتغال والاسكندرية ان ارتفعت أثمانها ارتفاعا هائلا حتى ان المتر الواحد وصل ١٣ جنيا

بالمضاربات ففيها ضرر بالغ بالشعوب وهي ان افادت بعض الافراد فقد أوردت كثيرين موارد الخراب وناهيك ماحل بمصرنا أخيرا من المآزق المالية وركود الحركة التجارية وخراب بيوتات كثيرة ألم يكن الاشتغال بالمضاربات السبب المهم لتلك النائبات ؟

﴿ ٣ - تقدير الاسعار في البورصة ﴾

وفي كل يوم بدانتها الاعمال المهمة في (البورصات) تقدر الاسعار الجارية سواء كانت أسعار أسهم أو سندات أو حاصلات زراعية وذلك بواسطة أخصم متوسط السعر في جملة مبيعات مختلفة. فاذا فرض أن سعر المبيع من الاسهم مثلا كان ٧ و ٨ و ٩ من الجنيهات جمعت تلك الاعداد وأخذ متوسطها والنتيجة هي الـ ٨ الجارى لتلك الاسهم في ذلك اليوم واذا فرضنا ان سعر القطن مثلا كان في بعض المبيعات ١٥ ريالا وفي سوق آخر ١٤ وفي جهة اخرى ١٦ فان سعره في البورصة يكون متوسط هذه المبيعات أي ١٥ ريالا وبعد ان تقدر (البورصات) الاسعار تنشرها وترسلها احيانا للجهات الاخرى

﴿ - علاقات البورصات ﴾

بين المعروض والمطلوب فتقل الازمات .
وما المضاربات الامور استثنائية لا يصح
ان تتخذ مندوحة الي غلط «البورصات»
حقها (ثانيا) ترشد ارباب الاعمال الى
الكيفية التي يحصلون بها علي السلفة ليقوموا
بها اعمالهم (ثالثا) تظهر للناس فوائد بعض
المشروعات فيقبلون عليها . والخلاصة ان
اعضاء نوادي التجار باخلاصهم في تنعيم
اعمالهم واتباعهم صوت الذمة يفيدون
التجارة فوائد يعجز غيرهم عن مثلها

بور نوادي هو قطر افريقي في السودان
الوسط محدود شمالا بمملكة (كانم)
والصحراء وشرقا بمملكة (برغاص) وغربا
بمملكة هوسا وجنوبا بمملكة منداراس
وقال ان اصل كلمة بور نوع ريفية محرفة عن
بحر نوح وتقدر مساحة هذه المملكة
بـ (٨٥٠٠٠) كيلومتر مربع وسكانها بنحو
١٠ مليونين . مناخها جيد لا يزيد الترمومتر
فيها في الصيف عن (٣٤) درجة وينزل في
الشتاء الى ١٢ تحت الصفر وهي خصبة
يزرع فيها الذرة والرز والشعير والقطن
والنيلة وصنائعها الاقمشة ولاسلحة والتبر
وسكانها انديون ولكن العنصر السائد فيها
من اصل عربي متدين بالاسلام حكومتهم

والبورصات علاقات بعضها ببعض كما
المصارف في كثير من انحاء الارض فتوجد
(البورصات) الدولية المهمة في (برلين)
و (لندرة) و (باريس) وتباع فيها
قراطيس الحكومات والسندات المهمة
وغيرها مما له علاقة بالتجارة وتوجد بورصة
متوسطة بين انحاء العالم هي (بورصة
نيويورك) . وكذلك توجد (بورصات)
كثيرة في الممالك المهمة وتأثير تلك العلاقة
شديد على التجارة لان اقل تعطل بطراً
علي احدى (البورصات) يظهر أثره في
الآخرى وخصوصا اذا كانت (البورصة)
التي ينتابها الخلل من المراكز المهمة للتجارة
ومما زاد هذا التأثير ايضا ان المضاربة
صار اغلبها في الاصناف الدولية واصبح
ضررها عاما واستنصالحا صبا

(٥ - منافع البورصات)

يزعم كثيرون ان اندية التجار لا فائدة
فيها ان فيها المضاربات التي أجمع الكل علي
ضررها ووزعم باطل لان لها الدور المهم
في ترقية الشؤون التجارية فهي (اولا) تبين
مقدار المعروض من الاصناف وسعره
الجاري وترشد اصحاب المعامل وغيرهم من
خازني الثروة للمحافظة على التوازن الطبيعي

ملكية مطلقة وعاصمتهم مدينة (كوكا)
بجوار بحيرة شاد وقد افتتحوا في الايام
الاخيرة مملكة كاتم ومانداراس

﴿ بورنية ﴾ هي أكبر جزر العالم بعد
استراليا وهي من أرخيل السونديا بستراليا
تابعة لمولاندة . عدد سكانها (٣ مليون)
نسمة . عاصمتها بورنيو . اهلها خليط من
الماليزيين وهم اكثر والبابوس والدياكس
وهنود وصينيين وعرب . مناخها محتمل
يرتفع في اترمومتر الى (٣٥) درجة وينزل
الى (٣٨) تحت السفر وهي غنية بمناجم
الماس والمحصولات الزراعية وهي ذات
تجارة كبيرة مع الصين

﴿ بوربون ﴾ اسم اسرة فرنسية
مشهورة ينسب اليها امراء كثيرون اولهم
(روبردو كايرون) الابن السادس لاوز
الناسع ملك فرنسا من سنة (١٢٢٦) الى
(١٢٧٠) وقد انجبت هذه الاسرة رجالا
كثيرين اشتهروا في الحرب والسياسة وهي
فرع من الفرع الاكبر وقد تولى ملك فرنسا
من أول هنري الرابع من سنة (١٥٧٩)
الى (١٦١٠) م وأما الفرع الاصغر فهم أبناء
لويز الثالث عشر (١٦١٠ الى ١٦٤٣) م
اول من تولى فرنسا من اولاده اوز فيليب

سنة (١٣٠٠ الى ١٨٤٨) حيث سارت
الامة ونادت بالجمهورية

بوربون اسبانيا فأصلهم فيليب الخامس
حفيد لويز الرابع عشر فانه تولى اسبانيا مدة
جده . وملك اسبانيا الحالى الفونس الثالث
عشر الذى ولد سنة ١٨٨٦ م من تلك الاسرة
﴿ البورية ﴾ الدولة البورية من دول
الاسلام هم بنو تنش بن الب ارسلان
ومواليهم بالشام وحلب

ما استولى الساجوقيون على العراق أرسل
السلطان ملك شاه الساجوقي الاير اتسر
لفتح الشام ففتح ازملة وبيت المقدس ونشر
فيها الدعوة للدولة العباسية وأبطل الدعوة
لاملوية ثم ملك دمشق أيضاً سنة (٤٦٨) هـ
وفي سنة (٤٠٠) هـ تنازل السلطان
ملك شاه لاختيه تنش بن الب ارسلان عن
بلاد الشام فافتتح حلب وفي هذه الاثناء
أرسل بدر الجمالى العساكر من مصر لطرده
اتسر المذكور من الشام فاستنجد هذا
بتنش بن الب ارسلان فأجده وسير جيوشه
الى دمشق فرحل عنها جيش المصريين
فتقدم اتسر لقياء فانه تنش لتأخره وأمر
بقتله وملك تنش دمشق وسار سيرة محمود
وتلقب تاج الدولة

وعليه فالدولة البوردية فرع من الدولة السلجوقية لان مؤسسها تتش هذا ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم استولى تتش علي حصن وقلة عرقة وقلة اقامية وغيرها ثم سار الى بغداد لعيادة اخيه السلطان ملك شاه قبله موته وهو بمدينة (هيت) فاستولي علي هيت وعاد الى دمشق فطمع في وراثته اخيه فجمع جيشه وسار الي حلب فلما خضع له في طريقه صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران وخطبوا اليه في بلادهم وقصد الرحبة فلما اتم نصيبين فانتحها عنوة ثم الموصل فأخضعها وأخضع لحكمه سواها . ثم سار الي ديار بكر فاستولي علي مياقارقين وسائر بلاد ديار بكر . ثم قصد اذربيجان فانتسعت دائرة ملكه وصار نفوذ عظميا فخاف السلطان برقيارون بن اخيه وكان بنصيبين من بطش عمه فقصدته بجيش فلم يقو عليه وهرب منه الي اخيه الملك محمود باصفهان فلم يقبله الاصفهانيون ولكن اتفق موت اخيه فقبلوه وجعلوه ملكا عليهم فتاقت نفس تتش الملك اصفهان فقصدتها فجمع برقياروق جيشه وسيره لقتال جيش عمه فلقبه بقرب الري وبعد قتال شديد

انهزم تتش بن الب ارسلان وقتل في سنة (٤٨٨) هـ

لما توفي تتش المذكور اختلف ولداه في الملك وهما رضوان ودقاق وتقاتلا عليه ثم اقتسماه فاستولي رضوان علي حلب وأورثها بنيه واستولي دقاق علي دمشق وأورثها ولده فانقسمت دولتهم الي دولتين احدهما قاعدتها حلب والاخرى عاصمتها دمشق (رضوان بن تتش) كان تتش عهد بالملك بعده لابنه رضوان وكتب اليه وهو بالجليل يأمره ان يسير الي العراق ويقبض بدار المملكة فصدع بالامر فلما بلغ هيت بلغه مقتل ابيه فعاد الي حلب وكان عامل ابيه بها ابا القاسم الحسن بن علي وله بها حكم نافذ وسلطان قوي فنزل اريلا كضيف لديه ثم استمال الجيش اليه فنادي به ملكا في هذه الاثناء كان اخوه دقاق قد استولي علي دمشق فأراد رضوان ان يغزها منه فسار اليه سنة (٤٧٠) هـ وحاصره فلم يقو علي فتحها فأراد دقاق الانتقام فقصد حلب وعضده صاحب انطاكية واستنجد رضوان أمم التركان ولقي أخاه بهنسر بن فدارت الدائرة علي دقاق فعاد الي دمشق ثم تصالحا علي ان يخطب لرضوان بدمشق

وانطاكية

وفي سنة (٥٠٩ هـ) توفي رضوان وكان قد قتل أخويه أباطالب وبهرام. وكان له ضلع مع الباطنية

(الب ارسلان بن رضوان) تولى الملك بمداييه وكان صغيراً فدير الملك معه أتابك لؤاؤ واستبد فعارضه الب ارسلان فثار عليه وقتله وولي أخاه سلطان شاه بن رضوان

(سلطان شاه بن رضوان) استبد في زمانه أتابك لؤاؤ حتي كرهه الجنود فلما قصد قلعة جبر سنة (٥١١ هـ) قتله جنوده الأتراك بالطريق ونهبوا خزانته فاستعادها أهل حلب منهم. فولى سلطان شاه شمس الخواص برفقش بدلا عن لؤاؤ فأساء الميرة فولي بعده أبا المعالي بن الملحي ثم عزله وارتبكت الأحوال فخاف أهل حلب من امتداد يد الصليبيين إليهم فاستقدموا نجم الدين أياغازي وسلموه المدينة وتلاشى أمر بني رضوان

(دقاق بن تنش) لما قُتل تنش بن الب ارسلان أبوه سار دقاق إلي حلب وأقام عند أخيه رضوان فكتب إليه الأمير سار تكين وإلى قلعة دمشق سرآ يدعو

لنجدك دمشق فهرب من أخيه فأرسل في طلبه خيلا فلم تدركه. فلما وصل إلي دمشق نصبه الأمير ساو تكين ملكا وساعده علي ذلك كثير من خاصة أبيه

وفي هذه لائناء وصل معتمد الدولة طغتكين وجمعه جمهور من خواص تنش فقال إليه وثبت الأمر له

وفي سنة (٤٩٠ هـ) وصل الملك رضوان إلي دمشق لفتحها وانزاعها من يد أخيه دقاق فلم ينجح فطمع دقاق في الاستيلاء علي ملك رضوان فقاتله فانهزم كما تقدم وتتهي الأمر بالصالح علي أن يخطب باسم رضوان في بلاد دقاق

لما توفي دقاق سنة (٤٩٧ هـ) خطب أتابك طغتكين باسم ولده صغير عمره سنة واحدة. ثم قطع الخطبة له وخطب باسم عمه بكتاش بن تنش وعمره اثنتي عشرة سنة. ثم طعم طغتكين في الملك فاحتال علي بكتاش بأن أخرجه لقتال الرحبة إذ اضطرب حبلها فذهب وفتحها ولما عاود وجد طغتكين قد عا الناس لنفسه. فلما كان من بكتاش الآن التجأ إلي الملك بودون ملك الصليبيين بالشام واستنجد به علي طغتكين فخرضه بودون علي الافساد في أعمال دمشق

وتخربها ففعل ولم ينجده ملك الصليبيين
وانتقر امر دمشق لطغديكين

(اتابك طغديكين) لما استقر الملك

لدى دمشق احسن السياسة واستمال قلوب

مجاوريه اليه وكان شجاعا مهابيا حارب

الصليبيين مرارا وانتصر عليهم حتي كفهم

عن قصد دمشق بسوءه وكان اذا قصدوه

حرض من حوله من الملوك على قتالهم

وشنت شملهم ومن حبه لجهاد العدو واشار

العدل ثقب ظهير الدين وكان ملكه نحو

من ٢٥ سنة وتوفي سنة (٥٢٠) هـ

(بوري بن طغديكين) هو اكبر

اولاد طغديكين تولى الملك بعد ابيه رافر

وزير ابيه ابا علي طاهر بن - المزدغاني

في وزارته وكان هذا الوزير رافضيا يرى

رأى الاسماعيليه (انظر هذه الكلمة)

وكانوا كثيري العدد بدمشق فتقوي بهم

واصبحت سلطانه غير محدودة

بلغ بوري بن طغديكين ان وزيره

وحزبه من الاسماعيليه كاتبوا ملك الصليبيين

لتخليكم دمشق فأمر بقتل ذلك الوزير

وبالايقاع بالاسماعيليه حيث وجدوا وفي

هذه الاثناء قدم الفرنج الي دمشق وحاصروها

فاستجد بوري العرب والتركمان فلم ينجح

الصليبيون في حصارهم ورجعوا الى حيث

اتوا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وفي

سنة ٥٢٥ ثار الاسماعيليه علي بوري فأصابوه

بمحرج اندمل ثم عاوده في رجب من سنة

(٥٢٦) فتوفي منه لاربع سنين وانصف من

ولايته

(شمس الملوك اسماعيل بن بوري)

تولى بعد ابيه سنة (٥٢٦) هـ فاستقل اخوة

محمد بن بوري بيبليك فقتاله حتي استأمن

فأمنه وعاد الى دمشق

ثم سار الي باشاش وقد كان من بها

من الفرنج فاضروهم واخذوا جماعة من

تجار دمشق الي بيروت فسار اليها ثقب

سورها وملكها عنوة ومثل بالفرنج الذين

بها فاعتصم مهزومهم بالقلعة فحاصرها

فاستأمنوه فأمنهم وملكها ورجع الي دمشق

مبلغه ان الخليفة العباسي المسترشد

بالله زحف الي الموصل فطمع هو في مدينة

حماه فقصدها وملكها

كان شمس الملوك جائرا في حكمه

جبارا في بغيه ، بالعم في العقوبة ليخرج

لاغنياء اليه اموالهم فسكره الناس فراسل

عماد الدين زكي ليحضر اليه ليمسكه بدمشق

وقال ان أهميات المجبي سلمت المدينة

الى الفرنج فصدع زنكي بأمره وقصد دمشق
فاستاء خاصة ابيه وجده وذكروا الامر
لوالدته . فساها ما سمعت ووعدهم
بالمساعدة ثم انها الرقبت فرصة خلوة ولدها
وامرت غلمانها بقتله فقتل سنة (٥٢٩)
وولوا اخاه شهاب الدين بن بوري

(شهاب الدين محمود بن بوري) تولى
سنة (٥٢٩) وقتل سنة (٥٣٣) هـ

وصل في اول ولايته اتابك زنكي
وحاصر دمشق فدافع عنها اهلها دفاع
الابطال ثم امر الخليفة المسترشد زنكي
بمصالحة الملك شهاب الدين محمود

كان لشهاب الدين والدة ظهر أثرها
في تدبير الملك وسياسته اسمها مردخاتون
بنت جاولي فأراد عماد الدين زنكي ان
يتزوجها ليهل عليه بواسطتها امتلاك حمص
وغيرها ودمشق ذاتها فخطبها الى ابنها
وتزوجها ولكنه لم يظفر ببيغيته من دمشق
فاكتفى بحمص عنها

وفي سنة (٥٣٣) قتل شهاب الدين
ابن بوري وهو علي فراشه قتله ثلاثة من
غلمانه كانوا ينامون عنده

(جمال الدين محمد بوري) تولى
الملك سنة (٥٣٣) وتوفي سنة (٥٣٦) هـ

تولي بعد اخيه رفوض امر ملكه
الى مملوك جده معين الدين أنز وأقطعه
بعلبك فاستقامت الامور في مدته

ولكن ام شهاب الدين التي قلنا انها
تزوجت عماد الدين زنكي لما بلغها خبر قتل
ابنها كتبت لزوجها وكان بالجزيرة وطلبت
اليه الاخذ بشار ابنها فصار الى دمشق ثم
عدل عنها الي بعلبك رجد في حرها فراكها
ثم سار الى دمشق وطلب الى صاحبها جمال
الدين ان يسلمها اليه على أن يعوضه عنها
فلم يجبه فزحف عليها وضيع عليها الحصار .
وتوفي جمال الدين في تلك الاثناء وهو
يفاوض زنكي في أمر الصلح وتولي بعده
محير الدين آبق بن محمد

(محير الدين آبق بن محمد) من سنة
(٥٣٤ الى ٥٤٩) هـ

زاد طمع زنكي في الاستيلاء علي
دمشق بعد موت جمال الدين فحمل عليها
حملة شديدة فلم يسع القائم بأمر الدولة وهو
معين الدين بن أنز مملوك جد محير الدين
الا ان يستنجد بالفرنج علي ان يحاصر
قاشاش فان فتحها اعطاهم اياها فأجابوه
الي ما طلب خوفا من امتداد سلطة زنكي
واشتداد شرهته . فجردوا جيشا لدمشق

فتعدي لهم زنكي بالطريق فها به الفرنج ولم يلاقوه فعاد زنكي الى حصار دمشق فلما أعياء أمرها أحرق قري المريج والغرطة وعاد الى بلاده

وفي سنة (٥٤٣) هـ حاصر الصليبيون دمشق وفي مقدمتهم ملك أورشليم بودوين الثالث ولويس ملك فرنسا وكونراد ملك ألمانيا فخاربهم المسلمون ببسالة فائقة ولو تكن كثرة عدد أعدائهم حملهم علي الهزيمة فتحقق الفرنج من امتلاك دمشق فلبثوا يتخاصمون على من يستولى عليها وينهاهم كذلك وإذا بنجر فاجأهم جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وذلك الخبير ان أمير حلب والموصل قادمان اقتتالهم فارتاعوا لهذا الخبر وعادوا الى حيث أتوا

وفي سنة (٥٤٩) هـ استولى نور الدين محمود بن زنكي على مدينة دمشق وسبب ذلك ان الفرنج كانوا ستولو على عسقلان في سنة (٥٤٨) هـ فلم يجد نور الدين طريقا اليهم لاعتراض دمشق بينهم وبينه وقويت شوكتهم بعد امتلاك عسقلان حتى استعرضوا كل مملوك رجارية من الصهاري بدمشق فمن أراد المقام بها تركه ومن رام العودة الى وطنه أخذته رغما عن صاحب

دمشق وضرب الفرنج علي دمشق مالا يأخذونه كل عام فخاف نور الدين زنكي من توالي امتداد نفوذ الفرنج فأراد فتح دمشق ليصد مطامعهم فكانت بحير الدين صاحبها واستماله اليه وواصله بالهدايا وأظهر له المودة حتي وثق به وكان نور الدين في تلك الاثناء يكاتب شبان دمشق في تسليم المدينة اليه فوعده بذلك . فسار اليها نور الدين فأصاب بحير الدين هلع حمله علي مكاتبة الصليبيين فكان نور الدين أسرع منهم اليهم فملكها وامتص بحير الدين في القلعة فصالحه نور الدين بأن يعطيه حصص فقيل وسلمه القلعة فرجع نور الدين عن قوله وأراد أن يعطيه نابلس فلم يرض بها بحير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد حتى مات وبه انقضت الدولة البورية وخلفتها على دمشق الدولة الزنكية (انظر زنكي)

البوزجاني هو ابو الوفاء محمد ابن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الرياضي المشهور . كان أحد الأئمة في علم الهندسة وله فيه استخراجات لم يسبق اليها . له في استخراج الوتار تصنيف جيد نافع . ولد سنة (٣٢٨) بمدينة بوزجان وتوفي سنة (٣٧٦) هـ

وبوزجان قرية بخراسان بين هراة ونيسابور

﴿الباز﴾ لغة في البازي جمعه (ابواز وبيزان) وهو خمسة اصناف البازي والزرقي والباشق والبيدق والصقر . والبازي قليل الصبر عن الماء ياوي الاشجار الملتفة والظلام وهو سريع الايران فرخه يسمى غطريفا

(الحكم الفقهي) يحرم أكله بجميع أنواعه لانه ذو مخلب من الطيور . وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النبي عن أكل كل ذي مخلب من الطيور

﴿بوس﴾ بـاسه يـبوسه بـوسا قبله ﴿بوستة﴾ البوستة بمعنى البريد كانت موجودة من قديم الزمان عند سائر الامم حتى المنوحشين من القبائل لديهم . معاً يوصلون لهم الاخبار وتاريخها معروف من عهد المصريين الاقدمين والصينيين والاشوريين والميديين (انظر بريد) ومع انتشار البريد في كل ممالك الارض متمدنها وتنوحشها لم يكن للاهالي نصيب منه

وكانوا يحملون رسائلهم خدمهم حتى كان عصر لويز الثالث عشر في فرنسا (القرن السادس عشر) فسمح للاهالي بالارتفاع يريد الحكومة ولما تولى (لويز الخامس عشر) أدخل نظاماً جديداً في البوستة ثم جعلت التزاماً سنة (١٦٧٢) بمليون فرنك ولم يمض عليها نصف قرن حتى بلغت عشرة ملايين ثم صارت مصلحة البوستة سنة (١٨١٦) تحت ادارة الحكومة في فرنسا

أما في ألمانيا فكانت البوستة عند الاهالي موجودة من لدن القرن الثالث عشر وكان لهم علاقات بإيطاليا والنمسا وهولاندة والروسيا

أما في إيطاليا فيعتبر تاريخ البوستة عندهم من سنة (١٦٥١) م أما قبل هذا التاريخ فكان البريد على نفقة الملتزمين أما اسبانيا فكان لديها بوستة من لدن القرن السادس عشر

أما في البلاد المصرية فلم تعرف البوستة بمعناها العصري الا في عهد الخديو اسماعيل في منتصف القرن التاسع عشر وقد تدرجت من ذلك الحين في معارج التقدم حتى ضارعت الآن أحسن برود العالم

«بوسنة» هي مملكة أوربية كانت مجاورة لبلاد الدولة العثمانية في أوروبا بها (١٣٤٨٥٨١) ساكن منهم نحو (٦٠ ألف) مسلم. أما مساحتها فهي (١٩٠٩) كيلو مترات مربعة هي مملكة زراعية محضة ليس من أهلها غير أربعة ونصف في المائة يعملون في التجارة والصناعة و٤٥ جزء من أرضها مغطى بالغابات و٣٤ في المائة من أرضها لاتصلح للزراعة. فيها معادن ذهب وفضة وزئبق وحديد ورصاص وخم وتصنع بها الآلات الحربية والجلد والصوف (تاريخها) إلى القرن ١٢ كانت جزأ من مملكة الرومان. ثم أتبعته النمسا في القرن ١٢ و١٣. وامتلكتها الصرب سنة ١٣٢٩ فلم تلبث في يدها. وفي سنة ١٤٠١ دفعت الجزية لترك ثم ألحقت بملكهم سنة ١٥٢٨ فكان حاكمها الوراثي يسكن مدينة سرى أما الباشا التركي فكان يسكن مدينة تراونيك ولكن منذ سنة ١٧٥١ هبت فيها الثورات ضد الأتراك فلما تألف مؤتمر برلين وكل ادارتها فلنمسا سنة ١٨٧٨ فلما صارت تركيا دستورية انتهزت النمسا فرصة اشتغالها بأمورها الداخلية فضمتها إلى أملاكها وعقب الحرب العامة ضمت إلى يوغوسلافيا

«البوصلة» هي آلة كالساعة تتحرك في وسطها ابرة محمولة من وسطها تستعمل لمعرفة مواقع الشمال والجنوب الارضيين في اى نقطة من نقط الارض. وقد أسست هذه الآلة على هذه الظاهرة وهي : انه قد علم بالتجربة انه لو أخذت ابرة ممغنطة (انظر مغناطيسية) ووضعت من وسطها على محور بحيث يمكنها التحرك عليه بسهولة شوهد انها تميل لان تأخذ اتجاهها قريبا من الخط الواصل من الشمال إلى الجنوب وتسمى الزاوية التي تتكون من الابرة وذلك الخط بزاوية الانحراف. وبناء على هذه الظاهرة اكتشف الباحثون هذه الآلة لاجل تعيين زاوية الانحراف في كل نقطة من نقط الارض لأجل فائدة حصلت من هذا الاكتشاف هو الاهتداء بها لمواقع السفر في سمعان البحار الواسعة وذلك انه يوجد في كل سفينة أمام عدد السكان بوصلة مرسومة في علبيتها خط مستقيم في اتجاه محور السفينة فاذا أريد توجيه السفينة إلى وجهة ما يعين مديرها أولا النقطة التي هو فيها ثم يعين الاتجاه اللازم انباءه للوصول إلى النقطة المطلوبة بمعرفة مقدار الزاوية التي تتكون من ابرة البوصلة وخطوط العرض

فإذا طارح أو أضاف من أو إلى هذه الزاوية
المقدار المتوازي للزاوية انحراف المحل الذي
هو فيه يعلم مقدار الزاوية التي تتكون من
الابرة ومحور السفينة من توجهها شطر تلك
النقطة المطلوبة فيدير السفينة حتي تحصل
تلك الزاوية فيسير في هذا الاتجاه مراقبا
البوصلة لكيلا تتغير ابرتها عن هذا الموضع
لان تغيره يدل علي تغير اتجاه
السفينة

يقال ان الصينيين هم الذين اخترعوا
البوصلة ويقال ان مخترعها هم العرب
البوصلة مقياس انجليزي وهي
تساوي ٢ سنتيمتر و ٥٤ من مائة من
السنتيمتر

البوصيري هو ابو عبد الله محمد
ابن زيد البوصيري الملقب بشرف الدين
صاحب القصيدتين الشهيرتين البردة
والهمزية وله ايادينا القصيدة المغربية توفى
سنة (٦٨١) هـ وقيل سنة (٦٩٦) هـ

ولما كانت قصيدته اسماء بالبردة
تعتبر أحسن ممدح به النبي صلى الله عليه
وسلم رأينا اثباتها هنا وهي :

أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعاً جري من مقله بدم

أهبت الريح من تلقاء ظلمة
وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكفاهما
وما لعليك ان قلت استغنى بهم
أحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه وضطرهم
لولا الهوي لم رزق دمعاً علي طلل
ولا أرقى لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى
مثل البهار علي خديك والغم
نعم سرى طيف من أهوي فأرقى
والحب يعترض الاذات بالألم
يالا ثمي في الهوى العذرى معذرة

فنى اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سرى بمسئره
عن الوشاة ولا دائي بمنحهم
محضتى النصيح اكن لست أسمعهم

ان الحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عدلى
والشيب أبعدنى نصيح عن التهم
فان أمارتى بالسوء ما انعطت

من جهلها بنذر الشيب والهرم

ولأعدت من الفعل الجليل قري

ضيف ألم برأسي غير محتمس
لو كنت أعلم اني ما أوقره

كنتم سرا بدا لي منه بالكنم
من لي برد جراح من غوايتها

كما يرد جراح الخيل بالجسم
فلا ترم بالمعاصر كسر شهورها

ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علي

حب الرضاع وان تغطمه ينفطم
قاصر ف هو اها وحاذر ان توليه

ان الهوي ماتولي يصم أو يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استنحت المرعي فلا نسيم
كم حسنت لذة المرء قاتلة

من حيث لم يدر ان السم في الدم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب نخصة شر من التخيم
واستفرغ الدم من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشیطان واعصهما

وان هما محضاك النصيح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسال الذي عقم
أمرتك الخير لكن ما انتمرت به

وما استقمتم فما قوليك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى

أن اشتكت قدما الضمر من ورم
وشد من سغب أحشاء وطوي

تحت الحجارة كشحاشرف الادم
ورار دته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيمما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو علي العصم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفرقة بين من عرب رمن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فاستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفهم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتزم

غرقا من البحر أو رشفاما من الدب
وواقفون لديه عند حدم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا ياريء النسم
منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ماء عته النصرارى في نديهم

واحكم بما شئت مدحافيه واحكم
وانسب الي ذاته ما شئت من شرف

وانسب الي قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم
لو ناسبت قدره آياته عظما

أحياء اسمه حين يدعي دارس الرمم
لم يمتحن بما تعبى العقول به

حرصا علينا فلم ترتب ولم بهم
أعياء الورى فهم معناه فليس يري

لقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكمل الطرف من اعم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم
فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آى أتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدر في هم
كانه وهو فرد من جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كانما الأوائل المكنون في صدف

من معدني منطلق منه ومبتسم
لا طيب يعدل ترباضه أعظمه

طوبى لمن شق منه وملثم
ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتديء منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد أنذروا بالبول البؤس والنقم
وبات ابوان كسري وهو منصدع

كشميل أصحاب كسرى غير ملتثم

والنار خامدة الانفاس من أسف

عليه وانهر ساهي العين من سدم
وماء ساوة ان غاضت بمحيرتها

ورد واوردها بالغيظ حين ظمي
كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنناوالماء ما بالنار من ضرر
والجن تهتف والانوار ساخطة

والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموار صموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم
من بعدما أجبر الكفار كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الارض من صنم
حتي غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا ر منهزم
كانهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتهم رمى
نبتا به بعد تسبيح يطنهما

نبت المسبح من أحشاء ملنقم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على سق بلا قدم
كانما سطرت سطرأ لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القم

مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حر وطيس لاهجير حمي
أقسمت بالقمر المذيق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوي الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علي

خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيا واستجرت به

الا وثلت جواراً منه لم يضم
ولا التست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندي من خير مستلم
لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك لله ما وحي بمكتسب

ولا نبي علي غيب بهمهم
كم أبرأت وصبا بالمس راحته

وأطلقت أربا من ربة المم

وأحييت السنة الشهباء دعوته
 حتي حكمت غرة في الاعمصر الدم
 بعارض جاد أو خلت البطاح بها
 سيبا من البلم أو سيلاً من العرم
 دعني ووصفي آيات له ظهرت
 ظهور نار القرني ليلاً علي علم
 فالدر يزداد حسناً وهو منتظم
 وليس ينقص قدراً غير منتظم
 فما تطاول آمال المديح الي
 ما فيه من كرم الاخلاق والشبه
 آيات حق من الرحمن محدثة
 قديمة صنعة الموصوف بالقدم
 لم تفتن بزمان وهي تخبرنا
 عن المعاد وعن عاد وعن ارم
 دات لدينا نفاقت كل معجزة
 من النبيين اذ جاءت ولم تدم
 بحكمات فما يبين من شبه
 لدي شقاق وما يبين من حكم
 ما حوربت قط الا عاد من حرب
 اعدي الاعادي اليها ملقي السلم
 ردت للاغتها دعوي معارضها
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 لها معان كوج البحر في مدد
 وفوق جوهر في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصي عجائبها
 ولا تسام علي الاكثار بالسأم
 قرت بها عين قاريها فقلت له
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 ان تنلها خيفة من حر نار لظي
 أطفأت حر لظي من ورده الشيم
 كأنه الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحم
 وكالصراط وكالبزان معدلة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم
 لانجين لحسود راح ينكرها
 نجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 وينكر الفم طعم الماء من سقم
 ياخير من يمم العافون ساحته
 سعيافوق متون الانيق الرسم
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 ومن هو النعمة العظمى لمغتتم
 سريت من حرم ليلاً الى حرم
 كما سري البدر في داج من الظلم
 وبت ترقى الي أن نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وقد منك جميع الانبياء بها
 والرسل تقدم بخدوم علي خدم

وأنت تخرق السبعم الطبايق بهم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتي اذا لم تدع شأوا المستبق
 من الدنوا ولا مرقى لمستتم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تغوز بوصل أى مستتر
 عن العيون ومسر أي منكم
 فخرت كل فخار غير مشترك
 وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ما أوليت من رتب
 وعز ادراك ما أوليت من نعم
 بشري لنا معشر الاسلام ان لنا
 من العناية ركما غير منهمد
 لما دعا الله داعينا لطاعته
 أكرم الرسل كنا أكرم الامم
 راعت قلوب العدا أنباء بعثه
 كنبأة أجملت غفلا من الغم
 مازال يلغاهم في كل معترك
 حتى حكوا بالغنا لهما على وضرم
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 أشلاء شالت مع العقبان والرخم
 تمضى الليالي ولا يدرون عدتها
 مالم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
 بكل قرم الي لحم العدا قرم
 بحر بحر خميس فوق سباحة
 برعى بوج من الابطال المتعلم
 من كل منتدب لله محتسب
 بسطو بمستأصل للكفر مصطلم
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مكفولة أبدأ منهم بخير أب
 وخير بعل فلم تليهم ولم تشم
 هم الجيلال فسل عنهم مصادهم
 ماذا رأي منهم في كل مصطدم
 وسل حثينا وسل بدر وسل احدا
 فصول حثف لهم أدهي من الوخم
 المصدري البيض حرا بعد ما وزدت
 من العدا كل مسود من الامم
 والكاتبين بسم الخط ما تركت
 أقلامهم حرف جسم خير منعجم
 شاكى السلاح لهم سيما تميزهم
 والورد يمتاز بالسيما من السلم
 تهدي اليك رياح النصر نشرهم
 فتحسب الزهر في الاتام كل كي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحزم لا من شدة الحرم

طارق قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في آجامها نجم
وان بري من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منتقم
أحل أمته في حرز ملته
كألبث حل مع الاشباه في اجم
كم جدات كلمات الله من جدل
فيهم كم خضم البرهان من خضم
كفالك بالعلم في الامى معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليم
خدمته بمديح استقل به
ذنوب عمره مضى في الشعر والخدم
اذا قلداني ما تحشي عواقبه
كأنتي بهما هدي من النعم
أطمت غمي العبا في الحالتين وما
حصات الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في نجاتها
لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن بيع أجلا منه بما جله
بين له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عدي بمتنض
من النبي ولا حبل بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي
محمداً وهو أوفى الخلق بالصمم
ان لم يكن في معادي أخذاً يدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يجرم الزاجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ أزلت أفكاري مدائمه
وجدته لخلاصي خير منلزم
ولن يفوت الغنى منه يدأ تربت
ان الحيا نبت الازهار في الاكم
ولم أر ذهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق مالى من أودبه
سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم نحلي باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم الاوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكباثر في الغفران كالقهم
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي علي حسب العصيان في القسم
يارب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

أى لونه والدمقس والعجيزة جمعه ابواص
و (الطريق البائس) أى البعيد
(المرأة البوصاء) الكبيرة العجز،
ولعبة للصبيان

﴿ بيض ﴾ باض يبوض بوضا
حسن وجهه بعد كلف

﴿ بوط ﴾ باط يبط بوطا افتقر
بعد غنى وذل بعد عز . و (البُوطَة) هي
البوتقة معربة . و (بُواط) جبال جهينه
على ثلاثة ابراد من مكة

﴿ غزوة بواط ﴾ المراد ببواط هنا
جبل من جبال جهينة بقرب ينبع غزا تلك
الجهة النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين
من أصحابه المهاجرين يعترض غيراً لتجار
قريش عدتها الفان وخمسائة يعير فيها أمية
ابن خلف وائة رجل من قريش فرجم
ولم يحارب

﴿ بوظ ﴾ باظ يبوظ بوظا سمن
بعد هزال

﴿ بوع ﴾ باع يبيع بوعا بسط يده
بالمعروف . و (باع الحبل) قدره يباعه
أى قاسه به . و (باعت الفرس في جربها)
أبعدت خطاها فهي بائعة وبَّيعة
(تَبَوَّع الحبل) بمعنى قاسه يباعه

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الا هو ال بهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة

علي النبي بمنهل ومنسجم
مارنحت عذبات البان ربح صبا
واطرب العيس حادى العيس بالنغم
ثم الرضا عن أبى بكر وعن عمر

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصحب ثم التابعين فهم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلم مقاصدنا

واغفر لنا ما مضى يا واسم الكرم
واغفر الهى لكل المسلمين بما
يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
بجاء من بينه في طيبة حرم
واسمه قسم من اعظم القسم
وهذه برودة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدء وفي ختم
أياتها قد أنت ستين مع مائة

فرج بها كربنا يا واسم الكرم
﴿ بوص ﴾ باصه يبوصه بَوْصا فاته
وصبقه. وهرب واستر. و (بَوْص) سبق
في الحلبة و (بَوْص الشيء) صفا لونه
(البُوص) اللون يقال (تغير بَوْصه)

و (تبوتع الشيء) أدرك غايته. و (اليعرق) سال . و (انباعت الحية) بسطت نفسها بعد تقبضها للهجوم

(الباع) قدر مد اليدين جمعه أبواع و بيعان و باعات . و (البُوع) عظم يلي إبهام الرجل

(النَّبُوع) الشار يقال (فلان لا يدرك تبوعه) أي شأوه

﴿ بوغ ﴾ باغى ببوغه بُوغاً غلبه وعاد له و (نبوغ الدم) هاج . و (البُوغاء) ما يشور من التراب ورائحة الطيب يقال (ارتفعت بُوغاء الطيب)

﴿ بوفيه ﴾ البوفيه كلمة فرنسية تعنى الخزانة (الدولاب) التي توضع فيها أنواع الحلوي والفاكهة والمرطبات. وقد يطلقونها على المائدة التي توضع عليها الاواني الفضية المعدة لخدمة السفرو تعنى المائدة المشحونة بأنواع الاطعمة والحلوي والمرطبات المهيئة للمدعوين في مهرجان قد أثبت التاريخ ان البوفيه بمعناه المعروف الآن كان موجوداً في المدينيات القديمة البائدة وكانوا يعتقدون به أكثر من عناية اهل هذا المصرح حتى يروون عن احد مترفيهم انه اشترى لبوفيه آنية تبلغ قيمتها

بالنقود الفرنسية (١٥٠٠٠٠٠) فرنك ﴿ بوق ﴾ بق ببوق بوقاً و بُوقاً جاء بالشر والخصومة و (بق القوم) غدر بهم وسرقهم . (باقت البائقة القوم) أصابهم و (باقوا علي فلان) اجتمعوا عليه فقتلوه عدواناً و (البُوق) شيء مجوف مستطيل يزمر فيه جمعه أبواق و يبقان و بُوقات . و (بوق في البوق) نفخ فيه (تبوق الوباء الغنم) فشا فيها . و (انباقت عليهم الداهية) أصابهم (البائق من المتاع) ملائمن له (والبائقة) الداهية والشر . و (البُوقاق) الذي ينفخ في البوق (البُوقفة) دفعة شديدة من المطر ﴿ بوك ﴾ بك البعير يوك بُوكاً سمن و (البائك) السمين من الجمال جمعه بُوك و بُيَّك و بوثك . و (اول بوك) اى اول شيء . يقل (وجدته اول بوك) اى اول ما وجدت ﴿ بول ﴾ بال يبول بولاً و مبالاً خرج بوله . والامم البيلة . و (بوله و أباله) جعله يبول و (البُول) الماء الذي تفرزه الكليتان . و (البُولة) الكثير البول . و (المبولة) ما يدر البول . و (المبولة) كوز يبال فيه

(البال) القلب ورخاء النفس والحال
و(البالة) القارورة. والجرب ووعاء الطيب
﴿ بول ﴾ البول نسبتة الى السوائل
التي يشرها الانسان كنسبة الفضلات الى
لاغذية التي يتعاطاها فان الاشربة تنهضم
كما تنهضم الاغذية في المدة وتسري
خلاصاتها في الدم وما بقي منها لا ينفع
البدن فيفرز من الكليتين واسطة قناتين
تسميان بالحالبين ضيقتين جدا فينزل البول
منها قطرة قطرة الى قربة صغيرة تسمى
بالمثانة ثم يخرج منها بارادة الانسان وهناك
جواهر تؤثر على كمية البول ورائحته فتغيره
عن حالته الطبيعية فاذا شم الانسان الترمنتين
أو البنفسج أو زيت النفط تغيرت رائحة
بوله واذا أكل الانسان هليون صارت
رائحة البول كريهة وان مضغ اللبان أشبهت
رائحة البول رائحة بول الحخير ويختلف
لونه باختلاف مدة مكثه بالمثانة

في الحالة الصحية يفرز الانسان كل
يوم نحو (١٤٠٠) غرام من البول فيه
(٣٠) غراما من مادة تسمى (أوريه) و(١)
غرام من حمض الاوريك

(البول الزلالي) هو مرض يكون
فيه البول مشوبا بمادة زلالية فاذا أخذ

قليل من ذلك البول وعرض لحرارة تعكر
بتجمد ذلك الزلال فيه ولكن هذه التجربة
لا تثبت الزلال بطريقة قطعية بل يجب
تحليله تحليلًا كميًا ويا

مرض البول الزلالي الذي يحدث بعد
الحمى القرمزية أو بعد الحمرة يكون عادة
عديم الخطر قريب الشفاء . أما اذا كان
غير ذلك فهو يدل على اختلال داخلي في
باطن الانسان وعلاجه يختلف باختلاف
أسبابه ويجب على صاحبه أن يستشير
الطبيب النظامي في أمره

(البول السكري) هو مرض يكون
فيه البول محتويا على مقدار من السكر .
من أعراضه زيادة في مقادير البول أي
يصل البول الى جملة ليترات في اليوم وعطش
مفرط وشبهة عظيمة ثم يعقب ذلك هزال
مع وجود تلك الشبهة وسبب زيادة مقدار
السكر في البول هو تكون مقدار كبير منه
في الكبد وهذا المرض بطيء السير وان
كان يأخذ في الزيادة كل يوم

علاجه يتعلق بمراعاة قانون حكيم في
المأكل والمشرب بأن يتمتع بتناغم تعاطي
المواد النشوية والسكرية ويأكل قليلا من
الحباز جدا ولا يقرب الاشربة الروحية

ولا الغازية وليكثر من رياضات الجسدية
فاذا تدوركت العلة من قرب واتبع فيها
قانون الصحة بثبات وعناية مدة سنين طويلة
زالت العلة غالباً ولم يبق لها أثر (قيل دواؤه
لسان الحل فقرأه)

(الحكم الفقهي) البول والروث
نجسان عند الشافعي مطلقاً وقال مالك واحد
بطهارتهما من ما كول اللحم وقال أبو حنيفة
زرق الطير المأكول كالحماء والعصافير ظاهر
وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس
وحكى عن النخعي أنه قال أبوال جمع
البهائم الطاهرة طاهرة

﴿بولس﴾ هو أحد أصحاب عيسى
عليه السلام كان كثير الجد والدأب في
نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل
سنة (٦٦) م

﴿بولونيا﴾ هي مدينة إيطالية قاعدة
لاقليم يسمى باسمها وهي على بعد ٢١٦ كيلو
متراً من الجنوب الشرقي لمدينة ميلان وعلى
بعد ١٥٥ كيلو مترأً من مدينة فينيز أعي
البندقية. عدد أهلها (١٥٢٤٠٠٩) نسمة
﴿بولونيا﴾ مملكة أوربية مجاورة
لاروسيا والنمسا والمانيا والفرق بين اسمها
واسم المتقدمة ان ياءها فارسية

مساحتها (٧٧٨٤٠٠٠) كيلو مترأً
مربعاً وعدد أهلها نحو (٣٥٠٠٠٠٠٠)
كانت حكومتها مستقلة ثم قسمت
بين دول روسيا والنمسا والمانيا. فأصاب
الروسيان منها مساحتها (٦٠٦٤٠٠٠) كيلو
متر يسكنها نحو (٢١٠٠٠٠٠٠) نسمة
وأصاب النمسا (٧٧٤٠٠٠) يسكنها نحو
(٥٤٥٠٠٠٠٠) نسمة وأصاب المانيا
(٩٥٠٠٠) كيلو متر يسكنها نحو
(٧٤٥٠٠٠٠٠) نسمة ولما كان تاريخها
من أحفل توارخ الأمم بالحوادث والعبر
رأينا أن نتوسع فيه

(منظرها العام) بولونيا تحتوي في
شمالها على أراض ذات مستنقعات وغابات
ينبت فيها عشب كثيف طويل يجعل
سهولها أشبه بأقيانوس أخضر يتعرج
سطحه لمبوب الرياح

حيواناتها كثيرة متنوعة وزراعتها
خضبة نامية وهي كثيرة البحيرات ففيها
منها ألوف مؤلفة تعطي هذه المملكة شكلاً
خاصاً بها يتخللها غابات متنوعة الأشجار
لا تنتهي إلى حد فيها معادن ثرية كالحدبد
والفحم وغيرهما وفيها قليل من القصب
والزئبق والرصاص

(طقس بولونيا) طقسها أشد من
طقس الممالك الأوروبية الأخرى فشتاؤها
لا يطاق حتى أن الجيش التركي الذي أغار
عليها سنة ١٤٩٢ هلك كل رجاله وحيواناته
من البرد القارس

الزوابع فيها كثيرة وشديدة الخطر
فتنب في الزيم والحريف ويندربوبها في
الصيف

أشهر حيواناتها الحصان فإنه يتحمل
البرد القارس وهو شديد الجلد على تكبد
المشاق ونشيط في الجري لا يكل وقنوع قد
يكتفي بقشر الأشجار فقد يحمل حصان
لا يزيد حجمه عن حجم راكمه إلا قليلا
مسافرا إلى بعد ١٥ أو ٢٠ فرسخا راكضا
بدون معاز يهيجه

(تاريخها) كانت بولونيا مأهولة منذ
القدم يقوم أطلق عليهم جغرافيو الأقدمين
اسم اللاتيين الفنديين والهنيتيين ثم أطلقوا
عليهم اسم السلافين أغار عليهم في القرنين
الخامس والرابع قبل المسيح قبائل السيتيين
وفي القرنين الثالث والثاني السرماتيون
وفي القرنين الثاني والثالث بعد المسيح قبائل
الغوطيين وفي الرابع قبائل الهونيين

كل هذه الأتلالات تاريخها مجهول

لدينا إلى اليوم ولم تتجمل أحوالها في معرض
الأمم العام إلا في القرن التاسع بعد المسيح
في ذلك العهد كان السلافون يجاورهم من
الشمال والشرق الفينوازيون والمغول

كان هؤلاء السلافون بشهادة المؤرخين
قوما هادئي الطباع لبني العرائك
ديموقراطيين بطبيعتهم ليس لهم ملوك ولا
قادة أديان ولكنهم اضطروا أخيراً لتسليم
قيادهم لفرد مطلق التصرف ليدير أمورهم
ويصد عنهم هجمات قبائل الجرمانيين
القساة ومتوحشي آسيا الذين ينهرون عليها
انهمار السيل. تاريخ ملوك بولونيا القدماء
يشبه تاريخ ملوك الرومان حتى أن بعض
المؤرخين زعم أن هؤلاء الملوك أسماء لا
مسميات لها وبعضهم قال بأنهم ملوك
حقيقيون كسيت توارينجهم بأغشية من
الخرافات والاساطير أما ملامر ية فيه من
تاريخ بولونيا أن الملك ميسزلاص الأول
(٩٦٢-٩٩٢) م تنصر بنصيحة امرأته
السابقة المسماة دومبروفكا دوبرهيم وأجبر
قومه على التنصر مثله ولم تك سلطانه تنعدي
كوجافيا ومازوفيا وقطعة من سلېزيا لأن
بولونيا اذذاك كانت موزعة بين أمراء عدة
تولي بعد هذا الملك ابنه بوليسلاص

فكان اكبر ملوك بولونيا لقبه قومه بالشجاع
وبشر لمان بولونيا

تولي بعد بوليسلاس ابنه بوليسلاس
الثاني الملقب بالجسور فافتتح روتانيا
وبوميرانيا وقتل بيده مطران كراكوفيا
الحائن لانه ارتكب ضد الوطن حثائنات لا
تغفر . توفي بعده بوليسلاس الثالث ولما
مات اقتسم اولاده الاربعة ملك بولونيا
فكان هذا الانقسام شرأ علي وحدة بولونيا

توالت بسببه عليها الثورات الداخلية
والحروب الخارجية مدة مائة وخمسين عاما
في سنة (١٢٢٨) م لما انهزم كونراد

دوق ماروفيا امام البروسيين استنجد بفرسان
التوتونيك وهم من قبائل الجرمان ففخوا
اليه واسسوا لهم في بروسيا مملكة المانية
بعد أن أفنوا البروسيين علي بكرة أبيهم
سكان بروسيا الاصليين . فكانت هذه
المملكة مصيبة علي بولونيا وليتوانيا .

والكن الملك البولوني لاديسلاس لوتيبينك
(١٣٠٥ - ١٣٣١) رفع سلطة بولونيا

الوطنية ونشر حكمه علي جميع أرجائها
وكانت لحد ذلك الحين موزعة بين أمراء
مستقلين ونحالف مع الفران دوق الحاكم
علي ليتوانيا وجارب فرسان التوتونيك

وهزمهم في يلوس سنة ١٣٣١

في عهد كازيمير الثالث (١٣٣٣ -

١٣٧٠) وصلت الغزوة البولونية الي اوجها
الاعلي خلفه علي الملك لويز ملك هنكارييا
وجمع علي رأسه التاجين مدة اثنتي عشرة
سنة بزواج ابنته هيدفيج بالفران دوق
الحاكم علي ليتوانيا ثم اختلاط الوحدة
البولونية بليتوانيا وتأكدت بمعاهدة
هورولدو سنة ١٤١٣

في عهد لاديسلاس الثالث (١٤٣٤ -

١٤٤٤) م اجتمع تاجا هنكارييا وبولونيا
كما كانا في عهد لويز السابق فلما توفي ابنه
كازيمير الرابع (١٤٤٥ - ١٤٩٢) ثارت
مدن بروسيا علي الفرسان التوتونيين طلبا
للاخلاص من جورم وأرسلت خمسون
مدينة نوابها الي الملك كازيمير يطلبون عودته
ونجده فأنجدهم بجيش دحر به التوتونيين
ولولار جاء البابا بالحاجة لاجهز علي سلطتهم
فتم الصلح بينه وبينهم علي أن يكون
للتوتونيين الجهة الشرقية من بروسيا ويرجع
ما بقي الي سلطة بولونيا

هذه الواقعة كانت شرأ علي بولونيا
فان الفرسان التوتونيين قد أصابهم من
الحزبي والعار ما دفعهم لاقربص لفرصي

فتمكنوا من استرداد كرامتهم الضائعة في تلك الحرب السابقة فكانوا كلما وجدوا بولونيا متورطة في حرب شهر وأعليها السلاح آخر هذه السلسلة من ملوك بولونيا كان -يجسمون أوغست فبات ولم يعقب فاقبلت الحكومة الى جمهورية وانتخب هنري الثالث دوقالوا ملكا سنة (١٥٧٣) فكل يجتمع عند موت كل ملك من مائة الى مائتي الف رجل شاكي السلاح لا انتخاب الملك الجديد فكان الامر يتم بدون هياج ولم يحدث مرة من المرات أن أدي الانتخاب الى حرب أهلية ، الامر الذي يدل على مبلغ رقي البولونيين في ذلك العصر البعيد

في عهد جان كازيمير (١٦٤٨-١٦٦٩) وجدت بولونيا نفسها بين نيران عدة أعداء في آن واحد الروس والترك والسويديين ومنتخب برندبورغ وترانسلفانيا وثورة داخلية للقوزاق أيضا فوقفت بولونيا أمام هذه القوى المتحدة وقفة رفعت قدر وطنيتها الى الارجح الاعلى في نظر الامم في هذا العهد سنة (١٦٥٢) تمتعت بولونيا بمجلس نيابي حر ولما كانت سنة (١٦٦٨) استقال جان كازيمير بعد أن قاه

بخطبة رنانة تنبأ فيها بأن بولونيا ستقتسمها ثلاث دول عظام وهي بروسيا وروسيا وأستريا فتم ماتنبا به بعد قرن من الزمان لما تولى الملك فردريك أوغوست الثاني (١٦٩٧ - ١٧٣٣) حاربه شارل الثاني عشر ملك السويد وقهره فاضطره البولونيون الى التنازل فتولى ستانيزلاس صديق شارل الثاني عشر ولكن بعد أن قهر الملك الاخير في واقعة بولتافا سنة ١٧٠٩ أسقط الملك ستانيزلاس وأقيم بدله فريدريك أوغست السابق فلما مات هذا الملك أعيد انتخاب الملك ستانيزلاس سنة (١٧٧٣) م. ولكن روسيا وأستريا ساعدتا أوغست الثالث علي تولى ملك بولونيا فلما مات هذا الملك زحف جيش من الروس علي بولونيا واحتل فرسوفيا فاجتمع جمهور من نواب الامة وكتبوا مذكرة ذكروا فيها ان المجلس لا يستطيع أن يجتمع في بلد فيه جيش محتل . ومع هذا فان نفر آمن الاعضاء اجتمعوا وانتخبوا الملك ستانيزلاس اجوست ملكا على بولونيا سنة (١٧٦٤) م

في سنة (١٧٦٧) أمر البرنس ريبنان وهو سفير روسيا بفارسوفيا أن ينفذ الي

سير يا جميع أعضاء الحزب الوطني في مجلس النواب وأوجد ذلك المجلس نظاما يضمن فيه الفوضى والاختلال

فلما ساء الحال عقب هذا العمل وامتلا البولونيون حقد الاجتماع في مدينة بار في ٢٩ فبراير سنة ١٧٦٨ جمهور من المفكرين للعمل على طرد الروس من بلادهم واسترداد استقلال بولونيا من أيدي مغتصبية

فانتخبت الجماعة كازيمير بولانسكي رئيسا لها لمدة أربع سنين فخارب الروس حربا تشيب الولدان فكانوا أمام عدو يفوقهم عددا وعددا بما لا يحل معه المقارنة حتي قال المؤرخ رولير متعجبا :

« فكنت نري شعبا مجردا من السلاح بلاده محتلة في جميع امتدادها بجيش كثيف العدد مدرب على القتال لا ينقطع عنه المدد عند كل طلب ، شعبا خانة مليكة وجزء من نوابه ، تراه في بلد بلاقلاع ولا جبال وهي المعازل العادية للاستقلال ، يشور في كل مكان ويقتمحم بقوة السيوف نيران المدافع »

قارم البولونيون هذه الجيوش مقاومة الابطال مدة أظهر وافيها من ضروب الجراءة والإقدام ما خلد لهم في التاريخ ذكر أجيالا

ولكنهم لما هوجوا في سنة ١٧٧٢ بجيوش الروس والبروسيين والاوستريين وأمرأ بار المتحدين لم يستطيعوا المقاومة فتشتوا شذر مذر . وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجيوش الاجنبية تعيث الفساد في بلادهم تمكن ملك بروسيا في مدة حرب السبع السنين وكان اسمه كلجان الرابع عشر من الاستيلاء علي مدينة ليزنج وضرب فيها نقوداً فضية بولونية فضرب معها نحو مائة مليون فلورين نقوداً زائفة فأحدث بذلك خسارة لا تقدر في ثروة البلاد وزاد البروسيون علي هذا بأن أخرجوا بولونيا وافقدوا كل فرد بالمال بعد أن وضعت الحرب أوزارها

بعد أن تم لهذه الجيوش المتحدة هذا النصر علي البولونيين عقدت دولها صاحبا في سان بطرسبورغ سنة (١٧٧٢) اقتصمت فيه بولونيا بينها وأعلنوا ذلك لاوروبا سنة (١٧٧١)

ومما يؤثرهنا من جنوح رجال الدين أحيانا لنصرة بعض الامم علي بعض لاغراض سياسية ان الملكة ماري تيريز ملكة اوستريا تداخلها شي من الشهية علي حلية مثل هذه الاصوصية لسياسية فكتبت لقلبها

فكان جوابه :

« ان الاغارة علي بولونيا وتقسيمها ليس من حسن السياسة فقط بل وفي مصلحة الدين أيضاً . فان من فائدة الدين الروحية أن يمتد ملك فينا وساططانها الي أبعد ما يمكن ان يصل اليه في بولونيا » في هذه الاثناء أمر ملك بولونيا بجمع مجلس النواب والاعيان فانظر في هذه الاحوال فلم يلب دعوته الا نذير سير من النواب ونحو ثلاثين من الاعيان فتناقش الاعضاء في أمر هذا التقسيم وخطب نائب توغروديك المدعوتاديه ريتن خطبة طنانة رعى بها الي معارضة هذا التقسيم فلم يخضع لآثارته أحد وصادق النواب علي التقسيم بأغلبية الاصوات

ابنت بولونيا علي هذه الحال نحواً من ثمانية عشر عاماً ثم أصدرت روسيا أمرها بمنع مجلس نواب بولونيا من احداث قوانين جديدة وحجر عليه الاقتراع علي الاصلاحات التي كانت بولونيا في حاجة اليها اذ ذاك

في سنة (١٧٨٩) م عرض الملك فريديريك غليوم ملك بروسيا البولونيين علي مقاومة الروس باعداداً اياهم بالمساعدة

وعقد معهم معاهدة في ٢٩ مارس سنة (١٧٩١) وكان ذلك في مقابل تسازل بولونيا لبروسيا عن دانتيزج وتورن وديبو وزادت بروسيا في معاهدتها انها تعاون بولونيا ضد كل دولة تعدو عليها من الخارج فما أمضيت هذه المعاهدة حتى اقترح مجلس بولونيا النبائي علي الاصلاحات التي كانت ضرورية لها ومنعته روسيا من المناقشة فيها فأول ماعمله الاقتراع علي تحرير دستور مشابه لدستور فرنسا الذي نالته تلك السنة عينها وأدخل جميع الاصلاحات الاجتماعية التي أدخلتها فرنسا علي هيئتها الاجتماعية مع شيء من الفروق

ولكن في ١٨ مايو سنة (١٧٩٢) أصدرت القيصرية كاترين الثانية أمر المجلس بولونيا بالغاء دستور ١ مايو سنة ١٧٩١ فما كان من بولونيا الا أن أبلغت بروسيا الخبر ودعتها للتدخل بالسلاح طبقاً للمعاهدة سنة ١٧٩١ . فرفضت بروسيا التدخل فانفردت بولونيا أمام روسيا وحدث بينهما موقعتان دمويتان لقيت فيهما الروسيا كل شدة . ولكن خارت عزيمة ستانيسلاس اغوست ملك بولونيا فأمر صهره يوسف بونيا توبسكي بايقاف العداء ضد الروسيا

والرجوع إلى فرسوفيا فاستولت روسيا على ذخائر الجيش البولوني وعمرفته إلى بلاده فنتج عن ذلك أن روسيا أصبحت مطلقة التصرف من جديد في بولونيا واضطر قادة الجيش وكبار نواب المجلس للهرب إلى البلاد الأجنبية

وفي ١٧ يونيو سنة ١٧٩٣ دعي أعضاء مجلس جرودنو للاجتماع للنظر ثانية في أمر تقسيم بولونيا بين روسيا والبروسيا. وفي ٢٤ سبتمبر وضعت أوطنتان حول المجلس ومعها أربعة مدافع ومنعت روسيا بالقوة عن الملك والأعضاء الغذاء وحظرت على الأعضاء الخروج فوهنت عزيمة الملك وبعض الأعضاء بعد ثلاثة أيام وحينذاك أخذ الجنرال روتنفلد قلعا من الرصاص ووضعه في يد الملك الشيخ وأشار عليه بامضاء عقد التقسيم الثاني وبعد ذلك فتحت أبواب المجلس وأمر الأعضاء بالانصراف وتم الأمر على ما تريده القوة

وفي سنة ١٧٩٤ أمر ناظر حرية روسيا بانقاص عدد الجيش البولوني إلى ١٥٠٠٠ رجل فأبى الجنرال البولوني مند النيسكي أن يصعد بهذا الأمر وسار بقوة على كراكوفيا وانضم على زميله

كوسيوكو وقام الجنرال البولوني بازنسكي فطرده الروس من ويلنا وفي ١٧ أبريل من تلك السنة تمكن أهل فرسوفيا من طرد الحامية الروسية. عند ذلك تحرك جيش بروسي مكون من ٤٠٠٠٠ رجل تحت قيادة الملك نفسه وانضم إليه جيش روسي مكون من عشرة آلاف رجل وجاء لخاصة فرسوفيا فحدثت ثورة في بوستانيا اضطرت الجيشين إلى رفع الحصار عن فرسوفيا ولكن حدثت وقعة بين الجيشين وبين القائد البولوني كوسيووسكو تسبب عنها دخول الجيشين إلى فرسوفيا فقسمت بولونيا مرة ثالثة بين روسيا والبروسيا والنمسا

قال اللود برجهام في كتابه (تقسيم بولونيا) في هذه المناسبة :

« على هذه الصورة وقم الشعب البولوني في الأسر بعد أن استخدم أفضل الوسائل لتقرير حريته وظهر اشدها أنواع الكفاح للدفاع عنها. وإن سقوطه هذا سيسجل على روسيا لموصيتها وعلى البروسيا خيانتها وعلى النمسا قبح استيلائها وعلى أوروبا بأجمعها سوء جودها. إلى أن قال: إن تقسيم بولونيا هذا كان مشهدا من مشاهد العالم سلبت فيه أمة بلادها بدون

أن يوجد قوة التي هجمت عليها أي مبرر
يبررها حتي ان المهاجمين لم يعتنوا باعطاء
هذه الحرب شكلا يسمح باخفاء هذا الساب
القيح تحت ستار الفتح اه

بهذا التقسيم الذي تم في ٢٠ اكتوبر
سنة ١٧٩٥ محي رسم بولونيا من خريطة
العالم

عند ذلك اقترح الجنرال دومبرويسكي
البولوني علي الجنرال واورينسكي زميله أن
يقبضوا قوتيهما التي تبلغ عشرين الف جندي
ويأخذامعهم الملك وأعضاء المجلس ويخترقا
ألمانيا حتي يلحقا بفرنسا علي نهر الران
مشروع جلال يشبه مشروع القائد
اكسينوفون اليوناني القديم اذ رأي أن
يجتاز أسيا بجيشه القليل ففعل ولكن زميل
الجنرال دومبرويسكي لم يقر عليه فاضطر
هذا القائد العظيم أن ينفذ مشروعه بحيلة
فأمر جيشه باتباعه الي ارض فرنسا رجلا
رجلا ففعلوا ولحقوا بفرنسا فساعدوها
علي أعدائها أعداء بولونيا انفسهم الذين
كانوا يريدون أن يقتسموا فرنسا . كما
اقتسموا بولونيا . فبلغ عدد الجيش الذي
حارب هم فرنسا في ايطاليا سنة ١٧٩٢
سبعة آلاف وبلغوا في سنة ١٨٠٠ خمسة

عشر الفا

فكان جزاء البولونيين ان فرنسا
نفث هؤلاء المتطوعين بعد معاهدة (اميان)
سنة ١٨٠١ بينهم بين بروسيا الي جزيرة
سان دومينج فهلك جلهم بسبب رداءة
الطقس وكان ذلك من فرنسا قايما بشرط
سري اخذته عليها بروسيا في تلك المعاهدة
وبعد انتصار نابليون علي الجيوش
الروسية البروسية المتعددة سنة ١٨٠٧ دخل
الي بوزن ثم الي فرسوفيا وحمل بولونيا من
التكاليف مالا يطاق . وبمعاهدة تيلسيت
نالت قطعة من بولونيا استقلالها وهذه
القطعة أخذت من بروسيا ودعي ليشغل
كرسي مملكتها فريدريك اغوست ملك
الساكس فاجتمع مجلسها كما كان وأخذ
يقرر الاملاحات الضرورية الامة البولونية
فأعاد جامعة كراكوفيا وفتح بفرسوفيا
مدرسة للحقوق علي مثال مدرسة باريز
وظل البولونيون حافظين لفرنسا هذا الجليل
حتي تبم نابليون في حروبه منهم ٨١٠٠٠
جندي أبلوا معه بلاء حسنا ثم تبعوه في
حروبه مع روسيا وهي تلك الحرب التي تمزق
فيها جيش نابليون من برد الرسائل كل ممزق
فقال البولونيون من ذلك ما نال الفرنسيين

وكانت عاقبة هذه المساعدة أن حقدت عليهم الروسيا فهدمت بلادهم سنة ١٨١٢ واحتلت فرسوفيا ولكن الجيش البولوني رغما عن هذا كله لم يترك نابليون حتي وقعته الاخيرة

فلما عقدت معاهدة سنة ١٨١٥ بين الدول الاوربية بعد أسر نابليون نص فيها علي ضم بولونيا المستقلة الي روسيا نهائيا وعلي أن يكون قيصر الروسيا ملكا لبولونيا وأن يكون لها جيش خاص وادارة مستقلة وقضت هذه المعاهدة بأن بولونيا كلها تكون مقسمة الي خمسة أقسام أولها القسم الذي نتكلم عنه ثانيها القطعة التي أضيفت لأملاك روسيا وثالثها القطعة التي أضيفت لأملاك بروسيا ورابعها القطعة التي ضمت الي أرض النمسا وخامسها جمهورية كراكوفيا الصغيرة التي بقيت مستقلة وضمنت استقلالها الدول ذات المصالح فيها

سألت الدول في حكم بولونيا مسألك لا تتفق مع العدل ولا الانسانية أما الروسيا فحفظت مبدأ بيع الفلاح مع الارض في جميع أرجاء القسم الذي بيد هامن بولونيا ما عدا القطعة المسماة غران دوشيه دوفرسوفيا

وأما النمسا فقررت السخرة وسارت فيهم سيرة أرجبت عليهم أحداث تلك الحوادث المحزنة سنة ١٨٤٨

وأما البروسيا فوان كانت وهبهم بعض أملاكهم في مقابل تعريض الانها سائبهم الحقوق السياسية وغلبت عليهم المستعمرين من البروس

من المفارقات السياسية الغربية ان قيصر الروسيا كان ملكا دستوريا علي قهامة غران دوشيه دوفرسوفيا وملكها مطلقا علي ثمة أجزاء بولونيا قيصر الواحد اساطانه علي جميع البلاد الروسية

ضمن القيصر وهو ملك بولونيا الدستورى لهذه المملكة مجلسها النيابيين وحرية الصحافة ووزارة مسئولة واستقلال القضاء الخ من النظمات الدستورية ثم اضطر بحكم طبيعة ملكه الي ما كسبه كل ما ضمن حفظه اما سرا او جهارا فلقبت بولونيا فيما بين سنة ١٨١٥ الى ١٨٣٠ من الشدائد مالا يوصف حتى اضطر مجلس بولونيا ان ينشر بين الامة منشورا يشرح فيه ما لقيته الحكومة البولونية من ضغط الروسيا عليها جاء فيه هذه العبارة :

« ان اجتماع تاج مملكة استبدادية مطلقة وتاج حكومة دستورية على رأس واحد يعتبر من المفارقات السياسية التي لا نستطيع أن نتمكث زمنا طويلا فقد كان الناس يتنبأون بأن مملكة بولونيا اما ان تكون الجرثومة التي تتولد منها لروسيا النظامات الحرة واما ان تهلك تحت اليد الحديدية لاتبوعتها الاستبدادية وقد انقضت هذه المسئلة الآن. فان الروسيات قدت كل امل في تخفيف الاآصار التي عليها للملكها، واضاعت بولونيا واحدا بعد الآخر جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها. وقد نفذ القضاء وأصبح أمراً واقعياً. الخ

ولاجل ان تبلغ الروسيات البولونيين مأربها اشت فيهم العيون والارصاد رجحت كل من يشم منه رائحة الحركة الوطنية في السجون فكان يؤخذ الابن ولا يدري ابوه متى اخذواى جريرة ادين، وكانت المرأة تفقد زوجها ولا تدري أين ذهب ولا نجد السبيل للانضمام اليه. سجن هؤلاء الوطنيون في حبوس مظلمة لا رضاء فيها الا القش في حال برئ لها من الحرمان والشدّة حتي عادت ذكرى محكمة التفتيش التي كانت

عاملة في القرون الوسطي على ضد حركة العلم الصحيح وضربت على الصحافة الرقابة الدقيقة رغم ان النص الموجود في الدستور من اطلاق حرية الآراء ثم صدر أمر سنة ١٨٢٥ بمنع نشر محاضر جلسات المجلس ومما زاد في غضب البولونيين وأثار سخطهم تقرير الحكومة تعذيب المجرمين السياسيين ليستخلصوا من اعترافاتهم أسرار الحكومة الوطنية القائمة في بلادهم أما ليتوانيا فكان حظها أنكد من حظ سائر جهات بولونيا فان الجنرال نوفوزياتشوف سام أهلها الخسف وعذب الوطنيون علي أصغر الحركات وأخف المظاهرات ولم يستثن حتي الاطفال فقد كتب الكونت بلاتر يوما وهو طفل لم يجاوز التاسعة على لوحة هذه الجملة (ليحي دستور ٣ مايو) فعوقب على كتابته أشد عقاب. وأصبح نفوذ حزب رجال الدين قويا وأعطى سلطة فعالة اكبيح جماع البولونيين

لما حدثت ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا ونحرشت الروسيات كل البولونيون سدا منيعا في بلادهم دون مطامعها فكان ذلك لفرنسانهم العون علي أعدائهم ولكن لما

نحرشت الروسية ببولونيا على عاداتها بعد ذلك استنجدت هذه فرنسا بطلب لافيت ولا مارك ولانجان من المجلس أن تلبي فرنسا نداء بولونيا فرد عليه النائب دويان بقوله :

« ان بولونيا بعدة جداً ، ولا يكلف الانسان الا نفسه ، ولا يكلف الابلاده وقال المسيو كازيمير برييه وكان رئيساً للوزراء :

« ان الثورة تعتبر دائماً جريمة (يعنى بذلك ثورة البولونيين على الروسية) ولا نسمح لاي شعب بأن يجبرنا على ان نحارب من اجله ، فان دم فرنسا وأموال فرنسا لا نتخدم غير فرنسا »

وجدت بولونيا نفسها منعزلة أمام جيوش الروسية المكيدة فلم تننن عزيمتها عن المقاومة فخاربت جيشا روسيا عدده مائة ألف قتاتل وقهرته في وقائع متوكرنك وداوبروجوروشو ودومبيلسكي . اما وقعة اوسترلنكا فان كلام الروس البولونيين يعززون النصر فيها لانفسهم

عدهذه الانتصارات كلها انظر ماذا حدث من فرنسا وهو مالا يتفق مع شممها القديم . خابرت فرنسا القائد البولوني سر أ

على التحصن في فرسوفيا وعدم التحرك موهمة آياه انها ستدخل مع روسيا في مخاربة في مصلحته ، فطلت فرنسا بذلك حركات الجيش البولوني ولم تعمل على لاخذ يده بل افتخر ملكها لويز فيليب بأن فرنسا هي التي شات حركة بولونيا في مصلحة الروسية بنصيحته لقائدها المنتصر بالتحصن في فرسوفيا فقال في بعض خطابه السياسية :

« نحن الذين يجب ان نشكرنا الروسية لاننا مكناها من سحق بولونيا » فكانت نتيجة مكث القائد البولوني في فرسوفيا أن استولت ايلها روسيا واضطر الجيش البولوني الى الاتجاه لبروسيا . فانتهزت بروسيا هذه الفرصة للتقرب من روسيا فسلمتها جميع الجنود ولم تأذن الا لضباط في الحاق بفرنسا

وفي اكتوبر سنة ١٨٣١ أخذت حكومة الروسية الدستور البولوني من مرامى المجلس الذي اقيم القيصر الكسندر الاول سنة ١٨٢٥ على اقامته واحترامه . ثم أمرت الحكومة بنقل صور ملوك بولونيا وآثارهم من مدينة فرسوفيا الي بطرسبورغ ، ثم أمرت باقفال جامعة فرسوفيا وعدد عديد من المدارس الاخرى . ثم نقلت نحو خمسة

آلاف اسيرة بولونية الى سهوب آسيا الروسية ، ثم أمرت بنقل جميع الكتب الموجودة في مكتبة جامعة فرسوفيا وما شاكلها الى بطرسبورغ وبعد هذا كله اعلنت ان بولونيا جزء من أملاك روسيا وان لها ما لها وعليها ما عليها ولاجل ان تضرب كل حركة ضربة قاضية اعلنت ان من يهاجر من اهل بولونيا الى بلد جنبية تصدر الحكومة الروسية أملاكه

تم للروسيا بذلك تسكين حركات بولونيا الظاهرية ولكن حركتها النفسية لم تسكن وان تسكن فهي لانزال تبرص الغرض لنيل استقلالها واسترداد وجودها وقد حققت ذلك عقب الحرب العامة

كان في بولونيا البروسية التعليم راق جدا وحرية الدين مطلقة ولكن بولونيا المساوية وان شاركت اختها البروسية في حرية الدين الا انها كانت تقل عنها من جهة التربية والتعليم

أما بولونيا الروسية فلم تتمتع بحرية الدين قط فان روسيا كانت ترسل اليها دعاة لاحتوائها الى الديانة الروسية وزيادة عن هذا فان حركة التعليم كانت فيها فائرة

٠ (ديانا بولونيا) يؤخذ من احصاء قديم ان بولونيا كان فيها من الاديان الكاثوليكية والديانة اليونانية المتحدة والبروتستانتية والديانة الروسية اليونانية والاسرائيلية والاسلام والديانة الارمنية اليونانية المتحدة

وقد كان مسلموها يبلغون في القرن الثامن عشر نحواً من مليون ونصف ولا يبعد عنهم يبلغون الآن نحواً من ثلاثة ملايين نسمة **بوليفيا** هي مملكة بالمنطقة

المحترقة من امريكا الجنوبية عاصمتها (سوكري) مساحتها (١٦٣٣٤٦٠٠٠) كيلو متر مربع عدداً أهلها نحو (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وهي على هيئة أرقيم من سطح البحر بنحو أربعة آلاف متر . وهي رغباعن ارتفاعها مناخها معتدل . أكثر أهلها من هنود امريكا وفيهم عدد قليل من البيض كانت ذات مدنية قبل أن يحتلها الاسبانيون وبوليفيا اليوم سناعية أكثر منها زراعية يستخرج منها النخلة والتصدير . وينبت فيها البن والكوكا والكاشوك وقد صدرت في سنة ١٩٠٠ مقداراً من الفضة يقدر بنحو ١٣٩٩١٢٦٨ بوليفياوس . البوليفيانوس نة . بوليفي يساوي فرنكبن

وعشرين سنتها. وصدرت في تلك السنة من النحاس ما بلغت قيمته (١٠٢٥٠٠٠) بوليفيانوس وبزمنوت بلغ ثمنه (٢٧١٧٠٢) بوليفيانوس، وورصاص وأنتيموان وذهب وزنك قدر ثمنه بمبلغ ١٠٦٤٦٧ بوليفيانوس وكوتشوك بلغ ثمنه ١٠١٣٩٥٠ بوليفيانوس وقد وقعت في حرب مع شيلي سنة ١٨٩٧ أفقدتها ساحل المحيط الهادي

(تاريخ بوليفيا) المعروف عن أهل بوليفيا أنهم كانوا منذ القدم على حالة بدو متوحشين يأكلون لحوم البشر قوتهم من الصيد، ودينهم أخس أنواع الديانة الفنتشية (أي الوثنية)

وقد ابتدأ تمدنهم من عهد ملكهم مانكو كاباك الذي لا يمكن تحديد زمان حكمه عليهم هذا الملك زراعة الارض ونسج الصوف وسن لهم نظمات ونشر بينهم الديانة التي قاعدتها عبادة الشمس وكان فيهم اول سلسلة امرة الانكاس

حكمت هذه الامرة شمال وجنوب بيرو مدة قرون متوالية فتم في عهدها حفر ترع كثيرة وفتح طرق عظيمة وبناء قلاع حصينة ومعابد فخمة ولكنها حفظت في عهدها مبدأ تضحية النوع البشري للالهة

فلما كان القرن السادس عشر داهمهم اسبانيا بجيش قابل العدد فتم لها فتح كل بيرو وأجبرت أهلها على التسلم فكانت بوليفيا في ذلك العهد تابعة لحكومة بونوزيو ثم لحكومة بيرو وكانتاهما تابعتان لاسبانيا ولم تنضم الي الحركة الثورية التي كانت قائمة في الممالك الامريكية التابعة لاسبانيا الا في العهد الاخير أي سنة ١٨٢٤ حيث اجتاز القائد الكولومبي المدعوسوكر وهو نائب القائد الثوري الامريكي بوليفار حدود البيرو وقاتل الحاكم الاسباني وانتصر عليه وأعلن استقلال بيرو في ١١ مارس سنة ١٨٢٥ وسماها بوليفيا تخليداً لاسم مخلصها بوليفار

ولكن بوليفيا بدلا من أن تحفظ الجليل لمخلصها بوليفار طردت جيوش الكولومبيين وشهرت الحرب على وطن بوليفار، ما زالت بوليفيا في حركتها الهوجاء هذه مدة حرمت فيها من الرقي الاجتماعي والادبي

وفي سنة ١٨٣١ وفق رئيس الجمهورية البوليفية المسمى سانتا كروز لعقد معاهدة صلح مع بيرو وسر لبلاد قانونا ونظم بيت المال فأخذت بوليفيا تخطو خطوات

واسعة في سبيل التقدم لولا ان مطامع رئيس
جمهوريةها سانتا كروز جاءت عقبة كأداء
أمامها. فان هذا الرئيس تداخله العجب
بنفسه فحدث نفسه ببلوغ السلطة المطلقة
فأعلن الحرب على بيرو وقسم البلاد الى
حكومات عديدة كلها تابعة لسلطته المطلقة
وسمي نفسه حاميا لها فساءت الاحوال
وأثارت هذه الحال سخط جيرانها فأعلنت
مملكة شيلي الحرب عليها سنة (١٨٣٦)
وبعد وقائع كان النصر فيها تارة معها وتارة
مم أعدائها اضطر سانتا كروز للهجرة
من البلاد تاركا الشئون لرجال أكثر منه
جنونا بالسلطة امثال فيلاسكو الذي تولى
رئاسة الجمهورية عدة مرار، وباليغيان فلما
جاء الرئيس يلزوح حل مسألة تحديد النخوم
المعقدة بين بوليفيا وبيرو وكان ذلك سنة
١٨٥٥ فبقيت ميناء اريكا مشاعة بين
الامتين

وفي سنة (١٨٥٨) ثارت فيها ثورة
اخرى انتهت باسناد الرئاسة الي ليناريس
فسار سيرة حسنة ونجح في تهدئة الاحزاب
وحقق ابلاده اصلاحات جمة

«بوليفار» هو الجنرال سيمون
بوليفار الملقب بالحرر وقد دعي بحق

واشنجتون اريكاجا الجنوبية
ولد بمدينة كاراكاس من مملكة
فنزويلا سنة (١٧٨٣) فتعلم في مدريد
عاصمة اسبانيا وساح في فرنسا وبعض
ممالك اوروبا ثم رجع ليوطنه مشجع الفكر
بحوادث الثورة الفرنسية فبدأ بتطبيق
مبادئها بالسعي في تحرير العبيد

يقال انه لما ساح في ايطاليا صعد على
الجبل المقدس واقسم ليخلصن وطنه من
المتسلطين عليه أي من الاسبانيين وقدر
بقسمه فيما بعد. فلما نشبت الثورة في بلاده
سنة ١٨١٢ انضم الى المجاهدين تحت رئاسة
ميراندو وتبرع اساعدها بجميع أمواله وكان
في تلك الثورة برتبة ميرالاي فخاب أولا
في حر كاته العسكرية ثم غسل عنه هذه الحنية
بانتصار باهر حازه ضد الجنرال مونتفرد
وطرد من فنزويلا. فتقلد سلطة مطلقة
في تلك الجهات وأخذ يحارب العصابات
المكونة من العبيد وقطاع الطريق التي
انتشرت في البلاد وأخذت تعيث فيها
الفساد باسم الحزب الملكي

أما الاسبانيون سادة تلك البلاد
فتذرعوا لاختاد هذه الحنية الوطنية بتسليح
المؤرخين ودفنهم ضد الوطنيين واولئك

المتوحشون كانوا قوما أشداء متمرنين على
الفروسية فكانوا تارة يقاتلون لاسبانيا
وتارة ينضمون الي عدوها

رأى الجنرال بوليفار نفسه أمام قوي
هائلة بين نظامية ومحجية فأنحاز الى مدينة
كارتاجين حيث كان لا يزال يخفق عليها
علم الاستقلال ولم تقم في أيدي العدو . وفي
سنة ١٨١٦ حاول مقارعة الاسبانيين فلم
يفلح ولكنه رجع فقهرهم عنده صاب نهر
الاورينوك ثم في غرناطة الجديدة ولم يكن
معه اذ ذاك الا قبضة من رجاله الابل
فأدهش بسرعة حر كاته الاسبانيين وأنزل
بجراته واقدامه الخور في قلوبهم

وبعد أن انتهز على الجنرال موريلو
وزملائه الاسبانيين في عدة وقائع خاص بها
غرناطة الجديدة وفنزويلا أعلن سنة
(١٨١٩) انضمام هاتين المملكتين الى
مملكة واحدة تحت اسم كولومبيا

بعد تمام هذا الفتح عين بوليفار رئيسا
للجمهورية وخول سلطة ديكتاتورية أي
لاحد لها فرأى نفسه مضطرا بعد ذلك
لمقاتلة من بقي من قوى الاسبانيين وأحزاب
الملكية

ولما ثار أهل بيرو علي اسبانيا نادوه

لنجدتهم ليخلصهم من نير السلطة المغتصبة
لبلادهم فلي دعوتهم وأرسل اليهم قائده
سوكر فدر جيوش الاسبانيين وأجلام
عن بيرو فتسمت باسم (بوليفيا) تخليداً
لذكر مخلصها بوليفار

كانت الممالك الموجودة بجهة مضيق
بناما قد تمكنت من التخلص من نير
السلطات الاجنبية وأعلنت استقلالها
واعترفت به إنجلترا وهولاندة والدايمرك
والولايات المتحدة الامريكية فمال بوليفار
الى تكوين وحدة كبرى من هذه الممالك
الفنية فجمع مؤتمر في بناما سنة (١٨٢٧)
لتناقش في هذا الامر فلم يتم الامر علي
ما كان يرمى اليه بوليفار لان تلك الامم
الطفلة كانت متشعبة بروح الاستقلال
لدرجة مفرطة منعتها عن الاستفادة من
مزاياء السياسية

ثم ان بوليفار رأى في آخر أيامه مالم
يكن يتوقعه فقد تألب حساده وأهل المطامع
المادية من أبناء وطنه علي عرقلة مساعي
والتألب عليه بالسلاح واتهامه بأنه يرمى
الى بلوغ سلطة مطلقة لاحد لها فلم يسهه
الا أن برهن علي اخلاصه وعلي انه لا يريد
غير خير بلاده بأن استقال من وظائفه

فأجبرته الامة على العودة فعاود الاستقالة
جملة مرار والامة في كل مرة نجبره على
العودة حتي طفح الكيل ولم يبق في قوس
تصبيره منزع فاستقال آخر مرة متشدداً
في عزمه ناويا الهجرة الى بعض البلاد
الاجنبية علي مثال مشترعي اليونان
الاقدمين قائلاً في بعض خطبه البليغة :
« ان في وجود جندي حسن الخط،
مهما كان مخلصاً لبلاده ، خطراً مستمراً
على حكومة حديثة العهد بالحرية »

عزم بوليفار علي مغادرة بلاده فهاجت
أعصاب أمته لهذا الخبر وشدت عليه في
قبول رئاسة الحكومة كما كان فلم يقبل وأصر
علي الهجرة فشيخته القلوب ولكنه ما وصل
الي سانتامارتا حتي فاجأته حمي أوردته
حتف في ٧ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بعد أن تسلم
براءة الامة باعتباره أول وطني في كولومبيا
بمدة وجيزة

لا يجوز لنا أن تنتقل الي مادة أخرى
قبل أن نعطي القاري موجزاً أمن مناقب
هذا الرجل العظيم ليعرف الناس مبلغ نجرد
خدام الاوطان عن الاغراض الذاتية وهي
منقولة عن دائرة معارف لاروس
من مناقب بوليفار الكبرى انه كان

نزيباً عن الاغراض مخلصاً لوطنه ثابتاً علي
مبادئه وهو فضلاً عن انه لم ينسل حظه
من الثروة من وراء الثورة التي قام بها كما
فعل ويفعل غيره فانه بذل أمواله الطائلة
في سبيل وطنه بلا حساب فقد كان مالكا
لعدد كبير من العبيد فأعتقهم ليجعلهم
وطنيين وجنوداً وافتتح أقاليم ثرية يتدفق
فيها معين الخيرات والبركات فلم يعد اليابسه
الا بالاصلاح والتعمير

ولماتعين رئيساً للجمهورية كولو ميبيا أنزل
مرتبته السنوي الي (٥٠ الف) فرنك
فقط علي انه كان يعطي نصفها لاسرات
اخوانه الذين ساعدوه في انقاذ وطنه من
مغتصبه وكان يعطي الاستاذ لكاستر
مما يبق له ما يستعين به علي نشر أسلوبه
التعليمي في أرجاء كولومبيا

أمام جمة ثباته وقوة جأشه وصلابته
فحدث عنها ولا حرج فقد اضطر ثلاث مرار
لان يهرب أمام سيوف الاسبانين وغيرهم
من أعدائه فصارت تقذفه صحراء وتتلفقه
مفازة ثم عادت له الكرة عليهم جميعاً وقد
شبهه بعض السياح بالقائد الروماني
سرتوريوس. وقد كانت بوليفارية مثل
دائماً بقول هذا القائد : « ان رومانيا ليست

روما بل هي برمتها حيث انا

ولكنه كان بسعة مجالاته الحربية والعقبات الكأداء التي كانت تصدها فبذلها وأساليبه الحربية التي كان يستخدمها لحفظ جنوده تحت راياته أشبه بالفائد القوطاجي انيبال منه بسر توربوس

أما من جهة مواهبه الادارية فانه قد كان بمساعدة ذيا والدكتور جوال مؤسسا لعظمة كولومبيا السيامية وسهها الاجتماعية أما مراميه السياسية فكانت محاولة الجمع بين الثلاث الممالك التي خلصها هو من أسر القسطنطين عليها وهي كولومبيا وبيرو وبوليفيا وتكوين وحدة سياسية منها تقوم على اقوم الامس الاجتماعية فتطمأن كل منها على وجودها السياسي وتحقق لنفسها المتاع بثروتها الداخلية وتبقى بذلك عدوان العادين عليها من الخارج ولكن الفتن الداخلية التي كانت تثور من حين لاخر في هذه البلاد القربية العهد بالاستقلال وعدم فهم الدهاء لمبلغ مراميه من الصواب كانت تحول دأئها بينه وبين تحقيق أغراضه

بالاختصار أن بوليفيا هذا هو الذي أوجد هذه الممالك الثلاث بيرو وكولومبيا

وبوليفيا أوجدها بنفسه بدون مساعدة أمة أجنبية وعلى رأس أمة ظلت ثلاثة قرون في أخس درجات العبودية فقدت فيها جميع الصفات الحربية . فهو يعتبر أكبر من وشنجتون الذي يعاونه أمثال جيفيرسون وفرنكلان وآدم ونعمه فرنسا واسبانيا وهولاندا بالجنود

الرأي السائد في أمريكا ان ممالك المكسيك وغواتمالا وشيلي وبيروزير لم يوقعها في الفوضى والاختلال مع غزارة خيراتها وبركانها وصلاحتها لكل ضروب الرقي الا عدم نبوغ رجل يشبه بوليفار فيها يؤثر عن بوليفار انه ما كان يضيق على الحرية إلا لمصلحة الحرية ناهيك برجل خولته أتمه حق الحكم المطلق ثلاث مرات فتنازل عنها ثلاث مرات في مصلحة الحرية واكتفى بسلطة مقيدة سلمية . ولقد كان يستطيم بأمر الامة في نخويله تلك السلطة أن يبسد أعداءه أو ينفيهم من الارض ولكنه لم يفعل بل ترك لهم مجال الحرية وحفظ لنفسه حق العمل في حدود الدستور والقانون

بوليفيا هي أحد الاقسام الثلاثة من الاقباوسية وأشهر جزائر هاسانديش

وجزائرفنيكس ومر كيزوناييتي وزيلاندة الجديدة الخ عدد سكانها (٨٠٥٠٠٠)
وهم سمر الالوان ضاربون للون الزيتون
آخذون في الانقراض

﴿اليوم واليوم﴾ طائر يسكن الخراب
قال الجاحظ وأنواعها الهامة والعصدي
والضروع والخفاش وغراب الليل واليوم
وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير
وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض
وهي من الطيور النافعة ككل الطيور
اليلية وهي تبيض أربع بيضات
(الحكم الفقهي) يحرم أكل جميع
أنواعها وعن الشافعي الضروع حلال وهو
من أنواع اليوم

﴿اليومب﴾ يطلق هذا الاسم على
كل كرة من المعدن مخوفة وشاملة في جوفها
مواد النهائية وهذه المقذوفات تصنع الآن
من الحديد الزهر ونحشي بمواد سريعة
الالتهاب والفرقة فتقذف لأحراق المساكن
والمسكرات وجميع ما يأوي اليه العدو
ولا يعلم من اكتشف هذه الآلة
المخيدة فيقال أنها كانت معروفة عند
الصينيين من القدم ويقال ان مكنتشفها
ضابط فرنسي سنة (١٤٥٢) وآخر بزعم

أن مخترعها أحد أعيان الفرنسيين سنة
(١٥٨٨)م وقد اتفق الكتاب العسكريون
علي أن هذه المقذوفات وان كانت غرض
رجال الحرب من زمان مديد الآن أول
من صنعها علي الصورة المعروفة اليوم هم
الهولانديون في القرن السادس عشر

فعل اليومب في النفوس مريع فظيع
فانه قد تقع اليومبة فتنفجر فتهلك ثلاثين
نفسا ورؤي في حرب بحرية انها وقعت
فمحت مقدم السفينة وأصاب مائة نسمة
وقد اكتشف بعد ذلك يومب يحمل
في الجيب وبقي باليد فيلتب بمجرد
ملاسته للارض

﴿يومبي﴾ عاصمة القسم المسمى
يومبي من البلاد الهندية (انظر يومبي)
﴿يؤونه﴾ هو الشهر التاسع من
السنة القبطية وفيه تشقق الارض وتظهر
باكورة للغناب ويكثر الخوخ والكثري
وتبدو تباشير النيل ويكثر التين الشوكي
والتين البرشومي

﴿يون﴾ اليون مسافة ما بين
الشيئين والبعد. و (البان) شجرة تدل
القوام لين واحده بانه

﴿يونابرت﴾ هو لقب الامبراطور

نابليون الاول أشهر قواد العالم الحديث
سنأتي على ترجمته في حرف النون تحت اسم
نابليون ولكننا هنا نأتي على نص خطاب
كان أرسله اليه أعيان مصر وهو بباريز
بعد أن فتح مصر ومناسبة إيراد هذا
الخطاب هنا أن المصريين جعلوا عنوان
هذا القائد (بونابرت) وهو الاسم الذي
كان يطلق عليه وهو قائد

يري القارىء من لهجة الخطاب أن
المصريين قد أظهروا فيه من الاستعطف
والإطراء قدرًا كبيرًا بدون تمحيز والسبب
في ذلك أن الجنرال بونابرت كان قد تظاهر
بالإسلام عند ما فتح مصر وصار يجالس
العلماء ويفهمهم في الدين ويستفهم فيما
يحل ويحرم من المأكول والمشرب ، فلا
عجب أن أظهر له المصريون كل هذه
الثقة

واننا ننقل هذا الخطاب عن جريدة
مرآة الغرب

(من ديوان مصر الى الامير بونابرت)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وأشرف الصلاة والتسليم على رسوله
الكريم

من حضرة علماء مصر القاهرة ومن

أمرائها وأعيانها وأهل حلها رعة هاو أرباب
ديوانها المقررين في الديوان الخصوصي
بمدينة مصر المحروسة أم المدائن المصونة
المانوسة . الى حضرة عزيز المقام المشهور
بين الخاص والعام عظيم العظماء والكبراء
من له كمال القوة والاقدار بين الامراء
الجناب المهاب الاعظم والمحصوص بالرأي
النام بين الامم أمير الجيوش الفرنسية
على الاطلاق والمطور اليه في جميع الاقطار
والآفاق حضرة الجنرال بونابرت الذي
هو المقدم الاول والهام ومن عليه المعول
في سائر الاحكام السياسية والقسطاس
المكمل المدير أمور المشيخة الفرنسية

فأله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره
وارتضاه من سائر الانام ومنحه وأعطاه
وأكسبه قوة بأس واقدار وأناله الغلبة في
سائر الاقوال لما فيه من النية الصالحة لكل
الانام واتقانه السياسة والاصلاح في جميع
الاحكام وجعله دائما واسطة لفيض النجاح
وافتحربه الزمان وغبطه على وجه الارض
وأله يحب أهل الخير والاصلاح

حفظه الله من الاخطار وجعله سببا في
اقامة الصالح والسلامة في سائر الاقطار
وبلغه مطلوبه من فعل الخير المشيخة

الفرنساوية وللإقطار المصرية ولا نزع الله
منه شيئاً مما أولاه بجاء سيدنا محمد خير
أنبياء آمين

وبعد مزيد الاشواق لرؤياكم وتغنى
التلاق بمحاسنكم ومزاياكم فان جنابكم
أيها الأمير الجزيل شرفه والسكي الكرم
والجود الجليل لطفه وظرفه أوعدهمونا
مرار عديدة وفرحتمونا بأقوالكم السديدة
والفاظكم السعيدة بأن عينيك دائماً
ملاحظتان لهذه البلاد ونحن نتحقق وفاء
وعدمكم ان الله لا يخلف الميعاد خصوصاً وان
الله سبحانه وتعالى أراد تمام كل ما تقولونه
على الاجمال فقسنا المقال على الحال واذا أراد
الله شيئاً كان سبحانه وهو الملك الواحد
الفعال لا معارض لاحكامه وعظيم قدرته
ولا معاند لسابق مشيئته وارادته

فانت قد قهرت قسماً من الارض
وارتجت كامل الجهات التي لم يصل اليه
ذراعكم الفوي طوله احتى والعرض والقطر
المصري قد اعترف وتحقق أنواع مفاخر
نصرتك والبلدان حوله وجوهوا رسلاً
ليشاهدوك وينظروا عجائب سطوتك وكل
البلدان التي من جهة اليمن حتى أقاصي الارض
قد عرفوا بحق اليقين بأن الله أقامك

لا اكتساب انتصار بلا نهاية فنهينا لمن
سلم وويل لمن أعرض

الا ان حكمتك وحلمك زائدان علي
قدرتك ومعنتك ولطفك ومجامن أخلاقك
عجيبان مع مزيد هيبتك وكل سكان
القطر المصري من أمراء وأعيان ومن سائر
أحبائنا الذين يهز علينا بنجاحهم ونجبتهم من
الاخوان وأهل أنواع التجارة وأرباب
الصنائع في جميع مدائن البنادرو أصحاب
الفضائل والعلوم وأرباب المحامد والمفاخر
والمشتغلين بالفلاحة والزراعة وسائر النساء
صان الله عرضهن علي أيديكم الشهيرة
بالفروسية والشجاعة وكامل الفقراء
والمساكين وجميع الشبان والشيوخ من
الاغنياء والمفترين هم باتفاق واحد بنا اليكم
متوسلين وعلينا في خطابكم معولين وبنا
مستعدين ونحن وإياهم جميعاً ميمتلون والى
الله راغبون طالبين من فضل رب العالمين
ان تكونوا دائماً علي أعدائكم منتهزين
ظافرين وافعل الخيرات منهطفين محباً
وعضد الديننا الامجد الازل من حيث انك
قدمت فأعطيت مثلاً اكمل لوقار الاعتبار
اذ أنه أمر مهم من بعد الدين لا يوجد
عندنا أعز منه والله يتولي الصالحين

قد عاملتنا وقت افتتاحك مصر
وانتصارك معاملة أناس كأنهم اختاروك
عليهم مع قوتك واقتدارك وهكذا شاء الله
واذا قدر الله شيئا كان مفعولا فتشكر
ونحمد الله حيث انك تصدرت لمنم كامل
الاضرار والالصاب التي يمكن حدوثها
علينا وعاقبت فاعليها في أوقات الاضطراب
والفرئيس طيعهم لا يميل ولا يسرع وراء
المظالم ولم يركنوا الى اكتساب البغي ولم
يرغبوا في الغارم هذا صادر ومكتسب عن
مثالك الصالح وفضلك مقتبس من أحسن
الراجع فقد قال الرسول في دليله المرء علي
دين خليله وفضائلكم هذه سادرة عن مشيئة
الله قل ان الفضل بيد الله وكل شيء به قضاء
الله وتقديره لا بد من حصول ما اراده على
وفق علمه وتديبره ، وأنتم ستترجعون
لقطر المصري ان شاء آمين

وانت ظهرت علينا لمحة نظير برق
لايع من قبل الله وغبت عنا بقة كأسرع
ما يكون من البرق اذ قد أخبرتنا بأن
موصوعا آخر يدعوك اليه وانت تتوجه الى
حيث ما تكون رشيد امفيد انصورا مؤيدا
بعون الله معتمدا عليه قد الغنا من الفرناوية
أحبابنا الذين سرورنا يسرهم وسرورهم

يسرنا فرحونا بأنكم توجهتم وقصدتم المحصول
علي نصره عظيمة جدا عبرتم الجبال بمدافعكم
وعساكركم الذين لم يتركوا لاحد بصادق
عزمهم هزلا ولا جدا ووصلتم اليهم حين كانوا
يحتجون اليكم لاكتساب الغلبة وسريال
النصر مسبول ومنادي السعد ناطق
بالاقبال ومواهب اللطف تشملكم بالغدو
والاحصال وموائد العز تمدكم بمزيد التأييد
والافضال وها قد غلبتم فحمدنا الله علي
نصرتكم ونجاح مقاصدكم ودعوناكم بسيف
الله المرف في عنق نخاصكم ومعاندكم والان
نخبركم من خالص الطوية تصديقنا لئلا يأن
الظانفتين المصرية والفرنسوية لا يعدان
الآن سوى رعية واحدة مع وفور المحبة
وصديق النية ولا يزال هذا الاتحاد يزاد يوما
فيوما في سائر الاوقات وذلك باعتناء حضرة
محبينا وعزينا عبد الله منيو الجزيل اكرامه
بين الخلوقات والوافر حكمته وشرفه في أيامه
نسأله سبحانه أن يلاحظه ويكافئه عن حلمه
وعن اتقانه في مواقع أحكامه

واعلموا ان مثالك وتعليمكم ملحوظة
ومحفظة بقلبه فهو ثبت ويكرم ديننا الامجد
الاجل عنده به ويكره الظلم والغش والخيانة
ويبقى اكرام نبينا وحرمانا والفقراء ومحترم

القرآن وأهل الطاعة والديانة فقد نظم أمور
الشرع شرع الله الصادرة قواعده عن
قواعد ديننا المتين وأثبت نظمها على حسب
ما كان بأزمة حكامنا الاولين وسار على
طريقة السلف الصالحين مع الوجه الجميل
وحسن البقين وجعل تدابير في الاحكام
المدنية تؤول الى تخفيف العوائد المصرية
فحمد الله على انه استاقكم لان يحكموه
وتقرزوه وتختاروه بأن يسوحنوا يلاحظوا
ويحفظنا ويرعانا ويقوم بحقوقنا وحقوق
فقرائنا يجعلنا عباد الله اخوانا ونؤمل بأنكم
لا تنسون القط المصري ببلدكم العظيمة
وشرف أصل المدن الفخيمة الكريمة فيها
شرفكم وعلومكم السابقة وحكمكم القديمة
وأن كامل سكانها يحبونك ويعزونك ثم
هم مشتاقون اليك يترجونك وينتظرونك
وديننا الذي أنت محب له يدعوك وبراك
بأقلب والعين لآنك وعدته الوعد عند الحر
دين وذلك اليوم الذي به اتخذ الطائفتين
طائفتك أعنى وطائفتنا قديمتين بين العباد
فلا بد عن كمال هذا الاتحاد لان الله هكذا
شاء واذا أراد قضي المراد والسلام ختام
تحرير آ في يوم الاربع المبارك حادى
عشرين شهر بر وميز سنة تسع من المشيخة

الفرنساوية الموافق رابع عشر جمادى آخر
سنة ١٢١٥
محكم السيد خليل البكري نقيب
السادة الاشراف بمصر حالا
محكم الفقير عبد الله الشرفاوى رئيس
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير محمد الامير مدير الديوان
بمصر حالا
محكم الفقير محمد المهدي كاتم سر
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير مصطفى الصاوي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير سليمان الفيومي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير موسى السرمسي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير عبد الرحمن الجبر في مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير السيد علي رشيد مدير
الديوان بمصر حالا
هذا ما وقع تدبيره في المحفل الشريف
والجمع المنيف من الرجال المعظمين الاعيان
المتعلم بهم الديوان بالفطر المصري وقلم
قري على رؤس الملا بصوت حبيب علي

من صنائعها الشهيرة نسج الكتان
والعوف والقطن وصنائع الحديد والرماس
والذهبة والذهب والزجاج والسكر والبيرة
مساحة غاباتها تبلغ ٢٩٤٠١ في المائة

من مجموع مساحتها

من أهلها نحو (٥٤٧٢٨٧١) من
جنس التشيك والسلوفاك الذين يزعمون
دائما الى نيل حكومة ذاتية كالتي لهنكاريما
فرايمهم هذه سبب قلق مستمر لحكومة
النمسا

أقليمها على الجملة صحي ولكن البرد
في جهاتها الجبلية قارس ونهب في جنوبها
وجنوبها الغربي وشمالها الغربي رياح
تستحيل أحيانا الى زوايم شديدة

حكومتها كانت تحت سلطة النمسا
تسمي بملكية بوهيميا وتتمتع بامتيازات
سياسية خاصة بها . ومن امتياز عاصمتها
براغ ان امبراطورة النمسا كأية صدها
عقب توليتهم ليتزوجوا بها ملوكا على بوهيميا
ومن امتيازاتها ان رئيس حكومتها يلقب
بالرغراف الكبير

(تاريخها) كان سكانها الاصليون
يدعون بون اصلهم من الفولين فطردهم
منها الماركومان يون في القرن الاول الميلادي

أربع وعشرين جمادى آخر سنة ١٢١٥ ونحور
وتقرر ونقل أصله بتمامه وسجل في خزنة
أوراق السجلات المكتبة بالديوان
الشريف لاجل حفظه وصيانتة على مر

الايام والسلام على الدوام

الشيخ اسماعيل الترقاني قاضي الشرع

الشريف بالديوان حالا

الشيخ اسماعيل الخشاب كاتب سلسلة

التاريخ في الديوان حالا

﴿ بوه ﴾ - بواه له ييسوه ويياه بونها

فطن له يقال : (بُهتُ له وَبِهتُ له)

أى فطنت له (باهة البيت) باحته أى ساحتة

﴿ البو ﴾ - جلد الحمار يمشى ثبنا أو

غيره فيقرب من الناقة التي تحلب فيدر

لبها

﴿ بوهيميا ﴾ كانت مملكة مستقلة

وهي الآن إقليم من أقاليم أوستريا

مساحتها (٥١٩٤٨) كيلو مترا مربعا

وعدد أهلها (٦٣١٨٦٩٧) نسمة فيخص

الكيلومتر الواحد من السكان ١٢١٤٥

ساكنها عاصمتها مدينة براغ

بوهيميا من البلاد الزراعية الصناعية

فن أهلها نحو ٤٠ في المائة يشتغلون

في الصناعة ومثلهم في الزراعة

وفي القرن الخامس هجم قبائل انتشيك علي
بوهيميا فأجلوا عنها الماركومانيين وهم من
القبائل السلافية ومكثوا بها الي اليوم
انقسمت بوهيميا الي عدة امارات
اجتمعت تحت حكم الملك سامو وأصبحت
رهينة مهبية وذلك في سنة (٦٢٧م) ولكن
يموت هذا الملك رجعت البلاد الي حالتها
الاولي من الانقسام

قصد الامبراطور شارلمان أن يفتح
بلادهم فلم ينل منهم مارباً ثابتاً وأرسل
اليهم الامبراطور لويز جيشاً فسحقوه
سحقاً سنة (٨٤٩م)

قبلوا الديانة النصرانية على عهد أميرهم
الدوق بورزوخ الاول وكانوا في حروب
مستمرة مع بولونيا ومع ملوك المانيا ثم
تخلصوا في سنة (٩٢١) من الامبراطور
هنري الرابع لمملكتهم على لقب ملكية
بوهيميا

كانت ملكيتهم غير وراثية سنة (١٢٣٠م)
وبعد صارت وراثية وكان ملكهم احد
المنتخبين السبعة في البلاد الجرمانية

كاملهم (اوتو كار) الثاني أن يصبح
أقوي ملك في المانيا بامتلاكه مورافيا
ولوزاس وسيليزيا ولكنه فقد فتوحاته

هذه في حربه مع الملك رودلف دوهال-
بسبورغ الالماني وقتل في المعركة فأفقد
بوهيميا أمالها ومن سنة ١٣١٠ الي ١٤٣٧
حكمت بوهيميا أسرة لوكرانبورغ

كانت بوهيميا في القرن الخامس
عشر مجالا لاشد الثورات الدينية اذ كانت
تعالم جان هوس المصلح الديني قد بدأت
تنتشر فيها ولم تبدأ هذه الفتن الا بتولي
الملك سيجمون سنة (١٤٣٧) م

تبعث بوهيميا مملكة اوستريا في
عهد اليردوتريش بواسطة التزواج بين
ملوك البلدين فورثها منه ابنه لاديسلاس
سنة (١٤٤٠) ثم رجعت بعده الي الامير
البوهيمي جورج بوديراد ثم آلت الي
بولونيا سنة (١٤٧١) ولكن بعد وقعة
موهاكز سنة (١٥٢٦) عادت بوهيميا
الي النمسا وقعدت استقلالها . فالت
لاسترداد حريتها في فرص كثيرة ولكنها
لم تتمكن الاعقاب الحرب العامة

البوير — كلمة هولندية معناها
الفلاح وقد أطلقوها علي من استعمر افريقيا
الجنوبية من الهولنديين في أول القرن
التاسع عشر أيام كانت هولاندة أقوى دول
الارض بحرا فلما سقطت من اوجها انقطع

البوير عنهما في تلك القارة البعيدة وأنشأوا لهم حكومة مستقلة فعاشوا هادئين حتى جاء الانجليز سنة (١٨١٤) م فأخضعوهم فلم يصبروا على عدم الاستقلال فنزحوا الهجرة فهاجروا وأسسوا مملكة (بيرمارديتسبورغ) في شمال النال فاحتج الانجليز ان تلك الجهة داخلة في حدود نفوذهم واستعملوا القوة في اخضاعهم فخضع منهم قوم وأنف آخرون فتابعوا الهجرة الى الشمال من جهة نال فتبعهم الانجليز فتركوا لهم الارض وتوغلوا في الشمال ايضا حتي وصلوا الى نهر كليب وهناك قاتلوا قبيلة كفرية تسمى (رولاس) ثلاث سنين حتي أجلوها عن وطنها وهاجروها عن مستقرها فسلط الله عليهم الانجليز فأعلنوها بأن تلك الجهة تابعة لسلطانهم وقتلوهم بالسلاح حتي أجلوهم عنها فجلوا الى الشمال وأسسوا جمهورية الترنسفال وبقي منهم اثني عشر الفا في بلاد أورنج ولما هبت حروب الكفر وهم أهالي تلك الجهات اضطرو الانجليز للانحداد مع جميع البيض الذين في تلك القارة فاعترفوا باستقلال أورنج سنة (١٨٥١) م فعاش البوير في تينك الجمهوريتين مطمئنين فتموا واثروا ولكن

لم ينته القرن التاسع عشر اسلام حتي صاومهم الانجليز وأعلنوا عليهم حربا دموية كانت نتيجةها محو استقلالهم بالمرءة وادخالهم ضمن رعايا الدولة الانجليزية سنة (١٩٠١) م ﴿البويطي﴾ هو ابو يعقوب يوسف ابن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما . كان مقدما عند الامام لنجابه وعلمه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله ابن وهب الفقيه المكي بن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسما عيل الترمذي وابراهيم ابن اسحق الحربي والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم

حمل من مصر الي بغداد في خلافة الواثق أيام فتنه العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فامتنع من الاجابة فسجن ببغداد . ولم يزل مسجوناً حتي مات كان صالحاً متسككاً عابداً زاهداً قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي بغل في عنقه وفي رجله قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول : انما خلق الله

الحاق يكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتى في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدى واثى ادخلت عليه (اى الخليفة الواثق) لا صدقه

روي العلامة الحافظ أبى عمر بن عبد البر فى كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء ابن ابى الايث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه فى وقت المحنة فى القرآن العظيم فىمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يحب الى مادعى اليه فى القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن

وقال ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى بلغ باب السجن فيقول له السجنان أين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عاقلك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك لتعلم انى قد اجبت داعيك فنعونى

قال ابو الوائى بن ابى الجارود كان

البويطى جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان الربيع أبداً يحرك شفثيه بذكر الله وما رأيت احداً ابرع بحجة من كتاب الله تعالى من أبى يعقوب البويطى

وقال الربيع أيضاً كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال

وقال أيضاً ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا اسانى

وقال الخطيب البغدادي فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال يقول الشافعى ليس احداً حق بمجلسي من يوسف بن يحيى (هو البويطى) وليس أحداً من أصحابي أعلم منه

فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب أبوك

وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك
مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك
طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس
البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي
كان يجلس فيه

توفي يوم الجمعة في رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين

البويطي منسوب الى بويط وهي قرية
بالصعيد الأدنى من ديار مصر

بُويّه بنو بويه دولة من الديلم
ملكها العراقيين والاهواز وفارس تغلبت
على خلفاء العباسيين وان كانوا تابعين لهم
تبعية اسمية

مبدأ ظهور هذه الدولة هو ازرجلا
يسمى أباشجاع بويه بن فناخسرو كان له
ثلاثة اولاد وهم ابو الحسن علي وابو علي
الحسن وابو الحسن احمد فخرج هؤلاء
الثلاثة في جملة من خرج من بلاد الديلم من
اهل العصابات والثورة فالتحقوا بمرداويج
ملك طبرستان وجرجان والري وهمذان
وغيرهما فأكرمهم وقصد كل واحد منهم
ناحية من الجبل وقلد عماد الدولة الذي هو
أكبرهم بلاد الكرج فندم علي ما فعل وخاف
أن يرتدوا عليه فكتب الى عماله بمنهم عن

المسير فنعمهم الاعمار الدولة فانه وصل الي
عمالته وساس أمته بالعدل والاحكام
فأجعت علي حبه ثم حصلت بينه وبين مردا
ويج وحشة فاستقل وفتح بلادا كثيرة فاشهر
وبلغ أمره الى الخليفة العباسي الراضي بالله
فأرسل له الخلع والواء سنة (٣٢٢) هـ
ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الى
عماد الدولة فاستولي علي بغداد سنة (٣٣٤) هـ
وتغلب على الخليفة المطيع لله وولي وظيفة
امارة الامراء لاختيه معز الدولة وهو ابو
الحسن احمد (انظر امير الامراء) وكان
قبل ذلك جاعلا لابن اخيه ابي علي الحسن
الذي كان يسمى عند الدولة ولاية العهد
لانه لم يكن له ولد ثم انتقل ركن الدولة
وهو ابو علي الحسن الذي كان واليا علي
اهمهمان من قبل اخيه الى امارة الامراء
ببغداد وانتقل أخوه معز الدولة الى ملك
العراق بعد موت أخيهم الاكبر عماد الدولة
سنة (٣٣٨) هـ فاشهر معز الدولة شهرة
فائقة وهو كما قدمنا ولي عهده عماد الدولة
فاستوزر الصاحب ابن عباد الاديب
الشهير واستولي علي ممالك أبيه ركن الدولة
أيضا بعد وفاته سنة (٣٦٦) هـ وعلى ملك
بنى حمدان سنة (٣٦٧) هـ وفتح مصر سنة

(٣٦٨) هـ ثم وقعت وحشة بينه وبين اخوته فادتولي علي غالب ما بأيديهم من الممالك ثم استمرت الفتن بينهم وبين اولادهم ولكن مازالت جهات العراق وفارس وجرجان وجوزستان تابعة لبني بويه ويخطب لهم ببغداد مع الخليفة الي سنة (٤٤٧) هـ أي مدة (٢١٦) سنة وكان آخرهم الملك الرحيم فحاء طغرل بك الساجوق وانزع منهم اماراة الامراء وأعاد للخليفة حقوقه المبهضومة وذهب الي بلاده وكان بنو بويه أصحاب الحل والعقد والخليفة في أيديهم بغير ارادة ولا اختيار ﴿بُويَه﴾ البويه في اصطلاح اللغة المهرية هي اللون الذي يُسَبَّت على الخشب والحديد والحرائط بالزيت (انظر لون وصيغ ووريش) اذا أصاب ثيابك شيء من البويه فانظر فان كانت ثيابا بيضاء او كانت قماشاً من القطن الملون كالشيت والبعمة اونسيجا ملوناً من الصوف فادلكم بالخلاصة الترمينية والبنزين ثم اغسلها بالصابون وان كانت من الحرير فعاملها بالبنزين والانتير ثم بالصابون وراع أن يكون الدلك باحتراس ﴿بيت﴾ بات بيت بيتوتة ومبيتنا

أدركه الليل أو لم ينم
(بات يقرأ) أي قرأ ليلاً
(بات فلان) تزوج . وباته زواجه
يتعمد . ويلزم
(بيت الامر) عمله أو دبره ليلاً
(بيت العدو) أوقع بهم ليلاً علي غفلة منهم
﴿البيت﴾ المسكن ومعنى البيت الشريف يقال (فلان بيت قومه) أي شريفهم . وبيت الرجل عياله وامراته جمعه بيوت وامايات وجمع الجمع بيوتات
(بيت المقدس) انظر قدس
(بيت الله الحرام) هو الكعبة ونسبت اليه تعالى لكثرة ما يذكر ويعظم بها وكل المساجد بيوت الله ولكن الكعبة خصت من بيتها بالشرف الاقدم وتسمي ايضاً (بالبيت العتيق) انظر كعبة
(البيت) القوت
(البيتة) اسم من بات ونوع المبيت
يقال (بات أحسن بيته)
(المبيتة) المرأة التي أصابت بيتاً وبعلاً
(المستبيت) الفقير
﴿البيت﴾ ليس بقابل لأن من

يعرف ان جودة هواء البيت مدار سعادة
الامرة كلها وان العناية الكبرى يجب ان
تكون منصرفة لجملة حاصلات على كل
الشروط الصحية علي. فتتضي قوانين الصحة
وقد جاء علم الميكروبات كاشفا للناس تلك
الجوش المتكاثرة من تلك الاعداء
الميكروية مسكوبة الفتاكة التي تثبت في جدران
البيوت وتسيح في جوها فازداد الناس
شعور بالزوم العناية بأمر البيت علي ماقررت
العلوم التجريبية لا ما حسنته الالهواء
والنخمينات

فكم رجل أعيته الحيل في تطيب
أهله وأولاده حتى صار بيته أشبه بمستشفى
ومن صح منهم بقي شاحب الوجه باهت
اللون خائر القوي وهو لا يدري ان سبب
ذلك سوء وضع مرحاض في بيته أو إخلاله
بشروط من شروط صحته أو صبره علي رداءة
وضعه تمصبا للملحكة أو رضاه منه بهلاته
فرحا بقلة اجرتة وهو لا يدري ان كل
مرئخص غال وأنه لو حسب ما يدفعه
للمبطلين من المال لجاء اكثر مما يدفعه
في منزل حائز لشروط الصحة. ولو كان
من لا يهون بمن يمرض من أهلهم فلا
يخسر شيئا في سبيل معالجتهم فكفاه ان

يكون عائشا طول حياته في بيت أشبه
بمستشفى أو بين أفرادهم في الحقيقة مرضي
وانا موجزون هنا ما يجب أن يكون عليه
البيت علي ماقررت العلوم التجريبية فنقول
ان مهيب كل الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من احد امور اربعة
وهي قبيح وضعها وسوء اتجاهها ورداءة
مواد بنائها وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنيا علي
ارض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيدا عن
الاشجار العالية فان ذلك يجلب له الرطوبة
فتستولي الحمي علي أهله. ولو بنى البيت في
أرض منخفضة أدى ذلك الى تسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالترنق والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب أن لا يكون
البيت في الازقة الضيقة التي لا يتجدد فيها
الهواء ولا يصيبها الضوء فان ذلك يجعل
الوان أهله صفراء وقوامهم مضمحلة ويصيبهم
بأمراض كثيرة. ويجب أن تكون أسطح
الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث
بها مياه الامطار وتختلط بالاروات والابوال
من الحيوانات فتكون مستودعا لأنواع
الميكروبات المضررة الفتاكة بصحة الانسان
ويجب أن نصب المياه القدرة أو الجارية

لمواد دسمة أمام البيوت فأنها تكون غذاء جيداً للميكروبات فتتكاثر في حوائطها وتسقط على القريبين منها بالحبيات المختلفة التي قد تنتهي بالموت عند كثير من الناس ويجب أن يكون البيت مواجهاً للجهة البحرية بعيداً عن المياه الراكدة لأن تلك البرك ينتشر منها ميكروب الحمية الملائية التي لا يخلص المصاب بها بسهولة فضلاً عن أنها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحمية في أجنحته وفه . ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر ومن محلات الاسمدة ويجب أن تكون مواد البناء من حجار أو طوب محرق وان كانت من طوب نيء فيجب أن يكون جافاً جداً وبناء على هذا فيجب أن تترك المنازل الجديدة مدة لتجف حيطانها لتلاي مصاب ساكنوها بالروماتيزم وغيره من الامراض الباردة ويجب أن يكون البيت جيد التقسيم بحيث تكون نوافذه متقابلة يتجدد فيها الهواء دائماً لتلاي في الهواء المستعمل فيضر بأهله ضرراً بليغاً

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لامانة الميكروبات التي تكون قد علقت بالحيطان

والالقفات لفتح المنافذ لتجديد الهواء وادخال الشمس والضوء فان الضوء من أكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة منه تكون محرومة من أكبر مقومات الصحة وغير جذبة بالسكنى فيها

ومما يجب التنبه لاه ايضاً رضع المراحيض فأنها يجب ان لا تكون متسلطة على ربح البيت وأن تكون بعيدة عن محلات الجلوس والنوم وأن تكون على طراز صحي بالسيفون بحيث تبقى فوهة الكنف مغطاة دائماً بطبقة من الماء فلا تصعد منه رائحة أصلاً وعملية رضع السيفون هذه لا تتكلف مائتي قرش ولكنهما تحفظ الاسرة من غوائل كبيرة تتصاعد جراثيمها من الكنف مما يولغ في تغطيتها وقد قرأنا في جريدة العلم عدد ٣٤٤ بحثاً في بناء المسكن بقلم حضرة الدكتور الفاضل محمد افندي كمال تنقله هنا لفائدته

بناء المسكن - ان المواد المستعملة في بناء المساكن علاقة كبيرة بصحة ساكنيها ونحن لا يمكننا أن نأتي في هذا البيان على تفاصيل هذا الموضوع ولكني يقف الهاريء على أهميتها من الوجه الصحي يلزمنا أن نصف ما يلزم اتباعه في بناء المساكن الصحية .

ان اغلب المساكن بمصر كانت تشيد في القرون الوسطى بالطوب المحرق المسمي بالطوب الاحمر ولم يزل استعمال هذا الطوب الى الآن ولا سيما في المدن الصغيرة ولكن في الازمان الاخيرة قل استعماله ولا سيما في القاهرة والاسكندرية لسهولة جلب الحجارة من المحاجر المجاورة لها اما هذا الطوب فهو احسن شيء من نوعه يمكن استعماله في بناء المساكن وذلك لعدة فوائد (اولا) لصلابته ولا سيما اذا كان من الطوب المحرق جيداً الذي يعرف باسم (الطوب البلدي)

(ثانيا) لان الهواء يتخلله بسهولة لوجود انفراج بين أجزائه وهذا الهواء الذي يملأ ثنايا الطوب يحفظ الأماكن المشيدة به من تأثير التغيرات الجوية لان الهواء كما هو معروف يقبل الحرارة والبرودة بصعوبة شديدة كما انه يتركها بنفس هذه الصعوبة وعلى ذلك تكون الجدران المصنوعة من الطوب أغنى المملوء داخلها بمجرء عظيم من الهواء ذات قيمة كبيرة لوقايتها للمنزل من حرارة الشمس وبرودة البرد

(ثالثا) لانه لا يمتص رطوبة الجو ككثير من الاحجار الطباشيرية بل يبقى

دائما جافا مما يزيد في متانة الحائط وفي صيانتها من الميكروبات التي لا تعيش الا في جو رطب

أما الاحجار التي كثر استعمالها في هذه الايام الاخيرة وأغلبها مستخرج من محاجر المقطم الطباشيرية أو محاجر الاسكندرية المماثلة لها فهي غير صالحة لبناء المساكن لامتصاصها الرطوبة بسرعة هائلة وذلك ظاهر مما نشاهد من عدم إمكان طلاء الحائط المصنوع من مثل هذه الاحجار الا بصعوبة كبيرة لان الطلاء الذي يدخله شيء من الزيت لا يتفق مع الاجسام الرطبة فيسقط في وقت قريب

وليس ذلك هو الضرر الوحيد الناجم من استعمال الاحجار بل الرطوبة التي تمتصها تصبح خطراً يهدد صحة السكان خصوصاً في فصل الشتاء كما انهم يصيحبون معرضين لتأثيرات الجوية لان الرطوبة السكامة في الاحجار تتبخر في الصيف وتشد حرارة الحجر بعد هذا التبخر فتكون النتيجة ان المساكن المشيدة من هذه الاحجار كثيرة البرد في الشتاء شديدة القيقظ في الصيف

وانه لمن المحزن أن نرى أغلب مساكن

الملاحين من اطوب غير المحروقة الامر
الذي يجلب لهم اشد الاذى فالطوب التي
على قلة مئنته على الرطوبة بسبب عظمته
يكون معها وسطا نحو الادوار والمكرويات
لنزيد من امراضهم وتفتك بالطفاهم فتكا
قريبا

وقد يكون هؤلاء الميسرين
في اهلهم امر صعبة مما يكون سبب
رعدم امكانهم بناء المساكن الصحية
والواجب على من يمكنهم من المساعدة
هذه الطبقة أن يتعاونوا فيما بينهم لتشييد
مساكن صحية تأوي هؤلاء الزارعين
يتكون ضامنة لصحة ابدانهم من العطب
ولتدريتهم من الامراض

وفي اغلب بلاد مصر تقوم بمرشحات
والجديات بناء مساكن الزواجر والصناع
على الطرق الصحية فيما عهد انقام في بلادنا
انما انما فتؤتي البلاد حيزا

وبناء المساكن الصحية في الجبل
في القرى والارياف لان طوب الاحمر
ميسور الحصول عليه بأسعار متوسطة والجير
اللازم لطلاء المساكن والحجرة المستعملة في
البناء كلها مما يسهل استجلابه فلا تجد
الافراد الذين يودون بناء المساكن الصحية

أقل غناء في تشييدها

والمساكن يزعم أن تعطي من الداخل
طلاء من الجير والجبس ليكون الحائط
ناعما سهل التنظيف وفيه تغير ولا يفسد
عليه الماء والشمس في شقوقه الميكرويات
كما أن هذه النظمه ضرورية لحفظ الحدائق
من السور بسبب قسوة غسالم من وقت لا آخر
من السور بل يرفع ترك جدران
الزواجر بل طلاء بلا سببا من الداخل كما
يقعها السب سكان القرى ومن الفهم وأيضا
وضع طبقة رابطة (ذكية) في زوايا الغرف
لأنها تصبح مبيضا تراكب الغبار وتكرويات
التي تعيش فيها ويرغب أن تكون أركان
الجدران مستوية ونظيفة يروا عادية
غير اللدغ في زوايا المساكن لأن مثل هذه
الزوايا تفسد نظافة الافراد فيها كما
الاركان المستوية يسهل تنظيفها

ومن المدن نحو دلتا من طبقة لا يفر من
الداخل والخارج وهو حسن غير ان بعضهم
يعتق أن بناء المساكن الصحية لا يجرده
خطا كبيرا لأن مثل هذا اللون يمتص الاشعة
الحارة ويسلطها على المنزل فتزيد حرارته
وتجوع السكان فيه أمرا شافا خصوصا في
فصل الصيف وأحسن الطلاء هو ما كان

ابيض من الجبس المعبى مع الجير وذلك لعدم امتصاصه الاشعة الساخنة وباليه اللون الاصفر من هذه الوجهة

وفي داخل المنازل قداعتا دأصحابها تزويقها بألوان متعددة غير حاسبين للصحة العمومية أقل حساب وأغلب البويات المستعملة للتلوين تحتوي على سموم رديئة كالزرنبخ وحض الكلور الذي ربما يضي الزمن يؤثر في صحة السكان وزيادة على ذلك فان هذه الالوان تكون منمرجات على سطح الحائط يمكن الغبار والمكروبات ان تعيش في ثناياها ويصعب ازالته لان الالوان المذكورة تنعدم في أغلب الاحيان اذا هي غسلت بأي محلول مطهر ولذا فمن الخطأ الكبير استعمال هذه الالوان واذا كان لا بد من زخرفة الاماكن فليكن ذلك على أتم ما يمكن من الدقة كالالوان المستعملة في المساجد القديمة والتي هي من صفائح معدنية صقيلة ومن لا يكون في وضعه ذلك فليكتف باللون الابيض الجميل المنظر والمناسب لكل الفواعل الصحية

وينبغي عدم استعمال الالوان الملونة التي يستعملها بعضهم بدلا من الطلاء الاعتيادي لتغطية حيطان المنازل فانها زيادة

من عدم صلاحها الطقس معمر الكثير القبيظ قليلة المتانة صعبة التنظيف والاجدرا استعمال الطلاء الجبسي الذي سبقنا فنكلمنا عن موافقته لشروط الصحة

ويلزم تغطية سقوف المنازل وجعلها ملساء كالجدران وعدم ترك الاخشاب معرضة للتغيرات الجوية فان ذلك يفسدها وتكون خطرا دائما على سقوط المساكن والافضل استعمال السقوف من قوائم حديدية محشوة بالجير وتغطيتها أخيراً بطلاء من الجبس

تقسيم المسكن — ان تقسيم المنزل يكون عادة حسب حاجة ساكنيه مع اعتبار الوسائط المالية فكل انسان يبني منزله بقدر حاجته أو لاستغلاله متبعا في ذلك الطرق الاقتصادية ولكن القوانين الصحية لها اعتبارات في هذا الشأن يلزم العناية بها وكل مسكن مهما كان حقيرا ينبغي ان يكون محتويا على قسمين منفصلين تمام الانفصال قسم لاشياء المنزل الضرورية من طبخ وغسل وأكل وقسم آخر للنوم فقط ولاجل أن يتأكد المرء من ضرورة هذا النظام ففاعليه الا زيارة بعض هذه الاماكن المكونة من غرفة واحدة للنوم

والطبخ والهوس ليستنشق هواءها الفاسد
 المملوء بالدخان والروائح الكريهة ليعرف
 جيداً قيمة الضرر البالغ الناجم من النوم في
 مثل هذه الاماكن الكثيرة الوجود ببلادنا
 ولا سيما في القرى ومنازل العمال في المدن
 وهذه الاماكن المفسدة للصحة بسكنها
 عادة أفراد عائلة كبيرة فينامون في غرفة
 واحدة ويربون فيها أولادهم ويصنعون
 فيها حاجاتهم الامر الذي يزيد الحالة تعساً
 والخطر اشتداداً وما كثرة موت الاطفال
 تلك الكثرة التي نشاهدها في بلادنا الا
 نتيجة من نتائج هذه المساكن المفسدة للصحة
 ومن الواجب جعل غرف النوم
 منفصلة انفصال تاماً عن غيرها من غرف
 المحكن واذا كان المنزل فيه دوران فينبغي
 أن تكون غرف النوم في الدور الاعلى
 كما انه يلزم اختيار أحسن مكان لها فاذا كان
 المنزل له انجاء بحرى وشرقى فيستحسن
 اختيار غرف النوم على هذه الانجاهات
 وباقى غرف المنزل يصير اختيارها بعد
 اختيار احسن المواقع لغرف النوم ويصلح
 وضع غرف النوم في الدور الاعلى ووضع
 غرف الاكل والطبخ ومرافق المنزل في
 الدور الاسفل

تغير هواء المسكن — لقد ذكرنا ان
 الهواء في المحال المقفلة يتغير من حالته الجيدة
 الى حالة رديئة بتأثير تنفس الاشخاص
 الموجودين فيها وان استمر وجودهم زمناً
 طويلاً يصبح الهواء الفاسد خطراً على
 حياتهم

ونجد هواء الاماكن المسكونة امر
 لا يحتاج في اثباته الى برهان لضرورة
 الهواء الجيد لحياة الانسان والحيوان وقد
 اختلف علماء قانون الصحة في تقدير كمية
 الهواء النقي اللازم لكل انسان ولكن
 يستنتج من ابحاثهم العديدة انه يلزم للمرء
 ٧٥ متراً مكعباً من الهواء النقي في الساعة
 الواحدة

وكما أننا يمكننا أن نعرف مقدار الهواء
 الجيد الضروري للحياة يمكننا أيضاً معرفة
 الهواء الفاسد الذي يخرج من أنفاسنا
 وذلك بمعرفة كمية غاز حمض الكاربونيك
 الزائدة على الكمية الاعتيادية التي في الهواء
 النقي

فالهواء النقي يحتوي على ٥.٠ من
 السنتيمتر المكعب من غاز حمض الكاربونيك
 في كل متر مكعب من الهواء فاذا زادت
 هذه الكمية عن ذلك اعتبر الهواء فاسداً

وأفادت الزيادة عن معرفة الهواء الفاسد المستخرج من التنفس

لئلا أجل صحة السكان يلزم تجديد الهواء مع مراعاة الطرق الصحية للملائمة لذلك فيمنع مرور تيارات هوائية عند وجود الناس بالأماكن بل لا تستعمل هذه التيارات الهوائية الا عند خلو الأماكن من السكان وهي أحسن طريقة لتهوئة المساكن

ولقد أثبت التجارب أن المحال المغلقة يكثر فيها تراكم الغبار ولا يمكن طرده بالكس فقط وأن أحسن طريقة لطرده منها هي كس الأماكن ثم تهويتها بالتيارات الهوائية وذلك بفتح الأبواب والشبابيك المقابلة لمرور التيار الهوائي تغيير الهواء عند وجود السكان في الأماكن كما في المدارس والمستشفيات يلزم أن يكون بغير الطريقة السابقة المضررة بصحتهم بل ينبغي تغيير الهواء بطريقة لطيفة لا تؤثر في صحة الأشخاص الذين في الأماكن وكيفية ذلك هو ادخال الهواء من نافذة واحدة وعدم فتح النوافذ المقابلة وربما يقول بعضهم ان فتح النوافذ التي على اتجاه واحد لا يحدث شيئاً في تغيير

الهواء فالجواب عليه يكون بالسلب لأن الحقيقة هي وجود تيار هوائي بطيء بفتح النوافذ التي على جهة واحدة وذلك لأن الهواء الذي في المسكن المملوء بالسكان يكون ساخناً بحرارة أنفاسهم وهذه الحرارة تمدده وتجعله أخف من ثقله الطبيعي فيجهد في الصعود الى اعلا والهواء الخارجي النقي يكون في تلك الحالة أثقل من هواء المسكن فيجهد في الوصول الى أسفل المكان وبهذه الطريقة يتكون تيار هوائي بطيء بين هواء المسكن والهواء الخارجي

ولتحقق من ذلك يمكن عمل التجربة الآتية وهي اشعال شمعة ووضعها في الجزء الأسفل من شباك في غرفة مغلقة النوافذ ماعدا الشباك المعرضة للشمعة فيلاحظ ان طيب الشمعة يتجه جهة الغرفة وذلك بتأثير الهواء المندفع داخل الغرفة. وإذا وضعت الشمعة في اعلا الشباك لوحظ ان لهيبها قد تحول اتجاهه وصار متجهاً نحو خارج الغرفة بتأثير الهواء الخارج منها وقد قدر الهواء الداخل الى غرفة فيها منفذان يبلغ مسطحهما مترين مربعين بقدر ٦٦ متراً مكعباً من الهواء في الثانية الواحدة وإذا كان المنفذان متقابلين بحيث يمر بينهما

تيار هوائي تكثر كمية الهواء الممار بالغرفة
أغاية ٢٢٠ متراً مكعباً في الثانية الواحدة
وأنا نجد أغلب سكان الاقاليم
يستعملون منافذ صغيرة لا تكاد تنفي بالحاجة
الضرورية لحفظ الصحة من نشر الضوء
والهواء في الاماكن وهذا أمر كبير الضرر
ولاسجافى المنازل المنخفضة كأغلب مساكن
الزراعيين التي لا بد دخلها الهواء والنفور الامن
شق صغير وأحياناً تكون الغرف بغير منفذ
غير الباب فتعمر الملية

واللازم تفهم هؤلاء الناس بالاقلاع
عن هذه العادات التي يبدون لان الهواء والضوء
من لزوميات الحياة ولان الظلام والهواء
الفاسد من شر المصائب المسببة لاغلب
الامراض المهلكة لهم ولذريتهم

وأنا اناشده عند أغلب أهل بلادنا
عند ما يكون أحد السكان مريضاً منظرأ
غريباً فترى أقاربه يجتهدون في اغلاق
الابواب والشبابيك ولاسجافى التي في غرفة
المريض ظانين ان الهواء مؤذ بصحته وقد
يجتمع أحياناً في غرفة المريض أفراد كثيرون
من الزائرين فيفسدهوا وهابجرومكوتهم
فيها لان الهواء لا يتغير لعدم فتح المنافذ
وتكون النتيجة وخيمة. وبدل أن يتعافى

المريض يزداد في المرض لداعيين عظيمين
الاول لوجود المرض الامل المضعف للصحة
والثاني لفساد الهواء الذي يعيش فيه المريض
المساعد لضعف المريض ونشر المرض
ولا يكون خطر فساد الهواء واقعاً علي
المريض وحده بل يقع في أغلب الأحيان
علي أقاربه لان مكروبات الراض تنمشر
بسرعة عظيمة في الهواء الفاسد لتراكمها
وعدم طردها بتغير الهواء. والقواعد التي
يلزم مراعاتها استنتاجاً مما قدمناه هي :

اولاً - فتح الشبابيك جميعها والابواب
عند كنس المنازل في الصباح وتر كما مفتوحة
مادام ليس فيها أحد يخشى عليه من
التيارات الهوائية

ثانياً - ينبغي فتح وافذ الاماكن
المسكونة غير المتقابلة عند وجود السكان
في الغرف

ثالثاً - في المدارس والفشقات
والمستشفيات ينبغي فتح الابواب
والشبابيك عند خروج الطلبة أو العساكر
الي الفسح والعيارات

رابعاً - فتح شباك واحد في غرفة النوم
في المساء ولكن اذا كان البرد شديداً ينبغي
قفله قبل النوم حتي العبايح يلزم تغيير هواء

الفرقة كالاعتقاد سحابة النهار
 ﴿يَد﴾ باد يبد يبد او يودا هلك
 و(أباد) أهلكه

(يَئِد) و يَئِد بمعنى غير. بقول (هو
 عالم يَئِد أنه فقير)

(البَيداء) الفلاة جمعها يبدو يبدوا و
 ﴿يبداجوجيا﴾ كلمة مركبة من

اليونانية من (بيه) بمعنى طفل و (اجو)
 بمعنى اربي و هو علم تربية الاطفال و تعليمهم
 المبني و هو علم واسع يخدمه سائر العلوم
 الاخرى وله شأن كبير في امريكا و في
 اوروبا ولكنه في امريكا أكبر شأننا حتى
 ان اكثر رجال السياسة زاولوا في مبانيه

أعمالهم تعليم الاطفال لا لئيل معاش ولكن
 ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال من لم
 يتمرس بتأديب الاطفال وهذه الفكرة
 كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الاقدمين
 الذين كانوا علي جانب كبير من الاهتمام
 بامر تربية الاطفال و تنمية قواهم

أما في القرون الوسطى فكان أمر
 التربية يبد الكثرة وكانت مذاهبهم في ذلك
 تكوين نفس الطفل علي قالب العقائد
 الوراثية و تسليم الارادة و الاختيار لرجال
 الدين ثم جاء دور النهضة عند الاوربيين

في القرن الخامس عشر والسادس عشر
 فألف النوايع كتباً في التربية ولكن خاصة
 بأبناء الملوك أما العامة فلم يعن بهم احد
 واستمر الحال كذلك حتي جاء (جان جاك
 روسو) فألف رسالة في التربية هي كتابه
 المسمى (اميل) وفيها معلومات ثمينة في فن
 تربية الاطفال ثم جاء (بيستالوزي)
 السويسري في القرن التاسع عشر فألف
 كتاباً في علم تربية الاطفال الفقراء ثم تكاتف
 الاطباء بأفراد فصول في كتبهم تبحث
 في التربية. أما مذاهب المتكلمين في
 التربية فتابعة لمبادئهم الفلسفية واليك
 فذلك من ذلك:

مذهب (هافتيوس) (١٦٨٥-١٧٥٥)
 يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة
 ذهنية تقدم اليه فينشأ طبعاً عليها. وبما
 أن أول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون
 أمه أو مرضعته هي المربي الأول بما تسلكه
 من الطرق في سبيل إيتائه تلك الحاجات
 قال ولا يليق أن يحكم علي طفل بأنه طيب
 أو خبيث ولا بأنه عاقل ولا بأنه مجرد عن
 العقل بالمرة. كما أنه يفلط من يدعي أنه
 كالشعم مستعد لكل قالب أو ان التربية
 لا تؤثر عليه بشيء. فالطفل الذي لا بدري

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغولاً بذاته لا يفكر في غيرها كل همه مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والآثرة قترامه لا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطيع امكانه وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وان كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس الا ويغاط من يسميه انسا صغيرا لبعده عن مستوى الانسانية بعداً شاسعاً

أما (غال) الطبيب الالماني (١٧٥٨ - ١٨٢٨) م . و (لافتر) الفيلسوف الالماني (١٧٤١ - ١٨١٠) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف مصارها الاعضاء فان كانت كاملة لكل الانسان وان كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي ان شاء تربيته أصلحه وان شاء أفسده

وقال غيرهم ان هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجسماني وشوهد أطفال ولدوا جيدي الاعضاء وساخت

تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم فيجب مراعاة جانب الطبيعة والتربية معاً فان الطبيعة تعطي قوى من ضروب مختلفة وعلي أقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات أخلاقية وعقلية مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي ومقدار ميل الطفل للكمال الممكن له فكل أسلوب متحجر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مضر بالاطفال لان الاطفال سريعو القلب فلا يحسن أن يسعى المربي في احلال الجود محل هذا القلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو لا يمكن للانسان أن يكون كذلك الا برفضه كل أسلوب متحجر معاً كان علياً . وأحجج بالانسان أن لا يكون علي علم بأي أسلوب في التربية فيربي ابنه علي حسب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم علي الطفولة وأدوارها أحكاماً مطلقة لا يسمع لها مراجعة . وإذا شوهد ان الذكاء أصلح من الرجال في تربية الاطفال فما ذاك الا لأنهم متقلبات الاميال مثلهم وأئمن ما فيهن من العدة لهذا الامر هو حجب الطفولة والاطفال

(الدور الاول والثاني من الطفولية)

يبتدي دور الطفولة من السنة الاولى من

حضر الطفل الى السنة السادسة أو السابعة فيمرو وأهله في غفلة عنه مع انه الدور الذي تجب شدة الانتفات الي ما يحصل فيه فان فيه الطفل يتعود المشي ويتعود التكلم والفكر والحكم على الاشياء فينتاتي ان يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها علي حسب مايتنبأ له منذ نشأته فان أحسن قيادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديله ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمه لان الطفل متى جاز السابعة صعب إحالته عما اعتاده وان كان في حال يمكن التأثير عليه منها ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن اعتياده من طرق الفكر والنظر والملاحظة والتكلم والحكم قوي فيه كل ذلك بعد اجتيازه لسنة السابعة ومرار فيه ملكة ثابتة ولو عني أهله وهو في تلك السن يعرض المحسوسات عليه بطريقة ساذجة سطحية واعطائه من كل منها علما بسيطا مناسبا لقوته الإدراكية لكان له بذلك علي السحب والانهار والبحار والجبال والنبات والحيوانات علم أساسي يبنى عليه كماشب علما أرق منه وأبعد غاية متدرجا فيه علي قدر تدرجه في السن حتي انه ليصبح عارقا لما يجمله السواد الأعظم من الناس من غير مشقة عليه ولا على

معلمه وقد أصاب كل من الفيلسوف الفرنسي (روسو) و (فينيلون) و (مونتيني) وأتوا بثلاث كلمات نوابغ يجب أن يلتفت اليها كل مرب إذ قال الاول «ان تربية الانسان تبتدى من يوم ميلاده» وقال الثاني «ان الصق العادات بالنفس ما يعتاده الانسان منذ صغره» وقال الثالث «اني أري أكبر عيوبنا متصلة جراثيمها بزمان طفوليةنا وان جل أمر حكومتنا هو بيد مراضعنا»

(وظيفة الاب والام) لامشاحة في ان وظيفة الاب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تحدد من جهة تأثيرها علي مستقبله وأول ما يجب أن يتذرع به الابوان في أمر هذه الوظيفة هو الاتحاد فيما بينهما لانه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد الا بالحب وهو لا يوجد الا بالاحترام وهو لا يوجد الا اذا اعترفت المرأة بتقدم الزوج عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع الفشل بينهما وقعت علي رأس الطفل نتائجها

قال علماء التربية . ومن الامور التي يحرص عليها الاباء ويعملون عليها هي ضارة بأولادهم غاية الضرر هي أنهم يعتبرون الولد شخصا ثانيا لهم فيريدون أن يصوبه في

قالهم فان كان الاب عالماً بالطبيعة ربي
ابنه علي ان يكون طبعياً وان كان ناجراً
او ذارعاً كذلك ثم ان كان الاب صانعاً
ولم يجد خيراً من صناعته اجتهد في ابعاد
ابنه عنها جده فهو يسبقه علي ميول الطفل
ويردها من وجهاتها ويحولها الي حيث
يريد هو رغماً عنها فبؤس ذي ولده الي مالا
تحمده عياده من تلك الخيرة التردد والسيطرة
ولو اقلع الاباء عن هذه السيطرة المقتونة
واعتبروا الولد خلقاً مستقلاً له ميل خاص
واتجاه خاص مناسب لقوى المودعة فيه
واكتفوا بتربية فلانهم من مبهلة بعواطفه
في وجهتها التي خلقت لتستجيب بكون سد
الطريق عليها فحينئذ من ذلك فوائداً تقدر
وللناس في تربية اولادهم من المذاهب ما
يناسب احوالهم أكثرها خطراً علي أفلاد
أبائهم فترى الاب الذي قاسى خشونة
آبائه يميل لان يظهر أمام ولده في غاية الرحمة
والانعاطف وترى الذي يأسف علي ما كان
من اهله من التساهل في جانبه يميل لان
يضعط علي ابنه بشكيمة من حديد فلا يكون
أثر التربية في مثل هذه الاحوال المتطرفة
الا الافساد وتشويه الخلق

وما يجب الالتفات اليه عدم العود

الي ذكر ما كان من الطفل من الذنوب
السابقة . وأن يكون الابوان أمامه علي تمام
الرحمة واللين والحرية علي شرط أن يغيرا
هذه الخلقة له فجأة اذا بدر منه سوء سلوك
في الأمر من الأمور ويجب ان يعلم انه فقد
شيئاً من مركزه بسوء سلوكه فترى الطفل
يميل بفطرته لان يسترد مركزه من أبويه
فيتملق في عناقهم ويقرأ علي وجوههم
صدرة وجدانهم من سرور وأر كدر فيحرص
في غيبتهم ان لا يأتي ما يسبب لهم ذلك
الكدر وان يأتي ما يسرهم ليحتجى من وراء
ذلك حسن انعطافهم كعادته علي ذلك
من قبل

هذا موقف في غاية الحرج بالنسبة
للأبوين فان الافراط في الاعراض عن
الطفل اذا هفوا وأساء سلوكه يجر الي اساءة
الظن بأبويه والي حفظ نفسي الوجدانات
عنهم وربما أداه الي كبر أو عناد يعلق بنفسه
فلا يزاله أبداً ولا يحسن ضربه كثير أكان
ذلك يعودده علي عدم التأثر منه ويجب أن
يعوداه علي الشعور بالعقاب والثواب
المعززين كدحه علي حسن سلوكه وحسن
الانعاطف عليه والبشاشة اليه وذمه علي ضد
ذلك والتلطف في أقصائه والصد عنه ومما

مادة علم ومدرسة مادة درس وطفل
وقد وضعنا رسالة في هذا العلم
لمعلمي المدارس الأولية نأثي عليها في هذه
المادة ون كان فيه رد يد ابعض الكلمات

﴿ مقدمة ﴾

كلمة بيداجوجيا يونانية مركبة من
كلمتين (يه) بمعنى طفل و (اجو) بمعنى
أربي ومعناها معا علم تربية الطفل
علم التربية من أوسع العلوم ولها أكبر
شأن في أمريكا وأوروبا حتى ان أكبر
رجال السياسة في أمريكا زاولوا وظيفة
التعليم في مبدأ أمرهم ثقة منهم بأنه لا يصلح
لقيادة الرجال الا من مارس قيادة
الاطفال وهذا المبدأ كان شائعاً عند
اليونانيين القدماء

وبما ان هذا العلم مستعار من أوروبا
فيجب علينا ان نذكر أطواره عند
فنقول :

كان الاطفال في القرون الوسطى
يودعون الى القسس لتربيتهم فكانوا
يرونهم على الاخذ بالعقائد المقررة ،
وتسليم الارادة لرجال الدين
فلما نهضت أوروبا في القرون
السادس عشر لم ترض أن تكون وظيفة

يجب التنبيه اليه حذف النقود من مواد
المكافآت وأن لا يجعل للمقام بين الاب
وأولاده . ومما جرب نجاحه في العقوبات
حرمان الطفل من الاِدام (الغموس)
أو من الحلوي فان ذلك لعقاب لا يدانيه
غيره في التأثير علي ضميره . ولكن هناك
من علماء التربية من لم يقرأوا علي أمثال هذه
العقوبات المادية ولكن مما لا خلاف فيه
انه يجب أن تراعي النسبة بين العقوبة
والذنب وان يحرص علي ان لا يعاقب الا
علي ما يأتية عمداً أما لو وقع فكسر اثناء
مثلاً فلا يجوز أن يعد ذلك عليه بل يقال
له مثلاً قد أخطأك التحفظ وعداك حسن
التبصر . فان ساءت أخلاق الطفل حتي
صار لا يتأثر بسرور أبويه ولا بكدرهما
دل ذلك علي انه ما غير أهل لتربيته ووجب
تغريبه وايداعه بيت صديق ليكون ما يشعر
به من عدم التبسط زاجر له عن الايمان
في أخلاقه ، ومعرفة له قدر النعمة التي
كان فيها

هذاما أوجزناه ما كتبه علماء التربية
في أوروبا وفيه بلال من صدي ونقم من
غلة ومن أراد الاستزادة فعليه بمطالعة
ما كتبناه في كلمات تربية مادقربي وتعليم

وبما ان اول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون امه أو مرضعه هي المرابي الاول له بما تسلكه من الطرق في سبيل ايتائه بتلك الحاجات

قال انصار هذا المذهب لا يصح ان يحكم علي الطفل بأنه طيب او خبيث ، ولا بأنه يعقل ، ولا بأنه مجرد عن العقل . كذلك يغلط من يدعي انه كالشمع مستعد لان يأخذ شكل كل قالب ، او ان التربية لا تؤثر فيه بشيء . فالطفل الذي لا يدري شيئاً ثم بلغ سنتين من عمره يكون مشغولاً بذاته لا يفكر في غيرها . ويكون كل همه معصروفا الي ايتائها بحاجاتها علي طريقة استبدادية وتراء ميلا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصي ما يبالغ امكانه ، وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة ، حديد التأمل ، متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد وان كان عديم العقل . فهو حيوان مترق في الرتبة ليس الا ، ويغلط من يسميه انسانا صغيرا لبعده عن مستوي الانسانية بعدا شاسعا

(ثانيها) رأى الدكتور غال الالمانى المتوفى سنة ١٨٢٨ والفيلسوف

التربية مسندة الي عهدة القسوس ، ولا أن يكون مبدأها تسليم الارادة للغير كائننا من كان . فأخذ علماءهم في نشر المؤلفات المينة لاصول التربية لصحيفة فكان لا ينال مثل تلك التربية الا أبناء الملوك ، اما العامة فظلوا في أيدي القسوس الي القرن التاسع عشر

من أكبر المؤلفين في تربية الاطفال الفيلسوف (جان جاك روسو) الفرنسي المتوفى سنة (١٧٧٨) فانه وضع كتابا سماه (اميل) فيه معلومات ثمينة علي التربية

ثم تلاه بيستالوزي العالم السويسري من رجال القرن التاسع عشر فوضع كتابا في تربية الاطفال الفقراء ثم عني الاطباء بافراد فصول في كتبهم لتربية الاطفال

➤ مذاهب التربية ➤

لعلماء التربية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية . (أولا) مذهب الفيلسوف هلفتيوس المتوفى سنة (١٧٥٥) فانه يقرر بأن الطفل يولد مستعدا لكل صورة ذهنية تقدم اليه فينشأ مطبوعا عليها

(لا فائر) الالماني المتوفى سنة (١٨٠١) وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف النفسية مصدرها الاعضاء ، فان كانت كاملة كل الانسان، وان كانت ناقصة فلا تنجم فيه تربية

ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه اى القالب شاء

وقال فريق ثالث ان هذين المذهبين متطرفان . والوسط ما بينهما ، فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب اطفال ولدوا على نقص في التركيب الجسماني ، وشوهد اطفال ولدوا صحيحى الاعضاء وساءت الطبيعة والتربية معا . فان الطبيعة تعطي قوى من أنواع مختلفة وبأقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الى وجهات خلقية وعقلية معا مراعاة حالة الوسط الاجتماعي ومقدار قبول الطفل للكمال الممكن له

فكل أسلوب للتربية متحجر لا يتغير يكون مضرًا بالأطفال، نظرهؤلاء العلماء الى ان الاطفال سريعو التقلب فقالوا لا يصح ان يسمى المربي في احلال الجود والتحجر محل هذا الثقل لثلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو. ولا

يمكن للمربي أن يخاص من هذا الاسلوب الضار الا برفضه كل طريقة للتربية معها كانت علمية اذا كان فيها جمود

﴿تحقيق معنى التربية﴾

معنى التربية هو اىصال الشيء الى كماله بواسطة العناية به والهيمنة عليه (١) ان لكل شيء كمالا ينتهي اليه في حياته ، ولكنه لا يبلغ ذلك الكمال الا بعناية وتدبير من القائم على ذلك الشيء ، حتي ان النباتات الدائمة والاشجار المثمرة ان لم يعتن بها صاحبها وقفت من النمو عند حد محدود، وأحاطت بها الحشائش الضارة من كل مكان من سيرها ، وربما قضت عليها بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعلف علفا تاما ويعتنى بحمل نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ، ويترك موضعه مهملا من النظافة ويشغله فوق طاقته

فاذا كان هذا أثر التربية في النباتات والحيوانات فكيف بأزرها في الانسان وهو الكائن الذي تتوقف أقل أعماله (١) الهيمنة المراقبة

في الارشاد والتعليم ؟

١- كل ما قاله الحكماء على حسيه ،
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

الحكماء أم والمشاعر الانسانية الا وسائل

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

١- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٢- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٣- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٤- انما كانت تصح على تشيير ارضها
٥- انما كانت تصح على تشيير ارضها

كثرة الاجهاد كما تشكل اليد من العمل والرجل من المشي فيجب عليه أن لا يحمل ذهن تلميذه مالا طاقة له به من المعلومات أو المحفوظات

(ثانيا) ان يعلم ان الاطفال في حالة نمو مستمر والنمو يقتضي الحركة ودوامها فعلي المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يمنهم من اللعب والجري ، وكل ما عليه هو أن يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ، أو يمنع المتطرفين في الجري والتسلق من الافراط فيما هم فيه خوفا عليهم من نتائج العايش

وعليه ان يتغاضى في اثناء الدرس مما قد يسدر من احد التلاميذ من سرعة حركة او قفز ولا سيما ان كانوا صغيري السن لان ذلك قد يبدو منهم اضطرابا في بعض الاحيان

ويعلم المعلم ان التلميذ الذي لا يلعب ينشأ خاملا ، ساقط الهمة فعليه ان ينشطه لعب ، ويحثه علي الحركة

(ثالثا) ان يعلم المعلم ان طول الدرس يوجب السآمة وهي ينشأ منها ضرر فيخ الاطفال وتعمل في وظائفه فيجب علي المعلم مراعاة ذلك وعدم

التجاوز بالدرس الواحد ٤٥ دقيقة

(التربية العقلية)

الغرض من التربية العقلية ايصال عقل الطفل الى كماله بتمرينه علي التعقل وادراك الحقائق ، وابداع القوة الحافظة منه جزءا كبيرا من المسائل العلمية الصحيحة

ولما كانت التربية العقلية متوقفة علي معرفة العقل وخصائصه وجب أن نذكر هنا كلمتين عنه فنقول :

العقل قوة وضعها الله في الانسان يميز بين الحسن والقبيح والحق والباطل وهي أجل قوي الانسان وأكرم مواهبه

مركز هذه القوة المخ كما ان الابصار مركزه العين ، وهذا العقل يستمد كماله من العلوم والتجارب ، فالعلوم تزيد معرفته بالكون وما فيه والاشياء ومنافعها ومضارها . والتجارب تكسبه خبرة بالحياة وقوانينها ، والناس وأخلاقهم

ولما كان مركز العقل المخ وجب العناية بهذا العضو ولما كان هذا العضو تابعا لسائر الاعضاء كان من الحمم علي من يريد ان يكون له عقل سليم أن يعتنى بصحة بدنه ، وبكال جسمه ، بمراعاة

قانون الصحة

(أطوار العقل الاولية)

العقل الانساني لا ينشأ كاملا من يوم الميلاد بل هو يتدرج في السكال شيئا فشيئا وقد عدد له علماء النفس ثلاثة أطوار أى أدوار:

(١) الطور الاول من السنة الاولى

الى السابعة

(٢) الطور الثانى من السابعة الى

الرابعة عشرة

(٣) الطور الثالث من الرابعة عشرة

الى الحادية والعشرين

فالعقل في الطور الاول يكون قابلا فتأثر بكل المؤثرات اذ ان الطفل يكون اذ ذك خالى القهن من كل صورة فيصير أسير ما يؤثر عليه من الاشياء . في هذا الدور يكون فكره ضعيفا و ارادته تكاد تكون معدومة لهذا تجب العناية بالاطفال وهم في هذا الدور فلا تقدم اليهم من المعلومات الا كل صحيح ثابت علي قدر ما تحتمله عقولهم ، ولا يجوز اخافتهم بالاشباح الوهمية والمرعبات الخرافية لان ذلك يرسم في أذهانهم ويكون مقدمة لوساوس تثبت بعقولهم متى كبروا بل

تكون أصولا لاخلاق صافلة يصعب اقتلاعها معها عولجت بالمؤثرات المختلفة أما في الطور الثاني فيرتقي العقل عما كان عليه . فبعد أن يكون عرضة لقبول أثر المؤثرات الخارجية عليه يصبح أكثر مقاومة لها بما يكون حدث فيه من مبادي التفكير والنظر في أسباب الامور ومن مميزات هذا الدور في الاطفال قوة الحفظ وضعف الخيال وذلك لان الطفل في هذا الدور يكون مدفوعا للنظر في أسباب الاشياء وعلاها ونتائجها وصارقا همه الى ذلك فيضعف انفعال نفسه منها مما كانت مهيجة للخيال والشعور

أما في الطور الثالث الذى يتنديء من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين فيخلص العقل فيه من الخضوع لاثر المؤثرات الخارجية ، فيقوى سلطانه على جميع قوى النفس ويصبح أمرا ناهيا بعد أن كان مأمورا منها ومن مميزات هذا الدور ضعف الحفظ وقوة الارادة

وبما اننا ذكرنا هنا الحافظة والخيال والذاكرة وهي من قوى العقل وجب أن نذكر عن كل منها كلمة فنقول :

(ماهي الحافظة والذاكرة ؟)

الحافظة قوة في نفس الانسان وظيفتها حفظ ما يدركه بأحد حواسه أو بعقله فهي كالخزانة تحفظ فيها النفس جميع المعلومات المستخرجا منها وقت الحاجة . فإذا علم أحدنا ان مركز السنطة بمديرية الغربية مثلاً استولت القوة الحافظة على هذا المعلوم واختزنه فيها فان بدأ فك فيما بعد ان تعرف المديرية التي فيها مركز السنطة فتشت عنها في قوتك الحافظة فوجدتها فيها

وهكذا الشأن في كل ما يعلمه الانسان ويدركه بأحد حواسه

أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن بواسطتها استحضار المعلومات المخزونة في القوة الحافظة

(قوة التخيل)

التخيل قوة من قوي النفس بها يستحضر الانسان صوراً من الاشياء المرغوبة أو المكروهة . متنبها الي ذلك بأشياء تشبهها أو تضادها . وعادة الخيال أن يجسم الاشياء التي يتذكرها الانسان ويحيي ما يحيط بها حتى تصير كأنها حقيقة واقعة فيشعر الانسان من خياله بألم أو

بلذة علي حسب ما اذا كان الشيء المتخيل مؤلماً أو لذيذاً

فالاطفال كثير والتخيل يعملون جداً الى ما يستحضره ثم هذه القوة من الصور المختلفة يدل علي ذلك غرامهم الشديد بسماع الاقاصيص والاساطير الخرافية ، وانكبابهم علي قراءة القصص الموضوعة

فحكمة المربي تقضي عليه بعدم نهي الاطفال عن الجري وراء ميالهم هذا ، لان امتناعهم ضرب من المستحيل بل يجب عليه أن يجتهد في توفية حاجاتهم من هذا الخيال بانشاء الاقاصيص التي لا تضر بعقولهم وأخلاقهم ، والاكثر من حوادث التاريخ لهم

أما نهيهم عن مطالعة الخياليات فأمر ليس من الحكمة لانهم لا يذنبون عنه مهما كان حرص المربي علي ابعادهم عنه ويحسن بنا هنا أن نأتي على بيان طبائهم الاطفال بصورة اجمالية ليكون المربي على بينة من أمرها فنقول :

(ميول الاطفال وطبائهم)

(١) الطفل يميل للحركة المستمرة فلا يجوز للمربي أن يجبره علي النزاع

علي عرق من استقامة اللسان وفصاحة المنطق

(٥) الاطفال يكونون ضعيفي القوة المفكرة التي بها الحكم علي الاشياء وادراك اسبابها فلا يجوز للمعلم أن يكلف التلميذ بأن يحكم علي الاشياء أو أن يستنتج منها شيئا . بل يجب أن يكون المعلم مراقبا له في ذلك فلا يدعه يخطيء في الحكم علي الاشياء حتى يتقوّم نظره أولا فأولا

(٦) الاطفال تضعف فيهم قوة التمييز بين الاشياء المتشابهة فلا يجوز أن يكلفوا بما يزيد عن طاقتهم في ذلك ، فانهم لا يدركون الفروق بين الاشياء الا اذا كانت واضحة جلية لا تعوز تعمقا في النظر

(٧) الاطفال يكونون شديدي قوة الخيال فلذلك يجب علي المعلم أن يستفيد من هذه الصفة فيهم فيؤثر علي تهم بالقصص النافعة وحوادث التاريخ الواعظة ، ولا يجوز أن يشمل التاريخ أشياء مخيفة وحوادث مستفظة

(٨) الاطفال شديدو الميل للتنافس والتسابق لحوز الشئ والاعجاب فيجب علي المعلم أن يعلم هذه الصفة فيهم فيستفيد منها باظهار انشاء علي المجتهد والاعجاب به

السكينة لان ذلك مناقض لطبيعته وينسبب عنه ضرر كبير فان أعضاء الاطفال في نموها تتطلب الحركة فان منعهم مانع عنها تعطل نموهم وابتنى علي ذلك فساد في تركيبهم فيشبون معتلين مرضي

(٩) الاطفال يكرهون الاستمرار علي عمل واحد فلهذا السبب يجب أن يجعل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرص أن لا يجعل الدروس المتشابهة بعضها وراء بعض فان كان الدرس الاول في الحساب فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في علم الهندسة بل يجعله في علم النحو أو الرسم مثلا

(١٠) الاطفال يميلون للتقليد ، فلذا يجب أن يصحح المربي أو المعلم لان يكون قدوة في ملبسه ومجلسه وكلامه وجميع حركاته . وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

(١١) الاطفال يميلون للحفظ عن ظهر قلب فيجب علي المربي أن يستفيد من هذا الميل فيهم فيعطيههم جزءا من القرآن ليحفظوه بتفسيره تفسيراً مناسباً لعقولهم ، ويحسن به ايضا ان يأمرهم بحفظ شيء من بليغ النثر والشعر ليشبوا

امام اقرانه وحث اخوانه على الاقتداء به
فان هذه الاورقة تبث في الجميع روح الغيرة
والتنافس. وقد يستعمل الفرنج في مدارسهم
اوراقا ربعة صغيرة مطبوع عليها في وسط
نقوش جميلة كلمة (شهادة حسنة) يعطيها
المعلم لكل تلميذ مكافأة على جواب
سديد، أو فوزه على اقرانه في عمل واجباته
الحق وقد أنتجت هذه الاوراق نتائج باهرة
في ترقية التعليم

(٩) الاطفال شديدا والميل الامة كشاف
والاستطلاع فتجدهم اذا استولوا على شيء
مالوا الادراك سره وربما حلهم ذلك الميل
الى كسره وفصل اجزائه

هذا الميل يفيد المربي في تلقين
الطفل بعض المعلومات على الاشياء. فاذا
اراد المربي مثلا ان يعرف تلميذه الطفل
اسماء اجزاء شيء فاعليه لان يعطيه ذلك
الشيء. وبأمره بفصل اجزائه لا يدرك سر
تركيبه فيميل الطفل لذلك بطبيعته وفي
الثناء ذلك يثبته اسما تلك الاجزاء بنفسه
كيفية تركيبها فتثبت في ذهنه بورتانها
ماهي الصفات

التي يجب ان يكون عليها المعلم
المعلم هو المثل الحي المائل امام الطفل

اكثر النهار فيجب ان يكون متحليا من
الصفات بما يجب ان يندشئ عليه والا
ذهبت جميع نصابه ادراج الرياح لان
الطفل كما قدمنا شديد المحاكاة لمن يقوم
بتربيته فان كان المربي على شيء من ذمائم
الصفات اخذها عنه الطفل ولم تؤثر فيه
التربية الكلامية شيئا. فضلا عن ان
التناقض بين نصائح المربي وحاله يكون
من أشد العوامل تضليلا لذهن الطفل وربما
أدت به الحال للحكم على دروس التربية بأنها
خبر على ورق ايس يدها وبين سيرته الفعلية
آية علاقة

لذا ترى ان تأتي هنا على الصفات التي
يجب ان يتصف بها المعلم امام تلاميذه
(اولا) يجب عليه ان يكون عادلا
بهم فلا يبتس في وجه واحد منهم ويقلب
في وجه واحد آخر لسبب عينه او يعاقب
احدهم لامر ويعفو عن آخر في مثل ذلك
الامر نفسه. فالمطلوب ان يسوي بينهم
حتى في النظرات البسيطة والكلمات
الطائفة. وكلما يطلب منه الانصاف بهذه
الحقة السديين (اولها) اكتساب ثقة
التلاميذ واحترامهم (ثانيا) افرس هذه
الخصلة في نفوسهم. وترى انه من

الوجهة الثانية علي الخصوص مسؤول امام
 الهيئة الاجتماعية عن أخلاق طائفة من
 الامة ولما كانت الامم بأخلاقها وتقاليدها
 كان المعلم الاول حاملاً تبعية من أنفل
 التبعات يسأل عنها أمام الله والناس

كثيراً ما ترى بعض المعلمين يكثر
العناية ببعض التلاميذ دون بعض
لشيء غير أن آباءهم من أصحابه فيتردد
علي مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل
ذلك وعو لا يدري أنه بفعله هذا يفقد
أولاً ثقة تلاميذه به ، ويفرس في نفوسهم
مبادئ سقيمة من المحاباة وعدم الانصاف
فعلى المعلم أن يذكر في نفسه بأنه
مثال التربية العملية أمام تلاميذه فيظهر
بظاهره العدل المنصف والاب الرحيم البار
بجميع أولاده على السواء .

(ثانيا) يجب على المعلم ان يكون
على علم بطرق التربية وأساليب التعليم
وأن يكون له القدرة على فهم مختلف صف الأطفال
وأن يكون له القدرة على فهم القدرات والضعف
وأن يكون له القدرة على فهم الميول وما يترتب
عنها من طرق التعليم كما يفيد خبرته
فيجب على المعلم ان يكون ذا قلب سليم
أسهل من مرض الداء المناسب له ولا

يتأني له هذا الا بانعام النظر في أخلاق
الاطفال الذين أودعوا اليه، وإطالة الفكرة
في كيفية اصلاح نفوسهم وتكميل عقولهم
(ثالثا) يجب علي المعلم أن يكون
مالكا لافعالاته النفسية فلا يدع نفسه
تتبرم من أقل الخفوات، ولا يسمح لها بأن
تتفعل لاصغر الذنوب الواقعة من الاطفال
فيفقد بذلك صفة الاحترام من نفوس
تلاميذه.

انهم انهم يخافونه ويرهبونه الى
حين . ولكنهم لا يخترعونه ولا يكبرونه
ثم قد جعل الخافه منه بالعود الى استخفاف
فيه . ما بين . حذانه ليمدو منه ما يضحكم
عن تشابه وجهه وصراخه

[illegible]

ننصحه بأن يجعل أكبر همه تربية تلاميذه غير ناظر للكسب فإن ذلك أعود عليه بالنفع فإن مدار الكسب علي الشهرة وحسن النتيجة وهما لا يحصلان الا اذا اتقن المعلم وظيفته . وقد رأينا كثيراً من المعلمين الخداعين ظهروا بمظهر المربين وهم في الحقيقة طلاب مال فنجحوا في أول أمرهم نجاحاً ظاهراً ثم انكشف سرهم فذهب كل ماموهم سدي والتفت الناس للمعلمين الاكفاء أصحاب الضمائر الحية النقية والميول الجليلة القويمة

(خامسا) يجب على المعلم ان يكون في نفسه على ما يجب أن يرى تلاميذه عليه . فيجب أن يكون نظيف اللباس متناسبها ، نظيف الايدي مقلم الاظافر ، مقهر الشعر ، متشداً (١) في مشيته وقعدته ، حسن الكلام ، في غير تقعر ولا تشدق (٢) هاشا باشا (٣) لا لعانا ولا صخنا (٤) لا مفرطاً ولا

(سابعاً) يجب علي المعلم أن يبت في نفوس تلاميذه روح اعتبار القانون وحفظ حقوق الهيئة الاجتماعية ولا يتأني له ذلك الا اذا كان المعلم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب علي الذنب الواحد بعقوبتين مختلفتين ، وأن لا تكون العقوبات فوضى غير مقيسة على الذنوب ولو استطاع أن يدون قانوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تحل به

(١) المفرط المتغالي . والمفرط المتعمر

(١) متشداً اي متمهلاً (٢) التقعر والتشدق اخراج الكلام من الحلق والتشدق (٣) هاشا باشا اي طالق الوجه ذا بشر (٤) الصخب الكثير الصياح

ان ارتكب انما كان ذلك اكل في الوصول
الي هذه الغاية

ثم ان المعلم لاجل أن يثبت في نفوس
تلاميذه روح احترام حقوق الناس يجب
عليه أن يذكّرهم دائماً بأن عليهم حقوقاً
لاخوانهم في الفصل فان اتفق ان احدهم
رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعك
لصوتك يشوش على اخوانك اعمالهم
ويعنيهم عن الاستماع فضلاً عن انه ينافي
النظام والادب

وان اتفق ومشى بين المكاتب حسن
بالمعلم ان يقول له ان فمك هذا يضر
بأخوانك اذ يلفتهم اليك فيضيع عليهم
بعض الوقت فضلاً عن انه انتهاك لحُرمة
النظام الواجب أن يسود في الفصل وحط
من سلطة المعلم الذي له الرياسة على
الجميع الخ

كل هذا يغرس في نفس الطفل
روح احترام حقوق الغير فلا ينشأ محباً
لذاته عابداً لاهوائه غير حافل بما يصيب
غيره من جراء اعماله

ما يجب ان ينشأ
عليه الطفل من الادب

المدرسة هي المعهد الثاني للتربية

بعد الدار . والاطفال وديعة الامة بين
يدي المعلمين فيجب على كل معلم أن
يتحقق من أن وظيفته أكبر الوظائف
لاجتماعية تأثيراً في حال الامة فلا يجوز
أن ينسي أو يتناسى واجباته حيال هذا
الامر الخطير

الاب يرسل ابنه للمعلم عدة ساعات
من النهار لا ليعلمه المعارف الضرورية
فقط ولكن ليقوم على تربيته أيضاً والجاهل
المربي خير من المتعلم عادم التربية من كل
الوجوه

فالمعلم مسؤول بين يدي الله والناس
عن وظيفته وقد نص الدين على ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته)

نعم ان المعلم راع لتلاميذه ومسؤول
عنهم لاسباب قد علم بالتجربة ان تأثير المعلم
على تلاميذه كبير فهو يستطيع أن ينشئهم
بحيائهم لهم ويطهّرهم على شؤونهم على كل
الاصول الخلقية ، كما انه يكون السبب
في اسقاط اخلاقهم واضاعة مواهبهم
المعنوية باهمالهم أمورهم فليتق الله المعلمون
في وديعة الامة

التربية على ثلاثة أقسام تربية جسدية

وترية عقلية . وترية روحية والمعلم
تأثير كبير على كل حال من هذه الثلاثة
الاقسام من التربية، ففي بدءه والحالة هذه
اسعاد او شقاء جمهور كبير من الافراد
الذين يودعون في صغرهم اليه

أما التربية الجسمية فالغرض منها
ايصال جسم الطفل بالحركات الرياضية
المدبورة الى غاية كماله . فلاجل انارة فكر
المعلم من هذه الوجهة نقول :

يولد الطفل صغير الجسم جميع
أعضائه قابلة للنمو والكمال فان وجدت
رياضة صحيحة بلغت غايتها من الكمال
وان صادفت ما يمنعها من ذلك تعطل
بعض هذه الاعضاء عن بلوغ تلك الغاية
فضررت وشب الطفل قاقدا مزايما تلك
الاعضاء علي كمالها وجر عليه هذا الحال
أمراض مختلفة وقصورا مختلفا اشكاه عن
اداء مهام الحياة

وقد أودع الله في فطرة الاطفال الميل
للمحركة والرياضة فلا يجوز منعهم منها في
أوقاتها . ولا يكفي عدم منعهم بل يجب
تدبير هذا الميل فيهم على مقتضى فنون
الرياضة العلمية حتى تنتج نتائجها المنتظرة
منها .

الاطفال يميلون للمحركة ولا علم
لديهم يهديهم الى تدبير تلك الحركات
فيضيعون نشاطهم في مجرد الجري وهو
لا يكفي وحده لاداء وظيفة الرياضة
الضرورية فيجب علي المعلم توجيه هذا
الميل فيهم الى وجهات رياضية تنتج تلك
الثمرة المرجوة

احسن انواع الرياضات الجسمية ما
وقم عليه الاختيار في مدارس الحكومة
الآن وهي تنحصر في تحريك الايدي
حول مفصل الكتف تحريكا منتظما الى
الصدر وفتحها الى الجانبين ثم اعادتها
الي اسفل . وتكرار هذه الحركات مرارا
عديدة

ثم امساك هراوة (عصا طويلة) من
طرفها ومدايدين بها الى الامام والخلف
والانحناء بها الي الارض مع عدم ثني
الركبتين وتكرير هذا العمل مرارا عديدة
ثم مد الرجل اليمنى الي الامام حتي
تكون زاوية قائمة مع الرجل الاخرى
بدون ثني الركبة ثم ثنيها وترك الفخذ
مستويا وتكرير هذا العمل في كلا الرجلين
ثم تحريك كل منها حول المفصل الاعلى
لفخذ مع مدها بدووب ثني الركبتين

ونحرك اترأس حول العنق ثم التفت
يميناً ويساراً كن يسلم بعد المشهد مراراً
عديدة

ثم الجري جرياً منتظماً مع وضع
اليدين اسفل الوسط وجري الحبل

وهنا يجب ان ينبيه المعلم الاطفال
الى امر جدب بالنظر وهو وجوب اقبال
الفم في اثناء كل هذه الحركات والتنفس
من الانف مع تنظيم حركة التنفس وملء
الرئتين بالهواء

ثم ليعلم المعلم ان مدار القوة والصحة
على سعة الصدر لانه محل التنفس ولا
يخفى ان الحياة مجموع أنفاس فان انتظمت
وعمت الرئتين انتظمت ضربات القلب
وزاد حجمها وتنقي الدم اكمل تنقية ففدى
البدن تغذية كاملة وتبم ذلك الصحة
بمعناها الكامل

والصدر قابل للانساع بالرياضة الى
ان يبلغ الانسان السابعة والثلاثين من
عمره فأول واجب على المعلم تنبيه
الاطفال لان يتنفسوا تنفساً عميقاً بطيئاً
منتظماً بفتح صدورهم للهواء فتحة تاماً مع
الاعتناء بعدم التنفس من الفم لان
فيه ضرراً

فعل المعلم وقد علم علاقة الصحة
بسعة الصدر ان يعتنى بقرص هذه الرياضة
في اذهان التلاميذ ولا بأس من ان يعلمهم
كيف يعملونها . فاذملو أمرهم بذلك شفها
لم يحسنوا فعلها فان من الناس من اذا
أمرته أن يتنفس تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً
اخذ يدخل الهواء الى رئتيه بشدة فلا
يتنفس بضع مرات حتى يكمل ويتعب
مع ان المقصود ان يكون التنفس
براحة وهدوء بدون شدة ولكن مع
مراعاة ان يصل الهواء الى آخر الرئتين
ثم اخراج ذلك الهواء ببطء وانتظام
والاستمرار على ذلك حتى تصبح عادة
للانسان فان لله لم يخلق الرئتين عبثاً ولم
يكبر حجمهما جزافاً لانه سبحانه وتعالى
خلقهما مقيستين على حاجة الجسم فن لم
يتنفس تنفساً تاماً عرض جزءاً كبيراً
من رئتيه للضمور وضمورها يقل
تنقيتها لدم . ومتى صار الدم قليل النقاء
ضعف البدن وساورته الامراض ولم ينجم
فيه علاج فيعيش الانسان مريضاً في
صورة صحيح أصفر اللون أبيض الشفتين
حزينا كئيباً

ولما كانت هذه الرياضة اكمل ما

تكون في الهواء الطلق وجب علي المعلمين أن ينتخبوا مكانهم في جهات متسعة الشوارع فسيحة الساحات ، والافضل أن يكون للمدرسة فناء (حوش) متسم من المعلمين من يسره أن لا يرى من تلاميذه جريا ولعبا ، وكثيرا ما يشير الي تلميذ بطيء الحركات ، ساكن الاعضاء يمشي مشية الشيوخ والعجزة ويقول لبقية تلاميذه اني أحب أن تقتدوا بهذا في أدبه وكل عقله . ويغيب عن هذا المعلم أن السكون من ذلك الطفل وهو في سن تستدعي الحركة يقوده الى أوحش العواقب ، وربما كان وهو في سكونه الباكروهدوءه الشيخوخى يستتبت بين جنبه جراثيم مكر وخداع وشر مستطير تظهر أفاعيلها عند ما يشب ويكون قادرا علي العمل

ليحرص المعلمون علي وداعة الامة وليتقوا الله فيها وليعلموا أن صحة العقول لا تكون الا بصحة الاجسام وصحة الاجسام لا تأتي الا من الرياضة الجسدية

نرى كثيرا من الناس يمدحون التلاميذ المهمكين في الحفظ والدرس ،

فترى أحدهم لو رأي ابنه دائم الشغل ، مد من المذاكرة مدحه وافتخر به بين اخوانه وهو لا يعلم ان ابنه باهماله حق جمانه يعرض نفسه لان يكون رجلا عاطلا لا يخدم نفسه ولا الهيئة الاجتماعية وربما اكتسب عاهة لا تزيله طول حياته فعلي الآباء والمعلمين أن ينبهوا أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم . وأن يمنعوا من يروونه منهم منكبا على الدرس وقت الفسحة . وقد فطن الانجليز لهذا السر فعنوا بالرياضات الجسدية عنايتهم بالدروس سواء بسواء فكان ذلك - بها في انباغ امتهم رجالا اشداء اصحاء . لا يبالون بحر ولا بشظف يقتحمون لاجل اعزاز كلمتها كل خطر حتى قال بعض الفرنسيين ان ما يستطيعه الورد الانجليزي من العيش يستمخشه العامل الفرنسي وربما بنفسه عنه

قبل أن نتكلم علي التربية العقلية نقدم مقدمة في ماهية العقل وقواه المختلفة فنقول :

العقل هو القوة التي أودعها الله في الانسان لي عقل بها الاشياء فيميز بين حسن الافعال وقبيحها ، ونافع الاشياء

وضارها . وقد جاء في الحديث القدسي ان
اول ما خلق الله العقل فقال له اقبيل
فاقبل ثم قال له اذبر فاذبر ثم قال وعزني
وجلالى ما خلقت خلقا أعز علي منك بك
أخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب
وقال علماء الفرنجة العقل هو القوة التي
بها نحس ونفكر ونريد

مرکز العقل المتخ كان مرکز الابصار
هو العين فلو تعطل المتخ مرض أو عرض
تعطلت وظيفة العقل

والعقل عقلان عقل فطري أى وهبي
يخلق مع الانسان وهو الذي يدرك به
المسائل الاولية كاستحالة وجود الشخص
في مكانين في آن واحد ، وعقل كسبي
وهو الذى يتحصل عليه بزيادة المعلومات
والى هذا أشار أمير المؤمنين على كرم الله
وجهه فيما ينسب اليه بقوله :

رأيت العقل عقليين

فطبيع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين

ونور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان مطبوع أي

طبيعي ومسموع أى يتحصل عليه بسماع
المعروف ، فمن لم يكن له عقل مطبوع
لا ينتفع بالعقل المسموع وهو المكتسب
كما ان العين لا ينتفع بها اذا كان ضوء
الشمس ممنوعا عنها

وبناء على هذا فالانسان يولد ومعه
عقل طبيعي يدرك به المعلومات البدئية
لعدم امكان وجود الشخص الواحد في
مكانين في آن واحد ، وكزيادة الاثني
على الواحد الخ وهذا العقل الفطري يزداد
قوة وساطة بتوالى المعلومات على الذهن
فكلما ازداد علما ازداد عقلا ولا يزال يزداد
حتى يصبح الانسان من كبار العقلاء يدرك
مصاير الامور من مقدماتها

(أطوار العقل)

للعقل ثلاثة أطوار ولكل طور منها
حالات خاصة بها

(١) الطور الاول يتبدى من

السنة الاولى لحياة الانسان الى السنة

السابعة . في هذا الطور يكون الانسان

معرضا لكل تأثير يقع عليه . فيكون

احساسه محصورا في منافع ذاته لا يفكر في

غير احتياجاته ، وتكون ارادته ومفكرته

في غاية الضعف

(٢) الطور الثاني يتبدى من السنة السابعة الى الرابعة عشرة. في هذا الطور يقوي فكره ويميل لانظر في اسباب الاشياء وتستند قوة حفظه للمعلومات فيسرع في حفظها ولكنه ينساها بسرعة أيضا ، وتضعف قوة تخيله لانه يكون منهمك في النظر في الاشياء وادراك اسبابها ومتعلقاتها

(٣) والطور الثالث يتبدى من السنة الرابعة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يشتد سلطان العقل فيصبح مسيطرا على جميع حركات وسكنات الانسان، وتضعف قوة حفظه فان اضطر لحفظ شيء لم يحفظه الا بعد فهمه ولذلك يثبت في حافظته زمانا طويلا وينتفع به . ويتميز هذا الدور بتحرر الانسان من أسر العوامل المحيطة به ولا يكون لمعاشرة الاشرار الا تأثير قليل عليه

(تأثير الحالة الجسمية علي العقل)

قال بعض قدماء الفلاسفة (لا عقل سليم في جسم سقيم) وهي حكمة بالغة يجب أن يضعها الآباء والمربون نصب أعينهم قلنا ان مركز العقل هو المخ ، والمخ ليس هو في حقيقته الا عضو آمن الاعضاء مثله كمثل العين والاذن والانف بل

هو بما يبط به من الوظائف أكبر شأن من جميع الاعضاء وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في تجويف سميك الجدران من العظم ليحفظ من تأثير العوادي الخارجية عليه. ولكن هذا العظم السميك لا يحميه من شر المؤثرات الخارجية وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر ايضا، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا علي بصيرة منها ليدروا هاعن الاطفال الذين تلتقي بهم القدرة الالهية بين أيديهم، ولا سبيل لهم الى العناية بهذا العضو الكريم في البناء الا بمعرفة طبيعة قواه وأطواره ، ومراعاة مايجب له من العناية في كل حال منها

ذكرنا في هذا الدرس ان الانسان من السنة الاولى الى السابعة يكون عرضة للمؤثرات الخارجية وتكون ارادته ومفكرته في غاية الضعف فيكون واجب الاب أن لا يشغل مثل هذا المخ الا بما يصلحه لانه في دور تكون فلا يحيطه من الاشياء الا بما لوراءه ومال التقليده كان نافعا له غير مفسد لخلقاه، ولا يسمعه من الكلام الا ما يحسن أن يحفظه ويتأثر به. ولا يسعى في أن يحمله علي أن يجعله يستخدم قوته

الفكرية لانه غير قابل للتفكر . ومن هنا يرى القاريء مقدار الخطر العظيم الذي يوقع الاب فيه ابنة بحبسها في المدارس وتكليفه بالتروى والتعقل قبل أن يجتاز السابعة من عمره

وذكرنا ان الانسان من السنة السابعة الى الرابعة عشرة يقوى فكره ويميل للنظر في الاسباب وتشتد قوة حفظه للمعلومات ولكنه في مقابل ذلك تضعف فيه قوة التخيل

ففي هذا الدور يحسن بالآباء والمعلمين أن يسعوا في اثناء هذه القوة العقلية بمحاجتها من المعلومات بلا افراط وابعاد ما يستدعي التخيل عنها

وقلنا ان العقل من السنة الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين يشتد سلطانه ويتمتع من أمر المؤثرات الخارجية ففي هذا الدور لا يجوز معاملة الشبان معاملة الاطفال في تكليفهم باعتقاد ما لا يسبغ العقل أو بمحارمهم على عمل ما لا يؤيده البرهان الصحيح لئلا تفسد فطرتهم ويصبحوا أسرى التلمذ حتى فيما انضح بطلانه

هذا ولا بد للآباء والمعلمين من

حمل الاطفال والشبان على الرياضة لان المنح لاجل ان يصفو تمام الصفاء ويبلغ كمال النمو يستدعي مقداراً من الدم الصالح لتغذيته . ولا سبيل لتوليد الدم الا الرياضة فاذا كان الطفل او الشاب مكلفاً نفسه من الدرس والحفظ بما يفوق طاقته وامتنع لاجل ذلك من الرياضة في الهواء الطلق جنى على نفسه أكبر الجنايات ويشاركه أبوه ومعلمه لو رآه على ذلك الانهماك ولم ينهه التربية الروحية غير التربية العقلية فقد يكون الانسان قوى العقل ، صائب الرأي ، بصيراً بالعواقب ، وهو مع ذلك عالم حكيم ، مطلع على علم الاخلاق اجمالاً وتفصيلاً ولكنه خبيث النفس ، نزوع الى الشر ، رديء الطوية ، سباق الى غايات السوء ، خواض في لجج الابطال

علماء الفرنج يرون التربية الروحية يكفي فيها التربية الخلقية ، وهو خطأ محض فان الخير والشر لا يخفيان على أحد ، ولا سيما ان أم بشىء من علم الاخلاق . ولكن الذي ينزع بالانسان الى اتيان المنكرات ، وغشيان الدنيا ليس جهله بالنافع والضار من الصفات ، والجميل والقيبح من الاعمال وانما هو نقص في تربيته الروحية ، فليس في

قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه
والغلب على رغوات بشريته فتراد يعلم
أن مغبة الخمر المرض والجنون والموت
وان عاقبة المقامرة الفقر والهوان ، وان
ثمرة الجري وراء الاهواء البعد عن الكمال
والخروج عن حظيرة الفضيلة ، ولكنه لا
يحمد من روحه قوة علي صد تيار ميوله
البهيمية فيسرع الي تلبية شيطانه لاول
اشارة منه ، كأنه مسخر لاهلاك نفسه
واضاعة وجوده بيده

فما هي التربية الروحية. تلك التربية
التي تزع النفس عن مقارفة الحسائس (١)
ومقاربة الدنيا ، وتكون كشبكة قوية
تردع الميول الشريرة عن الذهاب بصاحبها
مذاهب سوء. والهلكة ؟

تلك التربية هي العناية بروح الطفل
والعمل على تخويلها سلطانها الطبيعي على
الجسد وتمتيعها بقدرتها الفطرية في ضبط
اهواء النفس وهذا التحديد يحتاج لتفصيل
فلنأت عليه بإيجاز فنقول :

لا يخفى ان الانسان جسد وروح ،
(١) مقارفة الحسائس ، بمعنى مقاربة
الامور الخسيسة والحسائس جمع خسيصة
كل دنيا جمع دنيسة

فجسده من طين ، وروحه من روح رب
العالمين ، فالروح نفحة الهية ، من
طبيعة سماوية ، حلت في الجسد لتقوده الى
ما يبلغه أقصي ما يصل اليه الوهم من الكمال
لا لمجرد تحريك أعضائه ، وهدايته الى
طرق غذائه وبقائه ، كما هي حال ارواح
الحيوانات ولو كانت روح الانسان كروح
الحيوان لبقى الانسان كالحیوان على حاله
الاولى من السذاجة والبعد عن العلم
والحكمة فتقدم الانسان في باحات
الرقى الصوري والمعنوي ونبوغ أنبياء
وحكماء في جذسه باغرا من الطهر والكمال
أبعد الغايات يدل على الاستعداد الكامن
في روح الانسان لبوغ قصى نهايات
الكمال والفضيلة

هذه الروح السكرية أراد الله أن
يحبسها في هذا الجسد الطيني الى حين ،
ولم يسمح لها للاتصال بالعالم الخارجي
الا بخمسة حواس ، وأراد الله سبحانه أن
تكون الروح في هذا الجسد غير ذاكرة
أصلها الذي نشأت منه ، ولا حائزة من
سلطانها الطبيعية الا ما لا بد منه في امداد
الجسد بالحس والحركة والتعقل
والاستعداد للترقى

أما الجسد فكما لا يخفى كثير الحاجات
والرغبات المادية فهو في حاجة للأكل
والملبس والسكن وغير ذلك وإيس أمامه
حد يقف عنده كالحیوان . فهو ان شبع لا
يكتفى بالشبع بل ينزع الى خزن الاطعمة
ثم لا يقف عند حد المواد النافعة للغذاء
بل يتعداها لتعكثير أصنافها وتلوين
أشكالها ولا يقنع بذلك بل يعمد الى ابتكار
الوسائل ليأكل أكثر مما يشتهي . وقس
على ذلك موبله في الملبس والسكن
وغيرها . فكان من الحكمة أن يخلق الله
لهذه الطبيعة البشرية منظما ينظم حرركاتها
ومعدلا يمدل نزعاتها فأتمم روحه بذلك
الخاصية ، ولكن حكمته اقتضت أن لا
تحصل تلك الروح على سلطانها على الجسد
الا بعد جهاد من الرياضة ، ونور من
العلم ، فأمدّه بالوحي بواسطة المرسلين
فصل به طرق الرياضات ، وبين به مصادر
أنوار العلم ، فاهتدي بهم من اهتدى ،
وحرّم من حرّم . ثم من الله تعالى على
العالم بكتاب أنزله على خاتم رسله محمد صلى
الله عليه وسلم بين فيه وجوه الرياضة
الراجعة ، وجعل فيه من الهدى والنور
مالا كرمي بعده الطالب هداية

أما الرياضات فهي ما فيه من العبادات
فإنها جعلت لترويض الانسان كما جعلت
الشكائم لترويض الدواب والفرق بين
الرياضتين ان الانسان منتم بمعدل لا حد
لقوته فجعل الله رياضته تلام هذه الموهبة
من صلاة وصوم ونسك وصدقة الخ .
ولكن الحيوان قاصر العقل ولذلك لا
تصلح له الا الشكائم الحديدية
وأما النور العلمي فمثل تعريفه الانسان
بأن روحه من روح الله وانه مستأهل لان
يتصل به وفي ذلك من السعادة له مالا
تعد جميع سعادات الجسد بجانبه الا آلاما
وان لروحه حياة خالدة وان لاعماله تأثيراً
على حالته في تلك الحياة الى غير ذلك مما
يعد به عن مستوي الحيوانية ، وبمجاز به
حدود الطبيعة الارضية
فالواجب على المعلم أن يتصدى لتربية
تلميذه تربية روحية فوق التربية الحلقية بأن
يعالجه بأسلوب القرآن كأن يأمره
بالصلاة مع بيان وجوه ضرورتها له على
النحو الذي نكتبه نحن في باب الفلسفة
الدينية ويحثه على الصيام والصدق والعمل
لأعلاء كلمة الحق لا طلباً لحسن السمعة
والشهرة بين الناس ولكن طلباً لتكميل نفسه

ولاجل أن يصرف المعلم تلميذه عن العمل للشهرة وحسن السمعة الى العمل لله ولطلب الكمال الذاتي يجب عليه أن يتوسم له في بيان أن العمل لله مجردا عن كل غاية أعود عليه بالفوائد. فيقول له ان العمل يوجد الشهرة بين الناس ولكنها تكون شهرة مدخولة يتخطاها حسد النظراء رغب العشراء ويكون أثرها في النفع رقتيا أو سطوحيا. وأما العمل لله فإنه يبارك فيه ويعم نفعه ويدوم ويستدعي مع ذلك شهرة صادقة تدافع بذاتها عن العامل لا شوبها ضعف

ثم يجب على المعلم أن يفيض لتلميذه نقول في العلاقة الموجودة بين الانسان وربه وفي خلوه ورحه وفي تأثير أعماله لدنيوية علي حياته الآخروية فيقول له الانسان مستقر السمر لامي ومهبط النار سماوى . وقد تمتعه الله من القوي والمواعظ القابلة لا يتصوره ويرى كل تلك المواقف بآمنه في قوادته كما أن الله مادام عالما يعيش البهايم جانا يرحمه الاكل والنميس النوم . ولكنه يعل على اظهار تلك لاسرار فيه بذاته المتأمل لله ذاته وفي

علاقته بالوجود وبخالفه وبالملا الاذني والاعلي واتخذ صلاته عملا رياضيا لروحه لا لجسمه فصلاها كما يجب بخشوع وفكر وتركيز ارادة وقوى من جهة اخرى ارادته ليخلص من أسر الشهوات وبالجملة لو عاش لانسان في الدنيا يعيش الحي اليقظ المتأمل الجاد في اظهار أسرار روحه نجلت له من أسرار ما يبعثه للجهد في اظهار أسرارها ويكون في نهايته رجلا من أولئك الرجال الذين ينغمس الله في الامم هداة الى الفضائل ومرشدين الى سبيل الفلاح والنعمة

عندني انسانية الروحية التي يجب ان يؤخذ بها الاطفال أما نعلمهم مجرد الاخلاق بعمل غايات الفضائل حسن الذكر والحب الاحدونة والغنى والنجاح في اشياء غايات الرذائل سوء القلة ووخامة الفقر والفقر والفشل في حرب المهورات والفتنة والفساد والافاندة قاصرة فاذا انشغلوا بالاشياء الدنيوية فلا تروعه بعونه ان يتفكر في الاخلاق الرذلة وتكون له حجة على ان كان له منه نفع كما يحدث انما يغفل عن كل يوم . ولو كان علم الاخلاق يفر من الروحية يفيد

في تحسين أحوال البشر من الوجهة الادبية
لما كنا رأينا بعض أعلم علماء الاخلاق من
أفسد الناس أخلاقا، وأشدهم بعداً عن
الفضيلة (انتهى ما كنا كتبناه)

(البيداجوجيا عند الروحانيين)
الغرض من علم البيداجوجيا الرسمي
تربية قوي الطفل الجسدية والمنعوية
باعتبار انه كائن حي عاقل قابل للترقى .
ولكن جميع المتكلمين في هذا الامر لم
يتجهوا غير وجهة المذهب المادي من
اعتبار الانسان أرق حلقة في سلسلة
الحوانات فلم يأبهوا الروح ولا تكلفوا
البحث في شؤونهم من حيث علاقتها بالجسم
ومن أنجبه هذه الوجهة قائما سلك اليها من
وجهة ان الارواح كلها تشابه في الجوهر
سواء كانت نفحة الهية ام انها من عالم مجرد
ذي طبيعة خاصة به

ولكن الروحانيين مما بحث طويلاً
وذلك أنهم مع اعتقادهم ان الارواح كلها
مستقلة عن روح الموجد الاقدس الا
انها مكتسبة بآثار التوراة والنبوة والاسلام
الانساني ولكنهم لم يبالوا بتدبر ولا
يتعمقوا في البلاء وأنها قابلة للترقى الى مالا
نهاية ولكنهم يقولون ان هذا الترقى لا

ينم في حياة أرضية واحدة لان هذه
السنين القليلة التي يستطيع أن يعيشها هذا
الجسد المادي لا تكفي لا بل اغها الي كمالها
المقدر لها. أليس يشاهد ان الانسان يأتي
الى هذه الدنيا فيعيش فيها ثمانين عاماً ثم
يموت وهو على ما كان عليه من الصفات
أيام شبابه وما يصرفه عن اتيان كل ما
كان يأتيه من الجرائم لا قصوره عن
تحقيقها. قالوا فكيف يتصور أن يبقى هذا
الكائن في العالم العلوي وهو على ما هو
عليه من القصور والتلوث بالاقدار النفسية
التي هو عليها

أصحاب الاديان حلوا هذا الاشكال
بأنهم لم يروا ان أمثال هؤلاء الناس يقذف بهم
الى جهنم يتطهرون فيها من آثامهم فذهب
من يخلد فيها لا قضاء ذنوبهم هذا الخلود
يرسم من يخرج منها بعد أن يكون
قد كفر عما جاءه كله

والكفر العلماء المعاصرين الباحثين
في الآخرة لا يقولون بوجود النار
الغورية فبعد عين ان وجودها غير مقين
ولا يتلقوا اليها الا الاولية. ولذلك ذهبوا
الى ان الانسان اذا لم يتكفل في هذه الحياة
بالعمل الصالح ياتي به عذاب جديد مثلاً ان

ألوفا من المرات علي هذه الارض أو علي غيرها من الكواكب حتى يباغ أقصي درجات الكمال ويصلح لان يعيش في تلك البيئة العليا من العالم الروحاني مجاوراً للكمالين في عليين

فالبيداجوجيا في نظرهؤلاء الباحثين تختلف كل الاختلاف عنها في نظر العلماء الرسميين لانهم ينظرون الي روح الانسان لا باعتبار انها من درجة جميع الارواح ولا باعتبار انها قابلة لتطهر بالنصائح والمثلثات بل باعتبار انها روح في حالة تطور تختلف درجاتها فمنها البالغة منه رتبة عالية ومنها الواقعة منه عند حد ولا يزال عايبها الي أن تمضي فيه الوقام السنين

قالوا فاذا التي اليك أن تربي طفلاً قريب العهد بالانسانية فلا تستطيع أن تنقله عما هو عليه الي ما يريد ولو أحفظته جميع كتب الاخلاق عن ظهر قلب وربيت بين الملائكة الكرويين لانه لم يستأهل بعد لهذه الدرجة العالية ولا بد أن تغلب عليه بقية الحيوانية التي في طبيعته المادية فتحملة علي ارتكاب ما هو أهل له من الامور البهيمية

ليس معنى هذا أنهم يقولون بوجود اهمال تربية الاطفال ولكنهم يذهبون الي أن التربية يجب أن تواعي فيها هذه الحقيقة العالية وهي أن الارواح درجات لا تقف عند حد، فالطفل الذي يعرف من أحواله انه من درجة منخفضة يجب أن يلقي من التعاليم ما يناسب درجته وأن يسلك معه طرقاً من القمم الادبي تمنعه من اظهار ما تكنه طبيعته من الدنيايا، وفي الحدود الرادعة الموضوعية بين الناس زاجر له عن المضي فيما هو فيه ، الا ما يدر منه من الجرائم مدفوعاً بطبيعته المنحطة اندفاعاً اضطرارياً كما هو مشاهد كل يوم

وأما الطفل الذي يعلم من أحواله انه من الارواح التي بلغت حداً عالياً من التطور فيجب أن يلقي الآداب المناسبة لهم وهي تؤثر فيهم بدون تكلف بل هم يشبون نازعين الي الكمال بفطرتهم وان لم يلقيوا ذلك في صغرهم

يقول هؤلاء الروحانيون ان من الادلة المحسوسة علي صحة ما يذهبون اليه انك تصادف أخوين ولداً من بطن واحد ودرجا من بيت واحد ولقنا أدبا

واحدًا واحيطا بعناية واحدة فيشب هذا
شكسا سفيها داعرا وذلك وادعا حلما
فاضلا، فما معنى هذا التخالف ان لم يكن
قائما علي الاساس الذي يقولون به من ان
من الارواح ما طال عليها أمد التطور

فبلغت درجة عالية من التهذيب ، ومنها
ماهي قريبة عهد بالحيوانية فهي لا تتأثر
بالآداب الا الى حد معين ثم لا نجد من
طبيعتها ما يردعها عن اقتراف
المنكرات وغشيان الحساسات والدنيايا من
كل نوع ؟

نقول ان هؤلاء الروحيين يذهبون
المذهب العلمي فهم يقولون بأن الموجود
الاول هو القدرة العالية التي أبدعت
الوجود وان جميع الكائنات صدرت منها
فهي قيوم كل موجود حتى هذه المادة
التي لانحس ولا تشعر . ويقولون ان
جميع الكائنات من أول الذرة الجامدة
الي أرفع كائن في العوالم الكونية
مستمدة جسدها وروحها من تلك
القوة العليا وانما تظهر آثارها في تلك
الكائنات علي قدر استعدادها وقابليتها.

فالجماد ساج في تلك القوى ومستمد
وجوده منها ومظهر لبعض آثارها،

والنبات أرقى منه في ذلك ، والحيوان
أرفع من النبات فيها ، والانسان أعلي
الجميع رتبة فروح الجميع واحدة وانما
تظهر آثارها علي قدر قابلية كل
منها

هذه مباحث لم يقف الباحثون منها
علي ما يحسن التعويل عليه بعد وانما ذكرناها
هنا استطرادا

(البيداجوجيا ومدارس البنات)
لا يخفى ان الدار هي المدرسة الاولية
الحقيقية التي تتولي الطفل من أول
نشوءه وقد أريناك من ابحاث العلماء هنا
ان الاطفال في حاجة الي التربية منذ
ميلادهم ، فاذا كانت البيداجوجيا
ضرورية للمعلمين ليأخذوا بأصولها
الاطفال في دور الدراسة فهي ألزم
للامهات لانهن يتولين الاطفال منذ
ولادتهم . فلا غرو اذا طالبنا القائمين
بالتعليم في بلادنا أن يجعلوا علم التربية
من اوليات العلوم التي تدرس للبنات في
معاهد التعليم

نعم ان هنالك صعوبات نحول
دون ذلك أهمها ان البنات في بلادنا

عبارات غاية في السهولة والبيان
البيندر — الموضع الذي يداس

فيه الطعام

البيرق — الراية

بيرمانيا — هي قطر من أقطار

الهند الصينية بين مملكة سيام ويونان

وخليج بنغال. الجهة الآهلة بالسكان منها

هي وادي نهر ابروادي وبهامو وفيه بزرع

الارز بكثرة مساحتها (٦٨٤٣٥٠) كيلو

مترا مربعا وعدد اهلها (١٠٦٤٩٠٠٠)

نسمة

في بيرمانيا غابات كثيفة وآثار طفحات

بركانية ومن نباتاتها قصب السكر والنيلة

والتبغ والقطن

عاصمتها (مانداليه) وهي تابعة

لإنجلترا

بيرو — هي جمهورية بأمريكا

الجنوبية مساحتها ١٧٧٨٤٦٤ كيلو متراً

مربعا وعدد أهلها ٤٥٨٥٨٠٠ بين هنود

وصينيين وميس وييض وسود. عاصمتها

مدينة ليما أكثر شهورها حرارة فبرايرو أكثر

شهورها برودة بوليه على عكس ما عليه

شهورنا

من جهة شكل أرضها تنقسم بيرو

لايتأمن الدراسة الي أكثر من دور

التعليم الاولى اي نحو اربع سنين ،

والبنات في هذه المدة يكن صغيرات

السن أو قاضرات الفهم فلا يستطعن ان

يفهمن الدروس البيداجوجية حق

الفهم لتعلقها بمسائل دقيقة من علم

النفس ولكثرة تقاسيمها وتفرعاتها

فيكون من العبث ادخالها الي برامج

التعليم

نقول هذا صحيح ولكن مالا

يدرك كله لا يترك كله فاذا كان البنات

الصغيرات يعجزن عن فهم نظريات

البيداجوجيا التي تلقي للمعلمين فيمكن

أن يشدرك هذا الامر بوضع كتب

صغير تعرض فيه أصول التربية بأسلوب

سهل المأخذ لا يكبد الاذهان ولا يتطلب

كثيراً من التأمل كأن يبين فيه ان

الطفل يقبل التربية من يوم ميلاده وانه

يتعود العناد والاصرار من السلوك في

عاملته سلوكا خاصا ، وانه اذا بكى فلا

يدل ذلك علي انه يريد الرضاع حتماً فقد

يبيكي من قرص برغوث أو من مفس

الى غير ذلك من الامور التي يمكن ابرادها

علي أسلوب يلذ البنات الصغار وفي

الى ثلاثة أقسام القسم الساحلي وهو مكون من سلاسل جبلية والقسم الاوسط والقسم الشرقى وهو هضبة نهر الامازون سواحل بيرو أجف جهة فى سطح الارض وأما جهاتها الجبلية فيوجد بها من الجبال ما يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر أما قسمها الشرقى فعزير النباتات كثير الامطار به غابات ومراع وزروع للتبغ والسكاكاو والكوكا

بيرو مملكة زراعية معدنية من حاصلاتها البن فقد صدرت منه سنة ١٩٠٠ ١٤٧١ طن وصدر منها من القطن ١٣٥٤ طن ومن السكر ١١٣٦٨ طن . ومن المعادن كالذهب والفضة والنحاس والزنك ما يساوى ٤٢٣٧٦٤٠٠ فرنك وبلغت تجارتها الواردة سنة (١٩٠٠) مبلغ (٥٧٨٢٨٧٥) فرنك وتجارها الصادرة (١٠٢٥٠٠٠٠٠) فرنك وفيها من السكك الحديدية (١٦٦٥) كيلو ترا ومن أسلاك التلغراف ٣١١٠ كيلو متر . (تاريخها) من الاوربيين الذين اشتغلوا بدراس الاساطير التي كان يعتقدونها أهل بيرو قبل الفتح الاسباني العلامة بيتا سوس فقد كان كلفه الحاكم الاسباني

فى تلك الجهات بدراس الاساطير فروي هذه الاسطورة نقلا عن رواية الوطنيين قال انهم يعتقدون أنه فى الزمان الاقدم لم يكن ليل ولا نهار فخرج الاله فيراكوشا من بحيرة كولاسوبو ودخل الى مقاطعة تياهاوانا كواخلق الشمس وأمرها بأن تدور دورتها المعتادة ثم خلق الكواكب والنجوم

ثم حدث ان رفقاء الذين كانوا نزلوا بواد من وديان بيرو عصوه فخرج ثمانية من البحيرة المذكورة ومسحهم أحجارا . وقد ذهب بعض علمائهم انه لم يخلق الشمس والكواكب الا بعد ابادتهم فيكون الانسان الاول على هذه الرواية حيي حياته فى الظلام الحالك

لما تم للاله فيراكوشا اباد اهل الارض بدا له أن يخلق قوما آخرين فأخذ الاحجار ونفث فيها الحياة فكانت رجالا ونساء يبنون حبالى ونفساوات لمن أطفال فى المهد وعليه فان أهل بيرو خلقوا من الاحجار وقد كان مع الاله فيراكوشا رفقاء وهو يخلق أهل بيرو فقال لهم اذهبوا فى جميع أرجاء الارض فنادوا فيخرج اليكم ناس من الينا بيع والصخور كما خلقتمهم أنا هنا فصدع

رققاؤه بأمره وأخذوا يضربون في الأرض
فكلما مروا على قطر عمدوا إلى ركام من
أحجاره ونادوا بأعلا أصواتهم « اخرجوا
وعمروا هذه الأرض فقد أراد ذلك الإله
فيراكوشا الذي خلق الخلق » فكان
الناس يخرجون أفواجا أفواجا من الينابيع
والأنهار والصخور والناغار

ثم قصد الإله فيراكوشا بنفسه إلى
وادي كوسكو مخترقا جبال كسانا لكا
وهو ينادي حينما وصل فخرج إليه الناس
من الينابيع والصخور فلما وصل إلى كاشا
ونادي خرج إليه ناس مسلحون فأنكروه
وهو بالابقاع به فأمر السماء فأمطرتهم
نارا فلما شارفوا الهلاك خروا له سجدوا وبكيا
فعفا عنهم وأشار بمصاه إلى السماء فكفت
عن إرسال شراظها فخلد الهنود (أى سكان
بيرو) هذه الحادثة بمعبود بنوه هنالك
ليعبدوا فيه الإله فيراكوشا المشار إليه

ثم سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى توبودوار كوس وصعد إلى قمة الجبل
ونادي الهنود فأمرعوا إليه عابدين ثم بنوا
مكان قيامه معبدا وجعلوا له فيه تمثالا من
الذهب الخالص

نزل الإله فيراكوشا من الجبل وسار

حتى انتهى إلى المكان الذي فيه كوسكو
فالتخذ الهنود مدينة كوسكو في تلك الجهة
قاعدة للملك (الانكاس) أبناء الشمس
ومن هناك سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى البحر فاقتحم أمواجه ومشى عليها كأنما
هو على الأرض وغاب عن العين

هذه أساس الأساطير التي كانت تدبر
لها أمة البيرو قبل الفتح الإسباني ولا يزال
يدين بها من بقي من هنودها إلى اليوم
أما تاريخ هذه البلاد فغامض لا يكاد
يعرف منه إلا ما سبق الفتح الإسباني بأربعة
قرون فقط أما فيما قبل ذلك فكان أهل
بيرو على حال مختلفة رهينة معتلة تتوزعهم
الفتن، وتقتاسهم المحن

أما ديانتهم فكانت عبادة كل شيء
أما لنفعه أو لضره بل كانوا يعبدون بعض
الحيوانات لمكرها وأخرى لقساوتها وكانوا
يقربون لها القرابين الإنسانية وتغالوا حتى
صاروا يقربون لها أطفالهم

أما شرائعهم فكانت على أخس حال
حتى أنهم كانوا يجملون الزواج فكان
الرجال والنساء عائشين معيشة البهائم من
حيث وظيفة الزواج

هذا ما حكاه لنا المؤرخ الإسباني

غار سيلاسو من حال أهل ييرو قبل عهد
أسرة الانكاس التي حكمهم قد تابعه
جمهور مؤرخي الاسباب الا المؤرخ
مونتسينوس فقد زعم ان أول بصيص من
المدنية قد جاء أهل ييرو علي يد ييرو
مانكو أبو مانكو كباك قبل حكم أسرة
الانكاس بعدة قرون . ثم سرد جدولا
بأسماء ملوك عديدين قال انهم أبناء ييرو
مانكو المذكور ون لكل منهم فضل علي
بيرو من حيث الترقية والتدوين
وقد دلت الآثار ان أهل ييرو عبدوا
بعد الشمس الاله باشا كاماك الذي وصفوه
بأنه منزله عن الجسدانية ومعنى باشا كاماك
روح الوجود وكانوا لا يمثلونه بمثال . أما
الشمس فكانوا يمثلونها على لوحة من ذهب
يضعونها في معابدهم . وكان القسيس
الاكبر اما اخو الملك او عمه . وكان للملك
صفة روحانية مع وظيفته الدنيوية . وكان
في ييرو جملة أديرة راهبات كما كان يوجد
مثل ذلك في مملكة المكسيك وكانوا
يسمون تلك الاديرة (اكلاهواس) أي
بيت البنات المختارات . وفي الواقع كان
أهل ييرو ينتخبون هؤلاء البنات من أجل
وأشرف فتيانهم وكانوا يهبونهن للشمس

قبل أن تم احداهن الثامنة من سنهن وكن
يعتبرن زوجات الشمس وكانت كبراهن
تعتبر رئيسة وتسمي (ماما كوناس)
ووظيفتها تربية البنات الجديدات

وقد كان العفاف بالغا حده لدى هذه
البنات المترهبات وهن مع ذلك ممنوعات
بتاتا عن مخالطة الرجال حتى ان الملك
نفسه كان لا يسمح له بالدخول عليهن . وكان
من تضبط منهن خارقة - ياج العفاف تدفن
حية ويقتل المالبث بها ويقتل معه زوجاته
وأولاده وخدامه وأهل قريته وتهدم
بيوتهم ويوضع في محالها آكام من الاحجار
وكان يوجد صنف من المترهبات غير
هؤلاء ولكنهن كن أحرارا يذهبن حيث
يشأن والتي كانت ممنون تتسامح في عفائها
كانت تحرق حية أو يقذف بها في بحيرة
السباع

كان علم الفلك على درجة واقية عند
أهل ييرو كما كان عند كل الامم التي كانت
تعبد الشمس وكانوا فيه أرقى من أهل
المكسيك الذين كانوا يعتبرون السنة ثمانية
عشر شهرا

لما اكتشفها اسبانيا أول مرة سنة
(١٥٢٦) كان ملكها اسمه (هوانا كباك)

وهو الملك الثاني عشر من أسرة الانكاس مات هذا الملك سنة (١٥٢٩) تاركاً أخويه أتاهاو البيا وهو اسكار فتنازعا على الملك وتقاتلا بالسلاح وفي ذلك الحين سنة (١٥٣١) نزل اليهم قائد الجيوش الاسبانية بيزار لفتحها باسم الملك شارل كان ملك امبانيا اذ ذلك فلم يعابا به الاخوان المتخاصمان احتقارا له واستصغارا لشأنه فتوغل بيزار في أحشاء البلاد فاتحاً نزل بمدينة مان ميغيل وهناك خابره الملك أتاهاو الباطالبا منه النجدة على أخيه فأنجده بقوة. وبلغ من ٦٢ فارساً و ١٠٢ رجلاً فلما وصلت هذه القوة الى معسكر أتاهاو البيا تقدم اليه المرسل الديني الاب قاندان فالفيرد وكان مرافقاً لهذه الحملة لتنصير أهل بيرو وأخبره بأنه يجب عليه أن يعتبر نفسه تابعاً للملك شارل كان وأن يقبل الديانة النصرانية ديناً له وأن اعتبروه محارباً فاستشاط ملك بيرو غضباً والتي الاناجيل التي قدمت اليه الى الارض هنالك أمر القائد بيزار باطلاق الرصاص على جنوده فدهشوا غاية الدهش لانهم لم يروها من قبل فاتهز جنود اسبانيا هذه الفرصة وأوغلوا في جنود ملك بيرو قتلاً فانهزموا ووقع ملكهم أسيراً في قبضتهم

وكان ذلك سنة (١٥٣٢) فوقعت بلاده في حوزتهم وتقدم الاسبانيون فلكروا مملكة شبلي المجاورة لهم فوقعت البلاد من ذلك اليوم في الفوضى والاختلال والحرب الاهلية وارتكب الفاتحون قساوات سجلها عليهم التاريخ تسجيلاً

عين الاسبانيون على بيرو وشبلي معاً حاكماً عاماً واعتبروهما بلداً واحداً ثم قسموهما وجعلوا لكل منهما حاكماً خاصاً استحوذ بيزار واخوته على انبلاد فعاثوا خلال ديارها بالعسف الباطل حد الوحشية فقسموا بينهم الاقاليم وأهلها وأجبروا الاهالي اجباراً على زراعة أراضيهم واستخراج المعادن لهم فكان كل رجل من سن الثامنة عشرة الى الخمسين مجبراً على خدمتهم فكانوا يستغلون قواهم بما لا يمتثل المقام وصفه من الشدة ويحملونهم من الاعمال ما يفوق الطاقة البشرية حتى هلك منهم مالا يحصى لهم عدد . وكان رجال الدين الذين جاؤهم بحجة تخليص أرواحهم ضففاً على اباله فكانوا يجتاحون ما بقاء لهم رجال الدنيا من قليل الحطام

وكان التجار يجبرون الاهالي اجباراً على شراء الابر والذئلا واطلس الجغرافية

وغير ذلك من الاشياء التي لا تنفيذ بأمان
باهظة جدا حتي عيل صبرهم ونفذ احتمالهم
ورأوا ان الموت الزؤام خير لهم من مثل
هذه الحياة فثار هنود شيان تارتناو عينوا
عليهم قائدا اسمه كوندور كانكي فكان
أول عمل عمله أن صلب الحاكم الموجود
بيلاده

كان هذا القائد الثوري جامعاً بين
الاصالة والعلم . يعزي الي الانكاثوباك
أماروا الذي ضرب الاسبانيون عنقه سنة
١٥٦٢ في ليا وكان مع هذا جريثا مقداما
طويلا قويا فأهرع اليه كل من كان ناقما
علي حكم الاسبان فاجتمع عليه بذلك
جيش كبير كسر به جيوش الاسبانيين
ولكن لما كاد ينقضيهم السلاح الحديث
والتعليم العسكري اضطر واللاهزام ووقع
قائدهم في قبضة عدوهم فحكوا عليه بأن
يدوق أشد العذاب . أشهدوه أولا التعذيب
المذيب للافئدة التي عذبت به امرأته وولدها
وصهره . ثم أمروا به فقطع لسانه ثم ربطوا
أطرافه الاربعة في ذبول أربعة خيول قوية
وفرقوها ضربا الي أربع جهات مختلفة
فمزقته ثم يقامريها بعد ذلك عن الاسبان
بارسال قطع من جسده الي جميع مراكز

الثورة ليرتدع الناس من تيان مثلها
ظن الاسبان أنهم بهذه الاعمال يقلعون
أظافر الفتنة ويطفئون نيران الاحقاد
المتأججة وما علموا ان هذه الوسائل تحرك
الجمادات للانتقام وتبعث الخاملين من
مراقدم ، فانه ما بلغ هذا الامر الي بقية
الناشرين الذين كانوا معتصمين بالجبال
حتى تأججت صدورهم ناراً وامتلأت
أفئدتهم أحقاداً ووسخاً وأقسموا لينتقم
من الاسبانيين لتمثيلهم رئيسهم هذا التمثيل
فعمينوارئيساً عليهم كاناري واندريس ابن
أخي كوباك أماروا الرئيس السابق ونزلوا
يحاصرون عشرين الف اسباني في مدينة
سورية وأقسموا رغما عن لين طبائهم
ليذب عنهم أجمعين . حاصروا المدينة ثم
اقتحموها فأعملوا السيوف في الرقاب حتى
أنوا على من فيها من الاسبانيين ولم يعفوا
الا عن رجال الدين ولكن الاسبانيين
حاصروهم من الخارج وذبحوهم عن آخرهم
ظن الاسبانيون أنهم خضدوا شوكة
المقهورين بهذه المذبحة الهائلة ولكن
هيات فان الاحقاد كانت تختمر في النفوس
ولا تنتظر الاسنوح الفرصة فامضي ثلاثون
عاما حتى ثار أهل بيرو ثورة عامة نحت

قيادة يوما كإغا فكان هذا القائد أسعد
حظا من سابقه وأكثر منه سياسة فلم يشأ
أن يجعل ثورته ضد كل إسباني بدون تمييز
بل ضد حكومة إسبانيا الرئيسية ومن ترسلهم
لاستغلالهم من بلادها ولذلك أصدر منشورا
إلى الأسبانيين المولودين في بيرو دعاهم به
إلى الاتفاق معه على تحرير البلاد من كل
حكم أجنبي فانضم معه منهم خلق كثير ممن
كانت لا تروقهم تصرفات حكومتهم
فاتصروا على جيوش الأسبان انتصارات
باهرة ، ولكن وقعت بينهم الفتن بسبب
تنازع الرئاسة فانهز الجنرال راميرز هذه
الفرصة فأوقع بهم وهزم جموعهم

في تلك الاثناء كانت حكومة تشيلي
ولا بلاتا تنازعا عن إسبانيا استقلالهما أيضا
وكانت الحروب بين الأسبانيين والثائرين
سجالا فلما رأى الثائرون أن الفكرة الوطنية
قد ظهرت بوادها في بيرو وأن أهلها ينزعون
إلى الثورة ألف القورد كوهران والجنرال
سان مارتان سنة ١٨٢٢ بعثة حرية لترسل
إلى بيرو ولما ساعدتها على الخلاص تألفت هذه
البعثة وقصدت الحاكم الأسباني بيزوبلا
فحدث انه في ٣ دسمبر انضم من الأسبانيين
إلى الثائرين فرقة مؤلفة من ٦٥٠ رجلا مع

ضباطهم وفي ٨ منه انضم إلى الثائرين
٢٨ ضابطا وصف ضابط . وفي تلك
الانثناء توغل الجنرال اريباليس إلى
داخلية بيرو حتي وصل إلى مدينة تارما
بعد أن قهر جيوش الاعداء التي تفوقه
عدداً وأسر قائدها . وفي ١٣ يوليو سنة
١٨٢١ أعلن الجنرال سان مارتان استقلال
بيرو باحتفال كبير وفي ٣ أغسطس من
تلك السنة أعلن نفسه حاميا لبيرو وتعين
ديكتاتوراً مدنيا وعسكرياً بمعنى ديكتاتور
صاحب سلطة مطلقة لا يحدها قانون وقد منح
تلك السلطة ليطهر البلاد ممن بقي فيها من
الاعداء فينفيمهم أو يقتلهم بلا محاكمة ثم عليه
أن يرد الأمر للإمة لتجري في حكومتها
على ما يشاء الدستور وقد حصل ذلك فانه في
٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢١ استقلال سان مارتان
من وظائفه وأبلغ ذلك إلى المؤتمر الذي كان
منعقداً آنذاك . وبعد تقديمه الاستقالة
بساعتين أرسل له المؤتمر وفداً يباغته شكر
الإمة على الخدم التي قام بها لها وكان مع الوفد
أمر آخر من المؤتمر بتعيينه قائداً عاماً
لقوي الأهلية فقبل سان مارتان الإقب
شاكر اولئك أنه أي أن يشغل الوظيفة عملاً .
عند ذلك كلف المؤتمر الوطني الجنرال

جوزوبه دولامارودون فيليب انتويو
الغارادو والكونت فيستافلوريدا بتأليف
حكومة تنفيذية

ابتدأت هذه الحكومة أعمالها بإرسال
بعثة عسكرية للملكيين المعتمدين ببعض
جهات بيرو وتحت قيادة الجنرال الغارادو
ففشلت بسبب قلة كفايته، ثم أرسلت بعثة
أخرى تحت قيادة الجنرال ارنيا ليس فخابت
كسابقتها فنار الشعب على تلك الحكومة
فأسقطها فانتزعت الملكيون الاسبان فرصة
هذه الهزائم فزحفوا بجيوشهم على مدينة ليما
فاحتلوها في ١٩ يونيو سنة ١٨٢٣ . هنالك
دفعت الغيرة الوطنية الوطنية الكبير بوليفار
(انظر ترجمته) لان يطلب من مؤتمر
كولومبيا لان تسمح له بمساعدة أهل
بيرو ولنيل استقلالهم فسمح له فزحف بجنود
من بوغوتا في اول سبتمبر سنة ١٨٢٣ الى
ليما فأخلاها له الاسبانيون ليجتمعوا قوام
في مدينة غوامانغيلا املا في كسر جيوش
بوليفار وهو غائب عن بيرو . ولكن نائبه
الجنرال سوكريبيو ظنهم اذا جهمهم مهاجمة
عنيفة فهزمهم شر هزيمة وجرح الحاكم
لاسيرنا الذي كان يقودهم ووقع أسيراً هو
وجميع أركان حربه وفي هذه الاثناء

كان الجنرال كانتيرك الاسباني على مرتفع
من الارض مع ٢٥٠٠ رجل فاضطر للتسليم .
هذا الانتصار يعتبر أكبر انتصار حدث
بأمريكا الجنوبية . فلم يبق أمام محوري بيرو
الامدينة كالاو وكان فيها الجنرال روديل
الاسباني وهو رجل ذو صلابة وجراءة فقاوم
محاصريه ثلاث عشرة شهرا ولم يسلم الا بعد
ان لم يبق في قوس الصبر منزوع وكان ذلك في
٢٦ فبراير سنة ١٨٢٦ وبفتح هذه المدينة
اعتبر ان استقلال بيرو قد تم
من هذه السنة ابتدأت الحكومة
الوطنية تعمل ولكن كل شي ، في أوله صعب
فقد اضطرب حبل الامور واختلت الشؤون
وكثرت الفتن ، وعمت الفوضى وما زالت
الحكومة تقم من يد رئيس ليدرئيس حتى
تولاها الجنرال رايون كاستيلا سنة ١٨٤٥
فأحدث فيها النظامات الضرورية ونشر
فيها التعليم ورقى الصنائع والفنون ثم
اعتزل الاعمال . ولكن حدث ان الرئيس
كشنيك خلفه كاد يوقع البلاد في ثورة
فخضر كستيلا من بلدته وقا تل كشنيك
وهزمه فانتخبته الامة لرئاسة ثانيا فنشط
الزراعة وساعد على زيادة ترقية الصناعة .
وفي سنة ١٨٦٠ اقترح تحرير الدستور وفي

تلك السنة قصدته أعداؤه بالقتل فلم يفلحوا
وفي سنة ١٨٧٢ عند انتهاء مدة رئيس
الجمهورية اجتمع مؤتمر فقرر انتخاب مانويل
بارد وهو سياسي من الحزب الديمقراطي
فلم يرض عن هذا الانتخاب الجنرال
بالتا فأحدث فتنة انتهت بتولية مانويل
باردو المذكور فكانت حكومته خير
حكومة لتلك البلاد اذ ساس الامة احسن
سياسة وعمل على تخليتها بجميع وسائل القوة
الصحيحة . ولا تزال بيرو الى الآن
جمهورية

﴿ البيروني ﴾ هو ابو الربيع محمد
ابن محمد الخوارزمي (البيروني) بالنون كان
فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانية وفروعها
وفلسفة الهند وبرع في الرياضيات والفلك
ومن مصنفاته (الآثار الباقية عن القرون
الخالية) و (التاريخ والهيئة) وله (الارشاد
في احكام النجوم) و (العجائب الطبيعية
والغرائب الصناعية) و (القانون في الهيئة
والنجوم) و (الصيدلة) و (مقاليد الهيئة)
وغيرها . توفي سنة (٤٢٩ هـ)

﴿ البيرة ﴾ شراب كحولي يحضر
من الشعير وحشيشة الدينار ويوجد في
كل مائة جزء منها جزآن الى ثلاثة من

الكحول وقد غري بها كثير من الناس
مقودين بخطام العادة اما هي في ذاتها
فليس فيها من اللذة ما يفرى بها وقد يجعلونها
في العادة مصاحبة لغيرها من المشروبات
الشديدة الفعل فيكون شرها لا حذله .
هذا اذا كانت تقية اما اذا اكتسبت بمكثها
في البراميل أو بفساد جوهرها عائلة جديدة
فتكون محطاً للكاريب ومنبعثاً للجراثيم
المضرة ويكون شاربها معرضاً لاقتل
الامراض وأفتكها

وقد وقفنا على جملة صالحة في البيرة
بجملة الهداية بقلم حضرة الدكتور الفاضل
احمد بك عيسى ننشرها هنا لفائدتها :
تستخرج البيرة من خمير منقوع الشعير
المجفف أو المطبوخ المعطر بحشيشة
الدينار

والمادة الاصلية المستعملة هي الشعير
لرخصه وسهولة اصطناعه الا ان جميع
الحبوب الكثيرة المادة النشوية صالحة
لعمل البيرة كالارز والذرة والشوفان
والجاودار

واصنع البيرة اربع عمليات : الاولى
تحويل الحبوب الى سكر بخميرة الشعير
المسماة (مالت) وهي أن ينقع الشعير حتى

يبذر وتتكون فيه خمائر (دياستاز) تحول النشاء الى سكر (ديكسترين ومالتوز) وتحول المواد الزلالية الى بيتون. الثانية الخلط بالماء. والعملية الثالثة اضافة حشيشة الدينار عليها لتعطيرها أى اضافة ٦٥٠ غراما الى كيلو جرام واحد من الحشيشة الى كل مائة لتر والعملية الرابعة التخمير أى اضافة خميرة التخمير

ولكل من هذه العمليات الاربع طريقة خاصة وصنعة كذلك لاحاجة لنا لتطويل

بذكرها

وتختلف المواد المكونة لعناصر البيرة فى النسبة بحسب اصطناع الشعير وطريقة خلطه بالماء. وتخميره وهذه العناصر هي الماء والكحول وحمض الكرونيك وحمض مختلفة كحمض الخليك والعنبريك والبنيك والفسليك والتنيك وديكسترين ومالتوز ودهنيات وأزوتيات ومواد مرة وراتنجية وأملاح لاسيما الفوسفات الفلوية والفلوية الارضية وهذا جدول مبين فيه نسب العناصر المحتوية عليها البيرة المستخرجة من جملة محلات مختلفة فى كل مائة سنتيمتر مكعب

المحل او البلد	درجة الكحول	الخلاصة الجافة	الرماد	السكر	الاحماض
بيرة كورشيل فانسي	٥٤٨	٧٤٦	٠٠٣٥	»	»
» ستراسبورج	٤٤٨	٥٤٦٢	٠٠٣٠	٠٠٨٥	٠٠٤٩
» مونيتخ	٤٤٣٥	٩٤٧٨	٠٠١٧	»	٠٠١٨
» لوينبراو	٣	٦	٠٠٢٥	»	»
» بلسن	٣٤٤٧	٤٤٩٧	٠٠٢٧	»	٠٠١٦
» بورتر بلوندره	٥٤٢	٦٤٤	٠٠٣٢	»	»
» ايل بلفسوقه	٥٤٨	١٠٤٥	»	»	»

علي ان البيرة هي أقل احتواء على مادة كحولية من النبيذ (يحتوي النبيذ الجيد من الكحول على ٥ الى ١٤ في المائة) ويتراوح مقدار الكحول فيها بين ٦ و ٣٠ في المائة وكية الخلاصات فيها من خمسين الي مائة في اوفر

والجزء الاعظم من هذه الخلاصات هو ايدرات كربونية ومواد زلالية محولة الى بتون وعاليه تكون البيرة غذاء حقيقيا سهل التمثيل بما ان عناصرها قد حصل فيها بعض الهضم وهي قوية بموادها المرة ومنبهة بمحضر الكربونيك المحتوية عاليا ومدة لبول كما هو معلوم

وكثيرا ما تنفس البيرة بمواد تحمل محل المواد المستعملة في تحضيرها فمثلا يستعمل بدلا عن خميرة الشعير: الجليكوز والنشاء والدبس (مثل السكر النقي) وعرق السوس الخ وتستبدل حشيشة الدينار بمواد أخرى مرة كخشب المر والحنظل والجنطيانا والاستركنين والصبر وحض البيكويك والصمغ النقطي الخ ويستعمل لحفظها مواد مضادة للتعفن كحض الساليسايليك ونجلي كذلك بالجليسرين والسكرارين وتلون

بالسكر المحرق وفضلا عن هذا التمدليس كله فان البيرة معرضة كذلك للفساد وتنمو جراثيم الامراض المختلفة فيها ومع ذلك فان البيرة لا تطفئ العطش الا وقتيا وتهيج فيما بعد وتحدث الحس بالجفاف والتعجن في الفم

وهي ثقيل شاربها وتحدث عندهم نعاسا وينسب النعاس هذا لفعل المادة الحذرة المحتوية عليها حشيشة الدينار ويشبه فعل الحشيش واستعمالها مصحوب دائما بالافراط بدرجة تضر الجسم عادة فتحدث تمددا في المعدة وسمناء في البدن واتصليا في الشرايين وضخامة القلب وبولا سكريا خاصا وفقرسا وتضعف مقاومة الجسم للأمراض وتحدث نزلات مثانية وموعية وهي كذلك مضيفة اليها

وذكر الاستاذ هوشار (طبيب أمراض القلب الشهير) ان لافرق بين الذين يشربون البيرة والذين يشربون غيرها من المشروبات الروحية فيما يتعلق بالعلل التي تنشأ عن التسمم الكحولي بالشرب منها. فالبيرة غذاء هذا مسلم به ولكنها بالكحول المحتوية عليه سم زعاف فهي تغذي اذا شرب منها كثيرا

ولكن بشرها كثيراً يتسمم الجسم أيضا
بالكحول كثيراً

وقد أثبتت الاحصاءات ان شاربى
البيرة لا يعيشون زمناً أطول مما يعيشه
شاربى الويسكى وغيره

ففى المانيا التى بكثر عادة شرب البيرة
فبها لخلوها من الكرم أصل النبيذ تكثر
أمراض ضخامة القلب والسمن وعسر
الهضم وتشمع الكبد حتى ان الاطفال
الذين يشربون البيرة بمقدار مما يصابون
بتشمع الكبد كما وجد (تون) فى مستشفى
الاطفال فى مونيخ فقد وجد تشمعا فى ١٣
جثة طفل من ٨٨٩ جثة . هذه هي البيرة
وهذا هو تركيبها وفعلها فى الجسم حسنا
وسميا ذاكرته باختصار والله يهدي من
يشاء الى اقوم سبيل

بيرون — هو الفيلسوف اليوناني
الطائر الصيت ولد بمدينة (اليس) من
البلدان اليونانية سنة ٢٨٤ قبل الميلاد ولا
تعلم بالتحقيق السنة التى مات فيها واختاف
المؤرخون فى اسم ابيه فقال ديوجين لايرس
ان اسم ابيه (بايستارك) وقال بوزانياس
اسمه (بيسوكرات)

ولد (بيرون) فقيرا لايملك شيئا

واشتغل فى حداثة سنه بفن التصوير فقد
نقل معاصره وكان سيرته (انتيجون
دوكاريس) انه رسم فى شرف مسقط
رأسه صورة شمعية (شمعدان) ذات جملة
شعب فأعجب بها العارفون اعجابا كبيرا
يقال أن الذى أثر على فكر (بيرون)
وحوله عن الرسم الى الفلسفة هي كتب
الفيلسوف ديموكريت فلقد كان مكبا على
مطالعتها مشغلا بفك رموزها

ويقال ان (بيرون) هذا لحق بحيوش
الاسكندر فى غزاته لآسيا ودرس الفلسفة
الفارسية من موابذتها أنفسهم كما أخذ
الاسرار الهندية عن ذات الهندين فى
بلادهم فكان مثل فلاسفة الهند فى سكونية
أنفسهم وهذوهم لا يغيب عن ذاكرته
مثالهم حتى ان استاذ (اناكزرك) الذى
كان يعلمه كيفية تسكين نفسه وتهذيبها
كان يوقظ فى نفسه دائما ذلك الحنين الى
مذهب الهنود فى السكونية حتى قوى على
تأسيس مذهبه الشهير كما ستراه بعد قليل
ان شاء الله

رجع (بيرون) الى مسقط رأسه (اليس)
فاجتذب قلوب مواطنيه اليه واكتسب
احترامهم بأخلاقه العالية وشجائمه

الطيبة وفقره المدقم واستجماعه الصفات التي يعرف بها الفاضل في زمنه فلم يلبث غير قليل حتى عينه أهل بلده رئيساً للكهنة . ولاجل حبه أعفت تلك المدينة سائر فلاسفتها من جميع الضرائب مات (بيرون) بالغا من السن أكثر من تسعين سنة وهو حاصل علي احترام اليونانيين عموما

(أخلاق بيرون) كان يحب العزلة والانفراد وهما للفيلسوف مهبط التأملات ومسقط الافاضات، ويهوى التبساطة التامة في معيشته الداخلية حتي ضرب به المثل في ذلك . وكان يشتغل مع أخته في الشؤون البيتية وروي أكثر من واحد من المؤرخين انه كان يحمل الي السوق الحاجات والختاير بنفسه

وقد علل (بيرون) كراهته المدح بعبارات يحسن ابرادها قال : « ان الناس في أحوالهم وشؤونهم يشبهون أوراق الاشجار الدائرة مع الرياح تبق خضراء هنيئة ثم يعثرها الجفاف واليبس فتصير هشياء ومن كان هذا شأنه فأجدر به أن لا يأبه المدح ولا لدم »

بروي انه كان يلقي علي تلامذته يرما

قوله « يستوي عند العاقل الموت والحياة » فقال له أحد تلامذته ولماذا لم تفضل الموت أبها الاستاذ ؟ قال « لانهما يستويان » مال أولا لمطالعة فلسفة « ديموكوريت » والغوص في بحارها ولكنه تركها واتبع فلسفة « ميجار » ثم تركها هي الاخرى واتبع فلسفة « السوفسطائية » ثم يئس من الوصول الي الحقيقة بواسطة كتب الفلاسفة فتركها جميعا والتفت الي الطبيعة نفسها فهي كتاب الكتب لمن يستطيع أن يفهم عنها ذلك رحل مع الاسكندر الاكبر الي آسياف حملته علي دارا وتكبد مشاق هذه الرحلات الشاسعة في سبيل العلوم والمعارف فكان « بيرون » بين الزعازع الفكرية للفلاسفة كثير التردد والذبذبة لا يدري أي فيلسوف يتبع، ولا أي فلسفة يدافع عنها، فلم يسعه الا أن جعل ذلك التردد مذهباً فلسفياً ودعه تدعياً منطقياً واتبعه فيه ناس كثيرون ممن هم علي شاكلته في ذلك التردد بين المدركات المختلفة فكان في نظره الاعتقاد مستحيلا وكذلك الانكار ولم يكن أمامه الا خطة الحياد بين الطرفين والتردد والشك

ليس بيرون هو أول شاك في العالم

ولا أول من رأى الشك أسلم الطرق له بل هو أول من جعله مذهباً فلسفياً وأسس على دعائم علمية بقي قائماً عليها لايوم اليك كيف وضع (بيرون) أول حجر لإقامة صرح مذهبه . قال :

الانسان متى خرج من غياهب العدم الى نور الوجود وأراد أن يسبر غور المساتير المحيطة به من كل جانب لا يجد أمامه الا أحد أمرين . فاما أن يصدق كل ما يراه ويستنتجه ويعدده حقائق غير قابلة للنقض واما أن ينكر كل ذلك ويدعي أن ليس هناك شيء ولا يخفي ان كلا هذين الامرين تطرف يناق طبيعته الانسان ، ويماكس فطرته الاصلية . اذن فليس للانسان الا خطة الاعتدال وهي الامتناع عن الحكم على الاشياء

هذا المبدأ لم يحسن كثير من الناس فهمه كما يريد (بيرون) نفسه وظن خصومه انهم يخصصونه بأقل الحجج وأصغر البراهين فقالوا له مثلاً :

اما أن يكون شكك عاماً وبذلك فأنت شاك في وجود نفسك وكذاك بذلك تناقضنا في مذهبك ، بشكك في نفسك أقررت على انك تفكر وتبحث ، وبناء عليه فأنت

موجود . واما أن يكون شكك ليس عاماً وتقرر بوجود نفسك فتكون قد أثبت شيئاً وناقضت مذهبك

ويقول الغارفون أمثال هذه المقالات تدل على عدم معرفة قائلها بغرض بيرون فانه لا يقول أنا أثبت ، ولا يقول أنا أنفي ، وانما يقول أنا أشك فقط . ذلك لانه كان يقول ان كل شيء أمامه سر غامض ، ومساتير مغمضة يقضي العقل والتبصر ان يكون الانسان بأزائها متبصراً حكماً ، فلا يصدر عليها حكماً بما كان غلطاً أو ناقصاً . هذا ما رآه «بيرون» أولى بالتبصر وأدعي لعدم الجور في الاحكام على الكون وما فيه

هذا الشك الذي جعله (بيرون) مذهباً فلسفياً لا يقتضي أن يكون الانسان متردداً متذبذباً في سائر أحواله المعيشية وفي كل حركاته وسكناته ، فقد كان من نواحي فلسفة هذا الفيلسوف الدعوة الى التمسك بالثبات في المطالب الجسدية والشهوانية التي هي طبيعة الانسان جعل الشك فقط منظم لسيه التفكير أمام البحث ، وفي أثناء التفتيش على مساتير الكون

قالوا ان بيرون لم يكن عدواً للدين

ولا خصما للفضائل ، كما يريد أن يدعيه
 السوفسطائية الذين جعلوا الفلسفة آلة
 لتضليل الافكار ، وتغريب العقول وانما
 كان اهتمامه موجها لمنع الانسان من
 تلاميذه بالاعتقاد ، وتهايكه بالتصديق على
 كل ما يقال له ويقدم اليه من قبل قوم
 لاحظ لهم من العلم الا اجل أتقنوا التفهيم
 بها ، ومرتوا على حسن ادائها وتصويرها
 ليس الا وهي بعيدة عن الحقائق الثابتة
 كل البعد فلم يرد بيرون من هؤلاء الناس الا
 أرجاء الحكم على تلك الاعتقادات والمراى
 الفلسفية والوقوف بها مواقف البحث
 والتنقيب لا الذهاب بها مذهب البطر
 زاعما انها حقائق وهي ضلالات وأوهام
 يزعم بعض الناس (ان بيرون) ينكر
 وجود الحقيقة وهو زعم باطل كما يقول بعض
 المحققين ، لا مستند له البتة ، فان بيرون
 لم يقل ذلك وانما قال انه عرض فلسفات
 سائر الفلاسفة فلم يجد الحقيقة في واحدة منها
 ولا في مجموعها فتركها كلها لعدم قائدها
 وتبع طريق الشك فوجد فيه راحتته ، وتلج
 عليه صدره

نظر ألما كان عليه (بيرون) من المبادي
 المتقدمة اتهمه أعداؤه بأنه مثل بعض

السوفسطائية كان ينكر العدل والظلم ويدعي
 ان الكل وهم في وهم وهذا كله افتراء
 عليه كما تدل عليه فلسفته . والقول المعتمد انه
 ما كان ينكر وجود الحقيقة ولكنه ما كان
 يسلم بها الا لحوادث المشاهدة المحسوسة
 وكان لا يأنف من أي شيء . يقال على شريطة
 أن يبدأ قائله بكلمة (يظهر لي) وكان
 يسلم بالوجودات ولا يدعي انها خيالات أو
 أوهام كما يتهمه به خصومه ، وكان يعترف
 بالفطرة الانسانية والقوانين الادبية العامة
 ويرى انها منقوشة في صميم الانسانية
 والذي يؤاخذ به (بيرون) هو انه
 جعل الشك غاية لمذهبه ، ونهاية لمطلبه
 لا وسيلة بها يتقدم نحو البحث ، ويسلك
 بها في فياق النظر

أما ما يقوله عنه أضداده من انه كان
 ينكر المحسوسات ولذلك فكان طول حياته
 محتاجا لمن يمشي معه في الطرقات مخافة أن
 يتردى في هاوية ، أو يصطدم بمحائط من
 شدة ما تعلق بفكره من انها خيالات لا
 حقائق فهتات لا حقيقة له

اليك الاسباب العشرة التي يستند
 عليها بيرون في عدم حكمه على الاشياء
 (١) اختلاف الاحياء من حيث

السن وتركيب الجسم ، وقوة المشاعر ،
ودرجة الاحساس أمام الشيء الواحد
(٢) اختلاف الناس في الصفات الادبية
والفزيولوجية

(٣) اختلاف الاعضاء الحساسة في
الانسان الواحد، الامر الذي ينتج منه أن
كل حاسة من تلك الحواس تنتج له كمية
محدودة من الشعور بالشيء الموجود ، فلا
يدرى الانسان أذلك القدر من الشعور
خاص بعموه الذي أحس أو طبيعي في
الشيء المحسوس

(٤) اختلاف الشعور في الجسم الواحد
بالنسبة للأحوال المختلفة كالمرض والنوم
والحزن والمهرم

(٥) الاختلاف في الحكم على حسب
كمية الشيء المحسوس . فان زيادة البرودة
وقلتها ، أو سرعة الحركة ، وبطأها أو شرب
قليل من الخمر يغير الحكم السابق عليها
كل التغير

(٦) اختلاف الناس في أساليب التربية
وفي الشرائع والعقائد

(٧) اختلاط الاشياء بعضها ببعض بحيث
يستحيل الحكم على كل شيء منها على
حدته كاستحالة وزن الحديد مجرداً عن

الهواء المحيط به أو ادراك الالوان الاتبعاً
لاختلاط العين التي يمتزجها الشعاع أثناء سيره
(٨) استحالة مواجهة الاشياء مجردة
فلا مناص من رؤيتها على مساند أو في مساكن
أو أوضاع أو أحوال مختلفة

(٩) ندرة أو كثرة الحوادث التي
تحدث لمستجلبها الجود عند رؤيتها أو عدم
العناية بها

(١٠) القيود التي لا يمكن الافتكك
عنها في حكم من الاحكام على الموجودات
فان الاشياء متعلقة بعضها ببعض والحكم
على الشيء لا بد من أن يكون مقيداً بحالة
الحكم عليه

هذه هي الاصول العشرة التي يستند
عليها أتباع (بيرون) في عدم حكمهم على
الاشياء ويؤيدون بها دعواهم من عدم
امكان الوصول الى حقيقة ما . وهناك أصول
أخرى خمسة نشأت بعد العشرة الاولى
يقصد اسقاط فلسفة أرسطو وهي :

(١) احساسات الناس تختلف بالنسبة
لكل موجود من الموجودات

(٢) كل برهان يدوقه الانسان لا ثبات
شيء يحتاج الى برهان يثبت ، والافعل أى
دعامة يستند في كونه حقاً فاذا أقت الدليل

➤ **يزرت** ➤ ثغر من تونس محصن
علي البحر الابيض المتوسط عدد سكانه
(٥٥٠٠) نسمة يستخرج فيه

المرجان

➤ **بزموت** ➤ هو معدن أبيض
ضارب للصفرة هش وسهل الانسحاق وهو
علي حالة تترات البزموت يستعمل
ضد الاسهال ويخفف لامراض المعدة
مزبل لعفوتها ومثله سالي سيلات البزموت
وكربونات البزموت وكاورور البزموت
وسترات البزموت

➤ **بيض** ➤ البَيْض والبَيْض الشدة
(وقعوا في حبس بيض) أي في اختلاط
شديد وخرج لاصحس لهم منه

➤ **البيض** ➤ البيض مادة عضوية
تحتوي علي جرثومة الطيور والبيضة تتركب
من غلاف جيري ملتصق بسطحه الداخلي
غشاء رقيق داخله البياض وهو مكون من
ماء وزلال ثم في وسطه الصفار وهو المح
وهو مكون من الماء ومادة دسمة ومادة
أزوتية مغذية تسمى الفيتلين

متوسط ثقل بيضة الدجاجة ٦٥
غراما يستهلك من البيض سنويا مقدار
كبير جداً ويقدر مقدار مايؤكل في فرنسا

الثاني احتاج هو أيضاً لدليل ثالث يثبت
كما احتاج الاول اليه ، ثم يحتاج الثالث
الي رابع وهكذا الى ما لا نهاية له

(١) الذي يبرهن علي وجود المحسوس
بالدليل المعقول يلزمه الدلالة علي حقيقة
برهانه الاخير ، ولكن لما كان لا يمكن
الدلالة عليه ببرهان عقلي (بناء علي الاصل
المتقدم) وجب الدلالة عليه بالمحسوس وهذا
أمر يقتضي الدور والتسلسل

(٢) الفرض الذي هو كما يقولون حقيقة
يجب التسليم بها بدون دليل لتكون ركناً
لدليل آخر ، لا تقبل ولا يمكن التسليم بها ،
لانه لا دليل لهم علي أن ما يجب أن يكون
أساساً للدليل لا يحتاج لدليل يثبتته

(٣) كل معقول تابع للعاقلين الذين
يدركونه ، وكل محسوس تابع للكائنات
المتتمعة بالحساسية ، وكل شيء تابع لها
لا يمكن أن يعرف الا بها

هذه الاصول الخمسة الاخرى التي
يعتمد عليها اللاأدرية في حقيقة مذهبهم
نقلناها عن مواطنها الصحيحة المستخلصة
عن شوائب الافتراء والتعصب القديم
➤ **بيريه** ➤ هي ميناء أثينا عاصمة

بلاد اليونان

وحدها بخمسة آلاف مليون بيضة
ويستخرج في معاملها زلال ٤٠ مليون بيضة
البيض يختلف حجما على حسب
الحيوانات التي باضته فبيضة النعامة تزن
نحواً من (١٢٠٠) غرام ولكن بيضة
الطير المسمى ذباب العصفور تزن أقل من
غرام واحد

يوجد حيوانات غير الطيور تبيض
بيضا مختلف الحجم والشكل والعدد فتبيض
السمكة عدداً لا يحصى من البيض صغير
الحجم جداً فيأتي الذكر فيصب عليه
مادته الخصية لتلقيحه. وتبيض الحشرات
أيضاً بيضا مختلف الشكل

(فوائد لحفظ البيض) يستحيل على
الإنسان أن يحفظ البيض مادام تاركة
معرضاً للهواء فإنه ينفذ إلى داخله ويحلل
عناصره ويفسدها فلاجل منع ذلك الهواء
عنه اليك بضع طرق :

(الاولي) أن يوضع البيض صفوفاً
في برميل يعني أولاً بفرشه ماداً أو نشارة
خشب أو رمل دقيقا أو نخالة أو جيساً أو
لخماسحوقام العناية يجعل كل بيضة مستقلة
عن جاراتها من الجوانب ومن أعلى وأسفل
ولا يتأني ذلك الا بوضع طبقة من تلك

المواد على كل طبقة من البيض ولكن
شاهد ان البيض بهذه الطريقة يفقد شيئاً
شيئاً من وزنه

(الثانية) هي أن يغمر البيض في أو ان
مملوء ماء حل فيه جبر مطفاً بنسبة ١ الى
١٠ أى لتر من الجبر في كل عشرة لترات
من الماء فتسد مسام البيض بالجبر فلا ينفذ
اليها الهواء ولكن شاهد ان طعام البيض
في هذه الحالة يتغير اذا أكل على حالة
البرشت ولا يشعر بتغير اذا كان مغلواً
(الثالثة) أن يغمر في الماء المالح
بنسبة ٨ أو ١٠ الى ١٠٠ أو ثمانية أو عشرة
لترات من الملح في كل مائة لتر من الماء
فيدخل الماء المالح في مسام البيض فيجتمع
فيه ويمنع عنه الهواء

(الرابعة) وهي الطريقة المثلث أن يغطي
البيض بطبقة من الورنيش فتكون قاعدته
مزدوجة وذلك انه يمنع الماء الذي داخل
البيضة من التصاعد بالتبخر البطي. ويمنع
الهواء من الدخول للبيضة وأحسن ما يعمد
اليه في ذلك هي المواد الدسمة فانها أحسن
وأرخص لذلك يحسن استعمال زيت الكتان
بأن تدهن البيضة به فيجف عليها ويسد
مسامها وقد شاهد ان البيضة المدهونة

به تحفظ أشهر أو لا تقدم من وزنها الثلاثة
أجزاء من مائة جزء.

قال بعضهم يمكن حفظ البيض بدهنه
بالبراقين زمانا مديداً أي سنين عديدة
وقيل إذا دهنت البيضة بسليلكات الصودا
تحفظ سنة. فإذا دهنت البيضة به يلزم أن
يعتني بدهن الحبل الذي تركز عليه به
أيضاً

﴿ البيضاوي ﴾ هو ناصر الدين أبو
سعيد عبد الله ردف في المدينة البيضاء في بلاد
فارس وهي قرب مدينة شيراز تولى قضاء
شيراز ودرس في مدائن كثيرة له كتاب
(طوالم الانوار) في التوحيد وكتاب في
التفسير اسمه (أنوار انتزيل وأسرار
التأويل) وهو شهر متداول

﴿ باعه ﴾ يبيعه يبعاً ومبيعاً أعطاه
البضاعة وقبل ثمنها وبالعكس فهو من
الاخذاد فهو بائع وجمعه باعة
(البيع في القانون)

﴿ في البيع ﴾

﴿ أحكام البيع المصري ﴾

(٢٣٥) البيع عقد يلتزم به أحد
المتعاقدين نقل ملكية شيء إلى آخر في مقابل
التزام ذلك الآخر بدفع ثمنه المتفق عليه

(٢٣٦) لا يتم البيع إلا إذا كان
برضاء المتعاقدين أحدهما بالبيع والآخر
بالشراء وباتفاقهما على المبيع وثنه

(٢٣٧) يجوز أن يكون البيع بالكتابة
أو بالمشافهة إنما في حالة الانكار تتبع
القواعد المقررة في القانون بشأن الإثبات
(٢٣٨) يجوز أن يكون البيع بتاً أو
مؤجلاً تسلم المبيع أو الثمن أو هما معاً أو
مقيداً بشرط

والشرط إما أن يكون موقفاً لايجاد
البيع أو فاسخاً له

(٢٣٩) يجوز أن يكون البيع جزافاً
أو بالكيل أو بالقياس أو على شرط التجربة
(٢٤٠) إذا كان البيع جزافاً فيجب
تمامه ولو لم يحصل وزن ولا عدداً ولا كيل
ولا مقياس

(٢٤١) أما إذا كان البيع ليس جزافاً
بل كان بالوزن أو بالعدد أو بالكيل أو
المقياس فلا يعتبر البيع تاماً بمعنى أن البيع
يبقى في ضمان البائع إلى أن يوزن أو يكال
أو يعد أو يقاس

(٢٤٢) البيع على شرط التجربة
يعتبر موقوفاً على تمام الشرط
(٢٤٣) رسوم عقد البيع ومصاريفه

على المشتري

(٢٤٤) يجوز أن يكون البيع شئيين

أو أكثر تحت خيار البائع أو المشتري

(٢٤٥) إذا لم يذكر في عقد البيع

شرط له ولا معادل دفع الثمن فيعتبر البيع

بتأبلا شرط والثمن حالا إلا إذا كان عرف

البلد أو عرف التجارة يقضى بشروط ضمنية

وأجل للثمن ولو لم يذكر ذلك في العقد

(في المتعاقدين)

(٢٤٦) يجب أن يكون كل من البائع

والمشتري منه مأبالاهلية الشرعية للتعامل

(٢٤٧) يجب أن يكون البائع متصفا

بالاهلية الشرعية فتصرف في المبيع

(٢٤٨) يجب أن يكون رضا المتعاقدين

صحيحا مجرداً عن الإكراه

(٢٤٩) يجب أن يكون المشتري عالماً

بالمبيع عالماً كافياً أمانه نفسه أو بمن وكله عنه

في معاينته

(٢٥٠) إذا لم يشاهد المشتري جزأفا

الابعض المبيع وتبين انه لو رآه كله لا تنفع

عن شرائه فليس له أن يتحصل على الحكم

بفسخ البيع بدون أن يجوز له طلب تقسيم

المبيع أو تنقيص منه ويسقط حقه في طلب

الفسخ إذا تصرف في الشيء المبيع بأي

طريق كان

(٢٥١) إذا ذكر في عقد البيع أن

المشتري عالم بالمبيع سقط حقه في طلب إبطال

البيع بدعوى عدم علمه بالمبيع إلا إذا ثبت

تدليس البائع عليه

(٢٥٢) بيع الأشياء التي لم يعاينها

المشتري ولا وكيله في المعاينة لا يكون

صحيحاً إلا إذا كان عقد البيع مشتملاً على

بيان البيع وأوصافه الأصلية بحيث يمكنه

الكشف عليه وتحقيق حالته

(٢٥٣) البيع للاعمي يكون صحيحاً

إذا أمكنه معرفة حقيقة المبيع بطريقة غير

المعاينة أو حصلت معاينته بمن عينه معتمداً

عليه في ذلك

(٢٥٤) لا ينفذ البيع الحاصل من

الموروث وهو في حالة مرض الموت لأحد

ورثته إلا إذا أجاز له باقي الورثة

(٢٥٥) يجوز الطعن في البيع الحاصل

في مرض الموت لغير وراث إذا كانت قيمة

المبيع زائدة على ثلث مال البائع

(٢٥٦) فإذا زادت قيمة المبيع ثلث

مال البائع وقت البيع ألزم المشتري بناء

على طلب الورثة إما بفسخ البيع أو بأن

يدفع للمركبة ما نقص من ثلثي مال

التوفى وقت البيع والمشتري المذكور
الخيار بين الوجهين المذكورين

(٢٥٧) لا يجوز اقتضاء أو وكلاء

الحضرة الخديوية وكتابة الحاكم والمحضرين
والافوكاتية أن يشتروا بأنفسهم ولا بواسطة
غيرهم لا كالأولاء ولا بعضا من الحقوق المتنازع
فيها التي تكون رؤيتها من خصائص الحاكم
التي يجرون فيها وظائفهم فإذا وقع ذلك
كان البيع باطلا

وفي هذه الحالة يكون البيع باطلا أصلا
ويحكم بطلانه بناء على طلب أي شخص
له فائدة في ذلك ويجوز للمحكمة أن تحكم
بالبطالان من تلقاء نفسها

(٢٥٨) لا يجوز لمن يقوم مقام غيره
بوجه شرعي كالأوصياء والأولياء ولا
للكلاء المقامين من موكلهم أن يشتروا
الشيء المنوط بهم بعه بالصفات المذكورة
فإذا حصل الشراء منهم جاز
التصديق على البيع من مالك المبيع إذا كان
فيه أهلية التصرف وقت التصديق

(فما يباع)

(٢٥٩) لا ينعقد البيع فيما لا يجوز
فيه ولا فيما لا قيمة له يمكن تقديرها ولا فيما
لا يمكن تسليمه بحسب طبعه

(٢٦٠) يجوز أن يكون المبيع عيناً
معينة أو حقاً شائعاً أو محدداً في العين المعينة
ويجوز أيضاً أن يكون شيئاً معيناً بالنوع فقط
(٢٦١) فإذا كان المبيع معيناً بالنوع
فقط لا يكون البيع معتبراً إلا إذا كان
التعيين يطلق على أشياء يقوم أحدها مقام
الآخر وكان المبيع معروفاً بالوجه الكافي
عدداً أو قياساً أو وزناً أو كيلاً بحيث يكون
رضا المتعاقدين المبني عليه صحيحاً

(٢٦٢) ويجوز أن يكون المبيع ديناً
على إنسان أو مجرد حق
(٢٦٣) بيع الحقوق في تركة إنسان
على قيد الحياة باطل ولو برضاه

(٢٦٤) بيع الشيء المعين الذي لا يملكه
على قيد الحياة يبطل انما يصح إذا أجازته
الملك الحقيقي

(٢٦٥) إذا باع أحد شيئاً على أنه
مملوك له ثم تبين بعد انعقاد البيع عدم
ملكيته للمبيع جاز للمشتري أن يطلب منه
تضمينات إذا كان منعقداً وقت البيع صحة
ملكية البائع

(٢٦٦) يترتب على البيع الصحيح
ماهوآت:

أولاً—أنه مجرد عقد ينقل ملكيته

(٢٧٠) لا تنتقل ملكية العقار بالنسبة لغير المتعاقدين من ذوي الفائدة فيه لا بتسجيل عقد البيع كما سيذكر بعد متى كانت حقوقهم مبنية على سبب صحيح محفوظة قانونا وكأولا لا يعلمون ما يضر بها
(في تسليم البيع وضمان البائـم)
في التسليم

(٢٧١) تسليم المبيع هو عبارة عن وضعه تحت تصرف المشتري بحيث يمكنه وضع يده عليه والانتفاع به بدون مانع وبحصل وقاء الانزام بالتسليم وضع المبيع تحت تصرف المشتري وعلمه بذلك ولو لم يستلمه بالفعل

(٢٧٢) يكون تسليم الاشياء المبيعة بحسب جنسها فتسليم العقار اذا كان من المباني يجوز أن يكون بتسليم مفاتيحه واذا كان عقارا آخر فتسليم حجبته هذا وذاك ان لم يكن مانع لو ضم يد المشتري عليه وتسليم المنقولات يكون بالمناولة من يد الي يد أو بتسليم مفاتيح المخازن الموضوعة فيها تلك المنقولات

وجوز حصول التسليم بمجرد ارادة المتعاقدين اذا كان المبيع موجودا تحت يد المشتري قبل البيع لسبب آخر

المبيع الي المشتري بالنسبة للمتعاقدين ولمن يتوب عنها كوارث أو دائن سواء كان المبيع عينا معينة او مقامينا او مجرد حق متى كان مملوكا للبائع وينقل ايضا الملكية في الشيوع اذ كان المبيع حصص شائعة ثانيا—انه يلزم البائـم بتسليم المبيع للمشتري وبضمانه عدم منازعته فيه

ثالثا—انه يلزم المشتري بدفع الثمن وينشأ عن المبيع ايضا على حسب الاحوال ان يكون المبيع في ضمان المشتري
(في انتقال الملكية)

(٢٦٧) اذا كان المبيع عينا معينة تنتقل ملكيته للمشتري ولو كان تسليمه مؤجلا في عقد البيع لاجل معلوم وفي هذه الحالة اذا أفلس البائع قبل تسليم المبيع فالمشتري الحق في استيلائه عليه

(٢٦٨) لا تنتقل ملكية المبيع المعين نوعه فقط الا بتسليمه للمشتري

(٢٦٩) اذا وقم معلقا فسخه علي حصول أمر معين تنتقل ملكية المبيع للمشتري من حين العقد

واذا كان البيع معلقا على أمر وقم فيها بعد فيعتبر المبيع ملكا للمشتري من تاريخ العقد

(٢٧٣) تسليم مجرد الحقوق يكون بتسليم سنداتها أو بتمهيد البائث للمشتري ولا تنفع بها ان لم يوجد ما يمنع من الانتفاع المذكور

(٢٧٤) وضع اليد على المبيع بدون اذن البائث لا يكون معتبراً ان لم يدفع الثمن المستحق بل يكون للبائث الحق حينئذ في استرداد المبيع انما اذا هلك المبيع وهو في حيازة المشتري كان هلاكه عليه

(٢٧٥) يجب تسليم المبيع في محل وجوده وقت البيع ما لم يشترط ما يخالف ذلك (٢٧٦) اذا تعين في عقد البيع محل

لوجود المبيع فيه غير محل وجوده الحقيقي فيكون هذا التعيين لازماً للبائث بنقل المبيع الى المحل المعين اذا طلب المشتري ذلك وفي حالة ما اذا لم يمكن النقل او ترتب عليه تأخير مضر بالمشتري يكون له الحق في فسخ البيع مع اخذ التضمينات اذا كان البائث حصل منه تدليس

(٢٧٧) يجب ان يكون التسليم في الوقت المعين له في العقد فاذا لم يشترط فيه شيء بهذا النوع وجب التسليم وقت البيع ومع مراعاة المواعيد المقررة بحسب العرف (٢٧٨) في حالة حصول التأخر عن

التسليم بعد التكليف من المشتري تكليفاً رسمياً يكون لذلك المشتري الحق في فسخ البيع أو في طلب وضع يده على المبيع مع التضمينات في الحالتين اذا حصل ضرر وكان التأخر ناشئاً عن فعل البائث

(٢٧٩) للبائث الحق في حبس المبيع في يده لحين استيلائه على المستحق فوراً من الثمن كلا او بعضاً على حسب الاتفاق ولو عرض المشتري عليه رهناً او كفالة هذا ان لم يكن البائث المذكور قد أعطي المشتري بعد البيع اجلاً لدفع الثمن ان لم يحل

(٢٨٠) ليس للبائث الذي لم يتحصل على الثمن المستحق دفعه اليه أن يسترد المبيع الذي سلمه باختياره المشتري وانما له الحق في الحصول على فسخ عقد البيع بسبب عدم الوفاء به

(٢٨١) اذا قلت التأمينات المعطاة من المشتري لدفع الثمن او صار في حالة اعسار يترتب عليه ضياع الثمن على البائث جاز للبائث المذكور حبس المبيع عنده ولو لم يحل الاجل المتفق عليه لدفع الثمن فيه الا اذا أعطاه المشتري كفيلاً

(٢٨٢) في حالة افلاس المشتري يكون

حق البائع في حبس المبيع تحت يده أو في طلب استرداده جاريا بالتطبيق على القواعد المقررة في قانون التجارة

(٢٨٣) على البائع مصاريف تسليم المبيع كأجرة نقله لحل التسليم وأجرة كيله ومقاسه ووزنه وغير ذلك

(٢٨٤) ومصاريف المشال ومصاريف دفع الثمن تكون على المشتري وكذلك رسوم عقد البيع وهذا إن لم يقض العرف التجاري بخلاف ذلك في جميع الاحوال

(٢٨٥) يجب أن يكون التسليم شاملا للمبيع ولجميع ما يبعد من ملحقاته الضرورية له حسب جنس المبيع وقصد المتعاقدين (٢٨٦) في حالة عدم وجود شرط في عقد البيع المقررة في الاحوال الآتي بيانها ان لم يقض عرف الجهة بغير ذلك (٢٨٧) بيع البستان يشمل ما فيه من الاشجار المغروسة ولا يشمل الأثمار النضيجة، لا الشجيرات الموضوعة في الاوعية أو في بقعة مخصوصة منه المعدة للنقل

(٢٨٨) بيع الارض لا يشمل ما فيها من المزروعات

(٢٨٩) المنزل يشمل الاشياء

الثابتة فيه المرتبطة به ولا يشمل ما فيه من

المنقولات التي يمكن نقلها بدون تلف

(٢٩٠) على البائع أن يسلم المبيع

بمقداره أو وزنه أو مقاسه المبين في عقد البيع

(٢٩١) الاشياء التي يقوم بعضها مقام

بعض اذا بيعت جملة وتعين مقدارها مع

تعيين الثمن باعتبار آحادها ووجد مقدارها

الحقيقي أقل من المقدّر في العقد فللمشتري

الخيار بين فسخ العقد وبين ابقائه مع تنقيص

الثمن تنقيصا نسبيا واذا زاد الموجود عن

المقدار المعين فالزيادة للبائع

(٢٩٢) اذا كان المبيع من الاشياء

التي تقاس أو تكال أو تورن ولا يمكن

انقسامه بغير ضرر وكان قد تمين في عقد البيع

مقدار المبيع وثمنه باعتبار آحاده ففي حالة

وجود نقص أو زيادة في المقدار المعين يكون

المشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

الموجود بالكامل مع دفع ثمنه بالنسبة

لقدره الحقيقي اما اذا كان الثمن تعين جملة

فللمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٣) لا يجوز للمشتري فسخ البيع

في الاحوال المذكورة في المواد السابقة الا اذا

كان الغلط زائدا على نصف عشر الثمن المعين

(٢٩٤) اذا كان هناك وجه لفسخ البيع

الثلث مستحقا عليه بتمامه أما إذا كان
منسوبا للبائعين فيكون ملزما بالتضمينات إذا
فسخ المشتري البيع وبقتيص الثمن إذا أبقاه
(ضمان المبيع)

(حالة دعوي الغير باستحقاقه)
(٣٠٠) من باع شيئا يكون ضامنا
للمشتري الانتفاع به بدمون معارضة من
شخص آخر له حق عيني على المبيع وقت
البيع وكذلك يكون البائع ضامنا إذا كان
الحق العيني للآخر ناشئا عن فعله بعد
تاريخ العقد ووجوب هذا الضمان لا
يحتاج إلى شرط مخصوص به في العقد
(٣٠١) يجوز للبائع أن يشترط عدم
ضمانه للمبيع إنما إذا كان هذا الاشتراط
حاصلا بالفاظ عامة وصار نزاع الملكية من
المشتري فلا يلزم البائع إلا ببرد الثمن
دون التضمينات

(٣٠٢) لا تبطل ملزومية البائع المشتري
عدم الضمان ببرد الثمن إلا إذا ثبت علم
المشتري في وقت البيع بالسبب الموجب
لنزاع الملكية أو اعترافه بأنه اشترى المبيع
ساقط الخيار ولا ضمان على البائع في جميع
الاحوال

(٣٠٣) شرط عدم الضمان باطل إذا

فعل البائع رد الثمن الذي قبضه من رسوم
العقد والمصاريف التي صرفها المشتري
بموافقة القانون

(٢٩٥) وضع المشتري يده على المبيع
مع علمه بالغلط الواقع فيه يسقط حقه في
اختيار فسخ البيع إلا إذا حفظ حقوقه قبل
وضع يده حفظا صحيحا

(٢٩٦) حق المشتري في فسخ البيع أو
في تنقيص الثمن وكذلك حق البائع في طلب
تسكيل الثمن يسقطان بالسكوت عليهما
سنة واحدة من تاريخ العقد

(٢٩٧) إذا هلك المبيع قبل التسليم
ولو بدون تقصير البائع أو إهماله وجب فسخ
البيع ورد الثمن إن كان دفع الا إذا كان
المشتري قد دعي لاستلام المبيع بورقة رسمية
أو بما يقوم مقامها أو بمقتضى نص العقد
(٢٩٨) إذا نقصت قيمة المبيع بعيب

حدث فيه قبل استلامه بحيث لو كان ذلك
العيب موجودا قبل العقد لا تمتنع المشتري
عن الشراء كان المشتري مخيرا بين الفسخ
وبين إبقاء المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٩) وفي الحالتين السابقتين إذا
كان هلاك المبيع أو حدوث العيب الذي
أوجب نقص قيمته منسوباً بالمشتري فيكون

كان حق المدعي استحقاق المبيع ناشئاً
عن فعل البائع

(٣٠٤) إذا كان الضمان واجبا ونزعت
الملكية من المشتري فعلى البائع رد الثمن
مع التضمينات

(٣٠٥) التضمينات المذكورة عبارة
عن رسوم العقد وما يتبعه من المصاريف
وما صرفه المشتري على المبيع والرسوم
المنصرفة منه في دعوى الاستحقاق ودعوى
الضمان وجميع الخسارات الحاصلة له
والأرباح المقبولة قانوناً التي حرم منها
بسبب نزاع الملكية منه

(٣٠٦) إذا نزعت ملكية المبيع من
المشتري وجب رد الثمن إليه بتمامه ولو
نقصت قيمة المبيع بعد البيع بأي سبب كان
(٣٠٧) أما إذا زادت بعد البيع قيمة
المبيع عن ثمنه فتحسب تلك الزيادة من
ثمن التضمينات

(٣٠٨) المصاريف الواجب على البائع
دفعها حال عدم ملزومية مدعي الاستحقاق
بهاهي المصاريف المترتب عليها فائدة المبيع
(٣٠٩) يلزم البائع المدلس بدفع
كامل المصاريف ولو كانت منصرفه من
المشتري في تزوين المبيع وزخرفته

(٣١٠) نزاع ملكية جزء معين من
المبيع أو شائع فيه يعتبر قانوناً كنزاع ملكيته
كاه وكذلك ثبوت حق الارتفاق موجود
على المبيع قبل العقد ولم يحصل الأعلام به
أو لم يكن ظاهراً وقت البيع يعتبر كنزاع
الملكية بتمامها هذا إذا كان الجزء المنتزعة
ملكته أو حق الارتفاق بحالة لو عليها
المشتري لامتنع من الشراء

(٣١١) ومع ذلك المشتري في هذه
الحالة الحق في إيقاف البيع أو فسخه وليس
له أن يفسخه أضراراً لمحقق الدائنين برهن
(٣١٢) إذا أبقى المشتري المبيع أو كان
الجزء المنتزعة ملكته منه أو حل آخر اتفاق
على المبيع ليس بحالة تجوز فسخ العقد جاز
للمشتري أن يطلب من البائع قيمة ذلك
الجزء الذي انتزعت ملكيته منه بالنسبة
لقيمة الحقيقة لقيمة المبيع في وقت النزاع أو
تضمينات تقدرها المحكمة في حالة ثبوت
حق الارتفاق

(ضمان عيوب المبيع الخفية)

(٣١٣) البائع ضامن للمشتري العيوب
الخفية للمبيع إذا كانت تنقص القيمة التي
اعتبرها المشتري أو تجعل المبيع غير صالح
لاستعماله فيما أعد له

(٣١٤) في الحالة الاخيرة من المادة السابقة وفي حالة ما اذا كان نقص القيمة بمقدار لو علمه المشتري لامتنع عن الشراء يكون المشتري مخيراً بين فسخ البيع بغير اضرار بحقوق الدائنين برون وبين طلب نقصان الثمن مع التضمينات في الحالتين اذا ثبت علم البائع بالعيب الخفي (٣١٥) اذا كان البائع لا يعلم بالعيب الخفي الموجود في المبيع فالمشتري له الخيار فقط بين فسخ البيع مع طلب رد الثمن والمصاريف التي تتركب على البيع وبين بقاء المبيع المتفق عليه (٣١٦) في الاحوال التي يثبت فيها للمشتري حق الفسخ اذا كان البيع في جملة اشياء معينة وظهر بيع بعضها عيب قبل التسليم فليس له فسخ البيع الا في جميع المبيع (٣١٧) اذا ظهر العيب بعد التسليم فلمشتري فسخ البيع فجاظهر فيه من العيب فقط اذا لم يترتب على قسمة المبيع ضرر (٣١٨) اذا كان العيب الخفي الذي ترتب عليه نقصان قيمة البيع لا يوجب الامتناع عن الشراء لو اطام عليه المشتري كان المشتري الحق فقط في تنقيص الثمن حسب تقدير أهل الخبرة

(٣١٩) وتنقيص الثمن يكون باعتبار قيمة المبيع الحقيقية في حالة سلامتها من العيب وقيمتة الحقيقية في الحالة التي هو عليها وب تطبيق نسبة هاتين القيمتين على الثمن المتفق عليه (٣٢٠) لوجه لضمان البائع اذا كان العيب ظاهراً أو علم به المشتري علماً حقيقياً (٣٢١) وكذلك لا يكون وجه لضمان البائع اذا كان اشترط عدم ضمانه للعيوب الخفية الا اذا ثبت علمه بها (٣٢٢) لا يكون العيب موجبا لضمان الا اذا كان قديماً والمراد بالعيب القديم العيب الموجود وقت البيع في المبيع اذا كان عيناً معينة أو العيب الموجود في مبيع وقت تسليمه اذا لم يكن عيناً معينة (٣٢٣) اذا هلك المبيع بسبب العيب القديم فيكون هلاكه على البائع ويلزم حينئذ برد الثمن والمصاريف ودفع التضمينات على الوجه الموضح آنفاً بحسب الاحوال (٣٢٤) بحسب تقديم دعوى الضمان الناشئة عن وجود عيوب خفية في ظرف ثمانية أيام من وقت العلم بها والا سقط الحق فيها (٣٢٥) تعترف المشتري في المبيع

بأى وجه كان بعد اطلاعه على العيب الخفى يوجب سقوط حقه في طلب الضمان (٣٢٦) يتبهم عرف التجارة فيما يتعلق باستئزال مقادير ظروف البضائم وأوعيتها (٣٠٧) لا تسمع دعوى الضمان بسبب العيوب الخفية فيما يبيع بمعرفة المحكمة أو جهات الادارة بطريق المزاد (في أداء الثمن)

(٣٢٨) يجب على المشتري وفاء الثمن في الميعاد وفي المكان المعينين في عقد البيع وبالشروط المتفق عليها فيه

(٣٢٩) في حالة عدم وجود شرط صريح في العقد يكون الثمن واجب الدفع حالا في مكان تسليم المبيع واذا كان الثمن مؤجلا يكون دفعه في محل المشتري ومع ذلك يراعى في هذه المادة عرف البلد والعرف التجارى

(٣٣٠) اذا لم يحصل الاتفاق في عقد البيع على احتساب فوائد الثمن لا يكون للبائـم حق فيها الا اذا كاف المشتري بالدفع تكليفا رسميا او كان المبيع الذى سلم ينتج منه ثمرات أو أرباح أخرى

(٣٣١) واذا حصل تعرض للمشتري في وضع يده على المبيع بدعوى حق سابق

على البـيم وناشئ من البائـم أو ظاهر سبب يخشى منه نزاع الملكية من المشتري فله أن يحبس الثمن عنده الى أن يزول التعرض أو السبب الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن يجوز للبائـم في هذه الحالة أن يطالب الثمن مع أداء كفيل للمشتري (٣٣٢) اذا لم يدفع المشتري ثمن المبيع في الميعاد المتفق عليه كان للبائـم الخيار بين طـالب فسخ البيع وبين طلب الزام المشتري بدفع الثمن

(٣٣٣) يجوز للمحكمة أن تعطي لاسباب قوبة ميعاداً للمشتري لدفع الثمن مع وضـم المبيع تحت الحجز عند الاقتضاء ولا يجوز أن يعطي الا ميعاد واحد

(٣٣٤) اذا اشترط فسخ البيع عند عدم دفع الثمن فليس المحكمة في هذه الحالة أن تعطي ميعاداً للمشتري بل يفسخ البيع اذا لم يدفع المشتري الثمن بعد التنبيه عليه بذلك تنبيها رسميا الا اذا اشترط في العقد ان البيع يكون مفسوخا بدون احتياج الى التنبيه الرسمي

(٣٣٥) وفي بيع البضائم أو الامتعة المنقولة اذا اتفق على ميعاد لدفع الثمن ولا سلام المبيع يكون البيع مفسوخا حتما

إذا لم يدفع الثمن في الميعاد المحددون

احتياج للتنبيه الرسمي

(في الدعوي بطلب تكملة المبيع)

(بسبب الغبن الفاحش)

(٣٣٩) الغبن الفاحش الزائد عن خمس

من العقار لا يترتب عليه حق للبائع في

طلب تكملة الثمن ويكون ذلك في حالة بيع

عقار القصر فقط

(٣٣٧) يسقط حق اقامة الدعوي

بالغبن الفاحش بعد بلوغ البائع سن الرشد

أو وفاته بسنتين

➤ البيع ➤ ابن اليم هو أبو عبد الله

محمد ابن عبد الله بن محمد بن حدوده بن

نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم

النيسابوري المعروف بابن البيع

كان امام اهل الحديث في عصره الف

فيه الكتب التي لم يسبقه احد الى مثلها اظهر

فيها غزارة علم وكمال فضل

ولدف شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ

بنيسابود وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر

سنة ٤٠٥ هـ وقيل سنة ٤٠٣ هـ

➤ بيع ➤ باغ الدم يدعى بيعا وتبيغ

نار وهاج

➤ يسكنونات الصودا ➤ انظر

سوديوم

➤ يله ➤ هي قرية مصرية يسكنها

نحو ١٢ الف نسمة وهي تبعد عن شربين

بثلاثة وعشرين كيلو مترا

➤ بين ➤ ظرف بمعنى وسط

(بين بين) أي بين الجيد والردىء

(بان عنه يبين بينا وبينونة) انقطع

عنه وانفصل

(كنت فبتت) يقولها الرجل اذا طلق

امراته. أي كنت زوجة فصرت بائنة أي

منفصلة

(أبانه) فصله وقطعه

(باينه) هاجره وناقاه

(البائن) المرأة المنفصلة عن زوجها

بطلاق انظر طلاق

➤ بان الشيء ➤ يبين بيانا وتبيانا

(شذوذاً) انضح ويتعدي فيقال (بانه) أي

أبانه

(تبيين زيد الشيء) أوضحه وفهمه

(استبان الشيء) وضح

(استبان الشيء) استوضحه

➤ علم البيان ➤ هو قواعد يعرف بها

تصوير المعنى الواحد بعبارات مختلفة في

الوضوح، مثال ذلك انه يمكنك أن تعبر

كرم انسان بقولك فلان كالبحر وهو أبلغ
من قولك هو كريم وأبلغ منه أن تقول (فلان
بحر) أو في الدار بحر (أو هو لاساحل له)
وأبلغ من كل ماذكر وأخفي أن يقول مثلاً
(هو جبان الكلب) لأن الكلب يكون
جباناً من كثرة تعوده على الناس ولا تكثر
الناس على صاحبه إلا إذا كان كريماً وهكذا
وله ثلاث مباحث التشبيه والمجاز والكنابة
(التشبيه) هو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في صفة نحو (وجه زيد مثل
الشمس في الاشرار) فوجه زيد مشبه
ومثل أداة التشبيه والشمس مشبّه به وفي
الاشراق وجه الشبه

(المجاز) المجاز نوعان عيني ولغوي،
فالعيني هو استناد الفعل أو مافي معنى
الفعل (كالمصدر والصفة) إلى غير ما هو
له عند المتكلم لمناسبة وقرينة تمنع السامع
من أن يفهم أن المراد ظاهر العبارة نحو
(بنى الأمير القصر) فيؤخذ من هذه الجملة
أن الأمير بنى القصر بنفسه لأن الفعل مسند
إليه وليست الحقيقة كذلك فيقال إن في
الكلام مجازاً عقلياً . وكذلك لو قلت
(نهارك صائم) فقد أسندت مافي معنى
الفعل وهو صائم إلى النهار وقد علمت أن

النهار لا يصوم بل المخاطب هو الذي يصوم
فدل على أن في الكلام مجازاً عقلياً
(المجاز اللغوي) هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة تمنع أن
تأخذ الكلام على ظاهره نحو (بحر في
المسجد) فلو أخذت العبارة على ظاهرها
فهمت أن بحراً في المسجد وقد علمت أن
ذلك محال فلا يسمك لا الحكم بأن اللفظة
بحر مستعملة لغير ما وضعت له وإن المراد
بها عالم أو كريم للعلاقة أو المناسبة بين
العالم والبحر أو الكريم والبحر

ينقسم المجاز اللغوي إلى مفرد ومركب
والمفرد ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة
(المجاز المرسل) هو مجاز لغوي مفرد علاقته
أي المناسبة بين المدلول الأصلي للكلمة فيه
وبين المعنى المراد منها السببية أو المسببية
أو الكلية أو الجزئية أو الحالية أو المحلية
أو الآلية. فالذي علاقته السببية نحو (رعينا
المطر) والمطر لا يرعى فتعلم أن المطر مستعمل
مجازاً وأن المراد منه النبات الذي (يسببه
المطر) والذي علاقته المسببية أن تقول
(أمطرت السماء نباتاً) وقد علمت استحالة
ذلك فيكون المراد بالنبات غيثاً يسبب عنه
النبات. ومثل الكلية (يجعلون أصابعهم

في آذانهم) والمراد أناملهم . والجزئية (فلان عين) أي جاسوس . والحالية (في رحمة الله) أي الجنة . والحلية (فليدع ناديه) أي أهل ناديه . والآلية نحو (واجعل لي لسان صدق) أي ذكرًا حسنًا وعبر عنه باللسان لأنه آله

(الاستعارة) مجاز مفرد علاقته المشابهة وهي أنواع، استعارة تصريحية واستعارة مكنية واستعارة تخيلية (فالتصريح فيها بلفظ المشبه فقط نحو (بحر في البيت) فالمراد بالبحر العالم بقرينة كونه في البيت ووجه الشبه الاقضية في كل (والمكنية) وهي الاستعارة بالكناية فهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه نحو (هو بحر يحمل المعاضل) شبه الرجل العالم بالبحر وذكر لازما من لوازمه وهو حمل المعضلات. فاثبات هذا اللازم هو القرينة ويسمي تخيلا أو استعارة تخيلية (فالتخيلية) هي قرينة المكنية

(المجاز المركب) الكلام المركب ان استعمل في غير ماوضع له لوجود علاقة المشابهة سمي الكلام استعارة تمثيلية نحو (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) يقال

لكل متردد في أمره وليس المقصود من هذا الكلام انه يقدم أرجله المحسوسة ويؤخرها . كذلك كل الامثال السائرة فهي استعارات تمثيلية

وأما ان استعمل الكلام في غير ماوضع له ولكن كانت العلاقة غير المشابهة فلا يقال ان فيه استعارة ولكن يقال انه محض مجاز مركب مثل الجمل الخبرية ان استعملت في الانشاء نحو هو (مشرق وفؤاده مغرب) فان ظاهره الاخبار بأنه سائر نحو الشرق وفؤاده مع احبابه سائر نحو الغرب فنقل الى التحزن والتحسر لعلاقة الزوم

(الكناية) هي لفظ استعمل في لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الاصلى نحو (فلان كثير الرماد) كناية عن كرمه لان من كثير رماده كثير طبخه ومن كثير طبخه كان كثير الضيفان ومن كثير ضيفانه كان كريما

﴿ ابو البيان ﴾ ابو البيان بن المدور طبيب يهودي لقب بالسديد . كان عالما بصناعته حسن المذهب فيها وله مجربات كثيرة خدم الخلفاء بمصر في آخر دولتهم ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان

يعتمد على معالجته وله فيه حسن ظن وكان يعطيه مرتبا ضخما .

عمي أبو البيار في آخر عمره وتعتل عن العمل فرتب له الملك الناصر صلاح الدين في كل شهر مرتبا قدره اربعة وعشرون دينارا مصريا كانت تصل اليه وهو في بيته . بقي علي تلك الحال نحو من عشرين سنة وكان في مدة انقطاعه في بيته لا ييخل بنصائح علي من يستشير ولا بما يعلمه علي تلامذته . وكان لا يمضي الي احد في بيته في أثناء مدة انقطاعه الا من يعز عليه أمره جدا

توفي أبو البيار سنة (٥٨٠) هـ بالقاهرة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وله من الكتب مجرباته في الطب

﴿ باه له ﴾ يباه له يباه تبه له
﴿ ينهس ﴾ وتبينهس تبخر
(البينهس) الاسد الشجاع

﴿ ييهق ﴾ قري مجتمعة بنواحي نيسابور على بعد عشرين فرسخا منها قرية خسرو جرد

﴿ البيهقي ﴾ هو أبو بكر احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو جرد في القبة الشافعي

الحافظ الكبير المشهور

كان واحدا زمانه في الفنون ومن كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيهق المتقدم ذكره في مادة (بيم) وزاد عليه في انواع اخرى من العلوم

اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ولكن غلب عليه الحديث واشتغل به ورحل في طلبه الى العراق والحجاز والجال وسم بخراسان من علماء عصره وكذلك بالبلاد التي مر بها . ثم شرع في التصنيف فأكثر حتى قيل ان تصانيفه تبلغ الف جزء . وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي في عشرة مجلدات

من اشهر مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي للطلبي ومناقب احمد بن حنبل

كان زاهدا قائما من دنياه بالقليل قال في حقه امام الحرمين : « ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد

البيهقي فان له علي الشافعي منة » كان اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الي نيسابور لنشر العلم

بها فأجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة
السلف واخذ عنه الحديث جماعة من
الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم

ولد في شعبان سنة (٣٨٤) هـ ونوفي
في جمادي الاولى سنة (٤٥٨) هـ بنيسابور
وقل الي يهق

﴿يَسَّك﴾ اصلها تَوَّك اى انزلك
منزلا وتستعمل مع حياك فيقال (حياك
الله وَيَسَّك)

﴿بى﴾ هي بن بى تقال لمن لا
يعرف من الناس

(بَيَّان) يقال هَيَّان بن يَتَّان اى
لا يعرف هو ولا ابوه

﴿بيولوجيا﴾ هي كلمة مركبة من
كلمتين يونانيتين وهما (بيوس) اى حياة
(ولوغوس) اى كلام ومعناها علم الحياة
وهو علم يبحث في الحياة المنبثة في سائر
الاجسام الحية من نبات وحيوان وانسان
وغرضه استقراء مظاهرها المتباينة
وعرض جميع آثارها على الاحياء المختلفة
توصلا لاستكناه نواميسها والاشراف على
اسرارها قال الحيويون يمكن مقارنة سائر
الكائنات الطبيعية بعضها ببعض من جهتين

مختلفتين أولاها من جهة ثبوتها واستقرارها
وثانيتهما من جهة حركتها واضطرابها فمن
الجهة الاولى يمكن درس ثلاثة اشياء منها
(١) مادتها أي العناصر المركبة لها والاصول
الناجمة من اتحاد العناصر (٢) مزج تلك
المادة وشكل تركيب تلك الاصول الناجمة
من اتحاد عناصرها (٣) شكل الخارجى
الذى يعطيه مجموعها . ثم انها من جهة
حركتها يمكن أن يدرس فيها أمران (١)
كيفية تكونها ونشوءها (٢) كيفية تركبها
الذى ينتج منه زيادة مادتها الجسدية
وكيفية تحللها الذى ينتج انحلالها وتلاشيها
(تحديد الحياة على حسب مبادئ

الماديين) قال الاستاذ (بيشا) العالم بالتشريح
المتوفي سنة (١٨٠٢) م مامعناه يبحث
الباحثون أن يجدوا بالنسبة للعلوم النظرية
تحديدا للحياة وسيجدونه فيما أظن في هذه
النظرية الجميلة العامة وهي (ان الحياة هي
مجموع الوظائف التى تقاوم الموت) فهذا
في الواقع ما عليه حال الاجسام الحية فان
كل ما يحيط بها يميل للاشتائها وهذه
الاجسام الجامدة دائبة في التأثير عاينها من
كافة جهاتها وأشخاصها فيما بينها في حركة
وانفعال مستمرين ولولا ما فيها من أصل

فعال ببعثها المقاومة والمقاواة لتلاشت حالا ولم تبق طرفة عين . هذا الاصل الذي يسمح لها بالمقاومة هو (الحياة) وهي بالنسبة لطبيعتها وكنهها محبولة لنا فلا يمكن تقديرها الا بمشاهدة آثارها وأعم تلك الآثار هو ما يشاهد من أمر ذلك التفاعل العادي المتعاقب بين الاجسام الخارجية وبين الاجسام الحية وهو تفاعل يختلف باختلاف السن فما يشاهد من غلبة حياة الطفل على ما يحيط به من المبيدات هو لان الحياة في الطفل مركزة شديدة اما بين الكمل من الرجال والطبيعة فيحصل تعادل في التفاعل وتلاشي منه تلك الحية الحيوية التي كانت فيه وهو طفل اما في سن الشيخوخة فينقص تأثير الحياة الداخلة على ما يحيط بها من المبيدات بينما يكون تأثير الطبيعة عليه حافظا قوته وشدته وحينئذ تنصوح زهرة الحياة فيه شيئا فشيئا فقياس الحياة والحالة هذه هو مقدار الفرق الموجود بين قوة المؤثرات الخارجية المبيدة وبين قوة المناوئة الموجودة في الجسم الحي

من هنا نرى ان الحياة في نظر (يدشا)

هي المقاومة للمشاهدة من الاحياء في الغالبه أشياء الطبيعة ولكن لاحظ عليه آخرون

بقولهم من الغلط أنهم الطبيعة بأنها مجتمع قروي مبيدة للحياة وملاشية لها فان الطبيعة فضلا عن كونها بريئة من ذلك هي العاملة لنمو تلك الحياة في الاجسام الحية بما تهيئه لها من البيئات المناسبة والشروط المحيية والاغذية المنمية فلا يجوز أن يقول الانسان ان بين الطبيعة والانسان حربا مستعرة بل ميلا مستمرا من كليهما لوافق والتلاؤم . نعم ان القوة الحيوية متميزة عن القوة الطبيعية الكيماوية المختصة بالاجسام الجامدة ولكنها بتأثيرها فيها تستخدمها في أغراضها أكثر مما تقاومها وتعارضها، وتعديل قواها وتوجيهها وجهات معينة تستخدمها في اظهار ضمايرها ونحقيق امانها اكثر مما تقف امامها في حالة موازنة. فزعمه ان الطبيعة المميتة والاجسام الحية في نزاع مستمر زعم ليس له حقيقة لانه يحذف عنصر من العنصرين اللذين علي تألفهما واتحادهما يقوم امر الحياة بمعناها العام

فالحياة لا تقوم الا بعاملين وهما الجسد المنتظم الذي تتجدد خلاياه علي الدوام بحركة الحياة

والوسط الموافق الذي هو مجموع عوامل خارجة تؤثر في ذلك الجسد الحي بالمواد التي

كثير انجاسها ثابت وهي عاملة على جذب
القرات المتحدة النوع اليها وابعادها عنها
بطريقة مستمرة على صفة تكون القدرة معها
أقرب شيها بالجسم الحي منها بالمادة التي
جاءت منها

وقال (بلانفيل) الطبيعي الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٥٠) م « الجسم الحي
هو نوع من وسط كيمائي دائم التحلل
والتركيب فتجذب اليه ذرات من الخارج
جديدة وتخرج منه ذرات قديمة فموجسم
لا يثبت تركيبه على حالة واحدة مطلقا »
ثم قال « فالحياء اذن هي نتيجة اتحاد
كيمائي مستمر ومتكرر »

اما اوجست سكونت الفيلسوف
الفرنسي مؤسس الفلسفة الحسية المتوفى سنة
(١٨٥٠) فسلك في تحديد الحياة مسلك
(بلانفيل) المتقدم الا انه مال لبيان الفرق
الكبير بين النواميس الطبيعية الكيماوية وبين
الناواميس الحيوية التي زعم كما زعم سابقه
انها نوع منها . فقال هو وتلاذذه ان نظرننا
الى ظاهرة اتحاد كيمائي وجدنا في تفاعل
أجزائها ما يشبه فعل الحياة في الجسم الحي
الموجود ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو
ان أثر الاتحاد في هذه الظاهرة وقتي بنظم

يتجدد بها . فاذا كان الحال كما قال يشا
ان الجسم الحي محاط بالمبيدات من سائر
جبهاته كان أمر الحياة فيه يكون غير معقول
بالمرق الا فمن اين يتحصل على القوة التي
تتيح له تلك المقاومة المستمرة ولومؤقتنا؟
نعم لا ينكر ان الطبيعة الخارجية قد تكون
أحيانا ذات آثار مبيدة مهلكة متي اعترها
حادث غيرها من وجهتها الصالحة ولكن
هل هذا يمنع من القول بأن الطبيعة
مادامت في حالتها العادية فهي ذات آثار
حافظة للحياة ونميتها لها ؟

وجاء العالم الفزبولجي كوفيه الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٣٢) م بهديشافوضع
للحياة تعريفا آخر فقال ما معناه : « اذا أردنا
أن يكون لدينا فكر صحيح على حقيقة
الحياة ونظرنا الى الكائنات المنحطة التي
لا تعدو مظاهر الحياة فيها ظاهري في التفتدي
والافراز لرأينا ان الحياة هي عين الخاصة
المتمتعة بها بعض الاجزاء الكيماوية المتحد
بعضها ببعض من البقاء على حالة محدودة
زمنابدوام جذبها للمواد المحيطة بها وادخالها
في تركيبها وابعادها عن مادتها اجزاء العناصر
المجاورة لها . فالحياة بهذا الاعتبار حركة
ذات سرعة مناسبة وذات تركيب قليل أو

بمجرد حصوله ولكن هذه الظاهرة نفسها في
الجسم الحي الموجود في وسط مناسب له
يتجدد بطريقة مستمرة بالتدافع الحاصل
بين آثار التحليل والتكوين. من هنا نرى
أن الجسم الحي يحفظ قوامه وينمو ويترقى
بمخلاف الظاهرة الكيماوية المجردة في الجسم
الجامد فانها تتلاشي بمرور تمامها وتنتهي
ولا تتجدد

وقال ولقد اثرت معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية عقب ايراد هذه الآراء ما
معناه اننا نوافق القائلين بأن حركة التحليل
والتكوين هي حادث كيميائي وان هذا
الحادث الكيماوي وهو الشرط الاصلي للحياة
هو أعم وأصل صفاتها ولكنها فيما يظهر لنا غير
كاف لتجديد الحياة مثال ذلك كل نوته
(علامة موسيقية) من نوتات الموسيقى هي في
ذاتها شيء طبيعي ولكن هذا لا يمنع أن
الموسيقى بجموعها هي شيء آخر لا تدل عليه
النوتة الواحدة كذلك يجب اعتبار حركة
الذرات الداخلة في التحليل والتكوين وسيلة
طبيعية ثابتة تستخدمها الطبيعة في تكوين
بدنها ولكن يجب الاعتراف بأن مع هذا
النمو الكيماوي الثابت يوجد ما يدل على
وجود قوى تدفع كل كائن لبلوغ غاية ما

لا نحفظ فقط الحالة العضوية في الجسم الحي
ولكنها تكونها أيضا ولا تجدد الجسم الآلي
فقط ولكنها توجد أيضا وتشكله حتى انه
يمكن أن يقال ان محض تجديد ذلك الجسم
يمكن اعتباره تكوينًا جديدًا مستمرًا فهذا
التكوين والابتعاد هو الغاية من فعل الحياة
الظاهرة الكيماوية من التحلل والتكوين
فليست الا وسيلة لذلك. قال ولقد اثرت
معارف القرن التاسع عشر عقب ذلك وانه
مما يسرنا أن نرانا موافقين في هذا الرأي
علامتنا كلود برنار حيث قال : ان
وسائل هذه الظواهر الطبيعية الكيماوية
هي واحدة بالنسبة لجميع حوادث الطبيعة
ولكنها في حالة اختلاط وعدم نظام على مثل
الحالة التي تكون عليها الحروف المطبوعة في
علبة حتى تأتي القوة الحيوية المعكونة
فتستخدمها في تكوين الاجسام الحية المختلفة
هذه أكبر الآراء العلمية في الحياة وانت
نرى انها كلها لم تخرج عن مجال العدم
والتخمين فان سأت عما يقوله اولئك
الماديون عن الروح الانسانية التي نتجت
للاطبيعة بأفعالها وآثارها فأحدثت ولم تزل
نحدث فيها اكبر الآثار واجملها اسمعك
عنهم آراء عجيبة لا أقول ان علمهم أدام اليها

بل أهواؤهم وأدعائهم الا حاطة بكل شئ ولو
توهاوا ولا أقول ان كل العلماء على هذه الشاكلة
فان منهم من أدبه العلم فلم حده كجراه في كلمة
حياة وروح. ماهي الروح الانسانية: قال
الذكور هرمن شغلر ليست الروح الا قوة
من قومي المادة ناتجة من الاعصاب مباشرة
وقال (وبرشو) ليست الحياة الانواع من
أنواع الميكانيكا وقال بوختر ليس الانسان
الا نتيجة المادة وليس هو ذلك الكائن الذي
يطريه الاخلاقيون فماله ادنى خاصة تميزه
عن الحيوان وقال (دوبوريمون) يوجد في
كل عصب تيار كهربائي وما الفكر الا حركة
من المادة. ونقل العلامة كاميل فلامريون
الفرنسي عن بعض الماديين أنه قال: ليست
جواص الروح غير وظائف المادة المحيية فهي
بالنسبة للمخ كالافراز بالنسبة للغدد المفردة
ونقل عن غير من تقدم انه قال: ان ادراك
الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
بالحركات المادية المترتبة في الاعصاب
بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ.
ونقل ايضا ذلك العلامة الفلكي المعاصر لنانان
وردفي أحد اعداد (المجلة الطبية) الباريزية
يوما هذه العبارة: «ليست الفكرة الواحدة الا
اتحادا يشبه اتحاد حمض الفورميك والتفكر

نفسه نتاج من الفوسفور الموجود في تركيب
المخ فالفصيلة والاخلاص والشجاعة ليست
الانبيات كهربائية عضوية» فرد عليها ذلك
الاستاذ د. د. بليغانريد اثباته هنا باننا لموقف
كبار العلماء ودلالة على ان امثال هذه
الحجيات تقابل بالمقت والازدراء من أهل
الرياسة من العلماء الماديين أنفسهم فقال:
«من أخبركم بذلك يا حضرات المحررين
ان الناس يتوهمون ان معلمكم هم الذين
علموكم هذا الهذيان مع ان الامر غير ذلك.
لان هذه المزاعم ليست أمام النظر العلمي
الإلهام مشورا على اني لا أدري أى الامر ين
يستحق العجب أكثر؟ أهذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم
سخافة مزاعمهم؟ ان نيوتن كان يقول اذا
قرر أمر آ يظهر لي أنه كذا وكذا وكبر كان
يبدأ آراءه بقوله استنزل حكمكم في هذه
الآراء. ولكن هؤلاء يقولون نحن نثبت نحن
ننكر، هذا موجود هذا غير موجود العالم اقر
العلم دحض. مع أنه ليس فيما يقولون ظل من
البرهان العلمي» الي ان قال انكم تنحسرون علي
أن تعزوا العلم هذا اللعب. التمثيل من ضلالكم
ولئن سمعكم لانكم أبناءه فقد حق له أن
يضحك استهزاء بغيروركم انكم تقولون العلم

يثبت العلم ينفي العلم يأمر . العلم ينهي . وبذلك فانكم تضعون علي شفتي هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الي فؤاده هذه الكبر والعجب ، لأبها السادة ان العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا يثبت شيئا ولكنه يبحث الخ

وقال العلامة الطبيعي الانجليزي (ميلين ادوارد) « يجب أن يدهش الانسان حينما يرى ان امام هذه المشاهدات الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الاتفاق أو بعبارة اخرى نتائج الخواص العامة للمادة وأثر تلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الحجر . وان الهامات النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية او الكيماوية التي يتم بها تجمد الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام . ان هذه الفروض الباطلة والاولى ان نقول ان هذه الاضاليل العقلية التي يفترونها باسم العلم الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي لا يستطيع أن يعتقدها ابداً الخ

نقول ان هذه الاقاويل في الحياة نشأت من حصر الماديين انفسهم في عالم

هذا الطين الارمى وقصرهم قوى الفكر والنظر على الطبيعة المحسوسة حراً علي اصلهم القائل لا موجد غير المادة فلم يصلوا الا للمدركات المادية الصرفة ولكنهم لو لم يتعصبوا لاصلهم ذلك وأنوا شكائهم قليلا وبخشوا عن روح الانسان في الانسان ذاته لتجلت لهم آثار الروح كأن تجلت الآن علي مريخثون في المائيتيزم والابنوتزم والاسبرتزم (انظر هذه الكلمات) ولاصبح لديهم على وجود الروح برهان محسوس ولكن لهم على الطبيعة فكر لاحد له ولا نكشف لهم من عالم الجلال مدى لا يتوهم وجوده العلم المادى توها . قام الاستاذ (لودج) الرياضي الشهير الذي يفتخر به الانكليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة (١٨٩٢) م وتلا مقالة كان لها تأثير كبير في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرتزم . « ان الحد الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد قرب أن ينهار كأنها ارت قبله فواصل كثيرة غيره وهذا فسنعصل الي علم سام على وحدة الطبيعة . ان الاشياء لاحد لها كان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوى شيئاً بالنسبة لما غاب

عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن
واقنعنا به نكون اذا قد خنا أقدم
الواجبات العلمية »
اذا تقرر هذا كله نقول ان كل
شرقي او غربي يلحظ فيه انه لا يزال علي
المذاهب المادية فهو علي الفكر القديم البائد
يمثل دوراً مضى لشأنه ويحيي سنة أمتها
الله ويدل دلالة صريحة علي انه ابن جيل
سابق وتريكة قوم لم يقيم لهم الوجود وزنا
فسبحان المعز المذل

حرف التاء

﴿ التاء ﴾ الاصل في التاء أن تدخل
علي الاوصاف لتفرقة بين مذكرها ومؤنثها
نحو سالم رسالة وقد تأتي التاء أحياناً (لبيان
الوحدة) نحو عنة وجوزة و (للمبالغة)
نحو نابغة (ولتأكيد المبالغة) نحو علامة
وفهامة (وللمعوض عن قاء الكلمة) نحو زنة
اصلها وزن او (للمعوض عن عينها) كقائمة
اصلها اقوام او (للمعوض عن لامها) نحو
(سنة) اصلها سنو . وقد تلحق صيغة
متعدي الجموع (للدلالة علي النسب) نحو
اشاعة جمع اشعرتي او (للمعوض عن ياء
محدوفة) نحو زنادقة جمع زنديق
﴿ تاءاً ﴾ الرجل تردد في التاء فهو
(تاءاً)
﴿ تاره ﴾ يتاره انتهره و (أتاره
البصر) وأتاره اليه اتبعه اياه . و (أثار
اليه النظر) احده اليه و (التارة) الحين
والمرجع تارات وتترور ويرو (التورور)
التابع للشرطي ويقال له ايضاً التورور
﴿ تأبط شراً ﴾ هو لقب ثابت بن
جابر احد فرسان العرب يروى انه كان
اعدى الناس اى اجرام حتى قيل عنه انه
اذا جاع أطلق رجله خلف الظبية فأمسكها
وذبحها وشواها وأكلها توفي سنة (٥٣٠) م
وهو شاعر شهير
﴿ تاج ﴾ هونهر مشترك بين اسبانيا
والبرتغال طوله ٢٠٠٦ كيلومتر منها ٧٣١
في اسبانيا . مياهه قليلة لاتصلح للرى الا
قليلاً بسبب كدورتها والملاحة فيه قليلة
﴿ تازا ﴾ بلدة من مراکش محصنة

تبعه عن قاس بن حريستين ميلاهي مركز
تجارى بين الجزائر وتلمسان وفارس
ونجيج وغيرها

﴿ابن تاشفين﴾ هو ملك من ملوك
الاندلس أصل نشأته انه كانت قبيلة زناتة
نازلة في جنوب بلاد مراكش متاخمة للسودان
فخرجت عليهم من الجنوب طائفة المثلثين
(انظر كلمة ملثمين في لأم) برأسهم رئيس
زاهد اسمه ابو بكر بن عمر فملك قبيلة
زناتة واستتب له الامر فيها فسمع يوما
عجوزاً ضاعت لها ناقه وهي تقول ضيعنا
ابو بكر بن عمر فسمعهما فخره أن
يستخاف على البلاد أحد أصحابه وهو
يوسف بن تاشفين ورحل هو الى بلاده
الجنوبية ، كان ابن تاشفين هذا مقدماً
شجاعاً دانت له بلاد مراكش كلها فتاقت
نفسه لفتح الاندلس . فأعد لذلك المقاتلة
والاساطيل وكان ملوك الاندلس اذ ذاك
مع الفرنج في حرب عوان فخشوا أن يكونوا
بين عدوين فكتبوا الى ابن تاشفين كتاباً
نصه : (أما بعد فانك ان أعرضت عنا
نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز ، وان
أجبناد اعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى
وهم ، وقد اخترنا لا نفسنا أجل نسبنا فاختر

لنفسك أكرم نسبك فانك بالحل الذي
لا يجب أن تسبق فيه الى مكرمة وأن في
استبقائك ذوى البيوت ماشئت من دوام
لامرك وثبوت والسلام . فلما جاء الكتاب
استقرأه وزيره لانه كان لا يعرف اللسان
العربي ولكنه كان يجيد فهم المقاصد فأمره
أن يكتب اليهم كتاباً يمجيبهم فيه الى ما سألوا
فكتب : (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نحية من سالمكم ، وسلم اليكم ، وحكم التأيد
والنصر فيما حكم عليكم ، وانكم مما بأيديكم
من الملك في أوسع باحة ، مخصوصون منا
بأكرم ايثارة وسماحة فاستدبروا وفاءه نابو فائكم
واستصلحوا أخواه نابا صلاح أخائكم ، والله
ولى التوفيق لنا والسلام عليكم) ولكن
حدث بعد ذلك أن الفرنج توغلوا في
استرداد بلادهم الاندلسية فارتأى المعتمد
ابن عباد أقوى ملوك الاندلس أن يستنصر
ابن تاشفين فأجابه وملاً بلاده خيلاً ورجلاً
فلما علم الفرنج بذلك استنصرخوا اخوانهم
فحصلت بينهم رقة استنصر فيها القتل في
الفرنج حتي لم ينج من ذلك الجيش الا
الملك الفونس قائد في أقل من ثلاثين رجلاً
وكان ذلك سنة (٤٧٩) هـ وحدث أن أحد
الناس قصد المعتمد بن عباد وهو أقوى

(هو تَوَمَه وَتَمَه وَتَيْمَنَه) اذا ولد معه
(التَوَام) المولود مع غيره في بطن
جمعه تَوَام و (تَوَام)

المرأة (الْمَتَمَنَّا) التي عادت لها أن
تلد اثنين اثنين. و (تَوَام النجوم والواو)
مانشابه منها

﴿ تَب ﴾ يَتَّبِب وَيَتَّبِب تَبَا وَتَبَّأ
هلك وخسر

(التَّبَاب) الخسران والنقص
(تَبَّأله) أي أورثه الله خسرانا
(واستتب له الامر) أطرده واستفاد
(التاب) الشيخ

(تَبَّيهم تَبَّيياً) أهلكهم
﴿ تَبَّت ﴾ قطر من آسيا الوسطي
متاخماً للهند مساحته (٢٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
تسكنه (٦٤٠٠٠٠٠٠) نسمة يدفعون
الجزية للدولة الصينية وهذه المملكة علي
هضبة عالية شديدة البرودة وهي مركز
الديانة البوذية في هذا العصر. فيها بحيرات
ساحية بعضها مشوب بالكبريت والنوشادر
ولا شجر فيها الا أعشاب جافة تنغذي
منها الأغنام والمزى. ديانة أهلها البوذية
وانجوترة نود الاستيلاء على التبت وقد
أجبرتها على عقد معاهدة معها سنة ١٩٠٤

والكبر. ملوك لاندلس اذذاك وقال له انه
أساء العمل بانه صار ابن تاشفين واطلاعه
علي ملك الاندلس وانه لاجل محبة غير عليه
فقال المعتمد وما الحيلة في الخلاص منه قال
أن نجبسه عندك وكان قد أضافه حتي
يهرل عسكره جميعهم الي بلادهم ثم تطلبه ،
فا. تحسن المعتمد رأيه فأنضل خبر ذلك
بابن تاشفين فأمرع بالرحيل وأمر ابنه
بالايقل في بلاد الفرنج ففعل فأمره بعد
ذلك ان يخرج ملوك الاندلس جميعا من
ممالكهم ولا يتعرض للمعتمد الا آخر او امره
ان يولي البلاد من يصلح من عسكره ففعل
ولم يبق غير المعتمد فأمره والده بدعوته
ايخرج بأهله وماله فان ابني قاتله فقاتله
وحمله لي العدو فقيده أولئك ابنه سيرين
يوسف بن تاشفين جميع بلاد لاندلس
ومات ابن تاشفين سنة (٥٠٠) هـ
﴿ تَتَّق ﴾ الاناء. يتأق تأقا امتلاً
(تَتَّق) يمتلي. والتتق أيضا السريم
الي السري قال (أنت تتق وأنا تتق فكيف
تتق) اي انت سريم الي الشر واناسريم
الي البكاء. و (التأقة) شدة الغضب
(أَتَأَقه) ملأه

﴿ أَتَامَت ﴾ امرأة ولدت اثنين يقل

﴿التَّبَرُّ﴾ هو الذهب على حاله

الطبيعية قبل ان ينقي من خبثه. وقد يقال

تبر لكل معدن وهو في حاله الفطرية

قبل ان ينقي (انظر ذهب)

(تَبَرُّ) يَتَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو

وفيه تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو تَبَرُّو

(تَبَرُّو) (تَبَرُّو) (تَبَرُّو) (تَبَرُّو) (تَبَرُّو) (تَبَرُّو)

(التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو)

(التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو)

(التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو) (التَّبَرُّو)

وهو ما يسمى الآن (طابور) غلطا

﴿تَبَرُّو﴾ هو نهر في إيطاليا الوسطي

طوله ٢٩٨ كيلو مترا

﴿تَبَعٌ﴾ يتبع تبعاً وتباعاً معني

مع

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

اي الحق به

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ) (تَبَعٌ)

(التَّبَاع) الولاء وهو مصدر تابع

(أقراها تَبَاعاً) اي متتابعات

(التَّبَاعَة والتَّبَاعَة) الظلام نحو (لي

عنده تَبَاعَة) أي ظلامه. وهما أيضا بمعنى

النتيجة من خير وشر نحو (أفعله عليك

تبعته) جمعه (تَبَاعَات) (تَبَاعَات)

(التابعون) لفظ يطلق على من رأوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقال (هو تابعي) اي انه رأي واحدا

او جملة من الصحابة

(التَّبَع) التابع يطلق على الواحد

والجمع جمعه (تَبَاع)

(التَّبَاع) الناصر المتتابع جمعه

(تَبَاع)

﴿ملوك النيابة﴾ هم بنو حير كانوا

باليمن وانما سموا بتبابعة لانه يتبع بعضهم

بعضاً كلما هلك واحد منهم قام بعده واحد

آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتببع

حتى يملك اليمن

اول من ملك منهم قحطان بن عابر

ابن صالح وهو اول من لبس الناج (سنة

٢٠٣٠) قبل الميلاد . لما مات تولى بعده

ابنه يعرب وهو من كبار ملوك العرب

وكان يدعي يَمَنًا وقيل سميت اليمن باسمه

يقال انه اول من حياه ولده بقولهم
(أيت القن) و(أنعم صباحا)

ثم ملك بعده ابنه (يشعوب) يؤثر
عنه انه كان ضعيف الرأي والعزيمة استبد
بالأمر خاصة فسادت أحوال الناس في مدته
ثم تولى بعده عبد شمس فأكثر من
الغزو والسبي فسمي لذلك السبب سبأ. بنى
مدينة مأرب على ثلاثة مراحل من صنعاء
عاصمته وهواضبا بنى سد مأرب المشهور
أما الغرض من هذا السد فكان
لحجز مياه السيل الاتفاع بها فيرى الأرض
وهو عبارة عن سد مبنى بالهخر والقار بين
جبلين يساق اليه ماء سبعين واديا وجعلت
فيه ثقب على قدر ما يحتاج اليه من الماء
لسقي الأرض

مات سبأ قبل اتمامه فأتته ملوك حمير
من بعده . قال ابن خلدون في تاريخه :
« فأقاموا في جنانه عن اليمين وعن الشمال
ودواتهم يومئذ أوفر مما كانت وأترف
وابذح وأعلى يدا وأظهر ، فلما طغوا
وأعرضوا أجهنهم السيل وأغرق جناتهم
وخربت أرضهم ونزق ملكهم وصاروا
أحاديث »

تولي الملك من بعده ابنه (حمير)

قبل هو اول من لبس التاج من الذهب
وأخرج نمود من اليمن أي الحجاز
ملك بعده ابنه (وائل) وتوالت
بعده أحواله حتى انتهى الأمر الي ش. يد
فأغرى بالغزو ولم يزل يكتسح البلاد حتى
بلغ أقصى المغرب وبنى للمباني والمصانع
وأبقى الآثار العظيمة . ثم اضطربت
أحوال حمير وصار ملكهم طوائف الى
ان استقر في الحارث وهو تيم الاول ومن
بنيه التباة . لقب الحارث بالرائش لانه
راش الناس بالمطاء

جاء بعده (ابرهة) ذو المنار ثم
أفريقش أو أفريقس سنة (١٠٩٨) قبل
الميلاد وذهب بقبائل العرب الى افريقيا
ويقال انها سميت به وساق البربر اليها
من أرض كنعان فأنزلهم بها . ثم ملك
بعده اخوه عمرو ذو الأذعار فسلك أقبج
سيرة ولم يعبا بوصية ابيه له وهي :

يا عمرو انك ما جهلت وصيتي

اياك فاحفظها فانك ترشد

يا عمرو لا والله ماساد الوري

فيما مضى إلا الله بين المرفد

يا عمرو من بشري العلى بنو اله

كرما يقال له الجواد السيد

كل امري . يا عمر وحاصد زرعه

والزرع شئ . لا محالة بمحمد

ولما لم نطق حير صبرا علي جورته ثارت

عليه وقلدت شرحبيل الملك فجري بين

ذي الازعار وبينه قتال هلك فيه خاق

كثير وانتهى بتلك شرحبيل

تولى بعده ابنه الهد هاد سنة (١٠٦٥)

قبل الميلاد ثم جاءت بعده بلقيس ابنته

وكانت علي عهد ساجان عليه السلام

وفدت عليه بهدايا وبقيت مالكة اليمن

عشرين سنة

قام بعدها بالامر مالك ناشر النعم

لانه كان كثير التفضل جم السخاء . يقال

انه سار غازيا حتى بلغ الي المغرب ومنه

الي وادي الرمل فلم يجد لاجتيازه سبيلا

فمبر بعض اصحابه للاستكشاف فلم

يعودوا فامر بنصب صنم نحاس علي شفير

الوادي وكتب في صدره الخط بالمسند هذا

الصنم لناشير النعم الحيري ليس وراءه

مذهب ، فلا يتكلف احد فيه طيب

ثم انتهى الامر بعده الي شمر مرعش

ابنه صبي بذلك لانه كانت به رعشة . هذا

الملك كان اكبر ملوك النباغة واشدهم عزمة

في الفتوح . يقال انه سار بجيش مؤلف

من ثلاثمائة الف مقاتل الي العراق وخرامان

ففتح مدائنهما . ثم شخص الي اليمن غازيا

ورب الحيرة ونحير عسكره فقبل لتلك الجهة

الحيرة ثم رجع الي مقر ملكه فهايته الملوك

وهادنوه واخذ بدين اليهودية بدعوة بعض

احبار اليهود من بني قريظة . ثم عاد الي

غزو بلاد فارس فدوخها وحمد الي الصين

وكانت مدة حكمه ٣٧ سنة

ملك بعده ابنه ابو مالك فمات في

بعض غزواته وتوالت بعده الملوك حتي

آل الامر الي عمرو بن عامر الازدي وقيل

له مزيقية لانه كان يابس كل يوم حلة

جديدة فاذا اراد الدخول الي مجلسه رمى

بها فرقت اثلا يابسها احد بعده . قيل ان

سيل العرم المذكور في القرآن الكريم حدث

علي عهده في سنة (٣٠٢) ميلادية .

انفجرت مياه سد مأرب فاجتاح السيل

انعامهم وخرب ديارهم فتفرقت القبائل

المجاورة له ايدي سبا

لم تزل تتوالي الملوك علي حير حتي

وصل الملك الي الملك ذي نواس سنة

(٤٨٠) ميلادية . سمي نفسه يوسف

وتعصب لدين اليهودية وحمل قبائل اليمن

علي الاخذ به فقبله حير واراد اهل نجران

عليه فأبوا وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية وكان هذا الدين وقع اليهم قدما
من بقية اصحاب الحواريين

قيل من تعصب ذي نواس لليهودية
انه امر بحفر اخدود في الارض وملاء نارا
وكان ياتي اليه كل من لم يتهود فسمى صاحب
الاخدود. ويقال ان رجلا من اهل نجران
افلت فذهب الى قيصر يستنصره علي ذي
نواس فبعث قيصر الي ملك الحبشة يأمره
بنصره فجهز النجاشي السفن والعساكر من
الحبشة وامر عليهم قائد يدعي ارباطا وعهد
اليه بقتل اتباع ذي نواس وسببهم فخرّب
بلادهم فنزّلوا ساحل اليمن فلقبهم ذو نواس
فيمن معه فانهزم ولما رأى انه لا محالة
مقهور وجه فرسه الى البحرفات غربا ولم
يسلم لاعدائه وانتهى به امر التبابعة سنة
(٥٢٨) تدخل الاحباش بلاده فأذلوا
اهلها واذا قوم سوء العذاب

وقال بعض المؤرخين ان اغارة الحبشة
علي اليمن كانت في عهد ذي جدن آخر
ملوك حمير والخلاف بين المؤرخين كثير
(اسماء ملوك حمير ومدة حكمهم)

لما انقرض ملوك حمير ملك اليمن
بعدهم اربعة من الاحباش ومما ية من الفرس

ثم آلت الى ملك الاسلام
التبغ هو ما يسميه الناس الآن
بالدخان وهي شجرة امر يكية الاصل لكنها
تزرع الآن في سائر بلاد اوروبا. فتبلغ
من متر الي متروستين سنتيمترا وهي تنبت
في جميع البلاد المعتدلة ولكنها تنجب في
البلاد الحارة وتصل في الطول الي نحو
خمس امتار اوراقها الجففة تستعمل تدخينها
ومضغا وسعوطا. هذه العادة من اخر
العادات التي منى بها هذا الانسان الضعيف
فقد زعم باحث في مجلة المجلات الفرنسية
ان خسائر تعاطي هذه المادة يوازي خسائر
الخمر علي النوع البشري وسيجيء لك
ما يقف بك علي مصداق هذا القول

هذه العادة لم تكن موجودة في العالم
قبل اكتشاف امريكا في القرن الخامس
عشر وسبب سريانها في اوربا هم النوتية
الاسبانيون فانهم رأوا متوحشى امريكا
يدخنون فقلدوهم وجاءوا بهذه العادة الي
اوربا فانشرت فيها ولما شخص كريستوف
كولومب الي امريكا بحث في سنة ١٤٩٥
الي اسبانيا زور هذه الشجرة للزرع بصفة
نبات طبي كان يعزي له بعض الفوائد في
بعض الامراض لم يتخيل انما ان تدخين

هذا النبات السام الذي من مركباته جرهر النيكوتين المهلك سيكون في جيل من الاجيال من الشيوع والانتشار بحيث يكون نسبة باعة الخبز الى باعة التبغ كنسبة ١٠ الى ١٠ وقد بحث العلماء كثيراً في سبب شيوع هذه الآفة بين النوع الانساني على ما فيها من ضرر فزعموا أن السبب في ذلك هو الحذر الذي يحدته على المخ فيهدئه اذا كان مضطرباً فينساق صاحبه الى تعاطيه وهو غافل عما يحق به من المعاطب الصحية التي لا تندفع بمالاج

امامضاره المعروفة فكثيرة جداً منها تكثير القاب جدأ وفيه كثرة استنزاف الدم والتهاب الشفتين وتعريضهما لداء السرطان وتلف الاسنان والتهاب غشاء الغم والحنجرة واحداث اضطرابات هائلة في اعصاب القلب والبصر والمعدة والرئتين وتعريض الجسم كله لشلل وقد نسب العلامة (لوجران) سبب تزيد الامراض العقلية في العالم الى التبغ وقد جرب الاطباء ذلك في المصابين بالامراض الحمية الجنونية بمنعهم عن تعاطي التبغ فتوصلوا لنتائج عجيبة ومن الناس من أصيب بوساوس وأوهام وخواطر مقلقة حرمتها الراحة والطمأنينة

وكادت تؤديه الى الجنون فتترك التدخين بالتبغ فشنى تماماً هذا وان محض النظر في امر التبغ من جهة نتائجها المضرة وجواهره الكجاولية المركبة التي منها النيكوتين الشديد الفعل كاف في تسكره عادة التدخين للانسان وقد حدثت حوادث من التبغ لا تترك للعارف بها شك في أن المدخن معرض نفسه لاشد التلف وأن تلك السيجارة التي يلقاها بين اصبعيه اقل ما تستحق منه ان ينفض قذاها عن يديه ، وان يدوسها بقدميه

من الحوادث المريعة التي سجلها التاريخ على النيكوتين أن بعض أصدقاء الشاعر سانتول اللاتيني المنوفى سنة (١٦٦٧) م التي تبغاً في تبذره فلما شر به الشاعر واستقر في جوفه احدث لديه من الآلام ما لا يمكن التعبير عنه ثم فارق الحياة على الأثر عريع أقوى السموم واخبثها النيكوتين. وشهد رجال وقعوا في الحذر العميق وما تواعى تلك الحالة لافراطهم في استنشاق دخان كثيف من دخان التبغ بمنأخرهم . ومات ثلاثة اطفال مرة بعد تكبد آلام لا نطق بسبب دهن امرأة مطبقة لرؤسهم بمقتوع التبغ زعموا منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس

وشوهد ان مهر باحاول ان يهرب تبغا فلف مقدار امنه حول جسمه فقسم جسده ومات بعد مذاق الآما بليغة ولتبغ خاصية التسميم البطي . يعرف ذلك بما يصاب به المغمرون به من الهزال والشحوب في الوجه والصل الرئوي ووجع الدماغ والمغص والتزيف والتي . الخ وقد جرب فعل النيكوتين على الحيوانات فثبت انه من السموم الشديدة الفعل فقد جرب ادخال منقوعه الي معي بعض الحيوانات أو في منسوج جسمها الحلوي أو بوضعه علي بشور في جلدها فكانت النتيجة هلاكها ولو أدخل قطرة واحدة من دهنه في معي رجل أو كلب مات في الحال بين آلام وأوجاع لا يتصورها الا من ذاقها

من الناس من يحاول اثبات عدم ضرر الدخان مناقضة للعلم المثبت بالتجربة ومناذرة للمشاهدات فيدعي انه يدخن التبغ سنين ولم يحصل له طاري . يضره ويضرب لك الامثال بغيره مكابرة وربما كان معتقدا مايقوله فذلك برد عليه بأنه شوهد ان من الناس من لا يظهر عليهم فعله بسرعة ولكن مقدار النيكوتين الذي يدخل الى أجسادهم يتجمع فيها شيئا فشيئا ثم يشور مرة

واحدة منتهزا فرصة وقوع جسدهم في مرض أضعفه فيفتك به فتكا ذريعا حتي يتعجب الطبيب من سرعة المرض وكثرة تضاعفه فلما يعلم ان سبب ذلك فعل النيكوتين المدخر يذهب عنه العجب ويعتريه الأسف

نحن في هذا المقام نري من الواجب ابداء النصيحة للدخنين بابطال التبغ بتاتا ولينأثروا في اثناء تدرجهم في ابطاله بملاحظة ان التبغ الحريف يكثر فيه النيكوتين فليتنجبوه ويتجنبوا ايضا التبغ الرطب وان لا يولعوا سيقارة مطلقا معها كانت طويلة سواء كانت (زنبوية) أو كان التبغ في شبك أو شيشة وليكن التدخين في الهواء الطلق فان من الخطر علي المدخن والجالسين معه ان يكون التدخين في غرفة هواؤها منعبس أو في قبوة مغلقة النوافذ في الشتاء ومما يحسن ان يختاروا الانسان في مدة تدرجه في ابطال التبغ ان لا يدخن الا السجائر الزنبوية الغالية الثمن جداً لانها أقل في النيكوتين من غيرها وان تكون في (فم) طويل جدا داخله قطعة من القطن وان يعنى بتنظيفه مع مراعاة البعد عن مس وسخه ومن الواجب عدم التدخين اذا كان في الفم بشور والامتناع

عن التدخين في تراجيلات القهاوي فقد ثبت
أنها سبب لعدوي بأمراض قتالة علي غير
شعور من الجاني على نفسه .

هذا وان كل انسان أودعه الله عقلا
مدبراً ونفساً زكية واردة عاملة لا يكبر عليه
ابطال عادة التدخين مهما كان تعلقه بها فان
كامل الانسان في حكم هواه وقع شهواته
وامتلاك ذمام نفسه . وما قيمة انسان مملوك
لاهوائه مأسور لشهواته مستعبد لنفسه
يعيش معيشة الآلة وينفعل لاي ثورة من
خطراته انفهال الريشة المجردة عن الارادة
(احصاءات) تقدر مساحة الارض

المزروعة تبغاً بنحو ٤٠٠ ميل مربع وان ما
يستهلكه الناس كلهم من التبغ يبلغ نحو ٤٤٨٠
مليون رطل منه ومن الحشيش ٨٠ مليوناً
وأحصى ما يصرقه أهل مدينة نيويورك
بأمريكا على التبغ سنوياً بمبلغ ٣٩٥٠٠٠٠
دولار (الدولار يساري رينالاً مصرياً) بينما
هم لم يتفقوا علي الخبز أكثر من ٣٤٩٣٠٠٠

جاء في كتاب الطب الطبيعي للاستاذ
بلز أن مدينة برمج كان بها سنة ١٨٥١
أكثر من ٤٠٠٠ عامل يلفون الاغاثف من
التبغ فكانوا يعملون في السنة (٣٢٧)
مليون سبكارة وكانت فيمنا تستهلك في ذلك

التاريخ ٥٢ مليون سبكارة والمانيا ٨٠٠
مليون سبكارة

(منابت التبغ) الوطن الاصلي للتبغ
أمريكا أما الآن وقد عم استعماله فقد
استغنت في أكثر الممالك الحارة المعتدلة
لانه لا ينبغي الا فيها

تنتج الولايات المتحدة الامريكية من
أوراقه في السنة (٢٢٠٠٠٠) طن والهند
(١٥٠٠٠٠) طن والروسيا (١٠٠٠٠٠)
طن ، والنمسا والمجر (٦٠٠٠) طن

من المالك التي تزرع فتنتج منه محصولاً
واقرا ألمانيا والبريزيل وفرنسا القليلين
وتركياء اليابان وأوخبيل الملايو والهند الغربية
التبغ في كل من فرنسا وإيطاليا والنمسا
والمجر واسبانيا تحتكر تجارتها الحكومة

﴿ تَبَلَه ﴾ يَتَبَلُّه تَبَلًا ذهب بعقله
(و) تَبَلَه الحب) أسقمه و (تَبَلَّ الطعام)
جعل فيه التابل . و (أَتَبَلَه السقم والدهر)
بمعنى تَبَلَه

(تَبَالَة) بلد باليمن معروفة بالخصوبة
ولي عليها الحجاج بن يوسف الثقفي قائد
عبد الملك بن مروان فلما قدم اليها استصغرها
لنفسه ولم يدخلها فضررب المثل بذلك فقيل
(أهون من تبالة علي الحجاج)

(التبسل) الثأر والعداوة والحقد جمعه
نبول وأتبال وتبايل.

يقال (توبل طعامه) التي فيه توابل
(التابل والتابل) ابرار الطعام التي
يطيب بها كالكرن والكزبرة والنعم الخ
جمعها توابل و (التبسل) صاحب التوابل
أو بائعها

﴿التوابل في الطعام﴾ التوابل وان
كانت تحسن الاطعمة وتجميل الانسان
أكثر اقبالا عليها الا أنها ضارة ضرر ألا
يستهان به فيجب الاقلال منها جهد الطاقة
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

«التوابل على الخصوص تهيج المعدة
بشدة فتضاعف مجهودها فإذا لم يزد لها
الانسان منها ارتفعت لدرجة محسوسة وعلى
قدر ما يستعمل الانسان الاشياء المضادة
للطبيعة يبعد جسمه وروحه عن حالتها
الطبيعية فهل يدعش الانسان اذا لم يمر
جسمه من هذه الحالة المتناقضة للطبيعية
الى الحالة الموافقة لها بالسرعة المرجوة
ثم قال «لقد رأينا أن التوابل ضارة جدا

بالانسان ما نصيح الناس بالحيلة في تعاطيها
جهد الطاقة فالذين تعودوا أن يملأوا الطعام
بالتوابل والاملاح يصعب عليهم التنازل

عن عاداتهم . ولكن نفس هذه العادة
جعلت الذين مزوا على أكل الطعام بدون
توابل يستطيعون طعامهم كما يستطيع
المغرمون بالتوابل أطمعهم»

﴿تبوك﴾ هو مكان واقع بين المدينة
والشام على أربع عشرة مرحلة من يثرب
وبينه وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة
(غزوة تبوك) هي الغزوة المعروفة
بغزوة المعرة وقد أشار الله اليها في كتابه
العزيز بقوله الذين اتبعوك في ساعة المعرة.
وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لاقتضاح
أمر المنافقين فيها

سبب هذه الغزوة أن النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه من الاقباط الذين كانوا
يتجرون بين الشام والمدينة أن الروم قد
تجمعت بالشام مع هرقل قيصرهم لغزوة
النبي صلى الله عليه وسلم في بلاده وأنه
قد اجتمعت بنو لحم وجرهام وعاملة وغسان
وغيرهم من متصرف العرب، وإن مقدمتهم
قد وصلت البلقاء.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس للخروج لقتال قيصر وأعلمهم
المكان الذي يقصده ليتأهبوا له ويأخذوا
عدتهم للوصول اليه وكان ذلك علي خلاف

عادته قد كان لا يخبر بمقصده اذا اراد
الغزو حتى لا يفسد المناقون عليه الامر
وقيل سبب هذه الغزوة ان الله لما
منع المشركين من قرب المسجد الحرام
قالت قريش لتقطع عنا المتاجر والاسواق
وليذهبن ما كنا نصيب منهم فعوضهم الله
عن الكسب من متاجر المناقين بما يصيبهم
من الغنائم بحرب الرومان

يظهر لنا أن السبب الاول هو الحق
لان الحيلة التي عرفت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع اموره تتمن أن يرمى
بقومه في معرمان حرب دموية كبيرة تكرب
الرومان في أرض بعيدة الشقة وفي سنة
مهدبة كسنة تلك الغزوة الا اذا كان مدافعا
أمر رسول الله بتعبئة جنده لغزو الروم
والناس في عسرة من الجذب ، وفي شدة
من الحروث الناس على النفقة في سبيل الله
فعمل اليه عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار
وثلاثمائة بغير إحتلاسها وأقتابها وخمسين
فرسا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض
عن عثمان فاني راض عنه) وجاء أبو بكر
بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال
له رسول الله (هل أبقيت لاهلاك شيئا)
فقال : أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر

ابن الخطاب بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
ابن عوف بمائة أوقية وجاء العباس وطلحة
بمال كثير وتصدق عاصم بن عدوي بسبعين
وسقا من تمر وأرسلت النساء ما يقدرن
على بذله من حلين

أرسل رسول الله الى أهل مكة وقبائل
العرب يستنفرهم فقال رأس المناقين
عبد الله بن أبي يغزو محمد بنى الاصفر مع
جهد الحمال والحر والبلد البعيد ، بحسب
محمد ان قتال بنى الاصفر معه القعب ،
والله لكأني أنظر الى أصحابه مقرنين في
الحبال

واجتمع جماعة من المناقين فخاصوا في
حق رسول الله وأصحابه وأرجفوا ما شاءوا
أن يرجفوا فأرسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا
فقالوا انا كنا نخوض ونلعب

وجاء اليه قوم يعتدرون عن الخروج
وجاءه آخرون يستأذونه في التخلف فأذن
لهم ، وقد عتب الله عليه في ذلك بقوله : « عفا
الله عنك لم أذنت لهم حتي يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » ثم قال
تعلم في حقهم : انما يستأذونك الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتاب

قلوبهم فهم في ريبة يترددون ثم كذبهم الله في اعتذارهم فقال: «ولو أَرَدُوا الخروج لأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ نِبَأَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ» ثم بين الله أن تخلفهم خير للمسلمين من خروجهم معهم فقال: «لو خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ بَيْنَكُمْ وَالْغَتَّةِ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» وتخلف جماعة من خيار المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة ابن الربيع وأبو خيشمة

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاوز ثنية الوداع عقد الولاية والرايات فدفع لواء الاعظم لابي بكر ودفع راية الارس لاسيد بن حضير وراية الخزرج لأحباب بن المنذر ودفع لكل بطان من الانصار وقبائل العرب لواء أو راية وسار بجيش قدره منهم ثلاثين الفا وبهضمهم بأربعين الفا وبهضمهم بستمين الفا وكانت خيالاته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من الاطائف التي تذكر في هذه المناسبة وتدل على قوة ايمان المسلمين في ذلك العهد أن أحد المتخلفين وهو أبو خيشمة دخل على أمه بعد خروج رسول الله أيام

وكان اليوم حر أشد اذ اقيظ فوجد أمراةين له في عريشين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت به ماء وهيات ماء اما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد وطعام ميبأ وامرأة حسنة ما هذا بالنصف . ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . فبيأ الى زادا . ففعلتا ثم قدم ناضحه فارنحله وأخذ سيفه ورمحه وخرج في طلب رسول الله حتى أدركه قد نزل يتبول فقهده النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أولي لك ! وهي كلمة تهديد فأخبر رسول الله بالخبر فسر به ودعا له بخير

من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه انه لما مر بالحجر وهي في ديار قوم دوهي القبيلة المشهورة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعمه فأبادها سحي ثوبه على رأسه وحث راحلته وقالو لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم بأصابعهم ونهي الناس أن يشربو من مائها شيئا وأن يتوضأوا به وأن يعجن منه عجين وأن يطبخ به طعام ، وان ماء عجن وطبخ به

يا بني لا بهائم ولا يؤكل منه شيء
لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى تبوك
أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في
اربعمائة فارس إلى أكيدر بن عبد الملك
وكان مقبلاً على دين النصرانية يتبع هرقل
وهو حاكم دومة الجندل فصادفه خالد
فخرج حصنه يصيد البقر هو وأخ له يقال
له حسان فشددت عليه خيل خالد فأسروه
وكان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب
فأخذ خالد ونعت به إلى رسول الله
فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون
منه . . . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي
بيده لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذا
أما خالد فصالح أكيدراً على أن يأخذ
منه ألفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع
واربعمائة ربح ثم قدم بهذه الغنيمة ومعه
أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية وخلى سبيله
ثم وفد صاحب أيلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهدياً إليه بغلة بيضاء
فكساه النبي برداً ثم صالحه على إعطاء
الجزية بعد أن عرض عليه الإسلام فأبى
وكتب له ولاه لأهل أيلة كتاباً بهذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا منة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روية
وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر
لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي ومن كان معهم
من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر
فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله
دون نفسه وأنه لطيفة لمن أخذ من الناس
وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء مردونه ولا
طريقاً يريدونه من بر أو بحر
وكتب لأهل أذرح وجرباء وكانوا
وفدوا مع صاحب أيلة :

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب
محمد النبي لأهل أذرح وجرباء أنهم آمنون
بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار
في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح
والإحسان إلى المسلمين
وصالح أهل مينا على ربع ثمارهم وأقام
صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة
وقيل عشرين ولم يلق كيداً وفر الناس
بين يديه رعباً منه

ولما لم يجد الرومان في طريقه كما أخبره
الخبرون من قبل استشار أصحابه في مجاوزة
تبوك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
إن كنت أمرت بالسفر فسر . فقال له

لو أمرت بالسير لم استشركم فيه

فقالوا يا رسول الله ان لروم جوعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا وأفزعهم دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى نرى ويحدث الله أمر أفرجم رسول الله بنى في طريقه عشرين مسجدا ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج معهم النساء والصبيان والولائد ينشدون الاناشيد الدالة على السرور

وتلقاه من الناس عامة من تخلفوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا منهم رجلا. فأعرضوا عنهم حتى ارجل ليعرض عن ابيه واخيه. وقد كان تخلف من المنافقين بضعة وثمانون رجلا. وتخلف ايضا كعب بن مالك ومراره بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن هؤلاء الثلاثة من اهل التفاق فنالهم من الغم بسبب كدر رسول الله مالا يوصف

(حديث المتخلفين) كان كعب بن مالك يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة تبوك قال :

لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة

تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب صلى الله عليه وسلم احد آمن تخلف عنها؟ انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عبر قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوم علي غير ميعاد. وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حتى وافقنا علي الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر، وان كانت بدر اذكر في الناس وكان من خبري حيث تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى مني ولا ابصر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل عليه السلام سفرا بعيدا وسفارا ورا متقبلا عددا كثيرا فجالا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبة غزوم. اخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصونهم كتاب حافظ (بريد ذلك الدبوان) قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين

طابت الخمار والظلال فتجهز المسلمون معه فطلقت أعدو لكي تجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك أن اردت فلم يزل يتأذي بي ذلك حتي استمر الناس بالجدة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض شيئا، فهممت أن ارنحل فأدركم، فيا ليتني فعلت، ثم لم يقدر لي ذلك، فطلقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمزتي أن لا ارى لي اسوة الا رجلا مقموصا عليه في النفاق او رجلا من عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه حب بردية، والظفار في عظامه. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك طفت ان ذكر الكذب وأقول بم اخرج بمن سخط الله غدا واستعنت علي ذلك كل ذي رأي من اهل. فلما قيل ان رسول

الله قد اخل قادمًا زاح عن الباطل حتى عرفت اني لم أنج منه بشيء أبداً فأجمعت علي الصدق فأصبح رسول الله قادمًا، وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاء المخلفون يعتذرون اليه ويخافون له فقبل منهم علايتهم وبايعهم واستغفروهم ووكل سر امرهم الي الله تعالى، حتى جئت فتبسم تبسم المفضب، ثم قال تعال فجئت أمشي حتي جلست بين يديه. فقال ما خلفك ألم تكن قد ابعت ظهرك (أي راحلتك) فقلت يا رسول الله اني لو جلست الي غيرك من اهل الدنيا لأبيت اني سأخرج من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلا، ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى يوشك ان الله يسخطك علي، واثن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لا أرجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر ما كنت اقوى ولا ابسر مني حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتي يقضى الله بينك فقم، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا، لقد

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
 الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
 استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبونني حتى
 كدت ان ارجع الي رسول الله فأكذب نفسي
 قال كعب ثم قلت لم هل لتي هذا
 معي احد؟ فقالوا نعم لقيه معك رجلان
 قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
 قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
 فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر .
 فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
 لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
 الثلاثة من بين من تخلف عنه ، وتغير علي
 الناس حتي انكسرت في نفسي الارض
 فما هي بالارض التي اعرف ، فلبثنا على
 ذلك خمسين ليلة

فاما صاحبائي فامسكنا وقعدا في
 بيوتهما يبكيان ، واما انا فكنت اشد القوم
 واجلدم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
 واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
 واتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
 بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
 ببر السلام ام لانم أصلي قريبا منه واسارقه
 النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر الي وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتي اذا طال
 ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
 تسورت حائطا لابي قتادة وهو ابن عمي
 واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد
 علي السلام . فقلت يا ابا قتادة انشدك الله
 هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
 فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
 ففاضت عيناى وتوليت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
 ببطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
 يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
 مالك ، فطلق الناس يشيرون له حتي جاءني
 فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
 كاتباً فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
 جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
 مضية فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
 الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في التنور
 فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الحسين
 واستلبت الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
 فقال ان رسول الله يأمرك أن تعتزل
 امرأتك . قال فقلت الحق بأهلك فكروني
 معهم حتي ينقضي هذا الامر

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه . قال لا ولكن لا يقربك . فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

قال كعب فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وأارجل شاب . قال فليث بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظم بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحلة اتى ذكرها الله تعالى عن اقد ضاقت علي الارض بما رحبت وضقت على نفسي اذ سمعت صارخا أوفي علي سماع يقول بأعلى صوت يا كعب بن مالك أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاءني فرج وأذن (أي اعلم) رسول الله الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا ومعه ساع من أسلم

وهو حمزة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي جبل وكان الصوت أسرع الي من الفرس قال كعب وانطلقت الى رسول الله وتلقاني الناس فوجافوا جباهم وتني يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره . ولا أنساها لطلحة . فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ، وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر وكننا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انما يجاني الله بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله ان من توبتي أن انخاع من مالي صدقة الي الله ورسوله . قال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال كعب فأنزل الله قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين »

قال كمب والله ما أنعم الله علي بنعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي
من صدق رسول الله أن لا أكون كذبه
فأهلك كما هلك الذين كذبوا . ان الله عز
وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى :
« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم
رجس وماؤام جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »
﴿التبار﴾ او التتر هي امّة من الجنس
الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي
المملكة الروسية الى غربها وهي شعوب
تمتيزة منهم البياقوتية والجيرجيزية
والساموية والترك العثمانيون وبعضهم يعد
المغوليين منهم وليس الامر كذلك وان
كان بينهما قرابة واضحة

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه)
الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن
العاشر الميلادي وتتر (استراخان) وتتر
(القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ)
وتتر سيبيريا) وقد أجمع السياح عامة على
وصف هذه الامة التترية بالخلال السامية
والصفات الجلييلة منهم البارون ماكتوزن
فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية
محضة ثم قال :

« التتري مسلم غيور متمسك بدينه
ولكنه علي جانب كبير من التسامح بالنسبة
لمن يتدين بغير دينه فهو نزيه من آثار الحقد
المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع الترك وأغنى بهم تتر القازان
تقرب بهم جداً الى المدنية الاوربية وأن
هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صنائع
وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله
للقى وهو افضل من الروس الذين قهره
في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول
الا أنه بسياحه الكريم الدقيق وعينه
السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر
بهية هيثة ونخامة وأن مواظبتهم علي أداء
فرائضهم الدينية لم يفرجهم عن أن يكونوا

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين ويتكلمون لغتهم بقاية الفصاحة ويضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معتنى بها ومصانهم في حركة قوية والخلاصة ان كل ما في هذه الامة التركية يضعها في مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار ، انتهى النثر دينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنيتين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد النثر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التي كانت تحت سلطانهم فسبحان القائل : « وتلك الايام نداولها بين الناس »

﴿ تَجَرَّ ﴾ يَتَجَرَّ تَجَرًّا وَتَجَارَةً بَاعَ وَاشْتَرَى . (اَتَجَرَّ وَتَاجَرُ وَالتَّجَرُّ) كَلَهَا بِمَعْنَى تَجَرَّ . (التَّاجِرُ) الَّذِي يَبِيعُ وَيَشْتَرِي وَالتَّاجِرُ الْحَاضِقُ الْمَاهِرُ جَمْعُ التَّاجِرِ تُجَّارٌ وَتِجَارَةٌ وَتَجَرُّو (التَّاجِرُ) النَّاقَةُ النَّافِقَةُ وَكُلُّ سَلْعَةٍ تَرُوجُ يَقَالُ (عَلَيْكَ) بِالسَّامِ التَّوْاجِرُ وَضِدُّهَا الْكَاسِدَةُ وَ (التَّجَارَةُ) التَّصَرُّفُ فِي الْمَالِ لِفَرْضِ الرِّبْحِ وَ (التَّنَجَّرُ) الْإِنْجَارُ . وَ (التَّنَجَّرَةُ) مَوْضِعُ الْإِنْجَارِ أَيْ الْأَرْضُ الَّتِي يَتَجَرُّ فِيهَا جَمْعُهَا مَتَاجِرُ ﴿ التَّجَارَةُ ﴾ مَعْرُوفَةٌ مِنْذُ أَوَّلِ نَشْأَةِ

الانسان . فمن لدن ان وجد علي الارض رجلا ن وجد بينهما تبادل ما في المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزمه مع انه ينقصه من نوع آخر شيء لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله به مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترقى وتطور علي حسب ترقى الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع علي ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيار التقدم الشعوب و رقيها فهي تسير مع كل أمة علي قدر تدرجها في مراقبة التقدم والنماء فنشأ ساذجة ثم تتركب وتتشعب حتي تصل الي غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترقيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتي تزول بزواله

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية البدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة وبغضط الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هوميرو الشاعر اليوناني أو ساجان عليه السلام حتي يستطيع أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور عاصمة فنيقية على حدود سورية تلك المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة قرون ثم اضمحل باضمحلها

ورثت اماره التجارة بعد مدينة سيوون (صيدا) ثم بيرة ببلاد العرب ثم باكثر عاصمة باكتريان من بلاد الفرس حيث تنصب فيها التجارة الخيول الارمنية ثم قامت بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي قلنا ان فنيقية اول من قام بأعباء التجارة الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجال افهم القوا بأنفسهم على ظهور سفنهم بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا الشعوب بوسائل كثيرة الى تبادل المنافع معهم. وكان لسليمان عليه السلام أساطيل تجارية تخمر البحار ووكلاء يخبرونه عن حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق غادس ثم الى الجزائر البريظانية ولم يكن ذلك منهم انقيادا لعمل سياسي كما كان ذلك حال الرومانيين بل كانوا مقودين بعامل التجارة ليس الا

ثم تنهت بعد فنيقية للتجارة الامه اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون فنشأت مدينة ثرية بتجارها الواسعة امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا بالسياسة والشرعية والفتوح وخدمها قائدها (بومبي) بتطهير البحار من القرصان وتخيل (قيصر) أن يجمع الي روماء نهري الارنو والتبر ليجمعها أكبر فرضة تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدي الرومانيين حتى بلغت ارقى درجاتها في عهد (أغوست) . ثم بدأ نجمها يأفل في عهد القيصر (تيدير) ورغما عما بذله القيصر ان ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها الاولى لم يقم لها بعدها قائمة

غري تيدير المشار اليه بالاحتكار فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال فأما العزائم وأخذ العواطف وكان من آثار أعماله أن ذهب كل محاولات خلفائه

في إعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم المنوحشين على الرومان وكان ما كان من ثلاثي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشراقهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم وبرهى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل الخديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الاتجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

وقد تعاطى التجارة بعد الاسلام من الصحابة ابوبكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن بن عوف كان اذا دخلت العير الحاملة لتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالافلا . أياما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمي ربحا . فالحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الغلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أكثر من بلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار لطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لارب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشرف والملوك فقال :

« ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون البيم والشراء ولا بد فيه من

المكايسة ضرورية فان اقتصر عليها اقتصرت به على خلقها وهي أغنى خلق المكايسة بعيدة عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف واما ان استرذل خلقه بما يتبتم ذلك في أهل الطبقة السفلى منهم من المماحكة والغش والخلافة ونهتد الأيمان الكاذبة على الأيمان ردا وقبولاً أجدر بذلك الخلق أن يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك نحمد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه الحرقة لاجل ما تنكسب من هذا الخلق وقد يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماه لشرف نفسه وكرم خلالة الا انه في النادر بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضلته وكرمه وهو رب الاولين والآخرين»
ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من المكايسة والمماحكة والتحذاق وممارسة الخصومات والججاج وهي عوارض هذه الحرقة وهذه الارصاف نقص من الذكاء والمروءة ونجرح فيها لان الافعال لا بد من آثارها على النفس فأفعال الخير والذكاء، تعود بآثار الخير والذكاء، وأفعال الشر

والفسطة تعود بضد ذلك فتتمكن وترسخ ان سبقت وتكررت وتنقص خلال الخير ان أخرت عنده بما ينطعم من آثارها المذمومة في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلافة والفجور في الأيمان اقرار أو انكار آكانت رداً تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه السفسطة وبعد عن المروءة واكتسابها بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة والمماحكة في مروءته وقد ان ذلك منهم في الجملة ووجود الصنف الثاني منهم القدي قدمناه في الفصل قبله انهم يدعون بالجاء ويعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادر وأقل من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد عنده دفعة بنوع غريب أو ورثة عن أحد من أهل بيته فحصلت له ثروة تعينه على الاتصال بأهل الدولة وتكسبه طورا وشهرة بين أهل عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في حقوقهم بما يؤانسونه من رده وانحافه فيبعده عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المتفضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك الحاجة الا ما يسرى من آثار تلك الافعال من وراء الحجاب فاتهم يضطرون الى مشاركة أحوال أولئك الوكلا ووقاتهم او خلافهم فيما يأتون او يذرون من ذلك الا انه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم وما تعملون، اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعثة اصليا على المماحكة والتحذلق والسفسطة والاجاج بل الباعث عليها انحاز السوء وغرأ الشرفي نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الحلال السيئة تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار وتحذلقهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسفتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدى من ضرب التشدد والمماحكة والاجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر الى مجاراته وقد يزيد على هذه الحلال التظاهر الكاذب بجميع صنوفه فيحلف انه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وانه انما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد يتعصم النفور فيهض متعجلا ويسير في الطريق متلفتا متوقعا ان يناديه البائس، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجعي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على ما دفعه شيئا يسيرا ويعيد ما سبق من مماحكته ولجأته مقسما أغلظ الاقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل أولا من التلفت ورأه ثم يعود ثالثة ورابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراته ومداراته لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة اكثر الشارين في الاسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاملين فكيف نعزو الى التجارة ماهي براء منه من افساد الطباع، وتروذيل الاخلاق؟ ثم ان ما يشير اليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تعلمهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم وانحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة، أما اليوم والتاجر حر في

تصرفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري
محترم ، فلا تأثير لأصحاب الدولة علي
أخلاق المحترفين بالتجارة اصلاحا وفسادا

الخلاصة ان التجارة في نظرنا من
أشرف المهن وانها تكسب صاحبها رقة
ومراعاة لغير بما تقتضيه من حسن السياسة
وفضيلة الإدارة والمصانة ، وان ظهر
بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن
خلدون فليس ذلك لان التجارة هي الباعث
عليه بل لان الظاهرين به مطبوعون على
ضرائب سوء ونحائز لؤم
(أقسام التجارة) التجارة قسمان
أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين
الامة الواحدة وهي لا تحتاج الى تكاليف
كبيرة كأجرة النقل ومصاريف الانتقال
لأجل المعاينة وهناك سهولة أخرى وهي ان
المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية
اما التجارة الدولية فهي التي تحصل
بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الامور
التي تحتاج لكبير عناية ومزبد تدقيق فان
كل أمة تحتاج لتصرف ما عندها بما يزيد
عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الامتين
المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من
صنف من الاصناف عند كليهما فتضطرب

كاتبها لتصرفه في بلادجارتها فيحدث
لديها اختلال في أسعاره ونحدث أزمة
بسبب ذلك
كل هذا اضطر الامم للملاحظة أمر
التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات
التجارية للاتفاق علي الأمور التي يمكن
التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير
(زكاة التجارة) أجمع الأمة ان
زكاة العروض التجارية واجبة وروي عن
داود انها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا
ان مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال
ابو حنيفة والشافعي واحمد تجب زكاتها
عند تمام كل حول فيشمنها أولا ثم يخرج
الزكاة عنها

وقال مالك اذا كانت العروض التجارية
مرجاة فلياء يترص بها الفرص المناسبة
فلا يشمنها عند كل حول ولا يزكيها وان
بقيت عنده سنين حتي يبيعها فيزكي لسنة
واحدة الا أن يعرف حول ما يشترى
ويبيع فيجعل لنفسه شهر آمن السنة فيقوم
ما عنده ويزكيه مع ناض (الناض الدنانير
والدراهم) ان كان له

﴿ تَوَثَّرَ ﴾ حرك وأكثر من

الكلام

(تترتر) تقلقل وتحرك

(الترائر) الشدائد

﴿تَرَزَّ الشَّيْءُ﴾ يَتَرَزُّ تَرُوزًا غَلِظَ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿الترس﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يثقي الفارس بها من السيف جمعها

تراس وتروس

(رجل تارس) ذو ترس

(رجل ترأس) صاحب ترس أو

صانم الترس

(التراسة) صناعة التراس

(ترمس الرجل) تستر بالترس

(ترسه) أعطاه ترسا

(التراس) خشبة توضع خلف الباب

جميعه متايرس

﴿ترسلى﴾ هو طائفي ايطالي مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٠٨-١٦٤٧) م

﴿ترش﴾ يَتَرَشُّ ترشا كأن سيء

الخلق ضعيفا

﴿ترص﴾ الشيء يَتَرَصُّ تراصة

قوم وأحكم فهو ترصن اي محكم (وترص)

الشيء أحكمه وقومه

﴿ترعة﴾ الترعة مفتح الماء للارض

أو الى الحوض فهي قووة الجدول

(ترع الاناء) يَتَرَعُ ترعا امتلا

(أترعه) ملاء

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿ترفة﴾ الترفة النعمة

(الترف) التنعيم

(ترف يترف ترفا) تنعم فهو

(ترف وتريف)

(ترفته النعمة وأرفته) أبطرنه

(المُتَرَف) المتنعيم

﴿الترقوة﴾ العظم الذي بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراق) وقيل التراق

أعالي الصدر

﴿الترك﴾ عدم الفعل

(تركه) يترك تركا خلافاً وأبقاه

وهو ضد ومنه قوله تعالى «تركنا عليه

في الآخرين» اي وأبقينا

(ترك الحبر جيراً) جملة

(تاركة) متاركة . سألته

(أتركه) تركه

(تراك) اسم فعل بمعنى أترك

(التريكة والتريكة) لشيء المتروك

(التريك) العنقود أكل ما عليه

(التريكة) المرأة التي ترك فلا ينزوجهما
أحد والتريكة أيضا بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب

➤ الترك ➤ شعب من شعوب الامة
التترية (انظر تتر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سلجان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلجوقي وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات ففعل سلجان
شاه راجعا الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام او الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الي علاء الدين
بطلب منه ان يعطيهم ارضا خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاع قرب انقره
وكان ذلك سنة (٦٣٠) هـ وبينما كان
ارطغرل سائرا مع رجال من قبيلته اذ
عادف وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بمجهة طومانيج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ م توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة أبيه في مساعدة
السلجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلان استقلاله وامره بغرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقرونا باسمه
ذاته وجعل له الحرية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايالات ومدن حتى زالت دولة السلجوقيين
سنة (٦٩٩) بمداومة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأثناء امره واعيان
الدولة السلجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسميت من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
امبراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) م ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفتوحات حتى
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٩)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبيجا هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين ليسوا في درجته من مضاء الهمة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا لشذوذهم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما يحتملها من دسائس الامم التي حولها من تربرص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضمقة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمن صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحرية وقد توصات رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدولة واحتلتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملو وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئات الالوف من جنودها عليها احفظا للنظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة لاوثية ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة بملكها الاوربية لكانت تركت لها حرية العمل في املاكها فأطفت الفتنة وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاها عن اوربا باعتبارها مفتعية لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لا تأمن علي ممالكها فكان اذا ذكر السلطان العثماني في أوروا بوضع كل انسان هنالك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخيل الشعرون منهم علي التركي وغلظ كبده ما أثار الحقده عليه حتي

صوروه بصورة لو رأها التركي لكره نفسه
 قورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
 فؤاده شي بعد ذلك وقد زاده هذه الوراثة قوة
 في نفسه تمادى بها على احفاده جملة قرون حتى
 أصبح من العبث الدفاع عن الاتراك أمام أي
 اوروبي كان وقد كان للاحقاد الدينية تأثير
 كبير على انماء هذه الكراهة وامتدادها ولكن
 اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تهتصب
 له وان بقي شيء من أثر ذلك الحقد فهو
 الآن لاس الاتراك متدينون وللاديان
 القديمة عند الاوروبيين سمعة شنيعة جداً
 علي ان هناك بواعت اخرى مصلحية تبعث
 ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
 هذه البواعث تسمى (بالمسئلة الشرقية)
 وذلك ان النفس التي كانت امتلكت البوسنة
 وطريق سالونيك ردت ان تنشر نفوذها في
 هذا الانحاء . والروسيا لانحيازها
 في البحر الاسود وددت ان تفتح طريقا
 الى البحر الابيض بامتلاك القسطنطينية
 وانجبرت ارادت ان لا تكون مهددة في طريقها
 الى الهند فكان لا يرونها ان تكون البلاد
 التي على ذلك الطريق في يد سواها
 والعربيون يتمنون ان يكونوا غداً أمة
 حربية كبرية ممتدة من نهر الدانوب الي

البحر الادرياتيكي . والبلغاريون كانوا
 يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
 الي بحر (البحريه) وامل اليونانيون ان
 يضموا الى سلطتهم ونحت رايتهم كل الامة
 اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
 هذا التيار الهائل من الاطماع الاجنبية تو
 انصب على جبل لسحقه فانه يقتضي ان
 يكون لسكل منهم يد عاملة بالاضعاف
 والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
 فأراد الله لهذه الدولة بقاء وثباتاً فبها لها
 الاحوال واسعها بالرجال ومهد لها سبيل
 الحياة الطيبة كما سترى فيما يلي

المملكة العثمانية ممتدة الي قارتين
 قسم في اوروبا وقسم في آسيا
 اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤
 فكانت تمتد الي ثلاثة قارات فكان لها في
 اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
 والبوسنة والمهرسك ونوفي بازار وقبرص
 وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
 حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
 والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
 الممالك جربا على مبدأ الجفسيات واقتصر
 ملكها على الاناضول وتراقيا الشرقية
 الى نهر المارينزا

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو
٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الأتراك
والباقون ارمن واروام وارنود ويهود
ففي لها فيما بقي مليوناً من المسلمين فقط
تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو
ثني عشر مليوناً من النفوس مائيتها
نحو (٦٠٠ مليون فرنك) ودونها (٤٠٠٠
مليون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠
الف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى
(١٥٢٠٠٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر
من (٨٠٠ مليون) فرنك محمول سفنها
التجارية (١٩٠ الف) طن خطوطها
الحديدية أكثر من (١٠٠٠٠٠) كيلومتر
(الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوربا)
تحد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالاً
بالبحر الاسود وبلغاريا وغرباً ببلاد
اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم
تراقيا الغربية اليها رغماً عن ارادة أهلها
فقبلت تركيا ذلك في مقابل تسامحات
كبيرة في المعاهدة التي أبرمت بينها وبين
أوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣
وتحد تركيا في أوربا من جهة الجنوب
ببحر ايجه وبحق الدردنيل والبوسفور

كانت مساحة مجموع هذه الممالك

٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢٤٨٠٠٠٠٠٠
كيلومتر مساحة الممالك الملوكة لها وأكثر
من ربع مساحتها الاصلية كان خارجاً عنها
بالامتيازات

أما تركية آسيا فهي الاناضول وارمينية
وبلاد الكرد وكان لها الجزيرة الواقعة
بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه
الممالك كانت منقسمة الى تسع عشرة ولاية
سبع في الاناضول اى آسيا الصغرى وهي
طرابزون وقسطمون وخذاوند كار وآيدين
وقونيا واطلة وانقرة وخمسة في ارمينية
وهي سيواس وارضروم وبشليس ووان
ومعمورة العزيز واننتاز في بلاد الكر دوها
ديار بكر والموصل وواحدة في العراق وهي
ولاية البصرة وثلاثة في الشام: حلب
وسورية وبغروت فخرج الاربع الاخيرة
أما بلاد العرب فكان فيها ولاية
الحجاز

وأما تركية اوربا فكان فيها ثمان ولايات
خمس منها في الروم ايلي وهي اسطنبول
والروم ايلي الشرقية وأدرنة وسلاطيك
ومناستر وثلاثة في بلاد الارنود وهي يانية
واشقة ودره وقوصوه فانه فصل عنها الخمس

تمتد على موازاة بحر الادرياتيك سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتى تتصل بها بواسطة هضبة جارتاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع عامرة وغابات واسعة ويتحد من جارتاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهونهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبة في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل العرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيك فليست هي الا اودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست اتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوربانحو ٣٠ الف كيلومتر مربع يسكنها كإقلنا نحو مليونين نسمة مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجهات المرتفعة المنسلطة عليه ربح الشمال . من حاصلاتها القمح والذرة والشوفان وجميع

أنواع الحنظل وينمو على شواطئ الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسمسم ومن أشجارها البلوط والدردار والجنيز واللب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هناك كثيرة جداً لوفرة المراعي أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهملة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موزعا للزراع بينها وبين إنجلترا وهي محدثمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

والبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل
وهضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي يقارة آسيا ويبلغ طولها من بحر مرمر
الى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلومتر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلو متر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطىء جيلية بها كثير من
المرافىء الصالحة لحماية السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الابيض المتوسط وهي الاقاليم
التي كان يسميها القدماء فرنجيا الملتبة
ولهذا نكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرغمقة في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزا التي بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحدرة الى
سورية حيث تنفصل الى سلسلتين شرقية
وغربية تسمى هاتيك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الاعظم من هذه

الجبال مغطى بالغابات والمرعى والمزارع
وبعضها مغطى بالثلوج طول السنة

اما انهار تركية آسيا فنهاتها يرشيل
ابريق وقاريا وقالياس وكلها تنصب في
البحر الاسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمر. مجاري هذه الانهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تنقسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الانهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن انهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومرك وكوك وكها تنصب بالبحر الاسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
آنفانهر ادرنياش ونيلوفرو ونهر جورك صو
أما الانهار التي تنصب في بحر الارخبيل
فأشهرها نهر باقر وصارابات اوكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الابيض المتوسط نهر سيدوس
المسمى سلافكه وسبحان وجيحان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الانهار التي تنصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكن من
نهرى الدجلة والفرات وليس لتركيا الآن

• تكثر البحيرات بتركية آسيا أشهرها بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا وماؤها من كثير الملاح وبحر لوطا والبحر الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠ كيلومتر وبحيرة طبرية وبحيرات طوز كول ويكيشير واكرديمواقشور وميناك ازانك وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف في بعض أيام السنة

مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف لان الهضبة مرتفعة معرضة لرياح الباردة الآتية من القطب الشمالي . وتتناوها طويل قارص وصيفها شديد الحرارة

أما الشواطئ . فنناخها أكثر اعتدالا لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر أما السواحل والجزر فيختلف مناخها لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من نباتاتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح جبالها بساتين غناء تكثر بها الخضرة والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة

يزيد عدد سكان تركية آسيا عن (١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان بهذه البلاد . معادن كثير للنفط والفضة والذهب والبلور والمرمر والرغام الا ان العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة من حيواناتها الخيل والبقر والغنم والمعز ويوجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز طويل الشعر يشبه الحرير يصنع منه شالات تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين في السنة . ونوع من الهر كبير الجثة ناعم الشعر حسن المنظر

أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر وطارابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة ذات استقلال داخلي تام وأما طرابلس فكانت تحت السلطة الفعلية وسيأتي الكلام عن كل منهما في محله من هذا الكتاب

(تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده فظل فيهم مع قومه بشارك السلطان السلجوقي في أكثر وقائعه ضد المغول ودولة بيزنطية فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين في اكرامه وزاد في اقطاعاته فتنازل له عن قطعة من بلاده الاصلية وقطعة مما فتحه من

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمى الآن سلطانية أو صيراجق من ولاية قونية فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية . ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلعة كوتاهية الي ارطغرل وكان قد استولى عليها المغول فمات لهم في سبيل استردادها قتالا مروثم له النصر عليهم فرفع هذا النصر من منزله عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠) هـ

فخزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد العدو . لما رأى ذلك منه السلطان علاء الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل وكتاباتركى العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن يكون له كل ما يفتنحه من البلاد فلما ضرت الطبل بين يديه رقف اجلالا للسلطان علاء الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان محمودا بطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين الامير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب النقود باسمه بأن يقرن اسمه باسم السلطان فوق المنبر

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد أمامه مملكة الرومان قد نهكها الهرم فانقسمت علي نفسها الي امارات كثيرة فشرع يلقى بين أولئك القادة بذور الشقاق فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي على ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتى ان أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان علي مادبره له أولئك الامراء بقصد الفتك به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم آتون منه فأوقع بهم واستولي ولده علي كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد ميخال المذكور آنفا يخدمون الدولة وهم يحكم على الرومالي الم سنة (١٠٠٠) هـ في سنة (٦٩٩) هـ أغار غاران خان المغولي على مدينة قونية وسحق دولة السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما نحت يده من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه رغمان كونه زال استقلاله بأمر من السلطان علاء الدين سنة (٦٨٨) هـ الا انه كان يعتبر نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون سنة (٦٩٩) (الموافقة لسنة (١٢٩٩) ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من اقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالى جبل أولمبية بالاناضول . ولكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أتاه كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الاخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدوينها فوالاه الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفى السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦

الى ٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان يخشى بك متغلبا على مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك وصار و خان بك ومنشاك بك وكرميان بك وحميد بك وتهك بك وقره سى بك ومن أولاد أمراء السلاجقة حكما على

ممالك صغيرة أخرى وكانت حمايات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركمان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء على جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستعد لهذا المشروع واستعدادا يناسبه فقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأنشأ في تنظيم جيش عامل وتدريبه على الاساليب الحربية وكان يأخذ أولاد الانصارى فيربهم على مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذى سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون على آدابه وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير فى الدولة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسمها قسمين وهما خاص وتجار فخصص ابرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأ الامرة المملوكه ولا اعيان الحكومة وجعل ابرادات التيجار لرجال الحرب . ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضى كالخلفاء بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها ويعطون ما عليها من العشور الشرعية

وكان قد جعل علي أصحاب التجارات أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر علي حل السلاح حتى اذا نشبت الحرب بين الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت قيادة أمراء وتطوعوا للحرب مع المقاتلين وكان يطلق عليها اسم سباهية

ثم التفت هذا السلطان لفتوحات ففتح ازميدمر كنز اقليم قوجه ايلي وبذلك صارت حدود تركيا قربية من القسطنطينية ثم افتتح ابنه سايمان افندى مدينة ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان كنائسها الى مساجد ومدارس واتخذها السلطان أورخان عاصمة له

ثم افتتح بلاد مدرني وكليك وبعد هذه الفتوحات أرسل ابراطور الرومان هدايا فاخرة الى السلطان وعقد معه هدنة لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة صارت جهات مايناس وايدانجق و ايكسيري وبرغه وقرهسي وميخاليج وكرماستي من أملاك الدولة التركية ولم يبق في يد الرومان من بلاد الاناضول الا مدينة

آلا شهر وقلعة ييغا

وفي سنة (٧٤٦هـ) تجددت المعاهدة بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال علي يد الاتراك كانت تضمر لهم سوء فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشر سنين ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان دأبها مهاجمة السواحل العثمانية ببحر اعلي قتال الترك . عند ذاك أمر السلطان أورخان ابنه سليمان بالزحف علي بلاد الروم الي فتقدم اليها سنة (٧٥٧هـ) والموافقة لسنة (١٣٥٦م) حتى وصل الي جناس قلعة علي مضيق الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في كيفية العبور الي ساحل الروم بأوروبا فانفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات) والعبور عليها ايلا ، وكان هذا العمل مبدأ الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، ففعلوا واستولي سليمان علي قلعة نزامب ثم أخذ في اخضاع البلا التي تقرب من غاليبولي وفي هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في مملكة الرومان بسبب التنارع علي الملك وكان من طالبي العرش قانتاود ينوس فزوج

بعضها الى غاليبولي وبعضها الى جون
المعارض وأنزلت كل منها عشرة آلاف
جندي فلتهم الاثراك فزعموهم شرهزيمة
وألغوا بهم الى البحر

رأى هذا السلطان ان القوة البحرية
من ألزم ما يلزم دولته النامية فأحدث
أسطولا قويا سنة (٧٦٣) هـ و (١٣٦١) م
وعبر به الى بلاد الرومي وفتح مدنا كثيرة
منها مدينة ادرنة المشهورة ومدينة صوفيا
عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين
ومدينة سلايك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة
فتوحاته في اوروبا علم ان مدينة روسة في
الاناضول لا تصلح لان تكون العاصمة
لبعد هاعن مركز حركات المياه مش فانتقل
الى مدينة ادرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من
اوروبا) ان نزوح الاثراك الى اوروبا
واضعانهم ففتح البلاد ألق بال الاوربيين
فباتوا يفكرون في وسيلة يجلونهم بها عن
تلك البلاد فتصامى الملك لازار ملك
الصرب سنة (٧٩٠) هـ و (١٣٨٨) م لهذا
العمل الكبير فاتفق مع هلك الافلاق
ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا الى البابا

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه
المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق
الرومان مع المجر والعرب والبلغار والافلاق
والبلغدان على قتاله فأنقض عليهم سايجان
وأوقع مجنودهم ومزقهم كل ممزق ثم أخذ
يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم
وفي سنة (٧٩٠) هـ اي (١٣٥٨) م
نقض الامير سايجان بقوة من جنوده لفتح
قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر
الاسود اذ ذك فافتتحها فأظهر هذا الفتح
مبالغ والدولة النجمانية من القدرة على مواجهة
الصعاب وكشف لدول الاوربية عن
مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الامير
سايجان علي أثره صادمه في احدي الاشجار
من جراء جروح جواده وهو يصطاد فخرن
عليه جنوده وولد له السلطان حزنالا مزبد
عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الاثراك
في اوروبا. ومات السلطان اورخان في
تلك السنة تاركها الملك لولده مراد الاول
(السلطان مراد الاول) سنة (٧٩١) هـ
تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة
انقرة وفي عهده أغار أهل البندقية على
سواحل بلاده بستين سفينة حربية وانجبت

اوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك جيشاً عرمرماً وتوجهوا به لطرد الانراك فقابلهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة من أشهر أرك التاريخ فانهزمت الجيوش المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء أوروبا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد وكانت هذه الهزيمة شراً على الصربيين إذ فقدوا بها استقلالهم

وبينما كان السلطان يجول في ساحة القنبل بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل بلغاري فأظهر التذال والخضوع ومشى موهماً انه يريد تقبيل يد السلطان فلما قرب منه أخرج من جيبيه خنجرًا فطعن به السلطان في أحشائه فمات لوقته

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك الى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة. وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الاول بن مراد)
بوع له بالملك في ميدان حرب قوصو ووهي الواقعة المتقدمة سنة (١٤٥١) وكان عمره ثلاثين سنة وقد لقسر يلدزم لفرط شجاعته ومعنى يلدزم الصاعقة تتبع خطواته أبية

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك الصرب وكفاه بدفع الجزية وانجساد الدولة بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب وطلب الى السلطان أن يقبل أخته الاميرة مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ١٧٩٦ هـ اتفقت البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا على اخراج العثمانيين من سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها فدحرها الثمانيون وأرجعوها خاسرة

ثم بلغ السلطان بايزيد ان امبراطور القسطنطينية اتفق مع المجر وصرىا وفرنسا على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بحر مرمره قاصداً أدنة لم تقدم فحاصر القسطنطينية وركب عليها المجانيق . وفي خلال هذه الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع عن القسطنطينية ليقاوم جيش المعتدين عليه فالتقى بهم رهزمهم شر هزيمة وبلغ عدد قتلاهم ٨٠ الفا

وفي سنة (١٧٩٨) هـ أرسل السلطان بايزيد أحد قواده تحسين بك الي ضواحي الآستانة فاستولى على حصار شيله وتقدم داخل منجق قوجه ابلي حتى وصل الي مضيق البحر الاسود وهناك أنشأ قلعة

أناضول حصار الشهيرة. فخاف امبراطور الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة لتأخر مشروعهم من الاستيلاء على عاصمته الا المداواة والمصانعة فأرسل الى السلطان هدايا فاخرة ورضى بدفع الجزية السنوية له وقدم سنة منها. وقبل أن يسكن المسلمون الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض يحكم بينهم

لما تم لبازيد هذا الشأن أرسل اليه الخليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن المعتضد بلقب سلطان أقاليم الروم وفي تلك الاثناء غزا السلطان بايزيد جهات البلقار ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا وترحالة واستولى على معظم تلك الجهات ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية وبيما هو مهمم بذلك اذ غار تيمورلنك على بلاده فتأهب للملاقاة فصادفه في جهة حمرة بلاتراعي الجمعان انفصل عن الجيش التركي جنود آيدين وهنتشاوصاروخان بعدد خمسون ألفا وانضموا لتيمورلنك وجرد أمرائهم الاصليين الذين استولى العثمانيون على بلادهم فلم يبق مع بايزيد عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية انارت رحي الحرب انهزم العثمانيون

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد تيمورلنك فأكرمهما وقيل بل أهانهما واتفق أن توفي السلطان بايزيد بعد قليل فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جثته فيدفنها في مدفن آباءه السلاطين ببروسة وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونتائجها) من سنة (٨٠٥ الى ٨١٦) هـ كان مقصد تيمورلنك أن يلاشئ الدولة التركية فأول عمل عمله زده استقلال أمراء بلاد الاناضول اليهم وعمما كاد يساعده على نجاح هذا المقصد ان أولاد بايزيد تنازعوا الملك بينهم فذهب سليمان الى بروسة واستولى على ماليتها ثم توجه الى ادرنة وجلس على عرشها. وذهب بقية اخوته الى بلاد الاناضول فاضطربت بهم ناراء. فأما الامير موسي فوقع في يد أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاخفى بروسة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير محمد الي اماسيا. انتظر اسنوح الفرصة وكان قد تقاب على عسكر المغول في بعض الوقائع واسترد منهم بعض المدن

فلما بر السلطان بدامس محالفة امبراطور القسطنطينية عثمانو بل الثاني على أن يعطيه بعض الجهات ومنها سلانيك ويتزوج

أحدى قريباته في مقابلة أمداده بالجنود إذا
دعته الحالة للحرب

في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمور ليك في رد استقلال أمراء الاناضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٧) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين أولاد السلطان
بابزید و قتل الأمير محمد أخاه الأمير عيسى
فخلصت له آسيا الصفري ثم تمكن من
تخليص أخيه موسى وكان تيمور ليك أعنقه
عند أمير كرمان وجعله بجيش لمقاتلة أخيه
الأمير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وباقله بقو عليه فرجع هزيمًا ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد العرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك الحمر سيجسوند لانه أراد صدّه
عن الدخول الي بلاد العرب

لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الى ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أته رسل ملوك أوروبا
يهنئونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
ففقده مع الدول المجاورة له الصلح ورد
للأمبراطور عثمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى لينفرغ للاصلاح فنجح فجا
تصدي له وأعاد للدولة رونقها ومما ابتكره
تنظيم جنود البحرية وبناء السفن في
أزميد وغاليبولي

حارب الافلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسوند ملك الحمر ففصله بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء

في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين افندي قاضي عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساواة بين الناس بدون انظر للاديان
المختلفة الي غير ذلك فاتبعه خاق كثير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجيش فكانت الحرب بينهم سجالاً ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة (٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان المدعو الامير مصطفى وكان اختفي يوم هزيمة انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى يشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يدعه يبرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل منه ذلك ورتب لآخيه مرتباً سنوياً . وهو أول من رتب العشرة السنوية التي ترسل للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليم الاول والاول أرجح . توفي السلطان محمد سنة (٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد (السلطان مراد الثاني) من سنة

(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تواليه الملك ثمانى عشرة سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحاً مع أمير القرمات رهدنة لمدة خمس سنين مع ملك الحجر . وبينما هو بالي اصلاح بلاده اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن يتعهد له بأن لا يحاربه ما عاش وأن يعطيه

اثنين من اخوته رهنًا على ذلك والا أطلق سراح عمه مصطفى بن بايزيد اي طالب بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجهزه بجنود و ذخيرة وعشرين سفن حربية فحاصرها غاليبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمائها من جنوده من يفتحها ثم قصد مدينة ادرنة العاصمة فقاتله الوزير بايزيد باشا فنادى الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك واعدأ من يساعده بالمكافأة فانضم اليه فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائدهم ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه ودارت الدائرة على الامير انثار فهرب الى غاليبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه

ثم عزم السلطان على معاقبة الامبراطور عمانويل على عدوانه فجهز له جيشاً عدده مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية وهو الحصار الرابع لها من الترك فامتنع عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد من الفتن التي ثار ثأرها بتعريض أخيه الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة فخاربه السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان على معاقبة أمراء آسيا الذين ساعدوه وهم الامراء الذين كانوا تابعين للترك أولاً ثم

جاء تيمورلنك فرد اليهم استقلاهم فخارب
أمرأ قسطنطين وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك المجر فقهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك المجر وأن يتارل عن مدينة كروسيقتش
الكثانة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عثمانيل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
باليرلوغوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
فقبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الرومي
(استرداد سلانيك) لما كانت هذه

المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للمملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسعي
البنادقة في توسيط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العثمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فأتى
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
وعبهم من الاتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانية وأيرويانية الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنود

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا وتساليا وكان
سنان باشا يستخلص جيم المان التي بجبهة
برزخ كورنت في موره ثم قصد بلاد المجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتى

ثم رأي بعد ذلك انه لا بد من معاودة
قتال ملك المجر وملك الصرب لاتفاقها
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد المجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشتاد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستوات

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصالح السلطان فزوجه ابنته وعقد معه عهداً ثم لما رأى أن أعماله اغضبت عليه مراد الثاني فرأى الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى السلطان أنه لا به له من معاودة الهجوم على بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه الاثناء نبغ القائد المشهور جان هونيادي أمير الارذل ونهض البابا وأرجينيوس فحضر الدول على محاربة الترك فتصدي لهم لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفاً بعد ما انضم إلى جيشه فرق من الفرنسيين والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار هرمانشتاد سنة (٨٤٥) هـ فانتصروا على العثمانيين انتصاراً باهراً وقتلوا منهم عدداً عظيماً وهزموا الباقين شر هزيمة

فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل جيشاً آخر تحت قيادة شاهين باشا فأتى مثل ما أتى الجيش الأول من الاندحار ووقع شاهين باشا أسيراً. وكان السلطان في خلال هذه المدة مشغولاً بمحاربة أمير القرمات وبعد أن قهره كان المجر يوز وحلفاؤهم تقدموا

والتقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة الثالثة انهزم الاوريون خدعة فلما أوغل الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في مضيق نيش فحدثت هناك موقعة عنيفة جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار وقتل منهم الوف مؤلفة بينهم عدد كبير من القادة والامراء وما زال مهزومهم يفرون حتى وصلوا إلى ادرنة. ثم توسط جورج برانكوفتش ملك الصرب في أمر الصلح فقبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب ونوسنة يدفعان الجزية واستقلت الافلاق ثم ماوردت قلعة سمندرة إلى الصرب وغير ذلك تقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنين ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك للعبادة عقب موت ولده علاء الدين وكان شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني الملقب بالقانع وتوجه إلى مغنيسية ليجعلها محل إقامته مع بعض خواصه. فلما علم لادسلاس ملك المجر بهذا الامر انهزم هذا الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشاً عرمرماً باغراء البابا تحت قيادة جان هونيادي البطل المشهور، فلما علم السلطان بهذا الامر خشي أن يكون صفر سن ابنه عاملاً للفشل فعاد من متعبده ليرأس الجيش

التركي وقعد العبور من جهة كالبيولي فوجد أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبروا مضيق البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر قواده ولما وصل الي ادرنه رأس الجيش التركي وتلاقى مع الاعداء أمام مدينة وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك الفريقان في القتال تقدم الملك لادسلاس بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بمدر الاوامر لقواده فحدث هناك وقعة سحقت فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدوها هونيادي أن يلم شعنها فلم يفلح واعمل الهامانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا فغدرهم وخيانتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا الي ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين الكونت سيناريني رسول البابا وبعد أن رتب السلطان الامور أراد الرجوع لمعهيده فلم ترض جنوده ذلك واضطربوا فعاد ورأى ان الافضل لا تفاء شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا أكثرها حتي اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه علي دفع الجزية (عودة هونيادي للقتال) بينما كان السلطان مشغلا باطفاء فتنة اسكندر بك نهض جان هونيادي واتحد مع عدة من ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان الي صوفية وجميع جيشه والتقي بمجيوش هونيادي في وادي قصوه سنة (٨٦٢) ه فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل جيش هونيادي كل ممزق وانسحق حتي اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده بنفسه

بعد هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان محمد الفاتح

(السلطان محمد الثاني) من سنة (٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان بالفاتح لفتح مدينة القسطنطينية . جلس علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي استيلائه الا بلاد ابن كرمان ومدينة ميديوب

ودولة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان برون في فتح القسطنطينية تحقيق أمنيتهم في إقصاء ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همة كثير منهم لتحقيق هذا الأمر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الأمر الجلل فأعد له مائتي ألف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك وهو أول أمير للأسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطرابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية برجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الأمر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبلغ قطر فوهته اثني عشر شبراً يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبلغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا الخمسمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي. ومن ابتكاراته انه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمى طوله باعجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن افتحمت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسروا الارض بألواح الصنوبر المدهون بالشحم وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال وتمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر. عند ذاك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك اوربا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأتراك لا البابا فانه شجعه علي القتال ووعدته بالدعوة لحرب مقدسة. ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قاذره من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أنهم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادرهم في شؤونهم ويعين لك بلاد مورة تكون ملكا عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع عن حصارها وأنا أنعهد له بدفع الجزية السنوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجلسه الخاص وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا كأنهم قبلوه الارسل اليه بالباد من دواب اسبانيا فانهم اشارا عليه بالمقاومة وانتظار امداد اوربا فنجح الامبراطور لرأي الاغلبية وأرسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن اتفق ان اوائل السفراء عند عودتهم خطر للسلطان خاطر أراد ان يقول له لم تأمر بهن جنده بالعدو خلفهم للحاق بهم وارجاعهم فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يعدون خلف سفرائهم ظنوا انهم يريدون الفتك بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك انغمس الي تلك الجنود جنودا آخري وحدث

بينهم وبين المحصورين قتال وكان السفراء قد وصلوا الي الاوار وولجوا المدينة من باب سرى فيه فوج معهم الجنود العثمانية واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة واتخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية مقرآله وحول كنيسة اياصوفيا الى مسجد وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا حتي غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا) الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين هو أن الامبراطور لم يرخص بشرط السلطان فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده الي فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا ينادى في عسكره بأن أول من يتساق سور المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

الملقاء به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
يحرض المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
يتضرع اليه ان يحترق رأسه لكي لا تعلم جثته بين
القتلى فيمثلهم المتقلبون كان بالقسطنطينية
اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة

دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
فابقي للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :

« ان الاثراك لم يسيثوا معاملة
المسيحيين كما نعتقده نحن ، والذي نجب
ملاحظته ان امة من الامم المسيحية لا تسمح
ان يكون للمسلمين مسجد في بلادها بخلاف
الاثراك فانهم سمحوا لليونان القهوريين
بان تكون لهم كنائسهم وكثير منها يحترق
الارخبيل تحت مراقبة حكامهم » انتهى
كان استيلاء الترك على هذه المدينة يوم
الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
سنة (٨٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوما وقد
أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
يليق بها في مقابر الملوك واقتدي كثير آ

أغنى الولايات ويمنحه آمن العطايا وأخذ
يجول بين الصفوف على ظهر جواده يحرض
الجند ويستحثهم على الثبات ثم أمر أن
يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
خلق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوفات دام
هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
النظامية لم تبد أقل حركة حتى تعب عسكر
الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
نحركات تلك الفرق وزحفت على الاسوار
بقلوب لا تخاف الموت وأمامهم أبراج من
الخشب على عجل يجرها الجند مكسوة من
الخارج بجلود يبلونها بالماء على الدوام لئلا
تأثير النار التي يقدفها المحاصرون وبدخلها
طائفة من الابطال معهم آلات الدفاع
وشرع النصابون في تقب الاسوار والقيت
سلام التسليق واشتبك القتال وقويت نيران
الاعداء بعد ان كانت ضعفت فقابلتها المدافع
العثمانية بأشد من فعلها ثم اقترب العثمانيون
من الاسوار وعبروا الخندق على الجثث

من أمراء اليونان الذين وقعوا أسرى في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الامر لاعتقاد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الأموال والاعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهره من السماحة التي يأمر بها الدين قل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لديهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتشدوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركوا أوطانهم وخرجوا هائمين حتى أن البحر كان مغطي بسفنهم حتى قال بعض المؤرخين إن التشت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة يشبه تشتت الاسرائيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسله عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لملك وانت في حفظ الله وثق في جميع الاحوال بمحبتى واخلص نيتى اليك وتمتع بالمزايا التي كان يتمتع بها أسلافك من قبل

ثم ان السلطان بعد ان امن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكلوا لهم طائفة منفصلة عن الامة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة ووزيرة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« وما يذلل علي ان السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسله عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله اني خجل مما لاقيته من التبجيل والحنو الامر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافى »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامي كادوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الي السلطان

ثم ان السلطان أرسل جيوشه لفتح

الترك مراراً ولم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها
أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت
الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر
من بعدها البنادقة وولوا الادبار

ثم التفت السلطان الي آسيا فاستولي
علي امارة قرمان نهائيا وقرر اوزن حسن
وكان من ألد أعداء العثمانيين ومن خلفاء
تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون
شرقا والغرات غربا

وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه
جزيرة القريم وجميع البلاد الواقعة في
شمال البحر الاسود يحكمها من زمن
جنكيزخان أمراء من التتار وكان أهلها
تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان
هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران
واردهان والقريم وقبجان من التتار وشكل
منها مملكة القيقاق وقد استمرت هذه
المملكة قوية دهرأ ثم اعتراها الضعف
فانتهرز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا)
فرصة ضعفهم واستولوا علي ثغرها ذاق وكفه
وسنكوب وغيرهاجعلوها محطات للتجارة
وفي سنة (١٨٨٠ هـ) أمر السلطان وزيره
كدليك احمد باشا بالذهاب الي تلك البلاد
وقنعها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

النوسنة فاستولي علي أكثر بلادها. ثم قصد
بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية
ان حسن سيرة هذا السلطان وان
كانت قد هدأت الخواطر الثائرة في
أوربا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية
الدينية دفعتهم لا تقاذق سطنطينية باغراء
البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة
صليبية من جيش أوربي مختلط سنة
(١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد
الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ الف)
مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة
وتولي قيادته بنفسه ومر ببلغراد فحاصرها
وكاد يفتتحها فنجح القائد المشهور جان
هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن
جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد
عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد
بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما
علم بموت جان هونيادي عاد فاستولي علي
بلاد الصرب كلها

ثم رأي السلطان انه لا بد من الاستيلاء
علي الممالك المطلة علي البحر الاسود وهي
امامرة وطرابزون وسينوب فاستولي عليها
وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد
استيلاء الترك علي مورة فأناروا الشعب علي

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبيجاك وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقفوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فاتفق ان السلطان كان في حروبه مع أهل جنوة الذين كانوا متغلبين على تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطاعه على العريضة وعينه خاناً على بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذلك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كله وزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه مصطفىان الرابع قدوى خبر رجوع الترك عن بلاده بجميع أوربا وكان لها رنة فرح ولقبه البابا بحامي النصرانية أما السلطان محمد فقصده بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودلماسيا تخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنازلوا له عن مدينة كروبا أي اقبحه حصار عاصمة البانيا اذ

ذلك . ثم استولى السلطان على مدينة اشموذرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتحهم بلاد ايطاليا فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا وضواحيها سنة ١٤٢٨ م فلما تحقق البابا من عزم الترك على فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد للالتجاء الى جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجركمي صاحب مصر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخى الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته على اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الى قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شمسوار بك ومعه جيش فهرب بداق بك الى مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم للاستيلاء على مصر وإزالة دولة الحراكسة وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس واتخذوا بها أسطولاً لمهاجمة التجارة العثمانية فصمم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشاً برياً يبلغ مائة ألف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا فتم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم ففترت همهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه لغزو بلاد العجم وبينما هو سائر أدر كنه الوفاة (بايزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات إمامية فلما وصل إليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا أعصاب الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل إلى ابنه المدعو جم سراً ليتولى الملك لأنه كان من شيعة فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الأمير جم بن السلطان محمد فشق أعصاب الطاعة على أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل إليه بايزيد جيشاً تحت قيادة إياس باشا فانهزم وتقدم

الأمير جم وفتح بروسه وما حولها فكانت له مملكة خطب له فيها علي المنابر . فلما رأى بايزيد تعاظم شأنه احتال حتى استمال إليه وزير جم المدعو لالا يعقوب الذي بمساعيه ضمنت جيوش الأمير فانتصر عليه بايزيد فهرب جم إلى قونية ملتجئاً عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بايزيد تتبعه التجأ إلى قايتباي ملك مصر فتوسط هذا لأحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم أن جم اتحد مع أخدامراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بايزيد وهزمهم فلجأ جم إلى فرسان رودس فرحبوا به فأرسل إليهم بايزيد يخبرهم بأنهم أن أمسكوا لديهم أخاه احترام استقلالهم ودفع لهم أجر أسنوي فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الأمير فطلبه منهم ملك المجر وأمير طور المانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين إلى البابا اينوسان الثامن . وهذا خابر السلطان في أنه يقوم باعتقال أخيه علي شرط أن يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتى مات البابا وتولى مكانه البابا اسكندر بورجافرض علي السلطان بأنه مستعد لأن

يرجعه من أخيه علي أن يدوم له ثلاثمائة ألف
من الذهب وفي تلك الأثناء حاصر ملك
فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن
يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر
والشام) كان محمد الفاتح بهم بمعاوية ملك مصر
علي ما فعل مما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي
قبل بلوغ مقصده ولما تولى بايزيد أراد
قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية
والبستان تحت حكمه وأخذ في تحريض
خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم
واغتصب من رسول ملك الهند السلطان
محمد البهمنى أكثر الهدايا التي أرسلها معه
للسلطان العثماني فلهمذله الأسباب كلها أعلن
بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب
بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا
تحت قيادة هر سكر زاده احمد باشا فارتد
منه لوبا فعينت الدولة جيشا آخر تحت
قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر
كسابقه . وعند ذاك شق الامير علاء
الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة
علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت
الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب
قوسين ف توسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصى ومفتي المسلمين والشيخ زين
الدين العربي تحاميا من نصدهم أركان
الوحدة الاسلامية فتقرر الصالح سنة ٩٠٦هـ
انتهاز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمور
مصر فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني
فريمانى لمهاجمة السواحل العثمانية سنة
(٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطول
تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة
أضخم خصوصا بعد ما انضمت اليه أساطيل
بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال
جزيرة سايبانجة بالجنوب الغربي من مورة
فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم
من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) نحرشت مملكة
البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها
فاستولى علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء
بريفيزه وأحرقوا قسما من السفن العثمانية
التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال
أسطول فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت
بينهما موقعة هائلة كانت نتيجةها اندحار
الاسطول الاجنبي وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين
فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمانى سفن
واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجم البحرية أثرت على
البندقية أسوأ تأثير فالتحمت مع اسبانيا
على مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستولت على قلعتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة مديلى
هذه المواقع البحرية جعلت البحر
الايض المتوسط بحرا تركيا

بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية ولكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فعين
الامير قرقود باحدى الولايات البعيدة
والامير احمد على اسيا والامير سليم على
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم على
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطالب ولاية قرية فعينه على سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
ولكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخرج على أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الى بلاد القريم
فتوسل الجنود الى أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الى سمندره ونجا هو عائدا اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

فتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الى مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجانب مراكبته على قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق

وسبب تولى السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طوبوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
تحمل أعباء الملك وقم انتخابه هلي ابنه احمد
وواقته كثير من أعيان الدولة لا ان الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الى السلطان
ومعه هدايا فاخرة سنة (١٠٩٢) م

(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الى ٩٢) هـ كان يلقب بياز
وكان سنة حين تولى الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مرج فشكل الامير احمد
الولد الاكبر ليازيد يطالب بحته في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفى تلك الاثناء وفد على سليم من كان
مقيما بيروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعوا أمر بذبحهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قرقود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التجأ أحدهما وهو الامير مراد الى الشام اسماعيل ملك الفرس واحتجبه الثاني وهو علاء الدين بقانصوه الغوري ملك مصر فطلبهما سليم ليقتاها فأبى المملكان تسليمهما فعزم سليم علي أخذهما بالقوة وتأهب لقتالهما

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه سليمان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاؤه فأرسل خطابين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعترى جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحلة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للإلقاء الفرس . ثم أرسل للشاه مكتوباً ثالثاً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كاتبا به معجون فقتله السلطان بالمثل وأرسل اليه بثوب امرأة ليستفز حمية

فعزم الشاه علي محاربته وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمهر القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فقسم الشاه جيشه الى قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت مدافعها لهم خسائر فادحة ودمري الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي التركي علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأفل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمهر صناع الفرس لئلا ينشأ الصنائع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها التخت المرمع الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من أثمن الآثار وأغرها صنعة ثم جرد علي الكرديستان فيلقا تحت قيادة بيقل محمد باشا وجعل معه المنسلا

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد إلا أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك ثم التفت السلطان بعد عودته إلى

القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم إلى القسطنطينية عقب هذه الحرب أرسل إليه ملوك البندقية والمجر وإيطاليا وإسبانيا سفراء يحملون إليه الهدايا ويمربون له عن تهاني ملوكهم وميلهم إلى مسالمة فقيل منهم ذلك

(حربه مع قانصوه الغوري) العلاقات

كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين الترك منذ سنين وزاد هذا الأمر شدة حمايته لابن أخيه الأمير علاء الدين ولما فتح السلطان بلاد دى القدرية وكانت تلك البلاد حداثاً فاصلاً بين مصر وتروكيا غضب قانصوه الغوري لذلك وطالب من السلطان الترضية فقابلته سليم بخطاب كله تهديد ووعيد وأرسل إليه برأس الأمير علاء الدولة أمير بلاد دى القدرية. فاشتد غضب

قانصوه لذلك وتنبأ لتحكيم السيف وأرسل لشاه الفرس يستثيره للقيام معه فصادف منه هوي في الفؤاد فقابل السلطان كل هذا بجنون ثابت ووجه إلى جهات الفرس سنان باشا ومعه أربعون الفا وتوجه هو بنفسه إلى مصر ومعه مائة وخمسون الفا وأرسل أسطوله إلى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانصوه بجيش الحلب إلى حلب وبينما هو هناك إذ قدم عليه سفير السلطان وهما المنلار كن الدين قاضي عسكر الرومي وقره جه باشا فأمر بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج عنها واعتذر إليهما وردهما إلى بلادهما ثم اتجه السلطان إلى عينتاب فتقدم إليه واليها المصري المدعو يونس بك مقدما الطاعة لجعله دليلاً له ثم وصل إلى مرج دابق القريب من حلب في رجب سنة (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقى هناك بجيوش مصر وبعد مناوشات حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون وقتل قانصوه فغنم السلطان أمواله وذخائره ثم استولى على حلب وحماة وحمص ودمشق وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار إلى مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي تولى
بعد قانسوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعة
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحانقاه بمكان يسمى الريدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم أسلحة عدوهم
أسر الممصريون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج. وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقي الترك ببجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الي الاسكندرية
فسجنه السلطان أياما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجلاسه ليسأله عن الشؤون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقوم بحزيرة الروضة وكان ذلك سنة ٩٢٤هـ
ثم رحل الي الاسكندرية وأبقى بها أسطولا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتقاص أهلها عليه
فجعل لها واليا منحه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الآخرين . فأولاه الباشا وظيفته ابلاغ
الوامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيسار والدتردار والحازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شورى الباشا ويسمى بالديوان
فلايبرم أمرا أو ينقضه الا بتصديقهم ولهم
ان يقفوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطلبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدولتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراده بذلك أن ينضموا الي الاضعف

لجئوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة
ثم قسم البلاد الى اثني عشر قسما يقال
لقسم صنجقية لكل منها حاكم يدعي صنجنق
أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك
لما أتم السلطان هذا النظام سافر الى
القسطنطينية أخذ معه ابن الغوري ومحمد
المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان
بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال
انتي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة
ابن ابي البركات فقدم اليه مفتاح الحرمين
وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين
الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن
الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الى الترك) لما سقطت

الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار
بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلا فرآي
ملوك الجراكسة بمصر أن يأتوا بواحد
من ذرية أولئك الخلفاء ويجعلوه خليفة
بالاسم بخطب له في المنابر وليس له من
الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر
كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله
فأخذه معه في رجوعه الى القسطنطينية
وكافه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان
العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

(السلطان سليمان) هو الملقب
بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم
وهو أكبر سلاطين الترك ملكا
ولد سليمان سنة (٩٠٠ هـ) وتولي
سنة (٩٢٦ هـ)

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن
القوانين الكفالة لحفظ كيان مملكته
الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية
ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام
فأرسل اليه جيشا بقيادة فرهاد باشا فقبض
عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم
أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي
حدود الفرس لصد جيوش الشاه ومنعها
عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل سفيراً من قبله
الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان
علي تخت الملك وكافه بتسوية بعض المسائل
فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر
باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير
احمد باشا ثم قادم معظم الجيوش بنفسه وخرج
من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد
كواسيا وخسرو بك بمحاصر انغريد ومحمد
بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة
بكورديلان واستولي بيرى باشا المدر الاعظم

على قلعة رميني وضم جهات سرزم الى المملكة
العثمانية. وحضر السلطان بنفسه المحاصرة
بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها
بالانعام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة
باحدي كنائسها ثم حولها الى مسجد.
وكانت هذه المدينة أحص مدن المجر منعته
زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب
وأعلن السلطان ملوك اورو بابهذا الفتح
ثم استولى السلطان على قلاع اسلا نيمش
وقونك وابق وبرشوه من بلاد المجر ثم
عاد السلطان الى دار الخلافة ظافرا. وبعد
وصوله الى الاستانة أرسل اليه رؤساء
جمهورية البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح
وكذلك فعل واسيلي قيصر روسيا واقترح
هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية
دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة
فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨) عقدت معاهدة
تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان
قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين
ويكون له الحق في أمر النظر في تركات رعيته
وأن يرسل ترجمانا لحضور المرافعة التي تقام
ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية
هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بها تركيا
أيام قوتها رمنعتها غير مضطرة فالزمت بها
الزاما في أيام ضعفها وكان من أثرها في
الشرق مالا يغيب عن أذهان القراء
ثم عزم سليمان علي فتح جزيرة رودس
لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا
دينتهم سلب المتاجر العثمانية ومعاكسة
الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم
لما وصل خبر فتح السلطان لفتحها الى
رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أوفد
سفراء من قبله الى السلطان يخبره فيه أنه
مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبي
ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع
مالهم فيها. ولما لم يقبلوا الجلاء وجه اليهم
السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة
نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها
١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى
باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصدا
ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول
تجاه رودس لامتداد المحاربين عند الحاجة
أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ
ينأوش قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل
الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار
ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لثانة قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك ان يرجعوا عنها حتى يفتحوها خبروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغر جي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولا لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم تجدم الاساطيل الاوربية شيئا فخابروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم وموداه أن لا يأخذ أولئك الفرسان الأمتعتهم وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافق لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الأهالي علي دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الى جزيرة مالطة فحرب بهم شارل الخامس امبراطور ألمانيا علي شرط أن يردو مواعلي شاذبة المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرسان فقام بهذا الامر علي مايرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي مولاه فسر به وزاد في رتبة ثم تقم عليه وقتله ولم تكن مصر لتغيب عن ذهن سليمان فأمر واليها سليمان باشا باتخاذ اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس

ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرمان مانت يوحنا أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة لفتح علي تركيا فجهجم الملك لويز الثاني علي الرومي فصدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعدودته صمم علي مقاتلة لويز الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولا مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الي جهة سرم واقتحم الصدر بلاد البحر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين والوق وارك وغراغوريجيه وجرويك وبرقاص وديمتروفه ونوكي وبوارخ وبراغ وودوكن وصوتين وبقوار وورداد وغيرهائم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لويز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فانتشب بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجرىون
ومساعدوهم الكواشيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوقم
وقعة شديدة مات منها وقتل من جنوده
في هذه الموقعة اكثر من عشرين الفا .
وبعد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجعة وتتل وباج وميناو ببرك
وقيبي وفلاك حاجي وغير ذلك ثم رجع الي
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعي جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يري ان مملكة
المجر تؤول اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذاك فثار
المجرىون وأعلنوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء ايهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين ففر جان زابولي وطلب حماية السلطان
فلبا بجيش سنة (٩٣٥) ونجحت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا وحق به السلطان
نفسه وقبلة جان زابولي عن انضمام اليه

المجرىين فساروا جميعا وحاصروا بودوين
فسلمت ثم تعدي بعضهم على بعض الجنود
فتعقبهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم ينتقم السلطان بما حصل فأراد أن
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها تاركا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدي العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٤٠٠ مدفع فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الي الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لا تعرض بعد
الآن المعجزة أبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) هـ حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محالفة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصر بودين

فأرسل اليه ساجان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الأعظم وأرسل أسطولا مكونا من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قيو في وزرنجه وسلوار وشوريل وقدار وباروجه وألقها بأملاكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمام الترك طلبت النمسا الصلح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غانمين

في عصر هذا السلطان نبغت أسرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الاتراك وامتداد سلطانهم

أصل هذه الأسرة من الاناضول كان والدهم جنديا في الجيش التركي انتقل الى جزيرة مديلي وأخذها وطنا له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس اسرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقرود بن السلطان بايزيد وكان اذ

ذاك حاكما على القرمين فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتفق مع الأمير محمد الحفصى سلطان تونس على أن يعطيها قلعة حلق الوادي ليتخذها موئلا لها وشرطا له أن يقامها الغنائم التي يغماتها من القرصنة فقبل ذلك وخرجوا لشن الغارات على سواحل أوروبا فلما انضم اليها اخوها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطاردوهم بخشي التجار بأسهم فامتلكوا بشمال افريقيا مدن جيجلى والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحاية فأنجد الاسبانيون مع النمساويين على مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد وهو خضر وبطل الحصار فأصبح منفردا بالسلطة في تلك الانحاء وضربت بغاراته في القرصنة الامثال وصار له ذكر مخيف باوروبا

ثم ان خضر اذ حضر الى القسطنطينية ومعه ابن اخته محبي الدين فقدا طاعتهما لسلطان فقابلهما بالترحيب واهداهما سفينتين حربيتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربة بكاربك وولاه على الجزائر

فعاد وما زال يحارب الاسبانيين حتي أجلاهم عنها بعد أن مكثوا بها اكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ الف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايجان أمره باحترام سفن فرنسا وحرصه على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحريض شارل الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالدار ولما وصل الاستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية رسماً خير الدين ثم ذوده بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (٩٤٠ هـ)

(١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا باروس بالاخذ بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ الفاً لمعضيد المولى حسن الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقوده هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الى الجزائر ثم رجم الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده يهبون المدينة ثم سافر شارل بهدأن ترك بقلعة حلق الوادي ٤٠٠ من جنوده للمحافظة عليهم وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة نحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من انهمدهم من ملوك أوربا أغرق أسطوله بيده عنده صوب نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضما لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأفلم بها الي جزيرة بينورقة فأمر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأهلب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠ أسير فلما وصل الي الاستانة رحب به السلطان وجهر له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا نحت قيادة السردار لطفى باشا وقصدت الونية من ثغور البانيا سنة (٩٤٤) هـ ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفي باشا بزيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
إيطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهمات
الجيش الى مدينة الونية

وفي تلك السنة نهضت البندقية عهدها
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وصيرتها الى جزيرة كورفو
نحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقت هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان تحت قيادة الرئيس علي جايي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدده فانه دفع علي
أعدائه وحلهم خسانا فادحة جرح الاميرال
اندريادوريا ونحطم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ السلطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب على تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للاتنقام من البندقية فأتولي علي جزر جوفة
ومرتديارة ونقشة وانابولي وكبتل نوره ثم
عاد الى الاستانة ليشقى بها ولما جاء الربيع
خرج معه ٨٠ سفينة ولما وصل الى جزيرة
اشكتوز تلاقي مع سفن الاعداء فسهقها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل وديةقونوز وشيرة وطرردوامها
البنادقة وضموها الى الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة على قاندياور وسمووخانية
من جزيرة كريدوغنموا منها مغنم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولا
دوليا كبير يحاول أخذ بريغيزه وكان ذلك
الاسطول مركبا من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة للبابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أى ان مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا انه بالاتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم على الاعداء فحدثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة على السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة نحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتى عمر
بهم خلف جزيرة ايامارور وفهاجم هناك
وكان الهواء ساكنا فتصاف الاسطولان
للقنال واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة فى المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تمر بص هناك فرصة

لهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا من مقاومة الترك زمنا طويلا ولكن نيران الاء طول التركي كانت قوية فرأى الاميرال المذكور أن يأتي بحركة حربية يخاص بها أسطول له من الخطر فقدم السفن المسماة بالغالي للامام لتنجو سفنه الكبيرة عند الانهزام ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه الحركة بما يبطلها فأمر بأن تتقدم فرقة من اسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف ليحصرهم بين الغاليين والاغربة والسفن الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض عليه بأساطيل الجناحين واضطروه للهجرة ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خاف الغالوات فخار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار بالديه من السفن الخفيفة تارك جميع السفن الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقوا ما بقي منها . فكانت هذه الموقعة دالة علي مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول ضخم تحت قيادة أمهر قواد ان العالم في البحر وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفس

هذه المناورات الاميرالات الانجليز كالاميرال رودني والاميرال جرفس سنت ويسنت والاميرال نلسون وغيرهم وفي سنة (٩٤١) هـ الموافق لسنة (١٥٤١) م اتفقت حكومتا إيطاليا وإسبانيا علي أن ترسل كل منهما أسطولها المؤلف من ٢٠٠ سفينة وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب فقاوم باي الجزائر المدعو خادم حسن أغا هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثار ثوبعة هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من ١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتحدين خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا الادبار تاركين كثير من ذخائرم الحربية قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان صنيعا السلطان لمان فكان يدفع له الجزية سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي طالب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان تسلمه الملكة طبعاً للمعاودة التي اتفق عليها مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن ذلك وخبرت السلطان سليمان فأرسل جيشا تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو بككر بك الرومي وأرسل أيضا أسطوله

نحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه الي باغراد ليكون قريباً من الجيش فلم يمض الا القليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره علي ملك بوهيميا فقدم السلطان حتي دخل بودين فرأى ان ابن جاززا بولي اصغر سنه غير كف . لادارة المملكة فأقطعه الاقليم الذي كان لايه من قبل في بلاد الاردل (ترانسلفانيا) حتي يباغ رشده فتعاد اليه مملكة أيه . وضم السلطان مملكة المجر الي ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ سنة (٩٤٨ هـ)

هذا الامر أثار الملك فردينند ملك النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست) فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠ هـ) فلما قرب من حدود المجر جاء البشير يبشره باندحار المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه أرسل جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عدداً كبيراً وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠ هـ) الموافقة لسنة (١٥٤٣) م تعدى شارلكان علي فرنسوا الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة ففتح لفرنسيين حصونا كثيرة ولما أقبل الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون بفرنسا ليضيها فصل الشتاء فكانت سفنه علي تمام الالهة ليلا ونهار الخاف الفرنسيين من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون علي الاستعانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان تتخلص منه فأعطته ٨٠٠.٠٠٠ كورون (الكورون - ٢٥ قرشا) كنفقات سفرية وطلبت اليه العودة بعد ما زودته بالشكر . (حروب الاسطول العثماني ببجرا الهند) كان البورتغاليون في القرن السادس عشر مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري فبدلا من قتل بضائع الهند الي السويس ومنها الي الاسكندرية لتبحر الي اوربا صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها الي المحيط الاطلانتيكي فخرست تركيا من هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعذر

السلطان أمره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ما كان عليه. فلما وصلت هذه السفن الي عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعى سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعده بالامان وبذلك استولى علي اماره عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتحد مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتي كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء ديو فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدد بالذخائر الحربية لقلعة ما عنده منها فامتنع واتحد مع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما أصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأناه أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها ثم ان الملك فردينند ملك النمسا حشر

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقي محمد باشا بمقابلته فقابلته بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فنجح الاثنان في صد جيش صوقي محمد باشا فأمرع السلطان بانجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقدته وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لانتصحي

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)
ان العدنيين كانوا اثروا من قتل سليمان باشا لا مبرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالاتفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هر من ودراخت في وقتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام بريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة فقابل مع

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة على العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للانجاء الى البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائدا للاسطيل المصرية بدله فلما وصل الى جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة اضعاف سفنه ورجعوا عن ذلك انتصر عليهم انتصاراً مبيناً ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الى الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الى البلاد العثمانية

(محاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥) هـ التجأ أخو الشاه طهماسب الى السلطان سليمان مستجيراً من تعدى أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سبباً يسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الى تبريز ثم عاد منصوراً وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الى مقر الملك عاد الشاه طهماسب الى شن الغارات على البلاد العثمانية فاضطر السلطان لمقابله على عدوانه بجيش تحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطعم أن يتولى الملك بعد سليمان فرأى أن يحتال على قتل الامير مصطفى ولي عهد السلطان فعمد الى حيلة ذكية وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يحرض الجنود على الثورة ضد أبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضد أبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قد تمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الاستانة كأنه يريد أن يتولى قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الاير مصطفى في الطريق وكان والياً على بلاد القرمين فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سبباً لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفاً بكريم الصفات وحيد الخصال ثم تقدم السلطان الى بلاد العجم ففتح مدينة (وان) واخربها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قنهبها واخربها ولم يدع لها عامراً الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عدداً عظيماً ومن ثم أغار على مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقاً كثيراً وانتصر بجوارها على جيوش العجم انتصاراً عظيماً وبعد هذا كله وصل الى السلطان

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقع بين امبراطور المانيا وفرنسوا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع اولافطاب
 فرنسو امساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحري المشهور الذي كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفي سنة ٩٥٣هـ
 ان يذهب بعمارته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠هـ
 - ١٥٥٣ م فأتحد مع أميرال الاسطول
 الفرنسي وقهرا الاسطول الالماني وفتحوا
 عدة مدن ساحلية أضافها الى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانيين ثم حدث بينه
 وبين أميرال اسطول فرنسا خلاف أدى
 الى انسحابه فقتل الفرنسيين اكبر عدد كان
 لهم فاضطر الملك فرنسو الاستئناف طلب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايظا ليا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافراً من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسي
 فأتحد معه وفتح افرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه واقعة
 من اكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام . ونحو
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦هـ)
 بعارة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأمرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اور بالمخشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فقتل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتي عشرة سفينة وكلفه بالترص
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الاميرال
 بالامر ثم غادر البانيا في الشتاء لتخضية هذا
 الفصل بالآستانة وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطرا بلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات لتستعد
 لمهاجمة طرابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتي أعدت له
 دار الصناعة ١٢٠ سفينة كاملة العدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتي وصل الى جزائر كيون
 فالتقي بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

لغيره ثم تابع سيره حتى وصل الى جزيرة غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة للدول مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى في العالم اندريادوريا ختم خير الدين باشا المشهور. فسار بياله باشا الى خليج سفاقس وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت الاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن الدول وفرقتهم الى شطرين وبذلك التجأ من الجناح الايمن ١٤ سفينة الى مياه جربة وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة الاميرال اندريادوريا الى البحر فترك بياله باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج بباقي السفن لتهقب العدو ومازال يطارده حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة غرق اكثرها مما اصابها من المقتدرات وفر الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنساتها الذين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة البحرية هي حكومات جنوة وفلورنسا وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد الترك ترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك مبلغها حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية الى استانة أشرف عليها السلطان من قصره على البحر وكان قد دعا الامراء والسفراء لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة أعلام النصر تبحر خلفها ما استولت عليه من اساطيل الاعداء وكان الاميرال العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط السارية علامة الحداد واصعد الامراء الاسرى الى اعلى مكان بمؤخر السفينة المسماة (كيبانا). عند ذلك قام سفير المانيا وهنأ السلطان علي ما حازته جنوده من النصر فأجابه السلطان بما معناه: اذا علمنا ان هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى بحض فضله فلا محل للتفاخر والفخر (محاصرة مالطة) كان فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا الى مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمر دون التعرض للتجارة العثمانية فأمر السلطان بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب بأسطوله اليها سنة (٩٧٢ هـ - ١٥٦٥ م) فأنزل جنوده فحاصروا فرسان القديس يوحنا المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت المو ولكن كانت مدافع قاهتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك لفتح مقرعي وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود ببحر بحر بلوغ مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقدرأوان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الأستانة

(أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة يديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون اهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فانتزعها منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (١٥٧٣ - ١٥٦٦ م) رأى السلطان أن يشن الغارة على مكسيمليان الثاني ملك النمسا لما بدا منه من العدوان على المجر فأرسل صوقلي محمد باشا وزيره الأعظم بجيش مؤلف من ٨٠ ألف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة أكري ثم رأوا أن الأهم فتح قلعة سكندوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان ساجان أن قد حضرته الوفاة فأوصي بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقلي محمد باشا خبر وفاته خوف الفشل

وأمر الأطباء بتحنيط جثته وبعد أن أتم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم يعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس على سرير الملك بالأستانة (سليم الثاني بن ساجان) تولى الملك من سنة (٩٧٤ - ٩٨٢ هـ) وكانت عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان على العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك فغضبوا فبغوا السلطان فاضطربوا فاضطر لان يعطيهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الي مقر الخلافة فلم يرعوا وقتلوا برنوا باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيحتهم فاضطر السلطان لان يعدم بنفسه فسكتوا

أرسل الملك مكسيمليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهتثون السلطان بالنيابة عنه ويطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان على شرط أن يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا ووجد هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب البصرة فأرسل اليهم أسكندر باشا علي جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أتم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها واعترف ساطرتها المدعو الشريف مطهر ابن شرف الدين بحجي بقباعته للترك نالت فرنسا من هذا السلطان الامتيازات التي منحها والده لرعاياها وأضيف عليها ما واد منها معاينة كل فرنسي من دفع الضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل فرنسا حق البحث عن الارقاء الفرنسيين الموجودين في تركيا وإطلاق سراحهم ومنها أن يرد السلطان ما يقتصبه قرصان الممالك التابعة له من تجارات فرنسا ويعاقب المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن الفرنسية ان أصابها خطر في مياهها وان يكون لفرنسيين كل الامتيازات التي لابنادقة. كل هذا في مقابل تملك هنري دو كولو اخي ملك فرنسا علي بولونيا ليكون ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً في ضعف تركيا بأزاء الدول الاوربية اذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات منحاً أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية (فتح جزيرة قبرص) كانت هذه الجزيرة تابعة لاهل البندقية وكان قرصانها يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد السلطان سليم الثاني فتحها لا لقاء شرها فأرسل اليها اسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة وهاجموا قلعة نيكوزي فافتضوها وقتلوا كثيراً من أهل مدينتها فسلم أهل كرينة ثم حاصروا قلعة قاماغوشي فأرسل أهلها يستنجدون بدول اوروبا فلم يلهم احد فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك

(واقعة لاباتو) خرجت السفن العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة علي باشا حاملة ذخائر حربية لعساكر قبرص وبعد أن أدت وظيفتها عادت على ميناء مرمريس المواجهة لجزيرة رودس لمراقبة مراكب البندقية اذ اشيع انها ستهاجم العثمانيين . ثم هاجم الاسطول التركي جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين لابنادقة وأخربهما واستولي على مدينتي دواسينيرو وانتيقاري ولما لم يصادف اسطول العدو عاد الى جون ايفه بخفي والحلول فصل الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية انحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناوبية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فأبحر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربته داخل الجون لتساعدهم القلاع بنيرانها وذلك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصحه اولوج على باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجرأة غير معتدلة فعرض سفنه للضياع فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زاننا علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعلقها على بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان فائزا على خصومه فأمر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جاند كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

ونمكن في خلال ذلك الاميرال على اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الحطوط التي كانت تحاول منعه أما السفن التي خلعت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقوها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائمة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكرياً لله

أما الترك فلم يهدأ لهم بال بعد هذه الخسارة يأخذوا يبتغون السفن الحربية مواصلة الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان لديهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاسطانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنچ مظاهرة للدول أنها عادت الي ما كانت عليه من القوة والمدافع قسيه ومياه نافار بن بحيرة فصادت

عمارة البندقية متحدة مع سفن اسبانيا وقد
حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع
الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية
حتى بلغت لأرق مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) هـ الموافقة لسنة
(١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية
مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت
قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت
سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها
فلم تحرك الدول ساكنها ثم تقدمت السفن
ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة
فاضطرت جمهوريتها الطلب الصلح ونقدت
تركيا في الحال ٣٠٠ الف من الذهب
كغرامة خريبة وتعهدت بدفع جزية
سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسي نتيجة
انكسار الترك في واقعة لباتوان أصبحوا
سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل
مستقلة وبعثت أمير الهادون جوان وهاجم
تونس واستولي عليها فأمر السلطان سليم
بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين
فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠
سفينة و ١٥٠ ماعونة و ١٥٠ غليوناً ففرت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن
وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية
وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه
الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق
الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما
وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسر
الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس
وخطب باسم السلطان وصارت تونس من
عهدها ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) هـ ابن
السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي
سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنه عند توليه الملك ٢٠ سنة
جهز ملك البرتغال في السنة الثانية
من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد
مراكش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد
المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك
بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي
الجزائر بالاختذ بنصره فتلاقى الجيشان
فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من
أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك
سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي
السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من
الذهب وصرح له بخطاب شكر انه منقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطى الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي علي سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأي خسرو باشا والى ارضروم ان الفتن الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتغلبس فأرسل الفرس اربعة جيوش لرد عادية الترك فردم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط ان يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنالدي للسلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨) هـ

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١) هـ أوعز السلطان الى حسن

باشا والى بلاد البوشناق بشن الغارة علي النمسا الا ان القائد وقع في كمين للنمساويين فتمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فاتفق السلطان ووزراؤه على الاخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣) هـ فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خليفة السلطان محمد الثالث ولم تنته الا في مدة السلطان احمد الاول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣) هـ وتوفي سنة (١٠١٢) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته الذكور وعددهم تسعة عشر أميرا . وأمر باغراق نساء أبيه الجبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت الي مواطني السراى فشتت شملهم وفرط عقدهم

(حروب النمسا) قلنا ان تركيا قررت الاخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا الي ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائدا

الجوش المجر لرد غاوية النمساويين عنها. قامهم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعه بخارست ورغويقيست بعد أن قتل حاميتيها وبينما الجيش التركي راجعاهزوما أذرقم في كين من جيوش الافلاق فسحق سحقا وغاد الهاربون في هيئة منكرة أما جيش المجر فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبله واستولي أعداؤه على استرغون فوقت هذه الاخبار من الترك وقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لئلا يترك مكان الدولة في نظر الدول الأوروبية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخارج معه الي ساحة الوغوي يقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسمليان ملك النمسا وجسمو ندم ملك الارذل خروج السلطان بنفسه امرا يجمع جيشها وخارجا لمقاولة سلطان آل عثمان فتلاق الجمعان في المكان المدعو كرستز Kerestez سنة (١٠٠٥) هـ الموافقة لسنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انقض الجيش المنحد علي الترك انفضاضا مريعا فشنت شمله ففرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سراق السلطان لأسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عند مارأوا ان أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنمو اغنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في أوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الامر الذي رفع اصحاب الملق والدعاة الى اعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق . وذلك ان والدة السلطان توسطت في إعادة ابراهيم باشا الي العداوة وكان متعها بالخنل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجر وولاه اساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجر وكادوا يفتحونها لولا ان تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك أمير الافلاق انتهز فرصة جهل اساطورجي محمد باشا فجمع على مدينة نيكولي وأوقع بحاميتها فامر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا . وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فلها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فردينند وأرسلته لاستردادها وكان المصدر قد مات وتولى بدله يمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقع القتال فانقضت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطون في بلغراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها ترياكى حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن يمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطونى ولما رأى الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثته نفسه باسترداد بلاده التى استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى على تبريز ولكن توفى السلطان محمد الثالث فى هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا فى البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاض ذلك انجلترا فنبعت حتى تحصات علي مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت صاحبة السيادة التامة في البحر الابيض حتى ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصريحها

(احمد خان لاول) من سنة (١٠١٢)

الى (١٠٢٦) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا المصدر الاعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده علي ترانسلفانيا اطرد النمساويين منها فافتتح مدينة ايوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة الترك في اوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضاً قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فمعين السلطان له شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد الفرس عن روان وأهزم شر هزيمة وفي السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت الطليعة شر هزيمة وأثر ذلك في الجيش التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما وخلت الحدود من الجنود فتقدم الشاه واحتولي على شروان وشماخي وغيرها فدلّت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر ذكره قد انتشر في بلاد الأناضول وتنج عنه أن فحزب له بعض الأمراء فاضطرت الدولة لكسر شررتهم فأرسلت الصدر قبوجي مراد باشا بجيش فتكمل بهم شررتهم وقاتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل سنة مائة مائة من الحرير وغيرها من

محصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع بعد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان أن يشهر الحرب على الفرس وتوفي السلطان سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الأول بن محمد الثالث) من سنة (١٠٢٦ إلى ١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين سنة وكان مجورا عليه داخل المراسي لا يخاطب أحدا فتنشأ نشأة ساذجة مأخوذة من الأموال فأفتى شيخ الإسلام بخلافه فخلع ويبيع لأنكبر أولاد السلطان أحمد وهو عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧-١٠٣٢)

هـ (١٠٣٢)

كانت سنة عند ولايته ١٣ سنة رأت الدولة في مدته أن تعقد مع دول أوروبا مساهدات سلمية نظرا لاختلال الأحوال في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل باشا الصدر الأعظم لمقاتلة الشاه عباس الفارسي الذي كان استفحل أمره على العثمانيين فانهزمت عليه سنة (١٠٢٧) هـ واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدى الى قبول الدولة لصلح الذي
طالبته بولونيا ولم يزل الترك من هذه الموقعة
شيئا . فعزم السلطان عثمان علي اباد
أولئك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيئتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بخلعهم واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء استولت الفرس علي
بغداد وبعد ذلك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر أغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاجتمعوا مع بكر أغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هو لهم فقتل
الوالى المذكور واستولي علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرس تنساب اليه
تباعا . فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرس ونجايص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا ملاقاة

له بهم فرجع ولكن بعد أن كتب عقداً
لبكر أغا صوباشي بولايته علي بغداد ففسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرس
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان لبكر
أغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر أغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والكبريت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن

(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباظه باشا والى
ارضروم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يربد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفي فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فبويع
السلطان مراد الرابع بن احمد الاول

(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدارة لجر كس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يطفي ثورة اباظه باشا فقتله

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
السلطان فمغافنه وولاه أرض روم كما كان
فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
توفي قبل اتمام غرضه فقام الصدر الجديد
حافظ احمد باشا بفتح بغداد فغرضه فقصده
بغداد بعشرين الف جندي فلم يقر عليها
وتحرد عليه الجند وقبضوا عليه وسجنوه
وولوا القيادة لاراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
حافظ باشا ثم يقوموا عليه وهو ابقته ثم اتفق
معه علي رفع الحصار فأعري ذلك الفرس
علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
اخسنة وبيما هو يستعد اتاه خبر بعزله عن
القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
وشق عصا الطاعة بعد أن اغتال حسين باشا
المدكور ثم تحصن في أرض روم فجاء الصدر
الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
عليه ثم لما راي خسرو باشا صدر أعظم قاد
بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
وقام لمقاتلة الفرس واسترداد بغداد فهاذف
جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
فهزموه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

فعاد الي الموصل وهناك أمر بولية فأقيمت
ودعاه اليها وأتت الروم المتعديين وقتلهم
جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
فقاتله خسرو باشا حتى هزمه وقتل من جيشه
٣٠ الف فارتد رئيسه وهر باب الشاه فأغار خسرو
باشا علي همدان ودرآزين ونهانند وبينما
كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
وولي مكانه الصدر الا سبق حافظ باشا
(ثورة داخلية) كان الجنود التركية
المدعوة بالانكشارية قد تدخل هيتهم
الفساد فأصبحوا عالة كل شر داخل وخارجا
وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
بمنجعة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
خسرو باشا وهم مرويه أجدر الناس بهذا
المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
عن الاستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
متجه مهران حتى غشوا السراي السلطانية
فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
ولسكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
رجب باشا لانهم يتحرفون م وولي محمد باشا

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف بدله الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان نائرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الى حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ الثلاثين سنة فالتقي به في صحراء صفد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الى الآستانة فبغا السلطان عنه وورده الى بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقر لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهالك أميب برض قاضط للعودة الى الآستانة . أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا استرد ابروان أما السلطان فانه رأس جيشه نائرا وذهب لقتال الفرس فالتقي بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الأسلحة ولا بساجلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عقد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات

(ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من الب سراي الا نادرا وقد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستلهمها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا يد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقلم الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجفود بجهة يقال لها غوامبوسة وأستولت السفن على قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت مملكة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيني وساعدها مالطة بعشرين سفينة
وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العماره
الى ميناء عوده من تلك الجزيرة ثم
خرجت لقتال العثمانيين فثارت عليها
زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت
بدون قتال

ثم والي السلطان ارسال السفن الى
كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان
وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير
من قواد الاسطول التركي واخير انجارات
مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع
امداد العثمانيين عن كريد وعلي امتلاك
قلعة تينيدوس على فم مضيق الدردنيل
فخرج القائد ونيق احمد باشا فقابلهم حتى
حتى اجلاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم
ولما بعد عن الشاطي. قابله اسطول البنادقة
فحدثت واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول
البندقي وانهزم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانبة في يد الاتراك
انتقم البنادقة منهم بأن أحرقوا نفورمدون
وبتراس وكورون من بلاد مورده فعزم
السلطان أن يثار لنفسه بقتل جميع المسيحيين
الموجودين في ممالكه فأفناه شيخ الاسلام
أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم لفتياه
وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات
في الروملي فارجمي. فتح قلعة رسمو وسودة
من جزيرة كريد الي وقت آخر وامتد لهيب
الثورة وسعت والدلة السلطان في اطفالها
بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل
يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد
ذلك في سحق الناس عليه. ولما رأي ان
الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على
ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلصوه
وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة
١٠٥٨ — ١٠٩٩ هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر
وزرأوه فقتلوا رؤس الفتن ولكن الثورة لم
تكن لتنتفي. فان طريقة ادارة المملكة
كانت فاسدة ومن بهض مظاهرها اسناد
الصدارة لمن ليس لها بأهل وعز لهم بسرعة
فتدخلت في الامر جدة السلطان المسماة
(ماهيكر) وكانت من فضليات النساء
فقتلت من حدة الفتن شيئا ما واكنها قتلت
وقتل معها من الكبراء كثيرين

وكانت الدولة لانزال مشغلة بامداد
جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الأسلوب القديم
جعلها لا تنفي شيئا أمام الأساطيل الأوروبية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مالطة في يد الترك فشاهدوا منها عجبا في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الأستانة لأن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الأسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقبه الأسطول البندقى
فحصلت بين الأسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الأسطول العثماني جبنا
من قادتها بينما فرق أسطول أحمد باشا بككر
بك الروملي كانت تخرق صفوف الأعداء
بجراحة. فكانت الفرق الأخرى واقفة عن
بعد تشاهد حرركات الأسطولين ولا تبدي
حراكا. اذ ذاك أصدر القيودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتى
لا تنصل الأوامر أما بككر بك الروملي أحمد
باشا فاستمر في الهجوم على الأعداء حتى
قتل

فلما رأى القيودان باشا ذلك فر بما
بقي من السفن إلى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الأميرال المذكور الأسطول لتوصيل
الذخائر الحربية إلى كريد فلما وصل إلى
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
أفلات ثمان سفن تحت جنح الظلام وخرج
هو إلى جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
إلى كريد فلم يرق هذا العمل لدى السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالأسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سارحتي وصل إلى
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
أماره البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الأسطول البندقى ينظره في ساحل
خليج بشيكافا مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية أنجحت عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العثمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٦٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبلغ مقصده

ثم تعين علي الأسطول جر كس كنسان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة بحاصره وفي تلك الاثناء طاب بعض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسبيلهم فقرر
القبودان باشا الهجوم رغما عن هذه الحال
فتعمد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
عن بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الأسطول التركي سحقا

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالمهجوم على
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وركب
ولم يسعهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبرلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المهصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العثمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلاح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيداً ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة انهزم فيها الأسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبرلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقارنته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الأسطول
العثماني وهو يجيبه والقلاع تساعده ثلاثة
أيام ثم رأى الاميرال البندقي (توما سينيفرو)
أن يهاجم العمارة العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التركية التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الخيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعا علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنفست نفاومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبيتها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبرلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بونججه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عمارة أخرى
الي جزيرة لمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في أثناء هذه
الحركات الحزبية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فكون
 حز باقويامن عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجميع عزله عن الصدارة وبعقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدمرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ليبافا أرسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استولت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا ثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابغة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنة عشرين سنة فمهرج منهج والده
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كياتوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرد جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زهرينوار
 ولما تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقتل
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٢٠٠٠٠
 الي قلعة (ايوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزهمها هزيمة منكرو وأسر منها ثمانين
 الف أسير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحار في أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده وفتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضعفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فاجي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستولت علي قلعة زهرينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شر هزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (ستريزي)

فيثس النمساويون من النمصر فطلبوا
 الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية
 قدرها ثلاثون الفامن الذهب فاطله الصدر
 لزيادة ارغاه، وتقدم الى قلعة يانبق وتقابل
 مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي)
 الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت
 موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن
 بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي
 وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي
 كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في
 شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زهرينوار
 وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع
 مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية
 (اتمام فتح كريد) كانت الدولة
 لا شغفها بالحروب التي سبق ذكرها لم
 تستطع امداد جيش كريد لاتمام فتحها
 وكانت قندية لانزال مستعصية فذهب
 الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال
 وخرجت الاساطيل البحرية فارتاغت
 مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطلب نجدة
 الدول فلباها البابا بسفن عديدة وأرسلت
 اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدتها ما نطة
 ودلميا وحدثت في اثناء ذلك حرب بحرية
 دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم
 ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب
 ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان
 سفيرها المسيحي (لاهي) بأن يعيد الصلات
 الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر
 الاعظم في ذلك اتهمه وأخشن له في الكلام
 فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز
 دونواتل بدله فتمكن هذا بدعائه ولينه من
 احترضاء السلطان فعادت الصلات الحية
 بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت
 تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري
 قامش فاحتج ميشيل ملك بولونيا فاتمهي
 الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا
 فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبرهر
 الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة
 كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي
 لمبرج ولوبلان واستولي على جميع ملحقاتها
 وعات الجيش فساد في البلاد فطلب ملك
 بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم
 بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق
 ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من
 الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) هـ الموافقة
 لسنة (١٦٧٢) م

(أول حروب تركيا مع روسيا)
 كانت روسيا تنظر الى تقدم العثمانيين بعين
 الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صاري
 قامش التتارية تحت حماية روسيا فعند
 السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل
 اليها خان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما
 فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة روسيا
 وتقدم حتى وصل الى سلاسترة فأقام هناك
 وبعث الصدر الاعظم بالجند حتى قدم
 الي مدينة (جهرين) فالتقي بالجيش
 الرومية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش
 الي السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ
 فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح
 (حرب النمسا) كانت النمسا في تلك
 الاثناء تمد يدها الي المجر لتغتهاها فأعلن
 السلطان عليها الحرب ووجه اليها اوزون
 ابراهيم باشا بجيش فصار حتي وطىء بلاد
 النمسا ثم رأي الصدر قره مصطفي باشا ان
 يحاصر فينا نفسها فخالفه القائد اورو ان
 ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان
 ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على
 قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمداغم
 والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا
 ومنتخبها ساكس وبافير تقدموا بجيوشهم

بتحريضات البابا انيوسينيوس الحادي
 عشر فاضطر الصدر الاعظم للانضمام تاركا
 جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزما
 حتي وصل الي قلعة (ياتي) في حالة وؤسة
 ودوي خبر هذه المزمعة في اوربا فلقب جان
 سويسكي ملك بولونيا بجامي النصرانية
 (الاجتماع على قتل الترك) لما رأى
 الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا
 أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة
 لعري هذه الدولة فانحد البنادقة وبولونيا
 والبابا ورهينة مالطة والروسيا والقوزاق
 وتوسكانة والنسا وتكونوا عصبة واحدة
 باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بمجموعهم
 على المملكة العثمانية من كل صوب وحذب
 فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن
 الافضل ان يتي هو بالاستانة لندارك
 التجهيزات الحربية وعين تكفور طاغلي
 مصطفي باشا قائد الجيوش المجر وكتب لخان
 القريم بالزحف على بولونيا وأرسل خليل
 باشا الصدر البنادقة في جهات مورة وفي تلك
 الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق
 دولورتن على العثمانيين بمدينة ريشغراد
 ورجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها
 الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها ففتحين
قائدا عاما فاسترد أيضا من النمساويين قلعة
ويمن وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة إلى
سليمان باشا

قلبا قالت هزائم الجيوش حيت أدمغة
الترك ونسبوا ذلك لفساد الإدارة وتمرد
الجنود وساءت الأحوال فأخذ السلطان
بولي ويعزل في رجال الحكومة حتى ينس
من سكن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه
أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن إبراهيم خان) من
سنة (١٠٩٩ إلى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل
ق ساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم
يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت
حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا
لارادة فوق ارادتهم فانتهزت النمسا هذه
الفرصة فأغار على الحدود واستولت
على مدن اكري وايبوار واستولت في بلغراد
وواردين ودخلت بلغراد بدون مقاومة
فطلب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم
نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت إلى
صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر
الابيض حتى استولت على اتيان الحار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر
وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان
الصدارة إلى كوبرلي زاده مصطفى باشا
فرع دوحه كوبرلي محمد باشا الصدر
الاشهر فالتفت هذا الصدر لصدع الإدارة
فرأبها وأمر بمجشد الجنود وقادها بنفسه
وتقدم بهامن شهر كوي فامردنيس وودين
وسمندر وبلغراد وما زال يطارد النمسا
حتى أبعداها إلى الضفة الاخرى من نهر
الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون
جيشا عظيما إلى بلاد انقريم فقابلهم أميرها
سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ
بيريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش
النمسا بترانسلفانيا وخلص قوجه خليل باشا
بلاد الوانية وغيرها من البنادقة فقوي الامل
في إعادة مجد الدولة وسكنت الاضطرابات
ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن إبراهيم) من
سنة (١١٠٢ - ١١٠٦) هـ

جلس احمد خان على عرش الملك وسنه
خمسون سنة وكان اذ ذلك الصدر فاضل
مصطفى باشا قد تقدم للملاقة جيوش النمسا
فعبه نهر صارا ثم تلاقى مع الاعداء بمكان
يقال له لانك من فانتشب بين الفريقين

قتل عفيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب الصدر
بوصاصة قضت عليه فتقهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة إلى بلغراد. وكانت العمارة
العثمانية في تلك الاناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتها
أما السلطان فمبين عرب به علي باشا
صدر أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
للملاقاة النمساويين فلم يسعهم الا ترك
حصار بلغراد فاقفى خان القريم أثرهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبولة
وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
ودخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقهروا
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ - ١١١٥) هـ

كان سنه ٢٢ سنة حين جلوسه علي
عرش الملك فأول عمل عمله اصدار منشور
قال فيه ان الراحة والدعة التي آثرها بعض
أسلافه أدت بالدولة إلى الضعف والتفكك
وانه عزم على القبض على زمام الاعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الاولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الاساطيل لاسترداد جزيرة سافز من
الاعداء وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
إلى تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلعت العمارة العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادت أسطول
البنادقة بعد خروجهما بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهاجمت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزايري على سفينة الاميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والتي علي
تلك السفينة قمشة ممبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأنت سفينة لتساعدوها
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذلك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها إلى جزيرة سافز فصادت
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت باندهار الاساطيل
المتحدة فولات الادبار بعد أن قُتلت كثيرا
من سفنها وذخائرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة لسنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة ليبيا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الموقعة ثم عاد السلطان الي استانة . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده وردم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم خان القريم والعثمانيون الذين هناك فردوهم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي الا أن بطرس الاكبر أعاد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجاتها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زانتا) في سنة (١١٠٩) م خرج السلطان لقتال النمسا فعبهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زانتا . وبينا الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فاجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانتشب القتال بين الطرفين فانكسر الجمر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانقسمت قوتهم فاضطروا للانهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من الفواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالضفة اليسرى لماسلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عوجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطروهم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يالهم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا لبنادقة عن شبه جزيرة مورة واقليم دلبا-يا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت قيادة القبودان حسين باشا الجزائري فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة بورجة امه فقاتلها قتالا عنيفا ثم هزمها هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكر مرة سنة (١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم قدره لدي رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله فندى معلم السلطان سابقا رآدي الحال الي تنازل السلطان لاختيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من

سنة (١١١٥-١١٤٣)

كان سنة حين تولى الخلافة ثلاثين سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل أيامه

كانت روسيا تنظر لترك بعين الحسد والطمع وتتمنى أن يزيد في أملاكها علي حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف وغفلت الدولة عنها استصغارا لشأها في ذلك الوقت . فانفق أن كانت حروب قائمة

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر انتصر فيها هذا الاخير فلبأ الاول الي البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة لسنة (١٧٠٩) م فتمت بته الجنود الروسية في بلاد الدولة العثمانية وكانت استوات علي جميع بلاد القوزاق فانتزعت تركيا هذه الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية قبضت علي سفيرها وسجنته في قلعة يدى قلة وكان ذلك أمرا عادي وهو أن يؤخذ السفير رهينة حتى يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة وبعد ذلك تقدم الصدر بالاطمحي محمد باشا علي رأس جيش كثيف العدد فعبه نهر الدانوب وتقدم حتى التقي بجيش لارص الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر وجيشه في قبضة الترك ونفذ ما معهم من المؤن والذخائر وما كان ينتظر بعد ما الا وقوعهم جميعا أسري في أيدي الترك ولكن كآثرين امرأة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها وحلى من معها من الاميرات وأرسلتها هدية الي الباشا المذكور فقبلها وأجرم صلحا مع بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون القوزاق وأن لا يحارب شارل الثاني عشر

ملك السويد

فاغتاز ملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم فعزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة الروسيا فتدخلت إنجلترا
وهولاندا لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تغربعهما كثيرا
فانتهى الامر بمقدمة معاهدة تنازلت الروسيا
بوجبهما عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القبودان باشا اهتم كثيرا ببلاغها
الى عظمتها الاولى استعددا لاطواري
لاسيما وقد كانت ممسكة بالبنادقة لانألوجهدا
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما محزوما
به دائما

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العلية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

تحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يدهم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العبارة والجيش البرية
افتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
يخض غير زمن يسير بعد ذلك حتي نعمت
الدولة فتح مورة من ملحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هنالك

ثم قصد القائداز البري والبحري
جزيرة كريدو وكانت موافى سودة وامبرلوانفة
وكرابوزة لانزال في يد البنادقة فأجلوها منها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة الأجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهوا امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطلب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذ منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لانزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

فتجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة واردين
دمهم جيش النمسا تحت قيادة البرنس
ارجين دوسافوا فهزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طامشواروم
لهم أيضا ففتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخبرت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طامشوار وبلغراد وبعض بلاد العرب
وبلاد الاملاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحتفظ البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك مورده العثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) هـ أرسل الشاه
طهماسب الفارسي سفيراً للآستانة بطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز وهمدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الامر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الخيانة لرجال الدولة فقتلوا أعداداً منهم
وايدت الفتنة الي السلطان نفسه فخلع سنة
١١٤٣ هـ وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) هـ
كان سنه حين تولى ٣٥ عاماً جهز
جيشاً لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطلب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز وهمدان لايران
وتبقي روان وشروان للدولة
ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهماسب
وولوا مكانه الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادو علي خان
أحد أمراء العجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشاً فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشاً فدحره
أيضاً وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع
(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) هـ الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا المحاربة لتركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد. ارشال

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل
مالات جيوش النمسا من الاندحار وذلك
في الوقائع التي حدثت بقرب شاطيء نهر
بروت ووجهة أورقوبو ودخل الاسطول
العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة
القبو دان سايان باشا وسحق الاسطول
الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح
ففقد علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع
البلاد الواقعة على الضفة اليمنى من نهر
صاوو والدانوت وهي التي كانت استوات
عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الى الدولة
العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة
بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا
المواقع التي استوات عليها في هذه الحرب
وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة
لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا ففرضي عليها
بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد
مراكب حربية ولا تجارية بالبحر الاسود
وبحر ازوف معاً وأن تعيد للدولة كل ما
فتحت من البلاد وأن تنقل تجارتها علي
سفائن أجنبية

مونبخ حاصرت فرقة منه قلعة ازاق ودخلت
فرقة اخري من برزخ أورقوبو وهددت بلاد
القريم وهاجمت فرقة ثالثة قلعة كيابرن
فاضطرت تركيا لاعلان الحرب عليها وسار
الصدر الاعظم علي أس الجيوش رساقت
النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت
عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش
التركية وقاقلت النمسا وانتصرت عليها
وشنت جيوشها في الوقائع التي حدثت
في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠)
(١١٥١) واستردت تركيا جهات نيش
وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض
محمد باشا جيشا ثانياً للنمسا وبين كان يتقدم
علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع
سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية
نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه
وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا
جميع ذخائر ومدافع النمساويين. وفتح
لصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام
وقلعة طاه وسندرة فاضطرت النمسا بازاء
هذه الهزائم المتوالية أن تطلب الصلح
وتدخلت دول فرنسا وهولاندا والسويد
في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش
العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

وبعد هذا الصلاح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكاسرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طلب الى الدولة العثمانية أن تعترف

بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وبقبله
بمسكان خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر
السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل

بجيوشه الى العراق وحاصر بغداد وفتح
كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة
الجيوش فكان الحرب سجالا وأخير تمكن

العثمانيون من استرداد كر كوك وضابق يكن
محمد باشا نادر شاه بقرب روان حتى حيره
فأسعف الجند نادر شاه بموت القائد التركي

فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الى جهة
ارضروم وطلب الى الدولة تسليمه ايلات
وان الموصل وبغداد والبعرة فلم نجبه

الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة
التوغل مع تركيافي حرب طاحنة فعدل عن
مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم

معه الصلاح

(عثمان خان الثالث بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة
وكان محبا للسلام فلم يحدث في مدته

ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول وما
كانت دول اوروبا لتترك الترك بسلام لولا
أنها كانت مشغولة بالحرب المشهورة بحرب
السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)

من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ

كان عمره عند توليته ٢٢ سنة فأبقي
في الوزارة قوجهر اغب باشا لخبرته السياسية
فعقد معاهدة مع دولة بروسيا لتساعد الدولة

عند الحاجة على روسيا والنمسا وكان هذا
الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر
وله الكتاب المسمى سفينة الراغب

(حرب مع روسيا) كانت الدولة

الروسية في تلك الاثناء طامحة الى بولونيا
وكان ذلك ضد مصلحة فرنسا فأغرت هذه
الدولة تركيا عليها وحرضتها على محاربتها

وكان الصدر اذ ذلك محسن زاده محمد باشا
فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لعله
بضوف تركيا اذ ذلك وعدم استعدادها

لاعلان حرب كبيرة كئذ فعمله السلطان
وعين بدله احمد ارماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغاة جي
محمد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به لعبور
نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت روسيا
نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
بالصدور فزل وقتل وعين بدله مولدواني
علي باشا المذكور فتقدم لعبور نهر الدنيستر
فنصب عليه حرس من السفن وبينا هو
يستعد لمقاتلة الأعداء في أثناء ذلك فاضت
مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
الجسر ان فروا بدون نظام وتراكو اعلى
الجسرين فانهلوا في النهر وغرق أكثر من
كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
آلاف جندي في الضفة الأخرى فدافعوا
عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
القائد أخلي خوتين بعد أن جردها من
جميع الذخائر فاستولي عليها الروس
أما الجيوش الروسية التي كانت على
حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فلما
استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
كبير من أرمستان
وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
البو نانيين والصربيين والجبلين وغيرهم في

الجهات التي بكثرة فيها العنصر الارثوذكسي
وبذلك صارت تركيا مغلولة احدي
اليدين عن مقارعة خصميتها فلما أرسلت
جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
وأبقتها في تلك البلاد لعدم عودة أهلها
الي الترد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
بالبحر الاسود استقدمت أساطيلها من بحر
البلطيك واستعانت بسفن من إنجلترا
والفندك والبنادقة. واستأجرت ضباطا
ورجالا لها فأقبل هذا الاسطول الى البحر
الايض ومر بسواحل مورة وأمدرجال
الثورة هناك بالمال والسلاح

فلما رأت فرنسا تغفل روسيا في البحر
الايض كرهت ذلك جدا وعرضت علي
الدولة العثمانية النجدة فقبلتها فحضر أحد
مهندسيها واسمه البارون (توت) ليساعد
مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
الاستحكامات وعرضت أسبانيا مساعدتها
علي أن تمنعها امتيازات تجارية فأبى الترك
ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
ونظاماته أمام الجيوش الأوروبية التي كانت
قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام

العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر
الايض المتوسط فان خطبه لما استشرى
هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت
قيادة حسين باشا الجزائري ففاز عليه ثم
تقدمت سفينته لأمير سفينه الاميرال
الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر
من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال
الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي
تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان
حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى
البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا
أمر أن تدخل العماره الى ميناء جشمه
وكانت ميناء ضيقة فنصبه القبودان حسين
باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضي الى
ضياع الاسطول كله فلم يصغ اليه
فلما رأي قواد الاسطول لروسي ان
العماره العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها
وصفوا بقية السفن وأمرها بالغرب
وساقوا الحراقات للهجوم على السفن
العثمانية فوقعت العماره العثمانية في حالة سيئة
فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين
وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من
جراحه عاد الى الآستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة ليموس التي استولى
عليها الروس برجال ينخبهم من الغدائيين
فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب
بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا
بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلوم عنها
وانتهزت الجيوش العثمانية على الروس

أيضا عند طرابزون وكرجستان

ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا
الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والقدرة
فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال
الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في
البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر الروسيا فقد تقدمت بعد
أن انتهزت على الجيوش العثمانية في عدة
مواقع واستولت على قلاع اسماعيل وكلي
وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة
للجند في حشد الجنود ولكن كانت النمسا
وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت
الروسيا هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع
الأتراك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها
تركيا فرجعت الحرب اليها وكانت عليه
فاستولت الروسيا على قلاع ماجين وطولجي
وايساقجي ودخلت جنودها بلاد القريم
واستولت على قلاع طومان وكرج وكافه

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول
وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا
بعثت البرنس دلفوروكي بجيش لفتح بلاد
القريم فقابله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه
فعمد الروس الي اثاره أهل القريم بأنها
انما تريد أن تساعدهم على استقلالهم عن
الأتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم
مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد
جنكيز خان الي غير ذلك من الاضاليل
فخلت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك
وبينهم ففترت عزائمهم وقصروا في الدفاع
عن بلادهم سنة (١١٨٥) هـ وحاولت
الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقتضاه
استقلال القريم وأن تستولى روسيا علي
قلعة كرتس وبني قلعة الواقمتين في مدخل
بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة
في روسيا في جميع مواني الدولة التركية في
البحر الاسود وأن يكون لتلك الدولة حق
حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا
فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد
الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم
الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر
علي الروس بمواربزارجق ووارنة وصدم
أيضا علي باشا الداغستاني أمام روسجق

ودحرم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسر الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى
الثالث سنة (١١٨٧ هـ - ١٧٧٣ م)
(عبد الحميد خان الاول بن احمد
الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢ هـ)
ولي هذا السلطان وعمره خمسون
سنة فانتهزت روسيا هذه الفرصة وأرسلت
امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم
الصدر محسن زاده محمد باشا للملاقاة وأرسل
طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فانهمزمت
الطليعة وتمرد جنود الصدر وفر معظمهم ولم
يبق مع الصدر الا نحو اثني عشر الف
مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي
كان سري في هيئة اولئك الجنود المسلمين
بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في
الصالح قم علي قاعدة استقلال القريم وقوبان
وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية
منوطة بالخلافة وترك بني قلعة وقلعة كبرج
وقلعة ازوف وأرضها وقلعة كلبورن لروسيا
وأن ينجلي الروس عن كرجستان ومنجربليه
وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين
نهر آق صو وأن يترك لروسيا حرية المرور

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع
تركيا لروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية
وأن تعيد روسيا لتركيا الجزائر التي كانت
استولت عليها . وزادوا على ذلك حق
الروسيا في حماية مسيحي تركيا الارثوذكس
وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا
(حرب ايران) انتهز الشاه عبد الكريم
خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا
فأعلن عليهم الحرب وانساح بمجيوشه الى
بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث
اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش
فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة
الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها
وبين تركيا استقلال القريم الا لنعود اليها
فتلتزمها . ولذلك أخذت نبت فيها روح
الفتن حتي اذا أصبحت جذوة من نار
تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي
نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان
ضدها الي أملاكها فعدت تركيا هذا الامر
عدوانا وخرقا لعهود فأخذت تخابر الدل
في وضع حد لتصرفات روسيا، وهذه أول
مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول
الاوروبية فنصحت لها فر نسا بالعدول عن

عداوة الروسيا بحجة انها اتحدت مع النمسا
على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق
والبغدان وبساريا بين الترك والروس ثم
اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع
فرأت أن الدفاع بالسلاح أهون الشرين
فأرسل المصدر الاعظم لروسيا بعالمب أن
تسلم لدولته (مورد كورداتو) أمير الافلاق
الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد
الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد
العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين
الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من
القناصل في بعض الثغور الروسية وتفتيش
السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور
فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة
على السفير وسجنته في قلعة يدي قلعة علي
حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٧)م
وأعلنت الحرب على روسيا فكانت
فرنسا تجنح الي الروسيا معروا كانت بولونيا
والسويد تميلان لاندحارها . ولما كانت
النمسا حليفة روسيا فاضطرت لاعلان
الحرب على تركيا

فأمرت كترينة قيصرية الروسيا الجنرال
بوتكين بالتقدم من القريم الى مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الأعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كثيرون بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فصادف العارة الروسية أمام رأس كبل فانهمزمت العارة الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد لسفن من قلعة كبل ثم نزعوا العلمات التي على الصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس حلالهم الانتصار على العثمانيين بحر آفارسوا أسطولا ضخما الى جزيرة بيلان للاجهاز على الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري للملاقاة وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والفشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الى أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر الاسبق وأصدر بعض الفرق لمداد حاجيات ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي على بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيرا وأخضع جهات بالنجوه واستولي على نحو ثمانين مدفعا وعلي كثير من الذخائر والآلات الحربية .

أما الروسيان فان جيوشها انتصرت على الترك واستولت على البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون . وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)

من سنة (١٢٠٣ - ١٢٢٢) هـ

جلس هذا السلطان على عرش الدولة وعمره عشرون سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذا على النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهاربين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جمة على ادارة جيوشها الانتركية فقد بقيت على القديم من النظامات . وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مما لا يطاق
أما الجيوش البرية فأنها خرجت تحت
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقابلتها
الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
فحدثت بينهما وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
فاستاء السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
بجوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقياء تحت
قيادة الجنرال بوتكين فحدثت بينهما معركة
هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
نجحت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
(اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
بلغراد

واتفق ان يوسف الثاني امبراطور
النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ليوبولد
فأسرع في عقد الصلح مع الاتراك ورد لهم
مافتحته جنود أخيه عدا اوردسوه والبلاد
التي بمجدها نهر اونا . كل هذا ليتفرغ لفرنسا
التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
أما الروس فأنهم استمروا يقاتلون
فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
ثلاثون ألف مقاتل فدافعوا عنها أشد دفاع
نم اضطروا للتسليم فحمل الغيظ عدوهم
علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأعلا . وعبرت روسيا نهر الدانوب
وعند ذلك توسطت إنجلترا والنمسا وبروسيا
وألزموا روسيا بمقد الصلح ففعلت وعقدت
معاهدتها علي أن ترد لترك كل مافتحته ما عدا
أوكرنا كوف والاراضي الواقعة بين نهري
برغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
الى روسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
وبقيسها بما كان لترك من الشأن الفخم في
بدء ظهورهم فيه تمتح انه لا بد من أن
يكون هذا الاثر السيي . ناشئ من اختلال
الادارة الملكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
ماكانت عليه من جهة الآلات والنظامات
الحربية بينما دول اوروبا كانت قد خطت
خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
برأ وبجرأ . فكان أول ماوجه اليه السلطان
سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
حكومته وجيشه وكيف يتسنى له ذلك
والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينفقون
الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايل البالية
كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
ففرح الناس واستبشروا أخيراً . ووجه
وظيفة قبودان باشا الى كوجك حسين
باشا وكان من أحسن رجال عصره همه
ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
اليونان والبحر الابيض المتوسط وأصلح
القلاع التي على السواحل وساحها أحسن
تسليح ووجه عنايته لتحسين حال الاسطول
والمدرسة البحرية والطوبجية وجدد
الاسطول على الطراز الحديث وسن
لجنود البحرية قانونا كافلا لنظامهم
ثم ان الدولة استحضرت من فرنسا
عددا من المهندسين والضباط من جميع
الاسلحة لتدريب الجيش العثماني فتشكلت
اورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
وأورطة من القيادة على الطراز الاوروبي
فكانت هذه الفرق جرئمة للجيش الجديد
وذلك سنة (١٢٠٩ هـ - ١٧٩٦ م) وجعل
هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
المسمى انجاز مصطفى باشا وهو ضابط
انجازي صميم كان أسلم وخدم الدولة
التركية

(حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)

كانت فرنسا تخطط لاجتلاء بالاسطول لاحتلالها

من الجفاء فرأت ان أكبر شيء يفيظها
معاكسة متاجرها وسد طريقها الى الهند
بالاستيلاء على مصر فأوعزت الى الجنرال
نابليون بونابرت بفتح مصر فأمر باعداد
الاسطول سرا ولكن الدول أدركت من
الحركة غير العادية في ميناء طولون ان فرنسا
تقصد أمرا واستدلت من حالة سفيرها في
الاستانة انها تريد فتح مصر لاحتلالها فمال
هذا الامر انجلترا وأقبلت نحض الترك
على معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
أسطولها تحت قيادة الاميرال نلسون المشهور
فخرج يتلمس الاسطول الفرنسي ليدحقه
قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
(١٧٠٨ م)

وفي ١٧ محرم سنة (١٢٠٣ هـ)

الموافقة لسنة (١٧٩٨ م) أقبلت العمارة
الفرنسية فذهب القبودان ادريس قومندان
السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
للتجول بالمياه المصرية الى قومندان
الاسطول الفرنسي ليسأله عن سبب قدومه
فخطابه نابليون بنفسه انه لم يجي للحرب الترك
بل المرور منها الى الهند وان فرنسا لو عادت
الدنيا بأجمعها لاتعادي الترك أبداً . علي انه
لا يتصور ان قلاع لاسكندرية تقاوم

أسطولا مكونا من أربع مائة سفينة حربية
ثم أمرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا الى البر هجمهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للحاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلاقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرنسا في خليج
أبي قير فهاجمه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الاسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت العمارة الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه التي
ليرة عثمانية . فلما وصل العقد الى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولانزال هذه الصورة محفوظة في الأستانة
كانت فرنسا اتحدت مع النمسا قبل هذا

التاريخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملأ كما سنة (١٧٩٧) فاستوات فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائنة ببحر
الادرياتيكي وعلى خمس مواقع بالساحل
الاطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة والي يانية تبة داني على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذهبت فرقة من الاسطول العثماني
الرومي الى جزائر اليونان فاستوات على
جزيرة جوقه وقام الاهالي بقتلهم جنود
الفرنسيين الى تبه داني على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتغلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بجمعة دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزا
فدحرها واستوات تركيا بذلك على قلاع
بريفيزا وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستوات العمارتان على جزيرة
كورفو وجعلت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاهدة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩م) الموافقة لسنة (١٢١٣هـ) بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم على غزة وبافا وأسر منها الفى جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً كما بالمراسم وقام لها سرية عكاز هزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حل على عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له الانسحاب عنها فتركها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الاثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً لكانت تحت قيادة رابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدخل حرس نابليون وتبعه حتى وصل الى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع الى العريش مهزوماً بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتبعه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة الى مصر جيشاً من ١٠٠٠ من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة لكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه ج الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كازا جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشدتوا شملهم وتقدموا الى خيام المعسكر وأمسروا القائد المجروح نفسه بعد هذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب الى فرنسا وأمر بعمل الجنرال كليبر مكانه. وفي تلك الاثناء كان جيش تركي يتقدم الى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجنرال كليبر اخلاص مصر فليبي الطالب خدعة منه ثم نقض عهده فقتل الجيشان وكانت الحرب سجلاً وفي سنة (١٢١٥هـ) اتفق الترك مع الانجليز على مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشاً مؤلفاً من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجنرال ابركرمي فقاتله الجنرال منوال فرنسي فانهزم الاخير والتجأ الى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فأمهر الجنرال منوفي الاسكندرية ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي الى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجنرال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أن يداهمها الفرنسيون ثانية فلا يمكن اخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأمينا لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لحاجرتهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عزلات أميرى الافلاق والبغدان لميلهما لسياسة روسيا رعيحت غيرهما فاتهمزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ — ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لالان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان انجلترا كانت طلبت عزل محمد باشا والى مصر فعزلته ثم لما طلب أهل مصر ابقاءه أجابت طلبتهم رغما عن انجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الى فم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما برئي لها من اهمال التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) هـ الموافقة لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال لانجليزي بأسطوله في المضيق وممنه بلا أدنى مقاومة لان جنود الفلاح كانت تصلي العيد في ذلك اليوم فلما وصل الى قلعتى كايديبحر وجناق قلعة قابلته السفن العثمانية بالمدافع فلم تعق له سيرا ثم حل على الاسطول العثماني وكانت أكثر جنوده متفגיע بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع في بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة في ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزي الذي فر الى الاسطول قبل ذلك اعلانا نهائيا لقيام العالم في المواد الآتية :

(١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز

(٢) أن تسلم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل

(٣) أن تتنازل تركيا لروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان

(٤) أن تطرد الجزائر سبستان سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدولة وحدد للجاجة على هذا البلاغ ٢

ساعة والاضطر لضرب الآستانة فأسرع
الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
الطلبات. وأذذك كلفت الدولة الجنرال
سبستيان الفرنسي يرسم خطة الدفاع وقام
الاهالي بمخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
الاستحكام فلم يمر قليل حتي صار عليها
نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
الضخمة، واستعدت السفن العثمانية وكان
عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
هذه الحماسة البالغة الحد الى تخفيف وطأته
في المطالب ولكنه كان كلما طلب طلبا رفض
حتي ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
وتحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
تلكا وأضع الوقت أقيمت استحكامات
قوية في الدردنيل فلا ينبجو منها مها
كانت قوته فاضطر الانسحاب بسلام
فلم تتعرض له الاستحكامات التي
أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما انتهى

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
عليها ضابطها عددا من القنابل فأصابه بشلل
كبير وقتل من رجاله ستمائة جندي
وطالب الاسطول الروسي من
الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
الاستيلاء معا علي الدردنيل فأبى لانه
رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
من ثلاثين سفينة فقام بها للاستيلاء علي
مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان محافظها
يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
بحيلة كانت نتيجتها هزيمة الانجليزي وذلك
أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
وعدم التعرض لجيش الدام حتى اذا أشار
اليهم بالخروج خرجوا وتربص هو بجنوده
القلائل حتى جاء الانجليزي فلم يتصد أحد
لحاربهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينما هم
منبثون في شوارعها قابلتهم الجنود وخرج
اليهم السكان حتي هزموم

أما والي مصر وكان اذذاك محمد علي
باشا فانه قام على رأس جيشه الي دمنهور

لهاصرة الانجليز بالاسكندرية. وكتبت تركيا الي رجالها بسورية بأن ينجدوا محمد علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في عدم القتال فنصالحوا مع محمد علي وتبادلوا الامرى وخرجوا الي بلادهم

نرجع لذكر حرب الدولة مع الروس فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها خرج الامطول العثماني من الدردنيل لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهر اترك فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن كبدا العدو خسائر فادحة اضطر معها للذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان القائد قاسم باشا هزم جيش الروسي او منعه من التقدم. وكان القائد العام الروسي المدعو ميكلسون قد زحف بجيش جرار علي مدينة بخارست فدارت رحى الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جلبي باشا ومصطفى باشا البيرقدار فلم يستطع الروس التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا عمله في ادخال النظامات الجديدة الي الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي رجاله الذين يعاونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين أن يقد الفرنج في أمورهم ويترك الاعتماد علي الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان الانكشارية لفتك بهم فصاروا يتلصسونهم في البيوت والطرق وبوسه ونهم قتلوا ١٧ منهم وانتهى الامر بخلع هذا السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد الاول) من سنة (١٢٢٢ — ١٢٢٣) هـ كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩ سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان قائمة علي ساق وقد مضى واضطره اشياء التقهر الي القضاء علي كل النظامات الجديدة التي أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر علي روسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

عن الحدود

كان اشتهر رجل من رجال الدولة
يسمى مصطفى البيرقدار باصالة الرأي وعلو
المهمة ونبله المقاصد وكان والياً على سلاطنة
قامت عن الحضور الى الآستانة لمبايعة
السلطان مصطفى الرابع واتفق معه في هذه
الوجهة الصدر الاعظم جاي مصطفى باشا
فحاول الاثان أن يعيد السلطان سليم من
سجنه لانعام الاصلاحات التي كان بدأ
فيها قبل خاعه؟ فلما أحس السلطان بذلك
أرسل الى سليم من خنقه في السجن وحاول
خق أخيه الامير محمود لولا ان مصطفى
باشا البيرقدار أخذه ليحميه منهم وأرسل
رجالا من قبله فقبضوا على السلطان مصطفى
وخلعوه وأجلسوا بدله السلطان محمود علي
نحت الملك

(محمو الثاني بن عبد الحميد الاول)

ولي الامر من سنة (١٢٢٣-١٢٥٥) هـ
كان سنة عند توليته ٢٤ سنة. أحن

الصدارة لمصطفى باشا البيرقدار وتذاكر
رجال الشوري في أمر السلطان مصطفى
فحكوا بأعدامه خنقا فخنق. ثم ان مصطفى
باشا البيرقدار قبض علي كل من اشترك
في قتل السلطان سليم فأعدمهم. وشتت

شمل حساده من المفارين لسياسة
الاصلاح والى الوزارة من خيرة الرجال
محبي التقدم
ولما كان داء هذه الدولة يفسده
فساد رجال جنديتها من الانكشارية عزم
عزماً أكيداً علي اصلاح هذه الطائفة التي
عليها مجد الدولة وبقاؤها ، فجمع مجلساً
حافلاً دعا اليه جميع ذوي الرتب العالية
والوجاهة وأخذ يشرح لهم ما آلت اليه
حال جنود الدولة من حيث عدم النظام
وما استتبع ذلك من توالي الهزائم عليها
ازاء الجيوش الاوربية التي أخذت بأكبر
نصيب من النظامات الحديثة. ثم عرج من
ذلك علي ذكر ما يأتية الضباط من الانحيار
بمرتبات الجنود بالانحداد مع صياقة اليهود
ثم ختم بيانه قائلاً أن أوجب الواجبات
علي الامة أن تتدارك كرامتها ووجودها
بادخال النظام الاوروبي الي هيئة تلك
الجنود وباخضاعها الي القوانين التي سنّها
لها سليم الثالث. فأجمع الحاضرون علي
صوابية هذا الرأي وأقضي بأصالته شيخ
الاسلام

قابض مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ
الاصلاحات المذكورة فكون طائفة من

الجنود مدربة علي النظامات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بداء الكبر والجبروت ففكر هه رجال حربه فانتهز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الاستمالة وقصدوه بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقيل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود زاد تنمرهم حتي ذهبوا للقصر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت انجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل اطالب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي انجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتني عملا لاجل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يبقو علي صد الروس فاستولوا علي مدن سلسنة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ووزارجق وهزارعراف صدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحمد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمود واستمرت جيوشه تتقاتل وتهزم في أكثر الوقائع لفساد حال الجندي حتى تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون والروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا فقد كانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعد هذه الازمة اكات أخذ هذا السلطان الكبير في اصلاح حال الدولة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كينية ابادة ساطات الامراء أصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرة بكثر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدولة القديما يدعي تبه دانلي علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذهم قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على للدولة ومال للاستقلال بأيلة يانية وموره وترحاله وابيرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه علي أمانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدولة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لحزيمة القائد التركي فأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالتبض عليه وقاتله فلما علم رجاله بهذا ثاروا وأثاروا أهل يانية وغيرها واتهمز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبيين لانتقامهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول تمدد اثارين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم تقو عليهم فازدادوا جرأة وقادما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريقة وحشية ووالت الدولة ارسال الجنود والوقاد فلم تقو واعلي ردعادية هذه الثورة لفساد نظام الجيش من جهة ولتغير درجالاته من جهة أخرى فلم تكن ثجاعتهم

شديدا وسقطت مدينة أينا في يد اثارين فأصدر السلطان أمره الي محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمم فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩ هـ) الي ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتي مدون وناقارين بمجنوب موره وأنزل الجنود المصرية في فرضتي قورون وقلاماطه ومن هناك نزل الي موره ففتحها وقم ثورتها في عدة اسابيع ثم سار منها الي مدينة باليه

بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الثائرين في ترحاله وحاصر ليسولونكي ثم ذهب القيدان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولي علي جزيرتي ابساره وسيسام وعاد لحصار ليسولونكي بجزراً ففتحها فخذمت فتنة موره تماما وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا والى مصر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يعاكس ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكوه للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شيء فاضطر السلطان لاستدعاء خير و

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاناء فتح رشيد محمد باشا
قارلي ايلي واينه بختي وايفاديا وفتح اثينا
عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
(١٢٤٣) هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
كان مع اليونان تذر من خذلانهم
وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحاس في
قلوب الاوربيين ضد الاتراك لتخليص
اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
العالية ونكران الذات ما يخلدها الذكر في
تاريخ الام الحية ويشرف اسمها في كل زمان
ومكان فاضطرت الروسية وانجلترا وفرنسا
لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
العالي باعداء اليونانيين استقلال اداريا
علي أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
فأبلغت الدول التركية قرار المؤتمر وأهملته
شهرآ ليعروي فيه

فام تعر الدولة هذا القرار اهماما
واستمرت في عملها كانه لم يكن فاضطرت
الدول لان ترسل أساطيلها لتهديد والوعيد
فكان أسطول روسيا مكون من ثمانى بوارج

بها ٤٦٤ مدفعا وأسطول انجلترا يتألف من
١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعا فكان
مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
مدفعا تحت قيادة جنكل اوغلي طاهر باشا
ومن ١٦ بارجة معرية تحت قيادة محرم
بك المصري

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
نافارين وكتب قوادها لابراهيم باشا بن
محمد علي وكان قائداً عاماً لمودة يقولون له
ان الروسية وانجلترا وفرنسا قد أقرت علي
اعطاء اليونان استقلالاً وبطايون منه العدول
عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
فوعده بالكتابة لاسلطان وانتظار أمره
وبينما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
انجليزية هاجت أمام ميسولونكى مراكب
شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
باشا غضبا ورأي نفسه في حل من تعبه
من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
الجواب

وفي تلك الاناء ورد أمر السلطان

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام والاستمرار على العمل وتركتها لعمل ما بدا لها. فان تعرضت لقاباها بالمثل فجمع ابراهيم باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجعوا على أن الاسطول العثماني يعجز عن مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم طاهر باشا بحجة أن بقاء السفن داخل الميناء يكون سبباً في تلاشيتها برمتها وإن الرأي خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل حرية ومن الحرب أن اقضي الحال. فلم يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي. ودخلت سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها على الاسطول العثماني وما زالت تطلقها حتى غرق بضع سفن واحترق ثلاثون فكانت نظريته نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب منها تعويضاً عما لحقه من الخسائر وأن تكف يدعاهم التدخل في أملاكها فكلل جوابه أن قطعت الدول الثلاث علائقها معها

وعند ذلك وصل إلى ابراهيم باشا خطاب من والده يأمره بأن يخلي موره من الجنود المصرية بعد أن بمقد شروط طامع

الدول المتحدة. ففعل ما أمر به وانسحب إلى مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م للنظر في أمر استقلال اليونان فأقر على ما يأتي وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة للدولة العثمانية ٥٠٠٠٠٠ قرش كل عام فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان فاستأنفوا العداء وانتهزت الروسية فرصة ارتباك تركيا فأعلنت عليها الحرب انتصاراً لليونان فسأقت جيوشها على أملاك الدولة بأوربا والناضول فتقدمت هازمة الجنود التركية حتى وصلت إلى وارانة وكان بينائها القبول أن باشا فتمكن من استرداد قلعتها بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها العدو نفسه وسمح له ولرجاله أن يخرجوا بكل حرية ولما خرجوا أدي لهم الجيش الروسي التعظيم اجلالا لعلمهم العجيب واكبار الافندتهم الكبيرة وما زالت روسيا تتقدم حتى وصلت إلى ادرنة فخشيت نفسها امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول التدخل

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون على
الأتراك واستردوا منهم جميع المدن التي
كانوا استولوا عليها فاثبتت الدولة بأزاء هذه
المصائب لطلب الصلح . فتم بمساعدة
الدول الأوروبية وكانت شروطه كما يأتي:
أن يبقى نهر بروث حداً فاصلاً بين
الدولتين وأن تستولي روسيا على مصبات
نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في
البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط،
وأن تستولي على بوتي وعلي الجزء الاعلى
من مصب نهر خورابا سيوا وكان هذا الشرط
يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية
السكانة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم
لروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن
ينتخب حكامها لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا
الابرصاء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين
من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة
قدر سنة ونصف ليديعوا في خلالها أملاكهم
وتدفع تركيا تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠٠٠
فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع
١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم
وأن لا تخرج الجنود الروسية من أدرنة الا
بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة
الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بعد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب
بعد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا
بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما
عليها من الغرامة
وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى
سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي
باستقلال اليونان استقلالاً تاماً
(اباداة الانكشارية) فلما ان علة
هزأتم الدولة في حروبها في العهد الاخير
كان بسبب بقاء جنديتها علي الطراز اقديم
بينما الجنود الادريية دخلت من الفون في
طور جديد . وقد تصدى ائمة اث ومحمود
مراراً لان يداخلوا في هؤلاء الجنود النظام
الحديث فلم يخفوا الاوامر بل كانوا
يتمردون ويقتلوا رؤساءهم ويطارلون علي
السلطان نفسه ، فعزم السلطان محمود علي
ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة علي
النظام الحديث ثم نشر مذشوراً للامة عدد
فيه مساوي هذه الفرقة الطاغية من الجنود
ومرد قتلهم الاثريا وتصديهم لمن حاول
الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج
الانكشارية وماجوا ثم ذاروا ليقتلوا كل
عالم أو وزير يتصدي لادخال النظام الجديد
وصاروا يهيمون هايجين يوسعون الناس

نهباً وقتلاً لاقل شبهة وحارلوا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية علي قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرويه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه المجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبر بن مهلبين مطلق
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقاً كثيراً منهم
 وهرب الباقون ونحسروا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصدر وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير وتشقت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يجردها بامنهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 ضرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلوا وتشريدوا أسرع السلطان

بتغيير ملبسه فخلع العمامة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا علي الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرتت علي التلصص في البحر الابيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً. وكثيراً ما سطوا وهم علي سفنهم
 علي سواحل ايطاليا واسبانيا وسيسليا
 ومردينيا فكان نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون علي الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتهمره كما نرى
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر
 (الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الي تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 علي التعاليم الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أى دولة نظاماً وتنسيقاً
 فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحد ماليك محمد علي وبعض الاهالى
 فروا والتجأوا الي عبدالله باشا ولي عكا
 فاتخذ محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتزاً وقوع الدولة في هذا الارنباك

فساق جيو شه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧ هـ
 ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا
 علي الشام ففتح غزنة ويافار حيفا ثم حاصر
 عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود
 يأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى
 بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه
 فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والى
 ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فالتقى
 ابراهيم باشا بين حلب وحمص فانهزم
 حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير
 ثم ان الدولة استدعت المصدر الاعظم
 رشيد محمد باشا وكان بلاد الارنؤد ليقوم
 جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد علي وكان
 الجيش المصري وصل الي صحراء قونية
 فحصلت مواقع انتصر فيها المصدر على ابراهيم
 ولكن اتفق أن يحدث ضباب كثيف فدخل
 المصدر خطأ بين خيالة مصر ظاننا انها خيالاته
 فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتي
 اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا
 فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت
 الدولة اذلا مال ولا رجال الي طالب نجدة
 من روسيا فاجي القيصر الدعوة وأرسل
 خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد
 محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن لروسيا حق المرور من
 الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول
 فلم ترق هذه المعاهدة في نظر إنجلترا ولا
 النمسا فأخذت المحادثات تجري بين هذه
 الدول الاربع ومع فرنسا وبروسيا ثم تدخلت
 إنجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر
 فأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا
 محمد علي باشا علي الرجوع الي طاعة الدولة
 الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها
 وال من ولايتها فلا توي عليه الا بمساعدة
 اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه
 فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد
 محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس
 حافظ محمد باشا فسار حتي قابل ابراهيم باشا
 بجوار حلب في جهة نيزيت (نصيبين)
 فحدث بينهما موقعة انهزم فيها الترك واحتل
 ابراهيم باشا بلاد أخرى وفي هذه الاثناء
 توفي السلطان محمود

(عبد المجيد خان بن محمود الثاني) من
 سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لدي جلوسه ١٨ سنة وكانت
 أحوال الدولة في غاية الارتباك رصاته أخبار
 هزيمة الجيش العثماني أمام ابراهيم باشا ولكن
 معاهدة تركيا التي حاولت ابراهيم

روسيا عند ما طلبت الدولة فمجدد روسيا
للقائلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية
في دروسيا مي دولي فحاولت النمسا وبروسيا
والروسيا والمجتره عقد اتفاق مع الدولة
بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م
وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحرية لمحمد
علي يفعل ما يشاء فلم تقبل الدول منها ذلك
وانفقت علي تنه يذقراها وهو أن يطلي
السلطان مصر لمحمد علي بمحكمها هو وأولاده
بالورثه وطيحه ولا يتي عكوصيد امد حياته
ونحلي بلاد العرب وسورية وكريدو غيرها
في عشرة أيام وأن رفض ساعدت الدول
تركيا على ارجاعه عند ذلك أرسلت الدولة
محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر
لتبليغ محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل
واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا
والنمسا وتركيا أسطولاً فحاصر سواحل الشام
واحتل علي بيروت واللاذقية وطرسوس
وطرابلس وعيد اوصور وفتحوا عكا عنوة
ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد
الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر
ابراهيم باشا أن يرجع الى مصر سنة
(١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون
لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لامر محمد علي
باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي
الآستانه لعرض طاعته لالسلطان
(خط الكاخانة) لما انتهت مشكله
مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده
الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة
وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة)
وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م
فأحدثت المدارس الملكية والحرية علي
النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت
الاسلحه القديمة بالاسلحه الجديدة
وأقعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب
الحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير
فسارت الدولة نحو الاصلاح سيراً محسوساً
(حماية تركيا لثوار الجزائر) ثار الجزائريون
علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستجبت
هذه بالروسيا وأنجدها بجيش أوقع بالثوريين
شمر ايقاع وحكم المجلس الحربى علي قادتها
بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم
كوسوت والجنرال ديمبسنسكى ويم وكلا بكا
وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام
من يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم
الدولة وأحسنتم مشواهم فوقع ذلك من
الجزيريين أعظم وقع فاجتمع نزلاتهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية وهتفوا
 للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
 أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
 راكباً مركبته يباريز قاصداً دار السفارة
 فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
 حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتي
 أوصولها الي دار السفارة وسط التهليل
 والهناء فأثر ذلك في روسيا فطلبت
 من الدولة تسليم الملتجئين اليها فلم تقبل
 وقام أهل البغدان والافلاق يطلبون
 استقلالهم فأرسلت الدولة اليهم جيشاً تحت
 قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعدت
 روسيا هذا الامر ضاراً بها فأرسلت
 جيوشها الي الاخرى واحتلت جهات من
 هاتين الولاياتين فعارضتها تركيا وأوشك
 الخلاف ينتهي الي تحكيم السيف ثم حصل
 الاتفاق سنة (١٨٤٨) م علي بقاء تعيين
 الامراء علي هاتين الولاياتين لتركيها
 وعلي بقاء جيش مختلط بها من الترك
 والروس

(حرب القرم ضد روسيا) كانت
 روسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
 بعين الحذر الشديد فانها ماتوصلت الي
 قهرها في الحروب وارغامها علي قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
 سلاحها فان حسن نظام تلك الجندية
 وتسليحت بالاسلحة الحديثة مع ما انصفت
 به من الشجاعة أصبحت لانtram . لذلك
 لما رأت روسيا انها فتها علي اقتباس النظامات
 الجديدة أسرعت الي انتمثال سبب
 لمحاربتها . فلم تجد من مسوغ ان تلك الحرب
 الاجدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
 الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
 الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
 عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
 بالحل للذي قدمه سفير انجلترا في الاستانة
 ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
 قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
 الخلاف وحشدت جيشاً وبلغا من ٤٤ الف
 مقاتل علي حدود تركيا وكان ذلك سنة
 (١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
 الاستعداد ، وأخذت روسيا تأثير الامم
 البلقانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
 الروسي قدم للحكومة بلاغات هائياً وعبر
 الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
 وانتشرت جيوشه في الاراضي العثمانية .
 فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب علي

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقاومة جيوشها . فلم هذا القائدان الروسيان يريدان نجتاز نهر الدانوب لاثارة الحرب فأمرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلعات استحکامات ليشغل العدوبها عن التقدم ورضعها قوة كابية وأرسل قوتين أخريين الي اولثانيجة وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان القوتان من صد هجمات الروسيان منعناهما عن التقدم ثم تلاقى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اولثانيجة وحدث بينهما موقعة طاحنة احدث فيها الروس وكذا الممك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلعات جيوش الروسيان هزيمة واستوات علي معسكرهم بأكمله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلياطه سي وسلاسترة وقره لاشاطه سي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع مواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجوا قلعات فصدتهم حليم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا هذا بأوربا أمامي حدود آسيا فان الجيوش الألمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تتقدم في جهة اخسحة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمري

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية الروسيان فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأرذن رضع حد لاطماع الروسيان فاتفقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرلة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليها الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كروستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعن في جاليرلي سنة ١٨١٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥,٠٠٠)

ثم ان الروسيان تقدمت الى سلاسترة فحاصرتها فبعثت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها النيران فأحرقتها كما فعلته الروسيان بسفن تركيا

أما الروسيان فقد ارتدت عن حصار

سلسلة وهزم القائد عمر باشا جبر شها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانة وتقرر نقل ميدان الحرب
الى ميدان القريم فانتقلوا اليها علي ظهر
٥٠ سفينة فاحتلوا اوباتوريا

ثم تقدمت الاساطيل الدوائية الى ميناء
سباستابول وهي أمنع ميناء في اوروبا
وتصدت ففتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرها علي مدخل الميناء.
وفي تلك الاثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا علي ساحل نهر المافهمزه وسار
لحاصرة سباستابول برا

ثم ان الروسية أرسلت جيشا كبيرا
لانجاذ سباستابول فاقبضه الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سباستابول
فكانت الجنود الدوائية بين نارين ولكنها
انتصرت على الجيوش الروسية

ولما طال حصار سباستابول رأت الدول
ان جيوشها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠٠٠) جندي بينما للروسية هناك
نحو (٢٠٠٠٠)

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالكلافا انهزمت فيها الروسية

رفاجات القائد عمر باشا في كوزلوه الا
انه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسنم بك
وكان الحصار لا يزال شديدا علي
سباستابول فتقدمت الاساطيل البحرية
انضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول الى بحر آزوف راستوات علي كرج
ويكي قلعة رغنمت ما فيها من الذخائر والمؤن
ثم هاجم نحو ستين الف روسي جيش الدول
فارتد مهزوما هزيمة تامة

ثم رأي أركان الحرب لزوم الهجوم
فهمجم الفرنسيوز علي قلعة مالاكوف وهجم
الانجليز علي قلعة ريدان فظفر الفرنسيون
بفتح ماتصدوا له ولم ينجح الانجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
الامتان أكبر قلاع سباستابول وأمنعها
فاضطر الروس لاجلاء عن المدينة

بعد هذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعقد مؤتمر في بارن في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروطه وهي تباع
٣٠ شرطا أهمها أن يكون للدولة التركية
لامتيازات التي لباقي الدول في داخلينها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول الى البحر
الاسود أصلا ماء عدا تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفن حربية
للمحافظة على نفورها هناك ، وأنه يجوز
لأحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
للادوات الحربية على شاطئ البحر المذكور
وأن تكون إيلات الافلاق والبغدان ذات
استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الواقعة
على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
انتخاب وتعيين أمراء هذه البلاد
(الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
المواقع كان مروجوا الفتن يشنون الدسائس
في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
البوسنة والهرسك فلما أرادت الدولة
اطفائها بما لها من الحق مانعتها الدول
وساقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لتمنعها
من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
علي امداده لثناثرين فاتفق أن الصدر كان
في تلك الظروف محمدا مين عالي باشا ووزير
الخارجية فؤاد باشا وكانا من أمهر رجال
السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الشواثر
وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
وبعض نزلائها نزاع أدبي الي مذبحه قبل
فيها قنصل فرنسا ووكيل قنصل إنجلترا
فهاجت هاتان الدولتان وطالما أن تنوايا

بنفسهما تأديب القتالين وذهبت سفنهما الى
ذلك الثغر وأخذت تصب على المدينة
وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
الدروز ثورة هائلة كانت نتيجتها وخيمة
على الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلهم وانقياد
زعمائهم اذ ذاك للدسائس الاجنبية فحدث
واقعتان بينهم يلدني حاصبيا ورأسيا من
امتدت الفتنة الى زحلة ولولا شدة بأس
أهلها لفتك الدروزهم جميعا وقتل الدروز
من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
وانهم عثمان بك قائم مقام حصيدا واحمد باشا
والي دمشق بمساعدة الدروز ولما اشتد
ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
عقد الباشا لمدكور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل احدى باشا
والى دمشق لانها لم تساعد الدروز وكان
الرجل بريئاً وانما فعلت تركيا هذا لتهديته
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنساقوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثمانى فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجماعهم فأرسلت
فرنساء عشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رياسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس لمارته السياسية
الفائقة يقود هؤلاء المندوبين الى حيث
شاء . وبعد اطالة البحث وضعوا الجبل لبنان
نظاما جديدا قضى أن يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له رال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثانى) من

سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان على تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلح ووجه عايته لتقوية
الجيش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفه من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبنسة خاصة
ثم التفت للقلاع والمحصون فرمها وصلاحها
تسليحا جيداً وأدخل الى الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتى أصبح في
مكنها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالتلاميذ
الى مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخلفه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
الحجيد فلم يمس زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدرعة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوبوسفور
فصارت تركيا منيعة الجانب لاترام

وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترق دولته فشرع في سياحة الى القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحيد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأتش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل
باشا به احتفالا لا مثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا
تنظر الي تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد
لميلها الي جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود
باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية
اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد
الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين
عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على
عاصمة الجبل فطلب الامان وقبل الشروط
كلها ولكن تدخلت فرنسا والروس يارب
التركية الجبل الاسود مستقلا اداريا
وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة
(١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز
داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن
الدولة بتلك البلاد الامت قلاع فيها جنود
ولكن البوسنة لم تقع بذلك فثارت عقب
ثورة الجبل الاسود فاجتمع سفراء الدول
على هيئة مؤتمر فقرر أن يخلى الترك قلعتين
من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا أربعة
فقط ولكن روسيا ما زالت تلح حتى حلت
الدولة على ترك نية القلاع. ولما خرجت
الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية. ولم يبق لتركيا من أثر لسيادة
علي تلك المملكة الا العلم العثماني يرفع
بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير
المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو
جان الكسندر يسعي في فصل كنيسة عن
بطريق الآستانة وبعد مذكرات كثيرة
قبل الباب العالي ذلك. ثم تأمر عليه أهل
بلادهم فعزلوه فدخلت الدول لانتخاب
من يخلفه فرشحت الدول (ماعداء روسيا)
شارل هو هانزورن البرومى ووجدت
المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك
أشد المعارضة وساقوا جيو شهم على الحدود
لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء
ثورة في كريد حملت الباب العالي لارضاء
بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز
من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان
وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م)
ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن
تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة
جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدى
وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية
مصرية مكونة من ستة آلاف يادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاسل ف أظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد لأثرين من كل صوب فأمرت الدولة بشديد الحصار علي مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين سريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلح احدهما تسمي اركاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التفت السفينة عز الدين باركاديا فطاردتا حتى دخلت الى جون قبو كرو فأنف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم ثم تركوا السفينة هارين فاستولت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادقتها سفينة أخرى وتعقبتهما حتى دخلت الي ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فعدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقولعت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تنفخي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الي كريد لبحث مسألتهما فبى الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطلب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأول عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والتقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فمقد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فانهت الثورة

وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنع من عقاب الجو علي الروسيا فحققت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الي الدولة عزله فامتنعت فأخذت الروسيا تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت همه مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة بيلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا الهمة التي بذلها رجال الدولة في اخمادها (حوادث العسير ونجد) بعد أن وقعت الدولة فتنة اوهاية بواسطة محمد علي باشا (انظر اوهاية) خففت من مراقبتها للعرب

فأصبغوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانهم عافى الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احداهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلواء احمد مختار باشا (هو الغازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب فقالت هذه الفرقة عرب اليمن في مواقع عديدة وفتحتها فتحا جديدا

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته واليا على اليمن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والى دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تيمره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكفل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوروبا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث معرضا عاما في

باريز سنة (١٨٦٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولوندره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخليه قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باطفاؤها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تفرجهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكبر حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز وقد زاده هذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الاسرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق بك وغيرهم وهم حجر الجيم الآستانة وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السياسي ويشهرون بسوء

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكاً واختلت المالية واقرضت الدولة أموالاً وفيرة واحتبد الحكام في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتي حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوماً من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتي انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشيرواني رشدي باشا وحسين عوفى باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما هاج الكافة ان صارت للجبرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتي انه ما كان يأتي عملاً غير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتنة في ممالك البلقان فثارت أكثرها أولاً ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فثارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات الصرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلانيك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجهم اليونانيون واختطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك علي الاثر الكروعدوا هذا الامر شائناً بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلانيك وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينما هم اذ حضر قنصل افرنسا والمانيا وأراد دخول المسجد فمنعها الناس ثم تمكنوا من الدخول ونفوها بألفاظ جارحة فقتلها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرنسا والمانيا أسطوليهما وبعث كل من انكلترا وإيطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفناً حربية ثم انتهي الاشكال بنفي الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعاً ترضية لهما ثم نجارت دول روسيا والنمسا والمانيا وفرنسا وإيطاليا علي تقديم لائحة للباب العالي طالبوا منه احداث اصلاحات في مقدونيا وتعين مجلس دولي لمراقبة تنفيذها فرض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصرد محمد نديم باشا

وما زاد في هياج الناس اشاعة ووداها
ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا
ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذا أصبحت
تقته بجنديته مدونة فقامت طائفة طلاب
العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفطا)
وانضم اليهم جماعير من الاهالي وذلك
سنة (١٢٩٣) هـ واحدثوا مظاهرة فطلب
السلطان الي شيخ الاسلام أي يهدي
خواتم الثائرة وينصحهم بالاخلاق الي
السكينة ، وكان شيخ الاسلام من الميادين
لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم
يسمعوا له قولا

فاضطرب السلطان اعزله هو والصدر وعين
المشيخة خير الله افندي والصدارة رشدي
باشا الكبير والسر عسكرة حسين عوفي باشا
(خلع عبد العزيز) اختلف الناس في
تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الي خلع
السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك
هياج الافكار على السلطان اذ اغراه سفير
الروسيا المدعو اغنائيف علي نفى المقاومين
لسياسته ليخلو له الجو يفعل ما يريد

وقال البعض الاخر السبب في خلع
نحريض دولة نجلترة حين خشيت ان زيادة
تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الاذني
ومال جمهور آخر الي القول بأن السبب
هو أن الوزراء خافوا من بطش السلطان
بهم حين يتس من هدوء الاحوال ، كما
يفعل كل من يئس باليأس والقنوط

والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج
الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه
مادام سلطاننا تحمل هذا الهياج بهض
الوزراء علي التآب علي خلعهم لتعسين
الاحوال واقفاء شر الفتن

فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا
ومدحت باشا وحسين عوفي باشا واحمد
باشا القيصريه لي وشيخ الاسلام خير الله
افندي وغيرهم من أركان الدولة رقروا فيما
ينهم وجوب خلع السلطان وأمسروا هذه
النية حتي تلوح لهم الفرصة فلهذا احت لهم
الفرصة أفقئ شيخ الاسلام بمجواز خلعهم وكان
ذلك في ٦ جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ
(٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء
السراي السلطانية بالجنود برأ وبجرأ
قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب
السر عسكرة حسين عوفي باشا الي مقر الامير
مراد بعد نصف الليل وطالب بمقابلته فذعر من
هذه المفاجأة ولكنه أعطاه مدسماً بيده من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويته عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكارية في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأركانها ببايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوى إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر أغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا أغا وهو يرتعد وأسنانته تصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويقول له : (هل خلعي أمر سهل ؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبهجراً فاذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاخراجه كرها وأرسل إليه فتوى شيخ الاسلام وهذه صورتها :

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له المام بالامور السياسية وهو عامل على انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية إلى درجة لا طاقة للمملكة والامة على تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاءه مضرراً بهما فهل يصح خلعه ؟

الجواب يصح

فلم أقرأ السلطان الفتوى ورأي الجيوش محدقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا إليه فخرج وأنزل إلى ذورق ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين وتقلت معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقوبو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرأقدهم على صوت المنادى المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس علي سرير الخلافة . فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقيل لهم ان السلطان في سراي السر عسكارية فقهذوها ودخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأمة علي الجميع . واستمرت المباعة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام وتفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الاحد ١٦ من شهر جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينم ولما أصبح دخل الحمام كمادته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجرتة وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرة أن يخرج الى البحر فمنعه ضابط الحرس الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان عبدالعزيز عليه هذا القول وشتمه فحضر ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب لترى ما يحصل فأخذ يقص أطراف لحيته وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن تنصرف ثم جلس متكئاً ونادي احد الاغوات وأمره بمقاتلة العدو الذي كان يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقص به شرياناً في وسط ذراعه الايمن، فحاول الاغا اخذ المقص منه فمانعه فذهب الي والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت الي جواريتها فكسرن زجاج نافذة وفي هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس واقتحم الجيم الحجرة فوجدوا عبدالعزيز ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي قطعه. فلما بلغ السلطان مراد هذا الخبر أمر بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه بعد وصف الجرح

اولا ان وفاة السلطان السابق عبد العزيز خان تسببت من قطع الاوعية الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح ومن الاتجار الحاصل بالآلات الجارحة المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس المحكي عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا علي هذه المضبطة التي حررناها بقرعة قول سراى جراغان الهاميونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان عبدالعزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً أخرى عن موت السلطان عبد العزيز فتسببوا وفاته لفعل فاعل بإيماز مدحت باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل بسببه. قال اولئك البعض ان هؤلاء الوزراء وكلاهما بقتله اثنين من الاشداء بعد أن اتفقوا مع ذلك البك الذي استخاضه عبد

العزير لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال هذا البك أولا على ام السلطان بأن تأخذ من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان يتقلده دائما محاميا من ان يضرب به نفسه فاقادت لاشارته وتلطفت علي أخذ ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك البك الرجلين الموكلين باقتل من احدى التوافذ فجماعا على عبد العزير وقتلاه بضعف خصيته ثم أخذوا به تلك الجروح هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها أكثر الناس ولكن الاقرب الى الحقيقة ان عبد العزير قتل نفسه بيده

ولكن هذه الاشاعة أثرت على احد الضباط المدعو حسن جر كس بك وكان ياور الأمير يوسف عز الدين بن عبد العزير فعزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهاز فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الامة فأقبل حسن جر كس بك المذكور وطلب من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح له فما زال يمتدح حتى دخل الى حجرته وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات علي حسين عوفي باشا المرعسكر ومحمد رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

احمد باشا ناظر البحرية بمنجر وقتل احمد اغا من اتباع مدحت باشا وشكري بك احد ياران البحرية . أما الباقون فقد تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه

(مراد الخامس بن عبد المجيد)
جلس علي صربر الخلافة سنة (١٢٩٣هـ) فأظهرت الامة سرورها بولايته وزينت المدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا ميالين لنيل دستور اسوة بجميع الامم وأخذت الجرائد تلعط بهذا الامر حتي بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب العالي الا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها عن التكلم في هذا الامر حرصاً على الامن العام فاستاء الناس لذلك جداً ولكن لما صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم جاء في الامر عبارات تشف عن النظام المنوي ادخاله الي هيئة الحكومة فمكن جأش الناس قليلا

(الثورات البلقانية) كانت الثورات الداخلية في الصرب والجبل الاسود لا تزال مشتتة وازداد الثأرون شدة لاشتغال بال الامة بعزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر مراد نصحا لاولئك الثأرين بالاخلاد الي السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

بجهاث بكى بازار واستولى على قلاع ياوور
بهذه الانتصارات يئس المصريون
من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد
داعهم احمد حمدي باشا بمنوده فانتصر
عليهم في جهتي قوج وحلاجق ايز الانجه .
وانتصر سليم باشا بفرقة عليهم أيضا في
الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم
احمد مختار باشا (الغازي) بقوته من
جهة نواسين فبدد شملهم واستولى على
استحكاماتهم الطبيعية المنيعة وتقدمت
جنوده حتى وصلت الى محل يدعي بيلك
ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي)
وسليم باشا بفرقتيها أحاط بهما الجبليون
وتغلبوا عليهما وقتل سليم باشا واضطر
عثمان باشا للتسليم فأخذوه أسيراً وعاملوه
بالحسن . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا
فصددهم وهزمهم في جملة معارك ثم أخذ
بضابقتهم في جهات فريج وخور وثره بين
ثم أرسلت الدولة لهم أيضا قوة تحت قيادة
محمود باشا فاهزمهم وتقهقرت الى اشقودرة
وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود
وعدم محاربة أهلها حرباً منتظمة .
وكان الروس في أثناء ذلك لا يزالون
يرسلون الاسلحة والفتائر الى المصريين

ذلك أمر باعداد الجيش لان جو السياسة
كان مكفهراً ثم ازدادت قنن البلقان
اشتعالا فطالب السلطان نجدة من مصر
فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من
ثلاثة أليات من المشاة وبطاريتين من
المدافع وكان يقود هذه القوة راشد
حسن باشا فوصلت الى سلا نيك ثم
سافرت من طريق اسكوب الى بكى بازار
والتحقت من هناك بالجيش التركي
على حدود العرب وأرسل اسماعيل باشا
أيضا كثيرا من الاسلحة والمعدات
الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل
الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا
فسرت الي ولاية الرومي فانتصر عثمان
باشا (الغازي) على الصربيين بقرب قصبة
زايجار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا
من جهة شيركوى وحافظ باشا من جهة
بلاقه وهاجما الصربيين فهزماهم هزيمة
منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والالتجاء
لداخل البلاد . وكسر أيضا احمد ايوب
باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم
على صائب باشا الي مدينة الكستاج منتصرا
على الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء
كان محمد علي باشا منتصرا بالجنود المصرية

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
كل هذا بمدد هشات من الصبر والتجديد
(خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
ان حسين عوفي باشا السر عسكر عند تولية
مراد كان ذهب الي بيراية بعد منتصف
الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
اتوا الى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
حسن بك جر كس قتل حسين عوفي باشا
ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان المصدر
رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
ما به فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
يتولد السيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
ومضى علي ذلك أكثر من شهر بن فذاع خبر
مرض السلطان بين الناس ولما برح الحفاء
أبلغ ناظر الخارجية جليلة الامر لجميع السفراء
وأراهم ان الحالة تقتضي خلع هذا السلطان
ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
الدكتور ليدر زف رئيس مستشفاهها وكان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
ثم كتب بعدها تقريراً قال فيه أن
مرض السلطان عضال ولا يخرج من
الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
تعيين سلطان جديد لتابعة حركة
الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
لوالدته بخبرونها بما تقرر فقبلته وأفتى
شيخ الاسلام خير الله أفندي بجواز خاذه
وهذا نص الاستفتاء والنتوى
« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم
كتبه الفقير حسن خير الله
عفي عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والامة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جميع القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ليال. وفي الثامن عشر من شعبان تقلد الخليفة السيف علي حسب العادة بجامع أبي أيوب الانصاري قلده اياه نقيب الاشراف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء.

ولما عاد الى سرايه أقر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء.

(ثورات الروهالي) كانت الفتن عند تولى هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود العرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشاء عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش العريبيين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنابيت الرومي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ايوب باشا

وسليمان خيرى باشا جيوشا أخرى للعريبيين وتقدم السر عسكر عدي باشا الي بلغراد عاصمة العرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسمع الملك ميلان ملك العرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية العريبيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر يتقرر في أثناءها الصلح ووافقه بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأي حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقي كل شيء على أصله

(الدستور العثماني) رأي مدحت ماشا واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزيم ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطارات التي تهددها داخلا وخارجا الا بايجاد دستور محكومة تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ما جلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهدا بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس الثواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاؤه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمدرشدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة تنلى هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحا به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن لسانه . ثم أخذ المجلس يعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فائحة
خير على الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذاك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهرأ
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
اتركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقاءها
فأخذت تبث الدسائس لخله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنسيات المختلفة
مساعدين ومروجين فأصبح ذلك المجلس
مجالا للاغراض والاختلافات كل ذلك
والرؤسيات حرش بالدولة وتزعمها بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقتا كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتي لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حجر عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله على أن يعيده
كأهو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما يحكمها
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفى
واضحه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالتضييق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبرا
حتى انه لم يعض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القارئ ان الدول طالبت من تركيا هذه في
مصلحة العرب والجيل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرها فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة علي ما هي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حد يحسن معه ان تخار بها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلقان وبومنه
ووافقتها الدول على ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برثاسة
صفوت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه
الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك
الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا
لمندوبي الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه
وبعد ذلك أسرعت روسيا الحشد ٢٥٠ ألف
جندي علي حدود رومانيا و ١٥٠ ألف علي
حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا
علي أثر ذلك اذ رأي ساستها ان تقدم روسيا
في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر
السلطان أمره بمقاومة العداء بمثل وعين احمد
مختار باشا (اله ازمي) قائد أعاماً علي جيوش
الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً
عاماً علي جيب ش الرومي والمشير درويش
باشا قائد الباطوم وكان عثمان باشا (الغازي)
وقتنند قائداً علي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة للغاية أراد
السلطان أن يخفف عن عاتقه المسؤولية فجمع
مجلسا عاما من الوزراء والعلماء والاعيان
والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص
واحتشارهم فيما فعل فاجعوا علي رفض قرار
المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك
الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان
قبوله موجب لتدخل الاجانب في المملكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر
المواد الآتية :

(أولا) اضافة جهة مالي زورنيك
الي بلاد الصرب ورد حدودها القديمة اليها
(ثانيا) أن يضاف الي الجبل الاسود
جهات امبيزار ١٢ مقاطعة من البانيا وهرمك
(ثالثا) اعطاء بلاد البوسنة والهرمك
استقلالاً ادارياً وأن يعين الباب العالي لها
حاكماً مسيحياً لمدة خمس سنوات

(رابعا) اعطاء بلغاريا استقلالاً داخلياً
(خامسا) تشكيل بوليس من الوطنيين
للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية
لغة رسمية لها وتخصيص نصف ابرادات
البلاد المذكورة لمنافعها الداخلية

(سادسا) حرية انتخاب مشايخ القرى
والأقضية والبوليس وغير ذلك في أقاليم فلبه
ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة
(سابعا) أن يحتل هذه الاقاليم مدة
من الزمن قوة عسكرية بلجيكية تكون
مصاريفها علي تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في
البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان
أوروبا دلت به علي انها تعامل تركيا معاملة
الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغالبة فاضطرت الدول بأزاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه إلا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضا باتا فلم يسمع سفراء الدول إلا أن تركوا الاستانة قاطعين علائق دولهم مع تركيا . فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية إلى سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لأنه يحط من كرامتها ولأنه جاء في غير محله وبلا مسوغ شرعي وشرعت روسيا بتخابر الدول في الأمر وفي أثناء ذلك تصالح الصرب والترك وأخذوا ممدونيا إلى السكنينة بعد أن أنهكهم القتال فخافت روسيا من أهلها وانسحبت من المجال تفقد سمعتها عندهذه الأمم ولم تعد العصا بات الثورة تصدقها فجاءت بمخبرها فتمكن البرانس غورجقوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به إرجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء . فلما وصل هذا البلاغ إلى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد ، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدولة هذا البلاغ بتاتوا ونشر وزير الخارجية منشورا لسفرائه في عوامهم

أوروبا شدد فيه الالتهج على أوروبا واتهمها بالتحيز وإثارة الاحجاف وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت روسيا الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تهاذت مع رومانيا على أن تجعل هذه الامارة جميع مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف روسيا مع ان تلك الامارة كانت تابعة لتركيا . ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعاها فأطلقت النيران على سواحل هذه الامارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ ألف جنسدي لينضموا إلى جيش روسيا

(حركات الجيوش بالرومللي) تقدمت الجيوش الروسية و لرومانية تحت قيادة الفرانديق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوف ومما يؤثر عن هذه الحرب انه بينما كانت الجنود الروسية يجتازون نهر الدانوب كان عبد الكريم نادر باشا بمنوده في شملة لا يبدى حراكا ولا يخرج من خيمته الا نادرا وكان احمد ايوب باشا معسكرا بفرقة بجوار قرية تدعى ترانسك من أرض الباغار

فأرسل الطلائع المناوشات ولما ذاع خبر اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام في تركيا فأمرعت الدولة بإرسال السر عسكر رديف باشا ومعه نامق باشا بجرا إلى واردة ومنها إلى روس حتى تتحقق عبور روسيا نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة الروس في أراضي البانغار لاني أرض رومانيا التي اتحدت معها لاسبما وإن جنوده كانت مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة أن يتطوَّح إلى لقاء العدو بجيش قبل العدد في أرض كل من فيهما يعين العدو عليه . ثم قال إن الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله إمام تام بجميع الممرات التي كان يمكن للروس أن يمرروا منها فعزلت الدولة هذا القائد وأبدلته بشيخوخة من لا يعرف موقع هذه الجهات فلم يبق له إلى الموقع الذي عبر منه الروس ليأخذ لنفسه الحيطه فلم تقع هذه الخجيج موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل أيضا السر عسكر رديف باشا ونفيا لجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط وجهت وظيفة السر عسكرية إلى محمود باشا القدام

تقدمت جيوش الروس يانحو البلقان

واستولى الجنرال غوركو على مضائق البلقان وموقع شبكة واحتل البارون كودز مدينة نيكبولي عنوة واحر سبعة آلاف جندي عثماني واستولى على ١٣ مدفعا وعشرة آلاف بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة لانجاذ نيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا للاعتصام بها فاهتم بتشديد الاستحكامات المنيعة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة ١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل أيضا . وبعد ذلك وصل إلى عثمان باشا مدد يمكنه من الهجوم فانقسم جيش الترك إلى ثلاثة أقسام الاول انضم إلى فرقة عثمان باشا وبقية بلغنا والثاني أخذ قيادته السردار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي عهد المملكة ، والثالث انضم إلى جيش سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل الاسود بجيشه لاستخلاص مواقع شبكة فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانهصر عليه انتصارا باهرا باستيلاء على مضيق شبكة باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة وبينما كان جيش محمد علي منتصرا في

وقمة نصوصها التي اشترك فيها الجيش المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم الفرانديق قواه فرقتين وجه احدهما لمقابلة جيش محمد علي باشا وجعل الاخرى مدداً له عند الحاجة أو الى رد عثمان باشا الذي كان يهدد الخطوط الروسية . وبالاتصارات التي حازها محمد علي باشا وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم الاحاطة بأجنحة بعض فرق روسيا أصبح موقف الجيش الروسي حرجاً للغاية فلما أدركت رومانيا الخطر المحدق بالروس جردت مائة ألف جندي وسيرتها لمدادهم وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك وانتصروا في بعض المواقع

وكان قواد الجيش الألماني يرمون الخرائط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال مولتك الشهير على الروس بمحاصرة القلاع حصاراً طويلاً بدلاً من مهاجمتها بشدة فاصروا استحكامات بلغنا التي فيها عثمان باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيء ثلاثة استحكامات حولها فأصبح عثمان باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد يستولي على الثالث لولا ان أصابته رصاصة في فخذه فسقط فظنه الجنود قد مات فاعتراهم الملع وهو بالرجوع الى المدينة ولكن الروس كانوا قد سبقوه وهم اليها فلم يسمع قوادهم الا التسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب اللواء توفيق باشا دئيس أركان حرب الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه بعد جرحه . وطلب هذا الجنرال من عثمان باشا أولاً أن يأمر جنوده بالقاء السلاح ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا والمعاد الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك على أعماله الحربية الجليلة التي خلد بها ذكركم . وكان الأبطال والقواد الذين حاربوا في هذه الحرب التاريخ . ثم إن عثمان باشا كان الجنرال فار كسيه كلاً من الروس والفرنسيين وفي أثناء سيره قابله الفرانسيسكس معه أمير رومانيا فسأله عن حاله

التالي ذهب عثمان باشا مع طيبيه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعتة عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما حل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و ٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسي المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و ٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عمدت بالمداخلة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازي) فقصد الجنرال الروسي مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف يهدد مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان و باطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارضه وروم وهد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوين وكان يؤلف من ٥٩ تابورا

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتمكن العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقري بغير نظام فتعقبه الانراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتمكن من الانهزام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسي في وقائم كركانة واني واينية واياك تبه سي واوليار وقول تبه وأشهرها واقعة كدكار الذي استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازي)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قزل تبه والتقى الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتقهقر العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحدين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى أرضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل أرضروم قاعدته الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على أكبارها وما زال يهدد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الحرب علي تركيا منتهزاً فرصة ضعفه المتناهي وتأسست بها حكومة الجبل الأسود فأرسلت جنودها تغير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم ترد روسيا أن توقف رجلي الحرب لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تولتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف

الجنرال غوركوف لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تولتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف الجنرال غوركوف لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تولتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف الجنرال غوركوف لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تولتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف الجنرال غوركوف لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تولتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف

والاقتراح الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي على

البحر الاسود وعاد الفرانديق نيقولا الى

بطرسبورغ

ولما علمت انجلترا بمحصل هذه الهدنة والشروط الاولى خافت أن تنزع الاستانة في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان بمخليج شبة فدخل بحر مرمره خلافا لمعاهدة باريز فاكتفت تركيا باقامة الحجبة على هذا العمل وطلبت بعض الدول أن تعرض شروط الصلح عليها خشية أن يكون فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا بعد هذا اجتماع مندوبو الدولتين ببلدة سان استفانوس التي اتخذها الجيش الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة كل من صفوت باشا مظهر الخارجية وسعد الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت أغنايف فوقم المندوبان العثمانيان على معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي : ان تزداد أراضي الجبل الاسود أكثر من الضعفين وأن تستولى على نهر اسبينزا وانتيقارنى. ويزاد على بلاد الصرب التي أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ ومانيا التي استقلت أيضا جهات دوبروجة بدلا من بسازابيا التي استولى عليها الروس. وان

تكون بلغاريا اية ممتازة وان تمد حدرها من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا ستانة وغالبولى وسلايك وضواحيها وبلاد انبير وتساليا والباينا والبوسنة والمهرسك أما بمجهات آسيا فتستولى الروسي على قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها (٩١٠ ر ١٧٠ ر ٢٤٥) جنبها تركيا

لما شاءت هذه المعاهدة بين الدول بعد التوقيع عليها كبير عليها هذا الامر لانها تعطي الروسية نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد الترك فينهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأمرعت أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك كله لم تجرأ على مقاتلة روسيا لعدم اقدام دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل الامراك على استئناف القتال فأخذت تخابر روسيا والمانيا والنمسا حتى تدخل البرنس بسمارك في الامر ففقد اتفاقا سرى بين روسيا وانجلترا والنمسا فقبلت روسيا أن تعرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن القورد

بيكونسفيلدوزير انجلترا من عقد معاهدة
مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان
يداواحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت
نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي
في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين
الموجودين بتركيا خوفا من أن ينقادوا الى
تسويلات الروسيا وتسمح تركيا لانجلترا
باحلال جزيرة قبرص وجعلت جلالةها عنها
موقفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم
(معاهدة براين) لما قبلت الروسية
عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر
دولي يعقد في براين كتب البرنس بسمارك
تأخر اقالى الدول كافة بدعوم فيه لارسال
مندوبهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة
(١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا
أياماً وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا
وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما
المعاهدة فحورت الى ما يأتى :

تقسيم بالغاريا الى قسمين القسم الشمالى
يعطى امتيازاً عاديا والقسم الجنوبي يمنح
نوعا من الامتيازات وأن تستقل رومانيا
استقلالاً سياسياً ويضاف الي بلادها مقاطعة
دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على
بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيش وأن يعطى الجبل الاسود ميناء
انتيفارى وثلاث الاراضي التي أعطيت له
بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي
الروسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت
منها سنة ١٨٥١ . وأن يضم الي أملاكها
باسياقارص واردهان وباطوم . وأن تترك
للدولة بايزيد ووادى الشعراء .

أما من خصوص الغرامة الحربية
فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط
أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين
وقرر المؤتمر أيضاً أن تستولي ايران
على اقليم قطور والنمسا على فريضة اسبيزا
وأن تحتل جنودها البوسنة والهرسك الى
أجل غير محدد

وتعهد الباب العالي أن يقبل بلامتنيز
بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم
وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد
سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظمات مشابهة
لها في جميع تركيا أوروبا بعد تحويلها
الى ما يوافق حاجة تلك البلاد

وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد
الارسن وأن يحميهم من تعديات الجركس
والاكرا دو أن يباغ الدول من حين لآخر
ما أحدثه من تلك الاصلاحات

هذه هي أهم مواد معاهدة برلين وهي كما يرى القاريء تدل على مبالغ تحكم الجماعة على الفرد. والا فإذا كانت تستطيع تركيا عمله إزاء هذا الاجماع الدولي أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة . وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظهر بالديون والمغارم

تركيالست بالدولة التي يسهل قيادها الي هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت فيها حكومتها ، والاستبداد الذي القادتها جر الامة الى الذمول عن وجودها فلم تستعد لعدو ولم تنأهب لقاء خطب ، استعداداً وانأهباً يغنيان عند الحاجة فلما بغتها صائح الحرب هبت ببقية من حماسها الاولى وسائق من نخوتها الوطنية تقاتل عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد أمم البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت النتيجة أن غلبت على أمرها ، واستلانت اعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها ، فالعار ليس واقعا على الامة ولكنه على حكومتها التي لم تعبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها لحفظ البقية الباقية من مملكتها ؟ لا . بل أخذت بعد الحرب تستعد للاقاة طلاب إعادة الدستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت جيوش الجواسيس ووزعت كتاباتها على المدن وعلى الدور والطرق وأخذت تنفي أو تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة بالحرية فكانت نتيجة ذلك أن هاجر الى اوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره من قول الحق وطالب الاصلاح وغلت الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت على الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمثلها في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقر على نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه بالظلام الحالك واستحالت وظيفة الحكومة وقد انفردت عن الامة الى أن تداحي لاهل المطامع من دول اوروبا وتداريهم وتتنازل لهم عن حقوقها بعد أن غطاهم وتصاديهم واستمرت على هذا ثلاثا وثلاثين سنة حتي سكادت الامة أن تمقد وجودها

واستقلالها وهي لا تشعر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أمواتهم وصرير أعلامهم إلا ما يفلت من استحكامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها، ومع ذلك فقد أنتج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وإن كان ببطء عظيم فنتج به بعض قواد الجيش المعسكر في سلانيك فألقوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وبيتوا وجوب قلب تلك الحكومة وأعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الأمير الأي صديق بك والفريق شوكت باشا والضابطان أنور بك ونيازي بك وغيرهم فقرروا وجوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلانيك وما جاورها فبايع السلطان الخبر فأرسل من يتعرفون له جليلة الأمر ويعملون على إفشال عمل العامين على إعادة الدستور فلم يمهأهم الجنود فقتلوا بعضهم وأمر والبعض الآخر وهم جيش سلانيك أن يزحف على الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بإعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١٩٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعمد لها مثيل في بلاد

الترك حتي أن الناس شهِروا الليالي بحيوها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتي تم تشكيل المجلس على الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنوسى السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الأمور وصغرياتا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل على أحداث ثورة قلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بأرشاء الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بأرجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصيغة الغيرة على الدين زاعماً أن المجلس سلب السلطان سلطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود الشائرة فعزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح الجنود بالاخلاد الي السكينة وتم له بذلك التساطع على المجاس والقوة التنفيذية معاً. لولا أن جيش سلانيك نذبه للامر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين تحت قيادة شوكت باشا لحدثت موقعة دموية في الآستانة دارت

للدائرة فيها على جيش الاستبداد فرجع
الفاروق من أعضاء مجلس المبعوثان
وانعقدت جلسة أجمع فيها الاعضاء علي
وجوب خلع عبد الحميد فخلع وأخرج من
سراي يلديز الي سلاييك وأسكن هناك
دارا يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك
هذا الدور الغريب وصود جميع ما كان له
من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها
وأضيف ذلك ابيت مال الامة لتستعين
به علي اصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان
المخلوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو
أرشد أراء آل عثمان وبايعه جميع أركان
الدولة والامة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة
في ٢٦ أبريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حبا
للدستور وتمضيدها للدستوريين وصرح
بأنه سلطان دستوري لا يجب أن يتهدى
حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس
وأجمعوا علي مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الاممات
البلقان وبعض الدول ذات المطامع في
مقدونيا، فأمرعت لئلا يعلل منها
لهوسنة والمرك وشهرت بلغاريا استقلالها

النهائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة
الانضمام الي اليونان فاضطرت تركيا وهي
حديثه العهد بانقلابها لدستوري أن تقر
النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض
مالي

ولم تكذب تركيا فخرج من ورطة البلقان
حتى تفلتها الفتن في البين وهوران ومقدونيا
والبانيا فجردت لها الجيوش فأطاعتها ولكن
مقدونيا أذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا
نحرضها من خلف الستار لتضمها الي
أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ
سقط ايطاليا علي طرابلس الغرب زاعمة
أن تركيا داست علي مصالحها فيها فلا بد
لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض
مالي تعطيه لتركيا

وصلت هذه الاخبار الي الآستانه
فهاج الرأي العام وماج وأسرعت ايطاليا
لضرب ثغر طرابلس بعد انضي الزمن
المحدد للرد علي انذارها وكانت الدولة
قد أوعزت الي نشأت بك قومندان الجنود
الممسكرة فيها بسحب جميع الاسلحة
والذخائر الي داخلية البلاد ومقاومة
ايطاليا بالانحداد مع العرب ففعل ما أمر به

فأظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة ايطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروه في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع ايطاليا وتركزت طرابلس وشأنها، فلفيت ايطاليا ولا تزال تلقي فيها ما يحبب اليها تركتها والجلاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان على محاربة تركيا لاجراها من أوروبا واقتسام أسلابها . وكان العامل الاكبر على هذا الاتفاق المسيو فينزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للزريع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرمى اليها أن يعيد لليونانيين مجدهم القديم بارجاع القسطنطينية وجميع سواحل الاناضل الى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها العنصر الاغريقي ولم فيها مصالح كبيرة

فندقت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد دمّرت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك . واتفق ان ناظر الحربية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن على شيء من الحسكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتي وصلت الي خط شطلمجة ولم يبق بين الاعداء والآستانة الا موقعة فاصلة . فثار بعض الضباط الاثراك تحت قيادة أتور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا وتولت وزارة تحت رئاسة شوكت باشا من حزب الاتحاد والترقي فواجهت الحالة بمحمان رابط وقوت خط شطلمجة وجعلته أمنع من جهة الاسد فلما حارل البلغارون والعربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق علي أن تبقى تركيا بالآستانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا . ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الاسلاب بدا من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من الصلابة والجشع وأفضى تنازعهم الي تحكيم الحسام ف وقعت بينهم الحرب . فانتهر أتور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات الي اعادة أدرنة الي

تركيا وجعل خط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب تراقيا
الغربية ومقدونيا والبالينا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديم

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آنست تركيا من فرنسا وإنجلترا جفاء
نحوها ورغبة في حلها فما كادت تعلن
الحرب العامة بين ألمانيا والنمسا من
جهة والروسيا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الأخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب ألمانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحبست روسيا في

بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الألمانية فأسرع إنجلترا
وفرنسا الي ارسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الآستانة وبذلك من

الجدد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجل لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالاه

مثالا فقررنا أخذه من الحلف فأنزلنا
جنودها الي غاليلوي فأبدي الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرقرق نفوس
الحليفين أن محاولة اقتحامه مضنية
للمال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان روسيا كانت تحت الضربات
الألمانية عن مواصلة القتال وثار علي
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الألمان وانحلت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة أن استطاعت
ألمانيا أن تقاوم القوى الألمانية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت ألمانيا حلفائها اضطرت
تركيا لتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصرمتنا
علي حلها وتقاسم بلادها وجعل ما بقي
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فاحتل الحلفاء الآستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواني والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي
أغراضهم ، وأسمرت فرنسا فاحتلت
كيليكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب
تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا
وأوعزوا الي اليونان باحتلال ازميز
وولاية أيدين ومدوا من احتلالها الي
بورصة اشل كل حركة ثورية تبدو من
الترك . فعل الحلفاء كل هذا وأخذوا
يشغلون في عقد الصلح مع المانيا والنمسا
وباغاريا وحل المشاكل التي ولدتها
الحرب وتركوا تركيا حانبا ثقة منهم
انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا
يفتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي
عشرة سنة وأخذت سلاحها ورشتت رجالها
واخذت عواصمها واكبر مدنها واوسع
واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الحلفاء فأيقنوا
بالويل والشبور ولكنهم من افذاذ الامم
التي لا تستكين للخطوب معها عظمت
وقد مرنت في تاريخها الحيد الطويل على
معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب .
واكبتها والحق يقال لم تبطل في كل
أدوارها بمثل ما بليت به هذه الدفعة

تسلل رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي ارضروم وفي
مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى
كمال باشا عرف بالدربة العسكرية
والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في
تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نير
الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة
دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة
تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من
الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم
من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على
سيادتهم القومية ، وطردهم الذين يحتلون
بلادهم التركية أو يوتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمة للجميع
الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الاتراك
من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ
أغنى وأعمر مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش
المعادية على نواحي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الاتراك
الحقيقية ، ونجحت مزاييم القومية ،
وصفت نفوسهم من جميع الشوائب
الخلافة ، فتجردوا للدفاع عن حمام
لا يلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا ما هم
فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام
حركاتهم ارضروم فرحلوا عنها الي

صوامس فوجدوها لا تواتيهم فهجروها الى
 انقرة وهناك استنزلوا علي أرواحهم
 ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي
 المكار . وكان كل همهم طرد اليونانيين
 اولاً فشعر بذلك فينزولس فأمر جيشه
 بالقضاء علي هذه الحركة قبل ان
 تستفحل فاتي من المقاومة ما أشعره
 بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان
 كلها المكافحتها . ودأب الترك علي جمع
 صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان
 الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان
 عذب اغتيال أبيه قسطنطين أصابته
 عضه من قرد بحديقته مات منها فأعقب
 موته ثورة في مصاحبة أبيه ورأت انجلترا
 ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله
 بالحرب ضد الاتراك فسمحت بمودته ،
 وما كاد حتي اعلان انه سيقود جيشه في
 ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة
 من المقاومة التركية . فحشد جيشاً لا
 يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده
 الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة
 الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١
 زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا
 أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك
 قبلوا المعركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوماً
 وانتهت بمخذلان اليونانيين خذلانا تاماً
 فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشيرافيون
 قره حصار فالحق الترك بهم ورابطوا
 حياهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢
 زحف الترك علي افيون قره حصار
 فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي
 دوملو بينار وهناك ضرب الجيش اليوناني
 في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه
 الا الحرب وأتبعه الجيش التركي حتى
 أوصله الي ازميز فشهد العالم كله آية
 حربية لم يشهدها من قبل وهو فناء
 جيش برمته مستكمل العدد والعدد
 بضربات متوالية لم تبق ولم تذر ، واحترق
 الترك سيرم الي الاستانة حتى صاروا
 امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول
 عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية
 فالتأم هذا المؤتمر واستمر شهوراً
 وانتهى بمعاهدة خولت الترك جميع
 حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن
 لا يبق في الاناضول يوناني واحد وأن
 لا يكون منهم في تركيا اوروبا الا عدد
 محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

الاجنبية وجميع القيود التي تقيدت بها تركيا في عهدها السابق ولما دخلوا الآستانة أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا الجمهورية التركية فأثبتت الأتراك بهذه المعجزات أنهم أنجب الشعوب وأحماها أنفا وأمنها حوزة

التركستان من آسيا الوسطى هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة لروسيا وتسمى أيضا طوران تحدها غربا جبال الأورال وبحر قزوين، وجنوبا هضبة إيران وشرقا جبال تيان شان وشمالا أكتات قليلة الارتفاع تبلغ مساحتها (١٩٦٩٦٩٦٩) كيلومترا مربعا وعدد أهلها (٥٢٦٠٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها الغربي منخفض من الأرض يجاور بحر قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم كان متصلا ببحر أزاك (أزوف)

أما أواسط هذه الأراضي وشمالها

فأريضات لا تتل عن أريضات سيبيريا جفافا ومحولا وهي تمتاز بصحاريها الرملية بين رمال سوداء وبيضاء وحمراء

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة تزويها أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية لهذا السبب أما الأراضي التي فيها الماء فقد استعملت الى جنان خصيبة . من هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري سيجون وجيجون . فان فيها مروجا ومراعي ومزارع الارز والقطن والكتان والتيل والعنب والحبوب . أما سفوح الجبال فيها فغطاة بأشجار من الحور والصننبا

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والماس واللازورد والفيروز وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من

الاييرانيين والشيخ وهم الفلاحون والتجار

الحضريون أبا بقية المجموع فمن الطورانيين
والتركان والكرجيين والقلمون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية وتجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
إلى ابتلاع روسيا البلادهم واقترادهم امتلاكهم
(أقسامها الإدارية) تنقسم التركستان
الروسية إلى عشرة إيلات وهي: اورالك
وتورجاي واكواتسك وسيمبلا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة أوكوقند
وزرافشان أوسمرقند

أشهر بلادها تشند عدد أهلها (١٢٢)
الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها روسيا عاصمة تلك البلاد وأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب وبلغها في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان إلى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنديجان وخوجند وهي سهول
فرغانة ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن معانع
النسيج اللفيفة وعدد عديد من المدارس ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية إمارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم وأخيوه وسيردال كلام عليهما
وفي التركستان إمارة صغيرة أخرى
وضعها الروس تحت حمايتها منها إمارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغاب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه الإمارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم إمارة كوندوز
المعروفة بكثرة الاحجار الكريمة فيها ثم
إمارتا بادشكن وبلخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبار أنها في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحرية وأما كانت لها مدينة قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين والعمران
آخذاً حظه بينهم . وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الاقدم بكتريان وصغديان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والأتراك وفي القرن
الثامن انتقلت إلى الدولة الغربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة متلألئة في آسيا.
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة إلى عدة إمارات كانت مجتمعة

نحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد
القرن اثني عشر وقعت تحت نير الفاتح
المغولي المشهور جنكيز خان ولم مات وقعت
في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هو رأس
الخانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان
تحت حكم تيمور لك فكانت الدرّة الوسطى
من عقد ممالك كمالا توفي سنة (١٤٠٥) م
انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة
أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سببا
لضياع استقلالها

كانت لروسيا تطمح للاستيلاء على
التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا
الصحاري التي تفصلها عنها ولكن لما تولى
القيصر بطرس الاكبر أرسل البرنس
بلوفتش الشر كسي الى تلك الاصقاع لينشر
النفوذ الروسي فذبحه القتلار هو ومن معه
وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا
بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل
بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر
فرسل أحد ضباط هذه البعثة زهر اليوزباشي
مورافيف الى خيوي بعثة سفير . وفي
السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون
مييندورف الى بخاري بنفس هذه البعثة .

فتحصلت روسيا بمثل هذه السفارات
على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار
ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها
فعمات لتحقيق هذه الامنية . ففي سنة
(١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية
ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال
بيرفسكي فلقبت من شتاء الجهات أهوالا
فاضطرار جوع متحملا خسائر فادحة جدا
فلم يثن ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا
بوالون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى
تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠
عليها تبلغ مساحته ساحتي فرنسا واسبانيا
مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون
والقلاع ثم حدثت بينهما وبين أمراء خيوي
وقائع فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها
ولم يغنهم انضمام أمراء بخاري معهم في قتال
الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦
وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفين
محافظة الى التركستان فأخذ يعقد معاهدة
تجارية مع أمير بخاري ولكنه لم يلقه ان
الامير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد
له حتي تلاقيا فانهزم الجيش البخاري شر
هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط
الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشرط أن تحتل روسيا
مدائن سمرقند وأزغون وقلعة كورغام
ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطرب
هذا الطالب معونة الروس فأسرعوا بتلبية
طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها
وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سمرقند إلى
التركستان حوض نهر زرافشان ومقاطعة
قاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين
أمراء خيوي والروسيا فتور أدى إلى
الحرب فساء ذلك إنجلترا وخشيت من
ادمان تقدم الروس إلى حدود الهند فطلبت
تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية
فأجابت أنها لا تنوي شرا بالخيويين ولا
تبطن من وراء حركتها هذا أمر آيس الهند
ولكنها بعد هذا التصريح قالت أهل خيوي
ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حرية
وجميع الشاطي، الأيسر أنهر عموداريا ومن
ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح
أمير بخارى تابعا لدولة روسيا

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري
الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠
كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠
في وسط هذا الاقليم صحراء رملية يمر منها

نهر التاريم

التركمان هو شعب تركي منتشر
في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق
بعض المؤلفين كلمة التركمان على كل سكان
التركستان وهو خطأ فإن التركمان شعب
قام بنفسه

وقد بحث علماء الامم في أصل هذا
الشعب فلم يمتدوا إليه سيلا فقال بعضهم أن
بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال
لهم الترغماس ولكن هذه الكلمة فيما
يظهر محرفة عن كلمة التركمان وقال بعضهم
أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركمان كفرع
أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس
كلمة تركمان فخطقوها تركمان

قال العالم سنيوزار التركمان قبائل بدوية
يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر
قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد
تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه
المسمى (سياحة في بلاد التركمان وخيوي)
قال :

« التركمان يشبهون الاوزبك أكثر
مما يشبهون السارتيس وتمام في الحروب

يمتطون صهوات الخيل بهارة ليس لها نظير
ولهم جبل حربية لا تنالهم فيها أمة وهم أهل
شره وليس لهم من عمل غير قطع
الدرق والنهب وصفتهم الميزة التفاف
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن أصولهم الأولى
ولا يعتقدون ببذل شيء من المجهودات في
ذلك فإن سألهم عن أصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي الي تكونهم الي قبائل
ويسردون لك أسماء رؤسها

ينقسمون الي ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ابلي وغوقلانت وتيكه وياموند
وارساي وسالور وساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا والابلي وامرايلي
يقول بعض التركمان انهم كانوا أمة
واحدة يحكمهم خان يقال له سيدو وكان له
ثلاثة عشر ولدا فلما مات تقاسم أولاده
التركمان حتى انه بقيت كلمة (سيدو) للآن
يصيحون بها في وجه العدو العام الذي
يراهم جميعا أما في حروبهم الداخلية
فمكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها

هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الارض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي ان

التركمان أشجع شعوب الاصل التركي المغولي
والكنهم أكثر تو عشا وصفتهم الميزة حب
الاستئلال ولا يشتت رؤسهم قره يوسف
بمزاملته لا فاتح تيمورلنك . أما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقه
المحاربة وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وتراهم يفخرون بكونهم فوضي لا
رئيس لهم قائلين انهم كلهم سواء وان كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخل تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقاط الحربية
﴿ الترمذي ﴾ بضم التاء أو فتحها أو
كسرهما هو ابو عيسى محمد المحدث المشهور
أحد أئمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩هـ) بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿ الترمذي ﴾ ابو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
سئل مرة عن حالة لناس فقال : (ضعف
ظاهر ودعوي عريضة)

﴿ ترمس ﴾ حب معروف مر الطعم
يزرع في الاراضي الرملية ولا تستدعي
زراعته كبير عناية ويقام نباته من الارض
ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي
لتنفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط لازجة
وهو مع العسل يذهب ضيق النفس والسعال
والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف
الفعل عسر المضم

﴿ الترمنتينة ﴾ واسمها الحقيقي
الترمنتينة هي سائل صمغي يسيل من جذوع
بعض الاشجار اذا جرحت بالآلة حادة وهي
نوعان مشهوران ترمنتينة فينيزيا وترمنتينة
بور دو الاولى تؤخذ من شجر العرعار البري
والثانية من الصنوبر البحري ولاجل أخذه
يجرحون جذوع تلك الاشجار فتسيل
منها الترمنتينة قليلا قليلا الى أوعية
موضوعة تحتها

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الى
٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الى ٤ كيلو
غرامات من الترمنتينة

ترمنتينة بور دو غليظة تماسكة ذات
رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا نجف
بملامسة الهواء وتنتج منها منحصلات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت
والقطران النباتي
الترمنتينة من الجواهر المركبة لعدد
كبير من الورنيشات والشمم الاحمر واذا
قطرت نتج منها عصير الترمنتينة وما بقي
فهو القلفونية

عطر الترمنتينة هذا مركب من كربون
وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي
درجة (١٥٥) وهو سريع الالتهاب جدا
ويلتهب بلب كثير الدخان يستعمل لازالة
الادهان عن الثياب وفي صنع الورنيشات
ولا ذابة الالوان وقد يستعمل للاستصباح
وهو كثير النغم في الطيب

﴿ ترموبيل ﴾ هو من بلاد اليونان
مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليونidas
ملك اسبارطا (٤٩١ - ٤٨٠ ق م) بمقاومته
فيه لارنخسيارش ملك الفرس بثلاثمائة
جندي من اسبارطا . وكان مع ملك الفرس
نحو مليونين من العساكر المدربين جمع
ليونidas عسكره الي مأدبة ثم خطبهم قائلا
اناسنتعشي الليلة عند بلوتون (اله الاموات
في معتقداتهم) ثم دفعوا الفرس حتي هلكوا
كلهم

﴿ الترموسكوب ﴾ هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القليلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتهية من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هو حمض الكبريتيك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفر عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الى حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة ويخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفر و ١٠ الى عشر درجات متساوية . وبما ان السائل انخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابها وقت تعرض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسيم تلك المسافة أيضا الى عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينفع لتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

«الترمومتر» اخترعت هذه الآلة

اواخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صنعه تؤخذ أنبوبة شديدة قطرها الباطن متسار في جميع امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطواناني فيملاً ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبقى فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سداً محكماد يوضع في الثلاج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيه هناك صفرائم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامراً اطولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها معها أغليت الماء. وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفر الى ١٠٠ درجة متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتقرأها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكليل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفر الى المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفر فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحيانا الى ٢٥ تحت الصفر و ٣٠ زيادة ويشار الى درجات فوق الصفر

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوي ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهو لاند و أمريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنيت) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما أن ترمومتر
فرنيت درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والشح الجروش فصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٢٠ تحت الصفر فيعلم
هناك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوي وأما الدرجة العليا منه فهي درجة
غليان الماء وبديل أن يضع هنالك (١٠٠)
يضع (٢١٢)

فاذا قيل لك ان الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنيت وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المثني تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثلج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ اذاً يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنيت الي درجات مثنية بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج

٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر رومور قسم مابين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثلج ونقطة
غليان الماء الى ٨٠ فقط بديل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا مع الاول

➤ الترنج ➤ هو الأتراج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (أنظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة وبزبل
الحقن والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضر المعدة

➤ ترنجان ➤ هي المليسا (انظر مليسا)
➤ ترنسفال ➤ هي قطر افريقي أسسه
البوير (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للانجليز وهو في جنوب افريقيا مساحته
(٨٥٠ ألف) كيلومتر وماليته (٢٤٠ مليون
فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارته
الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر
زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه
الذهب وبلغ قيمة ما تحصل منه من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٨ (٧٥٠٠٠٠٠ ر ١٧٤٦ ر ١٧٤٦)
فرنكا. وقد بلغ ما تحصل منه سنة ١٨٩٨

وحدها (٣٧٥ ر ١٠٣ ر ٤٠١) فرنكا
 ويتحصل من هذا القلر أيضاً الصوف
 والجلد والماشية والحبوب وریش النعام
 والعاج. وسلك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
 ومن الاسلاك التلفرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
 عاصمته بريتوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
 ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
 (١٠٠٤٠٠٠) نسمة ويستخرج من
 الترانسفال الماس بكيات كبيرة وقد استولى
 الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥
 ▶ ترانسيلفانيا ◀ حكومة كانت للنمسا
 يسكنها (١٦٩٣٠٦٥٩) نسمة عاصمتها
 كلوزنبورغ
 ▶ التُّرْهَة ◀ الطريق الضيق
 المتشعب من الطريق الواسع (تُرْهَات)
 ثم أطلقت الترهات على الاباطيل
 ▶ التُّرْهَة ◀ الباطل جمعها تَرَارِيه
 ▶ تروادة ◀ اسم مملكة قديمة في
 آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
 اقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
 يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
 آسيا الصغرى وايطاليا . اشتهرت هذه
 المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
 سنين . وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

ابن ملك تروادة نزل ضيفاء عند ملك اسبرطا
 من بلاد اليونان فاتحد مع امراته وهرب
 بها الى بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
 فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
 مملكة تروادة فحاصروها عشر سنين ولم
 يتم لهم أخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
 المسمي (اوليس) فانه أشار عليهم بصنع
 حصان كبير جداً من خشب فصنعوه على
 صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتح من
 الداخل ويخرج منهم انتدب رجالا من
 فرسانهم ودخل معهم الى جوف ذلك
 الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
 الحصار والمسير حتى يقوم الترواديون أنهم
 أقبلوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
 أهل تروادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
 الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
 الى المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
 الحذر الى هدم جزء من الحائط ليمكنوا
 من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
 برأي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
 من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
 السيوف مستميتين في القتال وسرعان
 ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
 الثلعة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

عبد الله التستري كان أروع أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم وهو معدود من كبار الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء (أي بغير تقايد) طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل فعله بالاعتداء (أي تقايداً) فهو عذاب علي النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة (٢٧٣) هـ

➤ تسعة ➤ يتسعمه ويتسرحه أخذ

تسع ماله و (تسعمهم) صار تسعمهم (التاسعوا) اليوم التاسع من الشهر و (التُسَاعِي) ذو التسعة من كل شيء (تُسَاع) أي تسعة تسعة (جاؤا وتساع) أي تسعة تسعة

(التُسُع والتُسُيع) جزون تسعة

➤ تشاد ➤ هي بحيرة في السودان

الاطوسط منخفضة عن سطح البحر بنحو

(٢٧٠) متراً . وتبلغ مساحتها ٢٧٠

كيلو متر مرم وعمقها من ٦ الى ٨ أمتار

➤ تشرين ➤ اسم شهر من شهور

السنة الرومية

➤ تشكند ➤ مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسية عدا أهلها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

الغربية قتل عنيف جداً انتهى بغلبة اليونان فأحرقتوا تروادة وجعلوها تراثاً بعد عين فتشتت أهلها شذر مذروها جرفريق منهم الي بعض شواطئ ايطاليا مع ملك لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر رومان) وقد ظم هذه الواقعة الهائلة هو مير شاعر اليونانين وأخذ عنه القس الفرنسي (فيلون) مواد قصته الشهيرة بتمالك

➤ التيرياق ➤ هو معجون مستعمل

من زمان مديده واسود اللون حلو الطعم

مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء

من مائه جزء من الافيون وشي من النبيذ

وهو ينفع من آلام المعدة للناكسين وان

دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال

الاورام

(التيرياق والتيرياقة) الخمر

➤ تساليا ➤ قطعة من بلاد اليونان

عاصمتها لاريسا حصلت فيها مواقع بين

اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أنى

فيها الجيش العثماني بالمدهشات الحربية في

فنون المذاورات العميرية بهمة قائده الحنك

المشير ابراهيم ادم باشا (انظر يونان)

➤ التستري ➤ هو ابو محمد سهل بن

﴿ تَعَب ﴾ يتعب كل فهو تعب و (المتععب والمتعب) موضع التعب
 ﴿ تَعَس ﴾ يتعس تعسا انكس علي وجهه ويقال تعس يتعس أيضا
 (تعسا له) أي أهلكه الله
 ﴿ تَعَّ ﴾ يتعم تعّا استرخي
 ﴿ تعمه ﴾ أقلقه
 (تعتم في خطبته) تردد فيها و (التعائم)

الاراجيف

﴿ التفتغة ﴾ صوت الحلي
 ﴿ التفتيشة ﴾ الحين والزمان
 ﴿ التفتاراني ﴾ هو سعد الدين
 التفتاز في عالم من كبار علماء المسلمين فارسي
 الاصل نفع في القرن الثامن وله كتب كثيرة
 في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة
 (٩٧٢) هـ

﴿ تفتة ﴾ هو حبر من مركباته
 النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعترى المصاب
 دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والامام
 باللون الازرق وضيق في النفس وانتشار
 رائحة التفتة في النفس

يعالج بالامر باستنشاق الهواء النقي
 وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل
 النفس الصناعي ويعمل لتحويل في الدم

بواسطة الطيب. وما يجب التنبيه اليه ان
 مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر
 المصاب بأن يتعاطي منه مع ملاعق عديدة
 كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)
 ﴿ التفتت ﴾ الوسخ. و (تفتت)
 تفتت تفثا. ترك الادهان فعلا الوسخ
 ﴿ التفاج ﴾ الفاكهة المعروفة. من
 خواصه يوقى الدماغ والقلب ويذهب غير
 التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم
 والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر
 الادوية السمية وهو مطبوخ والمربي منه
 أجود في كل خواصه وقيل انه يولد النسيان
 و لرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر
 يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي
 الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة
 ولا يصلح في الاراضي الرملية والمحتوية علي
 كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم علي
 سيقان شجر السفرجل وقد يطعم علي شجر
 التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل
 الاول والمعرضان اللذان يواقانه الجنوبي
 والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في
 الغيطان المعرضة دائما لحرارة فان المحراث
 يبديد الباقه الشعرية التي تتولد علي سطحة

(التَنَفُّل) الثعلب

➤ تَفَالِيس ➤ مدينة شهيرة

بالترا نسقوقاز الرومي في آسيا يسكنها

(١٠٥٥٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك

الجهة والترا نسقوقاز هي البلاد الواقعة بعد

جبال القوقاز وهي (جورجية القدماء)

➤ التَفَاهَة ➤ عدم الطعم

(طعام تَفِه) لا طعم له

(التَفَه والتَفِه) الشيء الحقيق

(تَفِه يتَفِه تَفَهَا) قل وخس

➤ تَقِن ➤ أرضه سقاها الماء الخائر

لتجودو (التَقِن) الطبيعة. يقال الشجاعة

من تقنه أى من طبيعته و(التَقِن) أيضا

الحاذق في عمله

(أَتَقَن عمله) جوده

➤ التَّيَكَّة ➤ رباط السراويل

➤ التَّلَب ➤ الخسران

(الكَتَالِب) الكفائل

➤ التَّالِد ➤ القديم ومثله التَّلَاد

والتَّلَاد والتَّلَد

(تَلَد المال يتَلَد تُلودا) قدم

➤ التَّلَاسِيَة ➤ غلافة تصنع من خوص

فموضع فيها الزجاجاة

➤ التَّلَسْكُوب ➤ هو المنظار الفلكي

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها

مستويا فان كان منحدرًا فان الامطار

بانصبابها تعري جذوره فتسقم من البيوسة

وان كان منزرعا في أرض رملية فينبغي أن

تكون جذوره غائرة لتكون الرطوبة

محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية

مندجة فينبغي أن يمنع عنه تأثير البيوسة

بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا

سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض

رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة

الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة

التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم

شجرة التفاح تقريبا قصير التولد منها أررار

زهريّة كثيرة ولاجل اجتناء التفاح متى

نضج وحفظه في الحزق. يلزم له الطريقة

التي نجى بها سائر الفواكه فليراجع لذلك

ما كتبه في (كلمة فاكهة)

➤ التَّف ➤ وسخ الظفر جمعه تَفِيفَة

و (التَّيْمَان) الحين والوان

(تَفُّتْ له) أي وصحا وصحا

➤ تَفُل ➤ يتَفُل ويتَفُل . بصق

(أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة

العامة)

(التَفُّل) البصاق والزبد

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم
الازمنة بإيصال أخبارها بأسرع ما يمكن
تجنباً لخطر أوتهميو الطاريء حتي ان اليونان
الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع
بناريشعلونها علي قم الابراج فيتفهمون
بضوئها ليلا ويدخانهم نهارا وكتب قيصر
أمبراطور الرومان أن بعض الغوليين كانوا
يقفون على سائر حركات جيشه عن بعد
بواسطة النيران من علي رؤس الجبال.
وعثر في فرنسا علي أبراج عالية كانت
لرومان وكانوا يستخدمونها في إيصال
اشاراتهم عن بعد. وبروي أن الصينيين
كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن
اختراع التلغراف بمعناه المعصري ينسب
(لسكودشاب) المهندس الفرنسي وأنه
اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء
سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس
والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في أوروبا
كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها
كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو
مشوب بالضباب لان مدارها كان على
رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه
المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة
استعمال المنظارات لرؤية الحركات

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية
من (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي
أختبر وهو مركب علي نظرية العدسات
البصرية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب
ظهر في أوروبا كان من العالم الهولندي
(ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم
الايكومي (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة
في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل
الانجليزي التوفي سنة (١٧٢٢) م تلسكوبا
فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي
هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع
تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥)
يمكن به للرصد أن يرى القمر علي بعد
(٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرئياته
عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة
ولا يزال العلم داثبا علي تحسين هذه الآلة
لوقوف علي بدائع السماء

﴿ تلغ النهار ﴾ يتلغ طلع

(اتلم) مد عنقه

(التلعة والتلغ) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

﴿ تلغراف ﴾ كلمة أوروبية مشتقة

من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (غراف)

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الأكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر وأما عدد المهندسين (شباب) مخترعا للتلغراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بغاية السهولة والوضوح

ولمناوات الابحاث الكهربائية أرناي العالم الفرنسي امبير أن يصنع التلغراف بالتيارات الكهربائية فصنع (روالدس) تلغرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) م ثم زاده البارون (شلفن) الانكليزي اتفانا. ثم زاده محسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بأمريكا فأوصل التلغراف بغاية ارتفاعه العصري سنة (١٨٧٣)

آلة التلغراف مركبة من عديتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتلك العديتان متصلتان بسلك معدني مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فاذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربائي «انظر تيار وكهرباء» في السلك كله فيصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيرسم على شريط

من الورق ملتف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربائي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيرسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاعطا على زر الآلة. وقد اصطلحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...) والدال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يملى العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرباء التي أمامه بعلمة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى يرسم هناك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار لترسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والدال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير هاء على هذا النحو حتى تتم كلمات التلغراف المرسل فيغلفه ويبعثه الى صاحبه بواسطة الساعي

(التلغرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايصال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مغلي بطبقة من
(الجوتايركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايصاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية غمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلوك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتايركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلوك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من التيل وجميعها ملفوف لغا
حلزونيا حول الموصل . وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلغراف بدون سلك) ذكر الباحث
الايطالى النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا بطريقة أمكنه بها

التخاطر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيراً لاتقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحدله وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحل الآن محل التلغرافات
السلكية والمستظر أن تحل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخاطر
حتى استخدمتها الجراند الامريكية
ولاوروية لاختذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكانيها المراقبين
لجيش اليابان والروسياني الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) . وكفى ضمير الوجود
من سر سيدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع . منتهى الامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين يزعمون علم كل شيء فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بحجة أن العلم
الطبيعي لم يشتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الا جهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوروبا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئا
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
وماينتزم) علي بدرجال العلم المادى أنفسهم
فما بال المتكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون الا أن الكبير الذي ينقشونه
في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم
المؤبسة ليس من العلم في شيء فان العلم
الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من
الاعتبار الا بتواضعه واقرارده يعجزه وهام
العلماء يقررون بذلك ويعترفون به (انظر
بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك
المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

﴿ التِّلْفَ ﴾ الهلاك

(تَلْفَ) يَتَلَفُ تَلْفًا هَلَكًا و (أَتْلَفَهُ)
أَهْلَكَهُ و (اِتْمَلَفَ و اِتْمَلَّفَ) اِتْمَلَّكَ
﴿ التِّلْفُون ﴾ هو آلة معدة لنقل
الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق
من اليونانية من (تيل) أي بعيدو (فون)
أي صوت وهذه آلة تتركب كآلة التلغراف
من عديتين احدهما موجودة في نقطة
الاستقبال ومن سلك موصل بينهما ووجد
من هذه الآلة أنواع كثيرة على قرب
عدها . ان أول تلفون فغايطسي أنشئ
كان سنة (١٧٨٦) بواسطة (بيل)
الانجليزي . وممر مر يان الصوت في سلك
التليفون هو ان الجزء الذي يتكلم أمامه
الانسان مركب من علبة فيها صفيحة من
الحديد المطاوع تتأثر بتعوجات الهواء

التي يحدثها الكلام فننتقل آثار تلك
التعوجات الى السلك المتصل بتلك العلبة
فيحدث فيه تيار كهربائي يسري عليه حتى
يلتقي الي العلبة التي في العدة المقابلة لها
فيحدث في الصفيحة التي أمامه أي التي
بجانب ذن السامع عين الذبذبات التي
حصلت بالكلام في الصفيحة التي في الآلة
الاولى فننتقل منها الى الهواء فتحديث تلك
الذبذبات عينا فتسمع الاذن ذلك الكلام
بعينه لان الصوت ماهو الا ذبذبات تحصل
في الهواء بواسطة اللسان والحنجرة فلما
تكلم المتكلم أمام صفيحة التليفون حدثت
ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد
انتقلت كآقلنا تلك الذبذبات عينا بواسطة
السلك المتكرب الى الصفيحة الاخرى
ومنها الى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من
فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت
الذي حدث أولا فتكون كأنك تسمع
صاحبك يتكلم ؟

﴿ تلك ﴾ اسم اشارة للمفردة المؤنثة

﴿ التِّلْ ﴾ قطعة من الارض مرتفعة

جمعها (تِلَال و تُلُول)

(تَلَّه يَتَلَّه تَلًّا) صرعه

(هو ضال تال) اتباع

(التَّلَال والتَّلَالَة) بمعنى الضلال

والضلالة

(التَّلِيل) العنق ج (أَتْلَة وتُلِّل) و

(التَّلِيل) بمعنى المصروع جمعها تَلِي

(تَلَّلَه) حركه وزلزاله وساقه بعنف

﴿ التَلِيد ﴾ المتعلم علماً أو صنعة جمعها

تلاميذ وتلاميذة

(تَلَمَذ له وتَلَمَذ له) صار تلميذاً له

﴿ تَلَسَان ﴾ بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٥٥٤٤) وفيها مدارس عربية

وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين

والماشية

﴿ التَلَسَانِي ﴾ هو محمد بن سليمان

الملقب بالشاب الظريف وومن مجيدي

الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١هـ) وتوفي

بدمشق سنة (٦٨٨هـ)

﴿ التَلَسَانِي ﴾ هو احمد بن يحيى

المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان

الجبابة) توفي سنة (٧٧٦هـ)

﴿ التَلُود ﴾ معناه بالعربية النظام

وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أخبار

اليهود شرعاً لنوراة واستنباطاً من أصولها

وهو مقسم الى كتابين من لدن القرن

الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا

يخضعون لاحكام التلمود ويودون أن

يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة

(انظر قرابين)

﴿ تَلَا ﴾ يتلوه تَلَوْا أتبعه (وتلا

الكتاب) تِلَاوة قرأه

(تَلَاةٌ متلّاة) تابعه متابعة

(تَلَلَاة) تَلَلَاةً تتبعه

(الْمَلَاة) ما يتبع الشيء جمعه (أَتَلَاة)

ومؤنثه (تَلَاة)

﴿ التِّلَاوة ﴾ القراءة وسجود التلاوة

سنة عند مالك والشافعي واحمد لقاري،

والمستمع. وقال ابو حنيفة واجب والسامع

من غير استماع لا يثابك السجود في حقه

عند مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة

هما سواء. ولو كان التالي في غير الصلاة

والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها

ولا بعد الفراغ منها. وقال ابو حنيفة اذا

فرغ سجد وأجمعوا على وجوب توفر شروط

الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب

انه قال الحائض تومي برأسها اذا سمعت

آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي

للذي خلقه وصوره) ولا يقوم الركوع مقامه

عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

ويصلحه الحشخاش والسكنجبين وان
يمرس مع العناب أو الاجاص ويشرب
الي (١٠) درام

﴿ تموز ﴾ شهر من السنة الرومية
﴿ التماسيح ﴾ دابة بحرية زاحفة لها
أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل
محلاة في ظهرها بمادة حجرية نحميها من
الطواري. وهي تسكن أنهار البلاد الحارة
وتفندى من السمك والعصافير البحرية
والزواحف ولما تقترب فريسة تقتلها تحت
الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها
إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطعم إلا كل
تحت الماء وهي تقضى جزءاً كبيراً من
عمرها على الشواطئ. تقترب الصيد من
الانسان والبقرة وغيره ولتنام هناك وهي
تبيض بيضاً أكبر من بيض الوز وتتركها
على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس
ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمتراً
ولكنها تنمو بسرعة. والتماسيح خفيفة جداً
لشدة قوتها وصلابة جسدها

والتماسيح ثلاثة أنواع: النوع الأول
يسكن أفريقيا ويمتاز بطول نابه السفلي
الرابع وهو تماسيح النيل مصر. لقد يبلغ
طوله (٧) أمتار وقد أصبح الآن نادراً

استحباً باباً. وإذا كرر قراءة آية سجدة وهو
غير متوضي. لم يسجد في الحال ولا بعد
تطهره إلا في قول ليهض الشافعية أنه يتوضأ
ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل
السجدة أو يتكرر سجود التلاوة على
تكررها؟ فقل أبو حنيفة السجدة عن
القراءة الأولى فيها غنى عن التكرير بتكرير
القراءة في المجلس الواحد

﴿ تمناف ﴾ هي ميناء في جزيرة
مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة)

﴿ التمر ﴾ الجاف من الباح
واحدته ثمرة والجمع تمرات

(تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ

(رجل تامر) أي عنده تمر

(التنار) بائع التمر

﴿ التمر هندي ﴾ ويقال له الصبار

والخمر شجره كشجر الرمان وهو يكون
بالهند في أفريقيا وتمر به إلى سميك مستطيل
لبي ويحتوي على جملة لزور مصحوبة بمادة
لبية سكرية يستعمل غذاً ولتسكين المواقشي

وأجوده الأحمر الخالي من العفوصة النقي من
الليف وخواصه تسكين القريب وهيجان
الدم والتي. والغثياض والصداع وهو يحدث
السعال ويضر الطحال ويولد السدد

(ليلة التمام) أطول ليلة في الشتاء.
 (التمامة) ما يتم به شيء.
 (التمامة) البقية.
 (التيم والتيم والتيم) التمام.
 (التيمية) هي العوذة التي تعلق على
 الأطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه
 تمام
 (تمتم في الكلام متممة) ردد كلامه
 لي التاء والميم فهو (تمتام وهي متممة
 ويقال به متممة)

(تمسيم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب
 ﴿تمام﴾ أبو تمام الطائي هو حبيب
 ابن أوس الطائي الشاعر الأشهر ولد بقرية
 جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ
 وشأ بمصر وتوفي بالموصل سنة (٢٣١) هـ
 بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم يبلغها
 شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين
 حتي قيل إن أبا الطيب المتنبي لم يلحق
 شأؤه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد انظم أبو تمام في كل ضرب من
 ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا
 وترك جميع الشعر اءخلفه فيه . وأجاد في
 الاوصاف كل الاجادة كما يراه الفارسي .
 وقد عرف بمعاصروه من الملوك والاولياء

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه
 الانسان ناراها بعد ا كشافه للاسلحة
 النارية وينغذي من السمك وقد يهجم
 علي الانسان فيختطفه ولتمساح الذكر
 ربح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون
 عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه
 السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم
 يأكلون لحمه مع انه ليس بذلك وفي آسيا
 من هذا النوع ما يعيش على الشواطىء وهو
 في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ
 طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن
 الجبال الحارة منها وهو يهجم على قطعان
 الغنم ويكبدها خسائر جسيمة ولكنه جبان
 فيهرب غالبا من الانسان اذا كان بيده
 عصي بسيطة وبلد نحو من مائة بيضة قدر
 بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله
 نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك
 ولا خطر منه على الانسان

﴿التمام﴾ الكامل

(تم الشيء) يتم كتابا وتامنا

(تمه وأتمه) جعله تاما

(استتمه) كنه

تفوقه على ملوك القريش فأجزلوا أعطايه
حتى انه يروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :
على مثلها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب
اعطاه خمسين الف درهم وقال له
والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا المراثية التي رثيت
بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام
وأى مراثية أراد الامير ؟ قال قصيدتك
الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فليس اعبن لم يفض ماؤها عذر
وقد وددت والله انها لك في فقال
بل افدى الامير بنفسى واهلي واكون
المقدم عليه . فقال أبو دلف انه لم يمت
من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد
الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة ساحة القياذ سكوب

مستغيث بها الثري المسكوب
اوسعت بقعة لاعظام اخري

اسعي نحوها المكان الجديب
قال ابن الزيات (وكان من كبار

وزراء الدولة العباسية) يا أبا تمام انك لتحلي
شعرك من جواهر افطك ودرر معانيك
ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجياد
الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل
المكافأة الا ويقهر عن شعرك في
الموازاة وكان يحضرته الكندي الفيلسوف
فقال له ان هذا الفتى يموت شابا ، فقيل
له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت
فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة
الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمد

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قيل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان
يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل
بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره
في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال
أسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه
فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد

وكان في لسانه حبسة وهي عتمة اذا
تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او ابو
العميل

يا نبي الله في الشـ

ر ويا عيسى بن مريم
أنت أشعر خالق الله

ما لم تنكلم
وفداً بوتام البصرة وفيها عبد الصمد
ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان
في جماعة من أتباعه رغماً عنه خاف من قدومه
أن تميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب
إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز لنا
من وتلقاهم بوجه مذل
لست تنفك راجياً لوصال
من حبيب أو راغباً في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا
بين ذل الهوي وذل السؤال
فلما وقف على الآيات أعرض عن
مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر
بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها :
أهن عوادي يوسف وصاحبه

فهمزاً فقدماً أدرك السؤال طالبه
أنكر عليه أبو العميل الشاعر وقال له
لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا
الخطاب علي البديهة

ذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن
المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية
فلما انتهت إلى قوله فيها :

أقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس
قال الكندي الفيلسوف وكان
حاضراً أن الأمير فوق ما رصفته به فأطرق
قليلاً ثم رفع رأسه وأشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلاً شروداً في الندى الباس
فأله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاة والنبراس
فعمج الحاضرون من شدة فطنته
وسرعة استدراكه

وقد عني بأمره الحسن بن وهب فولاه
بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين
وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أني من أعظم الأنبياء
لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم

ناشدكم لا نجعلوه الطائي

وقيل هذه الايات لابي الزرقان
عبد الله بن الزرقان الكاتب

(ووافات أبي تمام) لابي تمام، ووافات
ممتعة تدل على غزارة علمه، وسعة باعة منها
ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر
ورجوه من كلام العرب

وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع
فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين
والمخضرمين والاسلاميين
وله كتاب الاختيارات من شعر
الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في
كلام أبي تمام ما لا يجملى في ذكره فالاولى
بنا أن تأتي هنا على غيبض من فيض دلالة
علي فضله، فنرر شعره قوله بمدح موسى
ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :
شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كماحت وشائم من برد
والعهدتم من بعد اتهام داركم
فيادمم أنجدني على ساكني نجد
ي لقد أخلفتكم جدة البكا
علي وجددتكم به خلق الوجد
مرزت منكم علي قبح قدحا
سروف الردى من ردهف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف عليقة
ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي العصابة حقها
وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد
الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فانتى
أرى المفو لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجدل يجدد بنا أوترى الفنى
صر احا اذا ما صرخ الجدل بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سعت

البك به الايام من أمل جعد
سمرين بنار هوا ووخدا وانما
بييت وبمسي النجح في ذمة الوخد
قوا صد بالسير الحثيث الي أبي ال
مغيث فانتفك تركل أو تخدى
الي أن يقول :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معني ومتى مالته لمتنه وحدي
ولو لم زعني عنك للحلم وازع
لأعديتنى بالحلم ان العلي تعدي
ابي ذاك انى لست أعرف دائيا

علي سؤددحتي يدوم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفنى
هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

ارديدي عن عرض حر ومنطقي
واملاً هاماً من لبدۃ الاسد الورد
واقدر كثر تمثل الناس بهذا البيت وهو
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد والاعب
وهو لاني تمام الطائي من قصيدة
مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
هنا. وذلك انه بينما كان المعتصم يتناول
شراباً، اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
باحدي مدائن الروم صوتاً لامرأة مسجلة
تستغيث فتسمعت فاذا بها اسيرة عند رومي
يسمي اليها فسمعتها تقول وامتعصم .
فقال لها الرومي مستهزئاً ها هو آت اليك
علي حصان ابلق، فأكبت على نفسها ان
أبلغ امير المؤمنين ماسمعت

فلما أتم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
حتى أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بمحشد
جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
فقال له بعض من حضر الطالع نحس
يا امير المؤمنين فانظر الى وقت آخر. فقال
نحس عليهم لا علينا وخرج غازياً ففتح

تلك المدينة واسرع الي بيت الاسيرة
علي حصان ابلق واقتحمه وهو يقول
لييك، وخلصها من اسرها وردها الى
اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد والاعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخميسين لافي السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نحراً واحاديثاً ملفقة

ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبنا زعموا الايام مجفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفو الناس من دهيا مظلمة

اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة
ما كان منقلباً او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 ما دار في فلك منها وفي قطب
 الي أن قال يذكرك فتح المعتصم :
 فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 فتح تفتح أبواب السماء له
 وتبرز الأرض في أنوارها القشب
 يا يوم وقعة عمورية انصرفت
 عنك المنى حفلا معسولة الحلب
 ثم قال يذكرك تحريب المعتصم لعمورية
 المذكورة :

لقد تركت أمير المؤمنين بها
 للناس وما ذليل الصخر والخشب
 غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي
 يلقاها وسطها صبح من الاله
 حتي كأن جلايب الدجى رغب
 عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 وظلمة من دخان في ضحي شعب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفات
 والشمس واجبة في ذا ولم تجب
 الي ان قال :

تديبر معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتهب

ومطعم النمل لم تكهم أسننه
 يوما ولا حجت عن روح محتجب
 لم يغز قوما ولم ينهض الي بلد
 الا تقدمه جيش من الرعب
 الي أن قال :

خليفة الله جازى الله سبعبك عن
 جرثومة الدين والاسلام والحسب
 بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
 تنال الاعلى جسر من التعب
 ان كان بين صروف الدهر من رحم
 موصولة أو زمام غير مقتضب
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها
 وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بنى الاصفر المعصر كاسهم
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
 وقال يصف فاضلا :

من لى بانسان اذا أغضبت
 وجهت كان الحلم رد جوابه
 واذا طربت الي المدام شربت من
 أخلاقه وسكرت من آدابه
 وتراء يصفي للحديث بقلبه
 وبسمعه ولعله أدري به
 ومن قوله يذكرك الطلول ويتغزل :

من سجايا الطلول أن لا نجيبا
 فصواب من مقلتي أن نهوبا
 فأسألتها واجعل بكك جوابا
 تجدد الدعم سائلا ومحجبا
 قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
 لاهبا نزهديك حسنا وطيبا
 أكثر الارض زائر أو مزورا
 وصعوداً من الهوى وصوباً
 وكهاها كأنما البستها
 غفلات الشباب برداً قشياً
 بين البين فقد هاقماً ته
 رف فقد ألامس حتى تغيبا
 لعب الشيب بالمفارق بل جد
 د قابعي نماضراً واعوبا
 خضبت يدها الي أوأ العقب
 د دماً ان رأت شواني خضيبا
 كل داء برجي الدواء له إل
 لا الفطيعين ميتة ومشيبا
 اما مريثته الرائية التي رثي بها نصر
 ابن حميد الطوسي وتغنى أبو دلف أن لو
 مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
 تثبتنا هنا قال رحمه الله :
 كذا فاجعل الخطب وليفدح الامر
 فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
 وأصبح في شغل عن السفر السفر
 وما كان الا مال من قل ماله
 وذخر المن أمسى وليس له ذخـر
 وما كان يدري بمجئدي جود كفه
 اذا ما استهت انه خالق العسر
 ألا في سبيل الله من عطلت له
 نجاح سبيل الله وانتشر الشجر
 فتي كلما فاضت عيون قبيلة
 دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
 فتي دهره شطران فيما ينوبه
 فتي بأسه شطران وفي جوده شطر
 فتي مات بين الطعن والضرب ميتة
 تقوم مقام النصر ان فاته النصر
 وماتت حتى مات بضرب سيفه
 من الضرب واعنت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلاً فرده
 اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
 ونفس تعاف العار حتى كأنما
 هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من نحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج رداؤه
 فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردي ثياب الموت حر افداجي

لها الليل الا وهي من سندس خضر

كان بني نهبان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاوت عزمي به العلي

ويبكى عليه البأس والجود والشعر

وأني لم صبر عليه وقد مضى

الى الموت حتى استشهداهو والصبر

فتي كان عذب الروح لامن غضاضة

ولكن كبراً ان يقال به كبر

فتي سلبته الخيل وهو حامي لها

وبزته نار الحرب وهو لها حجر

وقد كانت البيض الماثير في الوغي

بواثر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طي الحادثات محمداً

يكون لاثواب الندي أبداً نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها

ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن ابغض الدهر الخون افقده

لهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع ايامه به

فما عريت منها تميم ولا بكر

كذلك ما نقتك نفقة هالكاً

بشار كناني فقده البدو والحضر

سقي الغيث غيثا وارت الارض شخبه

وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيث صديعة

باسقاتها قبراً وفي لحده البحر

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة

غداة نوي الا اشتهت انها قبر

نوي في الثري من كان يحيا به الثري

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

عليك سلام الله وقفا فاني

رأيت الكريم الحرايس له عمر

ومن قوله في الزهد :

الم بأن تركي لاعلي ولا ليا

وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا

وقد ذل مني الشيب وايض مفرق

وغاثت سوادي شبهة في قداليا

وحالت بي الحالات عما عهدتها

بكر اليبالي والايالي كما هيا

أصوت بالديار ايمست تجميني

أحاول أن أتي وكيف بمائيا

وما تبرح الايام تحذف مدني

بعد حساب لا كهد حسايا

لنمحو آثارني وتختفي جدتي

وتخلي من ربي بكره مكانيا

وقد غدرت قلبي بطسم وجرهم

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
 وابقى صريعا بين اهلي جنازة
 وبحوي ذوو الميراث خالص ماليا
 أقول لنفسي حين ماتت بصفوها
 الى خطرات قد فتحن أمانيا
 هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما
 تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي
 كإغصبت قبل القرون الخوالي
 ومسكنتي لحداً لدي حفرة بها
 بطول الى أخرى الليالي ثوانيا
 كما أسكنت حاماً وساماً ويافنا
 وموسي ومن امسي بمكة ثاويا
 فقد أنست الموت نفسي لاني
 رأيت المنيا يحترمن حياتنا
 فيا ليتني من بعد موتي وبعثي
 أكون رفاتنا لا على ولايا
 أخاف الهي ثم ارجو نواله
 ولكن خوفاً قاهر لرجائيا
 ولولا رجائي وانكالي علي الذي
 توحد لي بالصنم كهلا وناشيا
 لما ساعى لي عذب من الماء بارد
 ولا طاب لي عيش ولا زات باكيا

وادخر التقوى بمجهود طاقتي
 واركب في رشدي خلاف هوأيا
 على اثر ما قد كان مني صباة
 ليالي فيها كنت لله عاصيا
 واني جذير ان اخاف واتقي
 وان كنت لم اشرك بذئ العرش ثانيا
 ﴿تنا ناري﴾ هي عاصمة مملكة
 الهوفاسيين بجزيرة مدغشقر والهوفاسيون
 هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
 مدغشقر نزحوا اليها من سبعة او ثمانية قرون
 واخضعوا اهلها الاصليين وحكوم حتي
 جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
 في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
 الواسع صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
 الملاغاشية ولهم شئ من المدنية وقد احصي
 عددهم سنة (١٩٠٠) فبلغ (١٨٥٠٠٠٠)
 نسمة (انظر مدغشقر)
 ﴿التنبك﴾ يطلق على التبغ الذي
 يوضع في النارجيلة ويدخن به وضرره
 كضرر التبغ وان كان دخانه يفسل قبل
 مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
 يأخذ منها الماء شيئاً
 ﴿التينبيل﴾ والتينبيل القهبر
 جمعه تنابله

﴿ تنجانيكا ﴾ هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سبيك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومتر مربع
وتبلغ اعلى نقطة فيها ٣٠٠ متر

﴿ تنوخ ﴾ قبيلة عربية
﴿ التنوخي ﴾ هو ابو القاسم علي بن
محمد بن في الفهم التنوخي كان عالما بأصول
المعتزلة وعلم النجوم

قال النعماني عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافراد الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واكرم وقادته ،
وكتب عنه الي بغداد فأعيد الي ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلب وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه وبعدهونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلب
للندامة وكانا اتفقا علي إيلتين في الاسبوع
يخلعان فيها رداء الحشمة ، ويتبسطان في
القصف والهو وكان يشار كهما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ايض الاحبة طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماع وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيغمس
لحيته فيه وبرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجمعهم وعليهم المصبغات فاذا أصبحوا
عادوا كما دت لهم في التوقر وصيانة أبهة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخي قوله :
وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد
وماء ولكنه غير جار
كأن المدبر لها باليه
ن اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين
ن له فردكم من الجنار
وله ايضا :

بأبي حسنك لواش
جهه منك صنيع
أنت بدر ما له في
فلك الوصل طالع
وله ايضا :

رضاك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتفق على مذهب ابي حنيفة

وسمى بها الحديث وكان معتزليا وتوفي

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

التنوخي هو القاضي ابو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المتقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخبرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصغعه الا

بمحضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من ابي العباس

الانرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته

وكان اديبا شاعرا اخباريا . تقلد القضاء

قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله باقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بعسكر مكرم

وايندج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالا

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لنتسقي بيمن دعائه

وقد كاد هذب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدأ يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

وبما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المليحة في الحار المذهب

افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الحار ونور خدك تحته

عجا لوجهك كيف لم يتلعب

وجعت بين المذهبين فلم يكن

لحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي

وكفك الاله ما تنقيه

انت في النامس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

توفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة المفازة والغلاة جمعها

تنائف

التنينين الحوت والافعي

العظيمة جمعه تنانين (انظر افعي و ثعبان)

التنين هو حمض التنيك يوجد في

كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي

العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر

البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين

من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك

المزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء

يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع

الاناء على هيئة سائل له قوام فيو خذ ويغسل

بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو

جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة

لارائحة لطيفة قابض كثير القابلية للذوبان

في الماء

يتحد حمض التنيك بجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا

يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل

لذبح الجلود والتنين يستعمل في عمل الحبر

التننور اى السكاون ومحل

انفجار الماء

تنينه ترد في الباطل و (التهامة)

الاباطيل

تهامة اسم مكة المكرمة والبلاد

الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله

صلى الله عليه وسلم التهامة لانه من مكة

(انظر عرب)

التهامة هو ابو الحسن علي بن

محمد التهامة الشاعر المشهور كان جزل

الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك

وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يمدح بها الوزير

أبا القاسم المغربي :

قلت لحلى وثغور الربا

مبتسمات وثغور الملاح

أيهما أحلى ترى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح

ومن قوله في المدح والجود وفيه مبالغة:

اعطي واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الأنواء وهي عوامل

فانهم السحاب لديه وهو كتننور

آل و اسماء البعاز جداول

ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نما ولده . منها يذكر الحساد :

اني لأرحم حاسدي حرما

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله في فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طبعت علي كدر وأنت تريدها

صفوا من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فالما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضا :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرق

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيد اسوده

وأردت صيدها بالحجاز فلم يسا

عك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضا :

بين كريمين مجلس واسع

والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسع بالوداد فلتاسع

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

واذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعتب علي أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الى

مصر متخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه

الى بنى قرة فظفروا به فقال أنا من بنى تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فأعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة

وذلك سنة (٤١٦) هـ ثم قتل سرأ في

سجنه في السنة المذكورة

﴿ تهم ﴾ أنهم أي أتت تهمته . و

(التُّهْمَة والتُّهْمَة) ج تهمم و (اتهمته)

نسب اليه جريمة

﴿ تها ﴾ يتهو تهوا غفل

﴿ توب ﴾ التوب والتوبة الرجوع

واصطلح على انها الرجوع الى الله من الذنب

و (تاب) يتوب توبا رتابا رجم عن

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنباه) سأل أن يتوب

التوبوغرافيا ← مشتقة من

اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديد مضبوطاً مفصلاً وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين

التوت ← ويسمى الفرصا ديلو

شجره من ٨ الى ١٢ متراً فأكثر ويباغ محيط جذعه الى مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصل الى نحو عشرين متراً فأكثر

ثمر التوت يواد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ولكنه مورت فلتخمه . وثمره قوي فعلا منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يشكك باليد والحقول والترقيد ولكنه باليد أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة البيوسة أو الرطوبة وتزق الى عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البرزور على قيراط من سطح الارض وهي تثبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوما

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

التوتيا ← هي اوكسيد الزنك غير

النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب
توج ← تاج يتسوج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التائج) صاحب التاج و (التاج) الاكليل جمعه تيجان

التاج ← قديم الاستعمال حتي ان

المؤرخ اليوناني (اتينيه) نسب اختراعه الى (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفاً من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزيتة غريزة من غرائزه وقد أشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزيتة عند الاقدمين وضم تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

اخرى وذلك ان الانسان في الزمان الاقدم كان بعد أن يعمل لنيل قوته يعمل للراحة فكان يستتر وجهه من حرارة الشمس بتاج يتخذ من الاعشاب يجدها ويحيط بها رأسه وكان أكثر استعلاء لهذا النوع من التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل الى لبس التيجان في الولايم وجعل عنوانا علي الراحة وماأئينة القلب ومن هنا نشأت عادة تتويج الآلهة عند اوثنين فتوج اليونانيون الاله جوبيتير كبير آلهتهم بتاج مكون من جميع الازهار ادلالا علي شمول سلطانه علي جميع الآلهة وتوجوا كل اله من الآلهة التي تليه بتاج خاص علي حسب الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا العالم. وكان يريدو التقوي من هذه الآلهة يهدونهم التيجان ليستجلبوا بذلك رضاهم وارتقي صنم التيجان فبعد أن كانت من الزهور صارت تصنع من الاحجار الكريمة فكان الملوك والاغنياء يهدون المعابد والمياكل تيجانا من الذهب والفضة. فقد أهدي (ايال) ملك بيرغام الهيكل الكساريبول تيجانا من الذهب باسم لآلهة وكلف فيليب ملك سورية سفراءه باهداء ذلك الهيكل تاجا لا يقدر بمال كما قيل

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالآلهة انتقلت الي خدمتهم فصار الكهان والسدنة يضعون علي رؤوسهم تيجانا عند الاحتفال بهولائهم العامة ثم صاروا يتوجون الاشياء المقدسة مثل الاواني والمذابح وكل ما هو خصيص بالعبادة. ثم سرت عدوى حمل التاج الى الناس فصار يلبسه الامراء والاميرات حتى الراعيات في الفلوات وكان لا يصح الجلوس علي الموائد الا بتاج علي الرأس. وغلا الناس في استعماله حتى ان كل مدعو كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس أحدهما علي قمة الرأس والثاني علي الجبهة والثالث علي العنق بحيث يعم علي الاكتاف وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن (غليسير) محبوبة المصور (بوزانياس) هي التي اخترعت كيفية وضع الازهار المكونة لتيجان علي أشكال متناسبة بالنسبة لألوانها وروائحها وقد شاع استعمال التيجان من الزهر حتي وصلت صناعتها الي حد ليس وراءه مرمي لرام وقد أسرف الناس في استعمالها حتي ان الطيبين منستوس وكالباك انبر بالاطمن علي هذه العادة وقرروا بأنها تفسد أخلاقا

الدماغ بدل أن ترطبها ولكنهما لم يستطيعا أن يتغلبا على عاطفة التزين الداعية إلى لبس التيجان. على أن هذين الطبييين قد وجدا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من بريف آراءهما فندا نبري لما العالمان تيقون وأريستون فزعا أن التتويج بالزهور يفتح مسام المخ ويسمح لاجخرة اللحم والنبيذ أن تغذ فلا تفسر بصحة المدعوين وقد سرت عادة التتويج إلى لاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب الآلهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وامتحتي وصلت إلى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمغابر تيجانا من الازهار وقيت هذه العادة إلى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التتويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور . فكان إذا دخل ملك أو قائد إلى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه وتحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي الترابين . وكان الفريسيون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا ولما جاء (كلوديرس بوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغاية غصون اليزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من زهور اليبعية وذلك عند إيصالها إلى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصم بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المسكافات فجعلوا تاجا لأول جندي يتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لأول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لأول جندي ياتي نفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقته على الاعداء وان لم يكن حاضرا تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (لبوليومر قيصر) بحمل تاج من زهور الدفل ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة إلى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيبايو غابال) أبدا التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قاداتها التاج
لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة
التي جاءت تلك الديانة لتقرريرها بين الناس
ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين
أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم
فلما ذهبت ربح الدولة الرومانية
ونشأت الدول الأوروبية الحاامية استعرت
فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما
أما المسلمون فلم يأخذوا فيها أخذوه من
الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم
الاسلام لبس الذهب والفضة علي الرجال
الاملوكة الفرس فقد كان لهم تيجان مرصعة
بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان
من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان
واكتنا لم تقف من ذلك على ما يحسن
الاعتماد عليه

﴿ تاج الدين ﴾ هو أبو سعيد ويقال
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي
البندهي الفقيه الشافعي الصوفي
كان أديبا تضلعا من كلام العرب
ناهيك انه شرح مقامات الحريري في
خمس مجلدات ألم فيها بما لم يلم به سواه

شرحها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه
السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن
السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال
لما دخل السلطان صلاح الدين الي حاب
سنة (٥٧٩ هـ) ونزل تاج الدين المذكور
الي جامع حلب وقعد في خزنة كتبها الوقف
اختار منها جملة أخذها ولم يمنعه مانع ولقد
رأيتهم وهم يحوشوها في عدل ولقيت جماعة
من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني
كان كثيرا ما يندش :

قالت عهدتك تبكي دما حذار التناهي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ماذا منى أسلوة أو عزاء
أكر دموعي شابت من طول عمر بكائي
ولد تاج الدين سنة (٥٢٢) هـ

وتوفي سنة (٥٨٤) هـ

﴿ تاج الدين الكندي ﴾ هو أبو
المن زيد بن الحسن كان واحد عصره
في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق
صحب الامير عز الدين بن أخي السلطان
صلاح الدين بن أبوب وصافر بصحبته
الي الديار المصرية من شعره :

دع النجم يكبو في ضلالتة

ان ادعي علم ماجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ا

انسان يشركه فيه ولا الملك

أعدارزق من اشرا كه شركا

وبئست العدا تاز الشرك والشرك

﴿توح﴾ تاح له الامر بتوح توحا

تهبأ و (أتاحه له) هبأ له

﴿التور﴾ انا صغير

﴿توران شاه﴾ ابن أيوب هو أخو

السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان أكبر منه سنا . وكان صلاح الدين

يكبر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان

من قواده يبعثه في حروبه ويستخلفه على

ملكه . توفي سنة (٥٧٦هـ)

﴿التوراة﴾ يطلق اسم التوراة

على خمسة الكتب الاولى من الكتاب

المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة

القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف

لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :

«العلم العصري ولا سيما النقد الألماني

قد أثبت بعد اجاث مستفيضة في الآثار

القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة

لم يكتبها موسى وانها عمل اخبار لم يذكرها

اسمهم عليها ألفوها على التعاقب معتمدين

في تأليفها على روايات جماعية سمعوها قبل

أمر بابل ، بل ذهب بعض العلماء الى ان

هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات

الاسرائيلية . ولكنها تحتوي فقط على

اشارات ورموز وحكايات وان هجرة

مصر ما هي الا قصة وهمية أو حادث رمزية

ليس لها أدنى أصل حقيقي » انتهى

السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود

وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها

فلم يوفقوا له

والذي يعرف انه كان الى القرن السادس

عشر مجهولا وفي السابع عشر جلب

العالم ايسريوس نسخا منه من الشرق وفي

الوقت نفسه جلب المسيو هارلى دوسانس

سفير فرنسا لدى تركيا نسخة منه مع

كتب أخرى

﴿التوريد﴾ أو التوريديل هو

غلاف من القصب يسم نحواً من ٥٠ ليتراً

ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز

وسطي فالجزء الأدنى يجعل مخزناً للهواء

وأما القسم العلوي وهو الاصغر فيحشي

بالبارد وعليه مطرقة مركبة على ذبلك

في الخارج بميل بها لثلا يلامسها ويغمر
هكذا في الماء فتي مرت سفينة ولا مست
ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك
الحبل وقعت المطرقة على الحديد وهذه
بضعة طها على البارود أشعله لا وقت فتصاب
السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة
(بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م
ويعد عشرين سنة جاء (فولتون) الأمريكي
فقوى تجارب (بوشل) ثم تنوى التوربيد
الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور
(جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم
ثم تولت امره كاتحسين التوربيد في جهاته
وتفصيله وأدخلت اليه الكهـ بائية فصار
جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن
في حماية الممرات والمضايق

➤ **تورينو** ➤ مدينة بطااية كانت
عاصمة المملكة يسكنها (١٥٢٠٠٠)
نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة
ومدارس جامعة

➤ **التوزي** ➤ هو محمد عبد الله
التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن
أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد المبرد
(مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان
أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

➤ **التونق** ➤ الشوق

(تاق اليه) يتونق تونقا وتونقاتا.
اشتاق اليه فهو (تاق وتوناق)

➤ **التولة والتولة** ➤ السحروما
يشبه السحر

➤ **تولوز** ➤ مدينة فرانية مشهورة
تبعد عن بارنز بنحو (٧١٠) كيلو نرا
من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠٨٠٠
نسمة وفيها مجمع للعلماء ومراكز للقضاء
العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة
للغلال والدقيق والصوف والماشية

➤ **تولوستوي** ➤ هو الكونت ليون
تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي
المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت
تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة
(١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين
بدنية اور باصوتاء وأجرأهم قلبا ، وأمضاهم
اسانا وقلما

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة
الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها
مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتي الجامل في كسر بيته .
تصدي لقادة الاديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاده، وخاها للحوكة لروسة بما يضم
لها الشعب من المقت حتى صادرت مؤانته
وأحاطته بالعيون والارصاد ولولا كبر سنه
و كثرة أحزابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يري ان نجاه العالم
في أن يكون مسيحيا بالمعنى الانجيلي
لخالص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبني على عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك على خدك الايمن
فأدر له الايسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا علي
شيء مما كان عليه نأني على مقال ترجمه
الفاضل سليم افندي سر كيس عن جريدة
(النيو بوركهرالد) الامريكية قال حضرته :
« من هو تولستوي ؟ كيف
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ وصف
معيشته ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جنديا
عاديا علي عهد بطرس الاكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً لنفسه
الخاص بجلالته في القصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً علي حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول علي القيصر فمنعه الحارس
قائلاً :

— مولاي الامبراطور أمرني بصراحة
أن لا أسمح لأحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف — ولكنني البرنس ..
فقال الجندي — عفواً يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرفع البرنس سوطه وضرب الحارس
على وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
— اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فقلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكل علي عصاه فقال بالخبر ؟ قال
البرنس — مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول على جلالتكم فعاقبته
بسوطي . اندفع القيصر عصاه الي الحارس
تولستوي — وقال لقد ضربك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمرني
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضربك .
فصاح الشريف — ولكن هذا الرجل

جندى عادى فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولكنى ضابط فى
حرس جلالكم فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ على حياتى .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا مولاي فى رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الى رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بعضا القيصر ولما كان صباح اليوم التالى
جعل تولستوي جنرالاً واعطى لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمبادىء
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشترك كريليان أشهر
مكاتبي الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له واهائلته قال :

« كلتنى صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن يزور الفيلسوف وانا قد كنت فى
موضوع رواية الفها ودعاها كروتز حوناتا
فأحدثت تأثيراً عظيماً فى العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعته من فم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة فى
عهد نقولا الاول فقال الى كتابه رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطعم علي خفايا اللغة
الروسية فإن الحقائق الراهنة يجب أن تروي
بلهجة الشعب الحاضر ولذلك سأنتقل الى
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحدث الحجاج
الذهابين الى موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاني أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلا لم ما أراده ورأى من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقلقتاه فكان اذا عاد الى منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لانملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه وقال
— ان الدين هو السبب في ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

فهم لا يهمهم جوع أو عطش أو قهر أو إيمان
الحقيقي يعزيمهم أما نحن فعلي غير الإيمان
الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك
سعادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد
على الكنيسة وكان يقضي أوقاته امام
الايقونات ويمضي الساعات مرددا على وجهه
فرق البلاط فالنفس السماء من طريق الصوم
والصلاة وفي غضون هذا قتل اسكندر
الثاني وخلفه ابنه رحضر تولستوي تتويج
اسكندر الثالث في كنيسة الكرملين وسرع
الناس بقسمون بين الطاعة فعاد تولستوي
الى بيته في موسكو بياس شديد اذ كان قد
أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح
انجيله وأخذ يقرأ في موعظة المسيح علي
الجليل فوصل الى قوله عليه السلام «ايضا
سمعت انه قيل للقديس لآخنث بل أوف
لرب اقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تخلفوا
البته لا بالسما لانها كرسي الله ولا بالارض
لانها موطن قدميه ولا بارشليم لانها
مدينة الملك العظيم ولا تخلف برأسك لانك
لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء او
سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا ولا
زاد علي ذلك فهو من الشرير»

«وتذكر تولستوي الايمان التي أقسمها
الناس في الكاتدرائية بالابهة الكنائسية فعثر
هذا الشريف الروسي النابغة علي عدد
من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا
ينادي في ظلمات الرسميات ان مسيحية
القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفي
لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة
فقال للكونتس زوجته

«— انما الكنيسة معلم كاذب فقد
رأيت الكهنة بعيني يطلبون من الناس أن
يخلفوا على الانجيل الذي ينهي عن الحلف
فأنا لا أثق بالكنيسة. بعد الآن يجب أن
أقرأ الانجيل لنفسي. وأستأنف القراءة
فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تفارموا الشر
بل من طمك علي خدك الايمن فقول له
الآخر أيضا) فهاجت في نفس هذا الرجل
عاصفة شديدة وقال :

«— اذا ما معنى ما أراه من الالوف
المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصرية
وتباركهم الكنيسة ليلا ونهارا وهم لا عمل
لهم الا أن يتمرنوا على قتل الناس فاذا كانت
مقاومة الشر خطأ فمن الخطأ أيضا تسليح
الانسان بالاسلحة المميتة وتحويل العالم

الى معسكر يقول المسيح لانخلف لاوتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قدسترت الحقيقة عن عيون الناس فلتنسقط

«ومن ذلك الحين عكف نواستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول: «كل هذه الرسميات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنصرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقرابة والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة وعلي أثر ذلك بدأ الانقلاب الغريب في حياته فأعمل قصره الفخيم في موسكو وعكف على الإقامة مع القرويين الحشنيين. وهناك جرد منزله من الامتعة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي. ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يحرث الحقول بيده وهو يقول :

«لا يبحق لي أن أطلب من سواي أن يعملوا بأجسادهم ثم اتجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندبما للكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتأخى مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانته الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حادثت الكونت نواستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الى الكونت بأنها (الجثة) ففرت منها وقالت له :

« - أنت تأكل اللحم اذن

«- اتق لا أفعل ولست أدري لماذا تقتل الحيوانات وفي امكاننا أن نعيش علي النبات «ولا تكنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تعلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لانحدث ألماعظيا «-ربما صح ما تقول ولكنني اعلم

الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمال بالنسبة. أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري « انتهى ما نقلناه « بلغ نواستوي من العمر عتيا فلما كان نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد أن لا يموت الا و هو علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الاتحار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا
ليقيم فيه ثم ترك الدبر قاصداً بلاد السويد
ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات
من الصفات التي اشتهر بها تولى
ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب
النعم العام ، فقد كتب في كتابه المسمى
(صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك)
ما معناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث
فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج
الرياح. تخيلتها في تشبيدات تصور فشيدتها
وفي التحلي بأمن اللابس فتحللت بهار في
اقتناء كرائم الجياد فافتنتها وكنت في
أثناء ذلك آكل أطيب الطعام. وأشرب
أشهي الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا
وقد بذلت كثير من الاموال فلم تبلغ نفسي
سعادتها فأين يا إلهي السعادة . هنا انبسط
أمامي عالم جديد لا أغرف فيه ولا أشر. ولا
تعس ولا فقر. عالم لا يهد المنابجانبه الا
قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء
فيه يناديني از السعادة هي أن لا يعيش
الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه »
وقال تولى في مكان آخر :

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا
لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلا بين
أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يعكسل
والعمل لاجل أن يكون لذية يجب أن يكون
غير مقيد ولا لاجل أن يكون صحيحاً يجب
أن يكون رياضياً

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين
الخامسة — أن يعيش متصلاً بالناس

السادسة — أن يستمد من النظمات
الطبيعية صحة جيدة

« عماروي عنه انه لما اغني على تولى
وهو يموت أفاق افاقه أخيرة فنظر الى من
حوله وقال :

« ما بالكم تجتمعون حولي وأنا شخص
فرد ؟ أنسيتم ان في الدنيا مثلي ملايين من
الخلق يتعذبون . وأنهم أولى مني بسح
الدع وتهوين الكرب »

وما يؤر عنه انه عاش في أملاكه
بزرعها ويقسم ريعها بينه وبين فلاحيه
ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يبرئها بعده أحد
وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

هذا العزم ولكنه نفذ ما رمى اليه ولم يبق الا بيته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله لقوله فقد عهدنا الفلاسفة العصرية كلاماً في كلام ولكن تولستوي قرن القول بالفعل فهاش عيشة ترفعه الي مصاف لرجال أولى العزم

اسناري مبادي تولستوي مما يمكن العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا ينبغ له نظير

تومبوكتو هي مدينة بالسودن الشرقى مأهولة بنحو (١٩٤٠٠٠) نسمة وهي محطة للتجارة واسعة اقربهم امن النيجر احتلها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

التومنية هم اصحاب أبي ماذ التومنى الذي كان مذهبه ان الايمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال عصي وقال تلك الخصال هي : المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم

تونس تسمى هذه المملكة في كتب جغرافى العرب والرومانيين (افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر الابيض المتوسط ومن الشرق بطرابلس الغرب وبالبحر المذكور . والجنوب بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر مساحتها (١١٦٦٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب والبربر أى سكانها الاصليين وفيها خليط من الاتراك واليهود والفرنسيين والاطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠) نسمة قصبها المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن النعمان فى خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه الرومان على الخراج ثم ركبوا مراكبهم وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها داراً لصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة
 فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس)
 و (كركنه) وهي جزيرة بخليج قابس على
 بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطي. تجارية
 ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس)
 وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية)
 و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية
 اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين
 الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون
 ثم ملكها الفنداليون والبيزنطيون ولما فتحها
 العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل
 أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا
 واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الأغلبية وفي
 زمانهم أي القرن الثاني امتعت أمم أوروبا
 كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل
 تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت
 في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا
 وإيطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لا تعد
 ولما جاءت دولة بني زيري الصنهاجيين بدولة
 الموحد بن بقيت لها شهرتها البحرية ولما
 جاءت دولة المعصيين أهملت الاساطيل في
 أواخر حكمها حتى تلاشت أو كادت فجاء
 الاسبانيون فاستولوا على أكثر سواحلها
 هو البرغايايون. ولكن لما افتتحها الاتراك

اعتنى ولانها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت
 شهرة باهرة وصار للصومها البحرية صيت
 دوى في جميع أرجاء العالم حتي كادت
 تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية
 فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال
 اسطول لدفع الصوم ثم اقتدت بهافر نسا
 سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما
 زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها
 حتي اضطرت لوضع حد لعمل قرصان البحر
 سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الامويون ومن بعدهم من
 الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد افريقيا كلها
 ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقدونه الولاية
 علي افريقية سلطة عامة علي جميع ما في تلك
 القارة من الممالك التابعة للمسلمين وبناء
 عليه فأخبار ولائها والمنتقلين عليها من
 الاسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها
 هنالك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو
 الاغلب نسبة الي ابراهيم بن الاغلب الذي
 ولاءه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ
 ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي
 سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة
 بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة
 (٢٢١) في وقعة بحرية هائلة في مياه جزيرة

الاساطيل والجيوش فانهزمت جيوش
ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما
تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥)
جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر
(٣٥٥) هـ فاستولى على بلاد مصر بالحرب
في آخر عهد الاخشيديين ثم قصدها المعز
لدين الله نفسه سنة (٣٦١) هـ وجعل
القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ
مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين
(انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بني زيري الصنهاجيين
من سنة (٣٦١ الى ٥٤٢) هـ وهي
تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من
حمير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة
العبيديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر
استغلف منهم يوسف بن بلكين بن
زيري ولما كانت سنة (٥٤٣) هـ افتتحها
فرنج صقلية لي سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء
عبد المؤمن ملك دولة الموحديين في مراكش
وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت
لدولة الموحديين من سنة (٥٥٥ الى ٦٠٣)
ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣
الي ٩٨٢) هـ وهم ينسبون الى حفص عمر بن
ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من

صقلية فغنمت منها تسم سفائن وأغرقت
غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن
الاعلب (٢٠١ - ٢٢٣) هـ ثم ولي هذه الاسرة
دولة العبديين من سنة (٢٩٦ الى ٣٩١) هـ
أصل هذه الدولة من الاسماعيلية
(انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة
وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي
كان يدعو الى محمد أبي المهدي ثم لما توفي
محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكنتي
الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به
عامل بني الاعلب فحبسه بساجاسة وكان
ابو عبد الله الذي يدعو له في الغرب قدم ملك
مراكش فجاء وأخرجه من السجن وملكه
البلاد فتقوض ملك بني الاعلب سنة ٢٩٦ هـ
ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة
الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولى قائد
اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ
ولكن جيوش العباسيين التي كان يقودها
مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر
والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل
جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك
الاسكندرية ووصل الى الجيزة وبعض
الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقتدر بالله
أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

دولة الموحدين (انظر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر ابو حفص الي مبايعته وشايعه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة بيني حفص واستبزارهم وتقليد المولات وأول من تولي منهم تونس عبد الواحد بن ابي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ — ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما على الجزائر (انظر خير الدين) فعلم ان احواله لا تطرد في الالة تمام الا بانضمامه الي دولة الترك فكتاب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لامتلاك تونس فانتهاز فرصة اختلال احوالها للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الآستانة سنة (٩٣٩) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدّه بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فهرب ملكها الحسن بن محمد ودان الاهالي للعثمانيين. فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشركان امبراطور اسبانيا والمانياف أنجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة والمانياف و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهم خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الاهالي وخلعوا اباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاءوا بمجوشهم وأساطيلهم فدمروهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك اباه وسمل عينيه وحبسهم وامتدح حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية على باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم المال وطلب ارضا فأبى احمد ذلك ففزلوه ودولوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم علي المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما غي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الاجانب فرجعت

الامور لجرها الاصل ثم استبد بالامر فيها رؤساء العسكر التركي وتلقبوا بالقب (داي) من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم سنان باشا قانع تونس عند عودته الى الآستانه استبدوا على جنودهم ورعيتهم معا فاتحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم السيف حتي افنؤهم ثم انتخبت كل فرقة عسكرية رئيسا فكان عددهم يبلغ نحواً من ثلثمائة فتهيأت الامور لواحد منهم يسمي عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد بالامر وحده وشدت اخوانه المناظرين له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة (١٠٠٧ الي ١٠١٩) ه فلما علم سلطان العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله فجاء عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره حتي جاءت دولة (البايات) والباي هو لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد عاد هذا القلق بمسعي رجل جزائري توصل بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي واقتنى مالهيك نجب منهم كثيرون

وأشهرهم مراد باي مملوكه تولى الملك بعده وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) ه ثم خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان ويتقاتلان حتي غلب علي باي بعد جهد جهيد سنة (١٠٥٨) ه فحكم البلاد بعدل وتدبير ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم فيها علي باي وأسر وانكسر جيشه فولى القونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الي (١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما زالت هذه الاسرة تتوارثها باستقلال تحت سيادة الدولة العثمانية حتي سنة (١٨٨١) م ففقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن اسماعيل ترقى الي منصب وزارة تونس وكان به نزعة للخيانة تفرسها فيه فنصل فرنسا فوعده ان هو ممكن لفرنسا نشر الحماية على تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاعتز بهذا الوعد وعمل من ذلك اليوم لانه لا ناله فرنسا هذا الغرض وصار يطلم القنصل علي جميع أسرار الحكومة وية تظاهر بمعاكسة قنصل فرنسا والميل للدرلة العثمانية ودأب سرا يختلق المشاغب ويشعل نيران الفتن الخارجية

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث أن قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونكين فأعاقم قتل فاستردت تونكين ما افتتحوه ورجعت لتبعيةها الأصلية للحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث أن التونكيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها إلى هانوي عاصمتها لإجبار التونكيين على احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنهم فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة على أنام التي من أجزائها التونكين أن تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها ومراكبها لقتال أنام وبعد حرب سجال تم الأمر بدخول التونكيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونكين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقر والجاموس والخيول والاصمك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والحلي **تاه** يتوه توها هلك. وتكبر

ويوقع تونس في الارتباك الدولية ويعرض علي الباي في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيته الجبل أوغر صدور انقبائل المنازلة على حدود الجزائر لتسويغ تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على الباي فقبها سنة (١٨٧١) م رغما عن إيعاز الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب أن الدولة لم تعترض على فرنسا إلا بعد نشر الحماية لخصمتها فرنسا بقولها أن تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لا عترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويخ البلاد المستعصية عليها فاضرب أسطولها الثغور وحارب جيشها الأهالي ولولا فساد أسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الأمر باستتباب الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

تونكين هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه أحداث محطة في تلك الجهات لمصلحة التجارة فابتدأت تنحسرك في

(توّه) أهله

(جاءك توّ) أي جاء قاصداً لا

يلو في طريقه على شيء فان لواه شيء فلم
يجئك توّ

﴿ تي ﴾ اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للمتوسط في البعد . ويشار بتلك
للبعيدة

﴿ تياترو ﴾ كلمة مشتقة من الكلمة
اللاتينية : (تياتروم) أو من الكلمة
الاغريقية : (تيارون) ومعناها النظر
باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو والمعنى المعروف لنا الآن كان
معروفاً لدى قدماء اليونانيين والرومانيين
وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الاقاصيص
في بيوت من خشب تركب وتقوض بالاراد
ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مباني
خاصة وارل تياترو بنى من الحجر كان في
أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياترو
باخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان
يسم « ٣٠٠٠٠ » متفرج . ومن أشهر
تياتراتهم تياتر « ابيدور » وهي اسم بلدة
عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهم

أيضا وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمة

أما أشهر تيارات رومافكان تياترو
(بومبيه) بناء قنصل روما بعد عودته من
حرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم
(٤٠ الف) نسمة وتياترو (سكوروس)
وهو من كبراء روما وكان ألخم تياترات
الرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة
صفوف من الاعمدة صف من خالص
المرمر وصف من البلور وصف من الخشب
المذهب وكان بين تلك الاعمدة التي يبلغ
عددها (٣٦٠) تماثيل من المعدن في غاية
الابداع الصناعي

ثم جاء حكم الكهان في اوروبا
فخرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن
(١٥) قرنا في غيابة العالم ثم حي في فرنسا
في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠ - ١٦٤٣) م
وشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن
ايطاليا سبقت فرنسا فان اول
تياترو بنى فيها كان في أوائل القرن
الخامس عشر بناء (برامنت) المهندس
في فناء الفاتيكان محل بابا النصارى ثم انتشر
في أكثر مدن ايطاليا وعم جميع اوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حالته العصرية اليهودية وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوربيين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدتهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التياترو علي اصطلاح أهل العصر لا ينظم ولا يتسق الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن وأصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك ارقى منه في عموم المشرق الادني علي قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن علي السنة الخاصة والعامة ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي المملكات ويحيي عوامل الشعور في الذات ويأخذ بزمام الامم الي الكمالات الخ وهم في هذه الجبل انما يرددون نغمة اوروية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عوامل رقيهم وعوامل رقبنا خلافا

جوهر يا ذريعا. اولئك قوم عندهم نكشاف النساء عادة متبعة والغرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء علي مسارح التمثيل أو في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شباتهم وقد أدتهم مدنيتهم المسادية وعلومهم الاحادية ولا سيما في مقدمة القرن الماضي الي اعتقاد أن لا موجود الا المادة وأن ليس للانسان الا ما ينتهيه انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لادينا وانه ناموس السعاداتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب علي الحسنه وعقاب علي السيئة وان الواحدان لم يزود من هذا العالم بكامل يعرج به الي عالم القدس هبط به قذره الي عالم التدنيس ومداحض الملكة. وان كل أحدنا في أن يملك هواه ويحكم علي عواطفه، لا انقطاعا عن الآلة وهربا من التمتع، ولكن طلبا لنعيم الروح في عالم الكمال الأئلي واعتقائا لذلة القلب في محالي الجبال الأجلبي، لا ماتطلبه حواسه من نظر للحسان ومغازلة الغزلان وفض لا بكار اللدن ان فيجزني أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا أجدت النظر بين مرامينا وراميمهم وعقائدنا في الحياة وعقائدهم فهل نظن ان

ما ينفعهم ينفعنا أو أن ما يكون لهم لا يعدو
علي كيائنا ؟

أن تقل كيف تختلف نوااميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) فإن هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل سافلة ولا ينكر علينا أحد
أن العوامل التي رقت العرب الاولين
الى الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة المسمى كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما لا يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وأما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نعتبر عنه بالحياة فتى وجدت للامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لا رادة أحد فيهابيت الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا احد أن هنالك حياتين حياة
عالية كاملة وحياة ساقطة وربما كان
بينها حياة ثالثة منذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فمن اعتقد أن الانسان
حياة بعد هذه الحياة وأن أمامه كمالا لا يبلغ
التصور مداه وأن سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب الميول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتذال النساء فوق المسارح وتمثيل أدوار
العشق بمرأى ومسمم من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من اللوم وأضر ممانيت
به هذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن أن هنالك
كلا روحانيا لا ماديديه الجسد المشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كائن فليعتقد أن
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم أنها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائلا يقول هذا نعصب
للقديم، هذه معارضة لنوااميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتدال المعتقدونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نغيرها أقل اهتمام
ولا نغنى بالرد على اسحابها

نعم أن في غضوب بعض وقائع
الافاصيص عطات ولكنها ضائعة بين تلك
الماليات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضونا أن رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاحى فان الحياة

حدث جل تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضعها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وان في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية ونحاصر جيوشهم عواصمها كانت
روما أهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تغن عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية للآخرة
للتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١٩٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي

عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تيارات للعموم أو
تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
الحفاظة او المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي
الارنيك الذي تقرر جهة الادارة وبوضع
فيها ما يأتي :

أولا - اسم ولقب ومن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانيا - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثا - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعا - اسم ولقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامسا - قوة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وتفرق
الطلبات برسم يوضح بالتفصيل تقسيم
التيار من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي يتقرر سريان هذه

اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)

يشكل قوميون لتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة
الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي

موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قوميون

التيارات ما يلزم رعايته من الابعاد وما

يجب اخذاه من التدابير المتلفة بالبناء

و كذلك التيسيرات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لانه على الرخصة بفتح التياترو
الابعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الأجراءات التي تقرر ت صار تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
الحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها وقاية
من الحريق خصوصاً فيما يتعلق بالتمهيق
من صيانة الجرادل والطلعات والمواسير
وأدوات المراسح كالكستائر والحبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافي والتحقق عمومًا من مكافأة
جميع الاحتياطات التي صار تقريرها
عن التفتيش

(٧) لكي يتحقق قومسيون التياترات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعت له ان يفتش بذاته وعند لزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين للتياترات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
التفتيش مرة واحدة في السنة على الأقل
(٨) عند ظهور مضاخر خطيرة تتعلق
بالامن العام فعلي أصحاب التياترات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التياترات
فاذا لم يتم هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التياترو مؤقتا
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) علي كل من يروم تشغيل تياترو
أن يخطر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بثان وأربعين ساعة على الأقل
عما يأتي :

اولا — اسم كل جوق جديد
ثانيا - مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثا — بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر
(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص والاجتماعات مخالفة للنظام العام
وللاآداب وللبوليس الحق في منع ما كان
من هذا القبيل واقتبال التياترو عند
الاقتضاء.

(١١) ممنوع ما يأتي :
اولا — المكوث في المدرات المخصصة
للمرور أو وضم الكراسي فيها

﴿ احكام عمومية ﴾

(١٦) تسري احكام هذه اللائحة مع احكام لائحة المحلات العمومية ليس فقط على التيارات بل أيضاً محلات لعب الخيول (السرك) ومحلات السينما وغراف وقهاوى الموسيقى وما أشبه من المحلات العمومية للفرجة والمشاهدة

واذا كان في المحل محرك ميكانيكي أو أية آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر للامن العام فيمكن تقرير الاحتياطات اللازمة فيها بخاصة بتركيب الآلة وتشغيلها (١٧) كل من أراد تحويل محل موجود الى محل تشخيص (تياتر) او الى قهوة موسيقي أو الى سرك أو الى صالة لمشاهدة المناظر أو الى شيء لم يذكر في الرخصة التي بيده فعليه أن يقدم باديء بدء طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية المبينة في المادة الثانية

(١٨) كل تغيير في شخص متولى تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

ثانياً - التدخين داخل التيارات في غير المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه التيارات من التيارات المسوغة لها صريحاً بترك الحشود يدخلون في محل المشاهدة ذاته

ثالثاً - العضوضاء وكل ما من شأنه التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شيء من التشويش طرد المسبب له

(١٢) يخصص مكان موافق لضابط

البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التيارات

مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى

بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى

اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين

(١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية

فن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة

ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو مافرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا مالا ناضى من حق الحكم باغلاق التياراتو لحين زوال حالة الشيء المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم باقفل المحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل المحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد أحكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في المحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التيارات الكائنة في المدن التي تسري فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا أخطار اعنائها الى المحافظة أو المديرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم المحل المنصوص عنه في المادة (٢)
(٢٢) يقوم قومسيون التيارات أو مندوبون بتفتيش التيارات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدة اللازمة لتنفيذها
فاذا انقضت المدة ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل المحل

وفي حالة وجود خطر مدام يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشخيص في المحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضي الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التيارات وكننا نود أن نقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يهرح بتمثيل رواية يكون لحتها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج لبيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَحَّ تَبَحًا تَبِيًا
و (تاح فلان في مشيته) تابل . و (اتاح
الله الخير) قدره له و (اليوم المَتَّاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَيْخُه تَيْخًا ضربه
بالعصا. ومثله و تَخَّه و تَخَّاهُ و (التَّيْخَةُ)
العصا

﴿ التَّبْد ﴾ الرفق. يقال (تَبْدَكَ
يا هذا) اي ارفق و (تَبْدَكَ فدننا) امهله
﴿ تار ﴾ البحر يَتَبَرَّ تَبَرًا انا ثار
و (أثاره) كرهه مرة بعد أخرى و (التَّيَّار)
موج البحر

﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا أخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم أوصلنا بسلك وجد أنه حدث
ان الكهرباء تنسرب من الجسم الاكثر
كهربائية الي الاقل كهربائية ولا يزال كذلك
حتي يتعادل الجسمان فيسمي سريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازة ﴾ يَتَبَرَّه تَبَرًا و تَبَرَّه تَبَرًا
غالبه . و (تاز السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التَّيَّاز) الرجل الصغير المألز الخلق
﴿ تاس ﴾ تَتَاسُ الماء تناسطحت

أمواجه و (استتيست العنز) صارت
كالتيس . ويقال (فلان أتيس) أي
كالتيس وهي تيساء
﴿ التيس ﴾ هو الذكر من الظباء
والمعز والوعول جمعه (تُيوس) و (أتياس)
(انظر معز)

﴿ تاع ﴾ الماء يَتِيمُ تَيْعًا و تَيْعًا مَسَال
و (تاع القيء) خرج و (أتاع) قاء فهو
مُتِيم . و (تَتِيمٌ الي الشر) تهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس . و (تتابع في الشر) تهافت عليه .
و (التبعة) الاربعون من الغنم وقيل هي
من أدنى ما يجب فيه الزكاة . و (التَّبِع
والتَّبَعان) المتسرع الي الشراء الي الشيء
و (الأتبع والمتتابع) المتسارع في الحق
﴿ تيفوس ﴾ هي خبيثة تصيب تارة
فرداً وتارة تأتي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سنا ولا جنسا فانه مع
ذلك بندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر أدوار الحمل أو النفاس
وفي أوائل دور الارضاع

هذا المرض قديكون معتدلا وشديدا
قصير المدة وطويلا فقد يمكث نحو الشهرين
او اكثر وقد لا يمكث اكثر من اسبوعين

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطني والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا علي شكل وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في الحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا تسمي هذه الحمي بأسماء مختلفة كتيفوس الجيوش وتيفوس المستشفيات وتيفوس السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان الاقرباء بنجواته بسهولة والاماب من فوق الاربعين من السن هلكوا بالعقاقير الطبية. (لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في الاستشفاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس الى نوعين التيفوس البطني العادي او النيفويد والحمي العصبية

(أعراض التيفوس البطني) انحراف في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال ثم تليها حمي وقلق عام وضعف وفقد في الشهية ورعشة وعطش واحمرار في العينين وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

شديد وعطش شديد وقد تام في الشهية وأعراض اضطرابات مخية شديدة وآلام في جنوب الجهة وامساك واسهال ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح علي الجسم بعمه واحيانا لا يصل الي الوجه والذراعين والساقين فيشبه المريض المصاب بالحصبة

ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند الضغط علي الجهة اليمنى من البطن . والم في الجهة اليسري منه . والنهاب في القسم الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه

وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمي فتصل الي الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته ويصير كالأبله لا يعي شيئا ويسمر لونه ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال ويحدث الانسان علي نفسه بدون شعور، ويعلو الظهر والوجه عرق لزج بارد

في الاسبوع الثاني او قبله يحدث تحسن في المرض ان سار سيراً طبيعياً من مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما هادئاً ويتغير لون الطنفح ويجف وتسقط قشوره ويزول بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

عشر يوما تترجم الشهية والقوة وتنقطع الحمى
ويقل ورم الطحال تدريجاً

اما مدة هذا المرض فتختلف علي حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافا
كبيراً علي حسب الظروف فيصير التيفوس
اخف مما ذكرنا او اشد خطراً

اما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمى والتهيج الحفي فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثاني ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمان والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء اساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالته ولكن دكاثرة الطب
الطبيعي وليس عددهم قليل في اوربا الآن
فيه ولون ان العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض وقلما ينجو منه من جازس الاربعين
اما هم فيصفون له ما يأتي :

ان يلتف المريض كل يوم مرتين او

ثلاث اواربع مرات في ملء فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
وملفوفة في خرق تحت قدمي المريض
مقدار نصف ساعة . اما الافاقه الجسمية
فتبقى نحو ساعة

ثم اذا لم يكن المرض شديداً يذلك
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حي
شديدة يعدد الى لف الجسم ثانية بملاءة
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيجب ترطيبه مع اف
الجسم بالملاءة وبدونها . وصفة ذلك ان
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها علي
هيئة عمامة مع درام ترطيبها . وبما يجب
الاتفات له ان تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض اما اقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض امعاءه بمحقة ليزول
الاسهال وتترطب الامعاء وماء المحقة يجب
ان تكون حرارته خفيفة جداً

اما الغذاء فيجب ان يقتصر منه علي
شربة الارز بدون لحم وان تجتنب الاغذية
المهيجه حتي ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعي

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترز ممرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السلياني قبل تعامله مع الغذاء

﴿ تيك ﴾ اسم اشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تيك

﴿ تيم الله ﴾ هو حي من بني بكر من العرب

(التيماء) الفلاة و (التيممة) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة

(تامة الحب) تيممة تيناو تيممه ذله

﴿ التيمس ﴾ هي أشهر جراند انحلترة بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشر (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال رجيستر) فبدل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الى سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأوصلها الى مكانة عالية وأصبح له منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً ويخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها انجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجلترا فكانت الحكومة تصدر ما يرد للتيمس بالبوستة.

فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الحوادث عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجلبها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجهولين وبهذه الصفة جمع في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره . فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستتر (بارنس) والقبطان

(سترلينج) والمستر (هنري بروغام)
والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
ومما ينسب للمدير التيمس من التحسينات
الطباعية انه أول من استخدم البخار في
ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
الجملة في القرن التاسع عشر فكان قوة
من قوى المملكة وكان له تأثير كبير على
الناس فكان مايرويه لهم ينزل منزلة
الحقائق والمراجعات . ففي كل نازلة وفي
كل دهاء مظلمة يتساءل الناس ماذا قال
التيمس عنها؟ وكونوا يعتبرون مايقوله فصل
الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة انجليزية
اخترت مناقشات مجلس العموم ومجلس
الوردات فيما كانت الجرائد الاخرى تملأ
بها نحو ثمانية أنهار بالاحرف الدقية فلا
يقرأها الا أفراد يعدون عدداً أما التيمس
فكان يتوخى قادة الناس فجعل مناقشة
المجلسين باختصاره لها يمكن الاطلاع به
عند الكافة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
الناس وجعلهم يقدرون خدمته حق قدرها
حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
علم مكاتب التيمس في باريز أنه قد تألفت
عصابة من بعض الرجال ذوي الالقاب
القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
من البنوك الاوروبية بنوع من المضاربات
فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
في الفخ فأسرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
الدالة على فساد مشروع تلك العصابة وان
القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
لا غير وكان يوم ان تلك المقالات تأتيه
من بروكسل لباريز ليكشف ستر اولئك
المدلسين وفشل مشروعهم كل الفشل فحمل
الغيبض أحد أولئك المدلسين على اتهام
الجريدة بأهائها انه ورفعه عليها قضية يطلب
بها تعويضاً كبيراً فخكت المحكمة على التيمس
بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزاً من الشلن
مبلغ حقير جداً ولكن مصاريف التقاضي
كانت بلغت (١٢٥٠٠) فرنك فأسرع
الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
للتيمس تقديرآ لخدمته العظيمة . ولكن
التيمس رفض أن يقبل درهماً واحداً قائلاً انه

لم يفعل بخدمته تلك الا ما يجب عليه فعدلت
لجنة الاكتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
باسم التيمس في اكسفورد وكبرج
أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
عن المستقبل وذلك ن قوانين إنجلترا كانت
تحرم أن يجلب التجار حبوبا من الخارج
جريا علي مبدأ تروبيج البضاعة الوطنية وكان
ذلك موافقا لهوى اللوردات أصحاب
الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
الحزب وكثيرا ما كتب فيه الفصول الضافية
ولكنه انقلب فجأة الى محسين مبدأ حرية
المبادلة مدعيا ان في ذلك نجاة البلاد من
أزمة خطيرة الشأن وتنبأ بأن الوزارة ستضطر
لطلب الغاء ذلك القانون قريبا . فدهش
الناس من انقلابه هذا وسخروا منه ولكنه
لم تمض ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
اضطر معها الوزير الاول اللورد ديل لطلب
الغاء قانون الحجر على دخول الحبوب كما
تنبأ التيمس بذلك . فدهش الناس من
صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
وثوقا بأخباره وتنبأته

ومن حوادث التحايل علي جلب
الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاها
مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
والروسيا وأقرت الدول على عرض المسألة
الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨)م
فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
الادارة نديتني لذهاب الي برلين لتصيد
حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتب
الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
توصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
وظيفة بمكاتبتي تليق به . فما أتممت قراءة
الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
السؤال وهو : هل لك في أن تصحبني الي
برلين ؟ فأجابني بالايجاب . فعينت له اليوم
وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتي حضر
الي متأهبا فاستصحبته معي الي عاصمة المانيا
وبذلت كل ما أستطيع بذله من المجهودات
حتي عينته كاتباً في المؤتمر واتحدت معه علي
ان ينقل الي يوميا ما يدور بين الاعضاء من
المناقشات . فكان هذا الشاب يؤدي
وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة وانهاش عظيمين للبرنس بسمارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الى نقل اخبار آخر جلسة قبل سواء باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل تحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بمحاجتها الي النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونال آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين ألف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

في مساء كل يوم وفيها كل مادار في قاعة المؤتمر فأدهش ذلك الرأي العام الاوربي وحير الصحافة الاوربية التي لم تكن لتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بسمارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا أحدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فالتحمت مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبة تماثل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاعي عليه ويضع الورقة داخل قبعته ثم يجلس علي احدي القهوات ويضع قبعته علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منعزلا عنه غير أني أقوم بعد برهة فأخذ قبعته بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بسمارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة نفقش أسفل المقاعد المصفوفة قائل اعلي أجد المستر بلوتز مخبئا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بعدم الجلوس في المحلات العمومية. فالتحمت مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشا الداخلي فصدع بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

شهرة في العالم

تيمور لنك هو الفاتح المغولي

المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة

(كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٩) م

وقد روى القصبليون انه ولد ويده

مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه

رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هو يان

وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولد تيمور لنك وترعرع فظهرت فيه

مخايل الشجاعة حتى انه كلف بتذليل

الحيول الصعبة القياد وبصيد الوحوش مع

أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر

عاما خاض غمرات الحروب فأظهر فيها

من البأس وشدة الشكيمة ما رفعه في عين

قومه فوق رفعة بنسبه وشرف منصبه .

ولكنه لم يلعب دوره في التاريخ الا بعد

موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت

تتنازع مملكة (جاغاتاي) المغولية التي

يتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما

تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب

لما تولى تيمور لنك زعامه قبيلته انحد

مع الامير حسين خصمه وتزوج بأخته وأغار

معاً علي سيستان فخرج تيمور لنك جرحين

أحدهما في يده والآخر في فخذه فأصابه

العرج من ذلك الحين وسني تيمور لنك

ومعنى لنك الاعرج . ثم انه قتل الامير

حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من

حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان

فيشير عليه أحقاد أنصار ذرية جنكيز خان

فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك

العالم وسط جمعية مكونة من كبراء التتار

وأعيانهم فورث أعقابه هذا اللقب من

بعده ولم يلقب تيمور لنك بسلطان الا في

أواخر أيام حياته

جلس تيمور لنك علي سرير الملك

فثارت عليه بعض الجهات فيادر لا خضاعها

فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات

ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس

وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية

وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً

وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان

بايزيد العثماني الى أحد تابعيه أن يدفع له

الجزية فأغاظ ذلك تيمور لنك فكتب

للسلطان خطابا كاهتهديد ووعيد ولم يرض

غير قليل حتى تلاقي الفاتحان الكبيران

السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت

بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد تيمورلنك أسيرا وقيل انه حبسه في قفص من الحديد وأساء اليه وأهانته وقيل بل انه أكرمه وأحسن اليه ووعد به برد ملكه اليه ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد زمن قليل

ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية بضعة أشهر ثم انساح علي جيورجية فأخربها ثم عاد الي عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع سنين فتفتت مدارسها ومستشفياتها ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلماتهم وشكاياتهم ولم يحجب عنه جليلا ولا حقيرا وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد الصين فحشر جيشا عرمرر ما وقاده فلما وصل الي اوتراد أدركته الوفاة فسات تاركا لحفيده ملكا واسم الاطراف شامع الاكناف مرزقه الحروب الداخلية والمطامع الثورية

قالت دائرة معارف لاروس عند ذكرها هذا الفاتح الكبير مامعناه : كان تيمورلنك من أكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعا شيطا جريئا ذا قريحة وقادة عقل راجح وثبات لا تنزعزعه العظائم ولكنه كان متعصبا

لدين صفاك لدماء قاسيا . وكانت له مطامع واسعة كطامع جنكيز خان وهي احلامه في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا ملك واحد كما ليس في العالم الا الواحد وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين المذوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك وتخريبها ثم ضمها الي ملكه علي تلك الصورة ويروي انه لما حاصر سيواس أخرج اليه أهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر فرقة من خياله فبحمت عليهم وداسهم بسنابك الخيول وقد أغرق جيورجية في دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها فدامت المذابح ثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠ هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن بهذه الآثار الفظيعة كعلامة علي انتصاره وقد جاء بفضيحة لم يسمع الناس بمثلا في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنو بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها
مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأني
فيها من الفلثائم بما لا يسمح التاريخ بنقل
تفاصيله

كان تيمور لك طويل القامة ذا جبهة
عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون
مشراباً بمحمرة طويلة اللحية جهوري الصوت
ثابت العزم قوي الارادة لا يخشي الموت
وكان يكره الكذب ويحب الحقيقة وكان
لا يتغير حاله علي حسب الاحوال سواء
أكان في وسط المكارة أم مع معان المحاب
وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح
أو عن الفسادات. وكان يحب أهل الجسارة
وكان هو في نفسه نشطاً يقظاً قوياً لا تعب
يحسن الحكم علي الاشياء ويدرك ما يراد
أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن
يمتاز من أهل الصنائع وكان ملماً بجميع
ما يحدث في مملكته

كان تيمور لك مسلماً شيعياً ويعزي
اليه كتاب الفقه باقته في السياسة وفنون
الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الي
الفارسية ويوجد بفرنسا كتاب منه مكتوب
باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
تيماء ❦ بلاد صغبر في بادية تبوك

❦ تيمية ❦ ابن تيمية هو أبو عبد الله
محمد بن أبي القاسم الحضرمي محمد بن الحضرمي
ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراي الملقب فخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه
في الدين وأصوله التي جمهوراً من كبار العلماء
وأخذ عنهم. وقدم الي بغداد وتفقها بها علي
أبي الفتح بن المثنى، وسمع الحديث بها من
شهادة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي
وغيرهم. وكان حنبلي المذهب صنف فيه
أحسن مختصر جامع لاصوله وفروعه وله
ديوان خطب في غاية البلاغة. وله تفسير
للقرآن الكريم. وكانت له الخطابة بحران
ولا هله من بعده

من شعره ما رواه أبو المظفر سبط بن
الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم
الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحبابنا قد نذرت مقاتي

لا نلتقي بالنوم أو نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم تملوني بليالي القفا

قد ذهب العمر ولم نلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

يوم وكان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم ماضي ماضي

فراقى لكم لم يكن عن رضا
سلوا الابل عنى مذ غبتم
أجفتى بالنوم هل أغضنا
أحباب قايي وحق الذي

بمر الفراق علينا قضي
اثن عايد اجتماعي بكم

وعوفيت من كارث أمراضا
لا لتقين مطاياكم

بو جهي وأفرشه في الفضا
ولو كان حبوا علي جبهتي

ولو افصح الوجه جمر الغضي
فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم ماضي ماضي
ثم قال سألت عن اسم تيمية مامعناه

فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما
قال ، وكانت امرأته حامل فلما كان بتيماء
رأي جويرة حسنة الوجه قد خرجت من

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال ياتيمية
ياتيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ ونوفى
سنة (٦٢٠) هـ

التيل انظر (ثيل)

التين معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكعب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الحلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وغسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبية وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه
الجوز أو الانيسون

(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوربا وآسيا وأفريقا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الحريف القابل وتغرس في مكانها

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
لانه يتناف من النقل . وكيفية تسكاته
بالعقل أن تنتخب عقل من فروع قوية
طوله من ٢٠ الي ٢٥ سنمترا ذات عقب
تغرس في مكانها على وجه بحيث يكون
الزلا انتهائي على بعد ٣ الى ٤ سنتمرات
من وجه الارض . ولا كساب التين حلالة
ورائحة عطرية يوضع عند غروب الشمس
على سرة كل تينة نقطة من الزيت الجيد
بواسطة قشة وذلك عند ما تكون تلك
السرة قد احمرت قترى التين بعد أن كان
يابسا يزداد نمو اطرافه وحلاوة ويصح
عما اذا ترك وشأنه . وعندما تسقط اوراق
شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
وتوافقها الاسمدة البطيئة التحال ككحل
الاشجار مثل العظام المجروشة والقرون
والخرق التي من الصوف فان لم توجد
فيوضع لها السرقين من الضأن والحيل
وزرق الحمام للاراضي الرطبة وروث البقر
للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
اثناء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
والثانية تجدد كل سنين

➤ التين الشوكي ➤ اصله من

جهات امريكا الحارة ويثبت من نفسه في
أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
وميعاد تسكاته فصل الربيع فتقطع فروع
المفرطة وتترك على الارض عدة أيام حتي
يلتئم محل القطع ثم تغرس في مكانها بأن
تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
محروثة الي غور ٥ او ٦ سنتمرات ولا
ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
كان المحصول سريعا وليس تقليمه ضروريا
ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
التي تزال بالتقليم تخرط ويذر عليها النخال
فتأكلها المواشي بشرائه

➤ تيرس ➤ هو مؤرخ فرنسي تولى
رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
١٨٧٧

➤ تاه ➤ يقيه تبهها تكبير
(تاه في البلاد) ذهب فيها من حبرا
وضل فهو (تيهه وتيهان)
(تيهه واتاهه) اضله
(التيهه) الكبير والضلال والمغارة
جمعه أتياه وأتاويه

(التيه) هي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
 (التيه) ايضا . و (تئات) اي حصل له التناوب
 (التيه) هو ارادة مقابلة الجرمية التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك ناره منه
 و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
 (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
 (نار القتل ونار بالقتيل يثار نارا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثارات) عند طلب النار . وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
 (الاخذ بالنار) عادة متصلة في قلوب الشعوب المذمومة في سلم الاجتماع البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

و متبينة (مضلة)

(التيه) الارض المظلمة . وموج

البحر المرتفع جمعه تياهير

حرف الثاء

ذلك انه يقوم مقام الوازع الحكوي قاتم لما لم يكونوا خاضعين لسلطة مركزية كان من الواجب أن يكون لدى الميول الشريرة شيمة تردم عن ارتكاب الجرائم ولا تكون تلك الشيمة الا اذا حافظت كل أسرة على وجودها بتتبع العايب بها ولما دخلت أمم تحت سلطات حكومية منتظمة لم تبطل عادة الاخذ بالثار بتاتا ولكنها على اطلاقها ضارة لان الانسان ان لم يشف غيظه من خصمه حكم المحكمة عليه بحجة ان الحكم الذي أصابه لا يوازي الاهانة التي لحقته منه ونزع الى التربص له للاخذ بثاره تولدت العداوات في الامة ونعصب أصدقاء البعض لأصدقاء البعض الآخر واستحالت الامة لكتائب متعادية و فرق متنافرة فأثر ذلك على مجرى عهنا تأثيرا سيئا . ولكن المدنية واتساع العلاقات

التيه) هي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
 (التيه) ايضا . و (تئات) اي حصل له التناوب
 (التيه) هو ارادة مقابلة الجرمية التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك ناره منه
 و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
 (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
 (نار القتل ونار بالقتيل يثار نارا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثارات) عند طلب النار . وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
 (الاخذ بالنار) عادة متصلة في قلوب الشعوب المذمومة في سلم الاجتماع البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

التيه) هي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
 (التيه) ايضا . و (تئات) اي حصل له التناوب
 (التيه) هو ارادة مقابلة الجرمية التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك ناره منه
 و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
 (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
 (نار القتل ونار بالقتيل يثار نارا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثارات) عند طلب النار . وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
 (الاخذ بالنار) عادة متصلة في قلوب الشعوب المذمومة في سلم الاجتماع البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

التيه) هي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
 (التيه) ايضا . و (تئات) اي حصل له التناوب
 (التيه) هو ارادة مقابلة الجرمية التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك ناره منه
 و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
 (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
 (نار القتل ونار بالقتيل يثار نارا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثارات) عند طلب النار . وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
 (الاخذ بالنار) عادة متصلة في قلوب الشعوب المذمومة في سلم الاجتماع البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

التيه) هي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
 (التيه) ايضا . و (تئات) اي حصل له التناوب
 (التيه) هو ارادة مقابلة الجرمية التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك ناره منه
 و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
 (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
 (نار القتل ونار بالقتيل يثار نارا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثارات) عند طلب النار . وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
 (الاخذ بالنار) عادة متصلة في قلوب الشعوب المذمومة في سلم الاجتماع البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

الاقتصادية ونشأ بك المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضعاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيعرضه ان يحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجد في نفسه نزوعا
الى التربص لطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالتأثر وان كان قد
ضعف بين أفراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازنة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم أو يكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوى وازعة تنصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المبهنة الى اشهار
الحرب علي خصيمتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها ويظهر ان الطبيعة الانسانية
مبالة لا ييجاد قوى وازعة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا الميل قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها سفراء الى خصيمتها ليتداولوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتقدمة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
سفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
ليتلافوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لويز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قيصر الروسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتعرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراضت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الى الحرب الجاثمة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس لقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطامع

اما طلب التأثر عند العرب فكان من
اشد ميولهم تأثروا عليهم حتى انهم كانوا

يعتقدون ان الرجل اذا قتل تمثلت روحه بشكل طير يقال له (الهامة) ووقفت على قبره وصاحت (اسقوني اسقوني) أي اسقوني من دم قاتلي ولا تزال كذلك حتى يثار اهل القتل من قاتله وكان من اشد العار على الرجل أن يترك قاتلي بعض اهله ويتنعم هو بالحياة وادعا حو جعل السموات الاحلح في طلب الثأر من مفاخر قومه فقال :

وما مات مناسيد حثف انفه

ولا طل مناحيث كان قتيل

يقال طل دم القتل اي ذهب هدر

فلما جاء الاسلام آخى بين الناس وحل

ما بينهم من العداوات وصل ما بقلوبهم من

السخائم فقال تعالى ممتنع عليهم « واذكروا

اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته اخوانا » ولم يكنف بذلك بل أقام

لهم حكومة نظامية تتولي معاقبة المعتدي

ولشدة ميل العرب للاخذ بالثأر جاءت

الشريعة بمبدأ العين بالعين والسن

بالسن ولكن مشترعي الغرب يزعمون ان

هذا القانون وان كان قد ادي خدما جليلة

في أيام الانسانية الاولى الا انه أصبح الآن

ضارا لان مادة التعادى لا تنقطع بسببه بين الافراد

﴿ الثَّوْلُول ﴾ هو ورم صغير صلب

يتكون على سطح الجلد لاسيا في راحة اليد

وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثا ليل

وأمكن ربطها من أعناقها ربطت بخيط

من حرير فتسقط بعد زمن قليل والا

فيوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك

مع العناية بعدم اصابة الجزء السليم فتراها

تموت وتتفحج وتشفى

﴿ ثَبَّت ﴾ يَثْبُتُ ثُبُوتًا وَثَبَاتًا دَامَ

فهو (ثابت وَثَبَّت) و (ثَبَّت الخبز)

تَأْكُد و (ثَبَّت الرجل) يَثْبُتُ

ثَبَاتَةً شَجَعَ ، و (ثَبَّتَهُ وَثَبَّتَهُ)

أكده .

قال تعالى (لَيْسَ بَتُّكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أي

ليجرحوك فلا تستطيع الحركة أو يجسوك

فلا تستطيع المضي

(تَثَبَّت في أمره) أخذ بالحزم فيه

ولم يعجل ومثله (استثبت فيه) (الثَبَّت)

هو الثبات أو الدليل جمعه (أثبات) .

ويقال (هو ثَبَّت) أي ثقة

﴿ الاثبات والحو ﴾ هما في اصلاح

الصوفية كما قال العلامة القشيري : « الحو

رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام
العبادة « فن نبي عن أحواله الخصال
الذمية وأتي بدلها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو وإثبات

ثابت بن قرة ~~الحراني~~ الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قرة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي غنى بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمعتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : ثابت أرساد احسان للشمس
تولاها ببغداد وجعلها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية
حركاتها وصورة تعديها . وكان جيد
النقل إلى العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المعتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلا به وتقدم
اسماعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن
يدخل إلى أبي العباس ويؤنسه . وكان
عبد الله بن اسلم ملازما لأبي العباس فأنس
أبو العباس بثابت بن قرة أنسا كثيرا . وكان
ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يتحدث معه ويسليه ويعرفه أحوال
الفلسفة وأثر الهندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بهذا ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قرة

قال أبو اسحق الصائبي الكاتب ان
ثابتاً كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للرياسة وكان
المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملأ يسميه سهوت
ووضعت يدي على يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت ابا الحسن ثابت بن قرة عن
مسئلة بمضرة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدهم ركنت حديث السن فداغني عن
الجواب . فقلت مثملا :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي

بليل ولا يجرى بها الى طائر

بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق

وسرت معه فأجابني عن المسألة جوابا شافيا

وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني

فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما

أردتك بالبيتين

ومن بديع حسن تصرف ثابت بن

قرة في العلاج ما حكاه ابو الحسن ثابت بن

سنان قال حكى أحد أجدادي عن

جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما ماضيا

الي دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فقال

أمات القصاب الذي كان في هذا الدكان ؟

فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة

وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي
النساء بالامساك عن العلم والصباح وأمرهن
بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمانته
بان يضرب القصاب علي كعبه بالهمار جميل
يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه
الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا
وأخرج من شتكة في كه دواء فدأفه في
القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه
اياه فأساغه ووقعت الصبحة والزقعة في
الدار وفي الشارع بأن الطيب قد أحيا
الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق
منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة
وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب
الخليفة جاؤا يدعونه فخرج معهم والدنيا
قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن
دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة
قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا
عنك ؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا
القصاب والحظه يشرح الكبد ويطرح
عليها الملح ويأكلها . فكنت أستفذر
فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستلذه فصرت
أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركبت
للسكتة دواء . أستصحبه معي في كل يوم .
فلما اجتزت اليوم وصمت الصباح . قلت

مات القصاب؟ قالوا نعم فجاءه البارحة فعملت
ان السكينة قد لحقته . فدخلت اليه ولم
أجس له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت
حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه
وأطعمته مزورة . الليلة يأكل رغيفا بدراج
وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى
العربي بمحضرة ثابت ويوجد له جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
فيسقم، ومن الجامع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
النفس في قلة الأثام، وراحة القلب في قلة
الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام
(مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في

سبب كون الجبال ومساكنه الطيبة وكتاب
النبيض . وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
وجوامع كتاب إرمينياس وجوامع كتاب
انا لوطيقا الاولى . واختصار المنطق ونوادر
محفوطة من طويقا . وكتاب في السبب

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة .
واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومساكنه
المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم .
وكتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
وجوامع كثيرة تشرح الرحم لجالينوس .
وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
في تشريف صناعة الطب وكتاب أصناف
الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
المدخل الى المجسطي وجوامع كتاب الفصد
لجالينوس الى غير ذلك من المصنفات النفيسة
كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
لديهم للاحقاد الدينية محل وسيردني تراجم
غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
شمالهم في معاملة المخالفينهم وربما لم يصيبهم

مأصا بهم الا لغوم في هذه الخصلة الكريمة

والبياض اذا اشتد صار برصا

والدسنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ

وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة

والفرات

ولمات رثاء ابو احمد يحيى بن علي

ابن يحيى بن المنجم النديم وهو مسلم بقصيدة

طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم

يمنع اسلام الشريف الرضي رئيس العلويين

في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصبائي.

الكاتب . ونحن هنا نثبت قصيدة أبي

احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قرة قال :

ألا كل شيء ما خلا الله مائت

ومن يغترب برجي ومن مات فانت

أرى من مضى عنا وخيم عندنا

كسفر ثووا ارضا فاسار وبائت

نعينا العلوم الفلسفيات كلها

خبانورها اذ قيل قدمات ثابت

وأصبح أهلها حيارى لفقده

وزال به ركن من العلم ثابت

وكانوا اذا ضلوا هدام تهجها

خبير بفصل الحكم للحق ناكث

ولما أتاه الموت لم يغب طبه

ولا ناطق مما حواه وصاميت

ولا امتعته بالغنى بغتة الردى

الا رب رزق قابل وهو يائت

فلو انه بسطاع الموت مدفع

لدافعه عنه حماة مصات

ثقافة من الاخوان يصفون وده

وليس لما يقضي به الله لافت

أبا حسن لا تبعدن وكنا

لهلكك مفجوع له الحزن كابت

أأمل أن تجلى عن الحق شبهة

وشخصك مقبور ووصوتك خافت

وقد كان بسر حسن تبينك العمي

وكل قول حين تنطق ساكت

كانك مسؤولا من البحر غارف

ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت

فلم يتفقدني من العلم واحد

هراق اناة العلم بعدك كابت

وكم من محب قد افدت وانسه

بغيرك ممن رام شأوك هافت

عجبت لارض غيبتك ولم يكن

ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت

تهذبت حتى لم يكن لك مبغض

ولا لك لما اغت لك الموت شامت

وبرزت حتى لم يكن لك دافع

عن الفضل الا كاذب القول باهت

﴿ثَجَل﴾ يشجل ثجلا عظم بطنه
واسنرخي و(الثجلة) عظم البطن وسعته و
(الانجل) عظيم البطن مؤنثه ثجلا و
(ثى) مُثَجَل أي ضخم
﴿ثَجَمَهُ﴾ بثجمه ثجما صرفه
بسرعة و (ثَجَمَت السماء) وأنجمت
أمطرت بسرعة ثم كفت
﴿الثجن﴾ والثجن طريق في
حزونة وغلظ

﴿ثَجَا﴾ يشجو ثجوا سكب .
و (الثجاء) اسكنه
﴿ثَحَمَهُ﴾ الثحمة صرت فيه
ثمة عند الهاء

﴿ثَحَبَهُ﴾ يشحبه تحبا . جره
جرا شديدا

﴿ثَخُنْ﴾ بثخن ثخونة وثخانة
وثخنا غلظ وصلب فهو ثخين و (أثخنه
الجراحة) أضعفته و (أثخن في العدو) بالغ
في قتلهم و (أثخن في الأرض) أكثر من
القتل

يقال (أثخن فلان هذا الامر معرفة)
أي قنله معرفة و (أثخن) أوهنته الجراح .
و (الثخن) الغلاظة والصلابة و الثخين
الغلظ الصلب جمه ثخناء . و (رجل

و (الثبنة) كيس تضع فيه المرأة مراثيها
وأدواتها جمعها ثنابن
﴿ثَبِي﴾ الشيء يشبيه ثنبا جمه
ومثله (ثباه) و (المال أثنى) المجموع
(ثبناه) أصلحه وأمنه و (ثبي الله النعم)
ساقها اليه و (ثبي على فلان) أثنى عليه كثيرا
في حياته و (الثبة) وسط الحوض والجماعة
والعصبة من الفرسان و (الأنبيية) الجماعة
الكثيرة جمعها أنابي

﴿ثَجَّ﴾ الماء يشج ثججا ومثججا
سال و (أثج فلان الماء) أساله و (أثجج
الماء) سال و (الثجاج من المطر) السيل
و (الثجة) الروضة ذات الحياض
والمسالات الماء جمعها ثجاجات . و (عين
ثموج) غزيرة الماء و (الثجيج) السيل و
(الثجيبة) زبدة اللبن تترك باليد والسقاء
و (أثجج) الخطيب المفوه

﴿ثَجَجَ﴾ الماء أصاله فثجج أي
فسال

﴿الثجر﴾ والثجير والاثجر
العريض الغليظ والثجرة ما حول الثغرة
يقال (طعنوهم في الثغر والثجر) و (الثجرة)
القطعة المنفردة من النبات ووسط كل شيء
و (الثجير) ثقل كل شيء يعصر وهو معرب

مُخَيَّن (السلام) شاك

﴿ نَدَق ﴾ المطر يَشْدُقْ نَدَقًا جَد
وَنَدَقِ الْوَادِي سَالٍ وَ (سحاب نادق)
منصب (وَأَنَدَقَ عَلَيْهِ النَّاسُ) حُلُوا عَلَيْهِ
﴿ التَّدْم ﴾ القدم والعبي عن
الكلام والحجة مع ثقل ورخاوة (التَّدَام)
المصفاة و (أَدْمُهُ) جعل عليه التَّدَام ومنه
(إبريق مُشْدَم)

﴿ نَدِن ﴾ اللحم يَشْدَنَ نَدْنًا
تغيرت رائحته و (نَدِنَ زَيْدٌ) كثر لحمه
و ثقل و (النَّدِنُ وَالْمُتَّدِنُ) الكثير اللحم
﴿ نَدَاه ﴾ يَشْدُوهُ نَدًا وَاشْدِي
يَشْدِي نَدِي بِهِ فَاثْبُلْ و (النَّدِي) غدة في
صدر المرأة في وسطها حلقة مشوبة بمخض
طفلها منها اللبن وهو يذكرو بث جمع
أَنَدَ وَنَدِي و (المرأة الشدياء) العظيمة
الندي

﴿ الندي ﴾ يجب على كل امرأة
الاعتناء بنديها لان وظيفتها من أكبر
الوظائف تأثيراً على حياة طفلها . البنت
وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث نديها
لانها يكونان غير موجودين ولكنها متي
كبرت وابتدأ نديها في الظهور، هنا يجب
أن تبدأ العناية بهما بإبعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو . ولا يضرهما
شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء
صدورهن وأوساطهن . فان كان للنساء
المسنات عذراً أو شبه عذراً في جبل صدورهن
على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس
المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟

ان هذا العضو في حاجة لان ينمو
معلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب
للضغط عليه ومنع الدم من الصعود اليه
بذلك المشد الحديدي المكروه وهو ذلك
العضو الغزير الدم الذي تقتضى حياته أن
يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء
كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض
الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية
فلا لوم الا عليهن حين يصاب نديها بما
أو أحدهما بتجمعات مختلفة بسبب عدم
صعود الدم بحرية تكون مبدأ لاورام
خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الندي أن يعتنى به
فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء
عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء
البارد . وهذه من الامور الهامة لان كثيراً
من الامهات يتغترون من استرخاء أذائهن
وعدم مقاومة حلماتها لمس أطفالهن وعليه

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لاشك في ان الوراثة من المهيئات لحصوله

(علاجه) للأطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكاترة الطب الطبيعي يعالجونه بالماء فيصحون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفيء . ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضع على الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بتاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والتوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا

ولا يجوز المريضة أن تمتنع عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الانيميا والحلوروز والنوراستينيا والمستيريا

(العلاج) للأطباء الرسميين عقاقير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثديها في أداء وظيفتيها . وهذا العمل لا يجها من يؤدين وظيفته الارضاع كما يجب فقط بل يحمين من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر على ثدي المرأة قليلا ما يصيب ثندوة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا ائمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أورخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقد صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا . والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر . والاضلاع وقد يصل الى غدد الابط ثم يتكون فيه دمل ونخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عيناها ولكن تسرع في أدوارها

الطب الطبيعي فيصفون للمريضة أن تأخذ حماماً فرنكياً فاتراً وأن تضع رقادات قاترة على الثدي مع الاحتراس من أن يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء الحار تسكن الآلام أيضاً. أما الطعام فيجب أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة من أكل الفاكهة وتشرب كثيراً من الماء البارد وأن تستنشق هواء متجدداً وأن تعتني بنفسها من جهة البراز ليكون يومياً (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات اللاتي يبلغن سن الحلم انتفاخ وألم في الثديين وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي ويحدث فيه ألم . وقد يعترى المريضة رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة الحرارة يوماً فيوماً وتصبح الآلام قاسية لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التعويل

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر ﴿ الحيوانات الثديية ﴾ حيوانات فقرية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي ولها فك سفلي متصل بالجمجمة وجسمها مغطى بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذا النوع . أكثر أشخاص هذا النوع يعيش على الارض وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تنوع أطرافها ونسجه لتتحول الى عوامات وقد تنعدم في بعضها . وبعض الحيوانات الثديية يكون جلده مغطى بتولدات قرنية من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه مغلفاً بقشور مكونة من شعر ملتحم مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات تولد أحياء وتغذى باللبن ولكن منها ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته ومنها ما تكون عيناه مغلقتين . والحيوانات الثديية تنقسم الى حيوانات : أولاً (ذات اليدين) وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذه

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين او
الاظلاف ومنها الخنزير وجاموس
البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالفيل وذلك
الخرطوم هو انف مستطيل ، وتاسعا
الحيوانات المجترية

﴿التَرَبُّ﴾ الفشاء الرقيق القدي
يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثُرُوب)
﴿ثَرَبَهُ﴾ يَثْرِبُهُ وَثَرَبَهُ وَثَرَبَ
عليه فعله . لامة وعبره وقبح عليه فعله
(لا تثريب عليكم) لا لوم عليكم

﴿التَرِيد والتَرِيدَة﴾ هو ما يعبر عنه
الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم
او اللبن جمعها (ثراند وثرود)

(ثَرَدَ الخبز) يَثْرُدُهُ ثَرْدًا فَتُهُ فِي
مرق اللحم فهو (ثرود وثرود)

﴿الثَّرُ﴾ الكثير الكلام
(العين التَرَّة) الكثيرة الماء ومثلها
(التَرَاوَة)

(ثَرَّتِ العين) تَثِرُ ثَرًّا كَثَرًا وَثَرَّ

(ثَرَوَ الكلام) أَكْثَرَهُ وَلَفْظُهُ

(التَرْتَار) المتشقق

﴿ثَرَمَهُ﴾ يَثْرِمُهُ ثَرْمًا وَثَرَمَهُ كَسَر

ثَلَبْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ كَسَرْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ

(ثَرَمَ الرجلُ) يَثْرِمُ صَارَ أَثْرَمَ

الرتبة بالنسبة لجثامته دون روحه ، وثانيا
الحيوانات ذوات الاربع وثالثا الحيوانات
ذات الايدي الجناحية كالحفاش ، ورابعا
الحيوانات أكلة الحشرات وتتميز بشكل
أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق
وتتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة برية
وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو
ذو فكوك قصيرة تتحرك بهضلات قوية
مفصلها القمي ضيق فلا يمكنها فعل حركات
جانبية ولذلك تحرك رأسها كلها عند الاكل
أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه
الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة
لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية
ولكن أطر فهم موضوعة للعوام كما هو الحال
عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات
القراضة وصفاتها المميزة فقد الانياب
ولكنها ذات قواطع نامية جدا مهيئة للغاية
منها الفأرة ، وسابعا الحيوانات عديمة
الاسنان وتتميز بعدم القواطع فليس لها
الا أنياب وأضراس وليس لبعضها أسنان
أصلا كالحيوانات التي تتغذى بالتمل وثامنا
الحيوانات ذات الجلد الثخين وهي ثلاث
فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

(الأثرم) من حفظت ثنيته جمعه تُرْم
﴿ تَرْمِي الرجل ﴾ يَشْرِي تَرْمِي

كثر ماله

(تَرْمِي المَالُ) يَشْرِي تَرَاء كَثُرُوا

ويقال أيضا (تَرْمِي القَوْمُ) أي كَثُرُوا

(أثرى الرجل) كثر ماله

(الشَّرَاءُ) الفنى و (رجل تَرْمِي)

كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس

ويقال (الاقتصاد مَشْرَاء لَمَال) أي

يكثره

(الثَّرْيَاءُ) سبعة كواكب في السماء مجتمعة

(الترمي والثرَاء) التراب

﴿ الثَّعْبُ ﴾ مسيل الماء في الوادى

جمعه ثعبان

﴿ الثعبان ﴾ هو نوع من

الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه

ثعابين والثعابين من الحيوانات الزاحفة

التي لا تخالب لها وتمتاز عن باقي

الزواحف بتحرك المجموع العظمي

المركب لقدمها وتلك الحركة تسمح

لها بأن توسع من حنكها جداً حتي

تزدرد فريستها على كبر حجمها

بالذئبه لها وليست أسنانها معدة

للمضغ فأنها علي هيئة المشابك ولكنها

معدة لامسك فريستها عن الحرب

لكثير من أنواع الثعابين شعبتان

ناميتان في الفك الأعلى يتصلان بقدة نفرز

سائلا ساما (انظر افعي) وتناك الشعبتان

تختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها

عند جميعها اتصالان لان يسري منها السم

الموجود خلفهما لي عضو الحيوان الذي

تعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجمد

دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد

في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه

فيموت علي هذه الحالة أي ان سم الثعابين

لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة تجميد

الدم فلو نزل الى المعدة فلا بسم مادامت

المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند

جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية

ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من

بعض وهذا السم أشد فعلا علي

الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو علي

ذوات الدم البارد علي انه لا فعل له علي

الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة

الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

نشطة تسكنها أحيانا من القفز وهي من الحيوانات أكالة اللحوم وتقتل فراثها اما بسمها أو بخنقها أو بالضغط على اجسامها بالتفافها عليها وهي تستعين علي امساكها بما لها من خاصية تخديرها فتني راثها فريستها جددت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم تزدردنها ببطء كبير رغما عن افرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فالتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكنفي في غذائها بالجثث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوى وأطول وأكثرا سما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولا وأيسر خطراً واشدة شعورها بالبرد تتخذ في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فإذا جاء الصيف قامت تسعى في المحلات الجافة على انه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتفقس فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الثعابين من الحيوانات المضررة الا أنواعا قليلة نافعة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

لاغتذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في اوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متعشقة بعضها ببعض في نهاية ذيله فإذا حركها سمع له صوت عن بعد. فإذا عض هذا الثعبان حيوانا أماته في سويعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذي من الطيور والزواحف ولا يأنف الجثث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالاشجار ويباغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فانه ليس بسام فإذا أراد الفريسة هجم على الغزال والخنازير ثم أماتها بانثقافه عليها وازدردنها بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية وليس بسام ويمكث في المحلات الجافة ويتغذي بالفيران والارانب بازردادها بدون مضغ وهو لا يهاجم الانسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي انه ليقتل

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
السم في كمل افعي)

﴿ ثعل ﴾ بنو ثعل حي من بني
طاي له شهرة في رمي السهام
﴿ ثعالة ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثقال أروغ من ثعالة . قال الشاعر:
فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لاثعالة
والدهر يلعب بالغني
والدهر أروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله
والشيخ يورثه الفسالة
والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المذلة
وقال العرب في أذلهم أعطش من
ثعالة . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن
حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم
ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول
رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الاثني
ثعلبة والجمع ثعالب وأنثى ثعل وقد جاء في
الحديث النبوي الشريف شر الثعالب هذه
الأنثى . بمعنى الثعالب .

يكثي الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحبص .
والاثني ام عويل والذكر ثعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو
وان كان أضعف من الثوب الا انه شرير
خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو
من فصيلة الكلب مثله أيضا . ويمتاز بذيل
طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية
ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه
الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا
ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي
وخفيف الحركة جدا ، حديد السم
والشم والنظر يأرمي المحلات القريبة من
المساكن ويسكن باطن الارض في جحور
يجمعها ذات سفح مائل لكيلا يصبه الماء
اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من
مسارب متشبكة لها جملة مخارج . أثناء تولد
من ٣ الى ٦ صغار في شه . ابريل وهو يعيش
منفردا ويصطاد منفردا ويتغذى من
الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو
طامع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى
جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا
وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومما بردها بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه ثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فيعياهم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم
وكان الصنم سادن يقال غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز ولزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم فجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصص علي رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب المروعي قوله : فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد اراد ثنية ثعلب
قال الجاحظ أخطأ المروعي في تفسيره
وصحف في روايته وانما الحديث فجاء
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له

معروف لا مشنى فأكل الخبز والزبد ثم
عصص بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الي
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شعر أوهو :

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون محارب
فلأنت تغنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
وأهل القفة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الاقاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الحبث والخديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يماوت وينفخ بطنه ويرفم قوائمه حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كاب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

عندم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه
فان سلحه انتن والزج واكثر من سلح
الحبارى . قالت العرب «أدهي وأنتن من
سلح الثعلب»

فاذا تعرض الثعلب للقنفذ وأراد
صيده وتكور القنفذ وشرع له أشواكه
سلح عليه فينبسط فعندئذ يقبض على
مراق بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شعبان قتلها ورمى بها ليمودها اذا جاع
ومما يحكى عنه ان البراغيث اذا
تكاثرت عنده تنف حزمة من صوفه بقمه
ثم انغمس في الماء شينا فشيئا فتصعد البراغيث
الى أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام
البراغيث في حزمة الصوف التي بقمه
فينغمس كله تاركا الصوفة ببراغيتها ثم
يخرج من الماء وليس عليه برغوث
ومما بروي من حيل الثعلب ما ذكره
الشافعي قال :

كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا
سفرتنا لتتشمى وحضرت صلاة المغرب
فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي
وقمنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا

الصلاة أسفنا عليها وقلنا حر منا طامنا فيهما
نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء
كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لنأخذه
ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها لما قنا جاء
الي الاخرى واخذها من السفرة وأصبنا
الذى قما اليه لنأخذه فاذا هو ليف قد
هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة
الحيوان للميرى)

ومن الحكايات التي يشار بها الى
مكر الثعلب ما قاله المعاني بن زكريا وقله
عنه ابو الفرج بن الجوزى في كتاب
الاذكاء قال :

« زعموا أن أسدا وثعلبا وذبنا اصطحبوا
فخرجوا يصيدون فمادوا حمارا وعليا واربا
فقال الأسد للذب اقسم يبتنا صيدنا ،
فقال الامرأين من ذلك ، الحمار لك
والارنب لابي معاوية يعنى الثعلب والظبي
لى . فخبطه الأسد فأطاح رأسه . ثم أقبل
على الثعلب وقال : قاتله الله ما أجم له بالقسمه ،
هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب :
يا أبا الحارث الامر أوضح من ذلك ، الحمار
لغذائك والظبي لعشائك والارنب فيما بين
ذلك . فقال له الأسد : قاتلك الله ما
أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

رأس الذئب الطامخ عن جثته

﴿ثعلبي﴾ هو أبو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقبل سنة (٤٣٧) هـ

﴿ثعلب﴾ هو أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاة المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزيبر بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهور بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأل عنه ثقة منه بغزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسقى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة لفراء الا وانا احفظها قال ابو بكر بن محماد المقرئ قال

لي ثعلب :

يا أبابكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فأنصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه

قال أبو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد ؟ فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بحر لا ستغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الغضب في الماء أو كما
يعيش ببداء ألمهامه حوتها
قال ابن النباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :
أغرك مني أن تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ماسيئتها
فلو كان ماني بالصخور لهدما
وبارح ماهيت وطال خفوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا
فأشكو هموماً منك فيك لقيتها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة احدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد
وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع الا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل الي منزله
فمات في اليوم التالي
من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات

وكتاب معاني الشعر . وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال. وكتاب الايمان. وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء. وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكلها كتب
جليلة القيمة والفائدة
وقد رثاه شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه
وليدهب أثر المبرد ثعلب
بيت من الاكاذب أصبح نصفه
خرباً وبقي بيتها فسيخرب
فابكو الماسلب الزمان ووطنوا
لدهر أنفسكم علي ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفسه
ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابي بكر الحسن بن
علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجوابي
كثيراً ما ينشدها

﴿ الثعلبي ﴾ هو أبو منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعلبي
اليسابوري صاحب كتاب القيمة
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
حقه: كان في وقته راعي لتلعات العلم، وجامع
أشياء النثر والنظم، رأس للمؤلفين في
زمانه. وإمام المصنفين بحكم قرانه، صار
ذكره سير النثر. وضربت إليه آباط الابل
وطاعت دواوينه في المشارق والمغارب.
طالع النجوم في الغياهب. تواليه أشهر
مراضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوها
وجامع، من أن يست فيها حد ووصف، أو
يوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
لثعلبي شعر جيد منه قوله:
لك في المفاخر معجزات نجة
أبدأ أغيرك في الوري لم نجم
بحران بحر في البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
ونرسل الصابي بزبن علوه
خط ابن مقله ذو المحل الارتفاع
كالنور أو كالسحر أو كاليدراو
كالوشى في برد عليه موشع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى
وإني الكريم بعيد فقر مدقع

وإذا تفتق نور شعرك ناظراً
فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجل فرسان الكلام ورفضت أف
راس البديع وأنت أعجيب مدع
ونقشت في فص الزمان بدائماً
تزري بأثار الربيع المدع
ومن شعره:
لما بهت فلم توجب مطالعتي
وأعنت نار شوقي في تلهيها
ولم أجد حيلة تبقي علي رمقي
قبلت عيني رسولاً أذكر أكشها
وفي وصف فارس أهداه إليه بعضهم:
يا واهب الطرف الجواد كأنما
قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطري
في وصف نائل الطيف الموقع
ولو أنتى أنصفت في إكرامه
لجلال مهيديه الكريم الالهي
أفضمته حب الفؤاد لحبه
وجعلت مربطه سواد المدع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع
برد الشباب لجله والبرقع
وكتب إلى أبي نصر بن سهل بن
المرزبان بحاجيه:

حاجيت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار و كل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم غير نزر

حررت ما قلت وكان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذو قوة وأزر

من مؤلفاته فقه اللغة . وسحر البلاغة .

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

على سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتح نصر الله بن قلاقس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر الشعالبي أيضاً :

ياسيد بالمكرمات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقد

مالك لالتجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا سألان

ابن داود نبي المهدي

تفقد الطير علي شغله

فقال مالي لأري الهدهد

كان الشعالبي فراء يعمل الفراء المغشاء

بجلود الثعالب وهي ماتسمي الآن الكرك

ولذلك لقب بالشعالبي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠ هـ) وتوفي سنة (٤٢٩ هـ)

﴿ ثغب ﴾ الشاذي شغبهم اذبحها و (ثغب

بالرحم) طاعنه . و (ثغب) اللالج شغب ذاب

و (ثغبت) شنه والدم) سات . و (الثغب)

الغدير الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقع في

صخرة أو أرض صلبة

﴿ ثغغ ﴾ الصبي عض قبل أن تثبت

أسنانه . و (ثغغ في كلامه) خلط فيه ومنه

(الثغغ شغ والثغغ ناغ) الخاطفي كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل الثغغ) أي بلاظم

﴿ الثغر ﴾ الفم جمعه ثغور . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان ما دامت في

منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم

العدو . والحد الفاصل بين المتعادين .

و (الثُغْرَة) نقرة النحر . والثلثة والناحية

والطريق السهلة جمعها ثُغَر . و (المثغَر)

المنفذو (الثغَر) الاسنان الصفراء (ثغَر

الشيء) يشغره ثغراً ثلثه و (ثغَر الثلثة)

سداها و (ثغَر فلانا) كسر ثغره و (ثغَر

فلان) دُق فيه . و (ثغَر الصبي) ثغورا

سقطت أسنانه فهو مثغور و (أثغر الصبي)

سقطت أسنانه أيضا ونبتت وهو من

الاخذاد فهو (مثيغر)

صحة الثغر (انظر فم)

الثَغْمُ و اشغام شجر أبيض

الزهر والتمر كأن جماعتها رأس أشيب .

و (الثاغم) الأبيض و (ثغمه) لآئمه و

(أثم الوادي) أبت اشغام و (أثغم الرأس)

صار كالثاغمة بياضا و (الثيغم) الضاري

من الكلاب

الثَغَاءُ صوت الشاة و (الثاغية)

الشاة . و (ثَغَت الشاة) تنغر ثغاء

صاحت

ثَفِي انشغيبه الجوع

ثَفَأَ القدر يثفأها ثفأ كسر

غليانها و (الثفء) هو حب الرشاد

واحدته (ثفاة)

ثَفَد و ثَفَد درعه بطنها . و

(الثفايد) حنايب بيض بعضها فوق

بعض . و بطائن الثياب . و (الثفايد) بطائن

الثياب واحدها (مثفد)

ثَغَر و ثَغَره تثغيرا ساقه من

ورائه و مثله أثغره و (استثغر الكلب) بذبه

جعله بين فخذه و (الثغَر) بالتحريك

وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج

جمعه أثغار و (المثغار) الدابة التي ترمى

بسرجها الى مؤخرها

ثَفَر و ثَفَر و غلافة قمع

الثفرة

ثَفَلَ و اشغال جلد يبسط فيجعل

فوق الرحي والحجر الاثفل من الرحي .

و (الثفال) الحجر الاسفل من الرحي و ثفل

الرحي يثفلها ثفلها بالثفال و (ثفل

الشيء) نثره مرة واحدة . و (أثفل الشيء)

رسب ثفله في أثفله و (ثافل) الرجل أكل

الثفل و (ثافله) جالسه و (ثثفل) قصر

عن المكارم و (الثافل) الثفل وهو ما ثفل

من كل شيء . و (ثفل الرحي) ثفالها

ثَفَن و الثفينة ما يقع على الارض

من أعضاء البعير ومن الانسان هي الركبة

ومجمع الساق والفخذ . والثَقْن داء في الثغنة . وثافته جالس له كأنه الصق لنفسه ركبته بنظيرتها من محدته

﴿ ثَقَو ﴾ ثَقَاة يثقوه تبعه وهو من باب ضرب أيضا وثقي القدر وثقاها جعلها على الأثافي . وأثني الرجل تزوج بثلاث

﴿ ثَقِب ﴾ الثَقِب الخرق النافذ جمعه ثقوب وأثَقِب و الثَقِب والثُقْبَة الثقب الصغير جمعها ثَقِب و ثَقَب . والرجل الأثَقوب الدخال في الأمور والمثَقِب الطريق العظيم . والمثَقِب آلة الثقب جمعه ثاقِب . وثَقَبه يثقبه ثقباً خرقة بالمثقب وأثَقِبَت النار ثَقوبا اتقدت وثَقِب الكوكبُضاء وثَقَب رأيه نفذ وأثَقِب النار أوقدها . وثَقَب الشيء أثَقَب وثَقَب فلان الشيء أثَقَبه وأثَقِب الناقة الغزيرة اللبن والكوكب الثَقِب الذي يثقب ضوءه الظلمة . والرأي اثاقِب النافذ والثِقَاب والثَقوب ما تشعل به النار من العيدان الدقيقة

﴿ ثَقِف ﴾ الثِقَاف الخصام وآلة من خشب يسوى بها الرماح . والثَقُف والثَقِيف الحاذق الفطن

و الثَقَف الآنف الحفيف السريع والثَقِيف والثَقِيف الحاذق الفطن . و (الثَقِيف) أبو قبيلة من هوازن والنسبة إليه ثَقَفِي و (الحِل الثَقِيف) الحمام جدأ و (أَثَقَف يَثَقِف ثَقَافَة) فطن وحذق ومثله ثَقَف يَثَقِف ثَقَافَة فهو ثَقُف و (ثَقِفَه يَثَقِفُه ثَقَافَة) أخذته وظفر به أو صادفه و (ثَقِفَ العلم في أقصر مدة) أي أسرع أخذه و (كَثَفَه يَثَقِفُه ثَقَافَة) غلبه في الحذق و (كَثَفَهُ بالرحم) طاعنه و (كَثَفَ الرمح) قومه وسواه و (كَثَفَهُ شاقفة) وثَقَافاً لاعبه بالسلاح و (ثاقفه شاقفة) غالبه فغلبه و (الثَقَاف) الفطنة من النساء

﴿ ثَقُل ﴾ يَثَقُل ثَقَالَة وَثَقُلَاضِد خف فهو ثَقِيل و ثَقُل و ثَقُلَ جمعه ثَقَال و ثَقُل . و (ثَقُلَت المرأة) استبان حملها و (كَثَلَه يَثَقُلُه ثَقَالَة) اختبر ثقله و (ثَقِيل المريض) يَثَقُل ثَقَالَة اشتد مرضه فهو ثَقِيل و ثَقُل . و (ثَقُلَه) جعله ثَقِيلاً . وأثَقَلَت المرأة صارت ذات ثَقُل فهي مُثَقِلَة و ثَقِيْلَة . و ثَقُلَ أَكَل طَعَاماً ثَقِيلاً و ثَقُلَ تَكَلَّفَ الثَقُل . و ثَقُلَ تَبَاطَأَ ولم ينهض فنجدة واستثقل الشيء كان ثَقِيلاً واستثقل الشيء وجدته ثَقِيلاً

غازيها وصائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسيببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب علي الماء

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل الماثرة علي جزئيات ذلك الجسم كلها معها كانت الاوضاع الموجودة عليها ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم علي حسب شكله فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها

❧ **شكل** ❧ الشكل والشكل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة المشكل) الكثيرة اشكل جمعها مثاكيل و(المرأة المشكل) التي لزمتها الشكل و(المشكلة) ما يدعو الي الشكل و(ثكلت المرأة ولدها تشكله ثكلا) فقدته فهي ثكل وثكلة وثكلي وثكول والرجل ثكل وثكلان ج ثواكل وثكال يقال أثكل الله فلانا م أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمعه ثقال وثقال و(امرأة ثقال) ذات مأم وكفل. و(لا ثقال) كنوز الارض وموتاه. والاحمال والقنوب. الواحدة (ثقل) يقال (اعطه ثقله) أي وزنه و(الثقل) تناع المسافرين وحشمة. وكل شيء نفيس مصون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي» جمعه أثقال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الحقة و(الثقل) والثقل والثقل (الاثقال والامثلة) من ثقل الطعام و(الثقل) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت أثقله في جسمي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمعه ثقال وثقال و(الثقل) ما وزن به و(مثقال) الشيء بميزانه أي وزنه جمعه مثاقيل و(المثقلة) رخامة يثقل بها البساط

❧ **الثقل** ❧ في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي واسطتها تسقط الاجسام متى تركت ونفسها وهي أثر من الجذب العام الحاصل من الارض علي ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع أنواع المادة

عنها

﴿ثُكْمٌ﴾ ثُكْمُ الطَّرِيقِ وَالْأَمْرُ بِثُكْمِهِ
ثُكْمًا لَزِمَهُ وَثُكْمٌ بِالْمَكَانِ وَثُكْمٌ بِهِ مِنْ
بَابِ أَصَرَ وَفَرَحَ أَقَامَ بِهِ، وَثُكْمُ الطَّرِيقِ
وَسَطُهُ

﴿ثُكْنٌ﴾ الثُّكْنَةُ السَّرْبُ مِنَ الْحَمَامِ
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يورى الشيء جمعها
ثُكْنٌ

﴿ثَلَبٌ﴾ ثَلَبَهُ يَثْلِبُهُ ثَلْبًا عَابَهُ
وَطَرَدَهُ وَثَلَبَهُ. وَالثَّلْبُ البُعيرُ انْكَسَرَتْ
أَنْيَابُهُ مِنَ الْحَرِّمْ، وَثَلَبَهُ ثَلْبَةً جَمَعَهَا ثَلْبَةٌ وَ
الرَّحْلُ الثَّلِيبُ أَيْ الثَّلِثُ وَالرَّجُلُ الثَّلَبُ
وَالثَّلِبُ أَيْ الْمُعِيبُ وَالثَّلِيبُ السَّكْلُ
الْقَدِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْإِثْلَابُ قَتْلُ
الْأَحْجَارِ وَالتَّرَابُ جَمْعُهُ أَثْلَابٌ وَالثَّلْبُوتُ
اسْمُ وَادٍ بِلَادِ الْعَرَبِ

﴿ثَلَاثٌ﴾ الْقَوْمُ يَثْلِسُهُمْ ثَلَاثًا أَخَذَ
ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ وَثَلَسَهُمْ يَثْلِسُهُمْ كَانَتْ
ثَلَاثُهُمْ أَوْ كَلِمَتُهُمْ ثَلَاثَةٌ بِنَفْسِهِ. وَ(ثَلَاثٌ
الْأَتْنَيْنِ جَعَلَهُمْ ثَلَاثَةً. وَثَلَاثُ الشَّيْءِ
جَعَلَهُذَا ثَلَاثَةً أَرَكْنَ وَأَثَلَتْ الْقَوْمُ صَارُوا
ثَلَاثَةً وَأَثَلُوا صَارُوا ثَلَاثِينَ. وَالثَّالِثُ
مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ ثَاوُهُ فَيُقَالُ قَدْ مَرَّ

عَامَانِ وَهَذَا الثَّلَاثِي أَيْ الثَّالِثُ. وَقُلَانِ
ثَلَاثُ ثَلَاثَةٌ أَيْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ. وَالثَّلَاثَاءُ
وَالثَّلَاثَاءُ الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْبُوعِ
مِثْلُهُ ثَلَاثَاءُ أَنْ وَجَعَهُ ثَلَاثَاوَاتٍ وَثَلَاثَاوَاتٍ
وَإِثْلَاثٌ. وَالثَّلَاثِي ذُو الثَّلَاثَةِ. وَالثَّلَاثُ
وَإِثْلَاثٌ وَالثَّلَاثِيثُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جَمْعِهِ
إِثْلَاثٌ. وَالثَّلَاثُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِثْلَاثٌ
وَسَقَى زَرْعَهُ الْإِثْلَاثُ أَيْ سَقَاهُ مَرَّةً فِي
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالثَّلَاثِيثَانِ وَالثَّلَاثَانِ عَنَبٌ
الْتَمَلَبُ وَالثَّلَاثُ النَّاقَةُ الَّتِي تَمْلَأُ ثَلَاثَ
أَوَارِسٍ فِي حَلْبَةٍ وَالثَّلَاثُ وَالْمَثَلِثُ
السَّاعِي بِأَخِيهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ. وَالثَّلَاثُ مَا
أَخَذَ ثَلَاثَةً. وَالْأَرْضُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي
حُرِّثَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

﴿الثَّلَاثُ﴾ مَارَكِبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ.
وَمِنْهُمْ الثَّلَاثُ الْأَقْدَسُ عِنْدَ النَّصَارَى، وَهُوَ
اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ الْخَالِقَ ثَلَاثَةُ أَقَانِيمٍ أَيْ أَصُولٍ
الْآبُ وَالْإِبْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ وَإِسْمُ
التَّثْلِيثِ خَاصًّا بِالنَّصَارَى فَإِنَّ بَعْضَ الْأَدْيَانِ
الْقَدِيمَةِ فِيهَا تَثْلِيثٌ خَاصٌّ بِهَا

نَعَمْ كَانَ التَّثْلِيثُ موجوداً فِي دِيَانَةِ
قَدَمَاءِ الْمَعْرِيِّينَ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلَتِهِمُ الْوُطْنِيَّةِ
وَقَدْ انْتَشَرَتْ تِلْكَ الدِّيَانَةُ الْآنَ
وَالثَّلَاثُ الْهِنْدِيُّ موجودٌ الْآنَ لَدَيْ

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
إن البراهمة يعتقدون أن الخالق تجسد أولاً
في برهما . ثم في فيشنو ثم في شيفا
ويصورونهم ملتصقين إشارة إلى هذا
التجسد الثلاثي . ويعتقد البوذيون أن الإله
(فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
الهندي تجسد مراراً عديدة لتخليص العالم
من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
للمرة التاسعة

نقطة التاريخ في أوربا يزعمون أن
التثليث لم يقرره الإنجيل ولا الحواريون فلم
يكن معروفاً عند أولئك الأفراد الأوائل
وإنما هو بولس الذي كان عائشاً بعد المسيح
أول من أدخل هذا القول في الديانة
النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
أصلاً من المسيحية وهو ليس كذلك
جاء في دائرة معارف لاروس قالت :

« أن عقيدة الثلوث وإن لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الإنجيل)
ولافي أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
الأقربين إلا أن الكنيسة الكاثوليكية
والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
يزعمون أن عقيدة التثليث كانت مقبولة
عند المسيحيين في كل زمن رغماً عن أدلة

التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة
وكيف أتت وكيف علفت بها الكنيسة
بعد ذلك . نعم أن العادة في التعميد كانت
أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
القدس ولكننا سنذكر أن هذه الكلمات
الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
الآن نصاري اليوم . وأن تلاميذ المسيح
الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد
الأركان الثلاثة المكونة لقات الخالق . وما
كان بطرس حواريه يعتبره إلا رجلاً
موحى إليه من عند الله . أما بولس فإنه
خالف عقيدة التلاميذ الأقربين لعيسى
وقال أن المسيح أرقى من إنسان وهو نموذج
إنسان جديد أي عقل سام متولد من الله
وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
وقد تجسدهنا لتخليص الناس ولكنه مع
ذلك تابع لله الآب

إلى أن قالت دائرة المعارف : « كان
الشأن في تلك العصور أن عقيدة إنسانية
عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
الأولى من اليهود المنتصرين فإن أنصارين
(سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
النصاري والايثيويتيين وجميع الفرق

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس وما كان أحد يشبههم اذ ذلك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما نادى عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

﴿ الثلاثي ﴾ الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمى مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

- (١) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
- (٢) فَعِلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
- (٣) فَعَلَ يَفْعُلُ كَفَتَحَ يَفْتَحُ
- (٤) فَعِلَ يَفْعِلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ
- (٥) فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرَفَ يظَرَفُ
- (٦) فَعِلَ يَفْعِلُ كحَسَبَ يحسب

﴿ ثَلَجَتْ ﴾ السماء ثَلَجَ ثَلَجٌ الملبأ واثلجت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متى انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

أقل من الصفر تجلث أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط على هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها سدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثَلَجَ الصَّدر يثلج ثَلَجًا واثلج) برد وسروا الثَّلَاجُ باثم الثلج والمثلجة محل الثلج و(الماء المثلوج) للبرد و (اثلجت السماء) ألقت الثلج و (اثلج القوم) دخلوا في الثلج و (اثلجت نفسي بالشيء) بردت وسرت مثل ثلجت . و (اثلج الفؤاد) البليد و (النصل اثلج) الشديد البياض (الثلج) البارد : (ماء ثلج)

﴿ اثلج ﴾ هو الماء المتجمد ويتجمد على درجة الصفر دائما فيعظم حجمه فاذا ثلج ماء محبوس في آنية كسرهما لزيادة حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد حجمه وما يحدث للنباتات من التلف بالبرد ناشئ من ثلج عصارتها فتزق الاغشية الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما من الماء الذي هو أصله صار أخف منه أي صارت كثافته ٠.٩١٦ . وكثافة الماء واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

والبهار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
المركبات والحيول ويحفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظ الحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثلج مركبة
كلها على نظرية أن الجسم الصلب
متى استحال إلى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيرا أو قليلا
على قدره فتراهم يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الاملاح مثل الازونات
وكاوريدات النوشادر وكربونات العودا
وسلفات الصودا ونترات البوتاسا الخ فإذا
أريد تجميد الماء مثلا يمحصر بين بعض هذه
الاملاح وترك لتذوب فتني أخذت في
الذوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجود إلى حالة السيولة فتستعير
تلك الحرارة من الماء وهو جار فتتخفض
درجة حرارته ولا تزال تنخفض حتى تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تنزيل درجة الحرارة إلى أكثر
من الصفر ولذلك جملة طرق : منها أنه إن
خلط جزء من الملح بجزئين من الثلج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ إلى ١٨
تحت الصفر . وإن خلط جزآن من

كاورور الكسسيوم بجزء من ثلج مجروش
نزلت الحرارة من ٠٨ إلى ٥٤ وإن خلط
جزء من ازونات النوشادر بجزء من الماء
سقطت الحرارة من ١٠ إلى ١٦ وإن
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايديريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ إلى ١٧ درجة تحت
الصفر

﴿ ثَلَج ﴾ - رأسه يَثلُج شدة
﴿ ثَلَج ﴾ - رأسه يَثلُج شدة
﴿ ثَل ﴾ - البئر يَثلُها ثلا يخرج طينها
و (ثل القوم ثلا وثللا) أهلهم . (وثل
البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشم)
أي أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)
هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذي حافر) راث
و (أثلّه إثللا) أمر باصلاح مائل
منه و (أثل فلان) كثرت عنده الثلثة
وهي جماعة الغنم جمعها ثلل وثلال .
و (الثلثة) أيضا الصوف يقال كساء جيد
اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها
جمعها ثلل و (الثلثة) الجماعة من الناس
و (السِثلة) الهلكة و (المثلثة) المظلة
يستظل بها في الصحراء و (المثلل) من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
انهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

➤ ثنل - التراب حركه بيده .

و (تثنلت الدار) انهدمت

➤ ثلم - الحائط وغيره يشله ثلما
أحدث فيه خلا . و (ثلم الاناء) كسره
من حافته . (ثلم الوادي) يثلم ثلما
انكسر حرفه فهو أثلم بين الثلم و (ثلمه)
مثل ثلمه . و (تثلم وانثلم) انكسر حرفه
و (انثلوا عليه) بمعنى انثالوا وانثالوا عليه
أي انهالوا عليه . و (الثلثة) في الحائط
وغيره الخلل : و (أثلثتم) اسم علم عند
العرب . و (المثلم) علم على أرض في بلاد
العرب

➤ ثماء - يثماء ثما أطعمه الدسم

و (ثما الكمأة) طارحها في السمن .

و (ثما رأسه) شدخه . و (ثما الخبز) ترده

و (ثما أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم

➤ ثميج - الشيء يثميج ثميجا

خلطه . و (أثلثميج) من الرجال القدي يثمي

الثياب ألوانا متزعة

➤ الثمد والشمد - هو ماء المطر يبق

محتونا تحت رمل فاذا كشف عنه أدنته

الأرض جمعه نهد وقيل هو الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع
فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .

و ثمد الماء يثمده ويثمده ثمدا

وهو أن يعمد الى موضع فيجعل حوضا

يجتمع فيه ماء المطر . و (ثمد الشيء فلانا)

كثر عليه حتي أفنى ماعنده . و (أمد الماء)

بمعنى ثمه و مثله (استمده) و (استمد

فلانا) طلب معروفه و (الاستمد) حجر

يسحق ويكتحل به . و (ثمود) انظر عرب

➤ ثمر - الشجر يثمر ثمورا

طلع ثمره ، و (ثمر زبد الغنم) جمع لها

التمر لتأكله . و (ثمر الرجل ماله)

كثره و (ثمر الشجر) طلع ثمره و (ثمر

القوم) أطعمهم من الثمار و (استثمر

الشيء) جعله يثمر و (الثامر) ما أدرك

ثمره وطاب . و (الثمر) حمل الشجرة

الواحدة ثمرة جميعها ثمرات و جمع الثمر

ثمار و جمع الجمع ثمر . و (الثمر) الشجرة

ذات الثمر والأرض الكثيرة الثمر . و

(ثمرة كل شيء) منفعتو و (ثمره اللسان)

طرفه . و (الثمرة من السوط) عقدة في

طرفه و (ابن ثمير) كنية

الليل

﴿ زراعة ﴾ الثمرة تكون من
الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة .
وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة
ولذلك تجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة.
أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما
نسيج خلوي وعند ما يحين وقت تكون
الثمره يتنوع المبيض بتطوره كاقدمناه ولا
يكون ذلك الا بعد أن تنلقح الزهرة
(انظر ابر وفتح) فتسقط أوراق الزهرة
وأعضاء التذكير وخييط عضو التأنيث
لاالعضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة)
ويبقى كاس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض
الذي تحته فتحم البويضات وتدعي زورا
والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة
بالمشيمة متى تمت كونت البزور والمشيمة
هي الجزء المنفتح فينجوب المبيض (أظن
زرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة
يكون في العادة رقيقا حافظا لهيئة التي كان
عليها في عضو التأنيث مثل الخوخ والكرز
والبرقوق والمشمش الخ ولكنه في مثل
التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر
بكاس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا
جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو
ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء
الخلوي جافا أخضر كما في قشرة الوز
والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو
البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي
يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل
البرتقال قشرا أما الجزء الذي يؤكل فيكون
من نسيج خلوي ينمو في مسكن المبيض
أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون
عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مسكن
الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب
فيه مادة ليفية وبصير غلافا صلبا مغلفا
البزرة وفي مثل الوز والبندق يشخن
ويصطب ويكبرن الغلاف الذي يكسر
لاخراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال
فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل
الفصوص بعضها عن بعض

﴿ ثمل ﴾ الرجل قومه يشملهم
ويشملهم ثملا غانهم وقام نجاحاتهم
و (ثميل يشمل ثملا) مكر فهو ثميل
و (أتمل لابن) كثرت ثمالته وهي الرغبة
و (أتمله الشراب) أسكره . و (تشمل مافي
الاناء) تحسأمو (السيف الثامل) البعيد
المهد بالعقال . و (البلد الثامل) الذي

بمحمد المقام به . و (التَّمَالِ والتَّمَلُّ)
السم المنعم أي المحترم و (التَّمَالِ) الغياث
الذي يقوم بحاجات قومه . و (تَمَالَة) اسم
حي من العرب و (التَّمَلَّة والتَّمَلَّة) البقية
في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان فلان تَمَلَّوْ تَمَلَّة
و تَمَلَّة) أي شيئاً من حزم وعقل و (التَّمَلِّيل)
السكرن والمَلَّان التَّمَلِّيل . و (التَّمَلِّيل)
البن الحامض . (والتَّمَلِّيلَة) البقية
والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
جمعها تَمَلِّيل وتَمَلِّيل . و (التَّمَلِّيل) المَلَّجَأُ .
و (التَّمَلِّيلَة) الصهرج .

﴿ تَم ﴾ اسم يشار به إلى المكان
البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تَمَّة)

﴿ تَم ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب
مع التراخي وقد تدخل عليها التاء

﴿ التَّمَام ﴾ نبت ضعيف له خوص
يحشي به واحده تَمَامَة وهو يضرب به
المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
(ان هذا الامر منك علي طرف التَّمَام)
(تَم الشيء) يَتَمُّه تَمّاً صالحه ورمه

وتمت الشاة النبت بغيرها) قلعة . و (التَّمَمُوا
عليه) انهالوا عليه . و (انتم جسم فلان)
ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك ثماً ولا
رثماً) أي لا كثيراً ولا قليلاً . وقيل التَّم
قماش الاساق والاثنية والرم مرمة البيت
و (التَّمَة) القبضة من الحشيش
يقول العرب (هذا رجل تَمَّم وتَمَّم)
أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّم ﴾ الاناء غطي رأسه . و تَمَّم
القربة) رباطها إلى اسطوانة ليحفظ فيها اللبن
يقول العرب (مررنا بهم فتَمَّمُوا
بنا برهة) أي أمسكونا لتستريح
ويقولون (هذا صارم لا يَتَمَّم
نصله) أي لا ينتهي اذا ضرب به . و
(والتَمَّمْتُمْ) التلعم و (التَمَّمْتُمْ) من اذا
أخذ شيئاً كسره

﴿ التَّمَامِيَة ﴾ هي فرقة من الفرق
الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو تَمَامَة بن
اشرس النخري . كان شيخ القدرية في عهد
المأمون والمعتمد والواثق بالله . وروي انه
هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كانا سبباً
في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
شارك أصحاب المعارف في دعوهم ان
المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
الله إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا

منها عن الكفر . وكان مخلوقا لاسخرة
والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي
ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام
الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل
يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة
انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن
مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى
بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا
معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون
حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب
(وثانيتها) قوله بأن الافعال المتولدة
أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم
يجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود
فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل
ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها
ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه،
كألوأجاز انسان وجود كتابة لا من كاتب
ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول
في دار السلام انها دار شرك. وكان يحرم
السبي لان السبي عنده ماء صبي ربه اذ لم
يعرفه. وانما العامي عنده من عرف ربه
بالضرورة ثم جحدته أو عصاه
وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة
أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتيبة في كتاب يختلف الحديث
ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما
يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع
لخوفهم فوت الصلاة . فقال لرفيقه انظر
الي هؤلاء الحخير والبقر . ثم قال ماذا
صنع ذلك العربي بالناس ، يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ
في كتاب المضاحك أن المأمون ركب
بوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين
فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟
قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال
تتري ثم تتري

وذكر صاحب تاريخ المرازقة ان
ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن
نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينشر
رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن
فاعتصم من بدعة القدرية . فقتله ثم قدم
علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد
وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال
له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني
الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد
حبسني الله في جلدي ان لم يكن قتله صوابا .
وقال ثامة حلط الله تعالى علي السيف
ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
أما ابن الزيات فانه قتل في الحمام وسقط
في أثوابه فأت بين الماء والنار . وأما ابن
أبي ذؤاد فان المتوكل رحمه الله حبسه
فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
بالفالج حتي مات، وأما ثمانية فانه خرج الى
مكة فرأى الحزاعيين بين الصفا والمروة
فنادي رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
القي سعي بصاحبكم احمد بن فهر وسعي
في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيوفهم
حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
فأكلتها السباع. انتهى من كتاب الفرق بين
الفرق لابن منصور عبد القادر بن طاهر
واننا ننبه القاري هنا الي وجوب
الاحتياط فيها نقلنا عن أصحاب التواريخ
في ثمانية قلعه كله أو أكثره من وضع
خصومه فان ثمانية كان من شيوخ المعتزلة
وكان قد اختلفت به المأمون والمعتصم والوائق
بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
العلماء والعامة وحسدوه مكانته من الخناء
فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقلعه لنحكم
له أو عليه

لا نقول ذلك لاننا نميل الى المعتزلة

ونصوب كل ما ذهبوا اليه ولكننا نقول لاننا
متحققون من أن المؤرخين إنما كانوا
يتلقفون عنهم الحكايات الضحكة ويشدونها
في سيرتهم بدون تحييص نشفيامهم فينقل
ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
والا فهل يعقل ان خليفة في عقل
المأمون وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
قابله سكران قد وقم في الطين يستنزل على
نفسه اعنات الله تري ؟ وما شأن خلفاء
يستغويهم رجل ينظر الي المصلين فيشبههم
بالخير والبقرو يقر على النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل ما قاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب

له من الصحة والله أعلم

﴿نعم﴾ ثمهم يثمسهم ثمنا أخذ
ثم أموالهم فاذا كان من باب ضرب فمعناه
كان ثامنهم و(ثم البضاعة) جعل لها ثمنا
و(ثمن الشيء) جعل له ثمانية أركان
و(أثمن القوم) صاروا ثمانية. و(أثمنت
الرجل متاعه وأثنته له) أعطيته ثمنه و
(الثمن) ما يقدر عوضا المبيع جمعه أثمان
وَأَثْمُنُ وَأَثْمِنَةُ. والثمن الثمانية
من اظاءه الابل. و(الثمن والثمن) جزء
من ثمانية جمعه اثمان ومثله الثمنين

والثمين أيضا المرتفع الثمن والمُثَمَّن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسحوم والمحوم

﴿ الثمانيني ﴾ هو ابو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو ومتهكنا فيه. أخذ هذا العلم عن أبي
الفتح بن جني وله شرح كتاب الدع في
التصريف لابن جني توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثَنَسَل ﴾ الثنل والثنتلة البيضة
المذرة

﴿ الثندوة ﴾ لرجل بمنزلة الثدى
للمرأة

﴿ ثن ﴾ أن الهرم إنسانا بل و
(الثن) ببس الحشيش والثنتة الشعرات
التي في مؤخر راس الدابة التي أسبلت
علي أم القردان وهو (ما بين الثنتة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الارض جمعها
ثُنَن

﴿ ثنى ﴾ الشيء يثنيه ثنبا
عطفه. ورد بعضه على بعض. وكفه وثنى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانياه و
(ثناء ثنية) جعله اثنين . و (ثنى

الكلمة) الحق بها علامة الثنية و (أثناء)
صار ثانياه و (أنى على فلان) مدحه و (أنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثنتى
الشيء) انعطف . و (ثنى في مشيه)
تمايل . و (انثنى الشيء) انعطف . و
(انثنى فلان عنه) انصرف عنه و (انثنى
الشيء أثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة و انثنوى
الشيء انثناء انعطف و ثنى اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقال البعير و ثناء و ثنتى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء القوم
ثنا و ثنتى و رجاءت النسوة ثناء و ثنتى و
الثنى واحد أثناء الشيء يقال أرسلته
ثنى كتابى هذا أى في ثنعايفه و الثنى
من الوادى والجبل منعطفه و الرثنى
الامر يعاد مرتين . و اثنتين الذى
يكون دون السيد في المرتبة . و اثنتى
الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في الطلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنبيان و ثناء و الاثنى ثنية
جمعها ثنبيات و الثنية ايضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلاع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمخاطر . و (الثنبيّة)
أيضا بمعنى لاستثناء .

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنتان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوي) أو
(اثنى)

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة لواحده قيل اثنانين .
و (الاثنوي) من يصوم الاثنين دائما
(سفر الثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثني فيه و (المثنائي) ما بعد الاول من أوتار
العود . ومن الوادي ، عاطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرقاها و (مثنى الايادي)
اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزور الميسرج مثنان و (المثناة)
حبل من صوف أو شعر أو غيره و (مثنائي
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطي
والالتواء جميعها مثنائية

(المثنائي) سمي الله تعالى آيات القرآن
بالمثنائي لانها تتلي فتكرر

﴿ المستثنى ﴾ في النحر هو اسم يذكر
بعد الا بخالفا لما قبلها في الحكم نحو :
« لكل داء دواء الا الحاقة » وله ثلاث
أحوال (اولا) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكور آبه المستثنى منه وموجباً أي
غير منفي كما في المثال السابق (ثانيا) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية
اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجيء
القوم ركوبا الا الزيدان أو الزيد بن .
(ثالثا) أن يكون المستثنى على حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصا بأن لم يذكر
المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر على أنه فاعل . ونحو لا تقل
الا الحق فينصب الحق على انه مفعول .
وهذا الاستثناء يسمى مفرغا

فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالاضافة ويثبت لها ما للاسم الواقع بعد
الا نحو لكل داء دواء غير الحاقة . ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجر ما
بعدها على انها حرف جر أو ينصب مفعولا
به اذا اعتبرت أفعالا فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بما وجب
النصب لان ما لا تدخل الاعلى الافعال

﴿ الثنوية ﴾ هذه فرقة من الفرق

الدينية يزعم أصحابها ان النور والظلمة
ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا
بحدث الظلام ويتساو بهما في القدم
واختلفا في الجوهر والطبع والعقل والحيز
والمكان والاجناس والابدان والارواح
من هؤلاء الثنوية الفيلسوف ماني بن
قاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية
في عهد سابور بن ازدشير عد المسيح فأسس
دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول
بنبوة عيسي عليه السلام دون موسي

زعم ماني ان العالم مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما
ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود
شيء لا من اصل قديم . زعما انهما لم يزالا
قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع
ذلك في النفس والصورة والعمل والتدبير
متضادان وفي الحيز متحاذايان متماذي
الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
وافعالهما في هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجهر

جوهره قبيح ناقص لثيم كدر خبيث

متن الريح قبيح المنظر

نفس النور

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالة

نفس الظلمة

نفسها شريرة لثيمة فبيضة ضارة جاهلة

فعل النور

فعل الخير والصلاح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

فعل الظلمة

فعلها الشر والفساد والضرر والغم

والتشويش والتبشير والاختلاف

حيز النور

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من

ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجنب الظلمة

حيز الظلمة

جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناس النور

خمسة، اربعة منها ابدان والخامس

روحها. فالابدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسب وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناس الظلمة

خمس، أربعة منها أبدان والخامس
روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم
والضباب وروحها الدخان وهي تدعى
الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان

صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم
كون النور لم يزل علي مثال هذا العالم له
أرض وجود . وأرض النور لم تزل لطيفة
علي غير صورة هذه لأرض . بل هي علي
صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع
الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة .
وألوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم
ولا شيء الا الجسم . والأجسام علي ثلاثة
أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك
جسم آخر أظف منه وهو الجو وهو نفس
النور وجسم آخر وهو أظف منه وهو
النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد
ملائكة وآلهة وأولياء ليس علي سبيل
المناكحة . بل كانت تولد الحكمة من الحكيم
والناطق والطيب من الناطق ، وذلك
العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والجلد
والنور

صفات الظلمة

خيثة شربوة نجسة دنسة . وقال
بعضهم كون الظلمة لم تزل علي مثال هذا
العالم لها أرض وجود فأرض الظلمة لم تزل
كثيفة علي غير صورة هذه الأرض بل هي
أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن
الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم
ولا شيء الا الجسم والأجسام علي ثلاثة
أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظف منه
وهو السموم ، قال ولم تزل تولد الظلمة
شياطين أراكنة وعفاريت لا علي سبيل
المناكحة بل كما تتولد الحشرات من
العفونات القذرة . وقال : وملك ذلك
العالم هو روحه يجمع عالم الشر والذميمة
والظلمة

(المزاج والخلاص)

مأني في المزاج وسببه والخلاص وسببه
فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطيئة
والاتفاق لا بالاعتدال والاختيار وقال أكثرهم
ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل
عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح
فرأت النور فبعثت الأبدان علي ممازجة
النور فأجابتها بالاسراعها الى الشر فلما رأى
ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من
ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منقذ وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأي ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سارت الشمس والنمر والنجوم لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الي كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يهين في التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسبيح والتقدس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الي فلك القمر فلا يزال النمر يقبل ذلك في أول الشهر الي النصف فيمتلي. فيصير بدر آثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر فتدفع الشمس الي نور فوقها فيسرى في ذلك العالم الي أن يصل الي النور الاعلي الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيقطع الاعلى على الاسفل ثم توقد نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام ألفا وأربعمائة وثمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف بانني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تنتهي أرضه الي أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو متزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض على أصحابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي
روح مايكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده
في الشرائع والانباء از أول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابوا البشر ثم شيثا بعده ،
ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة
والسلام ثم بعث بالبيدة الى أرض الهند
وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة
الله وروحه الي الروم والمغرب وبولس
بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي
أرض العرب .

وزعم أوسعيد المانوي وهو رئيس
من رؤسائهم أن الذي مضى من المزاج الي
الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين
واثنين من الهجرة احدى عشر الفا وسبعمائة
سنة وإن الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاثمائة
سنة وعلي مذهبه مدة المزاج اثني عشر الف
سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين
وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش
العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما يخص مذهب ماني الثنوي وهو
ما يقول به عامة الثنوية أو ما يقرب منه وقد
اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل وانا لا نتعرض
لامثال هذه المذاهب بنقد ولا تجريح فان
كلا منها يحمل الحكم عليه معه . ولقد
كانت أجيال من الناس تستم ويستم العبارات
وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية
فيدينون لامثال هذه الفلسفات الكلامية
ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم
فيه ولكن في زمان لا نفي فيه غير الحقيقة
الناجعة والحق الصراح . وفينا هذا الموضوع
حتى في كلمة دين واسلام فليراجعه من شاء
﴿ الاثني عشرية ﴾ طائفة من الشيعة
الذين قالوا لا بد للعالم من امام معصوم ورأوا
أن هؤلاء الأئمة لا يكونون الا من عقب النبي
صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهما وما بذلك
لأنهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر
ولدا من أولاده حتي وصلوا الي الامام القائم
ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام
المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا
وكلا

﴿ المثنى ﴾ في النحو ما دل علي اثنين
نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للمثنى
أن تزيد علي المفرد الفا ونونا في حالة الرفع
وباء ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رايت الرجلين) و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك (أولاً) المقصور فتقلب الفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً وتزد الى أصلها ان كانت ثالثة فهو (دعوي دعويان) و (عصا عصوان) (ثانياً) المدود فتقلب همزته واوا ان كانت ثانياً وتبقى على حالها ان كانت أصلية ويجوز الامر ان كانت للالحاق أو كانت متقلبة عن أصل نحو (صحراء صحراوان) و (قراء قراءان) و (علباء وكساء علباءان وكساءان) أو (علباوان وكساوان)

(ثالثاً) وأما المنقوص فتزد ياءه ان حذف فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى المركب كعلبك وسيدويه ولا مالا ثانياً له في انطه ومعناه كعمر مع على وكعين للجارحة والماء الجاري ويلحق بالثني في اعرابه اثنان واثنان وثنان وكلا وكلتا مضافين للضمير وما سمي به كحمدين

﴿ ثاب ﴾ يثوب ثوباً رجع و (المثابة) جمع الناس

(ثوب) مثل ثاب. وثوب الله فلانا كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلوا (ثوب الداعي) لوح بثوبه ليري و (تثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة و (استثاب المال) استرجعه و (استثاب فلاناً) سأله أن يثيبه و (الثائب) الريح الشديدة التي تكون في أول المطر (أثابه) جازاه و (أثاب الخوض) ملأه

(الثواب والثوبة) الجزاء على العمل (الثوب) معروف جمعه ثياب وأثواب و (الثوآب) الذي يبيع الثياب و (الثيابي) القائم على حفظ الثياب اذا أردت أن تعرف ما يحسن من الثياب وأنواعها فانظر كلمة (ابس)

﴿ الثوبانية ﴾ هم أصحاب أبي ثوبان المرحي من الفرق الإسلامية الذين زعموا ان الابان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل مالا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان. ومن القائلين بمقاتله أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شمر ويوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد ابن شبيب والعنابي وصالح أخيه. وكان غيلان يقول بالتدبير خيره وشره من العبد

وفي الامامة انها تصالح بغير قریش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها واحدا لا تثبت الا باجماع الامة

ولقد جم غيلان هذا خلا لا ثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج. والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة عفا عن كل. ومن عاص هو في مثل حاله. وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار ويحكي عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تنصر صاحب التوحيد والايان وانه لا يدخل النار مؤمن والمصحح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على العرط وهو متن هتم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة. مثل ذلك بالحجة في المفلاة الموجبة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اتم العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والبيدية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بتصرف قليل ومنه يري القاري. ان أكثر خلافا هذه الفرق من باب التلاعب بالالفاظ والتنازع في المجاهيل. أليس عجيباً أن تتناظر فرقان أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال المعاصين فيها من جزاء؟ أما كان يسعها أو يسعها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه؟

﴿نار﴾ الشيء يُشور ثوراً وثوراً انا هاج. و (نار الغبار) سطم. و (نار به القوم) هجموا عليه. و (نوره) هيجه. و (نور الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) هاجه و (ناوره) هاجه و (تثرت) مثل نار. و (استثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت نثار الرأس) أي

شائب الرأس و (ثارثائره) هاج غضبه
و (الثائرة) الشعب جميعها ثوار

«الثور» - الذكر من البقر (انظر بقر)

و (الثور) ماعلا الماء من الطاحلب
ونحوه. و (الثور) البياض في أسفل ظفر
الانسان جمعه (أثوار وثيران وثيران)
و (نور الشفق) حرته ومعظمه

و (الثورة) مؤنث الثور والميجان
و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران

«الثورة» - في السياسة الحديثة

هي كل تغيير ذريع يحدث في المنظمات
السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف
فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت
تأثير التقدم العلمي والحفاقي ومنها ما حدثت
فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء موقودة
اما بقتصب أغرى فئة من الناس على تحقيق
مطامعه واما بحركة بارادة الامة كلها

بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ

الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله

من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع

ملك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية

وهذا أمر لا نحاول عمله لانه من موضوع

التاريخ العام وما على القارىء الا أن يتقنع

الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي
على ما يخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرنا
على مجموع الانسانية تأثيرا استحقاقا معه
التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة
الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥
والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩
فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة

الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجاً
حياً أمام أعين مفكري الفرنسيين استقوا
منه معلوماتهم على حقوق الانسان والمجتمع
البشرى فما كتابات فولتير وروسو
ومونتسكيو التي تعتبر أصولاً مثيرة الامة
الفرنسية الا نفحة من نفحات تلك الثورة
الانجليزية التي تمت بين ظهرائي شعب ماكن
الجأش بعيد عن التظاهر هو الشعب
الانجليزي

وأما الثانية فكان تأثيرها عاماً هاج

الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها

وانتهى الحال بغلبتها

(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة

مجموع ثورات لا ثورة واحدة نال فيها

الشعب الانجليزي حقوقه تدريجاً لا طفرة

وهذا التدريج الموافق لسنن الطبيعة هو

الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

أرسخ النظامات قواعد وأمنها وطائده .
فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان
كان غير مدون الا انه منقوش في تضاعيف
قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة
أن تحيد عنه قيد أنملة لالانها مرتبطة به
ارتياط المتعاقدين بالعقيد لانه طبيعة تراصخة
في نفس القاءين بالامور العامة

بدأ الانجليز في حر كنههم ضد نظاماتهم
العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة
(١٧٢٥) في عهد الملك جان سان تير
فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تعهد فيه الملك
بجمع اعيان الامة وأخذ رأيهم في أم
الشؤون وغير ذلك مما يعد فتحاً جديداً في
ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين
الانجليز وبين الامم الاخرى من هذه
الوجهة بونا بعيداً جداً في الحياة الاجتماعية
الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية
كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأمور جسام
ان فشلت فيها قتال برلمانها حق الاقتراع علي
الضرائب وكان ذلك سنة (١٧٣٠)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف
الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال
الملك والاشراف عليه

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين
مؤلفاً من السادة دون سوامم فزار الكونت
(ليستر) سنة (١٧٦٤) علي الملك هنري
الثالث وقائمه مع اخوانه البارونات قتالا
عنيفاً أسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة .
هي اشراك الشعب كله عظيمه وحقيره في
ادارة شؤون المملكة

دام الامر علي هذا الحال الى سنة ١٥٦٦
حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان
فأر حرب عوان وحكم البلاد بنظام ولكن
الشعب الانجليزي أنفأ أن يعيش مهضوم
الحق أمام سلطة لا حد لها فسكن ولكن
متخفراً حتي تلوح له الفرصة . فلما تولى شارل
الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان
ليحصل علي تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه
المجلس الا الى بعض طلباته . ثم جمعه بعد
سنتين للحصول علي أموال جديدة لحرب
اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان علي الورد
بوكنجهام وزير الملك ونديمه فحل المجلس
ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع
البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة
ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة
علي المراكب من قبل الملك يعتبر خائناً

لوطنه

ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اكو سيا
فانه تدعي الملك البرلمان ليجد له حلا لها
فحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فاما اضطر الملك للمال لاطفء ثورة
اكو سيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالغ
في تهجمه على الملك ووزرائه وانهم القورد
سترافورد وكان وزير الملك والقورد لاند
باشنم الزهم وحكم عليهما بالقتل ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزة وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بغلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (كروميل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضم
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي انجلترا
وشئت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
العارضة وألف مجلسا على ما يهوى ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظمة انجلترا البحرية. ولما مات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدراته وحسنه فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين
ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لنزوعه للاستبداد
فأخذ حزب الاحرار والمحافظة على عزله
وتعيين الملك غليوم دورانج على شرط أن
يتقيد بالدستور . فلما حل غليوم المذكور
في مدينة توربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ اشورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت على
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدريجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

كيف تنهض الامم وكيف تخلص طرق النجاسة فكتبوا لقومهم ذلك في اطواء الاقاصيص وتضاعيف الادبيات حتى تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب النهوض فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون الى القرن الثامن عشر عاشرين تحت ظل نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات الانجليزية ووصل الي بلادهم بصيص من نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لارادها ولا معقب عليها وكان الفلاحون يباعون مع أرضهم كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جمل العامة استغلالا لا حد له ويتحكمون في رقابهم بالانحداد مع رجال الحكومة تحكيم السادة المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم يرون للامة الانجليزية تروا يا محترما و ارادة نافذة وحقا مقدسا لا يتضمم ، فنارت في نفوسهم حمية التخلص من حالتهم فأحدثوا تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام العتيق يؤملون أن تحدث الحكومة الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام الجديد بمجرد طلب الامة، ولكن الوزير تورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء ونجر البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان الطبقات الممتازة التي كانت تستغل عبادة الطبقات السفلي من الامة ورجال الدين كانوا عقيبات منيعة دون ذلك وكانت الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على الناس في الشئون العامة حتي ان السائح الانجليزي (ارنوربونغ) لما طاف فرنسا سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين البحث في شؤونهم فكذب يقول ان الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون مملكتهم منهم بمملكة هولاندة ولكنه لم يمس على هذا القول طامان حتي هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة كان فساد المالية فان الحكومة كانت منذ سنين تصرف أكثر من ابرادها

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة. فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت آصاره . فان الوزير (نيكو) اقترض في عهد وزارته رهي خمس سنين نحو الخمائة مليون فرنك واقترض خافه (كالون) ٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية بعد دفع أرباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧ نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء ورجال الدين معفين من دفع الضرائب التي كانوا يدفعها حاطما من كرامتهم فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على عاتق العامة والفقراء وحدهم فأرادت الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة في دفع قسطهم من الاموال الاميرية فأغاض ذلك تلك الطائفة القوية، وكانت هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية قالذي سهل علي الثوريين أمر الثورة تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما، ولو كانتا متحدتا معا انفلت الثورة كل الفشل فاصطدمت الحكومة في هذا الموقف الحرج بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

رفضوا علي الحكومة مشروعاتها ولم يقبلوا أن يساوا بقية الامة في دفع الضرائب التي قررت علي أملاكهم الواسعة

(ثانيها) قوة البرلمان فانه رفض أن يسجل أمر القرض الذي كانت تطلبه الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة الضرائب التي يستدعيها . فلما آانس البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين هم وحدهم أصحاب الحق في قبول الضرائب التي تقرر عليهم . فخشيت الحكومة عاقبة هذه الحركة فهذأت خواطر الناس باصلاحات أحدثتها واعدة بموالاتها في كل فرصة. وتلك الاصلاحات هي ردها للبروتستانت الفرنسيين حقوقهم المدنية وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثها) قوة المجالس الاقليمية فانها اعترضت علي مسلك الحكومة مع البرلمان وحدثت في هذا السبيل معارك في بعض الاقاليم فكان المقاوم لهذه الحركات في الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الي العامة

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر
هذا الطلب أول حركة للثورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث
الافني فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة
تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة
على المؤانث فالتفتها فتبع هذا الالغاء ان
صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر
النظامات الصالحة وتنعي على الحكومة
استبدادها

حدث كل هذا والحكومة تشكو
الافلاس حتى لم يبق في خزينتها ما تسد
به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت
نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرور ايجاد
وجه للخروج من هذه الازمة وحددت
لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون
الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا لا فان
الطبقتين الممازتين رجال الدين والاعيان
كان كل منهما يتناقشون ويقترعون
على حدة . وكان نواب العامة على هذه
الحال أيضا فكانت الاغلبية دائما للاولين
فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء
النائبين عن الامة مساويا على الأقل لعدد
الطبقتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشتراك والاقتراع كذلك قبلت
الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا منازعة على موضوع المناقشة
فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة
على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم
وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل
الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة
النظام العام للحكومة

هذه المنازعة جرت البرلمان الى صف
الاعيان وطلبوا أن يكون انتخاب العامة
على القاعدة القديمة وأن يبق عدم التساوي
بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس
على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقى الامر
موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما صفت
اطاب أعصاب الامتيازات فتجنبت الثورة
وأما مالت الى رأي العامة فعملت على
احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة
البت في أمر ولم تظهر ميلها لفرق دون
فرق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد
نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشتراك في
الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع
حقوق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا
في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أى موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم
أي أن كل طائفة كانت في محل خاص
تتناقش وتقر على حدتها في نواب العامة
أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان
ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس
واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو
سنة أساييم وبعدها رأى نواب العامة أن
هيئتهم تمثل الامة الفرنسية تمام التمثيل
وأنهم يستطيعون الاستغناء عن رجال
الدين والاعيان فاجتمعوا وحدهم مسجلين
هيئتهم باسم (جمعية الامة) فأسرعت
الحكومة الى اقفال المجلس في وجوههم
فاضطروا أن يعقدوا اجلساتهم في ملعب يقال
له (جودويوم) وهناك أقسموا أغلظ
الايمان بأن لا يعودوا الى بلادهم حتى يسنوا
للحكومة الفرنسية دستوراً تسير عليه
هنا اضطرت الحكومة لأن تعين برنامجاً
للمناقشة بناء على أمر عال من الملك
بالاقتصار على اصلاح الضرائب مع حفظ
الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك
البرنامج ما نصه :

« يريد الملك أن الميزات الموجودة
بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار أنها مرتبطة تمام
الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة
فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصدعوا بأمر
الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك
التزاع من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس
الامة . وأحس الملك بفقده لهوي الرأي
العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان
الى العامة . ولكن القوة كانت في يد
الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية
باستخدامها في تشديت شمل مجلس الامة
فاستدعت جيوشاً من الاقاليم الى باريز
التي كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها
واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨)

كان رديثاً جداً فأهرع الى باريز جيوش
من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما
زاد الطين بلة ان عمال الضاحيتين سان اتوان
وحان مرسوا اتفقوا مع نواب الامة علي
مقاومة الحكومة . وخشي الباريزيون أن
تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب
الامة والمتحزبين لهم فنعوا بدخول الجيوش
الاقليمية الى مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريز سجن
اسمه (الباستيل) كان ياتي في ظلماته

أنفسهم. وحدث في كثير من الاقاليم ان
الفلاحين هجموا على أصحاب الامتيازات
المسيطرين عليهم فأحرقوا السجلات التي
فيها أسماءهم وما عليهم من التكاليف وانتهبوا
قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر الى مجلس الامة خشي
عاقبة هذه التعديات فعين لجنة لوضع نظام
كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ايلة
٤ اغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع
الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرهما كان
يشكو منه الفقراء ولاشت الالتزامات
كان نظام الحكومة قائما على هذه
الاصول الثلاثة وهي :

(اولا) كان الملك حاكما مطلقا
التصرف لاهلته لارادته
(ثانيا) كانت الامة منقسمة الى اقسام

لكل منها حقوق غير متساوية
(ثالثا) كانت الحكومة سائرة على
نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم
المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة
فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل اقب
وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر
بأن لا سيطرة لاحد على احد الا في دائرة

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين
يعاكسون الحكومة وكان يروى عنه من
أنواع الفظائع ما تقشعر له الابدان، وكان
وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (انظر
باستيل) فأراد أهل باريز هدمه وملاشاته
فخاصروه فلم يحافظه لهم فاستولوا عليه
وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان
ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. وعدد
الناثرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير
وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك
أن يخوض غمار هذه الحركة فحضر الى
المجلس بنفسه وخطب نواب الامة قائلا :
« اني اعتمدا على اخلاص رعاياي

قد أمرت الجيوش أن تعتمد عن باريز
وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لأن تبلغوا
هذا الامر الى أهل العاصمة . »

أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن
الامة تسلمحت فأصبحت القوة في يدها
فأفقت جيشا أهليا تحت قيادة (لافايت)

(ايلة ٤ اغسطس) اضطلعت سلطنة
الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم
الامة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة
فطلعت مناسر الاصوص واضطر أهل كل
مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لارفاع عن

النظام العام. وحذف كل الهيئات القديمة
 كمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم
 وصادر أملاك الكنائس وأضافها لبيت المال
 (اعلان حقوق الانسان) قرر مجلس
 الامة بناء على طلب (لا فاييت) أن ينشر
 الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد
 قبل أن يسن القوانين الحافظة له. وقد تم
 تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة
 في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم
 مافيها :

« الناس يولدون وهم بحقوق
 ومتساويين في الحقوق
 « حقوقهم هي الحرية والامن العام
 ومقاومة كل قوة قاهرة. والمراد هنا بالحرية
 القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير
 « الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة
 ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذواتهم أو
 بنوابهم على تكوينه وهو يجب أن يكون
 واحدا للجميع

« بما ان كل الوطنيين متساوون في
 الحقوق فلا ميزة لاحد على احد في دخول
 وظائف الحكومة كل على حسب كفاءته
 وأهليته

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض
 عليه ويحبس الا في الاحوال التي نص
 عليها القانون

« لا يجوز اضطهاد انسان من جراء
 آرائه التي يدينها وان كانت دينية على شرط
 أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام
 العام الذي قرره القانون . وكل انسان
 يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد
 « الضرائب يجب أن توزع على الناس
 على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة
 للرعايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من
 أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة
 العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها
 بئذ عادل «

هذه هي الاصول التي أقامت الثورة
 الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولقد
 جعلت شعارها (الحرية والمساواة
 والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) زالت
 الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد
 فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء
 فتلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال
 الدين أدنى امتياز وانفتح لكافة باب

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة أما الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات . وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يمس زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا للملاك صغار

نحورت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يبيع به أي ثمن شاء لمن يشاء توزعت الضرائب على الاهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة علي الفقراء وامتلأت خزينة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فيما قرر من الاصول أن لاسطة الالامة وهذا الاصل بمحتمل عدة نظامات وهي اما أن تعطي السلطة للملك مقيد بمرلمان أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس ايجاد ادارة منظمة فشكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت العدلية والمالية والشؤون الخارجية والحربية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى أقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى أقسام أصغر وجعل لكل منها موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلى منهم حتي تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص تترد اليه في أعمالها ولا تتعداه ففتتات على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنه لها

ولما ساحتونم الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طرفة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٢١) شكل حكومتها بضع مرات ولكن في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب . وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجليزية التي
لادستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الاعم قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري

(دستور سنة ١٧٩١) فلنأني مجلس
الامة أقسم أغلظ الاقسام بأن لايرفض
حتى يدون بالحكومة دستور أنسير عليه فير
يقسمه وليث يشتغل به مدة سنتين حتى
أتمه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور ولكنهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
المتنازعة التي نادت الامة تحت أعباء تكاليفها
الباهظة . فعمدوا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أمرا بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها مستفلا لا
لحقوا بذلك نظرية المشتري مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الا الامة
فبحوا بذلك الاصل القديم الذي مقتضاه
أن لاسطة الا الملك ، ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجماعتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تم بها

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يرى فيهم
الكفاءة لاعانتته في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوى السلطة
فيجب أن يكون تعيينهم بالانتخاب ، ولم
يشأوا وهو الدستور أن يهبوا حق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح للانتخاب الا من يدفع ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه

ثم ان وضعة الدستور حققوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة

ثم نشأت مسألة اننا نخطيرتان وهما هل
يحسن اسناد السلطة التشريعية لمجلسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

أغلبية واضحة الدستور لهذا الرأي قائلين
اننا نحونا الارسطوقراطية الاولى لتحل
محلها ارسطوقراطية أخرى . وتقرر أن
لا تسند السلطة التشريعية الى المجلس
واحد

وقد دلت التجربة أيضا على ان الوزير
الذي يؤخذ من خارج المجلس النيابي
لا يكون له سلطة على أعضائه في تنفيذ رغباته
في سياسة الامة وقد شوهد انه قد حدث من
جراء ذلك بين الحكومة والمجلس منازعات
عنيفة بخلاف ما لو انتخب الوزير من
الحزب الغالب في المجلس فانه يكون له
اذ ذلك من الانصار من يعملون على تأييده
في مواقفه بازاء بقية الاعضاء ولكن مسألة
فصل السلطات بعضها عن بعض اضطرت
رجال الثورة الى تخطي هذه القاعدة لانهم
لو فعلوا ذلك لكان بمثابة وضع السلطتين
التنفيذية والتشريعية بين يدي هيئة واحدة
وهذا ما لا يمكن ان يكون وافيا في إنجلترا التي
تتمتع بنظام الحكم الذي نرى في هذا النظام الاخير
من حيث ان السلطة لا تتركز في ايديهم
بل هي موزعة بين أصوات أعضاء المجلس بالمال
التي يمكن ان يستعملوا استغواء رؤساء
المعارضة ببعضهم مراكز في الوزارات

أعضاء فيه كما هو الحال في إنجلترا أم لا يجب ؟
دلت التجارب في قرن على ان الحامسة
أو الهياج الوقتي قد يضطر المجلس الواحد
الى اتخاذ تدابير صارمة حيال أمر من
الامور ثم لا يلبث أن يتبين له افراطه
فيندم على ما عمل بدون روية . ولذلك
تقرر أن تكون السلطة التشريعية موزعة
بين مجلسين اثنين يعدل احدهما من افراط
الآخر . ولكن عند وضع الدستور الفرنسي
كانت هذه التجربة لم تحصل فظهر لمدوني
ذلك الدستور انه مما يناقض الطبيعة والعقل
أن نجعل سلطة موزعة بين هيئتين . وقد
هزى أكبر سياسي الامريكان المدعو
فرنكلان من النظام الذي يقضى باسناد
التشريع لمجلسين فقال : سكان لشعبان
رأسان فأراد أن يشرب وكان الماء غزيرا
على جانبيه فأرادت احدي الرأسين ان
يشرب من جهة اليمين وأرادت الاخرى
أن يشرب من جهة الشمال فحدثت فجأة
تصادم بين الرأسين فحدثت انفصالا
وكان الرأسين الذين يرشرون انفصالا
مجلسين أن يكون احدهما مجلسا بأصحاب
الاموال كما هو الشأن في إنجلترا فلم تخضع

فحاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح، لأن أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفضى هذا النظام إلى انتخاب الملك لميرابو وزيراً وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السياسي الخطير . ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعدي في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلاً في موقف الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين ، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس ؟ فطلب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الإطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشد الأمانة وطلبوا أن لا يكون الملك أدنى تدخل في الأمور التشريعية . طال الجدال في هذا الموضوع ثم انتهى بالتوسط في الأمر وهو أن يكون الملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة أن وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتى لا يعود الإطلاق الذي

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف إلى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الإدارية فإن وضعة الدستور قرروا أن كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكامها الإداريين وبما أن الأقاليم طال شكواها من بعض الحكماء الذين يصلون إلى درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تستند الوظائف إلى أفراد بل إلى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة . ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئات وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض . كل ما كان يخشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية للملك أو لوزرائه ولذلك فأنهم نظموا الحكومة على شكل يعطي للمجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية وبجعل الأقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة . وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بمهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

تأبوا عليها لارغامها لاختضوع الملكها لاغيرة
علي ملكه ولكن خوفا من أن تقنطد بها
شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجي تطبيق
هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها
(دستور سنة ٣) كانت هيئة الاتفاق
قبل أن تنحل دوت دستوراً جديداً
اجتهدت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته
في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل
الاحتياط لعدم تمكين الحزب الملكي من
التغلب علي المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس
الاوالية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة علي
انتخاب منتخبين وينتخبون الاكفاء للنيابة
عن الامة واشترط أن يكون للنائب ايزاد
سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام
القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجلسين
أحدهما مكون من خمسمائة عضو وظيفتهم
اقتراح سن القوانين والاخر سماء مجلس
الشيوخ وعدد اعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم
التصديق علي تلك القوانين . وقرر عدم
سريان أى قانون مالم تصادق عليه هيئة
المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين
بالانتخاب واراد ان يتجنب التغيرات
الفجائية للاعضاء فقرر ان يتحدد كل

سنة ثلث الاعضاء ولاجل أن يجعل حزب
الجمهورية غالباً قرر ان يكون ثلث اعضاء
المجلس الاول من اعضاء هيئة الاتفاق
أما السلطة التنفيذية فأسندت الي هيئة
سموها هيئة الادارة (دبركتوار) مؤلفة
من خمسة اعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ
من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المكون
من خمسمائة عضو . وقرر أن يحدد عضو
من هؤلاء الخمسة في كل سنة . وكان علي
هيئة الادارة تعيين الوزراء والسفراء
ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات
قرر أن لا يؤخذ لوزارة احد من النواب
وايس لهيئة الادارة اقتراح اى قانون
(جهاد الثورة الفرنسية باوروبا) كانت
فرنسا في سلام مع اوروبا في سنة ١٧٨٩
وكانت في اوروبا اذذاك خمس دول عظام
وهي انجلترا وفرنسا وروسيا وأستريا وبروسيا
فكانت اوستريا تود ان تأخذ مملكة
بافير بدلا من بلجيكا وكانت بروسيا
تمانعها في ذلك . وكانت روسيا تود ابتلاع
بولونيا كلها وكانت اوستريا وروسيا يتحالفان
لتقسيمها وكانت أستريا والروسيا يتحالفان
علي تقسيم أملاك تركيا في اوربا وكانت
بروسيا لا تحب أن تكبر أستريا عما كانت

الامور العامة في حال تشبه الفوضي ومما زاد الطين بلة ان الامور التشريعية وقعت في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب الامة واحداً منهم لمجلس النواب

(دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور سنة (١٦٩١) أبقى علي الملك ووزرائه فلما آتسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للمهاجرين من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم القوانين تتلوا القوانين وكان الملك بما له من حق المعارضة يعارض في تنفيذها

في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري، بدأ ضعيفا ثم قوي بانضمام ضواحي باريز اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم الملكي واحلال الحكم الجمهوري بحله فقلب هذا الميل علي أعضاء المجلس فأسند تمام هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق) وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢ توات هيئة الاتفاق الحكم وعهد اليها من دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وسرعان مادونته وبلى علي هيئة الاتفاق وصدق عليه

كان واضعوه هذا الدستور من تلاميذ الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة الا للشعب ويجب علي الشعب أن يستعمل سلطته مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال الذين يقل لاسمهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا الشعب يجب عليه أن يجتمع علي شكل جمعيات أولية لا ينتخب نوابا عنه بل ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد سنها له

اما الهيئة التشريعية التي جعلت بالانتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين لا ان تسنها. وقد اوجدوا مجلس تنفيذي بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفا من ٢٤ عضوا تعينهم الهيئة التشريعية بعد أن ترضاهم المجالس الاولى

ألفي هذا الدستور الحكومة المركزية ومجلس الامة وسمح للناس أن يشعروا علي كل سلطة شرعية ان آتسوا منها حيفا هذه الخطة التي سارت فيها الامة الفرنسية هاجت ضدها ملوك اوربا فانهم

حقوق الانسان التي اعلنها واضعو دستورها لم تسكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وحدهم بل حقوق جميع البشر. وقد بدت بوادر من الشعوب تدل على تحفزها للحصول على مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون) الذين كانوا يودون الالتحاق بفرنسادون مملكة البابا ثم تلاه خلاف بين تلك الحكومة والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين المالكين للالتزامات في الازناس وكانت هذه المقاطعة تود الغاء هذه الالتزامات فاما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد عضدت فرنسا اهل الازناس لنيل آمالهم دامت هذه المشكلة مطلقة فان الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب الحرب وبروسيا كانت تود ان تجد اسبابا اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

وكانت انجلترا تود ان يكون لها السلطان المطاق على البحار حتى انها كانت ترمي الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن الدول التي على الحياد في ابان الحروب لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى الدول المتحاربة فاقتضت مراميها هذه ان تعادياها الدول البحرية الشمالية الدانمارك والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان جو السياسة الاوربية ملبدا بالغيوم ولم تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينها النيل غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول في مركز تعبط عليه فقد كانت محاطة بدول صغيرة مثل البلجيكي وبعض الممالك الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي أم لا تطمح لحاربها فكانت تستطيع ان تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم حاجزا منيعا بينها وبين الدول الكبرى ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فأثارت في الدول عوامل الانتقام منها ليرىها الى مطامع لو تمت لما استطاع اي ملك في اوربا ان يقر في سريره ساكن الجأش . فان

(تريسو) يقول :

«ان شعباً امضي في العبودية عشرة قرون ثم حصل علي الحرية يكون في أشد الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال العالمين علي هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزحوا علي الشاطيء الايسر من نهر الران في كولونيا بألمانيا و ألفوا لهم جيشا لمحاربة رجال الثورة الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت الابدثة بها . وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك تعتبر خطرا علي الملوك والقادة فسرعان ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا وملك السويد وملك سردينيا و امراء المانيا علي مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب الاعداء سرا علي الايقاع بالفرنسيين فخاف الملك من ان يوقموا به فحاول الحرب ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

في فرنسا فاجروا الي اوروبا بحرضي حكومتها علي اتقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري كان يتهم الملك بالاتفاق مع بعض الدول الاجنبية سر افكان يعمل جهده علي اشغال نار الحرب

فصد اوستريا الكونت دارواتوا شقيق ملك فرنسا نفسه مهاجرا علي رأس طائفة كبيرة من وجهاء قومه فأخذ يحرض الامبراطور ليوبولد علي شهر الحرب علي فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه من الاسر فلم يستطع الامبراطور ان يجازف بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة (١٧٩١) يطلب فيه التعاون علي ارجاع الملكية الي فرنسا و اتقاذ تلك الحكومة من سطوة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان الدول أن تعينهما علي تحقيق هذا المقصد وهما مستعدان لتحقيقه بالقوة

عند ذاك اخذ الفرنسيون للاستعداد لطاردي المناجشة فقهوا جيشهم وانشأوا جيشا جديدا من المتطوعين وتحمس كثير من رجال الثورة للحرب حتي انهم عدوها متقدمة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

الثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم
لهدويا في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي
سريره الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم
السوء فأصبحوا في شطار العالم في شطر آخر
وأسرعت انجائره وهولاندة واسبانيا
والبرتغال وعمالك إيطاليا الى الانضمام الى
الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال
أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه
الدول على أعداء الحكم للملكى والسلطة
الكهوتية . وكانت تلك الدول ترمى مع
هذا الي تقسيم أملاك فرنسايتها فابتدأوا
بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم على باريس
وكان الجيش الفرنسى على أسوأ حال من
الضعف وقلة الضباط لكن لا اشتغال الدول
بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن
الكافى لم شعنها والاستعداد للطوراىء
وما هلت سنة (١٩٢) حتى كان
الجيش الفرنسى مقتدرا على الهجوم فاحتل
بلجيكا على أوستريا واضطر البروسيين
على الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش
الاسبانى ولم يبق أمام فرنسا الا أوستريا
فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا .
فأما من الجهة الاولى فقد رجم الفرنسيون
خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار
قاصدا آفينا فطلبت أوستريا الصلح فعتد
سنة (١٧٩٧) م

(التنصلي والامبراطورية دستور
سنة ١٨) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا
أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم
الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس
الاتفاق . ولكن كان الذى يحدث فى كل
تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء
الملكيين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة
(الدبركتوار) أن شوكتهم آتت بالضعف
أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال
فرنسا لاشيء سوى ميالهم للحكم الملكى
فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين
يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريرة
سمت الامة الفرنسية من دوام الحرب
وتفاقم شرور المنامرو والعصوص وافلاس
البيوت المالية راغظها درجال الدين مكرها
الجمهورية ولكنهم لم يحبوا أن يعود الحكم
الملكى فى أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر
للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال
السياسة ان هيئة الادارة (الدبركتوار)
أصبحت غير حائزة لدرجة الكافية من
الاعتبار فأروا أن يستندوا الرئاسة

لرجل حربى حائز للثقة العامة وكان الجنرال بونايرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق فأخذ مع هيئة الادارة علي فض المجلس ذى الخمسة عشرة عضوا وابطال دستور السنة ٣٨ وتعيين لجنة لتدوين دستور سواء فكان ذلك وظهر دستور سنة ٨ مطابقا لرغائب بونايرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده سلطة التنفيذ منتخب لعشر سنين يعين الموظفين وية ودالجندوبيرم المعاهدات. وقد جعلوا له قنصلين ليعيناه في الاعمال ولكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق في هذا المهد بقيت السلطة التشريعية متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنهما وزعت علي اربع هيئات . اولاهامجلس المملكة وله أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس المناقشة لبتناقش فيها والمجلس التشريعي ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم يقترح علي القوانين . ومجلس الاعيان (السناتو) ليصادق علي القوانين أو يرفضها ان وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملوكة والسناتو كان يعينها القنصل الاول. واما

مجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان ينتخبها القنصل من بين رجال تنتخبهم هيئات انتخابية متعاقبة

(الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية الا اربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن بونايرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه ذلك ولكنه خشي أن يحور سوم الجمهورية فينتقض عليه الامر . فتوصل لذلك بأن يطلبه من مجلس السناتو محتجا بأن لقب قنصل لايجعل لممثل فرنسا الاعتبار المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك والامبراطرة فنحه السناتو لقب امبراطور وأن يكون الملك وراثيا في ذريته

أصبح نابليون بونايرت امبراطورا لفرنسا بدون منازع فسلط طريق الامبراطرة في كم الافواه وتقييد الحرية فانه لما آنس من جهة مجلس النواب شيئا من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه وأضافه الي المجلس التشريعي

لم يقف نابليون من محاكاة الملوك عندهذا الحد بل أحاط نفسه ببذخ الملوك وتقاليدهم وأوجد لنفسه الندمان ولامراته نساء الشرف وصار يتحري من يصلح لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينتقدم

المرتبات المناسبة حتي انه لما عاد الا عيان
الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح
بهم لا شيء سوى أنهم يعرفون كيف
يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصبورهم
وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن
يخدم في هذه المعامات غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتف بذلك بل
أوجد ارسطوقراطية جديدة وأرجع
الالقاب الوراثية من برنس ودوق وكونت
وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة
والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف
عن نفسه تبعه إعادة ما أزاله الثورة من
التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية بايجاد النظام
الوراثي ولكني مع ذلك أرا في مقبلي على
مبادئ الثورة لان ارسطوقراطيي ليست
تامة ، فان ألقابي هي عبارة عن تاج أدبي
يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكمته سيرة متعصب
حكيم فأصلح طريقة الادارة العامة ونظم
المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقام
حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع
الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملاً

خطراً مضرراً فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ
بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها
وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البو ليس لمراقبتها
اماعلاقات نابليون مع اوروبا فكانت
على غاية التوتر فانه ابعد مدي مطامعه ،
وحبه في تذليل كل ارادة لارادته استشار
الدول على امته فتحزبت الدول عليه
مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل
دفعه حتي خشيته الامم كافة وصار اشبه
بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت لمرقاب الدول الانجليزية
فانها لانفصلها عن القارة لم تخضع لسلطانها
فهمز على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة
بحرية فأرسلت انجليزية عمارتها فخطمت ما
صنعه منها ثم أثارت عليه اوروبا وما زالت
به حتى اضطرت له لتتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون
أرادت أن تتوزع ممالكه وتنقسم تراثه
وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح
تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون
من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ،
ولكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي
الي زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ،
فبصحب صاحب القول النافذ علي بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان القيصر اسكندر هو المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق علي تعيينه خشية أن يشتد عري الاتفاق بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء أسرة البوربون ولكن الدول المتحالفة لاحظت مدة اقامتها ببلاد فرنسا ان تلك الاسرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحد من الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فانها اقترحت أن تترك الحرية للامة تولى علي نفسها من تشاء ولكن ميتريخ وزير النمسا رأى تعيين واحد من أسرة البوربون وكان ذلك الوزير نافذا الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريز عينوا ملكا علي فرنسا لوبز الثامن عشر من أسرة البوربون بعد أن أخذت عليه عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد للامة الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه اجتمع مجلس السناتو وكلف بعمل دستور للحكومة

استقام الامر لوبز الثامن عشر برهة تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون حضر من منفاه فما وصل الي باريز حتى

ثارت معه الامة فهبث الدول لمكافئته وكانت جيوشه الانزال معبأة وحدثت بينه وبينها حروب ألي فيها بلاء حسنا راسه تطاع بنحو ستين الف جندي أن يهزم مئات الالوف من جيوش خصومه في وقائع شتى ثم اضطر اخيرا للتسليم وسلم ونفى الي جزيرة سانت ميلين بالمحيط الاطلنطي وقي بها نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضع من يدها هذه الفرصة للقضاء علي حياة الاسم الضعيفة فقررت عل مؤتمر التسوية الخلاقات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل المتعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض تارة من الدول الاربعة المتحدة وفرنسا وتارة من ثمان دول بزيادة السويد واسبانيا والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما كانت عليه بل أرادت أن تجردها من جميع مالها وكان لها باجيكها والضفة اليسرى من نهر الران وهولاندة وسويسرة والمانيا وايطاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنع بهذه الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة ولم يبق لفرنسا غير بلادها الاصيلة

بعد هذا دون السناتور دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بمجرىها لوزير سناتور سلاسل كسافييه أخا
الملك لاخير ليتبوأ سرير الملك وقد قبلت
الامة الدستور فعلي الملك أن يحلف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعه قبل أن
يعلم جلوسه علي عرش الملك
رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن الساطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
السلطة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كله وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .
ثم أراد أن لا يطاق كلمة دستور علي ذلك
النظام بل مما عهد آ دستوريا ولقب نفسه
لوزير اثنان عشر ملكا فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستورى هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وإنما قصد
من التنازل علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لوزير السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لوزير
السادس عشر اليه مباشرة وفرض ان يثبت

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين تحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويس اثنان عشر مشابه لدستور
الانجليزى : السلطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في انجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة على
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين وبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معالقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانياً مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في انجلترا أيضاً ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسى صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمعارك البرلمانية العنيفة

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الامن كان يدفع لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح للانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠.٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠

(عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي ، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقبل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله و ارادة الامة

أما الدستور الجديد فالنفي المراقبة على الصحافة ازال المجلس حتى انتخاب رئيسه . ونحو ذلك لتسليم ووظائف مجلس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت طول الحياة فقط وأزول القدار المشروط دفعه من الضرائب لنيل حتى الانتخاب فزاد عدد المنتخبين

اما المجلس فكانت المكاتبات قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه الف وزارة مشكلة منهما معا دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استفحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هؤلاء باثارة العمال فأحدثوا مظاهرات انتهت بموقعة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الى معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكاتبات ثلاثة أيام بلياليها . ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية . فقررت الانتخاب العام وأيدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود ، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقا لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائبا في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

الناس لا يعرفون غير لويز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء الملكيون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فتدخلته للطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتي انه قال يوما وهو في مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كانت مدة رئاسته تنهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم إعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لاحالة فأمرع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدوين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن

نابليون الامبراطورية رسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم البلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهري من الدستور ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا حقق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (١٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقحيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالاتحاد مع مجلس السناتو . فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتو هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن تعلمت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتى لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الأمم الأوروبية الا الروسية والدولة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت على أقصي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣)

« ناع » — الماء يشوع ثوباً — « ثورات » — الشاة تشوك ثوباً — ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية الأمم ومثله (ثورات) و (ثول الرجال) صار أحق رقب من الجنون و (تشول عليه القوم)

تألبوا عليه بالضرب والشتم . و (انثال عليه التراب) انمال . و (الثول) جنون يصيب الشاة . فيقال (تبس أثول وشاة ثول) أي مصابان بهذا الداء . جمعه ثول و (الثول) جماعة النحل لا واحد له من لفظه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة من الناس)

﴿ الثوم ﴾ واحدته ثومة أصله من اوربا وطعمه الحريف المحرق ناشي . عن وجود دهن طيار فيه . وهو بزرع بكثرة في صعيد مصر ويتكاثر بالبرزور أو من أزواره الصغيرة توفقه أراض طينية رملية . وهو يقلع من الأرض ثم يترك معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم ليحفظ في مكان يابس وهو مقو للمعدة

نافع للسعال يحسن اللون ويفتح الشهية ﴿ ثوى ﴾ بالمكان أي ثوى بالمكان . و (ثواه بالمكان) ألزمه الإقامة فيه . و (الثوى) الضعيف والبيت المهيأ له والاسير و (الثوى) المنزل

﴿ ثيب ﴾ ثبت المرأة وثبتت حارت ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها ونقيض البكر والرجل المنزوج

﴿ الثيل ﴾ هو نبات من جنس الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج منها كل سنة سوق رفيعة طولها نحو مترين وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالبرزور في فصل الربيع ويزرع عادة على حافات القبطان ومتى ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها الياف متينة تصنع منها أقشة وحبال

الي هنا تم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيليه المجلد الثالث أن شاء الله وأوله حرف الجيم والحمد لله أولا وآخرا